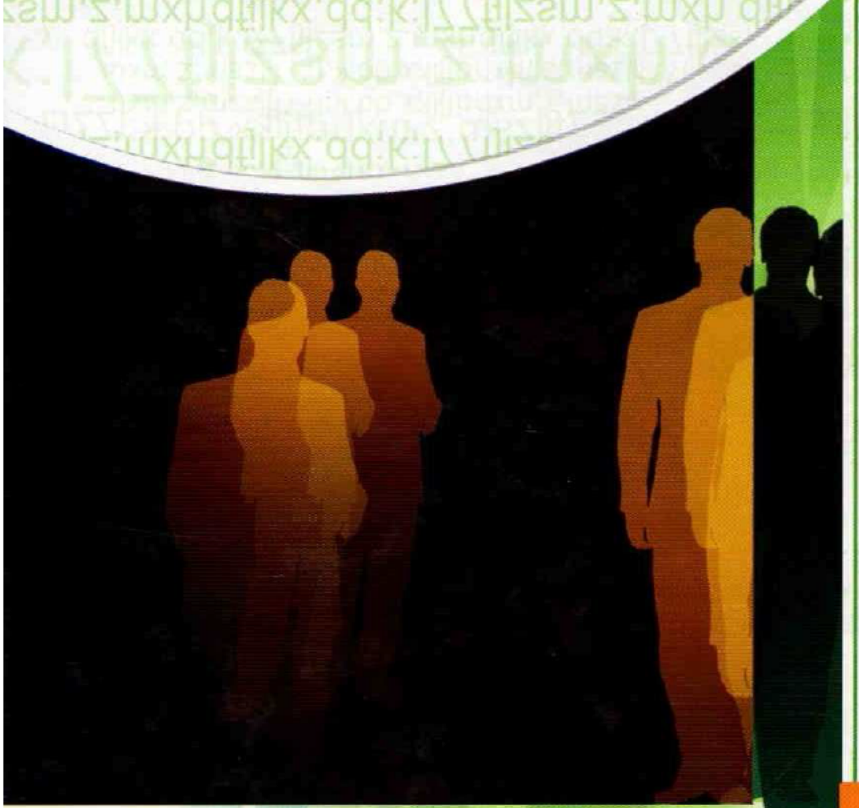
قياس الشخصية

الأستاذ الدكتور

محمد شحاته ربيع



رقـــــم التصنيـــــف : 155.25
المؤلف ومن هو في حكمه: د. محمد شحاته ربيع
عنـــــوان الكتـــــاب: قياس الشخصية
رقـــــم الايـــــداع : 2007/ 8/2524
الـــواصفـــــــــات: /سيكولوجية الشخصية//علم النفس الفسيولوجي//علم النفس الفردي/
بيـــانـــات النـــشر : عمان - دار المسيرة للنشر والتوزيع
* - تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى 2008 م - 1428 هـ

الطبعة الثانية 2009 م - 1429 هـ

دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة

عمان-العبدلي-مقابل البنك العربي
هاتف:5627049 فاكس:5627059
عمان-ساحة الجامع الحسيني-سوق البتراء
هاتف:4640950 فاكس:4617640
ص.ب 7218 - عمان 11118 الأردن
www.massira.jo

فهرس الكتاب

القسم الثاني

اختبارات ومقاييس الشخصية

دليل الطالب

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

يسرني أن أقدم الطبعة الثالثة من كتاب (قياس الشخصية) إلى طلاب العلم بعد مرور أكثر من عشر سنوات على صدور الطبعة الأولى.

وهذه الطبعة الثالثة تسير على نفس الخط الذي سارت عليه الطبعة الأولى والطبعة الثانية مع إضافة مزيد من المادة العملية في موضوعين. الموضوع الأول هو بحوث في مجال قياس الشخصية وخصص له الباب السادس، أما الموضوع الثاني فهو دليل الطالب إلى قياس الشخصية.

في مختبر علم النفس وهذا الدليل خصص له كتيب مستقل يوزع مع الكتاب يستفيد من الطالب في دروس مختبر علم النفس.

أما الفصل الثاني: فيعرض للخصائص العامة للاختبارات النفسية، فيناقش صفات الاختبار النفسي، وتصنيف الاختبارات النفسية، كما يعرض لمهنة أخصائي القياس النفسي، ومتطلباتها، ومبادئها الأخلاقية.

أما الفصل الثالث: فيعرض لقلب ولب أسس القياس النفسي، وهو موضوع المعايير والدرجات المحولة، حيث يتناول بالشرح المبسط المختصر الأنواع المختلفة من هذه المعايير المرسومة على المنحنى الطبيعي سواء كانت هذه المعايير ستخدمة في اختبارات الشخصية أو غيرها من الاختبارات، وقد ذيل هذه الفصل بالعديد من الحواشي ذات العلاقة بموضوع المعايير.

أما الفصل الرابع: فيعرض للمعلم الأول للاختبار النفسي، وهو موضوع الثبات، حيث يوضح مفهوم الثبات، وطرق حسابه، والعلاقة بين الثبات والتباين،

ويعرض لبعض الأساليب الإحصائية لحساب الثبات، وقد ذيل هذا الفصل بعدة حواشي ومداخلات حول موضوع الثبات.

أما الفصل الخامس: فيعرض للمعلم الثاني للاختبار النفسي، وهو موضوع الصدق حيث يوضح مفهوم الصدق وأنواعه، كما يتحدث عن فوائد الاختبار الصادق، ويعرض لبعض الأساليب الإحصائية لحساب صدق الاختبار، وقد ذيل هذا الفصل بعدة مداخلات حول موضوع الصدق.

أما الفصل السادس: فيعرض لموضوع بناء المقاييس، وإعداد الفقرات شارحاً خطوات إنشاء الاختبار النفسي وأساليب صياغة فقراته، ويناقش باختصار بعض الأساليب الإحصائية ذات العلاقة (مثل معادلات التخمين والصعوبة والسهولة).

ومن المهم جداً أن نذكر في هذا المقام أن الفصول الستة المكونة هذا القسم الأول لم يقصد بها أن تكون مرجعا مستقلا في موضوع القياس النفسي - بأي حال من الأحوال - ولكنها مجموعة من المبادئ العامة المبسطة التي يجب على دارس الكتاب الإلمام بها، أو هي حد أدنى من المعلومات يجب أن يكون متوفرا لهذا الدرس. أما العرض التفصيلي لأسس القياس النفسي ومعالجاتها الإحصائية فمكانه مراجع القياس النفسي والإحصاء النفسي العديدة التي أثبتناها في مراجع الكتاب.

أما القسم الثاني: فيعرض لاختبارات ومقاييس الشخصية المختلفة، وهذا القسم الثاني يتضمن خمسة أبواب على النحو التالي:

- الباب الأول: يتناول قياس الشخصية من الناحية التاريخية، ويناقش الجوانب شبه العلمية في تاريخ قياس الشخصية (مثل التنجيم والكف والفراسة)، كما يعرض لتأثير حركات فروع علم النفس المختلفة على حركة قياس الشخصية، ولهذا الباب حاشيتان تتناولان موضوع الشخصية في التراث النفسي الإسلامي.

- الباب الثاني: يتناول قياس الاتجاهات والقيم والميول وهو يدور على ثلاثة فصول، يعرض الفصل الأول لمقاييس الاتجاهات المشهورة مثل مقياس (بوجاردوس) و(ليكرت) إلى جانب مقاييس معاداة السامية والعنصرية، أما الفصل الثاني فيعرض لمقاييس القيم المختلفة مثل مقاييس (البورت) وبعض مقاييس القيم الأخلاقية

والسلوكية، أما الفصل الثالث من هذا الباب فيعرض لقياس الميول عارضا جهود (هولاند) و(سترونج) و(كودر) في هذا المجال.

- الباب الثالث: يتناول الاختبارات الموضوعية للشخصية وهو يدور على تسعة فصول: يتناول الفصل الأول الاختبارات الإسقاطية مقابل الاختبارات الموضوعية متحدثا عن خصائص كل منهما والقضايا الخلافية المثارة حولهما في الساحة السيكولوجية ما الفصل الثاني فيتناول أشهر اختبارات الشخصية قاطبة عربيا وعالميا عارضا مقاييسه المختلفة، وموردا العديد من الحواشي التي توضح أساليب تفسير هذا الاختبار الهام وهو اختبار الشخصية المتعدد الأوجه. أما الفصل الثالث فقد خصص لاختبار (كاليفورنيا) للشخصية، والذي يسمى أحياناً قائمة كاليفورنيا النفسية حيث يعرض هذا الفصل لمقاييس الاختبار ومادته وأسلوب تصحيحه وتفسير نتائجه وتقييمه. أما الفصل الرابع فيعرض لاختبار عوامل الشخصية الستة عشر متحدثا عن مقاييس الاختبار ومادته وأسلوب تصحيحه وتفسير نتائجه، ويهذا الفصل حاشية عن تفسير هذا الاختبار باستخدام الحاسب الآلي، أما الفصل الخامس فيعرض لاختبار الشخصية للأطفال متحدثا عن استخدامات هذا الاختبار وكيفية إعداده ومقاييسه وتفسير نتائجه، أما الفصل السادس فيعرض لاختبار (أيزنك) للشخصية متحدثا عن استخدامات هذا الاختبار وفائدته في مجالات القياس النفسي، ويتحدث الفصل السابع عن اختبار (جاكسون) لبحوث الشخصية عارضا الأساس النظري هذا الاختبار متحدثا عن مقاييسه المختلفة ومجالات استخدامه، ويتناول الفصل الثامن اختبار الفحص النفسي شارحا مقاييس هذا الاختبار ومجالات الاستفادة منه. أما الفصل التاسع فهو يتناول بالدراسة اختبار الشخصية للموظفين عارضا مقاييسه وفائدته في مجال الانتقاء المهني للموظفين.

- الباب الرابع: يتناول الاختبارات الإسقاطية، وهو يدور على ستة فصول، أما الفصل الأول فيتناول أشهر الاختبارات الإسقاطية وهو اختبار (رورشاخ) حيث يعرض هذا الفصل لمادة الاختبار وتصحيحه وتفسير نتائجه، أما الفصل الثاني فيتناول اختبار تفهم الموضوع شارحا مادة الاختبار مبينا أسلوب تطبيقه وتصحيحه وتفسير

نتائجه. ويهذا الفصل حاشية عن نظرية (موراى) في الشخصية. أما الفصل الثالث فهو يتناول بالعرض اختبار تفهم الموضوع للأطفال معرفا بالاختبار وإجراءات تطبيقه وتفسير نتائجه. أما الفصل الرابع فهو مخصص لاختبار (روتر) لتكملة الجمل، حيث يتحدث عن استخدامات هذا الاختبار ونظام التصحيح الخاص به وتفسير درجاته، أما الفصل الخامس فيتناول بالدراسة اختبار (روزنزويج) لقياس الإحباط باستخدام الصور عارضا مادة الاختبار وطريقة تصحيحه وتفسير نتائجه. أما الفصل السادس فيتناول اختبار (منجر) لتداعي المعاني عارضا مادة الاختبار وطريقة تفسير نتائجه، وبهذا الفصل حاشيتان عن الكلمات التي يقوم عليها اختبار تداعي المعاني.

- الباب الخامس: يتناول الأساليب المباشرة لقياس الشخصية وهو على فصلين، الفصل الأول: يدور حول المقابلة ومهاراتها وأنواعها وكيفية إدارتها ومحتوياتها، وملحق به حاشية عن مقابلة الحاق وعن نموذج لدراسة الحالة. أما الفصل الثاني: فيتناول القياس السلوكي عارضاً أسسه التاريخية وخصائصه العامة وأساليب القياس السلوكي مثل الملاحظة وأساليب التقدير الذاتي والقياس السلوكي المعرفي، وبهذا الفصل حاشية موسعة عن العلاج السلوكي.

- الباب السادس: يتناول بحوث في مجال قياس الشخصية وهذه البحوث ثلاثة، البحث الأول يدور حول أثر السن على سمات الشخصية: دراسة محلية في المجتمع السعودي والبحث الثاني موضوعه الشخصية الرياضية، دراسة محلية في المجتمع السعودي ويدور البحث الثالث حول مقاييس اختبار الرياض مينسوتا للشخصية: دراسة ارتباطية. وهذه البحوث تعتمد على مادة علمية نظرية باللغة العمق أما الأساليب الإحصائية المتبعة فيها فهي باللغة البساطة بحيث يستوعبها الطالب الذي يدرس الكتاب بسهولة.

أما ملاحق هذا الكتاب فهي ثلاثة ملاحق يتناول الأول منها قضية مثارة حول الحاسب الآلي في مجال قياس الشخصية، أما الملحق الثاني فيعرض لمشروع أعده مؤلف الكتاب عن الميثاق الأخلاقي للأخصائي النفسي، أما الملحق الثالث فهو

مخصص للشركات العالمية التي تقوم على توزيع الاختبارات النفسية لتكون تحت تصرف القارئ لعله يرغب في الاستفادة منها.

وقد ذيل كل فصل من فصول هذا الكتاب بملخص للنقاط الأساسية في هذا الفصل، وكذلك بمجموعة من الأسئلة تساعد دارس الكتاب على التأكد من استيعابه النقاط الأساسية في كل فصل.

وإنني – في هذا المقام – أود أن أتقدم بجزيل الشكر إلى جميع الزملاء السابقين بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. وأخص بالذكر منهم الدكتور معتز سيد عبد الله الذي راجع هذا الكتاب عدة مرات في الطبعة الأولى والثانية، والدكتور يوسف محجوب والدكتور محمد علي الطيب والدكتور محمد عادل الشحات الذين راجعوا الأجزاء الإحصائية من هذا الكتاب مراجعة أمينة ومدققة ومتأنية، وأشكر كذلك الدكتور إسماعيل الفقي والدكتور حسين طاحون حيث ساعدا في إعداد البيانات الإحصائية. جزاهم الله عني وعن قارئ هذا الكتاب خير الجزاء. كما أشكر الأستاذة عزه الحرفه التي راجعت الكتاب من الناحية اللغوية.

وفي ختام هذه المقدمة أتوجه بالشكر والتقدير إلى أفراد أسرتي زوجتي وأبنائي الذين وفروا لي وقتاً هادئاً وهم أحوج الناس إليه لإعداد مادة هذا الكتاب.

وأرجو من الله تعالى أن يكون هذا الكتاب عونا لطلاب علم النفس بوجه عام وطلاب قياس الشخصية بوجه خاص، وأن يجدوا فيه الفائدة المرجوة، إنه سميع مجيب وبالله التوفيق.

المؤلف

القاهرة الزيتون

صيف ٢٠٠٧

نصائح للأستاذ القائم بتدريس الكتاب

يسرني أن أتقدم للزميل الذي يقوم بتدريس هذا الكتاب بالنصائح الآتية:

أولاً: أن القسم الأول من هذا الكتاب مخصص للأسس العامة للقياس النفسي ويلزم أن يكون الطالب عارفا بالموضوعات المتضمنة في هذا القسم رغم أنها ليست داخلة ضمن المادة العملية في قياس الشخصية.

ثانيا: الطالب الذي يدرس هذا الكتاب وسبق له دراسة مقرر في مبادئ القياس النفسي يمكن البدء معه من الباب الأول في القسم الثاني دون الحاجة إلى تكرار موضوعات سبق له دراستها. أما إذا لم يكن قد درس مبادئ القياس فإن تدريس القسم الأول من الكتاب أمر لازم وضروري.

ثالثا: الطالب الذي يدرس هذا الكتاب لابد أن يكون قد سبق له أن درس عدة مقررات في علم النفس مثل علم النفس العام، والإحصاء النفسي، وعلم نفس الشخصية على الأقل.

رابعا: في الفصول الستة التي يتضمنها القسم الأول توزعت الأمثلة المعطاة على اختبارات الذكاء القدرات والشخصية، ولم تقتصر على اختبارات الشخصية وذلك بحكم طبيعة المادة العلمية التي يحتويها هذا القسم الأول.

خامسا: عملاً بالمبادئ الأخلاقية المهنية لم نشر إلى أمثلة من الاختبارات النفسية أو للصور المستخدمة في هذه الاختبارات إلا في حالة الاختبارات القصيرة المنشورة والمتداولة في مراجع القياس النفسي الأجنبية، والتي لا تمثل إلا قيمة تاريخية.

سادسا: ألحقنا بكل فصل من فصول الكتاب ملخصا يحتوي على أهم النقاط أو المعلومات التي تضمنها الفصل ليسهل على الطالب مراجعة دروس هذا الكتاب.

سابعا: ذيلنا كل فصل من فصول الكتاب بمجموعة من الأسئلة التي يمكن أن تكون أساسا للمناقشات أو البحوث التي يكلف بها الطلاب.

ثامنا: في بعض الفصول شعرنا بالحاجة إلى الاستطراد وحرصا على اتساق السياق لجأنا إلى الحواشي التي تشرح بعض النقاط الإضافية للفصل.

تاسعا: أن هذا الكتاب يغطى مقررا يدرس في معظم الجامعات العربية تحت اسم قياس الشخصية أو أى مسمى آخر مشابه، وفي تقدير المؤلف أنه يستغرق عبئا دراسيا أربع ساعات على نظام الفصل الدراسي وساعتين على نظام السنة الدراسية.

عاشراً: فصول القسم الأول مترتبة بعضها على بعض نظراً لطبيعة الموضوع الذي يتناوله القسم الأول. أما القسم الثاني فإن أبوابه بل فصوله كتب كل منها على حدة أي مستقلة ومنسلخة بعضها عن بعض، بحيث يسهل على أستاذ المادة القائم على تدريس الكتاب اختيار الموضوعات التي يرى تدريسها ويترك الموضوعات الأخرى.

حادي عشر: يمكن الاستعانة بالاختبارات النفسية الموجودة في مختبرات علم النفس كأدوات معينة أو وسائل تطبيقية حيث أن الاختبارات التي تضمنها هذا الكتاب مشهورة عربيا وعالميا.

ثاني عشر: أرحب بالملاحظات التي تعن للزملاء الذين يقومون بتدريس الكتاب، وأكون شاكراً لو تلقيت هذه الملاحظات للاستفادة بها في طبعات قادمة.

ثالث عشر: تميزت هذه الطبعة الثالثة بإضافة كتيب صغير يسمى دليل الطالب إلى قياس الشخصية في مختبر علم النفس. وبهذا الدليل مجموعة من الاختبارات النفسية البسيطة التي يمكن تدريب الطالب على إجرائها وحساب نتائجها بحيث يتكامل كلا من الجانب النظري والجانب التطبيقي.

وفقك الله في تدريس هذا الكتاب، وجزاك عن طلاب العلم خير الجزاء.

المؤلف

نصائح للطالب الذي يدرس هذا الكتاب

يسرني أن أتقدم للطالب الذي يدرس الكتاب بالنصائح الآتية:

أولاً: أن هذا الكتاب يخدم مقرراً دراسيا تحت اسم (قياس الشخصية) ويتطلب قراءة هذا الكتاب أن تكون قد درست مقررات عدة من علم النفس على رأسها علم النفس العام والإحصاء النفسي وعلم نفس الشخصية.

ثانياً: إذا كان سبق لك دراسة مقرر تحت اسم (القياس النفسي) فإنه يمكنك دراسة هذا الكتاب ابتداء من القسم الثاني دون الحاجة إلى دراسة القسم الأول.

ثالثا: يمكنك أن تستعين بالاختبارات النفسية الموجودة في مختبر علم النفس بكليتك لمساعدتك في استيعاب الاختبارات التي تضمنها هذا الكتاب حيث أن هذه الاختبارات تتوفر بوجه عام في مختبرات علم النفس في الجامعات العربية.

رابعا: عند دراسة أي اختبار من الاختبارات الواردة في هذا الكتاب عليك الاهتمام بأساسيات معينة بالنسبة لكل اختبار وهذه الأساسيات يجب أن تكون بمثابة (خريطة معرفية) في ذهنك. وهذه الأساسيات أو الخريطة المعرفية هي: ما الذي يقيسه هذا الاختبار؟ وما هي المادة – أو الأسئلة – التي يدور حولها الاختبار؟ وما هي المعايير التي أعدت لهذا الاختبار؟ وكيف نصحح هذا الاختبار ونفسر نتائجه؟ وكيف نحكم عليه من حيث ثباته وصدقه؟ إن هذه الأسئلة أو التساؤلات يجب أن تكون ماثلة أمام عينيك وأنت تدرس كل اختبار من الاختبارات الواردة في هذا الكتاب.

خامسا: ذيل كل فصل بملخص للنقاط الأساسية لهذا الفصل لمساعدتك في معرفة النقاط الرئيسية وهذا الملخص للتذكير فقط ولا يعتبر مادة دراسية علمية يعتمد عليها والحذر كل الحذر من الاعتماد على الملخص وترك متن الفصل.

سادسا: ذيل كل فصل بمجموعة من الأسئلة عليك محاولة الإجابة عليها بعد الانتهاء من دراسة الفصل، وذلك حتى تتأكد من استيعابك للمادة العلمية المعروضة فيه.

سابعا: كل فصل من فصول البابين الثالث والرابع يعتبر دليلاً مختصراً عن الاختبار الذي يتناوله ويستفيد منه الطلاب عامة وطلاب الدراسات العليا بوجه خاص الذين يستخدمون الاختبارات المشار إليها في هذين البابين في بحوثهم.

ثامناً: يصاحب هذا الكتاب دليل صغير يحتوي على العديد من الاختبارات النفسية المبسطة التي يمكنك أن تجريها بنفسك أو بإشراف الأستاذ المختص بحيث تكتسب المهارات العلمية المناسبة لك.

وفقك الله في دراسة الكتاب.

المؤلف.

القسم الأول

الأسس العامة للقياس النفسي

الفصل الأول: مدخل إلى القياس النفسي.

الفصل الثاني: الخصائص العامة للاختبارات النفسية.

الفصل الثالث: المعايير والدرجات المحولة.

الفصل الرابع: ثبات الاختبار.

الفصل الخامس: صدق الاختبار.

الفصل السادس: بناء المقاييس وإعداد الفقرات

الفصل الأول

مدخل إلى القياس النفسي

مقدمة:

القياس هو العملية أو العمليات التي بها نحصل على تقديرات كمية دقيقة للأشياء بما يؤدي إلى ضبط التعامل مع الناس في حياتنا اليومية، ومن أمثلة ذلك: تحديد الأوزان بوحدات قياس مثل الجرام أو الكيلوجرام أو الطن، وتحديد الأطوال والمساحات والأحجام بوحدات قياس أخرى مثل السنتيمتر أو المتر، كذلك تحديد درجات الحرارة بالوحدات المئوية أو وحدات (فهرنهيت).

وكما يكون القياس بطريقة كمية - (وهذا هو الأصل أو المطلوب) - فإنه قد يكون كذلك بطريقة كيفية مثل قولنا إن الشخص (س) أطول من الشخص (ص)، أو إن القماش من الصنف (أ) أفضل من القماش من الصنف (ب) أو إن هذا البيت أجمل من البيت المجاور أو أوسع منه.

كأن القياس يتعامل مع أشياء بقصد تقديرها كميا وهذه الأشياء قد تكون من قبيل الأطوال أو الأوزان، وهذا التعامل تكون محصلته النهائية في صورة أرقام.

والقياس في علم النفس شأنه شأن القياس في المجالات الأخرى يهدف إلى الوصول إلى تقديرات كمية دقيقة لمظاهر السلوك التي ندرسها في علم النفس. فإذا كان علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان فإن القياس النفسي هو فرع من فروع علم النفس يهتم بقياس مظاهر هذا السلوك والتوصل إلى تقدير كمي - أو كيفي أحياناً - لهذه المظاهر.

ومن الضروري أن نذكر أننا في القياس العلمي لا نقيس الأشياء أو الأشخاص، بل الذي نقيسه فعلا هو خاصية أو صفة من الأشخاص أو الأشياء. فنحن نقيس طول الشارع أو درجة حرارة الجو، أو نحكم على نكهة القهوة، كذلك الأمر في القياس النفسي فإننا نقيس

ذكاء الطفل أو النضج الانفعالي للمراهق. نحن إذن لا نقيس الشارع أو الجو أو القهوة أو الطفل المراهق، بل نقيس خصائص أو صفات فيهم.

وكما قلنا فإن هناك وحدات نستخدمها لقياس الأطول والمساحات والأوزان، فمثلا من السهل قياس طول الغرفة التي نجلس فيها الآن، وعرضها ومن ثم معرفة مساحتها، وكذلك من السهل تحديد وزن هذا الشخص أو ذاك، ولكن تقدير طول محيط الكرة الأرضية أو وزن هذا الكرة أو مساحتها يحتاج إلى قوانين علمية وعمليات بالغة من الدقة والتعقيد مبلغاً كبيراً.

ونفس الأمر ينطبق على تحديد شكل أو حجم جرثومة معينة تحدث أحد الأمراض حيث نستعين بالمجهر. إن تقدير بعض خصائص الكرة الأرضية من وزن أو مساحة هو قياس لأحجام كبيرة جدا، وكذلك تقدير بعض خصائص الجرثومة هو قياس لأحجام صغيرة جداً مما يستدعي أن نستعين في ذلك بوسائل وأسباب العلم الحديث.

وهناك مفهوم أساسي يجب أن نتعرض له في هذا المقام وهو ما نسميه المكون الافتراض hypothetical Component. وبيان ذلك أن كثيرا من المفاهيم والخصائص التي تقاس في العلم لا تخضع للإدراك الحسي المباشر. مثال ذلك الجاذبية والمغناطيسية وانتقال الحرارة والاتصال اللاسلكي. هنا نسمي - مثلا - المغناطيسية والحرارة مكونات افتراضية أي أننا نفترض وجود مكون معين، ومن شأن هذا الافتراض أن يسهل العمل العلمي ويمكننا من الاستمرار فيه وكذلك يمكننا من تفسير الظواهر العلمية. فنفسر مثلاً سقوط الأجسام من أعلى إلى أسفل بوجود مكون افتراضي اسمه الجاذبية.

والمكونات الافتراضية كما توجد في مجال العلوم الطبيعية، فإنها توجد كذلك في مجال علم النفس، ذلك أن العديد من المفاهيم النفسية هي من قبيل المكونات الافتراضية. مثال ذلك مفهوم الذكاء فهو مكون افتراضي حيث نفترض أنه يوجد عند الإنسان شيء اسمه (الذكاء) حتى نستطيع أن تفسير قدرته على التعلم وعلى الفهم وعلى الاستدلال، وكذلك مفهوم الشخصية مكون افتراضي حيث نفترض وجود شيء اسمه (الشخصية) حتى نستطيع أن نفسر سلوك الفرد وما يتسم به هذا السلوك من خصائص أو سمات أو شذوذ أو سواء.

وإذا كان القياس النفسي - ببساطة - هو ذلك الفرع من علم النفس الذي يهتم بقياس مظاهر السلوك والتوصل إلى تقدير كمي - أو كيفي لهذه المظاهر. فإن السؤال الأول الذي نتوجه إليه في هذا المقام. ما هي مجالات القياس النفسي؟ وإليك الإجابة:

في القياس النفسي Psychological Testing or Measurement فإنه من المتوقع أننا نحاول التوصل ما أمكننا إلى ذلك من سبيل إلى التحديد الدقيق للظواهر والعمليات النفسية.

مجالات القياس النفسي:

للقياس النفسي مجالات أهمها:

أ- الذكاء Intelligence:

لن ندخل في جدل حول تعريف الذكاء، ولكننا نقول إن الذكاء هو قدرة تهيمن على جميع أنواع النشاط العقلي، أي أن الذكاء قدرة مثبوتة في جميع العمليات العقلية. فإذا فكرت فإنني أستخدم الذكاء، وإذا استدللت فإنني استخدم الذكاء كذلك، ونفس الأمر إذا تدربت على عمل أو تصرفت في أحد المواقف الاجتماعية فإنني أستخدم الذكاء، وأهم العمليات التي يتجلى فيها الذكاء العمليات العقلية الراقية مثل التفكير والاستدلال والحكم.

ونحن عادة ما نقول إن الشخص الذكي أقدر على التعلم من غيره وأسرع في الفهم وأقدر على التبصر في عواقب أفعاله، كذلك فهو أقدر على إدراك ما بين الأشياء من اتفاق أو اختلاف. والخزانة السيكولوجية (يقصد بالخزانة السيكولوجية مكتبة الاختبارات النفسية ومختبر الأجهزة المعملية) حافلة بالعديد من اختبارات الذكاء.

ب- القدرات والاستعدادات:

القدرة Ability هي اصطلاح عام شامل يطلق على كل ما يستطيع الفرد أن يؤديه في اللحظة الحاضرة من أعمال ذهنية أو حركية سواء كان ذلك نتيجة تدريب أو دون تدريب. وإن كان الأغلب أن تكون القدرة هي نتاج التدريب.

أما الاستعداد Aptitude فهو القدرة الكامنة للفرد على أن يتعلم بسرعة وسهولة في مجال معين، ومن ثم تختلف القدرة على الاستعداد في أن القدرة هي ما يستطيع الفرد

تأديته الآن. أما لفظ الاستعداد فيشير إلى ما يستطيع الفرد أداءه في المستقبل إذا توفرت لديه فرص التدريب والتعليم.

معنى ذلك أن القدرة هي قدح الاستعداد بواسطة التعليم والتدريب. ومثال ذلك أنه قد يكون الشخص حديد البصر رفيع الذكاء يتسم بالثبات الانفعالي واللياقة البدنية والقدرة على احتمال التعب والمباداة وسرعة زمن الرجع وغير ذلك مما يؤهله أن يكون طيارا حربياً، ولكنه لم يلتحق بأحد معاهد تعليم الطيران، وعلى ذلك فإن هذا الاستعداد للطيران – وإن توفر لديه – لن يتحول إلى قدرة فعلية، لأن هذا الاستعداد لم يقدح بواسطة عوامل التدريب والتعليم.

ومن أهم الاستعدادات أو القدرات ما يلي:

القدرة اللغوية Linguistic Ability:

وهي تدور حول معالجة الأفكار والمعاني عن طريق الألفاظ؛ لأن الألفاظ هي رموز مجسمة وقوالب تصب فيها الأفكار. اللغة هي بدائل عن أشياء وأحداث وصفات وعلاقات، وتبدو القدرة اللغوية في عدة مظاهر من أهمها سهولة فهم الأفكار والجمل، وإدراك ما بين الألفاظ والجمل من علاقات مختلفة مثل التشابه أو التضاد أو الاتفاق أو الاختلاف أو الترادف.

القدرة الميكانيكية Mechanical Ability:

تدور حول فهم الآلات وإدارتها وصيانتها وإصلاحها وحلها وتركيبها وإدراك العلاقات بين أجزائها.

القدرة الحسابية Arithmetic Ability:

تدور حول إجراء العمليات الحسابية بسرعة ودقة، وكذلك في إدراك ما بين الأعداد من علاقات، وفي سرعة التفكير الحسابي ودقته بوجه عام.

القدرات الحركية النفسية Psychomotor Abilities:

هي مهارات أو قدرات حركية وعضلية تتصل بسرعة ودقة الوظائف النفسية مثل المهارة اليدوية، وخفة الأصابع، والتآزر بين اليدين والعينين، أو التآزر بين العينين والساقين.

القدرة الكتابية Clerical Ability:

وتتضمن سرعة ودقة ملاحظة الكلمات والأرقام وفهم الرموز التي تدل عليها الكلمات أو الأرقام كذلك أداء العمليات الحسابية بسرعة ودقة إلى جانب كفاءة استخدام اللغة.

ج- سمات الشخصية Personality Traits:

سمات الشخصية هي جملة الصفات والخصائص الاجتماعية والخلقية والمزاجية التي تميز الفرد عن غيره، ومن أمثلة السمات الاجتماعية القدرة على ضبط النفس وزم الشهوات، والميل إلى التسامح. أو الميل إلى التعسف والرغبة في السيطرة، أو القناعة أو الاتكال على الغير، ومن السمات الخلقية الأمانة واحترام الملكية والصدق، ومن السمات المزاجية الثبات الانفعالي. هذا إلى جانب سمات سيكولوجية مثل الانطواء أو الانبساط أو الاكتئاب أو الهوس.

وما سبق ذكره من مجالات القياس النفسي هو مجرد غيض من فيض؛ إذ يوجد إلى جانب ذلك اختبارات لقياس الميول والاتجاهات والدافعية والصحة النفسية وهلم جرا.

الهدف من قياس السلوك:

التكميم سمة هامة من سمات التقدم العلمي. لكن التكميم أو التحديد الكمي لمظاهر السلوك أو الوظائف النفسية ليس هو الهدف من قياس السلوك، بل هو وسيلة نريد أن نصل عن طريقها إلى عديد من الأهداف على رأسها ما يلي:

* التعرف على القوانين التي تحكم سلوك الإنسان لأن عملية القياس هي في جوهرها ملاحظة مضبوطة نحصل من خلالها على معلومات محددة بالأرقام. إن قياس الظواهر النفسية يمكننا من التعرف على العلاقة بين هذه الظواهر بعضها وبعض، مثلا هل هناك علاقة بين سمات الشخصية والنجاح في الدراسة؟ لابد لكي ندرس هذه العلاقة ونصل إلى (القانون) التي يحكمها من أن يكون لدينا مقياس دقيق لسمات الشخصية ومقياس دقيق للنجاح الدراسي أو التحصيل الدراسي، أو مثال آخر هل هناك علاقة بين الميل الأدبي والنجاح في العمل بالصحافة؟ نحتاج في هذا المقام مثلا إلى اختبارات لقياس الميول الأدبية وهكذا.

* إذا كانت نتائج القياس يمكن أن تؤدي إلى اكتشاف بعض القوانين العلمية، فإنه يمكن إذن توظيف هذه القوانين العلمية والاستفادة منها لخدمة الفرد وخدمة المجتمع. فنحن نشخص حالات التأخر العقلي Mental Retardation بواسطة اختبارات الذكاء؛ وذلك حتى يلقى هؤلاء المتخلفون عقليا الرعاية التي يجب أن تتوفر لهم من حيث إلحاقهم بمؤسسات متخصصة تتولى تعليمهم وتدريبهم في حدود إمكانياتهم العقلية المتواضعة؛ وكذلك الأمر حين نشخص حالات الاضطراب النفسي أو العقلي حتى يلقى مرضى النفوس والعقول العلاج الطبي والنفسي المناسب.

الكشف عن الفروق النفسية Psychological Differences:

وهذه الفروق توجد غالبا على نحوين:

- الفروق بين الأفراد Inter – individual ويهدف قياس هذا النوع من الفروق إلى مقارنة الفرد بغيره من أفراد فئته العمرية أو فرقته الدراسية في جانب من الجوانب النفسية مثل الذكاء أو الانطواء أو الانبساط، وذلك لتحديد مركزه النسبي بين أفراد فئته؛ أي هل هو في المتوسط أو أعلى من هذا المتوسط أو أدنى منه.
- الفروق داخل الفرد intra – individual ويهدف إلى المقارنة بين النواحي النفسية المختلفة في الفرد نفسه، وقياس الفروق داخل الفرد معناها مقارنة قدراته المختلفة بعضها بالبعض للتعرف على نواحي تميزه أو تفوقه، وذلك بغرض الوصول إلى تخطيط أفضل لبرامج تعليمه أو تدريبه؛ أي أن ذلك يفيد في توجيهه مهنيا أو تربويا حتى يستطيع أن يحقق أكبر قدر من النجاح تسمح به إمكانياته واستعداداته، وهذا معناه استثمار طاقة الفرد إلى الحد الأمثل.

وإذا كانت دراسة الفروق بين الأفراد تؤدي إلى مقارنة الفرد بغيره فإن دراسة الفروق داخل الفرد تؤدي إلى مقارنة الفرد بنفسه.

تذكر

أن **القياس** هو العملية التي بها نحصل على تقديرات كمية دقيقية للأشياء مثل الأطوال أو المساحات.

أن القياس النفسي يهدف إلى الوصول إلى تقديرات كمية دقيقة لمظاهر السلوك المختلفة.

أن **المكون الافتراضي** هو مفهوم نفترض وجوده نفسر به الظواهر العلمية المختلفة مثل الجاذبية والمغناطيسية، والمكونات الافتراضية في علم النفس هي مفاهيم هذا العلم الأساسية (فمثلا نفترض وجود مكون اسمه (الذكاء) لنفسر به قدره الإنسان على التعلم والفهم والاستدلال).

أن مجالات القياس النفسي عديدة أهمها:

الذكاء: هو قدرة عامة تهيمن على جميع أنواع النشاط العقلي عند الإنسان.

القدرات والاستعدادات: الاستعداد هو القدرة الكامنة لدى الفرد لتعلم مهارة ما. أما القدرة فهي ما يستطيع أن يؤديه الآن فعلاً، القدرة هي قدح الاستعداد بواسطة التدريب. والقدرات عديدة منها اللغوية والحسابية والميكانيكية.

سمات الشخصية: وهي جملة الخصائص والصفات التي تميز الفرد عن غيره.

يهدف قياس السلوك إلى:

* التعرف على القوانين التي تحكم هذا السلوك.
* الاستفادة من هذه القوانين وتوظيفها في مصلحة الفرد والمجتمع.
* الكشف عن الفوارق النفسية.

أسئلة للمناقشة

١- وضح ما هو المقصود بالقياس بوجه عام.

٢- ما هو الفرق بين التقدير الكمي والتقدير الكيفي؟ مثل لما تقول.

٣- اشرح معنى مصطلح (المكون الافتراضي) مع ضرب عدد من الأمثلة عن المكونات الافتراضة في علم النفس.

٤- تحدث عن قياس الشخصية كأحد مجالات القياس النفسي.

٥- فرق بين الاستعداد والقدرة.

٦- ما هو الهدف من قياس السلوك؟ بين المعوقات التي تحول دون تحقيق هذا الهدف تحقيقا دقيقا.

٧- بالرجوع إلى قائمة المراجع اكتب بحثا بعنوان:

(دور القياس النفسي في خدمة الفرد والمجتمع).

الفصل الثاني

الخصائص العامة للاختبارات النفسية

مقدمة:

كل منا لابد وأن اجتاز العديد من الاختبارات التحصيلية في المدرسة وفي الجامعة. إن الاختبار – أيا كان نوعه – هو أداة للقياس، فمثلا اختبار النحو هو أداة نستطيع بها أن نتعرف على قدرة الشخص على فهم قواعد اللغة العربية، وعلى مدى استفادته من الكتب أو المراجع التي درسها في هذا المقرر الدراسي. وكذلك الأمر في اختبار علم النفس العام فهو أداة نستطيع بها أن نتعرف على مدى تحصيل الطالب واستيعابه للمفاهيم الأساسية في مقرر دراسي يحمل هذا الاسم. ونحن عادة نلجأ إلى الاختبارات التحصيلية في الحياة الأكاديمية؛ لذلك أن هذه الاختبارات التحصيلية هي الأسلوب المتعارف عليه عندما نريد أن نقيم تحصيل الطالب في مقرر دراسي معين أو في جزء من هذا المقرر.

وكذلك الأمر في الاختبار النفسي Psychological Test فهو مصمم بقصد أن يوصلنا إلى تقييم أو تحديد كمي أو كيفي. وهذا التقييم يكون لخاصية من خصائص الإنسان أو لمظهر من مظاهر سلوكه، والاختبار النفسي كذلك يقوم على أساس مسلمة أو فكرة نادى بها علم النفس الأمريكي (ثورنديك) تقول (إذا وجد شيء فإنه يوجد بمقدار، وإذا وجد بمقدار فإنه من الممكن قياسه).

ويوجد العديد من التعريفات للاختبار النفسي نورد بعضها فيما يلي:

* تعرف (انستازى) الاختبار النفسي بأنه أساسا مقياس موضوعي مقنن لعينه من السلوك.
* يعرف (كرونباخ) الاختبار النفسي بأنه أداة محددة منظمة لملاحظة السلوك ووصفه وذلك باستخدام التقدير الكمي أو لغة الأرقام.
* يعرف (جراهام) الاختبار النفسي بأنه حكم على عينة من السلوك والتنبؤ من خلال هذا الحكم.

* يعرف (فريمان) الاختبار النفسي أنه أداة مقننة تم تصميمها بغرض القياس الموضوعي لواحدة أو أكثر من مظاهر السلوك.

* يعرف قاموس (ولمان) الاختبار النفسي بأنه مجموعة مقننة من الأسئلة تطبق على فرد أو مجموعة من الأفراد وذلك بقصد الوصول إلى تقدير كمي لخاصية أو سمة أو مظهر من مظاهر السلوك.

* يعرف قاموس (شابلن) الاختبار النفسي بأنه مجموعة من الأسئلة تعطي للفرد وذلك بغرض قياس استعداده أو كفاءته في مجال معين.

* يعرف قاموس (لونجمان) الاختبار النفسي بأنه مجموعة من الأسئلة تهدف إلى قياس قدرة الفرد في مجال معين، أو تهدف إلى تحديد خصائصه.

* يعرف قاموس (ستراتون) الاختبار النفسي بأنه أسلوب مقنن لقياس قدرات وإمكانيات وخصائص الأفراد.

وهذه التعريفات متقاربة ومتداخلة فيما بينها وهي تشير في مجموعها إلى صفات معينة للاختبار النفسي.

صفات الاختبار النفسي:

الصفة الأولى: إن الاختبار النفسي مجموعة من الأسئلة أو الوحدات Items لقياس عينة من السلوك.

الصفة الثانية: إن الاختبار النفسي مقياس موضوعي.

الصفة الثالثة: إن الاختبار النفسي مقياس مقنن.

الصفة الرابعة: إن الاختبار النفسي يمكننا من الحكم والتنبؤ بسلوك الفرد في المستقبل.

ونوضح ذلك بشيء من التفصيل في النقاط الآتية:

الصفة الأولى:

من حيث أن الاختبار مجموعة من الأسئلة أو الوحدات لقياس عينة من السلوك، وتفسير ذلك أن الاختبارات النفسية مثل الاختبارات في مجالات العلوم الأخرى؛ حيث أن الأخصائي النفسي يقوم (مثلا) بما يقوم به الكيميائي في مختبره عندما يفحص أو يختبر عينة من دم أحد المرضى حتى يتمكن من تشخيص ما قد يعانى من أمراض، أو عندما

يفحص عينة من الماء حتى يتأكد من نقائها وخلوها من الجراثيم أو المواد الضارة، فهو في سبيل تحقيق ذلك يأخذ عينة من الماء حتى يتأكد من نقائها وخلوها من الجراثيم أو المواد الضارة، وبالنسبة لفحص الدم فهو في سبيل تحقيق ذلك يأخذ عددا قليلا من السنتيمترات المكعبة من دم المريض ويفحصها بالوسائل المختبرية بحيث يحكم على دم المريض من خلال فحص هذه السنتيمترات القليلة، والتي تعتبر عينة من دم المريض، وما يصدق على هذه العينة يصدق على دم المريض كله، وكذلك الأمر عندما يفحص عينة الماء المسحوبة من أحد الآبار أو خزانات المياه.

ونفس الأمر بالنسبة للاختبارات النفسية فنحن عندما نتوجه إلى الشخص بمجموعة من الأسئلة أو العبارات تتناول بعض جوانب الشخصية مثل الانطواء أو الانبساط أو القلق إن هذه المجموعة من الأسئلة تمثل (عينة) من سلوك الشخص في مواقف معينة، ونحكم من إجابته على هذه الأسئلة بأنه يميل إلى الانطواء أو الانبساط أو أنه مصاب بالقلق، ومثال آخر فإنه عندما نتوجه بمجموعة من الأسئلة إلى طلاب المدرسة الثانوية تقيس الاستدلال اللغوي فإننا نقيس (عينة) من السلوك المراد قياسه وهو اللغة؛ أي أننا في الاختبار النفسي نقيس عينة من السلوك المراد قياسه هذه العينة تمثل السلوك كله وبالتالي فإن يصدق على العينة يصدق على السلوك كله.

فصل القول إننا في القياس العلمي - والقياس النفسي مثال على القياس العلمي - لا نقيس السلوك كله لأن هذا أمر مستحيل ولكن نقيس عينة ممثلة للسلوك. ولتوضيح ذلك نقول أنه من المستحيل بالطبع عند فحص الدم أن نسحب دم المريض كله حتى نحكم على هذا الدم ولكن نسحب عينة منه، وكذلك فإنه من المستحيل أن نراقب الفرد على مدى الأربع والعشرين ساعة يوميا أو طول العمر حتى نحكم على سلوكه، بل نتوجه إليه - مثلا - بمجموعة من الأسئلة يجيب عليها خلال ربع ساعة أو نصف ساعة ونحكم على سلوكه على أساس إجابته على الأسئلة التي تمثل عينة من هذا السلوك.

الصفة الثانية:

من حيث أن الاختبار النفسي مقياس موضوعي، فإن معنى ذلك أن الحكم بناء على الاختبار النفسي هو حكم مجرد من الميل أو الهوى أو الانحيازات الشخصية ونحاول

قدر الإمكان أن نضمن الموضوعية Objectivity بمعالم على رأسها أن يكون الاختبار النفسي ثابتا وصادقاً ومعايرا على عينة ممثلة من الأفراد نسميها عينة التقنين.

والثبات Reliability معناه اتساق الاختبار مع نفسه في قياس الجانب المطلوب قياسه من السلوك؛ أي أن نتيجة الاختبار هي هي بالضبط أو بالتقريب إذا أجرينا الاختبار مرتين أو أكثر على نفس الشخص أو نفس الأشخاص، أو إذا أجرى الاختبار أكثر من أخصائي نفسي على نفس الشخص أو نفس الأشخاص.

والصدق Validity معناه أن يقيس الاختبار ما يفترض فيه أن يقيسه؛ أي أن يقيس الوظيفة المناط به قياسها ولا شيء أقل منها ولا شيء بالإضافة إليها، (فمثلا اختبار القدرة اللغوية يجب أن يقيس جميع جوانب هذه القدرة اللغوية مثل فهم الألفاظ، ومعرفة المترادفات، والاستدلال باستخدام اللغة، وفهم الجمل والمقاطع... الخ)، ولا يغفل أي جانب من ذلك، كما يجب على هذا الاختبار اللغوي ألا يتضمن أسئلة تقيس الحساب أو الهندسة أو الميكانيكا. واختبار الذكاء كذلك يجب أن يقيس جوانب الذكاء جميعا مثل الفهم العام، والاستدلال، واللغة، والحساب والمعلومات... الخ، ولا يتضمن أسئلة لقياس الشخصية أو الصحة النفسية.

كما يتضمن معنى الصدق أن نتيجة الاختبار النفسي تؤيدها الوقائع الخارجية، فمثلا نتوقع من الشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة من اختبار الذكاء أن يتفوق في الدراسة، وإذا لم يكن ذلك كذلك فإن اختبار الذكاء في هذه الحالة يعد غير صادق؛ لأننا جميعا نعرف أن هناك صلة وثيقة أيدتها البحوث العلمية بين الذكاء والنجاح في الدراسة، والأمر نفسه نتوقع من شخص يحصل على درجة معتدلة في اختبار للتوافق النفسي أن تكون علاقاته بالآخرين طيبة وبناءة وإذا كان الأمر على غير ذلك فإن اختبار التوافق النفسي غير صادق.

أما المعايير Norms فهي تتصل بالموضوعية من حيث أن المعايير قيم إحصائية رقمية تصف وتحدد مستويات الأداء على الاختبار، وتقوم هذه المعايير على معلمتين إحصائيتين أساسيتين هما المتوسط الحسابي والانحراف المعياري. وهذه المعايير تعرفنا أن الشخص الذي حصل على درجة كذا في هذا الاختبار مستواه متوسط أو أدنى من المتوسط أو أعلى من المتوسط، وتمكننا المعايير من أن نحدد هذا المستوى في صورة رقمية عددية لها دلالتها

الإحصائية. علما بأن هذه المعايير تقوم في جوهرها على أساس نظرية المنحنى الطبيعي أو الاعتدالي المعروفة في الإحصاء وهناك العديد من أنواع المعايير.

الصفة الثالثة:

من حيث أن الاختبار النفسي مقياس مقنن فإن معنى التقنين Standardization هو توحيد طريقة إجراء الاختبار والتعليمات المعطاة للمفحوص عند أداء الاختبار. هذه التعليمات التي يعطيها الأخصائي النفسي من قبيل طريقة حل الأسئلة والزمن المعطى للاختبار، بمعنى آخر أن التقنين معناه الإجراءات التي تضمن توحيد الطريقة التي يؤدي بها الاختبار في كل مرة يجري فيها هذا الاختبار.

أما عينة التقنين Standardization Sample فهي العينة التي سحبت من المجتمع وأجرى عليها الاختبار وحسب - بناء على ذلك - ثباته وصدقه، ومن خلال عينة التقنين هذه اشتقت المعايير. فالمعايير إذن هي نتيجة تطبيق أو إجراء اختبار معين على عينة معينة تسمى عينة التقنين، وعينة التقنين هذه تكون لها مواصفات معينة مثل السن، الجنس، المستوى الدراسي، الجنسية،... الخ.

الصفة الرابعة:

وإذا ما تحققت الصفات الثلاث التي ذكرناها فإنه يستتبع ذلك أنه يمكن الحكم على سلوك الشخص ووصف هذا السلوك وكذلك التنبؤ به عن طريق الاختبار النفسي؛ معنى ذلك أنه إذا كان علم النفس هو علم يهدف إلى دراسة السلوك ومعرفة قوانينه والتنبؤ بما سيكون عليه هذا السلوك فإن النتيجة التي نصل إليها من إجراء الاختبار النفسي تعيننا على التنبؤ بسلوك الفرد (فمثلا نتوقع أن الشخص الذي حصل على درجة مرتفعة في اختبار لقياس الذكاء، سوف يتفوق في الدراسة، وأن الشخص الذي حصل على درجة معتدلة في اختبار للتوافق النفسي سوف ينجح في التوافق مع أفراد المجتمع الذي يعيش معهم)، وهذا التنبؤ أو التوقع ليس رجما بالغيب ولكنه نوع من الاجتهاد العلمي على أساس العلاقات المنطقية والعلمية بين الأشياء وعلى أساس أن ما حدث سابقا يحدث لاحقا.

ويتصل بموضوع الخصائص العامة للاختبارات النفسية قضايا رئيسية نناقشها فيما يأتي:

أولا: أخصائي القياس النفسي.

يتطلب العمل بالنسبة لمهنة الأخصائي النفسي Psychologist الذي يقوم بإجراء الاختبارات النفسية وجود مهارات متنوعة للتعامل مع المفحوصين منها:

- يجب أن يكون الأخصائي النفسي أثناء إجراء الاختبار قادرا على خلق الجو الذي يشعر فيه المفحوص بالاطمئنان والثقة.
- يجب أن يكون الأخصائي النفسي خاليا من الاضطرابات النفسية.
- يجب أن يكون الأخصائي النفسي ملما بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه وعارفا بلغة المجتمع ومضامينها المحلية.
- ان يكون حاصلا على مؤهل جامعي في علم النفس، وأن يكون مدربا تحت إشراف المختصين في الاختبارات النفسية التي يقوم بإجرائها، ومع ذلك فإن الاختبارات النفسية تختلف اختلافا شديدا من حيث درجة الكفاءة والخبرة المطلوبة في الأخصائي النفسي الذي يقوم بتطبيقها وتفسير نتائجها.

ونستطيع (وهذا تصور شخصي من المؤلف وقابل للتعديل) أن نصنف الاختبارات النفسية المتداولة في السوق العلمية في العالم العربي إلى المستويات التالية:

المستوى جـ: وهو مستوى الاختبارات النفسية البسيطة مثل اختبارات الذكاء الجمعية، واختبارات الاستعدادات والقدرات والميول هذا إلى جانب بعض اختبارات أو مقاييس الشخصية التي تقوم على أساس التقدير الذاتي والتي يجيب عليها المفحوص بنعم أو لا.

وتتميز هذه الاختبارات جميعا بأن تعليماتها بسيطة ومحددة، وتصحح باستخدام المفاتيح المثقبة أو الحاسبات الآلية (لم تدخل الحاسبات الآلية حتى الآن بلادنا في تصحيح الاختبارات النفسية إلا في حدود ضيقة).

ويمكن للأخصائي النفسي المتخرج حديثا إجراء هذه الاختبارات وتصحيح نتائجها بعد التدريب اللازم أمثال ذلك اختبار الرياض (أوتيس) للذكاء، واختبار الرياض (بنت) للفهم الميكانيكي (للمؤلف).

المستوى ب: وهو مستوى الاختبارات النفسية الأكثر تقدما مثل بطاريات اختبارات الاستعدادات والقدارت (البطارية Battery هي مجموعة من الاختبارات يقيس كل اختبار منها إحدى القدرات. وعادة ما تحتوي البطارية على اختبارات تقيس

القدرات المختلفة اللغوية، والحسابية، والميكانيكية، والمكانية... الخ) هذا المستوى من الاختبارات يتطلب تصحيحه وتفسير نتائجه الرجوع إلى معايير متنوعة وتبين نتائجها على المبيان النفسي أو الصفحة النفسي Profile (سوف نتعرض للمبيان النفسي في موضع قادم)، ويدخل في المستوى (ب) اختبارات الشخصية التي تتضمن العديد من المقاييس ويتطلب تفسير نتائجها استخدام الصفحة النفسية.

وهذا المستوى (ب) يلزمه أخصائي نفسي على قدر من الخبرة في حدود ستتين تقريبا (مثال ذلك اختبار الرياض منيسوتا للشخصية، واختبار الرياض (بيتا) للذكاء للمؤلف).

المستوى أ: وهو مستوى الاختبارات النفسية المتقدمة والتي نحتاجها في العمل الإكلينيكي، ويتطلب تطبيقها وتصحيحها مرانا طويلا. أما تفسير نتائجها فإنه يتطلب قدرا كبيرا من الخبرة الإكلينيكية والحس السيكولوجي.

وهذا المستوى (أ) يتضمن اختبارات مثل اختبار (بينيه) لقياس ذكاء الأطفال، واختبار (وكسلر) لقياس ذكاء الراشدين، أو اختبارات الشخصية الإسقاطية مثل (الرورشاخ) وتفهم الموضوع وهذا المستوى (أ) يلزمه أخصائي نفسي على قدر من الخبرة لا تقل عن خمس سنوات.

وهذا لا يمنع بالطبع من تدريب الطلاب الذين يدرسون علم النفس في المرحلة الجامعية على إجراء الاختبارات النفسية وتصحيحها وتفسير نتائجها، ولكن المعلومات التي يتوصلون إليها نتيجة لذلك لا تكون لها قيمة معتبرة فهي أعمال تدريبية تعليمية وليست دراسات علمية.

ثانيا: إثارة الدافعية:

إثارة الدافعية Motivation في مجال القياس النفسي معناها أن يتعاون المفحوص في أداء الاختبار ويبذل أكبر قدر ممكن في قراءة عبارة الاختبار والإجابة عليها بأمانة ودقة، وأن يأخذ موقف الاختبار على أنه موقف جدي. وإثارة هذه الدافعية تقع على عاتق الأخصائي النفسي الذي يقوم بإجراء الاختبار، ويساهم الأخصائي النفسي في إثارة دافعية المفحوص بأن يوضح أهمية الاختبار النفسي وفائدته العلمية والعملية، ويشرح بدقة وجدية تعليمات الاختبار، ويشرح الأمثلة التدريبية شرحا وافيا، ويستوثق من أن جميع المفحوصين الذين يجري

عليهم الاختبار قد فهموا التعليمات واستوعبوها، كما يشجع المفحوص الذي يبدو عليه التكاسل أو التراخي على الاستمرار في أداء الاختبار.

ثالثا: تصنيف الاختبارات النفسية:

من المعتاد تصنيف الاختبارات النفسية، وهناك العديد من التصنيفات، وقد نصنفها حسب المظاهر التي تقيسها كأن نقول اختبارات ذكاء أو اختبارات قدرات أو اختبارات شخصية، أو نصنفها من حيث طريقة الإجراء فنقول اختبارات فردية أو اختبارات جمعية، أو اختبارات ورقة وقلم أو أدائية أو اختبارات سرعة أو اختبارات قوة.

وبيان ذلك كما يلي:

اختبارات الذكاء: وهي الاختبارات التي تقيس القدرة العامة أو الذكاء. وبعض هذه الاختبارات فردية مثل اختبار (بينيه) للذكاء لأطفال، واختبار (وكسلر) لذكاء الراشدين.

والبعض الآخر اختبارات جمعية مثل اختبار الذكاء المصور للأطفال واختبار الرياض (بيتا) للذكاء.

اختبارات القدرات: وهي الاختبارات التي تقيس القدرات أو الاستعدادات، ومعظم هذه الاختبارات تكون على هيئة بطارية تشتمل على القدرات النفسية المختلفة، وهذه البطارية عادة ما تكون على شكل اختبارات جمعية. (مثل بطارية الاستعدادات العامة GATB).

اختبارات الشخصية: (موضوعية) وهي اختبارات تقيس الشخصية بأن توجه للمفحوص أسئلة يجيب عليها عادة بنعم أو لا.

اختبارات الشخصية: (إسقاطية) وهي اختبارات تقيس الشخصية بأن تعرض على المفحوص مثير غامض خال من المعنى، يطلب من المفحوص أن يذكر أو يوضح ما يدرى في هذا المثير أو الشكل الغامض، وقد يكون هذا المثير الغامض بقعة من الحبر أو صورة بها أشخاص تخلو وجوهم من تعبيرات واضحة، (ومن أمثلة ذلك اختبار بقع الحبر (رورشاخ) واختبار الفهم الموضوع. وسنوسع القول في اختبارات الشخصية في تضاعيف هذا الكتاب).

هذا كما أنه من الممكن أن يكون أساس التصنيف طريقة الإجراء فنصنف الاختبارات إلى فردية وجمعية كما يلي:

اختبارات فردية: أي أن الاختبار بحكم تصميمه لا يمكن تطبيقه إلا على فرد واحد في المرة أو الجلسة الواحدة؛ لأنه يقوم في إجرائه وتصحيحه على عمليات أدائية يقوم بها المفحوص ويسجلها الأخصائي النفسي. مثل اختبار (بينيه) لذكاء الأطفال واختبار بقع الحبر (رورشاخ) (اختبار فردية Individual Tests).

اختبارات جمعية: أي أن الاختبار بحكم تصميمه - وغالبا ما يكون اختبار ورقة وقلم - يمكن تطبيقه على مجموعة من الأفراد في نفس الوقت (تتراوح المجموعة عادة بين ٢٠-٣٠ فردا)، وهذا الإجراء الجمعي يوفر الكثير من الوقت والجهد والتكاليف، ومثال الاختبارات الجمعية اختبار الشخصية المتعدد الأوجه، وقائمة كاليفورنيا للشخصية (اختبارات جمعية Group Tests).

كما أنه من الممكن أن يكون التصنيف حسب (الشكل) التي تعد أو تطبع به الاختبارات النفسية مثل أن تكون اختبارات قرطاسية أو اختبارات أدائية كما يلي:

اختبارات قرطاسية: وهي التي تستخدم الورقة والقلم؛ أي أن أسئلة الاختبار أو وحداته تكون مطبوعة في ورقة أو في كراسة ويجيب المفحوص باستخدام القلم في نفس كراسة الأسئلة أو في ورقة إجابة منفصلة مثل اختبار الرياض للاستدلال اللغوي (اختبار قرطاسي Paper and Pencil Test).

اختبارات أدائية: وهي التي يطلب فيها من المفحوص أن يستخدم أو يتعامل مع بعض الأشياء أو المواد. (مثل الصور أو المكعبات أو أحد الأجهزة الميكانيكية البسيطة أو الأشكال الخشبية، مثل اختبارات تجميع الأشياء حيث تعرض على المفحوص آلة ميكانيكية بسيطة، ثم يتم فك هذه الآلة إلى أجزاء أمامه يطلب منه إعادة تجميعها) (اختبار أدائي Performance Test).

ومن الممكن تصنيف الاختبارات طبقا لأسلوب صياغتها إلى لفظية أو غير لفظية كما يلي:

اختبارات لفظية: وهي التي تستخدم اللغة في صياغتها عباراتها مثل معظم اختبارات الذكاء والشخصية التي تقوم على (أسئلة) يجيب عنها المفحوص (اختبار لفظي Verbal Test).

اختبارات غير لفظية: وهي اختبارات لا تستخدم اللغة ولكن تعتمد على الأشكال والرموز أو المتاهات، وتناسب الأطفال أو الأشخاص الذين لا يجيدون القراءة أو الكتابة. كذلك تناسب الصم والبكم مثل اختبارات الذكاء المصور (اختبار غير لفظي Nonverbal Test).

ومن الممكن تصنيف الاختبارات طبقاً لأسلوب الإجابة عنها إلى اختبارات سرعة واختبارات قوة كما يلي:

اختبارات سرعة: وهذه الاختبارات تعتمد على سرعة المفحوص في التوصل إلى الإجابة الصحيحة على أسئلة الاختبار. وعادة ما تكون أسئلة اختبارات السرعة سهلة ولكن عدد الأسئلة يكون كبيرا بالقياس إلى الوقت المعطى لأداء الاختبار بحيث لا يستطيع أي شخص من المفحوصين الإجابة عن جميع الأسئلة في الوقت المحدد، ولكن تقاس كفاءة المفحوص في اختبارات السرعة عن طريق الإجابة الصحيحة على أكبر عدد ممكن من الأسئلة (اختبار سرعة Speed Test).

اختبارات قوة: حيث يعطي المفحوص فترة كافية من الوقت لأداء الاختبار بحيث يستطيع الإجابة على جميع الأسئلة، ولكن هذه الأسئلة تكون صعبة أو تتدرج في الصعوبة بحيث لا يستطيع أي شخص من المفحوصين الإجابة إجابة صحيحة على جميع الأسئلة على الرغم من أتساع الوقت (اختبار قوة Power Test).

وقد تجمع بعض الاختبارات بين السرعة والدقة.

رابعا: المبادئ الأخلاقية للقياس النفسي:

لمهنة الأخصائي النفسي مجموعة من المبادئ الأخلاقية تنظم تعامله المهني أثناء قيامه بوظيفته، وعليه أن يلتزم بها التزاما كاملا، وقد عرضنا هذه المبادئ الأخلاقية في ملحق لهذا الكتاب تحت عنوان (الميثاق الأخلاقي للأخصائي النفسي).

الفصل الثالث

المعايير والدرجات المحولة Norms

مقدمة

الدرجة الخام Raw Score هي النتيجة النهائية لأداء المفحوص على الاختبار، أو هي التقدير الكمي المعبر عن أداء المفحوص على أحد الاختبارات النفسية، وهذا التقدير الكمي يتفاوت بالطبع من شخص إلى آخر بسبب الفروق النفسية بين الأفراد والتي تظهر في اختلاف أدائهم على الاختبار، وتتكون الدرجة على الاختبار من مجموع عدد الإجابات الصحيحة على الاختبار بالنسبة لاختبارات الذكاء والقدرات أو تتكون من مجموع الإجابات (في الاتجاه) بالنسبة لاختبارات الشخصية.

ولكن هذه الدرجة الخام ليست لها في ذاتها معنى أو دلالة؛ ذلك أنها لا توضح ولا تحدد مركز الشخص الحاصل عليها بالنسبة إلى عينة التقنين، أو بالنسبة إلى المجموعة التي ينتمي إليها سواء كانت هذه المجموعة فئة عمرية معينة أو صف دراسي معين. ولهذا فلابد من معايرة هذه الدرجة الخام، وهذه المعايرة من شأنها أن تحدد دلالة الدرجة الخام، وتدلنا على مركز الشخص الحاصل عليها بالنسبة إلى عينة التقنين، وهل الدرجة الخام لهذا الشخص بالنسبة إلى المتوسط الحسابي لعينة التقنين مساوية أو مرتفعة أو منخفضة.

وما يقال على الدرجة الخام يقال كذلك على النسبة المئوية Percentage. فإذا قلنا أن المفحوص الفلاني أجاب إجابة على ٥٠٪ من فقرات اختبار في القدرة الحسابية فإن هذه النسبة لا تدل على شيء ذي بال، فقد يكون هذا الاختبار سهلا جدا بحيث أن الإجابة الصحيحة على ٥٠٪ من فقراته تقل كثيرا؛ عن المتوسط الحسابي لعينة القتنين، أو أن يكون هذا الاختبار صعبا جدا؛ بحيث أن الإجابة على ٥٠٪ من الفقرات تزيد كثيرا عن المتوسط.

وهكذا فإنه لا يكون للدرجة الخام – أو النسبة المئوية – معنى أو دلالة في ذاتها ولابد من إحالتها إلى معيار يكسبها دلالة ومعنى وعملية المعايرة – أو إعداد المعايير – هي التي تكسب الدرجة الخام هذا المعنى وهذه الدلالة.

والمعايير - كما سبق أن ذكرنا - هي قيم إحصائية رقمية تصف وتحدد مستويات الأداء على الاختبار، والمعايير هي جزء أساسي من عملية إعداد وتقنين الاختبار، وعلمية التقنين هي الخطوات التجريبية التي يمر بها الاختبار في صورته النهائية الجاهزة للاستخدام، ونحن نشتق المعايير من عينة التقنين وهي العينة التي أجرى عليها الاختبار وحسب على أساسها ثباته وصدقه وهذه العينة لها مواصفات معينة من حيث المستوى العمري والمستوى الدراسي كما سبق أن ذكرنا.

وقد تسمى المعايير الدرجات المحولة Transformed Scores وفوائدها كما يلي:

أولاً: أنها تحدد مركز الفرد الحاصل على درجة خام معينة، تحدد مركزه بالنسبة لمتوسط عينة التقنين، وهذا التحديد يكون في صورة رقمية لها دلالة وقابلة للتفسير.

ثانياً: تمكن من مقارنة الفرد بغيره. فمثلا إذا كان المتوسط الحسابي لأحد اختبارات الذكاء ٣٠ فإن الشخص الحاصل على درجة خام ٣٠ يكون متوسط الذكاء، ومن يقل عن ذلك يقل عن المتوسط، ومن يزيد عن ذلك يزيد عن المتوسط.

ثالثاً: تمكن من مقارنة الفرد بنفسه في القدرات والاستعدادات المختلفة. فمثلا إذا حصل شخص على درجة خام في اختبار للاستدلال اللغوي قدرها ٢٥، وحصل على درجة خام في اختبار للأشكال الهندسية قدرها ٣٥ ففي أي القدرتين يكون الشخص أقوى؟ لا نستطيع أن نحدد ذلك إلا بالرجوع إلى معايير كل من الاختبارين اللغوي والهندسي لنتبين المركز النسبي لدرجته الخام في كل منهما بالقياس إلى المتوسط الحسابي. (فمثلا إذا كان المتوسط الحسابي لعينة التقنين في اختبار الاستدلال اللغوي ٢٠ وكان المتوسط الحسابي في اختبار الأشكال الهندسية ٤٠ فإن هذا الشخص متفوق في الاستدلال اللغوي ومتأخر في فهم الأشكال الهندسية).

وبعد هذه المقدمة نتحدث عن أمثلة من المعايير فيما يلي:

أولاً: معايير العمر أو السن Age Norms:

أي سمة تنمو مع العمر (مثل الذكاء أو النضج الانفعالي) يمكن أن نعد لها معايير عمر. ومعيار العمر هو القيمة المتوسطة لهذه السمة لأشخاص من نفس العمر أو السن.

مثال ذلك أننا لكي نصل إلى معيار العمر لطول الأطفال في سن الثالثة، فإننا نقوم باختيار عينة ممثلة للأطفال من سن ثلاث سنوات ونقيس أطوالهم ونصل إلى المتوسط

الحسابي للطول، فإن هذا المتوسط يكون هو معيار الطول بالنسبة لهذا السن أو المعيار العمري للطول (ليكن المتوسط مثلا ٨٥ سم بالنسبة لسن ثلاث سنوات).

ومثال آخر أنه إذا كان متوسط الوزن بالنسبة لسن ٣ سنوات هي ١٣ كيلو جرام؛ فمعنى ذلك أن الطفل الذي يزن ١١ كيلوجرام أقل من المتوسط أو نحيل، وأن الطفل الذي يزن ١٦ كيلو جرام أعلى من المتوسط أو سمين.

ومفهوم العمر العقلي Mental Age هو شكل من أشكال معايير العمر إذ أن أحد اختبارات الذكاء الشهيرة وهو اختبار (بينيه) لذكاء الأطفال يقوم على مفهوم العمر العقلي، ولتوضيح هذا المعيار العقلي العمري إليك ما يلي:

* حسب تصور (بينه) هناك اضطراد وتصاحب وتواز في النمو بين العمر العقلي والعمر الزمني؛ بمعنى أنه كلما زاد السن زاد النضج العقلي خلال فترة الطفولة والمراهقة (العمر الزمني Chronological Age هو سن الشخص منذ ميلاده حتى الآن).

* أن كل مستوى عمري عقلي له مجموعة من الأسئلة يستطيع الشخص العادي أو المتوسط من نفس هذا العمر أن يجيب عليها إجابة صحيحة (هذه الأسئلة تم التوصل إليها بناء على بحوث ودراسات مستفيضة).

* أن الطفل أو المراهق الذي يتساوى سنة (أي عمره الزمني) مع مستوى أدائه على أسئلة الاختبار (أي عمره العقلي) يكون متوسط الذكاء.

* أن الطفل أو المراهق الذي يزيد سنة (أي عمره الزمني) على مستوى أدائه على أسئلة الاختبار (أي عمره العقلي) يكون أقل من المتوسط. (مثلا يكون عمره الزمني ٥ سنوات ومستوى أدائه على اختبار (بينيه) سن ٤).

* أن الطفل أو المراهق الذي يقل سنة (أي عمره الزمني) عن مستوى أدائه على أسئلة الاختبار (أي عمره العقلي) يكون أعلى من المتوسط (مثلا يكون عمره الزمني ٣ سنوات ومستوى أدائه على الاختبار سن ٤ سنوات).

* معنى ذلك أنه بالنسبة للشخص العادي يوجد تساوي بين العمر الزمني والعقلي، وبالنسبة للشخص الأقل من المتوسط يقل العمر العقلي عن العمر الزمني، وبالنسبة للشخص الأعلى من المتوسط يزيد العمر العقلي عن العمر الزمني.

* العمر العقلي ببساطة هو مستوى الأداء للشخص على مجموعة من الأسئلة العقلية تناسب سنا معيناً.

* العلاقة بين العمر العقلي والعمر الزمني يقال عنها (نسبة الذكاء Intelligence Quotient IQ) ويتم التوصل إليها بالمعادلة المعروفة:

$$\frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times ١٠٠$$

ثانياً: معايير الفرقة الدراسية Grade Norms:

معيار الفرقة الدراسية هو متوسط أداء فرقة دراسية معينة على اختبار معين. وهنا تقارن درجة الشخص الذي تختبره أو (المفحوص) بمتوسط الفرقة الدراسية التي ينتمي إليها.

ومثال لذلك أنه في اختبار تحصيلي مقنن لمقرر الجغرافيا للمستوى الأول ثانوي، هذا الاختبار يحتوي ١٠٠ سؤال، والمتوسط الحسابي لدرجات عينة من طلاب المستوى الأول ثانوي ٦٠. وعلى ذلك فإن الطالب الذي تزيد درجته عن ٦٠ يكون أعلى من المتوسط، أما الطالب الذي تقل درجته عن ٦٠ يكون أقل من المتوسط؛ أما الذي يحصل على ٦٠ فهو متوسط.

ثالثاً: المعايير والمنحنى الطبيعي:

المنحنى التكراري الاعتدالي المعياري (أو المنحني الطبيعي) هو إطار إحصائي تنسب إليه التوزيعات التكرارية، وهذا المنحنى يفيدنا كثيرا في اشتقاق المعايير الخاصة بالاختبارات النفسية.

وهذا المنحنى الطبيعي Normal Curve متناسق في تكراره ويشبه الجرس ومتماثل بالنسبة للمحور الذي يقوم فوق القاعدة؛ أي أن النصف الأيمن الذي يقع على يمين المحور يساوي النصف الأيسر تماماً.

ويمكن تقسيم كل نصف إلى ثلاثة أجزاء متساوية في القاعدة مختلفة في الارتفاع، وهذا الاختلاف في الارتفاع إنما يكون بسبب ميل المنحنى، بحيث تختلف مساحات هذه الأجزاء.

وقد اصطلح على تحديد هذه الأجزاء بحيث تتوزع المساحات في هذا المنحنى طبقا لما يسمى درجات معيارية من -٣ إلى +٣ مارة بالصفر كما يلي:

من -٣ إلى -٢	تقع	٢,١٤٪ من الحالات
من -٢ إلى -١	تقع	١٣,٥٩٪ من الحالات
من -١ إلى صفر	تقع	٣٤.١٣٪ من الحالات
من صفر إلى +١	تقع	٣٤,١٣٪ من الحالات
من +١ إلى +٢	تقع	١٣,٥٩٪ من الحالات
من +٢ إلى +٣	تقع	٢,١٤٪ من الحالات

ومن المهم أن نذكر أن هذا التوزيع الطبيعي تتوزع طبقا له وظائف نفسية معنية مثل الذكاء والقدرات والاستعدادات وسمات الشخصية.

ومن المعايير التي تشتق وترسم على هذا المنحنى الطبيعي ما يلي:

أ- المعايير المئينية Percentiles:

المعايير المئينية تحدد مركز الشخص بالنسبة لعينة التقنين بحيث نستطيع أن نقول مثلا أنه يتفوق على ٧٥٪ من عينة التقنين، أو أن شخصا آخر يتفوق على ٢٥٪ من عينة التقنين، وقد تسمى المعايير المئينية بالدرجة المئينية ونعرف هذه الدرجة المئينية بأنها الدرجة التي يقع تحتها نفس النسبة المئوية من الأفراد. فمثلا إذا حصل ٣٤٪ من أفراد عينة التقنين على درجة خام ٢٠ فأقل على أحد الاختبارات النفسية، فإن الشخص الذي يحصل على درجة خام ٢١ يقع في الدرجة المئينية أو المئين ٣٤ أي أنه يتفوق على ٣٤٪ من أفراد العينة (لاحظ أنه يمكن استخدام المصطلحات الثلاثة المعايير المئينية، الدرجة المئينية، المئين بمعنى واحد).

ونوضح ذلك بأن نقول أن المئين يحدد ترتيب الفرد في المجموعة التي تمثل عينة التقنين، والمئين ٥٠ يشير إلى درجة خام تساوي المتوسط الحسابي[1] لعينة التقنين، والمئين صفر يشير إلى درجة خام أقل من أقل درجة خام في عينة التقنين، والمئين ١٠٠ يشير إلى درجة خام أعلى من أي درجة خام في عينة التقنين، كما أن الدرجة الخام التي تناظر المئين ٨٠

(١) هذه العلامة صحيحة في حالة تماثل التوزيع حول المتوسط الحسابي فقط.

يتفوق الشخص الحاصل عليها على ٨٠٪ من أفراد عينة التعيين، والدرجة الخام التي تناظر المئين ٤٠ يتفوق الشخص الحاصل عليها على ٤٠٪ من أفراد عينة التقنين.

ب- الدرجات المعايرة Standard Scores:

الدرجة المعيارية Z Score:

الدرجة المعيارية هي المسافة التي تبعدها الدرجة الخام عن المتوسط معبرا عنها بوحدات من الانحراف المعياري حسب المعادلة التالية:

$$\text{الدرجة المعيارية} = \frac{\text{الدرجة الخام} - \text{المتوسط الحسابي}}{\text{الانحراف المعياري}}$$

ومن الواضح أن الدرجات المعيارية المعادلة لدرجات خام تقل عن المتوسط ستكون إشارتها سالبة، وكذلك فإن الدرجات المعيارية المعادلة لدرجات خام تزيد عن المتوسط ستكون إشارتها موجبة.

وتقع الدرجات المعيارية على المنحنى الاعتدالي أو الطبيعي بين -٣ إلى +٣ درجة معيارية مارة بالصفر.

وطبقا للمساحات التي أشرنا إليها عند الحديث عن المنحنى الطبيعي فإن المقابلة بين المئينيات والدرجات المعيارية كما يلي:

-٣ درجة معيارية يقابلها	مئين	١٤,٠
-٢ درجة معيارية يقابلها	مئين	٢,٢٨
-١ درجة معيارية يقابلها	مئين	١٥,٨٧
صفر درجة معيارية يقابلها	مئين	٥٠
+١ درجة معيارية يقابلها	مئين	٨٤,١٣
+٢ درجة معيارية يقابلها	مئين	٩٧,٧٢
+٣ درجة معيارية يقابلها	مئين	٩٩,٨٦

ويمكن مقابلة الدرجات المعيارية بمقابلاتها من المئينيات بالرجوع إلى الجداول الإحصائية.

الدرجة ت T Score:

وهي درجة معيارية معدلة (اشتقها عالم الإحصاء Mc Call ونسبت إلى العالم النفسي Thorndike) وهي تهدف إلى التخلص من عيوب الدرجة المعيارية مثل الكسور والإشارات ومعادلتها كما يلي:

الدرجة المعيارية × ١٠ + ٥٠

معنى ذلك أن الدرجة ت (ويشاع تسميتها الدرجة التائية) هي إعادة توزيع الدرجة المعيارية على أساس عينة افتراضية متوسطها الحسابي ٥٠ وانحرافها المعياري١٠.

الدرجة ت المعدلة.

وهي درجة تائية أو معيار تائي استخدام في اختبار التصنيف العام للجيش الأمريكي Army General Classification Test (AGCT) وتسمى التائية العسكرية ومعادلتها كما يلي:

الدرجة المعيارية × ٢٠ + ١٠٠

أي أنه الدرجة التائية المعدلة هي إعادة توزيع الدرجة المعيارية على عينة افتراضية متوسطها الحسابي ١٠٠ وانحرافها المعياري ٢٠.

الدرجة الموزونة Scaled Score:

وهي درجة معيارية معدلة تستخدم في اختبارات الذكاء التي تتكون من عدد من الاختبارات الفرعية، وعادة ما يكون عدد الأسئلة في كل واحد من هذه الاختبارات الفرعية متفاوتا، ويكون التصميم العلمي للاختبار على أساس تساوي أهمية هذه الاختبارات الفرعية في تحديد نسبة الذكاء، ومعادلتها كالتالي:

الدرجة المعيارية × ٣ + ١٠

أي أن الدرجة الموزونة هي إعادة توزيع الدرجة المعيارية على أساس عينة افتراضية متوسطها الحسابي ١٠ وانحرافها المعياري ٣.

(انظر الحاشية (أ) لمزيد من التوضيح).

الدرجة المحدودة (الإعشارية) Sten Score:

وهي درجة معيارية معدلة تستخدم في اختبار عوامل الشخصية الذي أعده عالم

النفسي الأمريكي (كاتل) ومعادلتها كما يلي:

الدرجة المعيارية × ٢ + ٥.٥

أي أن الدرجة المحدودة أو الإعشارية هي إعادة توزيع الدرجة المعيارية على أساس عينة افتراضية متوسطها الحاسي ٥.٥ وانحرافها المعياري ٢.

الدرجة جـ G Score:

وهي درجة معيارية معدلة تنسب إلى (جلفورد) عالم النفس الأمريكي ومعادلتها كما يلي:

الدرجة المعيارية × ٢ + ٥

أي أن الدرجة المحدودة أو الإعشارية هي إعادة توزيع الدرجة المعيارية على أساس عينة افتراضية متوسطها الحسابي ٥ وانحرافها المعياري ٢.

الدرجة المؤهلة للقبول في الجامعات الأمريكية:

CEEB (College Entrance Examination Board:

وهي درجة معيارية معدلة تزيد فيها مستويات المقارنة إلى حد كبير وذلك لاتساع المدى الذي تغطيه هذه الدرجة.

ومعادلتها كما يلي:

الدرجة المعيارية × ١٠٠ + ٥٠٠

أي أن الدرجة المؤهلة للقبول في الجامعات الأمريكية هي إعادة توزيع الدرجة المعيارية على أساس عينة افتراضية متوسطها الحسابي ٥٠٠ وانحرافها المعياري ١٠٠.

نسبة الذكاء الانحرافية Deviation IQ :

وهي درجة معيارية معدلة تستخدم في معايرة اختبارات الذكاء، ومعادلتها كما يلي:

الدرجة المعيارية × ١٥ أو ١٦ + ١٠٠

أي أن نسبة الذكاء الانحرافية هي إعادة توزيع الدرجة المعيارية على أساس عينة افتراضية متوسطها الحسابي ١٠٠ وانحرافها المعياري ١٥ أو ١٦.

(انظر الحاشية أ لمزيد من التوضيح)

جـ- المعيار التساعي Stanine:

التساعي هو معيار يهدف إلى تقسيم أفراد عينة التقنين إلى مجموعات تسع بحيث نستطيع أن نحدد الموقع النسبي لأي فرد من أفراد العينة في أي من هذه المواقع التسعة، والتساعي الأول يحدد أدنى مجموعة من عينة التقنين والتساعي والتاسع أعلى مجموعة وبالطبع فإن التساعي الخامس يكون أوسطها، ويمكن أن تحسب التساعيات على أساس اشتقاقها من الدرجات المعيارية وذلك على أساس أن التساعي الأول والتساعي التاسع يكافئ كلا منهما ١,٢٥ درجة معيارية أما التساعيات السبع الأخرى فكل منها يكافئ ٥٠ ومن الدرجة المعيارية.

وفيما يلي بيان العلاقة بين التساعيات والدرجات المعيارية.

التساعي الأول	أقل من	-١,٧٥	حتى -٣	درجة معيارية
التساعي الثاني	من	- ١,٧٥	إلى أقل من - ١,٢٥	درجة معيارية
التساعي الثالث	من	- ١,٢٥	إلى أقل من - ٠,٧٥	درجة معيارية
التساعي الرابع	من	- ١,٧٥	إلى أقل من - ٠,٢٥	درجة معيارية
التساعي الخامس	من	- ٠,٢٥	إلى أقل من + ٠,٢٥	درجة معيارية
التساعي السادس	من	+ ٠,٢٥	إلى أقل من + ٠,٧٥	درجة معيارية
التساعي السابع	من	+ ٠,٧٥	إلى أقل من + ١,٢٥	درجة معيارية
التساعي الثامن	من	+ ١,٢٥	إلى أقل من + ١,٧٥	درجة معيارية
التساعي التاسع	من	+ ١,٧٥	حتى +٣	معيارية

وهذا المعيار التساعي - ولو أنه قليل الاستخدام - إلا أنه معيار يناسب الاختبارات النفسية جميعا مثل اختبارات الذكاء والشخصية والقدرات، بل يناسب عملية تقنين التجارب المختبرية في علم النفس التجريبي مثل تجارب زمن الرجع أو المهارة اليدوية أو إدراك العمق.

ومما يتصل بالتساعيات ما يسمى قانون الأربعة أو قاعدة الأربعة Rule of Four وهذا القانون - وهو قانون تقريبي - يذكر أنه تقع في كل تساعي نسبة مئوية معينة من

أفراد العينة، وأن هذه النسبة تبدأ بالرقم ٤ وتنتهي بالرقم ٤ وتزيد أو تنقص في كل مـرة رقم ٤، وبيان ذلك ما يلي:

التساعي الأول	تقع نسبة	٤٪	من أفراد عينة التقنين
التساعي الثاني	تقع نسبة	٨٪	من أفراد عينة التقنين
التساعي الثالث	تقع نسبة	١٢٪	من أفراد عينة التقنين
التساعي الرابع	تقع نسبة	١٦٪	من أفراد عينة التقنين
التساعي الخامس	تقع نسبة	٢٠٪	من أفراد عينة التقنين
التساعي السادس	تقع نسبة	١٦٪	من أفراد عينة التقنين
التساعي السابع	تقع نسبة	١٢٪	من أفراد عينة التقنين
التساعي الثامن	تقع نسبة	٨٪	من أفراد عينة التقنين
التساعي التاسع	تقع نسبة	٤٪	من أفراد عينة التقنين

ويذكر أن قانون الأربعة (قانون تقريبي) تسـهيلي، لأن الحسـاب الدقيـق يشـير إلى التساعي الثاني والثامن تقع بكل منهما نسبة ٧٪ من أفـراد عينـة التقنـين. وأن التسـاعي الرابع والسادس تقع بكل منهما ١٧٪ من أفراد عينة التقنين.

معيار البهي السباعي:

يقترح (البهي) معيار إضافيا يصلح لقياس الفروق ذات النطاق المحدود، ويشبه إلى حد كبير المعيار التساعي، وهذا المعيار السباعي -ونعرضه هنا بتصرف- يقسـم الأفـراد في أي اختبار نفسي إلى سبع مستويات، كل سباعي يساوي ٠,٧٥ من الدرجـة المعياريـة ما عدا السباعي الأول والسابع حيث كل منهما يسـاوي ١,١٠ درجـة معياريـة. ولهـذا المعيار كذلك مطاولات إحصائية متينة ليس هنا مجال التعرض لها، ولكن تسهيلا للقـارئ نربط بـين المعيـار السـباعي والدرجـات المعياريـة، وذلـك كمـا ربطنـا المعيـار التسـاعي والدرجات المعيارية على النحو التالي:

السباعي الأول	من	-٣ معيارية	إلى -١,٩٠ معيارية
السباعي الثاني	من	- ١,١٤ معيارية	إلى - ١,٨٩ معيارية
السباعي الثالث	من	- ١,١٣ معيارية	إلى - ٠,٣٨ معيارية
السباعي الرابع	من	+ ٠,٣٧ معيارية	إلى - ٠,٣٧ معيارية
السباعي الخامس	من	+ ٠,٣٨ معيارية	إلى + ١,١٣ معيارية
السباعي السادس	من	+ ١,١٤ معيارية	إلى + ١,٨٩ معيارية
السباعي السابع	من	+ ١,٩٠ معيارية	إلى +٣ معيارية

ولمزيد من التوضيح نورد الجدول التالي الذي يبين النسبة المئوية التقريبية لعدد الأفراد الذين يقعون في كل سباعي وتحديد مستوياتهم، وإليك ذلك:

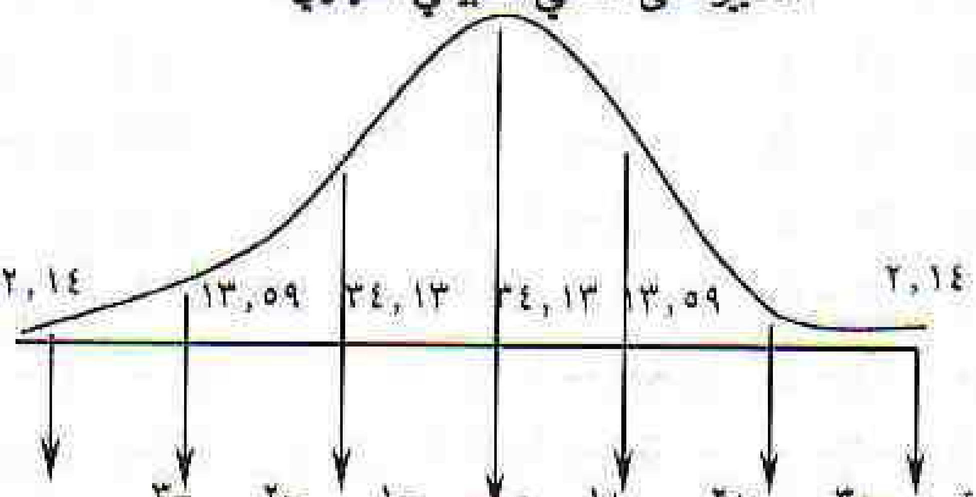
السباعيات	النسبة المئوية التقريبية لعدد الأفراد	المستوى
١	٣	ضعيف جدا
٢	١٠	ضعيف
٣	٢٢	تحت المتوسط
٤	٣٠	متوسط
٥	٢٢	فوق المتوسط
٦	١٠	جيد
٧	٣	جيد جداً

نسبة الأفراد في كل سباعي

توضيحات:

- في السباعي الأول يقع ٣٪ من أفراد عينة التقنين، ومستواهم ضعيف جداً على الاختبار النفسي الذي نحن بصدد حساب معاييره.
- في السباعي الثاني يقع ١٠٪ من أفراد عينة التقنين، ومستواهم ضعيف على الاختبار النفسي الذي نحن بصدد تقنينه وهكذا...

المعايير على المنحني الطبيعي المعياري



SD	٣-	٢-	١-	صفر	١+	٢+	٣+	الانحرافات المعيارية
Standard Scores	٣-	٢-	١-	صفر	١+	٢+	٣+	الدرجات المعيارية
Percentiles	٠,١٤	٢,٢٨	١٥,٨٧	٥٠	٨٤,١٣	٩٧,٧٢	٩٩,٨٦	المئينيات
T scores	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	الدرجة التائية
AGCT scores	٤٠	٦٠	٨٠	١٠٠	١٢٠	١٤٠	١٦٠	التائية العسكرية
CEEB scores	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	قبول الجامعات
G scores	١-	١	٣	٥	٧	٩	١١	الدرجة الجيمية
Deviation IQ 15	٥٥	٧٠	٨٥	١٠٠	١١٥	١٣٠	١٤٥	نسبة الذكاء الانحرافية انحراف معياري ١٥
Deviation IQ 16	٥٢	٦٨	٨٤	١٠٠	١١٦	١٣٢	١٤٨	نسبة الذكاء الانحرافية انحراف معياري ١٦
Scaled Score	١	٤	٧	١٠	١٣	١٦	١٩	الدرجة الموزونة
Sten Score	٠,٥ –	١,٥	٣,٥	٥,٥	٧,٥	٩,٥	١١,٥	الإعشارية

حاشية (أ) الدرجة الموزونة:

كتوضيح إضافي لمعنى معيار الدرجة الموزونة نذكر ما يلي كمثال توضيحي:

يتكون اختبار الرياض بيتا (للذكاء) (وهو اختبار لقياس الذكاء غير اللفظي من إعداد مؤلف الكتاب) من ستة اختبارات فرعية، وهذه الاختبارات الفرعية الستة

تتساوى جميعا في تحديد الدرجة الكلية على الاختبار، أي أن كـل اختبار فرعـي يسـاهم بنسبة السـدس في تحديـد الدرجـة الكليـة، وثمـة إشكالية في أن الاختبـارات الستة لا تتساوي في عدد الأسئلة حيث أن:

الاختبار الفرعى رقم (١)	١٠ أسئلة
الاختبار الفرعى رقم (٢)	٩٠ سؤالاً
الاختبار الفرعى رقم (٣)	١٨ سؤالاً
الاختبار الفرعى رقم (٤)	٢٠ سؤالاً
الاختبار الفرعى رقم (٥)	٥٦ سؤالاً
الاختبار الفرعى رقم (٦)	٢١ سؤالاً

ونريد أن يكون لكل اختبار فرعي نفس الموزونة في الدرجة الكلية فماذا نفعل؟

الجواب أن نلجأ إلى الدرجات الموزونة.

١- تحول كل درجة خام للمفحوص على كل اختبار فرعـي إلى درجـة معياريـة حسب المعادلة المعطاة.

٢- تحول هذه الدرجة المعيارية لكل اختبار فرعي إلى درجة موزونة حسب المعادلة المعطاة.

٣- تجمع الدرجات الموزونة للاختبارات الفرعيـة فيكـون النـاتج هـو الدرجـة الكليـة على الاختبار.

٤- يحسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذه الدرجة الكلية علـى الاختبـار؛ أي تعامل الدرجة الكلية على الاختبار كأنها درجة خام.

٥- تعاير هذه الدرجة الكلية من جديد وتحـول إلى المعاييـر المختلفـة علـى رأسـها نسبة الذكاء الانحرافية.

حاشية (ب) التوزيع الطبيعي:

التوزيع الطبيعي أساس في فهم الفوارق بين الأفراد في الذكاء والقـدرات النفسـية المختلفة وفي سمات الشخصية.

ونستنتج من التوزيع الطبيعي أن معظـم النـاس متوسـطون في الذكـاء والقـدرات وسمات الشخصية ولا ينحرفون كثيرا عن المتوسط، ودليل ذلك أن الذين يقلون درجـة

معيارية واحدة عن المتوسط الحسابي والذين يزيدون درجة معيارية واحدة عن المتوسط نسبتهم ٦٨,٢٦٪ من الحالات (من صفر إلى -١ يقع ٣٤,١٣٪ من الحالات من صفر إلى +١ يقع ٣٤,١٣٪ من الحالات).

أما المتطرفون قليلا فهم الأشخاص الواقعون بين -١، -٢ وكذلك بين +١، +٢ وتبلغ نسبتهم ٢٧,١٨٪ من الحالات، كل جزء ١٣,٥٩٪ وهم أقلية.

أما المتطرفون كثيرا فهم الأشخاص الواقعون بين -٢، إلى -٣ وبين +٢ إلى +٣ وتبلغ نسبتهم ٤,٢٨٪ من الحالات (كل جزء ٢,١٤٪) وهم أقلية ضئيلة جدا.

إن المساحات الثلاثة على الجانب الأيمن تشتمل على ٤٩,٨٦٪ وكذلك الأمر بالنسبة للمساحات الثلاثة على الجانب الأيسر، والمساحتان معا تشتملان على ٩٩,٧٢٪ من الحالات، وتبقى ٠,٢٨٪ من الحالات خارج الحدود المذكورة (-٣، +٣) على كل طرف ٠,١٤٪.

الخط الذي يقسم المنحنى الاعتدالي قسمين يقطع الخط الأفقي عند قيمة تمثل المتوسط الحسابي للعينة.

إن مجموع الانحرافات المعيارية أو الدرجات المعيارية على المنحنى الطبيعي يساوي صفراً.

-٣

-٢

-١

صفر

+١

+٢

+٣

حاشية جـ: مكافأة المعايير وتحويلها.

من السهل مكافأة المعايير المختلفة بعضها ببعض، وذلك من النظر إلى شكل المنحنى الطبيعي، أو باستخدام المعادلات المعطاة.

مثال الدرجة المعيارية +١ كيف نحولها إلى المعايير المختلفة؟ التحويل بسيط.

بالنسبة للمئينات المئين ٥٠ هو المتوسط، +١ أي تزيد مساحة ١٣ , ٣٤٪ معنى ذلك أن المعيارية +١ تساوي درجة مئينية ١٣ , ٨٤ (ناتج ٥٠ + ٣ , ٣٤).

بالنسبة للدرجة التائية

+١ × ١٠ + ٥٠ = ٦٠

بالنسبة للتائية العسكرية

+١ × ٢٠ + ١٠٠ = ١٢٠

بالنسبة للدرجة الموزونة

+١ × ٣ + ١٠ = ١٣

بالنسبة للدرجة المحدودة (الإعشارية)

+١ × ٢ + ٥,٥ = ٧,٥

بالنسبة للدرجة (جـ)

+١ × ٢ + ٥ = ٧

بالنسبة لنسبة الذكاء الانحرافية

+١ × ١٥ + ١٠٠ = ١١٥

أو +١ × ١٦ + ١٠٠ = ١١٦

حاشية د: الصفحات النفسية

الصفحة النفسية أو البروفيل Profile هي مبيان نفسي بالرسم توضح فيه الدرجات التي حصل عليها المفحوص في أحد الاختبارات النفسية، وعادة ما يكون هذا الاختبار مكونا من عدة مقاييس.

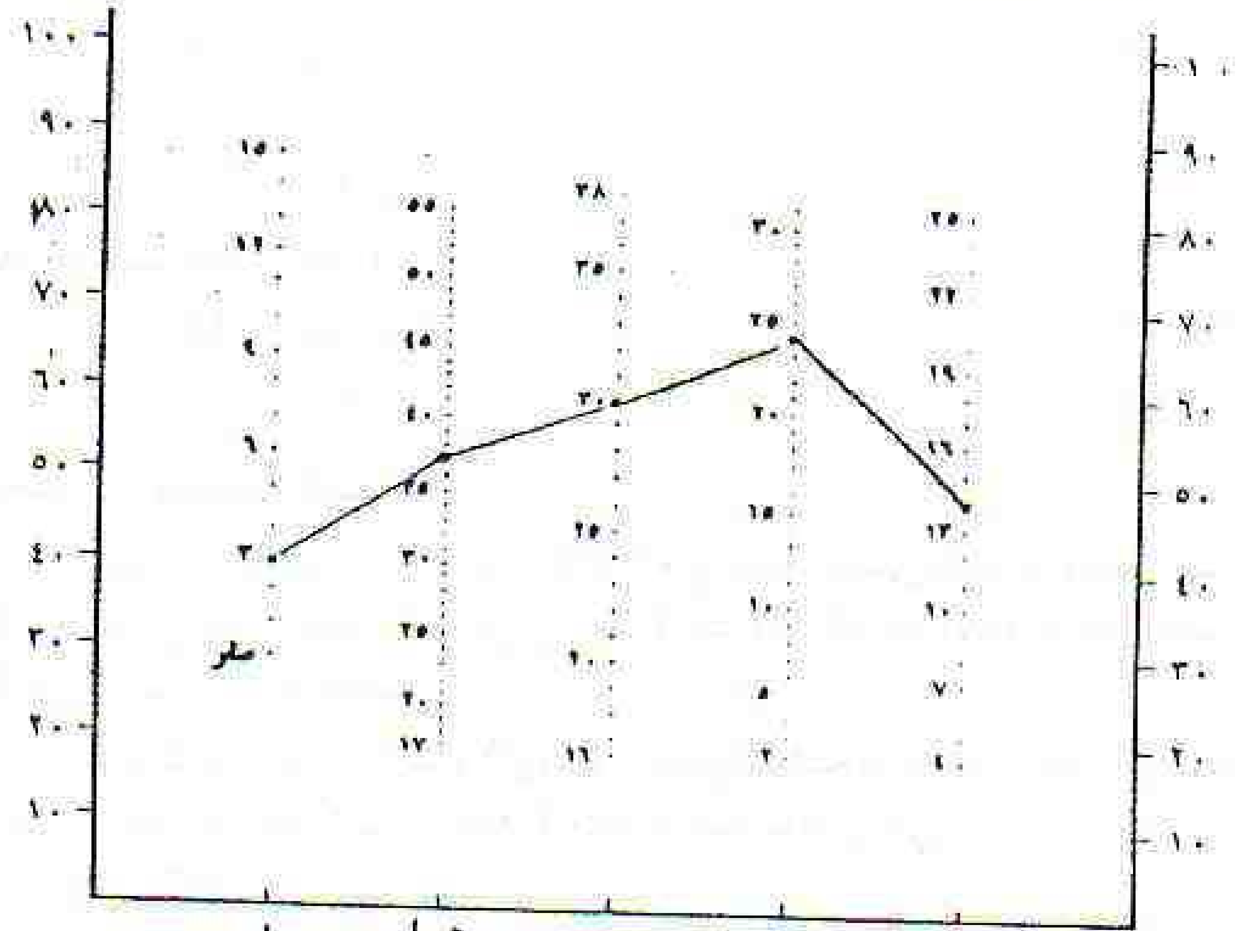
مثال ذلك أنه طبق اختبار (الرياض منيسوتا للشخصية) (من إعداد مؤلف الكتاب) على أحد المفحوصين، وهذا الاختبار به خمسة مقاييس هي:

مقياس الكذب	ل
مقياس قوة الانا	ق أ
مقياس ضبط التوافق	ض ت
مقياس التعصب	ت
مقياس السيطرة	س

ويمكن أن نرسم صفحة (تسمى أحيانا ميبان نفسي) للمفحوص يبين الأهمية النسبية لأوجه الشخصية التي يقيسها هذا الاختبار.

وفي الرسم المبين في هذه الصفحة نجد أن الخط الرأسي يمثل الدرجات التائية والخط الأفقي يمثل مقاييس الاختبار المختلفة، وقد رمز إليها بالرمز المبينة فوق، أما الدرجات المكتوبة أعلى كل رمز من رموز مقاييس الاختبار فهي الدرجات الخام التي يمكن للمفحوص أن يحصل على أي منها، ومقابلها على الخط الأفقي من اليمين أو اليسار الدرجات التائية.

الصحة النفسية



ومن النظر في الرسم نرى أن المفحوص حصل في مقاييس الاختبار على الدرجات الخام والتائية الآتية:

المقياس (ل)	خام	٣	تائية	٤٠
المقياس (ق ٢)	خام	٣٧	تائية	٥٢
المقياس (ض ت)	خام	٣٠	تائية	٥٩
المقياس (ت)	خام	٢٤	تائية	٦٦
المقياس (س)	خام	١٤	تائية	٤٨

معنى ذلك أن أكثر السمات ظهورا لدى هذا المفحوص هي سمة التعصب التي يقيسها المقياس (ت)

هذا وتستخدم الصفحات النفسية في العديد من الاختبارات مثل اختبارات الشخصية وبعض اختبارات الذكاء وبطاريات القدرات والاستعدادات.

حاشية هـ: الاختبارات مرجعية المحك Criterion Referenced Tests:

الغرض من المعايير كما سبق الإشارة هو مقارنة الفرد بنفسه أو بغيره، وقد اصطلح على تسمية الاختبارات النفسية التي تقوم على المعايير المؤسسة على المنحنى الطبيعي الاختبارات المعايرة Norm Referenced Tests.

ولكن ظهر حديثا ما يسمى الاختبارات مرجعية المحك، وهذه الاختبارات لقياس أنواع من المهارات أو الأعمال أو المعارف (والتي لا تتوزع عادة طبقا للمنحنى الطبيعي). فمثلا المهارات الحسابية عند أطفال المدرسة الإبتدائية هذه المهارات تتضمن الجمع والضرب والطرح والقسمة، وهنا نقيس هذه المهارات باختبارات مرجعية المحك وذلك لكي نتوصل إلى تحديد أو تشخيص في أي من هذه المهارات يكون هذا التلميذ أو ذاك ضعيفا بحيث نكثف الاهتمام به في الجانب الذي يظهر فيه ضعفه، ولا تقوم الاختبارات المرجعية المحك على معايير تقارن بين الشخص وغيره أو تضعه في مستوى من مستويات عينة التقنين.

وتسميتها مرجعية المحك ليست تسمية دقيقة على أي حال، ولكن المقصود أن الأساس الذي تقوم عليه ليس مقارنة الفرد بغيره؛ بل مقارنة ادائه على الاختبار بمحك يحدده الأخصائي الذي يعد الاختبار حتى يتمكن من معرفة أو تشخيص نواحي الضعف في مهارات الطلاب وذلك يمكن اعتبار الاختبارات التحصيلية هي من قبيل الاختبارات مرجعية المحك لأنها تحدد أصلاً محك للنجاح وهو الإجابة الصحيحة على نسبة معينة من الأسئلة؛ أي أن هذا النوع من الاختبارات يناسب القياس التربوي في المؤسسات التعليمية.

حاشية و: طريقة حساب الدرجة المعيارية.

مثال:

بمعلومية أن

المتوسط الحسابي للعينة ٢٥

الانحراف المعياري للعينة ٤

المطلوب: إيجاد الدرجات المعيارية المقابلة للدرجات الخام التالية:

٢٢، ٢٥، ٢٧.

الحل:

الخام ٢٢

الدرجة المعيارية = $\frac{٢٢ - ٢٥}{٤} = \frac{-٣}{٤} = -٠,٧٥$

الخام ٢٥

الدرجة المعيارية = $\frac{٢٥ - ٢٥}{٤} =$ صفر

الخام ٢٧

الدرجة المعيارية = $\frac{٢٧ - ٢٥}{٤} = +\frac{٢}{٤} = +٠,٥٠$

وإذا تم التوصل إلى الدرجة المعيارية يمكن التوصل إلى المعايير الأخرى بتطبيق معادلاتها.

تذكر

أن **الدرجة الخام** ليس لها في ذاتها معنى أو دلالة ولابد من إحالتها إلى معيار يكسبها معنى ودلالة، وكذلك حال النسبة المئوية.

أن **المعايير** وهي قيم إحصائية رقمية تصنف وتحدد مستويات الأداء على الاختبار، وتمكننا من مقارنة الفرد بنفسه أو بغيره.

أن معيار العمر هو القيمة المتوسطة لأداء الأفراد من نفس العمر على مجموعة الأسئلة التي تكون الاختبار، والعمر العقلي هو مستوى الأداء للشخص على مجموعة من الأسئلة العقلية تناسب سنا معينا.

أن ثمة علاقة بين **العمر الزمني والعقلي** كما يلي:

إذا تساوى العمر الزمني والعمر العقلي، كان الشخص متوسط الذكاء.

إذا زاد العمر العقلي عن العمر الزمني كان الشخص أعلى من المتوسط في الذكاء.

إذا زاد العمر الزمني عن العمر العقلي كان الشخص أقل من المتوسط في الذكاء.

إن معايير **الفرقة الدراسية** هي القيمة المتوسطة لأداء عينة من فرقة دراسية معينة على اختبار تحصيلي معين.

أن **المنحنى الطبيعي** هو إطار إحصائي ننسب إليه التوزيعات التكرارية، ومن هذا المنحنى نشتق العديد من المعايير النفسية.

أن **الدرجة المئينية** هي الدرجة التي يقع تحتها نفس النسبة المئوية من الأفراد. (مثلا إذا حصل ٣٤٪ من أفراد العينة على درجة خام ٢٠ فأقل فإن الشخص الذي يحصل على درجة خام ٢١ يقع في المئين ٣٤).

أن **الدرجة المعيارية** هي المسافة التي تبعدها الدرجة الخام عن المتوسط الحسابي معبرا عنها بوحدات من الانحراف المعياري.

عليك **الاهتمام** بالمعادلات الآتية:

$$\text{الدرجة المعيارية} = \frac{\text{الدرجة الخام} - \text{المتوسط الحسابي}}{\text{الانحراف المعياري}}$$

الدرجة التائية	= الدرجة المعيارية × ١٠ + ٥٠
الدرجة التائية العسكرية	= الدرجة المعيارية × ٢٠ + ١٠٠
الدرجة الموزونة	= الدرجة المعيارية × ٣ + ١٠
الدرجة الإعشارية	= الدرجة المعيارية × ٢ + ٥,٥
الدرجة الجيمية	= الدرجة المعيارية × ٢ + ٥
درجة قبول الجامعات الأمريكية	= الدرجة المعيارية × ١٠٠ + ٥٠٠
نسبة الذكاء الانحرافية	= الدرجة المعيارية × ١٥ أو ١٦ + ١٠٠

أن **المعيار التساعي** يقسم العينة إلى مجموعات تسع أدناها التساعي الأول وأعلاها التساعي التاسع وأوسطها التساعي الخامس.

أسئلة للمناقشة

١- عرف المعايير متحدثا عن أهميتها في القياس النفسي.

٢- اشرح معنى معيار العمر مع التمثيل.

٣- ارسم المنحنى الطبيعي مبينا عليه المساحات والمعايير.

٤- وضح العلاقة بين الدرجات المعيارية من +٣ إلى -٣ بالمئينيات.

٥- حصل شخص على درجة خام ٢٤ في أحد الاختبارات النفسية، وكان المتوسط الحسابي للعينة ٣٠ والانحراف المعياري ٥. المطلوب إيجاد الدرجة المعيارية لهذا الشخص على الاختبار ومقابلاتها من الدرجات التائية والجيمية ونسبة الذكاء الانحرافية.

٦- هل تستطيع التوصل إلى مكافئات الدرجة المعيارية -١ من المعايير (التائية العسكرية - الدرجة الموزونة - الدرجة الإعشارية - درجة قبول الجامعات الأمريكية) وذلك باستخدام المعادلات التي درستها؟

٧- هل يمكن تفسير نتائج الأداء على أحد الاختبارات النفسية دون الرجوع إلى المعايير؟ دلل على ما تقول.

٨- طبق أحد اختبارات الشخصية على عينة من المفحوصين وكان نتيجة هذا التطبيق التوزيع التالي:

فئات (الدرجات الخام)	تكرار
٣٠ -	٨
٣٥ -	١١
٤٠ -	١٣
٤٥ -	٢٧
٥٠ -	١٥
٥٥ -	١٤
٦٠ -	١٢

عليك إعداد جدول المعايير التائية لهذا الاختبار.

الفصل الرابع

ثبات الاختبار Test Reliability

مقدمة

نعني بالثبات أن الاختبار النفسي يتصف بواحدة أو أكثر من الصفات الآتية:

* أنه موثوق به ويعتمد عليه.
* لو كررنا عملية إجراء الاختبار على نفس الشخص لتوصلنا إلى نفس النتائج، أو إلى نفس النتائج تقريبا؛ أي أن درجة الفرد على الاختبار لا تتغير تغيرا جوهريا بتكرار إجراء الاختبار عليه.
* الاستقرار بمعنى أنه لو كررت عملية القياس على نفس الشخص أو نفس الأشخاص لأظهرت درجته أو درجاتهم على الاختبار شيئاً من الاستقرار.
* الموضوعية بمعنى أن الفرد يحصل على نفس الدرجة أيا كان الأخصائي النفسي الذي يطبق الاختبار ويصححه؛ بمعنى أن الاختبار الثابت لا يختلف في تصحيحه اثنان من الأخصائيين النفسيين (مثل ميزان الحرارة لا يختلف في قراءته اثنان).
* أن الاختبار دقيق في القياس، ولا يتناقض مع نفسه.
* الثبات هو موثوقية الاختبار.
* ولمزيد من التوضيح نقول إننا نستنتج أن الاختبار ثابت، إذا أجرينا هذا الاختبار على مجموعة من الأفراد، ثم رصدنا درجاتهم على هذا الاختبار في سجلات خاصة، وأعدنا إجراء الاختبار عليهم مرة أخرى ثم رصدت درجاتهم في الأداء الثاني في السجلات، فإننا نجد أن درجات هؤلاء الأفراد في الإجراء الثاني هي نفسها (أو تقريبا) في الإجراء الأول.
* من أهم أوصاف الثبات أنه ارتباط الاختبار بنفسه أو ارتباط نتائج الاختبار بنفسها، والارتباط هو التغير الاقتراني بين ظاهرتين؛ بمعنى أنه النزعة إلى اقتران التغير في ظاهرة بظاهرة أخرى، ويكون هذا الارتباط على الأشكال أو المناحي الآتية:

- موجب تام أي أن الزيادة في متغير يصاحبها زيادة في المتغير الآخر. وأن النقص في المتغير يصاحبه نقص في المتغير الآخر (مثل تمدد المعادن بالحرارة وانكماشها بالبرودة ويعبر عنه إحصائيا بـ +١).
- سلبي تام أي أن الزيادة في متغير يصاحبها نقص في المتغير الآخر. (مثل العلاقة بين حجم الغاز وضغطه ويعبر عنه إحصائيا بـ -١).

وهذان النموذجان أو الشكلان من الارتباط لا يوجدان في علم النفس، ولكن يوجدان في العلوم الطبيعية، أما في علم النفس فنجد أن الارتباط إما:

- موجب جزئي أي أن الزيادة في متغير يصاحبها في أغلب الأحوال أو بعضها زيادة في المتغير الآخر. مثل العلاقة الارتباطية بين ارتفاع نسبة الذكاء وارتفاع الدرجات على اختبارات التحصيل، ويعبر عنها إحصائيا بـ + كسر.
- سالب جزئي أي أن الزيادة في متغير يصاحبها في أغلب الأحوال أو بعضها نقص في المتغير الآخر. مثل العلاقة الارتباطية بين زيادة السن في مرحلة الشيخوخة ونقص كفاءة الوظائف العقلية، ويعبر عنها إحصائيا بـ - كسر.
- ارتباط صفري بين متغيرين لا علاقة بينهما مثل الذكاء والطول، أو الذكاء وتاريخ الميلاد ويعبر عنها إحصائيا بـ صفر.

* من طرق حساب معامل ثبات الاختبار هو إجراء الاختبار مرتين. وحساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الاختبار في المرة الأولى (أو الإجراء الأول) ودرجات نفس الأفراد على نفس الاختبار في المرة الثانية (أو الإجراء الثاني) وإذا كانت درجات الأفراد هي هي بالضبط في الإجراءين الأول والثاني فإن معامل الارتباط في هذه الحالة (وهو معامل الثبات) سيكون مساويا للواحد الصحيح، لكننا في القياس النفسي لا نصل إلى هذه الدقة المثالية التي قد نقترب منها في قياسنا العملي للصفات (المادية) المختلفة مثل الطول والوزن والحجم، أما في الاختبارات النفسية فإن الارتباط بين الإجراء الأول والإجراء الثاني (وهو معامل الثبات) يقترب من الواحد الصحيح ولكنه لا يصل إلى هذا الواحد الصحيح.

والسؤال الأساسي في هذا المقام: لماذا لا يصل معامل الثبات في الاختبارات النفسية إلى الواحد الصحيح؟ والإجابة أن ذلك بسبب الأخطاء المختلفة التي تتصل من

قريب أو بعيد بنتائج المقاييس النفسية؛ ذلك أن نتائج القياس النفسي تتأثر بحالة الفرد النفسية والجسمية، كما أن الجوانب النفسية التي تقيسها الاختبارات النفسية تتسم بقدر كبير من المطاوعة والتكيفية بحيث تستعصى على القياس الدقيق، ومن هذه الجوانب النفسية المعاندة للقياس الدقيق سمات وخصائص الشخصية والجوانب الانفعالية والدوافعية المرتبطة بها؛ ذلك أن هذه الجوانب يلحقها شيء من التغير - قل أو أكثر - بين حين وآخر لأسباب عارضة لا يمكن ضبطها تجريبيا بصورة تامة، وذلك خلافا للعلوم الطبيعية التي تقيس (الجوامد) مثل المعادن أو المواد الكيمائية.

منطق الثبات:

واعتباراته هي:

* الثبات من المفاهيم الجوهرية في القياس النفسي وهو يمثل مع الصدق والمعايرة الأسس التي تقوم عليها الاختبارات النفسية.
* يتعين أن يكون الاختبار ثابتا حتى يكون صالحا للاستخدام.
* مفهوم الثبات أشمل من مفهوم الصدق بحيث يمكن القول أن:

كل اختبار صادق ثابت بالضرورة.

كل اختبار ثابت ليس صادقا بالضرورة.

بمعنى أن الاختبار الثابت قد يكون صادقا وقد لا يكون.

* المفهوم الأساسي الذي يتعلق بمنطق الثبات، هو الثبات والتباين Variance ونوضح ذلك في النقاط الآتية:

- عند إجراء أحد الاختبارات النفسية مثل اختبار للذكاء أو سمات الشخصية على مجموعة من الأفراد نجد أن توزيع درجات هذه المجموعة من الأفراد يشمل مدى كبيرا وسبب وجود المدى الكبير، هو الانحراف عن المتوسط والذي نقيسه بمقاييس التشتت مثل الانحراف المعياري والتباين، هذا التباين يرجع إلى:

× فروق حقيقية بين الأفراد على السمة المقاسة.

× عوامل عدم الدقة في القياس.

- ولكن ما هي عوامل عدم الدقة في القياس؟ الإجابة أن هذه العوامل يمكن أن تتلخص فيما يلي:

أ) أن مستوى الفرد في - جانب معين - يؤثر على أدائه في بعض الاختبارات التي تقيس جوانب أخرى (فمثلا شخص على قدر طيب من القدرة اللغوية، سنجد أن أداء هذا الشخص على اختبارات الذكاء متأثرا بقدرته اللغوية الفائقة؛ لأن أغلب اختبارات الذكاء تعتمد على أسئلة مشبعة بالعنصر اللغوي، فتكون الدرجة الكلية على اختبار الذكاء بالنسبة له متأثرة بكفاءته اللغوية، عكس شخص آخر يؤدي نفس الاختبار ولكن قدرته اللغوية محدودة).

ب) مستوى فهم الفرد للتعليمات الخاصة بتنفيذ الاختبار إذ قد يستوعب أحد المفحوصين التعليمات جيدا فيؤدي أداء حسنا. بينما يضعف أداء شخص آخر إصابة قلق أو اضطراب بسبب موقف إجراء الاختبار ففاته استيعاب التعليمات جيدا.

ج) قوة دافعية الفرد للإجابة على أسئلة الاختبار (فمثلا تزيد الدافعية في جودة الأداء على الاختبار النفسي إن كان التفوق في هذا الاختبار يؤدي إلى الفوز بوظيفة معينة أو الالتحاق بالدراسة في أحد المعاهد أو الكليات التي يرغب الفرد بشدة في الالتحاق بها).

د) الحالة الجسمية للفرد المفحوص فإن ثمة عوامل تؤثر على أداء الاختبارات النفسية، مثل الإرهاق والتعب والأعياء، وكذلك ما يعرض للجسم من أعراض خفيفة مثل الصداع أو السخونة أو الغثيان.

هـ) الحالة النفسية للمفحوص حيث يؤثر على أداء الاختبارات النفسية عوامل مثل التوتر النفسي والقلق والخوف والاندفاعية.

و) قدرة المفحوص على الغش في اختبارات الذكاء والقدرات بحيث أن هذا الغش يؤدي أن تكون الدرجة التي يحصل عليها هذا المفحوص لا تمثل قدرته الحقيقية.

ز) قدرة المفحوص على التزييف في اختبارات الشخصية والمقصود بالتزييف إعطاء صورة زائفة عن نفسه إما بتحسين هذه الصورة عن الواقع أو تشويه هذه الصورة بحيث تتوصل إلى نتائج مضللة.

ح) الظروف المادية أو الفيزيقية تؤثر على جودة أداء المفحوصين مثل أن تكون الغرفة التي يجري فيها الاختبار شديدة الحرارة أو شديدة البرودة أو سيئة التهوية أو معرضة لضوضاء تشتت انتباه المفحوص بحيث لا يؤدي الاختبار بصورة جيدة.

ك) اللجوء إلى التخمين، بحيث يجيب إجابة صحيحة عن سؤال لا يعرف الإجابة عنه (سوف نناقش موضوع التخمين في موضع لاحق بإذن الله).

معنى ذلك:

أنه نتيجة الظروف التي تجري فيها عملية القياس فإن الدرجة الخام أو الدرجة الكلية للمفحوص على الاختبار النفسي تكون غير معبرة بدقة عن الظاهرة التي يقيسها الاختبار، ويكون بهذه الدرجة الخام أو الكلية قدر من الخطأ، هذا الخطأ قد يؤدي إلى أن تكون هذه الدرجة زائدة عن القدرة الحقيقية أو الواقع الفعلي للشخص، أو أن تكون هذه الدرجة أقل من القدرة الحقيقية أو الواقع الفعلي للشخص.

وعلى ذلك نستطيع أن نقسم درجة أي فرد أو أية مجموعة من الأفراد إلى جزئين:

أ. جزء جوهري ثابت لا يتأثر بالعوامل الخارجية المختلفة وهذا الجزء متصل بالصفة أو السمة المقاسة سواء كانت الذكاء أو إحدى القدرات أو إحدى سمات الشخصية.

ب. جزء غير ثابت يتأثر بالعوامل الخارجية التي ذكرناها آنفا مثل الحالة الجسمية والنفسية للمفحوص والظروف الفيزيقية... الخ.

وبما أن هذا الجزء الأخير ناتج عن العوامل الخارجية متأثر بها، فإنه يختلف طبقا لاختلاف هذه العوامل ولا يرتبط ببعضه إذا كررنا مرات إجراء الاختبار. بينما الجز الأول. أي الجوهري – لا يتأثر؛ لأن الفرد هو هو في كل مرة من مرات الإجراء.

ونستطيع أن نصور هذه الفكرة في معادلة بسيطة على النحو التالي:

الدرجة التجريبية = الدرجة الحقيقية + الدرجة الخاطئة.

س ج = س ق + س خ

والمقصود بالدرجة التجريبية الدرجة الخام التي حصل عليها المفحوص نتيجة تطبيق الاختبار، أما الدرجة الحقيقية فهي كفاءته الحقيقية بالفعل في السمة المقاسة، أما الدرجة الخاطئة فهي الجزء من الدرجة التجريبية الناتج عن تأثير العوامل الخارجية.

وعندما نعيد إجراء هذا الاختبار على نفس الفرد فإن الدرجة التجريبية التي يحصل عليها في المرة الثانية تختلف بعض الشيء عن الدرجة التي حصل عليها في المرة الأولى؛ وذلك بسبب تغير قيمة الدرجة الخاطئة (بينما الدرجة الحقيقية لا يلحقها تغير لأن الفرد هو هو في كلتا المرتين). ونفس الأمر يحدث إذا أعدنا إجراء الاختبار مرة ثالثة أو رابعة.

لاحظ أن تغير الدرجة الخاطئة معناه أن هذه الدرجة هي العنصر غير المستقر؛ لأن الدرجة الحقيقية ثابتة وأن الفرد هو هو في مرات الإجراء المختلفة. أما الدرجة الخاطئة الناتجة عن العوامل الخارجية فإنها معرضة للتغير وذلك بسبب التغير المتوقع لهذه العوامل (مثلا قد تكون دافعية المفحوص جيدة فيؤدي أداءً حسناً، وتكون حالته الجسمية في مرة ثانية سيئة فيؤدي أداءً سيئا... الخ).

ونستطيع أن نعبر عن هذه الفكرة في المعادلة البسيطة التالية:

س جـ١ = س ق + س خـ١

س جـ٢ = س ق + س خـ٢

س جـ٣ = س ق + س خـ٣

س جـ٤ = س ق + س خـ٤

معنى ذلك أن قيمة س ق لم تتغير في مرات الإجراء الأربع ولكن الذي تغير هو س جـ وذلك بسبب تغير س خـ.

وعلى ذلك فإن الارتباط بين س ق في مرات الإجراء المختلفة واحد صحيح أي تام بينما الارتباط بين س خـ١، س خـ٢ أقل من واحد صحيح أو ضعيف وقد يقترب الصفر ومعنى هذا أن الارتباط القائم بين س جـ١، س جـ٢ يعتمد على س ق التي لم تتغير في المرتين، وهذا الأمر هو ما تقوم عليه فكرة ثبات الاختبار، وبقول آخر فإن فكرة ثبات الاختبار قائمة على أن الدرجة الحقيقية س ق للمفحوص هي هي في المرة الأولى لإجراء الاختبار والمرة الثانية بينما الذي يتغير هي س خـ.

أضف إلى ذلك أنه عندما يقيس الثبات مدى ارتباط الاختبار بنفسه في المرتين اللتين يطبق فيهما على نفس المجموعة من الأفراد، فإنه يقيس كذلك عدم ارتباط الاختبار بنفسه أو الاغتراب (لتوضيح معنى الاغتراب أنظر الحاشية ١).

وإذا كانت فكرة ثبات الاختبار تتصل بارتباط الدرجة أو الدرجات على الاختبار بنفسها في الإجراء الأول والإجراء الثاني، فان فكرة الثبات تعتمد على مدى انحراف درجة كل فرد في الإجراء الأول للاختبار عنها في الإجراء الثاني لنفس الاختبار، وبما أن هذا الانحراف بقياس بمعاملات التشتت مثل الانحراف المعياري وبمربع هذا الانحراف المعياري وهو التباين، نتادى من ذلك إلى القول أن التباين بين درجات الأفراد على الاختبار النفسي راجع إلى التباين الحقيقي بين الأفراد والناتج عن اختلافهم على السمة التي يقيسها الاختبار النفسي، بالإضافة إلى تباين خطأ القياس الراجع إلى العوامل الخارجية التي تعرضنا لها منذ قليل (الحالة الجسمية أو النفسية للمفحوص أو الظروف الفيزيقية).

ونستطيع أن نعبر عن ذلك في المعادلة البسيطة التالية:

تباين درجات الاختبار

أو التباين التجريبي للدرجات = التباين الحقيقي للدرجات + تباين الخطأ.

$\therefore$ ع^{2} جـ = ع^{2} ق + ع^{2} خـ.

حيث:

ع^{2} جـ = التباين التجريبي للدرجات.

ع^{2} ق = التباين الحقيقي للدرجات.

ع^{2} خـ = تباين الخطأ.

ومعنى ذلك:

أنه إذا زاد تأثير تباين الخطأ يقل تأثير التباين الحقيقي للدرجات.

أنه إذا قل تأثير تبيان الخطأ يزيد تأثير التباين الحقيقي للدرجات.

وهذا التأثير يكون بالطبع على مجموع التباين الحقيقي للدرجات ع^{2} ق.

بالإضافة إلى تباين الخطأ ع٢ خـ الذي هو التباين التجريبي للدرجات ع^{2} جـ.

وبعد هذه المناقشة المنطقية المستفيضة نقول إنه إذا زاد تباين الخطأ ضعف ارتباط الاختبار بنفسه أو ضعف الثبات، والعكس إذا نقص تباين الخطأ زاد ارتباط الاختبار بنفسه أو زاد الثبات؛ لأن الثبات هو ارتباط الاختبار بنفسه.

ونعطى مثالا لحساب التباين التجريبي والتباين الحقيقي وثبات الاختبار بأن نحسب أولا ثبات الاختبار عن طريق إعادة الاختبار: القياس الأول أو الإجراء الأول س والقياس الثاني أو الإجراء الثاني ص فيما يلي:

المثال الأول:

إحدى الطرق الإحصائية لحساب معامل الثبات

(معامل الثبات معامل الارتباط) (بيرسون).

(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	(٩)	(١٠)
الأفراد	القياس الأول (س)	القياس الثاني (ص)	انحراف القياس الأول عن المتوسط ح س	ح^٢ س	انحراف القياس الثاني عن المتوسط ح ص	ح^٢ ص	ح س × ح ص	الفرق بين الدرجات في القياسين ح	مربع الفرق بين الدرجات في القياسين ح^٢
صالح	١٣	١١	+٥,٥٠	٣٠,٢٥	+٣	٩	+١٦,٥٠	٢	٤
حمد	١٢	١٤	+٤,٥٠	٢٠,٢٥	+٦	٣٦	+٢٧	٢	٤
راشد	١٠	١١	+٢,٥٠	٦,٢٥	+٣	٩	+٧,٥٠	١	١
علي	١٠	٧	+٢,٥٠	٦,٢٥	-١	١	-٢,٥٠	٣	٩
إبراهيم	٨	٩	+٠,٥٠	٠,٢٥	+١	١	+٠,٥٠	١	١
يوسف	٦	١١	-١,٥٠	٢,٢٥	-٣	٩	-٤,٥٠	٥	٢٥
محمد	٦	٣	-١,٥٠	٢,٢٥	-٥	٢٥	+٧,٥٠	٣	٩
راضي	٥	٧	-٢,٥٠	٦,٢٥	-١	١	-٢,٥٠	٢	٤
كرم	٣	٦	-٤,٥٠	٢٠,٢٥	-٢	٤	+٩	٣	٩
حسن	٢	١	-٥,٥٠	٣٠,٢٥	-٧	٤٩	+٣٨,٥٠		١
المجموع	٧٥	٨٠	+١٥,٥٠ -١٥,٥٠ = صفر	١٢٤,٥٠	+١٦ -١٦ = صفر	١٤٤	+١,٩ -٧ = +١,٢		٦٧
المتوسط	٧,٥٠	٨,٠٠		مجـ ح^٢ س		مجـ ح^٢ ص	مجـ ح س × ح ص		ع^٢ = ٦,٧

الانحراف المعياري لدرجات الأفراد في القياس الأول (أو الإجراء الأول)

$$ع_س = \sqrt{\frac{مجـ ح^٢ س}{ن}} = \sqrt{\frac{١٢٤.٥}{١٠}} = \sqrt{١٢,٤٥} = ٣,٥٣$$

الانحراف المعياري لدرجات الأفراد في القياس الثاني (أو الإجراء الثاني)

$$ع_ص = \sqrt{\frac{مجـ ح^٢ ص}{ن}} = \sqrt{\frac{١٤٤}{١٠}} = \sqrt{١٤,٤٠} = ٣,٧٩$$

معامل الثبات وهو معامل الارتباط بين درجات الأفراد في القياسين

$$ر_{س،ص} = \frac{مجـ(ح_س \times ح_ص)}{ن \times ع س \times ع ص}$$

$$= \frac{١٠٢}{١٠ \times ٣.٥٣ \times ٣.٧٩} = \frac{١٠٢}{١٣.٧٩} = ٠,٧٦+$$

أو يحسب معامل الثبات بالمعادلة الآتية:

$$ر_{س،ص} = \frac{مجـ(ح_س \times ح_ص)}{\sqrt{(مجـ ح^٢ س) \times (مجـ ع^٢ ص)}}$$

$$= \frac{١٠٢}{١٤٤ \times ١٢٤.٥}$$

$$= \frac{١٠٢}{\sqrt{١٧٩٢٨}} = \frac{١٠٢}{١٣٣.٩٠} = ٠,٧٦+$$

وللوصول إلى التباين التجريبي تطبق المعادلة الآتية:

$$معامل التباين = \frac{مجموع مربعات الفرق بين الدرجات في القياس}{عدد الأفراد}$$

$$أو ع^٢ = \frac{مجـ ح^٢}{ن}$$

حيث:

$ع^{2}$ = معامل التباين.

ح = الفرق بين درجة الفرد ومتوسط الجماعة، أي الفرق بين الدرجات في القياسين.

$ح^{2}$ = مربع أو مجموع مربعات الفرق بين الدرجات في القياسين.

ن = عدد الأفراد

$$= \frac{٦٧}{١٠} = ٦,٧$$

وللوصول إلى التباين الحقيقي نطبق المعادلة الآتية:

التباين الحقيقي = $ر_{س س} \times ع^{2}$

أي ان التباين الحقيقي = معامل الثبات × معامل التباين

$$٠,٧٦ \times ٦,٧ = ٥,٠٩$$

(انظر حاشية ب).

طرق حساب معامل الثبات:

هناك ثلاث طرق رئيسية لحساب ثبات الاختبار نتحدث عنها في النقاط الآتية:

أولا: إعادة الاختبار Test Retest.

تقوم الفكرة الأساسية في هذه الطريقة على إجراء الاختبار على مجموعة من الأفراد، ثم إعادة إجراء نفس الاختبار على نفس المجموعة من الأشخاص وفي ظروف مماثلة بعد مضى فترة زمنية بين الإجراء أو القياس الأول والإجراء أو القياس الثاني، ثم نحسب معامل الارتباط بين الإجراء الأول والإجراء الثاني وهو ما نسميه معامل الثبات (راجع المثال السابق في طريقة إيجاد معامل الارتباط).

وإذا افترضنا أن الأداء في الإجراء الأول هو نفس الأداء في الإجراء الثاني فإن معامل الارتباط بين الإجرائين سيكون واحدا صحيحا ولكن هذا الواحد الصحيح لا نصل إليه بسبب التذبذب العشوائي في أداء الأفراد في المرتين؛ وذلك أن أداء الأفراد على

الاختبار النفسي لا يتم من خلال قوالب جامدة صارمة ولكنه يتسم بقدر معين من التغير والمرونة بحيث لابد أن يحدث فرق بين الأداء في المرة الأولى والأداء في المرة الثانية.

بمعنى آخر فإن الفرد في المرة الأولى للإجراء ليس هو هو بالضرورة في المرة الثانية للإجراء حيث تؤثر عليه في كل من الإجرائين عوامل الخطأ التجريبي مثل حالته الجسمية أو حالته النفسية.

وإلى جانب ما سبق فإن فكرة إعادة الاختبار تكتنفها صعوبات أهمها:

* من الصعب توحيد الظروف الطبيعية أو الفيزيقية التي يجري فيها الاختبار في المرتين. فقد يتم الإجراء الأول للاختبار في أول النهار والأفراد في حالة من اللياقة الذهنية والبدينة بينما يتم الإجراء الثاني في آخر النهار والأفراد في حالة من الإرهاق والتعب.
* موقف الاختبار النفسي موقف تعليمي يفيد منه الأفراد في الألفة بموقف الاختبار، فلا يكونون عند الإجراء الثاني متأثرين بغرابة الموقف أو التوتر الانفعالي التي قد يثيرها الإجراء الأول.
* موقف الأفراد في الإجراء الثاني قد يدخل فيه عنصر المران والتدريب الناتج عن الإجراء الأول، ومع ذلك فإن كون الإجراء الأول موقفا تعليميا أو تدريبا مردوداً عليه بأن فرصة الإفادة من المران والتدريب الناتجة من الإجراء الأول موجودة لجميع أفراد العينة بنفس الاحتمالية فلا يكون لها تأثير على حساب معامل الارتباط بين الإجرائين.
* الفترة الزمنية بين الإجراء الأول والإجراء الثاني قد تمثل مشكلة، فإذا كانت هذه الفترة قصيرة جدا (أي عدة أيام) تدخل عامل التذكر والاستفادة من تجربة الإجراء الأول، أما إذا طالت هذه الفترة إلى عدة شهور زاد احتمال تأثير عوامل النمو العقلي خاصة لدى صغار الأطفال إذا كنا بصدد حساب معامل ثبات اختبار لقياس ذكاء الأطفال مثلا.

وعلى أي حال فإن المدة بين الإجرائين مسألة خلافية ويحددها القائم بإعداد الاختبار بناء على خبرته العلمية.

ثانيا: الصور المتكافئة Equivalent Forms:

يفترض في هذه الطريقة أنه يمكن إنشاء صورتين متكافئتين من الاختبار. ومعامل الثبات في هذه الحالة هو معامل الارتباط بين درجات مجموعة من الأفراد على هاتين الصورتين المتكافئتين، ويمكن أن نسمي إحدى الصورتين الصورة (أ) والثانية الصورة (ب).

ويقصد بالصور المتكافئة أن تكون صورتي الاختبار متساوية في جميع النقاط الآتية:

* عدد أسئلة الاختبار.
* مكونات الوظيفة التي يقيسها الاختبار (مثلا اختبار لقياس الذكاء يتكون من عدة اختبارات فرعية تقيس المكونات المختلفة للذكاء من لغة واستدلال وفهم... الخ. أو اختبار لقياس الشخصية يتكون من عدة مقاييس فرعية تقيس السمات المختلفة من انطواء وانبساط وسيطرة... الخ) على أن يكون التساوي في عدد هذه المكونات ومسمى هذه المكونات.
* عدد الأسئلة التي تخص كل مكون.
* مستوى صعوبة أسئلة الاختبار.
* طريقة صياغة فقرات الاختبار.
* تعليمات إجراء الاختبار وطريقة تصحيحه.
* تساوي المتوسط الحسابي لدرجات الأفراد على صورتي الاختبار.
* تساوي تباين درجات الأفراد على صورتي الاختبار.

معنى ذلك أن نصل إلى صورتين من الاختبار تتسمان بالتماثل في جميع الجوانب، بحيث لو طبقت الصورتان على نفس الفرد فإنه يحصل على نفس الدرجة في كل منهما.

ومن صعوبات هذه الطريقة تحديد ما هي المدة التي تلزم أن تفصل بين إجراء الصورة الأولى وبين إجراء الصورة الثانية، وهذا الأمر متروك للباحث الذي يعد الاختبار.

أما الصعوبة الأساسية في هذه الطريقة فهي في مضاعفة الجهد والتكاليف في إعداد صورتين متكافئتين من الاختبار أو أكثر من صورتين؛ ذلك أن إعداد اختبار من صورة واحدة يتطلب جهدا كبيرا فما بالك بإعداد اختبار من صورتين.

ثالثا: التجزئة النصفية Split Half:

تستدعي طريقة التجزئة النصفية أو القسمة النصفية - أو يقسم الاختبار الواحد إلى قسمين أو صورتين متكافئتين؛ ويطبق الاختبار كله في مرة واحدة. بمعنى أننا نطبق النصفين في تآني أي في نفس الوقت، ثم نصححه فيحصل أفراد العينة على درجتين؛ درجة عن النصف الأول ودرجة عن النصف الثاني، وبينما في طريقة الصور المتكافئة تمر فترة بين إجراء الصورتين فإن الفترة الزمنية بين النصفين من طريقة القسمة أو التجزئة النصفية تكون صفرا.

كأننا في طريقة القسمة النصفية نقسم الاختبار جزئين كل جزء صورة مكافئة، وهنا تحمل أسئلة القسم الأول الأرقام الفردية ١، ٢، ٣ حتى ٩٩ مثلا، أما القسم الثاني فإن أسئلته تحمل الأرقام الزوجية ٢، ٤، ٦ إلى ١٠٠ مثلا (معنى ذلك أن الاختبار بنصفيه مائة سؤال) (حيث كل قسم خمسون سؤالاً).

والميزة المنهجية في طريقة التجزئة النصفية إلى قسمين فردي وزوجي هي إجراء النصفين في تآني بحيث تتوحد ظروف الإجراء توحيدا تاما.

ومعامل الثبات في هذه الحالة هو معامل الارتباط بين درجات الأفراد على القسم الأول من الاختبار وبين درجاتهم على القسم الثاني من الاختبار.

أهم الأساليب الإحصائية لحساب معامل ثبات الاختبار

هناك العديد من الأساليب الإحصائية لحساب معامل الثبات تندرج تحت طرق حساب معامل الثبات الثلاث التي تحدثنا عنها في النقطة السابقة وهي إعادة الاختبار والصورة المتكافئة، والتجزئة النصفية.

ونربط بين طرق الحساب الثلاث هذه، والأساليب الإحصائية على النحو التالي:

١- تطبيقات إعادة الاختبار:

في هذه الطريقة يقوم الباحث بتطبيق أسلوب معامل الارتباط بين الدرجات على القياس الأول والدرجات على القياس الثاني كما وضحنا في المثال الأول، ويسمى معامل الارتباط المحسوب بهذه الطريقة معامل ارتباط (بيرسون).

٢- تطبيقات الصور المتكافئة:

وفي هذه الطريقة يقوم الباحث بتطبيق أسلوب معامل الارتباط بين الدرجات على الصورة (أ) - مثلا - من الاختبار والدرجات على الصورة (ب) من نفس الاختبار وفيما يلي مثال ذلك:

المثال الثاني:

إحدى الطرق الإحصائية لحساب معامل الثبات.

(معامل الثبات معامل ارتباط) (بيرسون)

(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)
الأفراد	الدرجة على الصورة (أ)	الدرجة على الصورة (ب)	انحراف الدرجة (أ) عن المتوسط ح س	ح٢ س	انحراف الدرجة (ب) عن المتوسط ح ص	ح٢ ص	ح س × ح ص
أ	٤١	١٧	+ ١	١	– ٤	١٦	– ٤
ب	٣٨	٢٨	– ٢	٤	+ ٧	٤٩	– ١٤
جـ	٤٨	٢٢	+ ٨	٦٤	+ ١	١	+ ٨
د	٣٢	١٦	– ٨	٦٤	– ٥	٢٥	+ ٤٠
هـ	٣٤	١٨	– ٦	٣٦	– ٣	٩	+ ١٨
و	٣٦	١٥	– ٤	١٦	– ٦	٣٦	+ ٢٤
ز	٤١	٢٤	+ ١	١	+ ٣	٩	+ ٣
ح	٤٣	٢٠	+ ٣	٩	– ١	١	– ٣
ط	٤٧	٢٣	+ ٧	٤٩	+ ٢	٤	+ ١٤
ى	٤٠	٢٧	صفر	صفر	+ ٦	٣٦	صفر
المجموع	٤٠٠	٢١٠		٢٤٤		١٨٦	٨٦
المتوسط	٤٠	٢١					

ولإيجاد معامل الثبات نتبع الخطوات التالية:

الانحراف المعياري لدرجات الأفراد على الصورة (أ)

$$ع س = \sqrt{\frac{مجـ ح^2 س}{ن}} = \sqrt{\frac{٢٤٤}{١٠}}$$

$$= \sqrt{٢٤,٤} = ٤,٩٤$$

الانحراف المعياري لدرجات الأفراد على الصورة (ب)

$$ع ص = \sqrt{\frac{مجـ ح^2 ص}{ن}} = \sqrt{\frac{١٨٦}{١٠}}$$

$$= \sqrt{١٨,٦} = ٤,٣١$$

معامل الثبات وهو معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الصورة (أ) ودرجاتهم على الصورة (ب)

$$ر_{س.ص} = \frac{مجـ(ح_س \times ح_ص)}{ن \times ع ص \times ع ص}$$

$$= \frac{٨٦}{١٠ \times ٤.٩٤ \times ٤.٣١} = \frac{٨٦}{٢١٢.٩١}$$

$$= ٠,٤٠$$

أو يحسب معامل الثبات بالمعادلة الآتية:

$$ر_{س.ص} = \frac{مجـ(ح_س \times ح_ص)}{\sqrt{(مجـ ح^2 س) \times (مجـ ع^2 ص)}}$$

$$= \frac{٨٦}{\sqrt{٢٤٤ \times ١٨٦}} = \frac{٨٦}{\sqrt{٤٥٣٨٤}} = \frac{٨٦}{٢١٣.٠٤} = ٠.٤٠$$

٣- تطبيقات القسمة النصفية:

والقسمة النصفية: هي الجانب الخلافي في هذا الموضوع؛ حيث يتداخل مفهوم القسمة النصفية مع الاتساق الداخلي، بل ومع تحليل التباين، ومع ذلك ورغم هذه التداخلات إلا أن الأساليب الإحصائية المتصلة بالقسمة النصفية عديدة نذكر ما يلي:

١- معادلة سبيرمان براون.

٢- معادلة جلكسون.

٣- معادلة رولون.

٤- معادلة جتمان.

٥- معادلة كودر ريتشارد سون العامة لتحليل التباين.

٦- معادلة كودر ريتشارد سون ٢٠.

٧- معادلة (الفا).

أولا: معادلة سبيرمان براون:

تقوم معادلة (سبيرمان براون) على أساس أنه يمكن التنبؤ بمعامل ثبات الاختبار إذا علمنا معامل ثبات نصفه (فمثلا إذا أمكننا أن نقسم أي اختبار جزئين متكافئين ثم حسبنا معامل ارتباط الجزئين فإننا نستطيع أن نستعين بمعادلة التنبؤ المسماة معادلة (سبيرمان براون) في معرفة معامل ثبات الاختبار الكلي الذي يتكون من هذين الجزئين).

ذلك معناه أنه إذا استطعنا أن نقسم الاختبار إلى جزئين متكافئين بمعنى أن يكون المتوسط والتباين للجزء الأول، مساويا المتوسط والتباين للجزء الثاني، وكذلك تتساوي مستويات السهولة والصعوبة بين الجزئين فإننا إذا طبقنا هذه المعادلة نستطيع أن نعرف ثابت الاختبار كله.

وصورة المعادلة كما يلي:

$$ر_{أ.أ} = \frac{٢ ر_{\frac{١}{٢}.\frac{١}{٢}}}{١ + ر_{\frac{١}{٢}.\frac{١}{٢}}}$$

حيث أن:

ر أ. أ معامل ثابت الاختبار كله

ر $\frac{1}{2}\cdot\frac{1}{2}$ معامل الارتباط بين درجات الأفراد على نصفي الاختبار أي أنها معامل ثبات كل نصف من الاختبار.

مثال: بمعلومية أن معامل الارتباط بين نصفي الاختبار (أي معامل ثبات كل نصف) = ٠,٧٠ المطلوب إيجاد معامل ثبات الاختبار كله.

الحل:

$$ر أ. = \frac{٠.٧٠ \times ٢}{١ + ٠.٧٠} = \frac{١.٤٠}{١.٧٠} = ٠,٨٢$$

ثانيا: معادلة جلسكون للاختبارات الموقوتة.

يقال أن معادلة (سبيرمان براون) تتأثر بالزمن المحدد للاختبار، وبذا لا تصلح - منفردة - لحساب ثبات الاختبارات الموقوتة التي يحول الوقت بين أغلب الأفراد وبين تكملة الاختبار؛ لأنه في حالة الاختبارات الموقوتة لا يكفي الزمن المعطى لحل أسئلة الاختبار، وكلما قل الوقت المخصص للاختبار زادت تبعا لذلك نسبة الأسئلة المتروكة. وقد يؤدي ذلك إلى ازدياد التشابه القائم بين نصفي الاختبار، وترتفع القيمة العددية لمعامل ارتباط الأسئلة الفردية بالأسئلة الزوجية، ويزداد تبعا لذلك معامل ثبات الاختبار، ولذا ينصح بتصحيح القيمة العددية لهذا الثبات حتى نصل إلى الثبات الحقيقي الذي لا يخضع لهذا العامل الزمني، أو المصحح من هذا العامل.

وقد اقترح (جلسكون) المعادلة الآتية لحساب ثبات الاختبارات الموقوتة:

$$ر أ. أ = ر أ.أ - \frac{م ت}{ع^{٢} خـ}$$

حيث أن:

رَ أ. أ: معامل الثبات للاختبارات الموقوتة أو معامل الثبات بعد تصحيح أثر الزمن.

ر أ. أ: معامل الثبات الذي حسب بطريقة (سبيرمان براون).

م ت: متوسط عدد الأسئلة المتروكة أو المحذوفة في الاختبار أي متوسط عدد الأسئلة التي تركها الأفراد دون إجابة.

ع٢ خـ: تباين الخطأ وهو تباين الفقرات التي يجيب عليها الأفراد إجابة خاطئة.

مثال: لنفرض أننا حصلنا على القيم الآتية:

ر.أ.أ = ٠,٨٠

م ت = ٢

ع٢ خـ = ١٠

$$ر.أ.أ = ٠,٨٠ - \frac{٢}{١٠} = ٠,٦٠$$

ويذكر أن هذه المعادلة لا تصلح للاختبارات التي تعتمد كليا على السرعة والتي يقل زمنها عن الزمن المناسب للاختبار؛ لأن القيمة العددية لمتوسط الأسئلة المتروكة قد تزداد عن القيمة العددية لتباين الخطأ، وبذا يصبح الكسر $\frac{م ت}{ع^{٢} خـ}$ أكبر من الواحد الصحيح وتتحول ر.أ. أ إلى قيمة سالبة.

مثال:

لنفرض أننا حصلنا على القيم التالية:

ر.أ.أ = ٠,٨٠

م ت = ١٥

ع٢ خـ = ١٠

$$\therefore ر.أ.أ = ٠,٨٠ - \frac{١٥}{١٠} = ٠,٨٠ - ١,٥٠ = ٠,٧٠$$

ومما ينصح به في هذه الحالة استخدام طريقة إعادة الاختبار أو طريقة الصور المتكافئة لحساب ثبات مثل هذا النوع من الاختبارات.

ثالثا: معادلة رولون:

يفترض (رولون) أن تباين درجات الأفراد على الاختبار ككل يرجع إلى تباين حقيقي في مستويات القدرة المقاسة، كما يرجع إلى أخطاء تجريبية في القياس.

ومنطوق المعادلة كما يلي:

$$ر_{أ.أ} = ١ - \frac{ع^{٢}_{ن}}{ع^{٢}}$$

حيث أن:

رأ.أ: معامل ثبات الاختبار كله (سبق تعريفها).

ع٢ن: تباين فروق درجات النصفين.

ع٢: تباين درجات الاختبار.

ولتوضيح هذه المعادلة نعطي المثال الآتي:

بمعلومية أن أحد الاختبارات طبق على مجموعة من أفراد مكونة من خمسة أفراد (ن = ٥) المطلوب حساب معامل الثبات. والبيانات في الجدول التالي:

الأفراد	درجات الأسئلة الفردية	درجات الأسئلة الزوجية	فروق الدرجات الفردية – الزوجية	درجات الاختبار الفردية + الزوجية
	س (س٢)	س١ (س٢ ١)	س٢ (س٢ ٢)	س٣ (س٢ ٣)
١	٣ (٩)	٤ (١٦)	-١ (١)	٧ (٤٩)
٢	٥ (٢٥)	٦ (٣٦)	-١ (١)	١١ (١٢١)
٣	٩ (٨١)	٧ (٤٩)	+٢ (٤)	١٦ (٢٥٦)
٤	٨ (٦٤)	٤ (١٦)	+٤ (١٦)	١٢ (١٤٤)
٥	٢ (٤)	٣ (٩)	-١ (١)	٥ (٢٥)
ن = ٥	المجموع = ٢٧ مربع الدرجات أو (مجـ س)٢ = ٧٢٩ مجموع المربعات أو مجـ س٢ = ١٨٣	المجموع = ٢٤ مربع الدرجات أو (مجـ س١)٢ = ٥٧٦ مجموع المربعات أو مجـ س٢١ = ٢٦	المجموع = ٣ مربع الدرجات أو (مجـ س٢)٢ = ٩ مجموع المربعات أو مجـ س٢٢ = ٢٣	المجموع = ٥١ مربع الدرجات أو (مجـ س٣)٢ = ٢٦٠١ مجموع المربعات أو مجـ س٢٣ = ٥٩٥

(جدول توضيحي لمعادلة رولون ومعادلة جتمان)

توضيح:

س = درجات الأفراد

$س^2$ = مربع درجات الأفراد.

المجموع = مجموع الدرجات أي مجموع س

$(مجـ س)^2$ = مربع الدرجات أي مجموع الدرجات مضروباً في نفسه.

مجـ $س^2$ = مجموع المربعات أي مجموع مربعات الدرجات.

للوصول إلى معامل ثبات الاختبار نتبع الخطوات التالي:

أولاً: إيجاد تباين فروق درجات النصفين $ع^2$ ن.

ثانيا: تباين درجات الاختبار $ع^2$.

ونستخدم المعادلة التالية في حساب التباين في الحالتين.

$$التباين = \frac{١}{ن^٢} (ن\ مجـ\ س^٢ - (مجـ\ س)^٢)$$

أولاً:

$$ع^٢ن\ تباين\ درجات\ النصفين = \frac{١}{٢٥}(٥ \times ٢٣ - ٩)$$

$$= \frac{١}{٢٥}(١١٥ - ٩)$$

$$= \frac{١}{٢٥} \times (١٠٦)$$

$$= \frac{١٠٦}{٢٥} = ٤,٢٤$$

ثانيا:

$$ع٢\ تباين\ درجات\ الاختبار = \frac{١}{٢٥}(٥ \times ٥٩٥ - ٢٦٠١)$$

$$= \frac{١}{٢٥}(٢٩٧٥ - ٢٦٠١)$$

$$= \frac{١}{٢٥} \times ٣٧٤$$

$$= \frac{٣٧٤}{٢٥} = ١٤,٩٦$$

$$\text{معامل الثبات ر.أ.أ} = ١ - \frac{٤.٢٤}{١٤.٩٦}$$

$$= ١ - ٠,٢٨ = ٠,٧٢$$

رابعا: معادلة جتمان.

توصل (جتمان) إلى معادلة لحساب ثبات الاختبار كما يلي:

$$\text{ر.أ.أ} = ٢\ (١ - \frac{ع_١^٢ + ع_٢^٢}{ع^٢})$$

حيث أن:

ر.أ.أ = معامل ثبات الاختبار

$ع_١^٢$ = تباين درجات الأسئلة الفردية.

$ع_٢^٢$ = تباين درجات الأسئلة الزوجية.

$ع^٢$ = تباين درجات الاختبار.

وعندما نحسب معامل ثبات الاختبار المبينة نتائجه في الجدول السابق نستخدم معادلة التباين السابق الإشارة إليها وهي:

$$\text{التباين} = \frac{١}{ن^٢}\ (ن\ مجـ\ س^٢ - (مجـ\ س)\ ٢)$$

ثم نقوم بالخطوات الآتية:

أولاً:

$$ع_١^٢\ \text{تباين درجات الأسئلة الفردية} = \frac{١}{٢٥}\ (٥\times ١٨٣ - ٧٢٩)$$

$$= \frac{١}{٢٥}\ (٩١٥ - ٧٢٩)$$

$$= \frac{١}{٢٥} \times ١٨٦$$

$$= \frac{١٨٦}{٢٥} = ٧,٤٤$$

ثانياً:

$$\text{ع}_{٢}^{٢}\ \text{تباين درجات الأسئلة الزوجية} = \frac{١}{٢٥}\left(٥\times١٢٦ - ٥٧٦\right)$$

$$= \frac{١}{٢٥}\times\left(٦٣٠ - ٥٧٦\right)$$

$$= \frac{١}{٢٥}\times ٥٤$$

$$= \frac{٥٤}{٢٥} = ٢.١٦$$

ثالثاً:

ع^{٢} تباين درجات الاختبار = ١٤,٩٦ كما سبق أن حسبناه في معادلة رولون.

$$\therefore\ \text{ر}_{\text{أ أ}} = ٢\left(١ - \frac{٧.٤٤ + ٢.١٦}{١٤.٩٦}\right)$$

$$= ٢\left(١ - \frac{٩.٦٠}{١٤.٩٦}\right)$$

$$= ٢\ (١ - ٠,٦٤)$$

$$= ٢ \times ٠,٣٦ = ٠,٧٢$$

وهي نفس النتيجة التي حصلنا عليها سابقا بمعادلة رولون.

خامسا: معادلة كودر ريتشارد سون العامة:

استعان كودر وريتشارد سون في دراستهما للثبات بتحليل أسئلة الاختبار ودراسة تباين تلك الأسئلة؛ ولذا تعتمد طريقتهما على الدراسة التفصيلية لهذا التباين، وقد تمكن هذان الباحثان من استنتاج بعض المعادلات التي تصلح لقياس الثبات، ولكن هذه المعادلات لم تلق تشجيعا من المشتغلين بالقياس لصعوبتها، ولهذا قام الباحثان بتبسيط طريقتهما في معادلة بسيطة.

وهذه المعادلة كما يلي:

$$\text{ر}_{\text{أ أ}} = \frac{\text{ن ع}^{٢} - \text{م}(\text{ن} - \text{م})}{(\text{ن} - ١)\ \text{ع}^{٢}}$$

حيث أن:

ر.أ: معامل ثبات الاختبار كله.

ن: عدد فقرات الاختبار.

ع^{2}: تباين درجات الأفراد على الاختبار.

م: متوسط درجات الأفراد على الاختبار.

مثال:

بمعلومية أن.

عدد فقرات الاختبار ن = ٥٠

تباين درجات الأفراد على الاختبار ع٢ = ٣٦.

متوسط درجات الأفراد على الاختبار = ٣٠.

الحل:

$$\text{ر.أ} = \frac{\text{٥٠} \times \text{٣٦} - \text{٣٠}(\text{٥٠} - \text{٣٠})}{(\text{٥٠} - \text{١}) \times \text{٣٦}}$$

$$= \frac{\text{١٨٠٠} - \text{٦٠٠}}{\text{١٧٦٤}} = \frac{\text{١٢٠٠}}{\text{١٧٦٤}} = \text{٠,٦٨}$$

سادساً: كودر ريتشاردسون (٢٠).

اشتهرت معادلة كودر ريتشاردسون ٢٠ في مجـال القيـاس النفسـي، وهـي تقيـس الثبات عن طريق الاتساق الداخلي، ويقصد بالاتساق الداخلـي Inernal Consistancy هو إلى أي درجة تتسق عبارات أو أجزاء الاختبار فيما بينها بحيث يمكن القول أنها تقيس نفس المتغير أو نفس المتغيرات.

وقد سميت المعادلة بهذا الاسم KR 20 لأنها كانت المعادلة رقم ٢٠ الـتي قدمـت في مقالة شهيرة لهما في أواخر الثلاثينيات وهذه المعادلة كما يلي:

ك ر ٢٠ :

$$\text{ر.أ} = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - \text{١}} \left(\frac{\text{ع}^{2} - \text{مجـ}(\text{ن ص} \times \text{ن خ})}{\text{ع}^{2}} \right)$$

حيث أن:

ر أ.أ: معامل ثبات الاختبار.

التباين (ع٢): تباين الأفراد على الاختبار.

ن: عدد عبارات الاختبار.

ن ص: نسبة الإجابات الصحيحة.

ن خ: نسبة الإجابات الخاطئة.

مثال تطبيقي لمعادلة كودر ريتشاردسون (٢٠).

بمعلومية أن:

تباين الدرجات على الاختبار: ٢,٨.

عدد الأفراد أخذى الاختبار: ٥٠.

عدد عبارات الاختبار: ٦

والبيانات في الجدول التالي:

عبارات الاختبار	عدد الأفراد الذين أجابو إجابات صحيحة (ن ص)	نسبة ن ص	نسبة ن خ	ن ص × ن خ
١	١٢	٠,٢٤	٠,٧٦	٠,١٨
٢	٤١	٠,٨٢	٠,١٨	٠,١٥
٣	١٨	٠,٣٦	٠,٦٤	٠,٢٣
٤	٢٩	٠,٥٨	٠,٤٢	٠,٢٤
٥	٣٠	٠,٦٠	٠,٤٠	٠,٢٤
٦	٤٧	٠,٩٤	٠,٠٦	٠,٠٦

مجـ = ١,١٠

ويتم إجراء ما يلي:

أ- نوجد النسبة المئوية لـ ن ص، وهي ناتج قسمة عدد الأفراد الذين أجابوا إجابة صحيحة على العبارة على عدد أخذى الاختبار (العمود الثالث)

ب- نوجد النسبة المئوية لـ ن خ، وهي طرح النسبة المئوية التي حصلنا عليـها في الخطـوة (أ) من الواحد الصحيح (العمود الرابع).

جـ- نوجد حاصل ضرب النسبة ن ص × نسبة لـ ن خ (العمود الخامس).

د- نوجد مجموع نسبة ن ص × نسبة ن خ (مجموع العمود الخامس) وناتجه ١٠,١.

و- نعرف أن تباين الدرجات على الاختبار ٢,٨.

ز- نوجد التباين - مجـ ن ص × ن خ كما يلي:

٢,٨ - ١.١ = ١,٧.

ح- نقسم نتيجة الخطوة السابقة على التباين:

١,٧ ÷ ٢,٨ = ٠,٦٠٧.

ط- نوجد $\frac{ن}{ن-١}$ كما يلي:

٦ ÷ ٥ = ١,٢.

ى- نوجد ر أ.أ أي معامل الثبات حسب كودر ريتشاردسون (٢٠) كما يلي:

١,٢ × ٠,٦٠٧ = ٠,٧٣.

ثامناً: معادلة (الفا).

من المعادلات الشهيرة في المجال معادلـة (الفـا كرونبـاخ)، تستخدم لتقدير ثبـات الاختبار عندما يكون تباين النصفين ليس متساويا.

$$ر أ.أ = ١ - \frac{٢\left[ع^{٢} - (ع_{١}^{٢} + ع_{٢}^{٢})\right]}{ع^{٢}}$$

حيث أن:

ر أ.أ: معامل ثبات الاختبار.

ع٢: تباين الاختبار كله وليكن ١١,٥٠.

ع٢ ١: تباين النصف الأول وليكن ٤,٥٠.

ع٢ ٢: تباين النصف الثاني وليكن ٣,٢٠.

الخطوات:

١. نحدد تباين الاختبار كله وهو معطى لنا = ١١,٥٠.

٢. نجمع تباين النصف الأول والنصف الثاني:

٤,٥٠ + ٣,٢٠ = ٧,٧٠.

٣. نطرح مجموع تباين النصفين من تباين الاختبار كله:

١١,٥٠ − ٧,٧٠ = ٣,٨٠.

٤. نضرب ناتج الخطوة السابقة × ٢

٣,٨٠ × ٢ = ٧,٦٠.

٥. التوصل إلى معامل (الفا) بقسمة ناتج الخطوة الرابعة على تباين الاختبار كله:

$$\frac{٧.٦٠}{١١.٥٠} = ٠,٦٦$$

ملاحظات: حول استخدام بعض المعادلات الخاصة بحساب ثبات الاختبار:

تستخدم معادلة (سبيرمان – براون) في حالة تساوي الانحراف المعياري للدرجات على نصفي الاختبار، ولا تصلح هذه المعادلة لحساب ثبات الاختبارات الموقوتة التي تعتمد على السرعة.

تصلح معادلة (رولون) ومعادلة (جتمان) في حالة تساوي الانحرافات المعيارية للدرجات على نصفي الاختبار، وكذلك في حالة عدم تساوي هذه الانحرافات المعيارية.

تصلح معادلة (جلسكون) لحساب ثبات الاختبارات الموقوتة التي يدخل فيها عنصر السرعة، ومع ذلك فهي لا تصلح لحساب ثبات الاختبارات التي تعتمد كليا على السرعة، والتي يقل زمنها عن الزمن المناسب للاختبار.

مداخلات في موضوع ثبات الاختبار:

هناك العديد من المسائل والمطاولات التي تتصل بموضوع ثبات الاختبار، ورغم أن ما سبق التعرض له من نقاط تفي بتوضيح مفهوم الثبات والأساليب الإحصائية لحسابه إلا أن هناك موضوعات أخرى تتعلق بثبات الاختبار لها نفس الأهمية نتعرض لها في النقاط الآتية:

أولاً: الخطأ المعياري للقياس Standard Frror & Measurement:

يمكن التعبير عن مفهوم ثبات الاختبار في ضوء الخطأ المعياري للقياس، أو الخطأ المعياري للدرجة على الاختبار؛ ذلك أن حساب الثبات - كما أسلفنا - يقوم على أساس التباين بين الأفراد في الدرجة على المقياس وهذا التباين يدخل عليه قدر من الخطأ بسبب أخطاء القياس.

ونثير القضية بطريقة أخرى فنقول: لنفرض أن معامل ثبات أحد الاختبارات هو ٠,٨٩ فكيف نفسر هذه النتيجة؟ وهل يدخل على هذه النتيجة شيء من الخطأ؟ من الأمور التي من خلالها نفسر دلالات معامل الثبات ما يسمى (الخطأ المعياري للقياس).

ونعرف الخطأ المعياري للقياس فنقول أنه تقدير للانحراف المعياري الذي سوف نحصل عليه عندما نكرر عملية القياس على نفس الشخص عدة مرات. ورغم أنه من المفروض أن الشخص هو هو في القياسات المختلفة، والمفروض أنه يؤدي نفس الأداء ويأخذ نفس الدرجة، ولكن هذا الأمر لا يحدث في الواقع، ولكن الذي يحدث هو اختلاف في الأداء خلال مرات الإجراء المختلفة.

وإذا افترضنا أننا حصلنا على مجموعة من الأقيسة لنسب ذكاء أحد المفحوصين وعدد هذه الأقيسة (مائة) وإذا سلمنا بأنه ثمة مقدار من الخطأ في الدرجات التي حصل عليها الفرد في القياسات المختلفة فإن - طبقا لما يسمى (تباين الخطأ) - نتوقع توزيع هذه القياسات المائة للذكاء في شكل توزيع اعتدالي حول نسبة الذكاء الحقيقية لهذا المفحوص الذي أخضعناه للقياس ويمكن كذلك أن نعتبر أن نسبة ذكاء هذا الشخص الفعلية هي متوسط هذا التوزيع للقياسات المائة، وكذلك يمكن أن نفترض أن الانحراف المعياري لهذا المتوسط هو الخطأ المعياري لنسبة الذكاء هذه أو لهذه الدرجة.

وثمة معادلة بسيطة تحسب لنا الخطأ المعياري لهذه الدرجة أو لنسبة الذكاء لهذا المفحوص منطوقها كما يلي:

الخطأ المعياري للقياس =

الانحراف المعياري للدرجات - $\sqrt{\text{١ - معامل ثبات الاختبار}}$

وهنا نعود إلى الربط بين معامل الثبات والخطأ المعياري.

فإذا افترضنا المعطيات أو البيانات التالية:

معامل ثبات الاختبار = ٠,٨٩

درجة المفحوص على الاختبار = ١٠٦ (وهي نسبة ذكائه).

الانحراف المعياري للدرجات = ١٤.

وبالتعويض في المعادلة نجد:

الخطأ المعياري للقياس = ١٤ $\sqrt{1 - 0,89}$

= ١٤ × ٠,٣٣ = ٤,٦٢

ومعنى ذلك أن درجة المفحوص (أو نسبة ذكائه) وهي ١٠٦ يمتد نطاقها بما يزيد أو ينقص عن هذا الخطأ المعياري. وبمعنى آخر أن هذا المقدار وهو ٤,٦٢ الذي هو الخطأ المعياري هو المدى الذي يمكن أن تذبذب فيه درجات الفحوص زيادة أو نقصا لو أجرينا عليه الاختبار عدداً كبيراً من المرات.

وهذا الحكم بمدى التذبذب يمكن أن يكون على مستويات ثلاثة على النحو التالي:

أولا: مستوى ثقة ٠,٦٨

ثانيا: مستوى ثقة ٠,٩٥

ثالثا: مستوى ثقة ٠,٩٩

وترتبط هذه المستويات بنظرية المنحنى الاعتدالي أو الطبيعي؛ إذ أن المسافة المحصورة بين -١، +١ درجة معيارية تساوي ٦٨,٢٦٪ من مساحة المنحنى، والمسافة المحصورة بين -١,٩٦، +١,٩٦ درجة معيارية تساوي ٩٥٪ من مساحة المنحنى، والمسافة المحصورة بين -٢,٥٨ + ٢,٥٨ درجة معيارية تساوي ٩٩٪ من مساحة المنحنى. وهذه النسب هي نفسها نسب الثقة التي نقرر على أساسها مستوى تذبذب درجة المفحوص.

وفيما يلي أمثلة على ذلك:

- عند مستوى ثقة ٠,٦٨ فإن درجة المفحوص في المثال السابق تتذبذب على النحو التالي:

الخطأ المعياري = ٤,٦٢ × ١ = ٤,٦٢

مستوى التذبذب = ١٠٦ + ٤,٦٢ = ١١٠,٦٢

= ١٠٦ - ٤,٦٢ = ١٠١,٣٨

أي أن الدرجة الحقيقية للمفحوص تتراوح بين ١٠١,٣٨، ١١٠,٦٢.

- عند مستوى ثقة ٠,٩٥ فإن درجة المفحوص في نفس المثال تتذبذب على النحو التالي:

الخطأ المعياري = ٤,٦٢ × ١,٩٦ = ٩,٠٦.

مستوى التذبذب = ١٠٦ + ٩,٠٦ = ١١٥,٠٦

= ١٠٦ - ٩,٠٦ = ٩٦,٩٤

أي أن الدرجة الحقيقية للمفحوص تتراوح بين ٩٦,٩٤، ١١٥,٠٦

- عند مستوى ثقة ٠,٩٩ فإن درجة المفحوص في نفس المثال تتذبذب على النحو التالي:

الخطأ المعياري = ٤,٦٢ × ٢,٥٨ = ١١,٩٢

مستوى التذبذب = ١٠٦ + ١١,٩٢ = ١١٧,٩٢

= ١٠٦ - ١١,٩٢ = ٩٤,٠٨

أي أن الدرجة الحقيقية للمفحوص تتراوح بين ٩٤,٠٨، ١١٧,٩٢

ولهذا الموضوع دلالة هامة؛ إذ أنه يؤكد أن معامل الثبات مؤشر هام على كفاءة القياس ولنا أن ندرك على هذا الأساس أهمية أن تكون معاملات الثبات مرتفعة؛ لأن ارتفاع معامل الثبات من شأن أن يخفض الخطأ المعياري، ومن شأنه كذلك أن يدني المدى الذي تتذبذب فيه درجات المفحوص في عملية القياس.

ثانيا: طول الاختبار وعلاقته بالثبات:

من العوامل المؤثرة في ثبات الاختبار طول هذا الاختبار أو زيادة عدد وحداته؛ ذلك أن الاختبار هو عينة للسلوك، فكلما حصلنا على عينة أكبر - أي استخدمنا في الاختبار أسئلة أكثر - كلما كان ذلك مؤديا إلى قياس أكثر دقة.

ويعطينا (سبيرمان) معادلة منطوقها كما يلي:

$$\text{ن} = \frac{\text{ر}_{11}.\text{م}(1-\text{ر}_{11}-\text{ف})}{\text{ر}_{11}.\text{ف}(1-\text{ر}_{11}-\text{م})}$$

حيث أن:

ن = نسبة مضاعفة وحدات الاختبار.

ر11. ف = معامل الثبات الفعلي.

ر11. م = معامل الثبات المستهدف.

وفيما يلي مثال تطبيقي،

بمعلومية أن:

معامل الثبات الفعلي = ٧٦, ٠

معامل الثبات المستهدف = ٨٥, ٠

عدد وحدات الاختبار = ٢٠

بالتعويض في المعادلة:

$$ن = \frac{٠.٨٥(١ - ٠.٧٦)}{٠.٧٦(١ - ٠.٨٥)}$$

$$= \frac{٠.٢٠٤}{٠.١١٤} = ١,٧٩$$

أي أن مطلوب زيادة عدد الوحدات الحالية بنسبة ١.٧٩ لكي نحصل على معامل ثبات مستهدف ٨٥, ٠

٢٠ × ١,٧٩

= ٣٥,٨ أي ٣٦

معنى ذلك أنه لابد أن نزيد عدد وحدات الاختبار من ٢٠ إلى ٣٦ حتى نصل إلى معامل ثبات قدره ٨٥, ٠

ثالثا: ثبات المصححين Scorer Reliability:

أحد المصادر الرئيسة لتباين الخطأ في الدرجة على الاختبار يكون عادة في الاختبارات النفسية التي تعتمد على تقديرات الأخصائي النفسي، ولا يوجد بالنسبة لها مفتاح تصحيح. ذلك أن مفتاح التصحيح – سواء كان يدويا أو آليا – والذي يستخدم في تصحيح اختبارات الذكاء والقدرات واختبارات الشخصية الموضوعية يؤدي إلى استقرار أو ثبات عملية التصحيح من مصحح إلى آخر، أو بين المصحح ونفسه في مرات التصحيح المختلفة.

والمثال الأمثل للاختبارات التي يتعرض التصحيح فيها لمشكلة عدم ثبات المصححين الاختبارات الإسقاطية التي يقوم التصحيح فيها على تأويل استجابة المفحوصين على بقع الحبر في اختبار (رورشاخ) أو تفسير القصة التي يحكيها المفحوص استجابة لصور اختبار تفهم الموضوع. هنا يتعذر أن يكون ثمة اتفاق بين المصححين، أو حتى بين المصحح ونفسه؛

لأن الأخصائي النفسي في هذه الحالة يحكم حسه الإكلينيكي وبصيرته السيكولوجية وهذا يختلف من أخصائي إلى آخر وإلى جانب الاختبارات الإسقاطية تظهر هذه المشكلة كذلك في اختبارات التفكير الابتكاري؛ ذلك أن المصحح في بعض هذه الاختبارات يكون هو المناط به تقدير أصالة استجابة المفحوص أو مدى الابتكارية فيها.

بل إن هذا الأمر يظهر كذلك في اختبارات الذكاء الفردية مثل اختبار (ستانفورد - بينيه)، واختبار (وكسلر - بلفيو)؛ ذلك أن كفاءة الأخصائي النفسي وخبرته ومثابرته لها مردود كبير في كسب تعاون المفحوص واستنهاض دافعيته مما يؤثر في الدرجة المعطاة على الاختبار تأثيرا مذكورا.

ويوصي الثقات في مجال القياس النفسي بتحقيق ثبات المصحيحين إلى (الحد المستطاع) عن طريق تنفيذ الوصايا الآتية:

- قيام أكثر من أخصائي نفسي بتصحيح ورقة الاختبار؛ بمعنى أن تصحح الإجابة ويؤخذ متوسط تقديرات الأخصائيين النفسيين شريطة ألا يطلع أي أخصائي نفسي على تقديرات زملاءه؛ وذلك حتى يتوفر عنصر الاستقلالية وعدم التأثر بتقديرات الزملاء.
- أن يجتهد الأخصائي النفسي الذي يعد كراسة تعليمات الاختبار النفسي باستيفاء إرشادات التصحيح في الاختبار الذي ينشره؛ لأنه - في نظرنا على الأقل - هو الأكثر دراية بمزالق تصحيح مثل هذا الاختبار، فيجب - والحالة هذه - أن تكون إرشادات التصحيح شاملة وتغطي المشكلات التي ظهرت أثناء تصحيح أوراق عينة التقنين.
- أن يُراجع تصحيح الأخصائي النفسي المبتدئ لهذه الاختبارات من قبل أخصائي نفسي آخر متمرس بحيث يبادر إلى تصحيح ما يمكن أن يكون حدث من أخطاء.

رابعا: مؤشر الثبات Index of Reliability:

ثمة علاقة بين الصدق والثبات نوجزها في العبارة التي تقول أن الاختبار الصادق لابد أن يكون ثابتا، أما الاختبار الثابت فقد يكون صادقاً أو لا يكون؛ ذلك أن الصدق معناه اتساق الاختبار مع غيره، والثبات اتساق الاختبار مع نفسه، وعلى ذلك فإنه من المنطقي أن نقول أن إذا اتسق الاختبار مع غيره - أي كان صادقا - فاولى به أن يتسق مع نفسه أي يكون ثابتا، ولكن ليس بالضرورة إذا اتسق الاختبار مع نفسه - أي كان ثابتا - أن يتسق مع غيره أي أن يكون صادقا:

وثمة مفهوم تتداوله الأروقة السيكولوجية يسمى (مؤشر الثبات) وهو الجذر التربيعي لمعامل الثبات محسوبا بأية معادلة على النحو التالي:

مؤشر الثبات = $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$

فإذا كان معامل الثبات. لأحد الاختبارات = ٠,٦٤ فإن مؤشر الثبات = ٠,٨٠ وتفسير ذلك؛ أن هذا الرقم - أي (٠,٨٠) - هو الحد الأعلى الذي لا يمكن أن يزيد عنه، أي معامل ارتباط بين الاختبار الذي نحن بصدده (أي الذي معامل ثباته ٠,٦٤) وبين أي اختبار آخر أو محك آخر؛ لأنه من المنطقي ألا يرتبط الاختبار بغيره أكثر من ارتباطه بنفسه.

ونوضح ذلك بطريقة أخرى فنقول: أنه إذا كان معامل ثبات للذكاء = ٠,٦٤ فإن معنى ذلك أنه لو استبعدنا أخطاء القياس المتوقعة مثل حالة المفحوص النفسية والجسمية أو الظروف الفيزيقية التي يجري فيها الاختبار مثل الإضاءة أو الحرارة أو الرطوبة أو مثل تدخل عنصر الغش أو التخمين. فإنه والحالة هذه - لا يرتبط هذه الاختبار بأي محك مثل التحصيل الدراسي أو لا يمكن أن يتنبأ بالتحصيل الدراسي إلا بنسبة لا تتجاوز الجذر التربيعي لمعامل الثبات أي ٠,٨٠

ونزيد في القول بأن هذا الجذر التربيعي ليس معامل ثبات، أو معامل صدق بأية حال من الأحوال إنه مجرد حد أعلى لا يمكن أن يتجاوزه معامل الصدق، بل يدل مؤشر الثبات أنه في حالة خلو العمل العملي من أخطاء القياس - وهو لا يخلو منها أبدا - فإن معامل الصدق لا يمكن أن يتجاوز الجذر التربيعي لمعامل الثبات. ونؤكد أن مؤشر الثبات هو مجرد فرضية لم تثبت - طبقا لخبرتنا - أبدا.

وقد قام مؤلف الكتاب بتقنين العديد من الاختبارات النفسية في مجالات الذكاء والقدرات والشخصية، ووجد دائما أن معامل الصدق في هذه الاختبارات أقل - بل وأقل بكثير - من معامل الثبات. ومن الغريب أن نفرد لهذه البديهية هذه السطور ولكن هذا الإفراد بسبب لجوء عديد من الباحثين إلى حساب معامل الصدق - نعم معامل الصدق - من الجذر التربيعي لمعامل الثبات. ومن أسف أن هذه الظاهرة قد فشت فشوا شديدا في العديد من البحوث وقد استطردنا وراء هذا كله لبيان خطأ هذه الفكرة وتهافتها.

العوامل التي تؤثر على ثبات الاختبار:

هناك عدد من العوامل تؤثر على ثبات الاختبار هي:

عدد الأسئلة:

ترتفع القيمة العددية لمعامل الثبات تبعا لزيادة عدد أسئلة الاختبار؛ أي أن معامل ثبات الاختبار يكون أكبر من معامل ثبات نفس الاختبار عندما ينقص عدد أسئلته إلى النصف أو الثلث أو أي نسبة أخرى.

وفكرة تأثير زيادة عدد أسئلة الاختبار على زيادة ثبات هذا الاختبار، تقوم على أساس أن الاختبار النفسي هو عينة للجانب من السلوك المراد قياسه؛ لذا فكلما كبر حجم هذه العينة – أي كلما طال الاختبار – زاد تمثيلها لمنطقة السلوك المراد قياسها، ولكن بشرط ألا يطول الاختبار حتى يصبح مملا ويشعر المفحوص بالتعب.

زمن الاختبار

معامل الثبات يرتفع بزيادة الوقت الذي يستغرقه إجراء الاختبار بوجه عام. ومع ذلك فإن زيادة الثبات مع زيادة وقت الاختبار هو أمر لا يؤخذ على إطلاقه لأنه لو زاد الوقت المخصص للاختبار عن الحد المعقول فإن الثبات يقل.

التباين:

يرتبط الثبات ارتباطا مباشراً بتباين درجات الأفراد على الاختبار ولذا ينقص ثبات الاختبار بنقص التباين ويزد بزيادته.

وبما أن التباين يدل على فروق بين الأفراد على درجات الاختبار فإن الأسئلة المتناهية في السهولة والأسئلة المتناهية في الصعوبة تؤدي إلى خفض الثبات؛ ذلك أن الأسئلة المتناهية في السهولة سوف يجيب عليها الغالبية العظمى من الأفراد بحيث لا تظهر الفروق والتي يدل عليها التباين، كما أن الأسئلة المتناهية في الصعوبة التي لا يجيب عليها الغالبية العظمى من الأفراد لا تظهر الفروق كذلك، أما الأسئلة المتدرجة في الصعوبة تدريجا متزنا مفصلا فتؤدي إلى رفع الثبات.

ومن المتوقع أن يصل ثبات الاختبار أقصاه عندما يكون متوسط معامل صعوبة أسئلة الاختبار على حدود ٠,٥٠

التخمين:

ينقص ثبات الاختبار لوجود فرصة التخمين؛ لأن الإجابة التي تعتمد على التخمين في المرة الأولى لإجراء الاختبار لا تعتمد على نفس هذا التخمين في المرة الثانية،

بمعنى أنه في طريقة إعادة الاختبار مثلا فإن التخمين في المرة الأولى لإجراء الاختبار يكون أكثر عشوائية، أما في المرة الثانية لإجراء الاختبار فإنه نتيجة لخبرة الإجراء الأول يكون التخمين أقرب إلى الإجابة الصحيحة. وبذا يكون الأفراد في المرة الثانية لإجراء الاختبار غيرهم في المرة الأولى.

وما يقال عن أثر التخمين على تدني معامل الثبات يقال كذلك عن أثر الغش الذي قد يقوم به بعض الأفراد أثناء إجراء الاختبار. فقد تتيسر فرصة الغش في مرة من مرات الإجراء ولا تتوفر في مرة أخرى. مما يؤدي إلى تذبذب الدرجات على الاختبار في مرات الإجراء المختلفة مما يؤدي إلى تدني معامل الثبات.

صياغة الأسئلة:

الأسئلة الغامضة والخادعة والطويلة تقلل من الثبات أما الأسئلة الواضحة الموضوعية القصيرة فهي تزيد من معامل الثبات.

حالة الفرد:

حالة الفرد النفسية والصحية تؤثر على ثبات الاختبار، بحيث ان تذبذب هذه الحالة النفسية والصحية يؤدي إلى تذبذب أداء الأفراد على الاختبار في مرات الأجراء المختلفة مما يؤدي إلى نقصان معامل الثبات.

حاشية (أ) الاغتراب Alienation:

الاغتراب هو عكس الارتباط، ومعناه استقلال الظواهر وابتعادها؛ أي أنه يبين الناحية التي لا ترتبط فيها الظواهر، ويدل على مدى اختفاء التغير الاقتراني.

ومعادلته بسيطة كما يلي:

$$(غ)\ الاغتراب = \sqrt{١ - مربع\ الارتباط}$$

مثال: بمعلومية أن معامل الارتباط بين ظاهرتين هو ٠,٥٠ احسب الاغتراب.

الحل:

$$\sqrt{١ - (٠,٥٠)^٢}$$

$$\sqrt{١ - ٠,٢٥} = \sqrt{٠,٧٥} \qquad غ = ٠,٨٧\ تقريباً.$$

حاشية (ب): التباين التجريبي والحقيقي - توضيح.

ولمزيد من التوضيح لموضوع التباين التجريبي والتباين الحقيقي ومعامل الثبات إليك ما يلي:

في المثال:

التباين التجريبي = ٦,٧

التباين الحقيقي = ٥,٠٩

معامل الثبات = ٠,٧٦

تباين الخطأ = التباين التجريبي - التباين الحقيقي.

تباين الخطأ = ٦,٧٠ - ٥,٠٩ = ١,٦١

لو لم يوجد تباين الخطأ لكان معامل ثبات الاختبار واحدا صحيحا ولكن وجود تباين الخطأ أدى إلى نقص هذا المعامل عن الواحد الصحيح. كما يلي:

١ - ٠,٧٦ = ٠,٢٤

أي أن تباين الخطأ أدى إلى إنقاص ٠,٢٤ من معامل الثبات الذي من المفروض أن يكون واحدا صحيحا (في حالة عدم وجود تأثير للعوامل التي تسمى أخطاء القياس) أما وقد وجدت فقد أصبح ٠,٧٦

إذا حسبنا نسبة تباين الخطأ إلى التباين التجريبي سوف نجد أنها نفس النسبة التي نقص بها معامل الثبات عن الواحد الصحيح أي ٠,٢٤ كما يلي:

١,٦١ ÷ ٦,٧ = ٠,٢٤

معنى ذلك؛ أن نسبة تأثير تباين الخطأ في معامل الثبات هي نفسها النسبة بين تباين الخطأ والتباين التجريبي.

والسؤال الذي نختم به موضوع معامل الثبات هو: إذا كان معامل الثبات هو معامل ارتباط فكيف نحسب دلاله هذا المعامل الإجابة صعبة! وقد يلجأ البعض إلى الجداول الإحصائية الخاصة بدلالة معامل الارتباط. وهذا أمر لا نفضله كاختصاصيين في القياس النفس ولكن يكون تقدير كفاءة معامل الثبات مسألة يقدرها الباحث. وسوف نعيد طرح الموضوع عن الحديث عن معامل الصدق كمعامل ارتباط.

تذكر

معنى الثبات: أن الاختبار موثوق به ويعتمد عليه، وأنه لو كررنا مرات الإجراء على شخص أو مجموعة أشخاص فإننا نحصل على نفس النتائج تقريبا، كذلك يعني الثبات استقرار الدرجة أيا كان الأخصائي النفسي الذي يطبق الاختبار.

معامل الثبات: هو معامل الارتباط بين درجات الأفراد إذا أجرى عليهم الاختبار مرتين.

معامل الارتباط: معناه التغير الاقتراني بين ظاهرتين، والارتباط في المتغيرات النفسية نعبر عنه بكسر موجب أو كسر سالب أو صفر، ولا يصل إلى الواحد الصحيح.

الثبات له علاقة بالتباين: حيث نقسم درجة كل فرد على الاختبار النفسي إلى جزئين: جزء جوهري ثابت هو الطاقة الحقيقية للفرد في السمة المقاسة، وجزء غير ثابت راجع إلى أخطاء القياس مثل حالة المفحوص الجسمية أو النفسية أو ظروف الإجراء الفيزيقية. عندما نكرر مرات الإجراء فإن الجزء الجوهري لا يتغير بينما الجزء الراجع إلى أخطاء القياس يتغير. إذن التباين بين الأفراد على درجة الاختبار راجع إلى تباين حقيقي بينهم في السمة المقاسة، وعوامل أخطاء القياس ويعبر عن ذلك بالمعادلتين الآتيتين:

الدرجة التجريبية = الدرجة الحقيقية + الدرجة الخاطئة.

التباين التجريبي للدرجات = التباين الحقيقي للدرجات + تباين الخطأ.

لإيجاد معامل ثبات الاختبار نتبع الطرق الآتية:

إعادة الاختبار: وهو إجراء الاختبار مرتين على نفس المجموعة من الأفراد وحساب معامل الارتباط بين الإجراء الأول والإجراء الثاني.

الصور المتكافئة: نعد صورتين من الاختبار تتماثلان في جميع المواصفات مثل عدد أسئلة الاختبار، عدد مكونات الوظيفة المقاسة، عدد أسئلة كل مكون، مستوى صعوبة الفقرات... الخ أي صورتين متماثلتين في جميع الجوانب، ونجري الصورتين ونحسب معامل الارتباط بينهما.

القسمة النصفية: نعد اختبارا واحدا من قسمين القسم الأول والقسم الثاني يمثل كل منهما صورة متكافئة، ونحدد للقسم الأول الأسئلة الفردية ١، ٣، ٥، ٩...الخ،

ونخدد لقسم الثاني الأسئلة الفردية ٢، ٤، ٦، ٨... الخ. وبعد إجراء الاختبار نصحح كل قسم على حده ونحسب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على النصفين.

معادلات هامة

معادلة رولون:

$$\text{معامل ثبات الاختبار كله} = 1 - \frac{\text{تباين فروق درجات النصفين}}{\text{تباين درجات الاختبار}}$$

معادلة جتمان:

معامل ثبات الاختبار كله:

$$= 2\left(1 - \frac{\text{تباين درجات الأسئلة الفردية} + \text{تباين درجات الأسئلة الزوجية}}{\text{تباين درجات الاختبار}}\right)$$

أسئلة للمناقشة

١- اشرح معنى ثبات الاختبار، وبين أهمية الثبات كأحد المعالم السيكومترية للاختبار النفسي.

٢- (معامل الثبات هو معامل ارتباط) ناقش هذه العبارة موضحا نوعية الارتباطات المتوقعة في علم النفس.

٣- ما هو المنطق الذي تقوم عليه فكرة الثبات؟

٤- اشرح العلاقة بين الثبات والتباين؟

٥- وضح أثر أخطاء القياس على تدنى معامل ثبات الاختبار؟

٦- ناقش طرق إيجاد معامل الثبات، وبين أيها تفضل؟

٧- تخير أحد الاختبارات النفسية الموجودة بمختبر علم النفس بكليتك وطبقه مرتين على مجموعة من (٥١) شخصا واحسب معامل ثباته؟

٨- اكتب مقالة تحت عنوان (الثبات والموضوعية في القياس النفسي).

٩- أجرى أحد اختبارات الشخصية مرتين على مجموعة من المفحوصين وكانت النتيجة كما يأتي:

الإجراء الثاني	الإجراء الأول
٢٢	٢٦
٢٨	٢٤
٢٢	٢٠
٢١	٢٣
١٩	١٦
٢٢	١٨
٢٣	١٦
٢٢	١٦
١٧	١٥
١٢	١٠

المطلوب: إيجاد ما يلي:

أ- معامل الثبات. ب- معامل التباين. ج- تباين الخطأ.

١٠- طبق أحد الاختبارات النفسية على مجموعة من الطلاب وكانت النتيجة كما يلي:

درجات الأسئلة الزوجية	درجات الأسئلة الفردية
٨	٦
١٢	١٠
١٤	١٧
١٤	١٨
١٣	١٢
١٤	١٣
١٥	١٦
١٧	١٦
٢٠	١٨
١٧	١٥

المطلوب: إيجاد

أ. معامل ثبات الاختبار بطريقة (رولون).

ب. معامل ثبات الاختبار بطريقة (جتمان).

١١- ناقش باختصار أهم العوامل المؤثرة على ثبات الاختبار.

الفصل الخامس

صدق الاختبار Test Validity

مقدمة:

الصدق من المعالم الرئيسية الهامة التي يقوم عليها الاختبار النفسي. والصدق أن يقيس الاختبار ما يطلب منه قياسه، أو أن يكون الاختبار النفسي مفيدا في تحقيق هدف معين هو في العادة قياس أحد المتغيرات.

ونوضح معاني الصدق في النقاط الآتية:

* الصدق هو أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه، أي أن الاختبار الصادق اختبار يقيس الوظيفة التي زعم أنه يقيسها، ولا يقيس شيئا آخر بدلا عنها أو بالإضافة إليها، فاختبار القدرة الميكانيكية يجب أن يقيس القدرة الميكانيكية، وكذلك الاختبار الذي يقيس سمه الانبساط الاجتماعي يجب أن يقيس هذه السمة فقط ولا يتعداها إلى سمات أخرى.

* الاختبار الصادق يصلح لقياس الجانب المقصود قياسه؛ أي أنه اختبار يعطى درجة تعد انعكاسا أو تمثيلا لقدرة الفرد، فاختبار الحساب الصادق- مثلا هو اختبار يصلح لقياس مستوى التلميذ في الحساب فلا يكفي اسمه؛ لأن التسميات قد تكون مضللة، ذلك أن اسم الاختبار يدل على الغرض أو الهدف من القياس، ولكنه لا يدل بالضرورة على ما يقيسه الاختبار فعلا.

* الاختبار الصادق يصلح لقياس الجانب المطلوب قياسه (وليكن الجانب المطلوب قياسه هو القدرة الميكانيكية) في مستوى دراسى معين، أو مستوى عمرى معين، ولكن هذا الاختبار نفسه لا يكون صادقا بالنسبة لمستويات عمرية أو مستويات دراسية أخرى، معنى ذلك أن الصدق نسبي relative بمعنى أن الاختبار يكون صادقا بالنسبة لجماعة معينة غير صادق بالنسبة لجماعة أخرى (مثلا فإن الاختبار الذي أعد لقياس ذكاء الأطفال غير صادق لقياس ذكاء الكبار) وكذلك الاختبار الذي أعد لقياس التوافق

الاجتماعي في دول غرب أوربا مثلا لا يكون صادقا تماما في الدول العربية، فالصدق يكون بالنسبة لجماعة عمرية معينة ولمجتمع معين.

* الصدق كذلك نوعي أو محدد Specific بمعنى أن الاختبار يكون صادقا لأنه يقيس جانبا وضع لقياسه، وبالتالي فهو لا يقيس جانبا آخر، فالاختبار بالنسبة لهذا الجانب الآخر- غير صادق، وعند ذكر بيانات التعريف بأي اختبار- والتي عادة ما تتضمنها كراسة التعليمات- يجب أن نحدد الوظيفة أو الوظائف المتمثلة فيه والذي يعتبر هذا الاختبار أداة لقياسها وعند استخدام الاختبار نلتزم بهذه الوظائف ولا نتجاوزها.

مثال ذلك اختبار 'جودانف' لرسم الرجل هو اختبار لقياس الذكاء عن طريق الرسم فلا يمكن- والحالة هذه- استخدام هذا الاختبار لقياس القدرة على الرسم. وكذلك فإن اختبار تفهم الموضوع الذي أعده 'موراي' هو اختبار إسقاطي لقياس الشخصية ولا يمكن استخدامه لقياس الابتكارية.

* صدق الاختبار يعنى أنه يقيس فعلا الجانب الذي وضع لقياسه، فصدق الاختبار يمدنا بدليل مباشر على صلاحيته لقياس أحد المتغيرات؛ معنى ذلك أن الصدق هو إلى أي مدى يؤدي الاختبار عمله كما يجب عليه أن يؤديه.

* صدق الاختبار يتصل بقدرته التنبؤية وعلى هذا فإن الاختبار الصادق يعتبر أداة نقيس به عينة من المثيرات تمثل المنطقة المطلوب قياسها من السلوك، وتعد الدرجة على هذا الاختبار دليلا نتنبأ به على نجاح من يحصل عليها عند التحاقه بتدريب أو دراسة معينة تتصل بالجانب الذي قاسه الاختبار. كأن الصدق هنا معناه مدى صحة توقعاتنا أن ينجح شخص في دراسة معينة؛ لأنها تتطلب مستوى من القدرات والاستعدادات، ما دام قد حصل على درجات مرتفعة في اختبارات تقيس هذه الاستعدادات والقدرات؛ أي أن صدق الاختبار معناه صحة أو دقة التوقعات التي نتوصل إليها والمبنية على استخدامنا للاختبار.

* عن العلاقة بين الصدق والثبات: أن الاختبار الصادق ثابت بالضرورة لأن الصدق معناه اتساق الاختبار مع غيره، فإذا اتسق الاختبار مع غيره فمن باب أولى أن يتسق مع نفسه بالضرورة، ولكن الاختبار الثابت ليس بالضرورة صادقا لأنه قد نعد اختبارا على أساس أنه يقيس سمة التعصب كإحدى سمات الشخصية، وفي مرات الإجراء

المختلفة يحصل أفراد العينة على نفس الدرجات، أو نفس الدرجات تقريبا مما يعني أنه اختبار ثابت، ولكن هذا الاختبار لا يقيس أصلا سمة التعصب بصورة دقيقة فهو بالرغم من ثباته ليس صادقا. زبدة القول أن الاختبار الصادق ثابت بالضرورة ولكن الاختبار الثابت ليس صادقا بالضرورة.

معامل الصدق Coefficient of Validity

معامل الصدق هو أحد تطبيقات معامل الارتباط، هو معامل الارتباط بين درجات مجموعة من الأفراد على الاختبار ودرجاتهم على الوظائف التي تتعلق وتتصل بالاختبار وهي ما يسمى المحك Criterion (سوف نتعرض لتوضيح لفظة المحك بعد قليل).

ومعروف أن معامل الصدق يتراوح نظريا بين زائد واحد صحيح وناقص واحد صحيح، ولكن الذي يغلب على واقع القياس النفسي هو كسر الواحد الصحيح سواء كان سالبا أو موجبا كدلالة على ارتباط جزئي سالب أو موجب بين الدرجات على الاختبار، والدرجات على المحك.

ولكن ما هو الحد الذي نقبل عنده معامل الصدق؟ هذا سؤال خلافي وهو أمر شرحه يطول. ويرى البعض أن نعتمد في تقدير ذلك على الجداول الإحصائية لدلالة معامل الارتباط على أساس أن معامل الصدق هو معامل ارتباط. ويرى البعض أنها إلى جانب ذلك مسألة تقديرية للباحث، ولكن الذي نهدف إليه هو إعداد اختبار يتمتع بمعاملات صدق مرتفعة بقدر الإمكان.

وهناك بعض الدراسات الإحصائية التي أجريت (عرضها محمد عبد السلام أحمد) تبين أن استخدام الاختبار النفسي يعطى نتائج أفضل من الاعتماد على عامل الصدفة، وأنه كلما كان معامل الصدق مرتفعا كلما كان التنبؤ عن طريق الاختبار أفضل، فمثلا معامل الصدق إذا بلغت قيمته ٠,٩٠ بالنسبة لاختبار معين فإن استخدام هذا الاختبار في الانتقاء المهني (يقصد بالانتقاء المهني اختيار أصلح العناصر من بين المتقدمين لوظيفة معينة) يفضل الانتقاء العشوائي أو الاعتماد على الصدفة في الاختبار بمقدار٥٦٪.

ونوضح ذلك بطريقة أخرى فنقول: أنه إذا كنا بصدد اختيار ١٠٠ طالب لدراسة الأعمال الميكانيكية، ولم نعتمد على الاختبارات النفسية في اختيار هؤلاء الطلاب، واعتمدنا على الصدفة، فإن عدد الناجحين في أداء الأعمال الميكانيكية من بين المائة

المختارين سيكون ٥٠ طالبا أما إذا استخدمنا أحد الاختبارات النفسية لاختيار هؤلاء، وليكن اختبارا للفهم الميكانيكى معامل صدقة ٠,٩٠ فإن عدد المتوقع نجاحهم في دراسة الأعمال الميكانيكية يكون ٧٨ طالبا؛ أي أن نسبة المتوقع نجاحهم زادت زيادة كبيرة باستخدام الاختبار النفسي الصادق.

ومثال آخر إذا بلغ معامل صدق أحد الاختبارات ٠,٨٠ فإن هذا يدل على أن الانتقاء باستخدام هذا الاختبار أدق من الصدفة بمقدار ٤٠٪ وفيما يلي جدول يبين دراسة من هذا القبيل (من محمد عبد السلام أحمد).

جدول الكفاية التنبؤية تبعا لقيمة معامل الصدق

معامل الصدق	الزيادة في النسبة المئوية لكفاءة التنبؤية	احتمال النجاح والفشل بين (١٠٠) يختارون بواسطة الاختبار	
		احتمال النجاح ٪	احتمال الفشل ٪
صفر	صفر	٥٠	٥٠
٠,١٠	٠,٥	٥٠,٥٢	٤٩,٧٥
٠,٢٠	٢	٥١	٤٩
٠,٣٠	٥	٥٢,٥	٤٧,٥
٠,٤٠	٨	٥٤	٤٦
٠,٥٠	١٣	٥٦,٥	٤٣,٥
٠,٦٠	٢٠	٦٠	٤٠
٠,٧٠	٢٩	٦٤,٥	٣٥,٥
٠,٨٠	٤٠	٧٠	٣٠
٠,٩٠	٥٦	٧٨	٢٢
٠,٩٥	٦٩	٨٤,٥	١٥,٥
٠,٩٨	٨٠	٩٠	١٠

مع ملاحظة أن احتمال النجاح أو الفشل لمن يختارون طبقاً للصدفة هو ٥٠٪.

أنواع الصدق

نتحدث عن أهم أنواع الصدق فيما يلي:

أولا: الصدق الظاهرىFace Validity

الصدق الظاهري ليس صدقا بالمعنى الحرفي والعلمي لكلمة الصدق. ويدل الصدق الظاهري عما يبدو أن الاختبار يقيسه؛ بمعنى أن الصدق الظاهري يشير إلى كيف يبدو الاختبار مناسبا للغرض الذي وضع من أجله. ويتضح هذا النوع من الصدق بالفحص المبدئي لمحتويات الاختبار؛ أي بالنظر إلى فقرات الاختبار ومعرفة ما يبدو أنها تقيسه، ثم المطابقة بين هذا الذي يبدو بالوظيفة المراد قياسها، فإذا اقترب الاثنان كان الاختبار صادقا صدقا ظاهريا أو سطحيا؛ أي بدا أن فقراته تتصل غالبا بالجانب المطلوب قياسه.

وفي هذا النوع من التحليل الصدقى تبدو بعض الفقرات من مجرد الفحص الظاهرى ضعيفة أو عديمة الاتصال بالجانب المطلوب قياسه، وهنا نستبعد هذه الفقرات، وكذلك تبدو بعض الفقرات ذات صلة بالجانب المطلوب قياسه وهي التي تبقى ضمن الاختبار.

كأن الصدق الظاهرى يدل على ما يبدو أن الاختبار يقيسه من الناحية الشكلية على الأقل وليس بالضرورة ما يقيسه بالفعل، كما أن الصدق الظاهرى يعنى كيف يبدو الاختبار صادقا في نظر من يقرأ هذه الاختبار.

ثانيا: صدق المضمون أو المحتوى Content Validity

ويسمى أحيانا الصدق المنطقيLogical Validity . وهو قياس لمدى تمثيل الاختبار للنواحي أو المكونات المختلفة للجانب المراد قياسه، وفي هذا النوع من الصدق نقوم بتحليل منطقي لمواد الاختبار وفقراته لتحديد الوظائف والجوانب الفرعية المتمثلة فيه، ونسبة كل وظيفة فرعية أو جانب فرعى إلى الاختبار ككل، ثم نقوم بمسح لمجال السلوك المطلوب قياسه والتعرف على جوانبه أو عوامله والتعرف كذلك على أهمية كل عامل من هذه العوامل، ونسبة تأثير كل عامل على السلوك الذي يمثل الوظيفة ككل، والأهمية النسبية لكل عامل، ثم نطابق بين الاختبار والوظيفة التي يقيسها على هذه الأسس لنتعرف على مدى تمثيل الاختبار للوظيفة المطلوبة وعواملها ومكوناتها.

زبدة القول أن صدق المضمون هو جودة تمثيل الاختبار للمواقف أو الجوانب التي يقيسها، ومدى مطابقة مضمون الاختبار ومحتواه لمجال السلوك المطلوب قياسه.

ونشرح ذلك بطريقة أخرى فنقول: إنه يقصد بصدق المحتوى أو صدق المضمون، أن يقوم الأخصائي النفسي بفحص ودراسة مضمون الاختبار حتى يتأكد أن الاختبار يمثل عينة ممثلة لمجال السلوك المطلوب قياسه؛ بمعنى التأكد من أن جميع الجوانب الأساسية في محتوى الوظيفة المراد قياسها قد غطيت في عبارات الاختبار، كأن صدق المضمون هو إجابة عن سؤال هو: هل مثل مضمون السمة أو الوظيفة المطلوب قياسها تمثيلا دقيقا في الاختبار؟

ومن الأساليب التي بها نتحقق من صدق المضمون أن نعرف الوظيفة المقاسة والمجالات أو الجوانب التي تنقسم إليها، ثم نطابق بين هذه المجالات والجوانب وبين الاختبار بقصد التأكد أن الاختبار قد اشتمل على هذه الجوانب.

ويناسب صدق المضمون العديد من أنواع الاختبارات ومنها الاختبارات التحصيلية التي نعدها لقياس المقدار الذي تمكن الطالب من إتقانه وتحصيله من مقرر دراسي معين (مثلا عندما نعد اختبارا تحصيليا في مقرر علم النفس العام فإننا لكي نحقق صدق المضمون نتأكد أن عبارات أو أسئلة هذا الاختبار قد شملت جميع عناصر وموضوعات المقرر وأن هذه الأسئلة تمثل كل موضوع حسب أهميته، وأن وزنية الدرجات المعطاة على كل سؤال من أسئلة الاختبار تعادل وزنية العنصر أو الموضوع الذي نقيسه في مقرر علم النفس العام).

ثالثا: صدق المفهوم أو التكوين الفرضي Construct Validity

يقال إن هذا النوع من الصدق من أكثر الأنواع اتفاقا مع مفهوم الصدق من الناحية العلمية والفلسفية، والمقصود بصدق المفهوم أو التكوين الفرضي مدى قياس الاختبار النفسي لتكوين فرضي أو مفهوم نفسي معين من خلال الجوانب المتباينة لهذا المفهوم.

وتوضيحا لذلك نقول: إننا في قياس الذكاء عند الأطفال - مثلا- فإننا نتوقع طبقا للتكوين الفرضي أو المفهوم الذي نسميه الذكاء، أن هذا الذكاء ينمو مع النمو العمري أو الزمني؛ أي أنه كلما نما الطفل زمنيا نما كذلك عقليا، وهذا هو الأساس الذي يقوم عليه اختبار بينيه للذكاء من أن هناك علاقة اضطرادية أو علاقة توازى بين النمو الزمني والنمو العقلي، وعلى ذلك فإننا إذا طبقنا اختبارا للذكاء على الأطفال فإنه لا بد أن

تظهر بالنسبة لهذا الاختبار فروقا بين المستويات العمرية المختلفة؛ أي أن الأطفال الأكبر سنا - بوجه عام- سوف يكون أداؤهم على هذا الاختبار أفضل من الأطفال الأصغر سنا. ولنعرض المسألة بطريقة أخرى فنقول: أنه: من المتوقع أن الأطفال الأكبر سنا في مستويات عمرية ست أو سبع سنوات يستطيعون الإجابة على أسئلة يعجز عنها أطفال من مستويات عمرية أربع أو خمس سنوات. وعلى ذلك فإن من دلائل صدق المفهوم أو التكوين الفرضى لاختبار لقياس ذكاء الأطفال أن يختلف مستوى أداء سن سبع سنوات عن مستوى أداء سن أربع سنوات وإلا كان الاختبار غير صادق.

ومثال آخر يتصل بصدق المفهوم أو التكوين الفرضى فمثلا يمكن أن نتوقع ثمة فروق دالة إحصائيا بين مجموعتين من الأفراد على مقياس للصحة النفسية، فإذا طبقنا هذا الاختبار على مجموعة من الأسوياء، ثم طبقناه على مجموعة أخرى من المرضى النفسيين الذين يتلقون العلاج النفسي في أحد المستشفيات مثلا فإننا نتوقع أن يفرق الاختبار بين المجموعتين أي يفرق بين مفهوم سواء الصحة النفسية ومفهوم اختلال الصحة النفسية، أما إذا تساوى أو تقارب أداء المجموعتين كان الاختبار بالتأكيد غير صادق.

ومثال ثالث يتصل بصدق المفهوم أو التكوين الفرضى. نحن نتوقع أن توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعتين من الأفراد على مقياس الذكاء. فإذا طبقنا اختبارا لذكاء الأطفال على مجموعة من أطفال المدرسة الابتدائية في مستوى عمرى سبع وثمانى سنوات، ثم طبقنا نفس الاختبار على مجموعة من الأطفال الذين يدرسون في مؤسسات التربية الفكرية وهم من المتأخرون عقليا من نفس المستوى العمري أي سبع أو ثمان سنوات، فلا بد إن كان صدق المفهوم متحققا أن يفرق الاختبار تفريقا له دلالته الإحصائية بين المجموعتين؛ أي يفرق بين مفهوم الذكاء العادى أو المتوسط وبين مفهوم التأخر العقلى وإلا فإنه غير صادق.

وقد نلجأ عند التحقق من صدق المفهوم أو صدق التكوين الفرضى إلى إجراءات مختبرية، فإذا كنا بصدد إعداد مقياس للقلق، فإننا يمكن أن نطبق مقياس القلق هذا في موقف تجريبى مصطنع يؤدى إلى الخوف والتوتر أو القلق (مثل إجراء اختبار تحصيلي مفاجئ على مجموعة من الطلاب دون إعلان سابق ودون أن يستعدوا له). وأن يقال للطلاب أن هذا الاختبار التحصيلي مخصص له - مثلا- نسبة كبيرة من الدرجات، وإجراء مقياس القلق - الذي ننوى التأكد من صدقه من حيث المفهوم أو التكوين

الفرضي- على مجموعة الطلاب قبل وضعهم في موقف القلق المصطنع الناتج عن الاختبار التحصيلي المفاجئ، ثم إجراء نفس مقياس القلق على هذه المجموعة من الطلاب أثناء إجراء الاختبار التحصيلي المفاجئ؛ معنى ذلك ببساطة أن نفتعل موقفا يؤدى إلى القلق، ونجرى الاختبار قبل هذا الموقف ثم أثناء هذا الموقف، ثم نقارن بين درجات مجموعة الطلاب على مقياس القلق في الإجرائيين الأول والثانى، فإذا كان الأداء مختلفا كان المقياس صادقا، أما إذا تساوى أو تقارب الأداء على المقياس فهو غير صادق. (هذا مثال مبسط حيث لا بد في هذه التجربة من مراعاة قواعد مناهج البحث في علم النفس).

رابعا: الصدق التنبؤى Predictive Validity

يقوم الصدق التنبؤى على أساس دراسة القيمة التنبؤية للاختبار أي على أساس مدى صحة التوقعات أو التنبؤات التي نبنيها معتمدين على درجات الاختبار. والتنبؤ في علم النفس يقوم على أساس أن السلوك يتمتع بقدر من الثبات؛ بمعنى أن الكائن الإنسانى يتميز بثبوت استجاباته أو أن له أسلوب استجابى ثابت قليلا ما يتخلى عنه.

ومثال لذلك أننا نتوقع بناء على دراستنا لمقررات علم النفس المختلفة أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث الذكاء والقدرات الخاصة، فبعضهم قد يصلح للدراسات اللغوية، والبعض الآخر يصلح للدراسات العلمية، وثالثهم يصلح للهندسية. وعندنا في الخزانة السيكولوجية (أي مكتبة الاختبارات النفسية) العديد من الاختبارات التي تقيس القدرات المختلفة. وعلى سبيل المثال لنفرض أننا طبقنا اختبارا نفسيا يقيس القدرة اللغوية على الطلاب المتقدمين لدراسة اللغة العربية في إحدى كليات الجامعة، ثم تابعنا هؤلاء الطلاب في دراستهم الجامعية لمدة أربع سنوات، وقارنا خلال هذه السنوات بين درجاتهم على الاختبار النفسي الذي يقيس القدرة اللغوية وبين نتائجهم في المقررات اللغوية المختلفة، فإذا كان الاختبار النفسي لقياس القدرة اللغوية وبين نتائجهم في المقررات اللغوية المختلفة، فإذا كان الاختبار النفسي لقياس القدرة اللغوية صادقا صدقا تنبؤيا كان معامل الارتباط - لنذكر أن معامل الصدق هو معامل ارتباط- بين درجات الطلاب على هذا الاختبار وبين درجاتهم على المقررات الدراسية اللغوية ارتباطا موجبا ومرتفعا فإن الاختبار النفسي في هذه الحالة يكون صادقا، أما إذا كان الارتباط منخفضا أو سالبا فإن الاختبار النفسي غير صادق. إن الصدق التنبؤى هو مدى نجاح الاختبار في

التنبؤ بما سيكون عليه السلوك في المستقبل. (هذا مثال تبسيطى دون الدخول في تفاصيل الشروط المنهجية في مثل هذه الدراسات التنبؤية التجريبية).

خامسا: الصدق التلازمى Concurrent Validity

الصدق التلازمى يعنى كشف العلاقة الارتباطية بين الاختبار وبين محك خارجى (ستعرض لفكرة المحك بعد قليل) تجمع البيانات عن هذا المحك أثناء أو قبل إجراء الاختبار؛ أي أننا نقارن بين درجات الأفراد على الاختبار ودرجاتهم على مقياس موضوعى آخر هو المحك. على أن يعطى الأفراد درجاتهم على المحك في نفس الوقت الذي نجرى فيه الاختبار النفسي أو قبل الإجراء بقليل.

ويمكن أن نصف الصدق التلازمى بأنه صدق الوقائع الخارجية، أو الصدق التجريبى أو العملى ذلك لأنه يقيس مدى اتفاق نتائج الاختبار مع الوقائع الخارجية المتعلقة بجانب السلوك الذي يقيسه الاختبار.

وفي الصدق التلازمى فإننا نوجد معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الاختبار النفسي وبين درجاتهم على المحك.

ومثال ذلك أننا نعد اختبارا للقدرة الحسابية يناسب مستوى طلاب المرحلة الابتدائية، ونتخذ من الدرجات على مقرر الرياضيات محكا خارجيا لهذا الاختبار النفسي، ففي أثناء إجراء الاختبار النفسي نقوم بجمع الدرجات التي حصلوا عليها في الامتحانات المدرسية في الرياضيات.ثم ندرس العلاقة الارتباطية بين درجاتهم على الاختبار النفسي الذي يهدف إلى قياس القدرة الحسابية، وبين درجاتهم على المحك وهو الامتحانات المدرسية في الرياضيات. فإذا كانت العلاقة الارتباطية موجبة ومرتفعة كان الاختبار صادقا، وإلا كان العكس (هو مثال تبسيطى دون الدخول في تفاصيل الشروط المنهجية في مثل هذه الدراسات التنبؤية التجريبية).

المحكات:

المحك **Criterion** مقياس موضوعى مستقل عن الاختبار، أو هو مقياس موضوعى ثبت صدقه نقارن به مقياسا جديدا لنتحقق من صدقه، وفي دراستنا لصدق الاختبار نحتاج عادة إلى المحك لمقارنة درجات الأفراد على الاختبار - الذي نحن بصدد

إعداده- بدرجاتهم على المقياس الموضوعى المستقل عن الاختبار (أي المحك). وفي الواقع العملى نحتاج إلى أكثر من محك في التحقق من صدق الاختبار.

وثمة مجموعة من الشروط يستحسن أن تتوفر في المحك الجيد وهي:

* أن يكون المحك متعلقا بالوظيفة التي يقيسها الاختبار.
* أن يكون عينة ممثلة لمنطقة السلوك المراد قياسها فتقدير المدرس للطالب لا يكون محكا جيدا إذا اعتمد على تحديد تقديره للطالب بناء على موقف عارض.
* أن يكون المحك عمليا اقتصاديا بمعنى أن نختار محكا ملائما يسهل جمع البيانات عنه من حيث الوقت والجهد والمال. (فمثلا لا نطلب متوسط تقديرات بعض الطلاب في مقرر اللغة العربية خلال سنوات الدراسة من الابتدائى إلى المتوسط إلى الثانوى). هذا المحك رغم كفاءته يصعب جمع البيانات الخاصة.
* أن يكون المحك ثابتا أي أن المحك الجيد مقياس ثابت إذا قدرنا على أساسه فردا معينا - أو أفراد معينين- عدة مرات كان التقدير واحدا أو متقاربا.
* أن يكون المحك موضوعيا بحيث أن درجات أو رتب الأفراد على المحك لا تتأثر بالموقف الشخصى لمن يقوم بإعطاء الدرجة أو التقدير، فلا يجب أن نأخذ تقديرا عن عامل من صاحب عمل بينهما خلاف.
* أن يكون المحك مستقلا فلا تتأثر درجة الفرد في المحك بدرجته في الاختبار الذي نحن بصدد تقنينه. (فمثلا من الخطأ أن نطلب من مدرس الفصل أن يعطى تقديرا لبعض الطلاب بعد أن نحيطه علما بأن هؤلاء الطلاب قد حصلوا على درجات منخفضة أو مرتفعة على الاختبار النفسي الذي نجريه؛ لأن مثل هذه المعلومة قد تؤثر على تقدير المدرس لطلابه).

أنواع المحكات:

تستخدم في الاختبارات النفسية العديد من المحكات نذكرها فيما يلي:

*** التحصيل الدراسى:**

النجاح في الدراسة أو الدرجات في التحصيل الدراسى هو من أكثر المحكات شهرة خاصة بالنسبة لاختبارات الذكاء العام والقدرات الخاصة، وقد توصف بعض اختبارات الذكاء أحيانا بأنها مقياس الاستعداد الأكاديمى أو المدرسى، ومؤشرات التحصيل

الدراسى هي درجات الطلاب في المقررات الدراسية المختلفة أو مجموع هذه الدرجات، أو كما يطلق عليه في بعض البلاد العربية المعدلات الفصلية أو السنوية أو التراكمية.

*** الأداء في برنامج دراسى أو تدريبى:**

وهذا المحك يناسب بطاريات الاستعدادات أو القدرات (فمثلا نستخدم الأداء في برنامج تدريبى معين على الحرف الميكانيكية كمحك لاختبار يقيس الفهم الميكانيكى) كما أنه يمكن اتخاذ الدرجات التحصيلية في المعاهد التجارية على مقررات مثل المحاسبة ومسك الدفاتر بمثابة محك لاختبارات الاستعداد الكتابى.

*** الأداء على العمل نفسه:.**

وهو من أكثر المحكات صلاحية؛ لأنه يعتمد على سجلات تتبعية للأداء الواقعى أو الفعلى للأفراد في العمل. وطريقة استخدام هذا المحك هو مقارنة أداء الأفراد على الاختبار الذي نحن بصدده مع درجة النجاح في أداء العمل. ومن مؤشرات النجاح في العمل:

- زيادة الإنتاج كما وجودته كيفا.
- قلة التعرض للحوادث.
- المواظبة وعدم الغياب.
- الاستمرارية في العمل وعدم تركه إلى غيره.
- تقديرات المشرفين.
- تقديرات الزملاء.
- قلة المواد التالفة أثناء العمل.
- الجدية وعدم اللجوء إلى التمارض.

*** الاختبارات النفسية المشهورة:**

من المحكات القوية الاختبارات النفسية المشهورة؛ حيث توجد في الخزانة السيكولوجية بعض الاختبارات ذات الشهرة العالمية والعراقة العلمية الراسخة. والتي بذل أجيال من علماء النفس الجهد لإعدادها مثل اختبار بينيه لقياس ذكاء الأطفال. بحيث نتخذ الدرجات على مثل هذا الاختبار العريق كمحك لاختبار جديد نحن بصدد تقنينه، وكذلك من اختبارات الشخصية العتيدة اختبار الشخصية المتعدد الأوجه الواسع

الشهرة، والذي يمكن استخدامه أو استخدام بعض مقاييسه بمثابة محكات لأحد اختبارات الشخصية التي تعدها.

*المجموعات المتضادة :

قلنا عند الحديث عن الصدق التكوين الفرضي أو صدق المفهوم ما معناه أن المجوعات المتضادة يحكم بها على صدق الاختبار ، وفي الأمثلة التي ذكرناها فإن اختبار الذكاء الصادق يجب أن يميز بين الأطفال الأسوياء من مستوى عمري معين ، وبين الأطفال المتأخرين عقليا من نفس مستوى السن ، كما أن اختبار الصحة النفسية الصادق يجب ان يميز بين أداء الأسوياء واداء المرضى النفسيين، وهذا التمييز معناه ان تكون هناك فوارق دالة بين المجموعتين المتضادتين على الاختبار النفسي.

أساليب إحصائية لحساب صدق الاختبار

هناك العديد من الأساليب الإحصائية لحساب صدق الاختبار نذكر منها ثلاثة هي:

أولا : معامل ارتباط الرتب :

معامل صدق الاختبار - كما أسلفنا- هو معامل الارتباط بين درجات الأفراد على أحد الاختبارات النفسية، وبين درجاتهم على المحك لهذا الاختبار، وهناك العديد من أساليب حساب معامل الارتباط اشرنا إلى أحدها عند الحديث عن ثبات الاختبار ونشير في هذا المقام إلى أسلوب من أبسط الأساليب الإحصائية وهو معامل ارتباط الرتب سبيرمان **Spearman Rank Correlation Coefficient** وكمثال نفترض أنه طبق اختبار نفسى لقياس الاستدلال اللغوى على عينة مكونة من ١٥ طالباً وطبق عليهم كذلك اختبار مدرسى في مقرر اللغة العربية كمحك لاختبار الاستدلال اللغوى، ثم رتب الطلاب على اختبار الاستدلال اللغوى من حيث ردجاتهم من الأعلى إلى الأدنى، وفي المقابل رتب نفس الطلاب من الأعلى إلى الأدنى من حيث درجاتهم في مقرر اللغة العربية، وحصلنا على الجدول التالي:

جدول حساب معامل الصدق (معامل ارتباط الرتب)

الأفراد	الترتيب على اختبار الاستدلال اللغوى	الترتيب على اختبار اللغة العربية	الفرق ق	مربع الفرق $ق^2$
توفيق	١	٤	٣-	٩
حمد	٢	٢	صفر	صفر
يحيى	٣	٩	٦-	٣٦
محمد	٤	١	٣+	٩
إبراهيم	٥	٧	٢-	٤
على	٦	١٠	٤-	١٦
راضى	٧	٨	١-	١
شوقى	٨	١٣	٥-	٢٥
فؤاد	٩	٥	٤+	١٦
أحمد	١٠	٣	٧+	٤٩
زكريا	١١	١١	صفر	صفر
يوسف	١٢	٦	٦+	٣٦
صالح	١٣	١٢	١+	١
عبده	١٤	١٥	١-	١
سعد	١٥	١٤	١+	١

٢٢-

٢٢+

مجـ ق= صفر   مجـ $ق^2$ = ٢٠٤

خطوات العمل بسيطة جداً كما يل:

- رصد ترتيب الأفراد في اختبارات استدلال اللغوى في العمود الثانى من الجدول.
- رصد ترتيب نفس الأفراد في اختبار اللغة العربية (المحك) في العمود الثالث.
- يحسب فرق الترتيب بين اختبار الاستدلال اللغوى واختبار اللغة العربية، وذلك بطرح ترتيب كل فرد في اختبار اللغة العربية من ترتيبه في اختبار الاستدلال اللغوى، ويقيد ذلك في العمود الرابع (ق).
- تربع هذه الفروق وترصد المربعات في العمود الخامس (ق^2).
- تطبق المعادلة التالية:

$$ر_ت = ١ - \frac{٦ \text{ مجـ } ق^2}{ن(ن^2 - ١)}$$

حيث أن:

$ر_ت$: معامل ارتباط الرتب.

مجـ ق^2 : مجموع مربعات فروق الرتب.

ن: عدد الأفراد

ونعوض في المعادلة على النحو التالي:

$$\text{معامل ارتباط الرتب} = ١ - \frac{٦ \times ٢٠٤}{١٥ \times (٢٢٥ - ١)}$$

$$= ١ - \frac{١٢٢٤}{١٥ \times ٢٢٤}$$

$$= \frac{١٢٢٤}{٣٣٦٠}$$

$$= ١ - ٠,٣٦ = ٠,٦٤$$

وهو في هذه الحالة معامل صدق الاختبار

ثانياً: المقارنة الطرفية وتقوم هذه الطريقة على أساس أن من حصلوا على تقديرات ضعيفة أو منخفضة على المحك هل حصلوا على درجات منخفضة على الاختبار أو درجات مرتفعة؟ والسؤال نفسه لمن حصلوا على تقديرات عالية على المحك.

وبمعنى آخر نحن نقسم أفراد العينة إلى مجموعتين حسب أدائهم أو تصنيفهم على المحك المجموعة الضعيفة والمجموعة القوية، ثم نحسب أداء هاتين المجموعتين على الاختبار فإذا كان هناك فرق في الأداء على الاختبار لصالح المجموعة القوية وكان هذا الفرق له دلالته الإحصائية كان الاختبار صادقا وإلا كان غير ذلك.

ومثال ذلك أننا بصدد حساب صدق أحد اختبارات الذكاء، وطبقنا الاختبار على مجموعتين طرفيتين الأولى من ضعاف العقول الملتحقين بمعاهد التربية الفكرية، والمجموعة الثانية من طلاب المدارس العادية. هنا تكون مجموعة ضعاف العقول هي المجموعة الضعيفة على المحك، ومجموعة الطلاب العاديين المجموعة القوية على المحك. ونفس الأمر إذا كنا بصدد حساب صدق اختبار لقياس الصحة النفسية، وطبقنا الاختبار على مجموعتين طرفيتين الأولى من المرضى النفسيين والثانية من الأسوياء. هنا تكون مجموعة المرضى النفسيين هي المجموعة الضعيفة على المحك ومجموعة الأسوياء هي القوية على المحك.

وإليك مثال لهذا الأسلوب الإحصائي:

فئات	تكرار المجموعة "أ" ضعيفة على المحك	تكرار المجموعة "ب" قوية على المحك
٥٠-	٣	
٥٥-	٧	
٦٠-	١٣	
٦٥-	٢٥	٥
٧٠-	١٢	٦
٧٥-	٦	١٤
٨٠-	٤	٢٢
٨٥-		١٢
٩٠-		٧
٩٥-		٤
	ن= ٧٠	ن= ٧٠

(جدول حساب الصدق لمجموعتين طرفيتين)

(لاحظ أن فئات وتكرار كل مجموعة طرفية هو حسب أداءها على الاختبار كما وضحنا سابقاً)

المطلوب بالنسبة لكل مجموعة إيجاد المعالم الإحصائية الآتية:

* المتوسط الحسابى م
* الانحراف المعيارى ع
* الخطأ المعيارى للمتوسط ع م

أولاً: المجموعة ٢

فئات (ت)	تكرار (ك)	الانحراف عن المتوسط الفرضى O	ك× ح	ك× ح^{2}
٥٠-	٣	٣-	٩-	٢٧
٥٥-	٧	٢-	١٤-	٢٨
٦٠-	١٣	١-	١٣-	١٣
٦٥-	٢٥	صفر	صفر	صفر
٧٠-	١٢	١+	١٢+	١٢
٧٥-	٦	٢+	١٢+	٢٤
٨٠-	٤	٣+	١٢+	٣٦
ن = ٧٠		٣٦+	٣٦- / صفر	١٤٠

المتوسط الحسابي "م" = $٦٧,٥٠ + \frac{\text{صفر} \times ٥}{٧٠} = ٦٧,٥٠$

الانحراف المعياري "ع" = $٥ \sqrt{\frac{١٤٠}{٧٠} - \left(\frac{\text{صفر}}{٧٠}\right)^{٢}}$

$= ٥ \sqrt{\ } = ٥ \times ١,٤١ = ٧,٠٥$

الخطأ المعياري للمتوسط "ع م" = $\frac{ع}{\sqrt{ن}} = \frac{٧.٠٥}{\sqrt{٧٠}} = \frac{٧.٠٥}{٨.٣٧} = ٠,٨٤$

ثانياً: المجموعة 'ب'

فئات ت	تكرار ك	الانحراف عن المتوسط الفرضي O	ك× ح	ك× ح²
٦٥-	٥	-٣	-١٥	٤٥
٧٠-	٦	-٢	-١٢	٢٤
٧٥-	١٤	-١	-١٤	١٤
٨٠-	٢٢	صفر	صفر	صفر
٨٥-	١٢	+١	+١٢	١٢
٩٠-	٧	+٢	+١٤	٢٨
٩٥-	٤	+٣	+١٢	٣٦
	ن = ١٧	٤١	+٣٨ / -٣	١٥٩

المتوسط الحسابي "م" = $\text{٨٢,٥٠} - \frac{\text{٥×٣}}{\text{٧٠}} = \text{٨٢,٥٠} - \text{٢١.} = \text{٨٢,٢٩}$

الانحراف المعياري "ع" = $\text{٥}\sqrt{\frac{\text{١٥٩}}{\text{٧٠}} - \left(\frac{\text{٣}}{\text{٧٠}}\right)^{\text{٢}}}$

$= \text{٥}\sqrt{\text{٢,٢٧} - \text{٠,٠٠٢}} = \text{٥×١,٥١} = \text{٧,٥٥}$

الخطأ المعياري للمتوسط "ع م" = $\frac{\text{ع}}{\sqrt{\text{ن}}} = \frac{\text{٧.٥٥}}{\sqrt{\text{٧٠}}} = \frac{\text{٧.٥٥}}{\text{٨.٣٧}} = \text{٠,٩٠}$

النسبة الحرجة = $\frac{\text{م}_{\text{٢}} - \text{م}_{\text{١}}}{\sqrt{(\text{ع}^{\text{٢}}\,\text{م}_{\text{٢}}) + (\text{ع}^{\text{٢}}\,\text{م}_{\text{١}})}}$

م٢ : المتوسط الحسابي للمجروعة "٢".

م : المتوسط الحسابي للمجموعة "١".

ع² م٢ : مربع الخطأ المعياري للمتوسط للمجموعة "٢".

ع² م١ : مربع الخطأ المعياري للمتوسط للمجموعة "١".

$$\text{النسبة الحرجة} = \frac{٨٢.٢٩ - ٦٧.٥٠}{\sqrt{(٠.٩٠)^{٢} + (٠.٨٤)^{٢}}}$$

$$= \frac{١٤.٧٩}{\sqrt{٠.٨١ + ٠.٧١}}$$

$$= \frac{١٤.٧٩}{\sqrt{١.٥٢}} = \frac{١٤.٧٩}{١.٢٣}$$

= ١٢,٠٢ وهي دالة حيث أنها تزيد عن ٢,٥٨.

ومعنى ذلك أن المجموعات المتعارضة يختلف أداؤها على الاختبار بفارق له دلالته الإحصائية مما يشير إلى صدق الاختبار.

ثالثاً: الجدول المرتقب المتوقع Expectancy Chart

اهتم البهي[١] بفكرة الجداول المتوقعة أو المرتقبة، وتعتمد هذه الفكرة على الاستفادة من التكرار المزدوج للأفراد على الاختبار النفسي وعلى المحك، وذلك في تقدير صدق الاختبار، وهذه الطريقة تؤدى إلى الكشف عن النسب المئوية للنجاح في كل مستوى من مستويات المحك بالنسبة لكل مستوى من مستويات الاختبار.

وتتلخص هذه الطريقة في حساب جدول التكرار المزدوج للمستويات على الاختبار والتكرار المزدوج للمستويات على المحك، ثم تحويل خلايا هذا الجدول إلى ما يسمى بالجدول المرتقب، وذلك بحساب النسبة المئوية لكل تكرار؛ وذلك حتى نستطيع تفسير نتائج الاختبار في ضوء هذه النسبة المئوية

وفيما يلي مثال بذلك

جدول التكرار المزدوج للاختبار والمحك		مستويات النجاح في المحك					المجموع
		١	٢	٣	٤	٥	
فئات درجات الاختبار	٥٠-	٣	١٣	١١	٦	٠	٣٣
	٦٠-	٦	٢١	٣٠	٦	٠	٦٣
	٧٠-	١٢	٢٤	٤٥	٢٤	٩	١١٤
	٨٠-	٠	٩	١٥	٢٤	١٢	٦٠
	٩٠-	٠	٠	٦	١٨	٦	٣٠

جدول التكرار المزدوج لفئات درجات الاختبار ولمستويات النجاح على المحك

توضيحات:

يدل العمود الأول على فئات الدرجات التي حصل عليها الأفراد على الاختبار، وتبدأ بالفئة من ٥٠ إلى أقل من ٦٠، ثم الفئة من ٦٠ إلى أقل من ٧٠، وهكذا.... حتى الفئة من ٩٠ إلى أقل من ١٠٠.

يدل السطر الأول على مستويات النجاح أو الأداء على المحك، وهذه المستويات خمسة تبدأ بالمستوى الأول وهو أضعفها، ثم المستوى الثانى، ثم الثالث، ثم الرابع، وتنتهي بالمستوى الخامس وهو أقوى هذه المستويات.

تدل الخلايا الداخلية لهذا الجدول على التكرار المزدوج للاختبار والمحك، وبذلك نرى أن التوزيع التكرارى لمستويات المحك بالنسبة للفئة الأدنى لدرجات الاختبار (من ٥٠ إلى أقل من ٦٠) هو ٣ أفراد في المستوى المحكى الأول، ١٣ فرداً في المستوى المحكى الثانى، ١١ فرد في المستوى المحكى الثالث، ٦ أفراد في المستوى المحكى الرابع وصفر في المستوى المحكى الخامس.

نستنتج من ذلك ؟أن الفئة الدنيا على درجات الاختبار تقترن إلى حد ما بالمستويات الضعيفة في المحك .نرى في المقابل أن الفئة الأعلى لدرجات الاختبار من (٩٠ إلى أقل من١٠٠) نفس الحال .ونلاحظ أن التوزيع التكرارى لمستويات المحك

يساوي صفرا في المستوى المحكى الأول ، صفرا في المستوى المحكى الثاني ،٦ في المستوى المحكى الثالث ،١٨ في المستوى المحكى الرابع ،٦ في المستوى المحكى الخامس .

- نستنتج من ذلك أن الفئة العليا على درجات الاختبار تقترن إلى حد ما بالمستويات القوية على المحك.

-على ذلك نقول:- ابتداء - أن هناك اقترانا بين فئات الدرجات على الاختبار ومستويات النجاح على المحك ، ومع ذلك فان هذا الجدول بصورته القائمة لا يدل دلالة قاطعة على الارتباط بين فئات الدرجات على الاختبار ومستويات النجاح على المحك ..... هنا نلجأ إلى مزيد من الإجراءات الإحصائية .

من أبسط هذه الإجراءات أن نجمع البيانات العددية للجدول السابق في أربع خلايا تلخص التكرار المزدوج في المستويات الضعيفة والقوية على المحك ،والفئات الدنيا والعليا للدرجات على الاختبار ،وهذا يمكننا من الحكم على صدق الاختبار.وذلك كما في الجدول التالي:

الجدول الرباعى للتكرار المزدوج			مستويات المحك		المجموع
			الضعيفة٢،١	القوية ٥،٤،٣	
فئات درجات الاختبار	الدنيا	من ٥٠ إلى أقل من ٨٠	أ ٧٩	ب ١٣١	٢١٠
	العليا	من ٨٠ إلى أقل من ١٠٠	جـ ٩	د ٨١	٩٠

الجدول الرباعى للتكرار المزدوج للفئات الدنيا والعليا لدرجات الاختبار وللمستويات الضعيفة والقوية على المحك.

توضيحات :

يدل هذا الجدول أن التوزيع التكرارى لمستويات المحك بالنسبة للفئة الدنيا لدرجات الاختبار (من ٥٠ إلى أقل من ٨٠) هو ٧٩ في المستوى المحكى الضعيف (الذي يشمل المستوى ١ ، ٢) ،٨١ في المستوى المحكى القوى (الذي يشمل المستويات ٣، ٤ ، ٥).

يدل هذا الجدول كذلك أن التوزيع التكرارى لمستويات المحك بالنسبة للفئه العليا لدرجات الاختبار(من ٨١ إلى أقل من ١٠١) هو٩ أفـراد في المستوى المحكى الضعيف (الـذي يشمل المستوى١ ، ٢) ،٨١ فـردا في المستوى المحكى القوى (الـذي يشـمل المستويات ٣، ٤، ٥).

أما الخطوة النهائية في هذا العمل فهي حساب معامل الارتباط الرباعى مباشرة من الجدول السابق، وذلك بقسمة حاصل ضرب الخلايا المتقابلة أ، د على حاصل ضرب الخلايا المتقابلة ب، جـ على النحو التالي:

$$\frac{\text{حاصل ضرب الخلية أ} \times \text{الخلية د}}{\text{حاصل ضرب الخلية ب} \times \text{جـ}}$$

وقد أعد "البهي" جدولا لقراءة الارتباط الرباعى مثلا بالكشف في هذا الجدول مقابل الرقم ٥,٣٨٨ أو أقرب رقم إليه نجد أن معامل الارتباط يساوى ٠,٥٨٥ وهو نفسه معامل صدق الاختبار.

وإليك جدول "البهي" لقراءة الارتباط الرباعى:

أد / ب جـ	ر ب	أد / ب جـ	ر ب	أد / ب جـ	ر ب	أد / ب جـ	ر ب
١,٠١٣	٠,٠٠٥	١,٩٤٠	٠,٢٥٥	٤,٠٦٧	٠,٥٠٥	١١,٥١٢	٠,٧٥٥
١,٠٣٩	٠,٠١٥	١,٩٩٣	٠,٢٦٥	٤,٢٠٥	٠,٥١٥	١٢,١٧٧	٠,٧٦٥
١,٠٦٦	٠,٠٢٥	٢,٠٤٨	٠,٢٧٥	٤,٣٥١	٠,٥٢٥	١٢,٩٠٦	٠,٧٧٥
١,٠٩٣	٠,٠٣٥	٢,١٠٥	٠,٢٨٥	٤,٥٠٣	٠,٥٣٥	١٣,٧٠٢	٠,٧٨٥
١,١٢٢	٠,٠٤٥	٢,١٦٤	٠,٢٩٥	٤,٦٦٢	٠,٥٤٥	١٤,٥٩٢	٠,٧٩٥
١,١٥٠	٠,٠٥٥	٢,٢٢٥	٠,٣٠٥	٤,٨٣٠	٠,٥٥٥	١٥,٥٧٣	٠,٨٠٥
١,١٨٠	٠,٠٦٥	٢,٢٨٨	٠,٣١٥	٥,٠٠٧	٠,٥٦٥	١٦,٦٧٠	٠,٨١٥
١,٢١١	٠,٠٧٥	٢,٣٥٣	٠,٣٢٥	٥,١٩٢	٠,٥٧٥	١٧,٩٠٠	٠,٨٢٥
١,٢٤٢	٠,٠٨٥	٢,٤٢١	٠,٣٣٥	٥,٣٨٨	٠,٥٨٥	١٩,٢٨٨	٠,٨٣٥
١,٢٧٥	٠,٠٩٥	٢,٤٩٠	٠,٣٤٥	٥,٥٩٥	٠,٥٩٥	٢٠,٨٦٦	٠,٨٤٥
١,٣٠٨	٠,١٠٥	٢,٥٦٣	٠,٣٥٥	٥,٨١٣	٠,٦٠٥	٢٢,٦٧٥	٠,٨٥٥
١,٣٤٢	٠,١١٥	٢,٦٣٨	٠,٣٦٥	٦,٠٤٣	٠,٦١٥	٢٤,٧٦٨	٠,٨٦٥
١,٣٧٧	٠,١٢٥	٢,٧١٦	٠,٣٧٥	٦,٢٨٨	٠,٦٢٥	٢٧,٢١٣	٠,٨٧٥

أ د / ب جـ	ر ب	أ د / ب جـ	ر ب	أ د / ب جـ	ر ب	أ د / ب جـ	ر ب
١,٤١٣	٠,١٣٥	٢,٧٩٧	٠,٣٨٥	٦,٥٤٧	٠,٦٣٥	٣٠,١٠٦	٠,٨٨٥
١,٤٥٠	٠,١٤٥	٢,٨٨١	٠.٣٩٥	٦,٨٢٢	٠,٦٤٥	٣٣,٥٧٨	٠,٨٩٥
١,٤٨٨	٠,١٥٥	٢,٩٥٧	٠,٤٠٥	٧,١١٥	٠,٦٥٥	٣٧,٨١٨	٠,٩٠٥
١,٥٢٨	٠,١٦٥	٣,٠٩٥	٠,٤١٥	٧,٤٢٨	٠,٦٦٥	٤٣,١٠٠	٠,٩١٥
١,٥٦٨	٠,١٧٥	٣,١٥٣	٠,٤٢٥	٧,٧٦١	٠,٦٧٥	٤٩,٨٥١	٠,٩٢٥
١,٦١٠	٠,١٨٥	٣,٢٥١	٠,٤٣٥	٨,١١٧	٠,٦٨٥	٥٨,٧٦٥	٠,٩٣٥
١,٦٥٣	٠,١٩٥	٣,٣٥٣	٠,٤٤٥	٨.٤٤٩	٠,٦٩٥	٧١,٠٤٦	٠,٩٤٥
١,٦٩٧	٠,٢٠٥	٣,٤٦٠	٠,٤٥٥	٨,٩١٠	٠,٧٠٥	٨٨,٩٨٤	٠,٩٥٥
١,٧٤٣	٠,٢١٥	٣,٥٧١	٠,٤٦٥	٩,٣٥١	٠,٧١٥	١١٧,٥٢	٠,٩٦٥
١,٧٩٠	٠,٢٢٥	٣,٦٩٠	٠,٤٧٥	٩,٨٢٨	٠,٧٢٥	١٦٩,٦٠	٠,٩٧٥
١,٨٣٨	٠,٢٣٥	٣,٨٠٨	٠,٤٨٥	١٠,٣٤٤	٠,٧٣٥	٢٩٣,٢٨	٠,٩٨٥
١,٨٨٨	٠,٢٤٥	٣,٩٣٥	٠,٤٩٥	١٠,٩٠٣	٠,٧٤٥	٩٣٤,٠٦	٠,٩٩٥

جدول البهي لحساب معامل الارتباط الرباعي د ب من تكرار خلايا الجدول الرباعي أ د / ب جـ

توضيحات:

رب: معامل الارتباط الرباعي.

إذا كانت القيمة العددية لـ أ د أكبر من القيمة العددية لـ ب جـ فإن معامل الارتباط موجب (أي معامل الصدق).

إذا كانت القيمة العددية لـ ب جـ أكبر من القيمة العددية لـ أ د فإن معامل الارتباط سالب.

عندما تكون ب جـ أكبر من أ د يحسب رب كما يلي ب جـ / أ د، ثم توضع علامة سالب أمام معامل الارتباط.

لنفرض مثلاً أن ناتج $\frac{أ د}{ب جـ}$ = ٤,١١٩ فإن أقرب قراءة لها في الجدول ٤,٢٠٥، ويقابلها معامل الارتباط رباعي قدره ٠,٥١٥.

لنفرض مثلاً أن ناتج $\frac{ب جـ}{أ ر}$ = ٨,٣٨٠ فإن أقرب قراءة لها في الجدول هي ٨,٤٩٩، ويقابلها معامل ارتباط رباعي "سالب" قدره -٠,٩٦٥.

مداخلات في موضوع صدق الاختبار:

لموضوع صدق الاختبار- مثل موضوع الثبات- مداخلات ومطاولات عديدة، ورغم أن النقاط التي تعرضنا لها في هذا الفصل توضح الجانب الخاص بالصدق توضحا جيدا، إلا أن هناك بعض الاختلافات الهامه نطرحها في المطاولات والمداخلات الآتية:

أولاً: الصدق وعلاقته بالتنبؤ في الحالات الفردية:

إذا قلنا أن معامل صدق أحد الاختبارات هو ٠,٧٠ وكنا نعنى بذلك الصدق التنبؤى، وكان -مثلا- معامل الصدق هذا هو معامل الارتباط بين الدرجات على اختبار نفسي نقوم بإعداده وبين الدرجات على اختبار نفسى شهير وصادق وثبتت كفاءته في الخزانة السيكولوجية فما معنى هذا؟.

هذا يدل على أننا في ٧٠٪ من الحالات نصدر حكما تنبؤيا سليما باستخدام هذا الاختبار؛ أي أننا لو كنا بصدد اختيار طلاب في مجال دراسي يعني وتقدم لنا ١٢٠٠ متقدم اخترنا منهم ١٠٠٠ باستخدام هذا الاختبار كان تنبؤنا بنجاح ٧٠٠ منهم تنبؤا صحيحا.

حتى الآن والأمر هين، ولكن الصعوبة تظهر إذا كنا بصدد حالات فردية؛ لأن هناك مخاطرة في الحكم على الفرد بهذا الاختبار أو بأي اختبار آخر، إذا كنا معرضين للخطأ باحتمال ٣٠٪ (وهذا احتمال كبير) هذا فضلا عن أنه أثناء عمليات القياس المختلفة نكون معرضين لما يسمى الخطأ المعيارى والذي تحدثنا عنه في معرض مداخلات حول موضوع الثبات فإذا عرفنا هذا الخطأ المعيارى للدرجة التي أعطيناها للفرد أمكننا أن نضع حدا أعلى لا تزيد درجة الفرد الحقيقية عنه وحدا أدنى لا تقل هذه الدرجة الحقيقية للفرد عنه.

ويناقش "عبد السلام" هذا الموضوع الخلافي، ويشير إلى مسألة جوهرية وهي أن معامل الارتباط الذي نحسبه في إيجاد أي معامل صدق يحسب من درجات عينة التقنين وليس من درجة فرد واحد مما يؤكد على حصول الخطأ عندما نتنبأ بنجاح فرد واحد أو فشله بناء على أحد الاختبارات النفسية.

ويقترح "عبد السلام" المعادلة الآتية لحساب الخطأ المعياري:

$$\text{ع ت} = \text{ع ص} \sqrt{1 - \text{ر}^{2}\ \text{س ص}}$$

حيث أن:

ع ت: الخطأ المعياري لدرجة الفرد

ع ص: الخطأ المعياري للدرجات على المحك (بالنسبة لعينة التقنين)

ر س ص: معامل الارتباط بين الاختبار والمحك

س: الاختبار

ص: المحك

مثال: بمعلومية أن:

ع ص= ٠,٢٥

ر س ص= ٠,٨٠

الدرجة على الاختبار= ١٠٠

بالتعويض في المعادلة

$$\text{الخطأ المعياري} = ٠,٢٥ \sqrt{١ - (٠,٨٠)^{٢}}$$

$$٠,٢٥ \sqrt{١ - ٠,٦٤}$$

$$٠,٢٥ \sqrt{٠,٣٦}$$

٠,٢٥ × ٠,٦٠ = ٠,١٥ من الدرجة

∴ خطأ التقدير = ١٠٠ × ٠,١٥ = ١٥

مدى الدرجة الحقيقية = ١٠٠ + ١٥ = ١١٥

= ١٠٠ - ١٥ = ٨٥

أي أن درجة الفرد التي حصل عليها وهي ١٠٠ تتراوح بين مدى واسع يبدأ من ٨٥ إلى ١١٥.

ولبيان أهمية ارتفاع القيمة العددية لمعامل الصدق نعطى مثالا بنفس البيانات السابقة مع تغيير قيمة معامل الصدق على النحو التالي:

ع ص = ٢٥ ,٠

ر س ص = ٩٠ ,٠

الدرجة على الاختبار = ١٠٠

بالتعويض في المعادلة

الخطأ المعياري = ٢٥ ,٠ $\sqrt{١ - (٠,٩٠)^{٢}}$

٢٥ ,٠ $\sqrt{١ - ٠,٨١}$

٢٥ ,٠ $\sqrt{٠,١٩}$

٢٥ ,٠ × ٤٤ ,٠ = ١١ ,٠

∴ خطأ التقدير = ١٠٠ × ١١ ,٠ = ١١ ,٠

مدى الدرجة التقديرية = ١٠٠ + ١١ = ١١١

= ١٠٠ - ١١ = ٨٩

أي أن الدرجة الحقيقية تتراوح من ٨٩ إلى ١١١ ومعنى ذلك أنه كلما ارتفع معامل صدق الاختبار كلما تدنى مدى الدرجة الحقيقية للمفحوص.

وإذا وضعنا في الذهن المعلومات الواردة في هذه المداخلة والمعلومات الواردة في مداخله سابقه، الخاصة بالخطأ المعيارى، والتي ناقشناها في موضوع ثبات الاختبار ندرك الحاجة الملحة إلى التدقيق في إعداد الاختبارات وضرورة أن تكون هذه الاختبارات ذات معاملات ثبات وصدق عالية؛ لأنه إذا ارتفعت هذه المعاملات فإن ذلك مؤشر على كفاءة هذه الاختبارات وعدم تأثرها – إلا قليلا– بمفهوم الخطأ المعيارى للقياس.

ثانيا: طول الاختبار وصدقه:

يزداد صدق الاختبار تبعا لزيادة عدد أسئلته (والأمر نفسه بالنسبة للثبات)؛ ذلك أن الاختبار النفسي يقيس عينة من سلوك المفحوص، فلكما زاد عدد الأسئلة - أي طال الاختبار- كان ذلك معناه زيادة حجم عينة السلوك المراد قياسه.

وفي هذه المداخلة نتعرض لمعادلة تعالج العلاقة بين صدق الاختبار وطوله ومنطوقها كما يلي:

$$ر_{ن\ س\ ص} = \frac{ر_{س\ ص}}{\sqrt{\frac{1 - ر_{س\ س}}{ن} + ر_{س\ س}}}$$

حيث أن:

ر ن س ص: معامل الارتباط أي معامل الصدق بين الاختبار س والمحك ص عندما يزاد الاختبار عدد ن من المرات

ر س ص: معامل الارتباط أي معامل الصدق بين الاختبار س والمحك ص قبل تلك الزيادة

ر س س: معامل ثبات الاختبار س

ن: عدد المرات التي بها يزداد طول الاختبار

مثال:

لنفرض أننا بصدد البيانات الآتية:

معامل صدق الاختبار ر س ص: ٦٠.

معامل ثبات الاختبار ر س س: ٨٠.

وتنوى زيادة الاختبار إلى أربعه أمثاله: ن= ٤

$$\therefore ر_{ن\ س\ ص} = \frac{٠,٦٠}{\sqrt{\frac{١ - ٠,٨}{٤} + ٠,٨}}$$

$$= \frac{٠٫٦٠}{\sqrt{\frac{٠٫٢}{٤} + ٠.٨}}$$

$$= \frac{٠.٦٠}{\sqrt{٠٫٨٥}} = \frac{٦٠}{٠٫٩٢} = ٠,٦٥$$

أي أن القيمة العددية لمعامل صدق هذا الاختبار ترتفع من ٦٠. إلى ٠,٦٥، وذلك إذا قمنا بزيادة عدد أسئلة الاختبار أربعة أضعاف. وفي تقديرنا أن هذه الزيادة طفيفة جدا، بل لا يكاد يعتد بها بالقياس إلى المجهود الذي يبذل في زيادة أسئلة الاختبار.

ثالثا: تصحيح معامل الصدق:

سبق أن ذكرنا أن معامل الصدق هو معامل ارتباط بين الدرجات على الاختبار والدرجات على محك خارجي. وذكرنا كذلك عند الحديث عن الثبات أن عملية القياس تشتمل على قدر من الخطأ التجريبي؛ ويكون التباين على درجات الاختبار نتيجة عاملين: الأول هو التباين الحقيقي بين الأفراد على القدرة أو السمة المقاسة، والعامل الثاني هو التباين الناتج من الخطأ التجريبي أو أخطاء القياس.

فإذا حسبنا معامل الصدق بين الدرجات على الاختبار الذي نحن بصدد إعداده وبين الدرجات على محك خارجي لهذا الاختبار كان لكل أداة خطأ في القياس- أي خطأ قياس خاص بالاختبار النفسي وخطأ قياس خاص بالمحك الخارجي- وعلى هذا فنحن ندخل في الحساب الخطأين معا. ويؤثر تداخل هذين الخطأين في حساب معامل الارتباط (الذي هو معامل الصدق)، وعلى ذلك يمكن القول أن معامل الارتباط بين الاختبار والمحك ليس معامل صدق حقيقيا، ولكنه يتضمن قدرا من الخطأ التجريبي فإذا أردنا تنقية معامل الصدق هذا وتخليصه من هذا الخطأ التجريبي فيمكن أن نلجأ إلى معادلة يوردها عبد السلام ويطلق عليها معادلة التصحيح، ومنطوقها كما يلي:

$$\text{ر ح س ص} = \frac{\text{ر س ص}}{\sqrt{\text{ر س س} \times \text{ر ص ص}}}$$

حيث أن: ر ح س ص: معامل الصدق الحقيقي للاختبار س؛ أي معامل الارتباط بين الاختبار وبين المحك الخارجي ص.

ر س ص: معامل صدق الاختبار

ر س س: معامل ثبات الاختبار

ر ص ص: معامل ثبات المحك

مثال: بمعلومية أن:

ر س ص= ٠,٧٠

ر س س= ٠,٩٠

ر ص ص= ٠,٨٠

للوصول إلى معامل الصدق الصحيح نعوض في المعادلة كما يلي:

$$\frac{٠.٧٠}{\sqrt{٠.٨٠\times ٠.٩٠}} = \frac{٠.٧٠}{\sqrt{٠.٧٢}}$$

$$= \frac{٠.٧٠}{٠.٨٥} = ٠,٨٢$$

الفوائد التطبيقية للاختبار الصادق

نستفيد من الاختبارات النفسية في عديد من المهام على رأسها عمليات الاختيار والتوجيه المهني والتعليمي، وكلما زاد معامل صدق الاختبار كلما زادت كفاءة هذا الاختبار في تحقيق المهمة المنوط بها من حيث كفاءة الاختيار المهني، وقد أعد "رسل وتايلور" جداول تتناول هذا الموضوع.

ونوضح هذه الجداول من خلال المفاهيم الآتية:

أولا :المعدل القاعدى Base Rate

وهي النسبة المئوية للعمال الناجحين بدون استخدام وسائل الانتقاء أيا كان نوعها، أو الذين نلحقهم بالعمل كيفما اتفق، أو هي نسبة العمال الناجحين الآن وهم على رأس العمل وهذه الجداول تتناول نسبا مختلفة من ٠,٠٥ إلى ٠,٩٠، والنموذج المبين خاص بنسبة ٦٠٪ معدل قاعدى أي بافتراض أن نسبة الناجحين في العمال الحاليين هي ٦٠٪.

ثانيا: نسبة الاختيار Selection Ratio

وهي النسبة المسموح لنا بالاختيار وفقا لها (فمثلا إذا كانت نسبة الاختيار لدينا ١٠٪. فمعنى ذلك أن نختار من ١٠٠ عامل من المتقدمين ١٠عمال، أما إذا كانت نسبة

الاختيار ٢٠٪ فمعنى ذلك أن تختار ٤٠ عاملاً من بين ٢٠٠ متقدم، أما إذا كانت نسبة الاختيار ٣٠٪ فمعنى ذلك أننا تختار ١٥ عاملاً من بين ٥٠ متقدم) وكلما نقصت نسبة الاختيار كلما كان ذلك مؤديا - بوجه عام- إلى زيادة فرص الانتقاء الجيد.

ثالثا: معامل الصدق:

وهو معروف لنا وهو القيمة الدالة على الارتباط بين الدرجات على أحد الاختبارات النفسية والدرجات على محك موضوعي جيد.

وجدول رُسل وتايلور توضح لنا احتمالات تحسين نسب العمال الناجحين أو المستخدمين الناجحين وذلك عن طريق اختيارهم بواسطات الاختبارات النفسية.

والجدول التالي يبين ذلك على أساس أن المعدل القاعدي ٦٠٪ أي نسبة العمال الناجحين ٦٠٪ بدون استخدام الاختبارات النفسية.

ومعنى ذلك الجداول أن نسبة العمال الناجحين سوف تزيد في حالة الاستعانة بالاختبارات النفسية وذلك بمعلومية نسبة الاختيار ومعامل صدق الاختبار النفسي المستخدم (هناك جداول لمعدلات قاعدية أخرى من ٠٥. إلى ٩٠. كما ذكرنا).

مثال:

بمعلومية أن المعدل القاعدي ٦٠٪ ونسبة الاختيار ٥٠. ومعامل صدق الاختبار النفسي الذي نستخدمه في الانتقاء هو ٧٠. فإن نسبة النجاح المتوقعة تكون ٨٤. أي بزيادة ٢٤. وهي زيادة طيبة جدا بشرط أن يكون معامل صدق هذا الاختبار ٧٠. (هذا الرقم ٨٤. نصل إليه عن طريق البحث تحت رقم ٥٠. في الخط الأفقي الأعلى في الجدول الذي يمثل نسبة الاختبار- وأمام رقم ٧٠. الذي يمثله الخط الراسي صدق الاختبار).

مثال آخر:

بمعدل قاعدي ٦٠٪ ونسبة اختيار ٧٠. ومعامل صدق ٨٥. نسبة النجاح المتوقعة هي ٨٠٪ أي بزيادة ٢٠٪.

معامل الصدق	نسبة الاختيار .٠٥	.١٠	.٢٠	.٣٠	.٤٠	.٥٠	.٦٠	.٧٠	.٨٠	.٩٠	.٩٥
.٠٠	.٦٠	.٦٠	.٦٠	.٦٠	.٦٠	.٦٠	.٦٠	.٦٠	.٦٠	.٦٠	٠
.٠٥	.٦٤	٦٣	.٦٣	.٦٢	.٦٢	.٦٢	.٦١	.٦١	.٦١	.٦٠	٠
.١٠	.٦٨	.٦٧	.٦٥	.٦٤	.٦٤	.٦٣	.٦٣	.٦٢	.٦١	.٦١	٠
.١٥	.٧١	.٧٠	.٦٨	.٦٧	.٦٦	.٦٥	.٦٤	.٦٣	.٦٢	.٦١	١
.٢٠	.٧٥	.٧٣	.٧١	.٦٩	.٦٧	.٦٦	.٦٥	.٦٤	.٦٣	.٦٢	١
.٢٥	.٧٨	.٧٦	.٧٣	.٧١	.٦٩	.٦٨	.٦٦	.٦٥	.٦٣	.٦٢	١
.٣٠	.٨٢	.٧٩	.٧٦	.٧٣	.٧١	.٦٩	.٦٨	.٦٦	.٦٤	.٦٢	١
.٣٥	.٨٥	.٨٢	.٧٨	.٧٥	.٧٣	.٧١	.٦٩	.٦٧	.٦٥	.٦٣	٢
.٤٠	.٨٨	.٨٥	.٨١	.٧٨	.٧٥	.٧٣	.٧٠	.٦٨	.٦٦	.٦٣	٢
.٤٥	.٩٠	.٨٧	.٨٣	.٨٠	.٧٧	.٧٤	.٧٢	.٦٩	.٦٦	.٦٤	٢
.٥٠	.٩٣	.٩٠	.٨٦	.٨٢	.٧٩	.٧٦	.٧٣	.٧٠	.٦٧	.٦٤	٢
.٥٥	.٩٥	.٩٢	.٨٨	.٨٤	.٨١	.٧٨	.٧٥	.٧١	.٦٨	.٦٤	٢
.٦٠	.٩٦	.٩٤	.٩٠	.٨٧	.٨٣	.٨٠	.٧٦	.٧٣	.٦٩	.٦٥	٣
.٦٥	.٩٨	.٩٦	.٩٢	.٨٩	.٨٥	.٨٢	.٧٨	.٧٤	.٧٠	.٦٥	٣
.٧٠	.٩٩	.٩٧	.٩٤	.٩١	.٨٧	.٨٤	.٨٠	.٧٥	.٧١	.٦٦	٣
.٧٥	.٩٩	.٩٩	.٩٦	.٩٣	.٩٠	.٨٦	.٨١	.٧٧	.٧١	.٦٦	٣
.٨٠	١,٠٠	.٩٩	.٩٨	.٩٥	.٩٢	.٨٨	.٨٣	.٧٨	.٧٢	.٦٦	٣
.٨٥	١,٠٠	١,٠٠	.٩٩	.٩٧	.٩٥	.٩١	.٨٦	.٨٠	.٧٣	.٦٦	٣
.٩٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	.٩٩	.٩٧	.٩٤	.٨٨	.٨٢	.٧٤	.٧٦	٣
.٩٥	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	.٩٩	.٩٧	.٩٢	.٨٤	.٧٥	٠,٧٦	٣

نموذج من جداول رسل وتايلور معدل قاعدى ٦٠٪

تذكر

الصدق: معناه أن يقيس الاختبار الوظيفة المناط به قياسها. ويعطى درجة تمثل قدرة الفرد الحقيقية في السمة أو الوظيفة المقاسة والصدق في الاختبار معناه أن الاختبار يمكننا من التنبؤ بسلوك المفحوص في المستقبل بناءً على درجاته الحالية في الاختبار والتنبؤ باستخدام الاختبار الصادق قائم على أساس أن السلوك الإنساني يتسم بقدر كبير من الاتساق والاستمرارية.

معامل الصدق: هو معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الاختبار ودرجاتهم على محك خارجي.

الصدق الظاهرى: معناه كيف يبدو الاختبار مناسبا للغرض الذي أعد من أجله ونتوصل إليه بالنظر في محتويات الاختبار ومطابقتها بالوظيفة المقاسة.

صدق المضمون: معناه أن نقوم بتحليل لمضمون الاختبار من حيث ما يشتمل عليه من جوانب فرعية ونطابق ذلك بالجوانب الفرعية للوظيفة التي يقيسها.

صدق المفهوم: معناه مدى قياس الاختبار لمفهوم فرضى أو مفهوم نفسى معين بحيث تختلف الفئات المتباينة في الأداء على هذا المفهوم. (مثلا تختلف أداء الأسوياء عن ضعاف العقول في اختبار للذكاء كما تختلف أداء الأسوياء عن المرضى النفسيين في اختبار للشخصية أو الصحة النفسية).

الصدق التنبؤى: معناه مدى صحة توقعات الاختبار كمقياس للسلوك. ذلك أن الاختبار الصادق يعطينا درجة تمكننا من التنبؤ بسلوك المفحوص في المجال أو الوظيفة المتعلقة بالاختبار أو التي يقيسها الاختبار، فنتوقع أن الطفل الذي يحصل على درجات مرتفعة في اختبارات الذكاء سوف يتفوق في الدراسة.

الصدق التلازمى: معناه المضاهاة بين نتائج الأداء على الاختبار وبين نتائج الأداء على محك خارجى متعلق بالوظيفة التي يقيسها الاختبار.

المحك: مقياس موضوعي مستقل عن الاختبار نقيس به صدق الاختبار. والمحك الجيد يجب أن يكون موضوعيا وعمليا واقتصاديا ومتعلقا بالوظيفة التي يقيسها الاختبار. والمحكات التي نستخدمها في قياس صدق الاختبارات النفسية كثيرة مثل الدرجات على الاختبارات المدرسية أو أداء العمل، وتقديرات الزملاء والمشرفين والاختبارات النفسية المشهورة.

نتوصل إلى معامل صدق الاختبار بعدة طرق أهمها.

- الارتباط بين درجات الأفراد على الاختبار وبين درجاتهم على المحك.
- المقارنة بين أداء الأفراد في مجموعتين طرفيتين على المحك بأدائهم على الاختبار.

جداول رُسل وتايلورْ هي جداول تبين إلى أي مدى يكون الاختبار الصادق مفيدا في عملية الاختيار المهني.

أسئلة للمناقشة

١- اشرح باختصار مفهوم صدق الاختبار.

٢- بين العلاقة بين الصدق والثبات كمعلمين رئيسين للاختبار النفسي.

٣- 'معامل صدق الاختبار هو معامل ارتباط' ناقش هذه العبارة مبينا جوانبها الإحصائية والسيكومترية.

٤- الصدق والكفاءة التنبؤية للاختبار' تحت هذا العنوان اكتب مقالة علمية.

٥- اشرح باختصار ثلاثة من أنواع صدق الاختبار.

٦- قارن بين أنواع صدق الاختبار، وبين أفضلية كل نوع على الأنواع الأخرى.

٧- تحدث عن المحكات وأهميتها في القياس النفسي، مبينا خواص المحك الجيد.

٨- تخير أحد الاختبارات النفسية من مختبر علم النفس بكليتك وناقش الأساليب التي أتبعت للتأكد من صدق هذا الاختبار.

٩- تحدث عن جداول 'رسل وتايلور' مبينا وظيفتها في الاختيار باستخدام الاختبارات النفسية.

١٠- بمعلومية أن المعدل القاعدي ٦٠٪ ونسبة الاختيار ٨٠٪ ومعامل صدق الاختبار ٧٠. كم تتحسن نسبة الناجحين إذا اعتمدنا على الاختبار النفسي بدلا من الاعتماد على الاختيار العشوائي.

١١- فيما يلي جدول درجات (١٠) أفراد على محك خارجي ونسب ذكائهم على أحد الاختبارات النفسية.

نسبة الذكاء	الدرجة على المحك
١٠٧	٥٣
١٠٢	٥٤
٩٨	٥٧
١٠٤	٤٨
٩٩	٤٥

نسبة الذكاء	الدرجة على المحك
١٠٣	٦٢
١١٠	٦٧
١٠٥	٧٠
١١٥	٦٣
٩٥	٥٤

* المطلوب حساب معامل صدق هذا الاختبار

١٢- نحن بصدد حساب صدق لبطارية الاختبارات على مستوى عمرى بين (١٦- ٢٠ سنة). هذه البطارية تضم اختبارات فرعية هي الاستدلال اللغوى، الفهم الميكانيكي، الاستعداد الحسابي، الفهم العام، الاستدلال باستخدام الأشكال الهندسية السرعة والدقة المطلوب منك اقتراح المحكات التي يمكن أن نستخدمها للتأكد من صدق الاختبارات الفرعية في هذه البطارية.

١٣- نحن بصدد حساب صدق اختبار للشخصية على مستوى عمرى من (١٨- ٢٥سنة). وهذا الاختبار يشتمل على مقاييس فرعية هي: الانطواء، الانحراف السيكوباتى، الاندفاعية، السيطرة، التوافق الاجتماعى، المرونة. المطلوب منك اقتراح المحكات التي يمكن أن تستخدمها للتأكد من صدق المقاييس الفرعية لهذا الاختبار.

١٤- طبق أحد الاختبارات النفسية على مجموعتين مجموعة قوية على المحك آ ومجموعة ضعيفة على المحك "ب" المطلوب منك التوصل إلى أن هذا الاختبار صادق أم لا.

تكرار جـ	تكرار آ	تكرار ب
٢٥-	٦	٤
٣٠-	١٢	١١
٣٥-	٢٥	٢٠
٤٠-	١٨	١٩
٤٥-	٩	١١

الفصل السادس

بناء المقاييس وإعداد الفقرات

مقدمة:

من المهم جدا أن يلم الأخصائي النفسي المبتدئ بالأسس العامة التي تقوم عليها عملية بناء المقاييس وإعداد فقرات هذه المقاييس، وشأنه في ذلك شأن المهنيين الآخرين الذين لا بد لهم أن يعرفوا الأدوات التي يستخدمونها معرفة جيدة.

وتتضح أهمية الإلمام بالمقاييس فيما يلي:

أولا: أن كل مشتغل في مهنة يعرف الأدوات التي يستعين بها في أداء العمل، ويعرف خصائص كل أداة ويستطيع أن يختار الأداة المناسبة في المجال المناسب وفي الوظيفة المناسبة، وبمعنى آخر يعرف الأداة ويعرف مجال استخدامها وكيفية استخدامها، هذا إلى جانب أنه يعرف كيف يستطيع أن يقيم الأدوات وأن يفاضل بينها وبين غيرها، كذلك فإن المشتغل بمهنة عليه أن يعرف كيف يحفظ ويصون الأجهزة التي يستخدمها.

ثانيا: ولكن ليس بالضرورة أن يعرف الشخص المهني كيف يصمم هذه الأدوات، (فمثلا الطبيب لا يعرف أولا يستطيع أن يصمم أي من الأدوات التي يستخدمها مثل جهاز قياس الحرارة أو قياس ضغط الدم، ولكن ذلك لا ينتقص من قدرته كطبيب ناجح) ، إذن لا يقوم الشخص المهني بتصميم أدواته ولكنه يعرف بالتحديد وظيفة كل أداة، وكذلك الأخصائي النفسي فإنه ليس بالضرورة أن يقوم بتصميم الاختبارات النفسية، ولكنه يجب أن يكون عارفا بهذه الاختبارات وبوظيفة كل اختبار وبصلاحيته لقياس وظيفة معينة في مستوى عمري معين.

ثالثا: كل مشتغل بمهنة يعرف وحدة العمل الذي يقوم به، والمقصود بوحدة العمل نوع العمل الذي يقوم به من البداية حتى النهاية، إن تصميم عمارة سكنية هي وحدة عمل للمهندس، وفحص المريض وتشخيص المرض ووصف العلاج وحدة عمل

للطبيب،وإجراء الاختبار النفسي وحدة عمل للأخصائي النفسي، معنى ذلك أن الشخص المهني يكون في ذهنه "خريطة معرفية" بوحدة العمل وكذلك الأمر بالنسبة للأخصائي النفسي الذي يجرى الاختبار النفسي لا بد وأن يكون قد درب على هذا الاختبار وفهم طريقة إجرائه وتصحيحه وتفسير نتائجه.

رابعا: وكذلك فإن المشتغل بمهنة يستخدم نفس الأدوات في عديد من الحالات، ويجد أن نتائج هذه الأدوات ثابتة ودقيقة في قياسها، والمطلوب من الاختبارات النفسية – وهي الأدوات التي يستخدمها الأخصائي النفسي- أن تكون على أعلى قدر ممكن من الثبات والدقة والصدق والموضوعية.

خامسا: المشتغل بمهنة يستطيع أن يحدد مدى تأكده من النتائج التي يصل إليها فالطبيب مثلا يحدد قبل إجراء العملية الجراحية نسبة الخطورة في هذه العملية، وما هي المدة التي سوف يقضيها المريض في مرحلة النقاهة؟ ، الخ، وهو في تحديداته هذه يعطى حدودا مرنة، ومع ذلك قد تستجد بعض الظروف التي تجعل تقديراته بعيدة عن الدقة، ونفس الأمر بالنسبة للأخصائي النفسي تكون تنبؤاته عن سلوك أحد الأفراد بعد إجراء الاختبارات النفسية عليه متسمة بقدر من المرونة واحتمال الخطأ في الحكم، وهذه صعوبة نواجهها في علم النفس بوجه عام وفي القياس النفسي بوجه خاص، ذلك أن الأخصائي النفسي يتعامل مع الحياة النفسية للإنسان، وهي ليست أرقاما أو تقديرات، لكنها كل متفاعل لها مرونتها وتميزها الفردي، هذه الخصوصية التي تتصف بها الحياة النفسية للإنسان لا توجد بالطبع في المادة التي يتعامل معها المهندس أو الكيميائي حيث التعامل مع مواد صلبة جامدة يكون الحكم بشأنها بقدر كبير من الدقة.

زبدة القول أن الأخصائي النفسي وهو يستخدم أدوات الصنعة من اختبارات نفسية لا بد أن يكون عارفا بهذه الاختبارات وبطريقة إجرائها وتفسير نتائجها.

وليس بالضرورة أن يقوم الأخصائي النفسي بتصميم الاختبارات التي يستخدمها في عمله اليومي، ولكن الاختبارات النفسية - مع ذلك- يجب أن يقوم بتصميمها أخصائي نفسى، ويقصد بذلك أن الأخصائيين النفسيين من ذوى الخبرات الخاصة العلمية والعملية هم المناط بهم التوفر على إعداد الاختبارات النفسية ونشرها وتدريب الأخصائيين النفسيين المبتدئين عليها، وهؤلاء الخبراء من الأخصائيين النفسيين يشركون

أثناء علمية إعداد الاختبارات العديد من الأخصائيين النفسيين في العمليات العلمية والعملية المساعدة مثل إجراء الاختبار وتصحيحه والإسهام في بعض المعالجات الإحصائية، وهذا الأمر من شأنه إتاحة الفرصة للأخصائي النفسي المبتدئ أن يستوعب الاختبارات النفسية بطريقة جيدة.

ولكن ما هي الخطوات العامة التي يمر بها مشروع إنشاء أو إعداد أحد الاختبارات النفسية؟

الإجابة على هذا السؤال فيما يأتي:

تحتاج الخزانة السيكولوجية بصفة دائمة إلى إمدادها بالاختبارات النفسية سواء كانت اختبارات مصممة حديثة أو اختبارات نفسية قديمة تم تجديدها ونشرها في طبعات منقحة، ولذا كان من الضروري القيام بمشروعات لإعداد الاختبارات النفسية بصفة دورية، وهذه المشروعات تخطط كما يلي:

أولا: المشكلة:

رغم ما يكتنف إعداد الاختبارات النفسية من مشقة إلا أن الأخصائي النفسي يجد نفسه مطالبا بأداء هذا العمل أو المشاركة في أدائه- وهذا أمر وارد خاصة في البلاد التي تستخدم الاختبارات النفسية مثل الولايات المتحدة الأمريكية- في مجالات متعددة مثل الاختيار المهني والتوجيه والإرشاد النفسي، وهذا كله من شأن أن يؤدى إلى ذيوع المعرفة بهذه الاختبارات وتسرب بعض فقراتها عن طريق بعض الأشخاص الذين تطبق عليهم هذه الاختبارات بحيث ينشأ موقف مضمونه أن ثمة عدد من الأشخاص الذين يؤدون هذه الاختبارات يعرفون بعض أسئلة أو عبارات هذه الاختبارات ويعرفون الإجابة عليها، وذلك عن طريق بعض الأشخاص الذين سبق لهم أن أدوا هذه الاختبارات فتذكروا بعضا من عباراتها، إذن من الضروري تجديد وتحديث الاختبارات الموجودة في الخزانة السيكولوجية.

وهذا التجديد والتحديث أمر مطلوب في اختبارات الذكاء أو القدرات التي تستخدم في الاختيار المهني وذلك لا تتسبب معرفة المفحوص السابقة ببعض أسئلة أو فقرات الاختبارات النفسية بحصوله على درجات في هذه الاختبارات تزيد فعلا عن قدرته الحقيقية، والأمر نفسه بالنسبة لاختبارات الشخصية فإن معرفة المفحوص ببعض

الأسئلة أو العبارات قد يؤدي به إلى ما يسمى النزعة إلى التزييف، والتزييف ببساطة معناه أن يحرف المفحوص إجاباته بحيث يعطي صورة "محسنة" عن نفسه مما يخالف الواقع، بحيث يؤدي إلى أن تكون النتيجة على اختبار الشخصية لا تمثل الواقع تمثيلا دقيقا.

كذلك يضطر الأخصائي النفسي إلى إجراء تعديلات في اختبار معين، وليكن هذا الاختبار لقياس ذكاء طلاب المرحلة الابتدائية، ويريد إعداد صورة معدلة من هذا الاختبار تصلح لقياس ذكاء طلاب المرحلة المتوسطة، فهو في هذه الحالة "يطور" الاختبار بحيث يزيد من صعوبة أسئلته (مثلا)، ثم يتأكد من ثبات وصدق الصورة المعدلة ويعد معايير جديدة تناسب طلاب المرحلة المتوسطة.

زبدة القول أن الأخصائي النفسي تظهر لديه دائما مشكلات هذه المشكلات بسبب عدم توفر الاختبارات النفسية المناسبة وهو مطالب بأن يعد هذه الاختبارات أو أن يطلب ممن هو أكثر خبرة وعلما أن يقوم بذلك.

ثانيا: الهدف:

بعد معرفة المشكلة يشرع الأخصائي النفسي في تحديد الهدف أو الأهداف، وذلك إجابة على السؤال: ما هو الاختبار النفسي الذي نريد تصميمه أو إعداده؟ هل هو اختبار نفسي لقياس الذكاء؟ أو اختبار لقياس الشخصية؟ أي تحدد نوعية ووظيفة الاختبار المطلوب إعداده، كما تحدد المستوى العمري الذي سوف يعد هذا الاختبار بالنسبة له هل هو مستوى الأطفال أو الراشدين؟ . . . إلى غير ذلك من أوصاف للاختبار.

ثالثا: هيكل المشروع

بعد وضوح المشكلة وتحديد الهدف أو الأهداف يقوم الأخصائي النفسي بعرض مشروع إنشاء الاختبار النفسي على الخبراء في القياس النفسي ويناقش معهم أهمية المشكلة ويستفيد من توجيهات هؤلاء الخبراء.

* يحصل الأخصائي النفسي على التصاريح الإدارية اللازمة من الجهات المعنية، ذلك أن بعض الوزارات والمصالح تشترط موافقتها سلفا على إجراء البحوث على منسوبيها وهذا أمر يجب على الأخصائي النفسي الالتزام به.

* يقوم الأخصائي النفسي بتقدير التكلفة المالية للمشروع، ويقدم بذلك تقريرا إلى الجهة القائمة على التنفيذ (ويتضمن ذلك تكاليف طباعة الاختبار، وأجور الأخصائيين أو

الموظفين القائمين على المشروع، كذلك تكاليف تنفيذ الجوانب الإحصائية على الحاسبات الآلية. . . الخ).

* تقوم الهيئة المشرفة على المشروع بتعيين شخصية علمية كاستشارى للمشروع، وغالبا ما يكون أستاذا بالجامعة، وذلك لتقديم النصائح والتوجيهات العلمية اللازمة.

* يقوم الأستاذ الاستشارى باختيار مساعديه العلميين في المشروع، ويدربهم على عمليات ومراحل إعداد الاختبار النفسي من إعداد فقرات الاختبار وطباعة الاختبار ومراجعه مسودات الطباعة، وتصحيح أوراق الإجابة وحساب معاملات ثباته وصدقه وحساب معاييره وإعداد كراسة التعليمات ويشرف على تنفيذ ذلك، ويوزع المهام العلمية على مساعديه بحيث يقوم كل واحد منهم بما هو مطلوب منه خير مقام.

* يعد الأستاذ الاستشارى المشرف على البحث خطة زمنية يوضح فيها المراحل الزمنية لتنفيذ الاختبار من الألف إلى الياء.

رابعا: مراحل إنشاء الاختبار

وهذه المراحل موحدة بشكل عام، وتتضمن تحديد فقرات الاختبار وصياغتها وتحديد مستوى صعوبتها وكذلك مدى مناسبتها للغرض، وكذلك تحديد معامل ثبات وصدق الاختبار واشتقاق المعايير، وهذه الخطوات هي بعينها الموضوعات المختلفة التي تعرضها المراجع المتخصصة في القياس النفسي.

فقرات الاختبار

يتكون الاختبار النفسي من مجموعة من المفردات Items ، وقد تسمى الوحدات أو الأسئلة، وتعتمد دقة الاختبار على دقة مفرداته وذلك كما يعتمد المتر كمقياس طولي على دقة وحداته الأساسية وهي السنتيمتر، وكذلك كما يعتمد دقة السنتمتر على دقة وحداته الأساسية وهي المليمترات.

واختيار الفقرات والمادة التي تشتمل عليها هذه الفقرات يتحدد طبقا لعوامل معينة أهمها ما يلي: (يقصد بالمادة موضوع الأسئلة التي تتضمنه الوحدات مثلا هل هي فقرات لغوية أو حسابية أو معلومات عامة؟).

- الوظيفة أو الغرض الأساسي للاختبار.

- خصائص المجتمع الأصلي المراد قياسه من حيث مستواه العمري والتعليمي.
- التوجه العلمي الذي يتخذه الفريق العلمي القائم على إعداد الاختبار.

ومهما يكن من أمر فإن الاختبار لأنه أداة موضوعية مقننة لعينة من السلوك أو لقياس جانب من جوانب من السلوك فإنه يجب أن تمثل فيه الجوانب المراد قياسها، وهذا التمثيل لكي يكون كافيا يجب أن تتوفر فيه صفة الشمول، بمعنى أنه ما دام الاختبار لعينة من السلوك فيجب أن يمثل الجوانب المقاسة ويتضمن فقرات لكل جانب يتناسب عددها مع أهمية هذا الجانب.

ولنفرض أننا بصدد عمل اختبار لقياس الذكاء فكيف نصمم فقراته؟ الإجابة على ذلك في الخطوات التالية:

أولا: نحلل مفهوم الذكاء.

ثانيا: نتوصل إلى تحديد المكونات الأساسية للذكاء أو عوامله، وذلك من البحوث التي أجريت في هذا المجال أو من مساهمات منظرى الذكاء، (فمثلا قد نتفق أن الذكاء هو قدرة عقلية عامة مبثوثة في جميع العمليات العقلية، هذه العمليات العقلية قد تكون الفهم العام، والاستدلال اللغوي، والاستدلال الحسابي، والاستدلال الهندسى، والفهم الميكانيكي، مثلا).

ثالثا:" نحدد الأهمية النسبية لكل جانب أو عامل من مكونات الذكاء مثلا (الفهم العام ٣٠٪، الاستدلال اللغوى ٢٠٪ والاستدلال الحسابي ٢٠٪، الاستدلال الهندسي ١٥٪ والفهم الميكانيكي ١٥٪) وتمثل هذه النسب في الفقرات فإذا كان الاختبار ١٠٠ فقرة فإن كل جانب يخصه عدد معين من الفقرات طبقا للنسبة المذكورة.

رابعا: قد تكون هذه الفقرات مأخوذة من اختبارات الذكاء الشهيرة أو تكون هذه الفقرات من تصميم الفريق العلمي القائم على إعداد الاختبار.

ومثال آخر لنفرض أننا بصدد إعداد اختبار لقياس الشخصية فكيف نصمم فقراته؟ الإجابة على ذلك في الخطوات التالية:

أولا: نحدد ونحلل مفهوم الشخصية.

ثانيا: نتوصل إلى تحديد المكونات الأساسية للشخصية أو عواملها، وذلك من البحوث التي أجريت في هذا المجال، أو من مساهمات منظري الشخصية، فمثلا قد نتفق أن

الشخصية هي جملة الصفات والخصائص الاجتماعية والخلقية والمزاجية التي تميز الفرد عن غيره هذه الصفات أو السمات هي ضبط النفس، والميل إلى التسامح، والميل إلى التعسف، والرغبة في السيطرة هذا بالإضافة إلى صفات مثل القناعة أو الاتكال على الغير أو الأمانة والثبات الانفعالي والانطواء أو الانبساط.

ثالثا: تحدد الأهمية النسبية لكل جانب أو عامل من عوامل الشخصية فمثلا قد نتوصل إلى تساوى أهمية كل سمة من السمات العشر التي سبق ذكرها، بحيث تمثل هذه النسب في فقرات الاختبار، فإذا كان عدد هذه الفقرات ٢٠٠ فقرة فإن كل سمة تمثل بـ ١٠٪ من عدد الفقرات.

رابعا: قد تكون هذه الفقرات مأخوذة من بعض اختبارات الشخصية المشهورة عالميا، أو قد تكون الفقرات من تصميم الفريق العلمى القائم على إعداد الاختبار.

أنواع المفردات أو الفقرات:

تصاغ المفردات بأساليب عديدة مثل

فقرات الصواب والخطأ True false items

وهي فقرات تقدم فيها للمفحوص جملة أو عبارة أو مشكلة أو مسألة ونطلب منه أن يحدد صحة الفقرة بوضع علامة (صح) أو (خطأ)، وهذا الأسلوب شائع في اختبارات الذكاء أو القدرات (مثلا ٨× ٧= ٣٥).

أما في اختبارات الشخصية فتقدم الفقرات بحيث يطلب من المفحوص أن يقرر إذا ما كانت العبارة تشكل الفقرة تنطبق عليه (نعم) أولا تنطبق عليه (لا) مثلا: أشعر بأن الناس تراقبنى نعم لا.

فقرات التكميل Completion items

وهي فقرات يطلب فيها من المفحوص أن يكمل العبارة وذلك بإضافة العبارة المناسبة (مثل حاصل ضرب ٥ ×٧= ..) (ومثل أشعر أن الناس من حولي..).

فقرات الاختيار من متعدد Multiple choice items

حيث يعطى المفحوص العبارة أو السؤال ويستتبع ذلك عدة إجابات، وعليه أن يحدد الإجابة التي يرى أنها الصحيحة، وقد تكون هذه الاختيارات ثلاثة أو اربعة أو خمسة اختيارات (اختيارات لا اختبارات)، وفي صياغة مثل هذه الفقرات يجب أن تكون إجابة واحدة من بين الاختيارات المطروحة هي الصحيحة وتحتوى الاختيارات الأخرى إجابات تكون قريبة من الصحة بقدر أو بآخر ولكنها ليست صحيحة ويجب أن يخضع ترتيب الإجابات الصحيحة، للترتيب العشوائي وذلك حتى لا يكتشف المفحوص مثلا أن الاختيار الأول أو الاختيار الثاني أو غيرها يمثل الإجابة الصحيحة في جميع الأسئلة، بل توزع الإجابات الصحيحة بحيث تكون مرة الاختيار الرابع ومرة الاختيار الثالث ومرة ثالثة الاختيار الأول وهكذا في ترتيب عشوائي اعتباطي (وهذا النوع من الصياغة يناسب اختبارات الذكاء والقدرات واختبارات التحصيل المدرسي).

فقرات المزاوجة Matching items

وهنا تقدم للمفحوص فقرات كل فقرة تتكون من عنصرين، وتكون الفقرات مصفوفة في عمودين العمود الأول يمثل العنصر الأول من كل فقرة والعمود الثاني يمثل العنصر الآخر، والعمود الأول له ترقيم ١، ٢، ٣، ٤، ٥ فعلا والعمود الثاني له ترميز أ، ب، جـ، د، هـ، وعلى المفحوص أن يوصل خطا بين العنصرين المتكاملين أو يضع رمز العنصر المتمم أمام العنصر الأول من الفقرة، ومن أمثلة ذلك:

المثال (١): هذه أسماء مخلوقات وأمامها أسماء الأماكن التي تسكنها والمطلوب منك أن توصل بين أسماء المخلوقات وأسماء الأماكن التي تسكنها بواسطة خطوط.

اسم المخلوق	المكان
١- الأسود	أ- الأعشاش
٢- الثعابين	ب- البحار
٣- الجنود	جـ- الجحور
٤- الأسماك	د- العرين
٥- الطيور	هـ- الثكنات

(الحل الصحيح أن يوصل المفحوص خطاً بين كلمة الأسود رقم (١) وبين كلمة العرين ورمزها (د) وهكذا في باقى الفقرات).

مثال (٢) هذه عمليات ضرب وعليك أن تضع رمز الإجابة الصحيحة أمام السؤال.

	السؤال	الرمز	الإجابة
(١)	٦×٨=	( )	(٣٠) أ
(٢)	٧× ٩=	( )	(٣٥) ب
(٣)	٥×٧=	( )	(٧٢) جـ
(٤)	٦×٥	( )	(٦٣) د
(٥)	٨×٩	( )	(٤٨) هـ

(الحل الصحيح أن يضع المفحوص الرمز (هـ) أمام السؤال رقم (١) وهكذا في بقية الفقرات).

مثال (٣) هذه أسماء بعض الحيوانات وأمامها أسماء الأصوات التي تصدر عنها والمطلوب منك أن تضع الرقم الدال على الصوت أمام الحيوان الذي يخصه.

	اسم الحيوان	الرقم	الصوت
أ-	الحمار	( )	١- فحيح
ب-	الحصان	( )	٢- خوار
حـ-	الأفعى	( )	٣- عواء
د-	الذئب	( )	٤- صهيل
هـ	البقرة	( )	٥- نهيق

(الحل الصحيح أن يكتب المفحوص رقم (٥) الدالة على نهيق امام كلمة حمار وهكذا في بقية الفقرات).

وهذا النوع من الفقرات يناسب اختبارات التحصيل المدرسى وبعض اختبارات الذكاء التي تتناول المعلومات العامة.

فقرات إعادة الترتيب Rearrangement items

وفيها نقدم للمفحوص فقرات كلماتها غير مرتبة، ويطلب منه إعادة ترتيبها مثل (السفر- جاء - صديقي- من) والترتيب الصحيح هو (جاء صديقي من السفر).

وهذا النوع من الفقرات يناسب اختبارات الذكاء

مكونات الاختبار:

يتكون الاختبار النفسي من مكونات أو أجزاء هي:

أولا: كراسة الأسئلة وورقة الإجابة:

وهي الكراسة أو الورقة التي توجد بها الوحدات أو المفردات التي تكون أسئلة الاختبار، وتكون الإجابة على هذه الأسئلة إما في كراسة الإجابة نفسها أو في ورقة خارجية وتسمى ورقة الإجابة، وعادة ما تشمل كراسة الأسئلة على أمثلة تدريبية يقوم المفحوص بحلها بمساعدة الأخصائي النفسي.

ثانيا: مفتاح التصحيح:

وهو عبارة عن فرخ من الورق المقوى توجد به الإجابات الصحيحة على أسئلة الاختبار، وقد يكون مفتاح التصحيح على هيئة مفتاح مثقب يوضع على ورقة الإجابة فتظهر الإجابات الصحيحة للمفحوص، أو يكون بطريقة المضاهاة بين الإجابات الصحيحة وإجابات المفحوص، وهناك أساليب للتصحيح الآلى على ماكينات خاصة، وهذه الماكينات هي حاسبات آلية متقدمة جدا في بعض الأحيان تقوم بتصحيح أوراق الإجابة، وإعطاء الدرجة الخام وما يكافئ هذه الدرجة الخام من درجات معيارية بل تقوم بكتابة التقرير النفسي تفسيرا لدلالة الدرجات (سوف نناقش الحاسبات الآلية في القياس النفسي في موضع لاحق من الكتاب).

ثالثا: كراسة التعليمات

وهي كتيب علمي في بالغ الأهمية يتناول الجوانب العلمية والسيكومترية (سكيومترى Psychometry أي قياس نفسي)، وتشتمل كراسة التعليمات على نقاط منها تاريخ الاختبار إذا كان من الاختبارات العالمية الشهرة (مثل اختبار "بينية" لذكاء

الأطفال واختبار وكسلر لذكاء الراشدين، واختبار الشخصية المتعدد الأوجه) وكذلك ما يهدف الاختبار إلى قياسه هل هو اختبار ذكاء عام أو قدرات أو شخصية؟.

كما تتضمن كراسة التعليمات وصفا دقيقا لعينة التقنين مثل المستوى العمري والتعليمي أو الثقافي لهذه العينة وتاريخ ومكان تقنين الاختبار، وأساليب حساب معاملات الثبات وأساليب حساب معاملات الصدق، وكذلك تحتوى هذه الكراسة على جداول المعايير الخاصة بالاختبار، كما تتناول هذه الكراسة المبادئ الأخلاقية اللازمة لاستخدام الاختبار.

وكراسة التعليمات هذه يتطلب فهم ما جاء بها أن يكون القارئ لها شخصا متخصصا في علم النفس لذا لا يجوز أن يطلع عليها إلا أهل الاختصاص،

كما تشتمل كراسة التعليمات على تعليمات تنفيذ الاختبار والوقت المعطى لأداء الاختبار، وهذه من الأمور الملزمة التي يجب على الأخصائي النفسي إلا يتهاون فيها بحال من الأحوال وإلا يكون قد أخل بواجبات وظيفته، كما أن تعليمات الاختبار عادة ما تكون مدونة بصورة مختصرة في كراسة الأسئلة بحيث يقرأها الأخصائي النفسي للمفحوص ويوضحها له بصورة تامة، كما تشمل كراسة الأسئلة في غالبية الاختبارات -كما سبق أن ذكرنا- على أمثلة تدريبية يقوم المفحوص بحلها بمساعدة الأخصائي النفسي حتى يستوعب ما هو مطلوب منه بصورة تامة.

هذا كما تشير كراسة التعليمات إلى طريقة رسم الصفحات النفسية وذلك في الاختبارات التي تشمل على اختبارات فرعية.

زبدة القول أن كراسة التعليمات هي تقرير علمي شامل عن الاختبار لا يمكن للأخصائي النفسي أن يتصدى للعمل بأي اختبار نفسي إلا بعد قراءة هذه الكراسة قراءة متأنية دقيقة.

النجاح بالصدفة أو التخمين Guessing

في الاختبارات التي تقوم على عبارات يطلب فيها من المفحوص الاختيار من متعدد تواجهنا مشكلة هامة، وهي أنه توجد فرصة لنجاح شخص في الوصول إلى الإجابة الصحيحة عن طريق التخمين، (فمثلا قد يلجأ احد المفحوصين وهو يجهل الإجابة على أسئلة أحد اختبارات الذكاء أو القدرات أو التحصيل إلى الإجابة على

عبارات الاختبار كيفما اتفق فيصادف أن يتوصل إلى بعض الإجابات الصحيحة عشوائيا اعتباطيا، وبذلك يحصل على درجة لا يستحقها ولا تمثل قدرته الحقيقية).

ومثال آخر لنفرض أن أحد الأشخاص حضر امتحانا في الكيمياء العضوية، ولنفرض أن هذا الشخص لا يعرف شيئا عن هذا المقرر، وكان الاختبار عبارة عن ١٠٠ سؤال على نظام الاختيار من متعدد (أ، ب، جـ، د)، ولنفرض أن هذا الشخص أجاب كيفما اتفق على المائة سؤال، فمن المتوقع طبقا لنظرية الاحتمالات أن تكون هناك بعض الإجابات الصحيحة، ولنفرض جدلا أن هذه الإجابات الصحيحة هي ١٨ إجابة، إذن استحق هذا الشخص ١٨٪ في اختبار الكيمياء العضوية بينما قدرته الحقيقية في هذا المقرر هي صفر ٪.

وهذا الأمر يمكن أن يحدث بالطبع في أحد اختبارات الذكاء أو القدرات، حيث يلجأ الشخص إلى التخمين ويجيب على الأسئلة كيفما اتفق رجما بالغيب.

وهنا يحصل على درجة في الاختبار النفسي لا تمثل قدرته الحقيقية بينما المطلوب أن تمثل الدرجة قدرته الحقيقية.

ولكننا بالطبع لا نستطيع أن نعرف ما إذا كان المفحوص أثناء الإجابة على أحد الاختبارات النفسية قد لجأ إلى التخمين أم لا فذلك أمر لا سبيل لنا على الإطلاق إلى الاطلاع عليه؛ لأنه سر شخصي خاص بالمفحوص، ولكن من الناحية العلمية والعملية هناك دليل 'دامغ' على أن المفحوص قد لجأ إلى التخمين، وهذا الدليل هو وجود الإجابات الخاطئة أو بتعبير أدق الإجابات الخاطئة الكثيرة، وبيان ذلك أن المفحوص إن كان يعرف الإجابة الصحيحة على السؤال فإنها سوف يدونها في ورقة الإجابة،وإن كان لا يعرف الإجابة الصحيحة فإنه سوف يترك السؤال أو الفقرة دون إجابة، إما إذا كان لا يعرف الإجابة الصحيحة، وحاول أن يجيب كيفما اتفق أي باللجوء إلى التخمين، فإن معنى ذلك أنه سوف يخمن عدة مرات تخمينا خاطئا وعدة مرات تخمينا صحيحا، بمعنى أنه يخمن ويصيب أحيانا ويخمن ويخطئ أحيانا، وكثرة الأخطاء هي دليل قاطع على اللجوء إلى التخمين، وعلى ذلك نستنتج ونقول أن هذا الشخص إذا كان قد خمن وأخطأ فلا بد وأنه خمن وأصاب، وإذا كان قد خمن وأصاب، فإنه بذلك قد أخذ درجات 'أزيد' من حقه وجب بالتالى أن تخصم هذه الدرجات منه، وبالطبع فإن المفحوص قد يكون وقع في عدد قليل من الأخطاء دون اللجوء إلى التخمين ولكن من قبيل الخطأ البشرى

العادي، ولكن هذا أمر لا يمكن الجزم به، ولكن على أية حال فإن العدد القليل من الأخطاء لا يؤدى إلى خصم أو حسم كبير من درجته (كما سوف تتبين الآن).

وبدون الدخول في تفصيلات تدور حول أن المفحوص قد خمن بالصواب أو خمن بالخطأ بالاعتماد على نظرية الاحتمالات، فإن المختصين بالقياس النفسي توصلوا إلى معادلة تسمى معادلة التصحيح من أثر التخمين تصاغ كما يلي:

$$\text{الدرجة المصححة من أثر التخمين} = \text{مجموع الإجابات الصحيحة} - \frac{\text{مجموع الإجابات الخاطئة}}{\text{عدد الاختيارات} - ١}$$

أو الدرجة المصححة من أثر التخمين = ص − $\frac{\text{خ}}{\text{ن}-١}$

حيث

ص: الإجابات الصحيحة

خ: الإجابات الخاطئة،

ن: عدد الاختيارات (لا الاختبارات).

مثال (١): بمعلومية أن عدد الإجابات الصحيحة= ٣٠ وعدد الإجابات الخاطئة= ٨، وعدد الاختيارات= ٥ المطلوب إيجاد الدرجة المصححة من أثر التخمين.

الحل:

$$= ٣٠ - \frac{٨}{٥-١} = ٣٠ - \frac{٨}{٤}$$

$$= ٣٠ - ٢ = ٢٨$$

مثال (٢): بمعلومية أن عدد الإجابات الصحيحة = ١٢، وعدد الإجابات الخاطئة = ٢١ وعدد الاختيارات = ٤، المطلوب إيجاد الدرجة المصححة من أثر التخمين.

الحل:

$$١٢ - \frac{٢١}{٤-١} = ١٢ - \frac{٢١}{٣}$$

$$= ١٢ - ٧ = ٥$$

مثال (٣): بمعلومية أن عدد الإجابات الصحيحة = ١٠، والإجابات الخاطئة = ٨٠ وعدد الاختيارات = ٥، أوجد الدرجة المصححة من أثر التخمين.

الحل:

$$١٠ - \frac{٨٠}{٥-١} = ١٠ - \frac{٨٠}{٤}$$

$$= ١٠ - ٢٠ = -١٠$$

ومن الواضح أن الخصم أو الحسم يزيد زيادة كبيرة كلما كان عدد الإجابات الخاطئة كبيرا؛ لأن معنى ذلك أن المفحوص لجأ كثيرا إلى التخمين، فكما كثرت احتمالات الخطأ كثرت كذلك احتمالات الصواب ولذا كان الخصم كبيرا حتى تكون الدرجة المصححة من أثر التخمين معبرة عن قدرة المفحوص الحقيقية في الاختبار.

وإذا كانت الدرجة المصححة من أثر التخمين سالبة أمامنا أسلوبان لمعالجة الموقف:

الأول: أن نعتبر الدرجة السالبة صفرا مهما كانت قيمة هذه الدرجة.

الثاني: أن نزيد مقدار أدنى درجة سالبة إلى جميع المفحوصين حتى تكون أدنى درجة هي صفرا، معنى ذلك أنه إذا كانت أدنى درجة -٦ فإننا نزيد جميع درجات المفحوصين ٦ درجات حتى تصبح الدرجة -٦ صفرا، ولكن لهذه الطريقة متاعبها كثيرة ومن الأيسر اتباع الأسلوب الأول.

سهولة وصعوبة الفقرات

يقوم التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار على أساليب كثيرة أهمها حساب معاملات وصعوبة الفقرات، وهذا الأمر يتعلق باختبارات الذكاء والقدرات خاصة عندما نعد من هذه الاختبارات صورا متكافئة، ونوضح معنى معامل السهولة فنقول أن أحد أسئلة الاختبار أجاب عليه جميع المفحوصين دون استثناء إجابة صحيحة، هنا يكون معامل سهولة هذا السؤال ١٠٠٪، وفي نفس الوقت فإن معامل صعوبته صفر٪، ومثال آخر سؤال أجاب عليه ٨٠٪ من أفراد العينة وفشل في إجابته ٢٠٪ فإن معامل سهولته ٨٠٪ ومعامل صعوبته ٢٠٪

∴ معامل السهولة= ١- معامل الصعوبة،

معامل الصعوبة= ١ - معامل السهولة

معامل السهولة + معامل الصعوبة= واحد صحيح

ولكن الأمر ليس بهذا التبسيط في جميع الأحوال؛ لأن هناك أربعة احتمالات للإجابة هي:

أ- إجابة صحيحة

ب- إجابة خاطئة

جـ- سؤال محذوف أي شطبه المفحوص ولم يجب عليه.

د- سؤال متروك دون إجابة.

ونحن في حساب معامل السهولة نتعامل مع عدد الإجابات الصحيحة وعدد الإجابات الخاطئة ونتجاهل المحذوف والمتروك كما في المثال التالي:

الأفراد	السؤال الأول	السؤال الثاني	السؤال الثالث
أ	ص	ص	ص
ب	ص	ص	ص
جـ	ص	و	خ
د	ص	خ	خ
هـ	ص	ك	و

ن= ٥	ص= ٥	ص=٢	ص=٢
	خ= صفر	خ= ١	خ=٢
	و= صفر	و= ١	و= ١
	ك=صفر	ك=١	ك= صفر

حيث أن

ص= إجابة صحيحة

خ= إجابة خاطئة

و= إجابة محذوفة

ك= إجابة متروكة

وعند حساب معامل السهولة نهمل المحذوف والمتروك ونطبق المعادلة التالية:

$$\text{معامل السهولة} = \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة}}{\text{عدد الإجابات الصحيحة + عدد الإجابات الخاطئة}}$$

$$\text{معامل السهولة} = \frac{\text{ص}}{\text{ص + خ}}$$

الحل:

$$\text{معامل سهولة السؤال الأول} = \frac{٥}{٥+\text{صفر}} = \frac{٥}{٥} = ١٠٠\%$$

$$\text{معامل سهولة السؤال الثاني} = \frac{٢}{٢+١} = \frac{٢}{٣} = ٦٧\%$$

$$\text{معامل سهولة السؤال الثالث} = \frac{٢}{٢+٢} = \frac{٢}{٤} = ٥٠\%$$

ويرى البعض أنه من الأنسب أن يكون متوسط معامل السهولة في عبارات الاختبار في حدود ٥٠٪.

حاشية ٢ عملية تصميم وإعداد الاختبارات النفسية

عملية تصميم وإنشاء الاختبارات النفسية عملية بالغة الصعوبة تتطلب إلماماً شاملاً بأسس القياس النفسي هذا إلى جانب التعمق العلمي في المجال الذي سوف يعد الاختبار فيه، هل قياس الذكاء أو القدرات أو الشخصية.

وإعداد الاختبار النفسي هو في نظرنا حاجة ملحة شديدة الإلحاح لا نلجأ إليها إلا عند الضرورة القصوى، عندما يشعر الأخصائي النفسي أن الاختبارات النفسية المتوفرة في الخزانة السيكولوجية لا تفي بالغرض الذي يستهدفه. والرأي عندنا أن استخدام الاختبارات المتوفرة في الخزانة السيكولوجية هو الاختيار الواقعي أما تطويرها وتحسينها فهو الاختيار الأمثل؛ ذلك أن الاختبارات النفسية المتوفرة حالياً في الخزانة السيكولوجية العالمية هي

اختبارات عتيقة وعريقة. توافر على إعدادها أجيال من علماء النفس، وبذلوا فيها جهود متطاولة أثمرت بحوثاً رفيعة المستوى تكون قاعدة علمية قوية من الصعب تجاهلها.

أما محاولة إنشاء اختبارات جديدة - يبدأ الأخصائي النفسي فيها من نقطة الصفر فإنها عملية تحوطها الصعوبات العلمية والعملية من كل جانب وحظها من النجاح - لو تعلمون بعيد.

ومن أدل الأدلة على صحة الرأي الذي نوقن به أن اختبار ستانفورد- بينه الذي أعد في أوائل القرن العشرين لقياس ذكاء الأطفال ما يزال في الساحة تتناوله العقول والأفهام بالتطوير والتحسين، وكذلك الأمر عينة بالنسبة لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه الذي أعد منذ أكثر من نصف قرن.

وخير للاختصاصيين في علم النفس في العالم العربي - وهم كذلك يفعلون- اللجوء إلى الخزانة السيكولوجية الأمريكية- وهي ذاتها العالمية- لتكون الوعاء الذي يتخذون منه اختباراتهم أو المادة الخام لهذه الاختبارات ثم يقومون بتقنين هذه الاختبارات في بيئتهم المحلية حسب الطاقة، ولا يسبقن إلى الوهم أن في ذلك دعوة إلى تبعية علم النفس الأمريكي، ولكنها - بالأحرى- دعوة للاستفادة من الزخم العظيم والتطور الهائل لهذا العلم.

تذكر

أن **الاختبارات النفسية** هي أهم أدوات الصنعة بالنسبة للأخصائي النفسي، وهي من الأدوات الرئيسية التي يستخدمها، وإجراء الاختبار النفسي يعتبر وحدة عمل بالنسبة له.

المطلوب من **أدوات الصنعة** أن تكون دقيقة وثابتة.

التنبؤ بالسلوك بناء على الاختبارات النفسية لا يمكن أن يكون دقيقا تماما، لأن السلوك الإنسانى يتميز بالمطاوعة والتكيفية بحيث يستعصى على الأخصائى النفسي التنبؤ التام.

خطوات مشروع إنشاء الاختبار هي:

المشكلة: تنشأ مشكلات كثيرة بسبب عدم وجود العدد الكافي من الاختبارات في الخزانة السيكولوجية لذا من الضرورى إعداد هذه الاختبارات بواسطة أخصائى نفسى تتوفر لديه خبرات علمية وعملية خاصة.

الهدف: أي تحديد الهدف المراد تحقيقه مثلا إعداد اختبار لقياس سمات الشخصية أو لقياس الذكاء.

المشروع: خطوات مشروع الاختبار النفسي

- الحصول على التصاريح الإدارية اللازمة.
- تقدير التكلفة المالية.
- تعين الهيئة العلمية المشرفة على المشروع شخصية علمية لتولى الإشراف على المشروع، وتقديم الاستشارات وتحديد المساعدين ومهاراتهم.
- إعداد الاختبار علميا يستلزم إجراء الاختبار على عينة التقنين، إعداد المعايير، دراسة ثبات وصدق الاختبار.

الفقرة: هي سؤال في الاختبار وكلما كانت الفقرات دقيقة كلما كان الاختبار دقيقا، ونتوصل إلى فقرات الاختبار بتحليل الوظيفة المقاسة ومعرفة مكوناتها وعواملها

وتحديد الأهمية النسبية لهذه المكونات أو العوامل، وفقرات الاختبار هي مادة الاختبار - تستمد من الاختبارات النفسية السابقة، ومن اقتراحات الخبراء، ومن الأدبيات المتوفرة في مراجع علم النفس، وتصاغ الفقرات بأساليب عدة مثل الصواب والخطأ، والتكميل، والاختيار من متعدد، والمزاوجة، وإعادة الترتيب.

مكونات الاختبار: يتكون الاختبار عادة من كراسة أسئلة، وورقة إجابة، مفتاح تصحيح، كراسة تعليمات.

معادلة التصحيح من أثر التخمين

الدرجة المصححة من أثر التخمين= مجموع الإجابات الصحيحة

مجموع الإجابات الخاطئة

-

عدد الاختيارات - ١

معامل السهولة+ معامل الصعوبة= واحد صحيح

معامل السهولة= ١- معامل الصعوبة

معامل الصعوبة= ١- معامل السهولة

أسئلة للمناقشة

١- بين أهمية الإلمام بالمقاييس النفسية بالنسبة للأخصائي النفسي.

٢- ما هي أسباب صعوبة التنبؤ بالسلوك الإنساني، بناءا على الاختبارات النفسية؟

٣- حدد خطوات مشروع إعداد الاختبار النفسي وبين أهمية كل خطوة.

٤- إعداد الاختبار النفسي بين العلم والفن" اكتب مقالة علمية تحت هذا العنوان.

٥- نريد إعداد اختبار لقياس مجموعة من سمات الشخصية هي الدافعية، المرونة، قوة الأنا، التعصب، التوافق الذاتي، التوافق الاجتماعي، السيطرة، اشرح باختصار خطوات إعداد هذا الاختبار.

٦- كيف نعد مفردات اختبار لذكاء الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من ثلاث إلى خمس سنوات.

٧- "العلاقة بين التخمين والاحتمالات" تحت هذا العنوان اكتب مقالة علمية.

٨- عدد أساليب إعداد الفقرات، وبين مناسبة كل أسلوب لاختبار معين.

٩- بمعلومية أن عدد الإجابات الصحيحة ٤٥ وعدد الإجابات الخاطئة ١٣ وعدد الاختيارات ٤ المطلوب إيجاد الدرجة المصححة من أثر التخمين.

١٠- بين الأساس الإحصائي والمنطقي للمعادلة التي منطوقها معامل الصعوبة+ معامل السهولة= واحد صحيح.

١١- هل يمكن اقتراح معادلة لحساب معامل الصعوبة بهذا المنطوق

$$\text{معامل الصعوبة} = \frac{\text{عدد الإجابات الخاطئة}}{\text{عدد الإجابات الصحيحة} + \text{عدد الإجابات الخاطئة}}$$

المطلوب أن تتأكد من صحة هذا الاقتراح أو خطئه.

القسم الثاني

اختبارات ومقاييس الشخصية

الباب الأول: قياس الشخصية: مدخل تاريخي

الباب الثاني: قياس الاتجاهات والقيم والميول

الباب الثالث: الاختبارات الموضوعية للشخصية

الباب الرابع: الاختبارات الإسقاطية

الباب الخامس: الأساليب المباشرة لقياس الشخصية

الباب الأول

قياس الشخصية مدخل تاريخي

قياس الشخصية

مدخل تاريخي

مقدمة:

يهتم الناس جميعا بأساليبنا فى التصرف أو التفكير أو السلوك، ذلك أن أساليبنا السلوكية هى بالقطع جزء لا يتجزأ من اهتمام من يحيط بنا من أفراد سواء كانوا من أفراد الأسرة أو خارج الأسرة أو زملاء العمل أو الدراسة أو حتى الجيران. ذلك أن سلوك الفرد وتصرفاته له مردود كبير على استجابات من يحيط به من أفراد وكذلك فإن كل فرد منا يريد أن يشعر أن لديه شئ من الفهم لتصرفاته وتصرفات من حوله، وعلى هذا فإن محاولة فهم الإنسان وفهم سلوكه ومن ثم التنبؤ بهذا السلوك شغل شاغل للجميع.

وميدان قياس الشخصية والذى يمكن أن نعرفه بأنه الجهود العلمية المنظمة والمحددة بغرض أن نفهم سلوك الأفراد، ومن ثم نتنبأ بهذا السلوك، هذا الميدان له تاريخ طويل، ذلك إن الإنسان فى العصور السحيقة حاول أن يسبر غور الآخرين بأن يلاحظ ما يبدو عليهم من أمارات أو علامات على الوجوه حتى يستطيع أن يتنبأ بما سيكون عليه سلوكهم. وظهرت فى تاريخ الفكر الإنسانى علوم الفراسة بغرض الحكم على شخصية الإنسان من مجرد رؤية معالم وجهه.

ونستطيع القول أن هناك العديد من المحاولات فى التاريخ القديم والحديث لدراسة شخصية الإنسان، وهذه المحاولات ما زالت - ونوقن أنها سوف تظل- مستمرة ما دام للإنسان بقاء على ظهر البسيطة، ونستطيع أن نتحدث عن تاريخ قياس الشخصية فى النقاط التالية:

أولا: التنجيم، الكف، الفراسة

أ- التنجيم Astrology

التنجيم هو محاولة استقراء الأحداث والتنبؤ بمصائر الأفراد والحوادث التى سوف تقع لهم من دراسة حركة النجوم والكواكب والربط بين هذه الحركات ومصائر البشر. والتنجيم علم قديم موغل فى القدم يعود إلى عصور التاريخ الأولى فى بلاد الشرق القديم أدناه وأوسطه، ذلك أن الشعوب القديمة التى عبدت الكواكب مثل الشمس أو القمر اعتبرتها بمثابة كائنات مقدسة تتحكم فى مصائر البشر وأقدارهم وأعمارهم وما ينزل بهم من خطوب وما يحيق بهم من كوارث، أى أنها تتحكم فيما يقع لهم من خير أو شر، وتطور الأمر بأن أعد المنجمون والعرافون ما سمى "خريطة البروج Horoscope" وفى هذه الخريطة كان يربط بين تاريخ ميلاد الشخص ووقوع ذلك التاريخ فى أى برج وما سوف يصيبه من أحداث بتأثير من هذه الأبراج، وقد استمر هذا التقليد "التنجيمى" قرونا متطاولة بل وحتى تاريخنا المعاصر. ورغم أن التقدم العلمى والحضارى قد قضى على كثير من سلطان المنجمين، إلا أن أثر التنجيم ما زال باقيا، حيث تزخر الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية بالصفحات التى تتحدث عن حظوظ القراء وبروجهم، ولن نذهب بعيدا ولكن نذكر فى هذا المقام "عرافة ريجان" ودورها الخطير فى حياة الرئيس الأمريكى الأسبق.

ولكن، ترى ما هى أسباب الاستمرار فى الاهتمام بالأفلاك والتنجيم والحظ والعرافين؟ لا نعرف على وجه اليقين، ولكن الذى نعرفه أنه لا توجد علاقة بين تاريخ ميلاد الشخص، ووقوع ذلك التاريخ فى برج معين وبين مستقبل الإنسان وأحداث حياته أو سمات شخصيته، ولكن ربما كان من أسباب استمرار الاهتمام بالأفلاك والتنجيم هو ميل الإنسان لمعرفة المستقبل وما يحمله من أحداث وذلك بقصد إرضاء دافع فطرى غريزى هو دافع حب الاستطلاع.

وقد اهتم نفر من علماء القرون الوسطى فى العالم الإسلامى هم "إخوان الصفا" بدراسة أثر القرانات الفلكية على شخصية الإنسان (راجع الحاشية رقم ١)،

ب- قراءة الكف Palmistry

وهى دراسة خصائص الكف وذلك بقصد الربط بين هذه الخصائص والتنبؤ بما سوف يحدث للشخص من أحداث فى المستقبل، ومعنى ذلك أن قراءة الكف هى محاولة تحديد خصائص الشخصية وذلك بتفسير مسارات الخطوط والتعرجات التى توجد فى الكف، وكذلك ما يوجد فى الكف من ارتفاعات وانخفاضات، ويقال إن هذا الفن العجيب نشأ فى الصين منذ حوالى أربعة آلاف عام.

وقراء الكف يربطون بين خصائص الكف وبين ما أوتى الشخص من حكمة أو عمر مديد أو قصير، وكذلك يربطون بين خصائص الكف وما يقع له من أحداث جسام خاصة على المستوى الصحى.

ولا توجد أية أدلة معقولة على صحة هذه الترابطات بين شكل الكف وأحداث الحياة، ولكن ذلك لا يمنع العديد من الناس من اللجوء إلى قراء الكف طمعا فى استكناة أحداث المستقبل رجما بالغيب، ومن الجدير بالذكر أن استخدام اليد وتدريبها فى الأعمال اليومية المختلفة - خاصة إذا كانت أعمال يدوية شاقة- من شأنه أن يغير 'خريطة الكف' مما يقلل من صحة القول بالعلاقة بين هذه الخريطة وأحداث الحياة، ولكن أغلب الناس لا يعلمون.

ومن الغريب أن العديد من الناس ما زالوا يلجأون إلى قراء الكف، وسوق هؤلاء القراء ما زالت رائجة، وربما يعزى النجاح الذى يحققه قراء الكف إلى تحايلهم فى إعطاء أوصاف أو عبارات عامة تقبل التأويل طبقا لإسقاطات الأفراد من عملائهم أو بالأحرى من ضحاياهم (فمثلا يقول قارئ الكف: إن حياتك الصحية طيبة بوجه عام وتسير هادئة إلا أن فيها بعض المتاعب! وهذا قول ينطبق على الغالبية العظمى من الناس أو ربما على جميع الناس، أو يقول: إنك شخصية طيبة ومحبوبة جبلت على حب الخير، ورغم ذلك فإن قلة من الناس لا يحبونك، وهذه العبارات وأمثالها مما تصلح منديلا لكل يد).

جـ- الفراسة Phrenology

الفراسة (بكسر الفاء) هى فن يقوم على الاستدلال على الشخصية من شكل الرأس، وهو فن بالغ القدم، وللعلماء المسلمين فى العصور الوسطى إسهام بارز فيه وعلى رأسهم

الرازى (راجع الحاشية ب). ولكن ترجع نشأة هذا الفن "شبه العلمى" إلى رائد دراسات الفراسة فى العصر الحديث الطبيب الألمانى فرانز جوزيف جال Gall (١٧٥٨/ ١٨٢٨ م). وتقوم نظرية "جال" فى الفراسة على أن المخ بالنسبة للإنسان هو مركز الضبط الذى يتحكم فى جميع الجوانب السلوكية، وبالطبع فإن وجهة النظر هذه مقبولة من حيث المبدأ فى الدراسات النفسية سواء الحديثة أو المعاصرة، ولكن فى أوائل القرن التاسع عشر وأواخر القرن الثامن عشر – وهو وقت ازدهار نظرية "جال" – لم يكن عمل القشرة المخيةGereberal Cortex مفهوما بصورة واضحة، وتبادر إلى الأذهان ظن مفاده أن تركيبة وشكل القشرة المخية أو اللحاء من الأمور التى تؤثر على تحديد شكل الجمجمة. وشكل الجمجمة هذا هو الذى يعول عليه الاختصاصيون فى الفراسة من حيث الربط بين شكل الجمجمة والخصائص النفسية للإنسان، (ومن ذكاء وقدرات وسمات للشخصية) ومثال ذلك أن تتوء الرأس فى منطقة معينة – ولتكن "منطقة الأمانة" – هو أمر ناتج عن كبر حجم هذه المنطقة فى القشرة المخية أو اللحاء مما يدل على أن صاحبها شخص أمينا بل قام علماء الفراسة بإعداد نماذج لأشكال الرأس ومقابلاتها من سمات الشخصية، بل وزادوا على ذلك أن ربطوا بين شكل الرأس عند مشاهير رجالات التاريخ وبين خصائصهم السلوكية.

ومن الجدير بالذكر أن "جال" كان امبيريقيا فى اتجاهه فى دراسة الفراسة بحيث حاول أن يربط بين المخ والسلوك، وقد درس نماذج من أشكال جماجم بعض الأحياء، ثم تابع الدراسة بأن قام بتشريح جماجمهم بعد الوفاة وفحص أمخاخهم، كما قام "جال" بدراسة بعض جماجم الأشخاص نزلاء مستشفيات الأمراض العقلية والسجون وفى أماكن أخرى عديدة وذلك محاولا التوصل إلى تفسير العلاقة التى افترضها أو توقعها بين المخ والسلوك، وهذه الدراسات التى أجراها رغم جديتها وأهميتها عليها الآن العديد من التحفظات العلمية والمنهجية، ولكنها بالطبع جزء هام من المحاولات الجادة فى قياس الشخصية.

ومن جهة أخرى تثير قضية الفراسة والتى تقول باتصال السلوك بشكل الجمجمة قضية خلافية بالغة التعقيد، وهى التأدى من القول بأنه توجد علاقة بين مسألة خلقية (بكسر الخاء) مثل شكل الجمجمة وبين سمات الشخصية والسلوك، إلى القول بالحتمية السيكولوجية، بمعنى أن سمات الشخصية أو غيرها من الجوانب السلوكية أمر محتوم لا يستطيع الإنسان له دفعا لأنه نتيجة عوامل جبلية لا قبل للفرد بمنعها أو التحكم فيها، وهنا

يثور سؤال خطير: وماذا عن المسئولية الأخلاقية والجنائية والاجتماعية. ولماذا نسأل الفرد عن أفعاله وهذه الأفعال أمر محتوم لا اختيار له فيه؟ كذلك يبرز سؤال: إذا كان المجرم الفلانى هكذا خلق ففيم العقاب؟ بل فيم الإصلاح من أساسه؟ ولو كان ذلك كذلك لبطلت المواعظ وبطلت محاولات الإصلاح ومحاولات تعديل سلوك الإنسان، وهذا التعديل والإصلاح هو الشغل الشاغل لنا جميعا، وهذه الاعتراضات هى ذاتها الاعتراضات التى توجه إلى فكرة الحتمية السيكولوجية والجبرية الفلسفية وهذه الاعتراضات نفسها حجمت موضوع الفراسة إلى حد بعيد.

ومع ذلك فإن موضوع الكف وموضوع الفراسة يقومان على أساس فكرة متداولة فى مجال علم نفس الشخصية وهى الربط بين الجوانب الجسمية وبين الصفات الشخصية وهذا الربط موجود فى بعض تنظيرات الشخصية، ومنها تنظيرات "شلدون" و"كرتشمر" على سبيل المثال.

ولا ننكر بالطبع أن ثمة علاقة بين بعض الجوانب الجسمية وبين سمات الشخصية، فمثلا فصد العرق والرعشة هى أساسا مظاهر جسمية ولكنها فى ذات الوقت تتصل بالقلق النفسى اتصالا وثيقا، ولكن ليس معنى ذلك أن المظاهر الجسمية مؤثرة على الجهاز النفسى بل يمكن القول بالمقابل أن العكس هو الصحيح، وأن المظاهر النفسية مثل القلق والخوف هى المؤدية إلى مظاهر جسمية أو سلوك بدنى مثل الرعشة أو فصد العرق، هذا موضوع شرحه يطول، ولكن زبدة القول إن ثمة علاقة وهى غالبا علاقة تبادلية بين الجوانب الجسمية والجوانب النفسية.

ورغم أن التنجيم وقراءة الكف والفراسة وما شابه ذلك من أساليب غير علمية لدراسة الشخصية لا تمثل جزءا من جسم علم النفس، بل لا تمثل جزءا من مفهوم "العلم" بوجه عام، إلا أن الاهتمام بها ما يزال قائما عند نفر من الناس، منهم من يأخذها على سبيل التسلية ومنهم من يأخذها مأخذ الهزل، ولكن منهم من يأخذها مآخذ الجد وكثير ما هم! ولكن الذى يهمنا فى هذا المقام أن التنجيم وقراءة الكف والفراسة لفتت الانتباه إلى أهمية قياس الشخصية وأثارت كثيرا من الجدل أبان عن صعوبات بالغة فى القياس والتكميم فى هذا المجال.

ثانيا: تأثير حركة القياس النفسى

القياس العلمى للشخصية له جذوره الممتدة فى دراسات الفروق النفسية والتى نشأت فى إطار حركة القياس النفسى، حيث بسبب خطأ حدث فى مرصد "جرينتش" عام ١٧٩٦ م من قبل أحد المساعدين الفلكيين حيث تأخر فى الرصد الفلكى لأحد الكواكب وكان الخطأ بمقدار ثانية واحدة مما فتح الباب لدراسة زمن الرجع أو المعادلة الشخصية، وهذا الخطأ كان يرجع أساسا إلى التفاوت فى الزمن اللازم لسرعة الاستجابات للمنبهات والذى يتفاوت بالطبع من شخص إلى آخر.

كما أن دراسة الفروق الفردية قد تلقت دفعة هائلة على يد عالم النفس الإنجليزى المشهور "فرانسيس جالتون Galton" (١٨٢٢م- ١٩١١م) الذى اهتم بالقياس العقلى وقياس الشخصية، كما اهتم بقياس الانفعالات خلال المواقف الحياتية اليومية، كذلك اهتم "جالتون" بقياس الوظائف الفسيولوجية المرتبطة بالجوانب النفسية (مثل قياس سرعة ضربات القلب أثناء قيام الشخص بعمل هام(مما هو مستخدم الآن فى مختبرات علم النفس الفسيولوجى، وإن كان علم النفس الفسيولوجى المعاصر أكثر تطورا مما كان الأمر أيام جالتون) كما رأى "جالتون" مثلا أن صغار الأطفال خبراء فى "الحد" الذى عنده يثور الكلب بسبب تعرضه للإغاظة أو المعاكسة.

وفى نفس الوقت تقريبا كان "الفرد بينيهBinet " (١٨٥٧- ١٩١١) مهتما بدراسة الفروق النفسية ويقوم بسلسلة من الدراسات حول الأشخاص المبرزين فى مجالات الفنون والعلوم والآداب وقد اهتم فى دراسته لهؤلاء الأشخاص بأمور غريبة مثل الهيئة الجسمية ومقاسات الرأس، متأثرا فى ذلك بالفراسة التى كان الاهتمام بها سائدا فى ذلك الوقت، هذا إلى اهتمامه "بطريقة الكتابة Handwriting" ولكن بعد ذلك ترك هذه الأساليب حيث تبين له عدم فائدتها ومن ثم اتجه إلى قياس الوظيفة العقلية مما أدى فى نهاية المطاف إلى الوصول إلى مقياسه الذائع الصيت للذكاء، وقد استخدم "بينيه" فى بحوثه التى أدت إلى تصميم مقياسه صوراً تعرض على المفحوص ليحكى عنها قصة، وكذلك بقع حبر يطلب من المفحوص أن يؤول دلالتها، وهذا كله استخدم بعد ذلك فى قياس الشخصية عن طريق الاختبارات الإسقاطية.

ثالثا: تأثير حركة علم النفس المرضى

فى الوقت الذى كان فيه بعض علماء النفس يهتمون بالاختبارات النفسية التى تقيس الذكاء والقدرات، أو بمعنى آخر الاختبارات التى تقيس الجوانب السوية من الإنسان، كانت هناك مجموعة أخرى من هؤلاء العلماء يهتمون بقياس الجوانب المرضية من سلوك الإنسان، وهذا الاهتمام كان ينبع من ضرورة عملية حيث اشتدت الحاجة إلى تصنيف أنواع الاضطرابات المرضية، وهذا الأمر يتصل اتصالا وثيقا بمحاولات "بينيه" تصميم اختبار للذكاء يستخدم فى أغراض عدة على رأسها تحديد الأطفال الذين يعانون من نقص فى الذكاء، وهذا النقص يمنعهم من متابعة الدراسة مع الأطفال العاديين.

ونذكر فى هذا المقام الطبيب النفسى الألمانى "اميل كربلين" Kraepelin (١٨٥٦-١٩٢٦م) حيث استخدم ما يسمى اختبارات تداعى المعانى Word Association كما يذكر فى هذا المقام أن أحد مساعديه وهو "سومر" Sommer كان يرى أنه يمكن التمييز بين مختلف أنواع الاضطراب العقلى عن طريق اختبارات تداعى المعانى.

ومن الجدير بالذكر أن عالم النفس السويسرى "كارل يونج" Jung (١٨٧٥-١٩٦١م) استخدم اختبارات تداعى المعانى كأداة تشخيصية واستخدمها لكشف الاضطرابات النفسية عند مرضاه. وفى طريقة تداعى المعانى تقرأ قائمة من الكلمات على المفحوص، ويطلب منه أن يستجيب لكل كلمة منها بأول كلمة تخطر على باله. وقام يونج بقياس الفرق الزمنى بين الكلمة المثير والكلمة الاستجابة، وكذلك ما يصاحب الكلمة الإستجابة من تغيرات فسيولوجية، وتوصل "يونج" من دراساته فى هذا المجال إلى أنه إذا حدث تأخر فى الاستجابة مع تغيرات فسيولوجية (مثل فصد العرق، أو ارتعاش اليدين أو اصفرار الوجه، الخ) فإن الكلمة المثير المحدثة لذلك كله تتعلق بمشكلة انفعالية لا شعورية عند المفحوص.

وتتكون قائمة الكلمات التى يشتمل عليها اختبار تداعى المعانى من كلمات عادية أو عامة نسميها الكلمات المحايدة، ومن كلمات أخرى غير محايدة تختار بعناية بحيث تتصل بالظروف الحياتية والنفسية والاجتماعية للمفحوص. ومعنى ذلك كله أن التأخر فى الاستجابة عند بعض الكلمات غير المحايدة إشارة إلى أن هذه الكلمات مشحونة

بشحنة انفعالية قوية تثير المفحوص مما يؤدى إلى محاولة الاستجابة فى تؤده وانتقاء لكلمة استجابة لا تفضح دخلياته النفسية بحيث يتأخر زمن الاستجابة.

وهناك العديد من علماء النفس الذين اشتغلوا بموضوع اختبارات تداعى المعانى حيث تم التوصل من دراساتهم إلى نتائج عديدة، وعلى رأس هذه النتائج أنه يمكن التمييز بين الأسوياء والمرضى باستخدام اختبارات تداعى المعانى؛ حيث أن استجابات المرضى على كلمات الاختبار تستم بالمحدودية وضيق المجال بالمقارنة باستجابات الأسوياء، ومن العلماء الذين اهتموا باختبارات تداعى المعانى "رابابورت".

والذى يهمنا فى هذا المقام أن نذكر أن اختبارات تداعى المعانى هى واحدة من الوسائل السيكومترية التى استخدمت منذ فجر علم النفس فى قياس الشخصية.

وكذلك ساعد الاهتمام بمشكلات التوافق وقياسها عن طريق اختبارات الشخصية، حيث قام ودورث Woodworth (١٨٦٩- ١٩٦٢م)، بإعداد اختبار رائد فى هذا المجال باسم "قائمة ودورث للشخصية" Woodworth's Personal Data Sheet .

وقد أعدت هذه القائمة عام ١٩١٩م حيث أجرى عليها العديد من التحسينات خلال الحرب الكونية الأولى، واستخدمت لتحديد مدى قدرة الجنود على التوافق للحياة العسكرية أثناء الحرب، وما تحفل به هذه الحياة من صعوبات وتوترات. وقد كان لهذا الاختبار فائدة جليلة؛ ذلك لأنه لم يتوفر إبان هذه الحرب العدد الكافى من الأخصائيين النفسيين الذين كان بإمكانهم مقابلة كل جندى على حدة للتعرف على مدى قدرته على التوافق مع الحياة العسكرية، وقد شكلت فى الجيش الأمريكى فى ذلك الوقت ما سمى لجنة "اللياقة الانفعالية" Emotional fitness وكان على رأس هذه اللجنة "ودورث" نفسه وكانت قائمة ودورث للشخصية من نتائج جهود هذه اللجنة.

وقد تضمنت هذه القائمة "التاريخية" الأعراض التى أبداها الجنود غير المتوافقين، وهذه الأعراض تدور حول المبالغة فى الشعور بالأمراض البدنية والمخاوف وعدم القدرة على التوافق مع الآخرين، وكذلك مشاعر الحزن والخجل واضطرابات النوم وأحلام اليقظة، ثم بذلت العديد من المحاولات بعد ذلك لاستخدام هذه القائمة خارج الجيش الأمريكى لقياس الاضطراب النفسى عند قطاعات "مدنية" فى المجتمع الأمريكى.

رابعا: تأثير حركة التحليل النفسي

كان لحركة التحليل النفسي دور فعال ورئيسي في قياس الشخصية، حيث أن هذه الحركة ركزت الاهتمام بدراسة الأفراد الذين يعانون من مظاهر الاضطراب النفسي دراسة مركزة. ومن خلال ذلك ظهرت اتجاهات لقياس الشخصية متأثرة بتلك النظرية التي تقوم أساسا على فرضية مضمونها أن الشخصية مكونة من قوى بعضها شعوري وبعضها لا شعوري، وأن الاضطرابات النفسية هي نتيجة فعاليات القوى اللاشعورية، وعلى هذا الأساس فإن الطريق الملكي لفهم الفرد هو التوصل إلى العوامل اللاشعورية المؤثرة على سلوكه. أما الاهتمام بالجانب الشعوري فقط فهو بمثابة من يهتم بظاهر الجرح بينما باطنه ممتلئ بالسموم والصديد.

وبالنسبة لمدرسة التحليل النفسي فإن البيانات التي نصل إليها عن طريق اختبارات التقرير الذاتي، والتي يعتبر اختبار 'ودورث' المثال الأمثل لها ذات فائدة جد محدودة، كما أن النتائج التي يمكن أن نستنتجها منها ليست إلا شكلا من أشكال التسطيح، ومما ساعد على تقوية دور مدرسة التحليل النفسي في قياس الشخصية ظهور مدرسة الجشطلت وما توصلت إليه من التأكيد على كلية النظرة إلى الشخصية، وأن هذا المفهوم الكلي للشخصية هو نظرة عامة شاملة وليس مجرد مجموع الأجزاء.

وهذان الاتجاهان- التحليل النفسي والجشطلت- ساعدا من الناحية التاريخية على بروز الاتجاه الذي تبناه عالم النفس السويسري 'هرمان رورشاخ' Rorschach (١٨٨٣- ١٩٢٢م) حيث استخدم بقع الحبر وكيفية إدراك الشخص وتأويله لهذه البقع كدلالة كاشفة على ما يوجد لديه من صراعات. وبالرغم من أن استخدام بقع الحبر في مجال القياس النفسي سابق على 'رورشاخ'، إلا أنه هو الذي اهتم بدراسة جوانب إدراك البقعة عند المفحوص مثل الظلال واللون والحركة وهل يدرك المفحوص البقعة في كليتها أو في أجزاء، وهذه العوامل كلها لها ارتباط - حسب 'رورشاخ' بعمليات وخصائص نفسية لدى المفحوصين وكان لدى 'رورشاخ' العديد من الخطط الطموحة لإعداد دراسات عن كفاءة اختباره ولكن وفاته المبكرة حالت دون ذلك.

وقد لقي اختبار 'رورشاخ' اهتماما خاصا من الأخصائيين النفسيين الاكلينيكيين خاصة من ذوي توجه التحليل النفسي؛ وذلك على أساس أنه وسيلة لقياس فعاليات

الجانب اللاشعورى فى الشخصية، ويعتقد البعض أن استخدام بقع الحبر بهذه الكيفية أو بهذا التصور فيه شيء من التجاوز لأن "رورشاخ" نفسه لم يذكر تحديدا أن اختباره أداة للفحص أو التنقيب فى اللاشعور، ورغم ذلك فإن هذا الاختبار أصبح من أكثر الأدوات شيوعا فى مجال الاختبارات الإسقاطية والتى تهدف إلى سبر أغوار الشخصية واستكناة فعاليات القوى اللاشعورية. وبسبب شهرة اختبار "رورشاخ" برزت إلى الساحة العديد من الاختبارات الإسقاطية مما سوف نعرض له فى مواضع لاحقة من هذا الكتاب.

خامسا: تأثير حركة الإحصاء النفسى

فى نفس الوقت الذى بدأ فيه الاهتمام بقياس الشخصية عن طريق الاختبارات الإسقاطية (أى فى أوائل القرن الميلادى العشرين)، قام نفر من علماء النفس بإعداد نموذج مختلف عن اختبارات الشخصية، ونقصد بذلك علماء النفس من ذوى الخلفية التى تقوم على الإحصاء النفسى وما يتصل به من أمور تتعلق بالثبات والصدق والمعايير وكان هدفهم إعداد اختبارا ت لقياس سمات محددة فى الشخصية بدلا من كونها اختبارات تحكم على الشخصية بوجه عام كما هو الحال بالنسبة للاختبارات الإسقاطية.

وكان هدف هذا الاتجاه إعداد مقاييس يمكن تطبيقها بطريقة موضوعية وسريعة. وهذا الاتجاه "السيكومترى" لقى هو الآخر العديد من المتاعب حيث توجه إليه النقد بأن العبارات أو الأسئلة التى تتكون منها هذه الاختبارات إنما تقيس جوانب ظاهرية سطحية من الشخصية، وأن المفحوصين ربما يلجأون إلى إعطاء صورة غير حقيقية عن الذات بمعنى أنهم قد يتجهون إلى تزييف الإجابات مما دعى القائمون على إعداد هذه الاختبارات إلى تزويد اختبارهم بمقاييس صدق وذلك لاكتشاف نزعة المفحوص للتزييف إن وجدت.

وهذا الاتجاه السيكومترى يظهر فى اختبارات مبكرة نسبيا مثل اختبار "بل Bell" للتوافق والذى أعد فى أواخر الثلاثينات، وكذلك فى اختبار "برنرويتر Bernreuter" للشخصية الذى ظهر فى أواخر الثلاثينات أيضا، أضف إلى ذلك اختبار الشخصية المتعدد الأوجه الواسع الشهرة والذى ظهر فى الأربعينات.

ومهما يكن من أمر هذا التوجه السيكومترى، ومهما يكن من أمر الملاحظات التى توجه إليه، إلا أن الاختبارات التى أعدت طبقا لهذا التوجه أصبحت تقليدا راسخا فى القياس النفسى واحتلت هذه الاختبارات فى الخزانة السيكولوجية مكانة معتبرة، خاصة بعد استخدام الحاسبات الآلية فى تصحيح اختبارات الشخصية وتفسير نتائجها عن طريق برامج معدة لهذا الغرض.

سادسا: تأثير حركة علم النفس الصناعى والمهنى

مما يهتم به علم النفس الصناعى والمهنى وضع الشخص المناسب فى المكان المناسب عن طريق عمليات الاختيار والتوجيه المهنى، وهذه العمليات تقوم أساسا على الاختبارات النفسية ومنها اختبارات الشخصية، وفى سبيل التوصل إلى معرفة الميول المهنية للأفراد ظهر فى أواخر العشرينات اختبار "سترونج Strong" للميول المهنية، ثم ظهر فى أواخر الثلاثينات اختبار "كودر Kuder" للميول المهنية، وتوالت طبعات محدثة من هذين الاختبارين إلى جانب اختبارات أخرى لقياس الميول. وكان الاهتمام بقياس الميول على أساس الاقتناع لدى المختصين فى علم النفس الصناعى والمهنى بالعلاقة الوثيقة بين ميل الفرد إلى مهنة معينة أو عمل معين وإلى نجاحه فى أداء هذا العمل والتدريب عليه.

كذلك انشغل علماء النفس خلال الحرب الكونية الثانية بإعداد الاختبارات الموقفية "Situational Tests" خاصة تلك التى تقيس قدرة الأفراد على تحمل المواقف الضاغطة والتصرف الهادئ الهادف أثناء هذه المواقف، وقد اهتم مكتب الخدمات الإستراتيجية فى الجيش الأمريكى (المسمى) (Office of Strategic Services) باختيار الأفراد الذين يعملون فى أجهزة المخابرات العسكرية. ومن الاختبارات الموقفية الشهيرة التى استخدمت فى ذلك الوقت أن يطلب من المفحوص بناء أو عمل مكعب طول ضلعه خمسة أقدام من قطع خشبية صغيرة فى وقت قصير ومن المستحيل على المفحوص أن يعمل المكعب فى الفترة الزمنية المحددة. ومن ضمن تصميم الاختبار أن يتطوع لمساعدة المفحوص شخصان (وهما فى الواقع من الاخصائيين النفسيين القائمين على تنفيذ الاختبار)، ويبادر أحدهما بتقديم مساعدات تافهة وغير فعالة ويتعمد إغاظة المفحوص وتأخيره، كما يقوم الآخر بتقديم اقتراحات سخيفة وغير عملية بحيث لا

يستطيع المفحوص بأى حال إنهاء ما هو مطلوب منه. والغرض الأساس من هذا الاختبار ليس بناء المكعب ولكن الغرض هو دراسة الاستجابات الانفعالية والقدرة على ضبط النفس حيال المواقف الضاغطة وحيال الإحباط والتوتر.

سابعا: تأثير الحركة السلوكية

كان أثر الاتجاه السلوكي على علم النفس الأمريكي المعاصر كبيرا، بحيث ظهر اتجاه خلال الستينات والسبعينات من هذا القرن اتجاه لإدخال القياس السلوكي في مجال الشخصية وفي مجال علم النفس الأكلينيكي، وهذه الحركة السلوكية التي شملت الاهتمام بالعلاج السلوكي وتغيير السلوك كان لها اسهام كذلك في مجال مقاييس الشخصية. وبالطبع فإن الأسس النظرية هي بالقطع أمور حاكمة في توجهات الأساليب المختلفة لقياس الشخصية. وعلى سبيل المثال وجهت مدرسة التحليل النفسي الاهتمام نحو الاختبارات الإسقاطية، كذلك أثر الاتجاه السيكومترى على اختبارات التقرير الذاتي، وكذلك وجهت السلوكية الاهتمام إلى ما يسمى القياس السلوكي.

ولأن السلوكية هي محاولة لفهم السلوك في إطار أسبابه من عوامل ترجع إلى الكائن الحي مثل خصائصه الفسيولوجية وخبراته السابقة بالإضافة إلى المتغيرات البيئية التي تحيط به. فقد اهتم القياس السلوكي بدراسة السلوك الظاهر من خلال الملاحظة المباشرة لسلوك هذا المفحوص أو ذاك في المواقف الاجتماعية أو الحياتية المختلفة سواء كانت هذه المواقف عفوية أو مصطنعة مختلقة، وبمعنى آخر فإن القياس السلوكي يقوم على ملاحظة المثيرات التي يتعرض لها الشخص ودراسة استجاباته حيالها وما يميز هذه الاستجابات من شطط أو اعتدال. وهذا القياس السلوكي يمهد كذلك لما يسمى العلاج السلوكي والذي يهدف أساسا إلى كف الأساليب السلوكية غير البناءة أو الخاطئة، وإلى تدعيم الأساليب السلوكية البناءة أو الصحيحة.

هذه العوامل مجتمعة أدت إلى ظهور حركة قياس الشخصية ضمن حركة القياس النفسي بحيث ازدحمت الخزانة السيكولوجية بالعديد الوافر من اختبارات الشخصية المتنوعة مما سوف نعرض لبعض نماذجها في تضاعيف هذا الكتاب.

حاشية ٢ الشخصية فى التراث النفسى الإسلامى إخوان الصفا

نشأت جماعة أخوان الصفاء وخلان الوفاء فى منتصف القرن الرابع الهجرى، وذلك فى مدينة البصرة بالعراق ولهذه الجماعة آراء هامة فى موضوعات علم النفس المختلفة خاصة موضوع الشخصية، وقد عرضوا هذه الآراء فى مجموعة من الرسائل اشتهرت فى التراث النفسى باسم رسائل أخوان الصفا.

ويرى أخوان الصفا أن شخصية الإنسان تعتمد أساسا على تضافر عاملين أساسين هما الوراثة أو الجانب المركوز فى الجبلة ثم البيئة أو الأخلاق المكتسبة، ونوجز آراءهم فى هذا الأمر فى النقاط التالية:

أ- الأخلاق المركوزة

حيث تنعجن الأخلاق المركوزة فى جبلة الإنسان دون اختيار منه، وتنطبع الجبلة فيه وهو لا يزال فى رحم الأم، وتصبح مركوزة فى طبيعته شهرا بعد شهر حتى يستوفى تسعة أشهر ويخرج إلى الحياة وهذه الأخلاق المركوزة تتأثر بعوامل عديدة عند الأخوان هى:

* **الأخلاط:** يشير الأخوان إلى الرأى القديم بأن العناصر هى أربعة الماء والتراب والهواء والنار، وهذا يؤدى إلى وجود أخلاط أربعة عند الإنسان الرطوبة واليبوسة والبرودة والحرارة بحيث إذا تغلب واحد من هذه الأخلاط الأربعة انعجنت جبلة الفرد بخصائص معينة، فمثلا الذى تغلب عليه الحرارة يكون متصفا بالشجاعة والحمية والسخاء والمغامرة وقلة الثبات أو التأني وتعجل الحركة وشدة الغضب والذكاء،ومن غلبت عليه الرطوبة يكون قليل الثبات لين الجانب سمح النفس سريع النسيان ،أما من غلبت عليه اليبوسة فانه يتصف بالصبر فى الأعمال والثبات فى الراى والحق والبخل .
* **اختلاف مواقع البلدان :** تختلف مواقع البلدان من حيث القرب من المناطق الحارة أو الباردة وتتفاوت من حيث وقوعها فى أعالى الجبال أو السهول أو الأدوية وقرب الشواطى أو فى الصحارى ولكل منها عند الأخوان أثر خاص فى خلق وسلوك الإنسان الذى يسكن هذه المناطق ، ذلك أن إشراق الكواكب عليها ليس واحدا ان بعضها معرض لمطالع البروج أكثر من بعضها الآخر ، وهذا يؤدى إلى اختلاف أخلاق الناس وألوانهم ولغاتهم وعاداتهم ومذاهبهم، ومعنى ذلك أن هناك عنصرا طبيعيا آخر فى تكوين

الأخلاق هو تأثير الإقليم أو البيئة الطبيعية، فأخلاق البشر تختلف باختلاف مساكنهم من مشرق الأرض أو مغربها أو شمالها أو جنوبها.

وبيان ذلك أن الذين يولدون فى البلدان الحارة، ويتنفسون هواءها تغلب على أجسادهم وعلى باطن أمزجتهم البرودة، أما الذين يولدون فى الأقاليم الباردة وينشأون فيها فتغلب عليهم الحرارة، ونتج عن ذلك أن أهل الجنوب من الأحباش والزنج وسكان الهند غلبت على بلادهم الحرارة فاحترقت ظواهر أبدانهم واسودت جلودهم وبردت بواطن أبدانهم وابيضت عظامهم وأسنانهم، وعكس ذلك فإن سكان البلاد الشمالية غلبت على أهويتهم البرد فابيضت لذلك جلودهم وترطبت أبدانهم وزادت الحرارة فى باطنهم وكثرت فيهم الشجاعة والفروسية.

* أثر النجوم والكواكب: أما الأثر الأكبر فهو للنجوم والكواكب لأنها تؤثر فى تكوين الأخلاط وتناسقها أو تغلب أحدهما على الآخر. والإخوان لهم آراء عجيبة فى هذا الصدد ولسنا هنا بصدد تفصيل آرائهم عن أثر النجوم والكواكب على سلوكيات الإنسان وأخلاقه، فهذا أمر يخرج عن السياق ويتطلب عرضا وافيا للعلوم الفلكية القديمة، ولكنهم على سبيل المثال يقولون إن الذين يولدون فى البروج النارية، أى فى الأوقات التى تكون فيها الأرض معرضة لتأثير الكواكب النارية مثل المريخ وقلب الأسد تغلب عليهم الحرارة وقوة الصفراء، والذين يولدون تحت تأثير الزهرة والشعرى اليمانية تغزر فى أبدانهم الرطوبة والبلغم، والذين يولدون تحت تأثير المشترى يغلب على أبدانهم الدم والاعتدال، ويضيف الأخوان أن موضوع تأثير النجوم والكواكب على أخلاق الإنسان لا يعرفه إلا من اطلع على علم التنجيم وعرف مدى تأثير العالم الأعلى فى عالمنا الأرضى.

ب: الأخلاق المكتسبة

بعد الولادة يضاف إلى الأخلاق التى ركزت فى طبيعة الجنين قبل الولادة أخلاق جديدة مكتسبة، ويستمر اكتساب الأخلاق إلى يوم الممات؛ ذلك لأن الإنسان قابل لأن يتعلم جميع الخصال محمودها ومذمومها، وقد خلق الله فى الإنسان استطاعة عمل الخير، ولكن الإنسان رغم ذلك يستطيع بهذه الاستطاعة أن يفعل الشر.

وبينما الجوانب المركوزة فى الأخلاق ثابتة على وجه العموم فى طباع أصحابها نجد أن الأخلاق المكتسبة تختلف بتغلب الأحوال على الناس؛ ذلك لأن أعمال الناس من ظاهر أمورها تكون بحسب أخلاقهم التى طبعوا عليها وبحسب عاداتهم التى نشأوا عليها وبحسب الآراء التى اعتقدوها من آبائهم ومعلميهم. والأخلاقيات لا تثبت على ما هى عليه؛ لأن الإنسان كثير التلون قليل الثبات على حال واحدة، ويمكن أن يكتسب الإنسان أخلاقا محمودة بعد أن كانت أخلاقه مذمومة. وعلى العكس كذلك يمكن أن يكتسب أخلاقا مذمومة بعد أن كانت أخلاقه محمودة، لكن هذا الاكتساب يكون أيسر فى سنوات الحياة الأولى، أما تغيير الأخلاق سواء المكتسبة أو المركوزة فإنه إذا طال الزمن صعب الانتقال عنها ذلك. لأن ما يتعوده الإنسان الفرد، وما يتعوده المجموع من الأزمنة المتطاولة يصبح كأنه طبع مركوز فى النفس فإن العادة توأم الطبيعة وانتزاع الطبيعة أمر صعب.

وما دام للبيئة هذا التأثير العظيم، وما دام للعادة هذا السلطان على تصرفات المرء فى حياته المستقبلية فلا بد من الحيطة والحذر ولا بد من اتخاذ القدوة الطيبة وتهيئة البيئة الحسنة التى ينشأ فيها الطفل، ويرى الإخوان فى هذا المقام أن العادات الجارية بالمداومة فيها تقوى الأخلاق المشاكلة لها، كما أن النظر فى العلوم والمداومة على البحث فيها والدرس لها والمذاكرة فيها يقوى الخدمة لها والرسوخ فيها. كما أن المداومة على استعمال الصنائع والدأب فيها يقوى الخدمة والأستاذية بهذه الصنائع، وهكذا جميع الأخلاق والسجايا، وهنا يضرب أخوان الصفا المثل بالصبيان الذين ينشأون مع الشجعان والفرسان فيكونوا مثلهم والذين ينشأون مع المخانيث فإنهم يتطبعون بأخلاقهم، وكذلك الذين ينشأون مع جماعة ضعفاء الإرادة أصحاب السيئات فلا يلبث الصبيان أن يسيروا على خطاهم ويفعلون فعلهم، فالآباء والأمهات والأخوة والأتراب والأصدقاء والمعلمون وأصحاب الأديان يكيفون شخصية الإنسان ويطبعونها بطابعهم الخاص.

حاشية ب: الفراسة والشخصية فى التراث النفسى الإسلامى "فخر الدين الرازى".

فخر الدين الرازى هو أحد علماء القرن السادس الهجرى (ولد عام ٥٤٤ هـ وتوفى عام ٦٠٦ هـ) وقد درس علوم عصره من لغة وفقه وحديث وتفسير وفلسفة ومنطق، كان حاد الفهم والذكاء شديد الاستيعاب.

له كتاب بعنوان "الفراسة عند العرب" نشره بالعربية وترجمه إلى الفرنسية الدكتور يوسف مراد عام ١٩٣٩م وأعاد نشره الدكتور مراد وهبة عام ١٩٨٢م.

يعرف "الرازى" الفراسة بأنها الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة، ويستدل "الرازى" على فضيلة علم الفراسة بما ورد فى القرآن الكريم والحديث الشريف وبما يؤيده العقل.

ففى القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ (الحجر:٧٥)

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾ (محمد:٣٠)

﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ (الفتح:٢٩)

وفى الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام

"المؤمن ينظر بنور الإسلام"

"إن يكن فى هذه الأمة محدث فهو عمر"

أما بالنسبة للعقل، فإن الإنسان مدنى بالطبع ولا ينفك عن مخالطة الناس والشر فاش فى الخلق، فهذه الصناعة - أى الفراسة- تفيدنا فى معرفة أخلاق الناس فى الخير والشر، بل إن مروضى البهائم يستدلون بالصفات المحسوسة للحيوانات مثل الخيل والبغال والحمير على أخلاقها الحسنة والقبيحة.

ويمكن أن نلخص آراء "الرازى" فى علم الفراسة فيما يلى:

أولا: الطرق التى نعرف بها أخلاق الناس

ويقصد بأخلاق الناس خصائص شخصياتهم وهذه الطرق أهمها:

أ. أن الأفعال الإنسانية منها طبيعية صادرة بمقتضى المزاج الخلقى والفطرة الأصلية، ومنها تكليفية صادرة بحسب تأديب العقل ورياضة الشرع ،ومن الأفعال الإنسانية الطبيعة أن الإنسان يحصل له _مع حالة هيجان الغضب_ شكل مخصوص وهيئة مخصوصة ،وفى حالة استيلاء الخوف عليه يحدث له شكل آخر وهيئة أخرى ، بحيث يمكن القول إن الخلق الباطن (ويقصد به الدوافع والانفعالات)والهيئات الظاهر (أى ما يبدو على الإنسان من مظاهر لهذه الدوافع والإنفعالات) أمران متلازمان فى الأكثر ، مما يدل فى نظر الرازى على العلاقة بين الهيئة الظاهرة والفطرة الأصلية.

ب. مثال ذلك أنة فى حالة استيلاء الغضب على الإنسان يصير صوته غليظا جهيرا، والسبب فيه أنه عند استيلاء الغضب تخرج الحرارة الغريزية (يقصد بالحرارة الغريزية فى علم النفس القديم الطاقة النفسية والجسمية) من الباطن إلى الظاهر فيسخن ظاهر البشرة، والحرارة توجب توسيع المنافذ وتفتيح السدد فى آلات الصوت، وهذه الأحوال تؤدى إلى أن يصير الصوت ثقيلا غليظا.

جـ. أن الحيوانات العجم ليست لها عقل يدعوها إلى فعل الحسن أو يمنعها عن فعل القبيح بل أفعالها لا تحصل إلا على وفق أمزجتها ومقتضى طبائعها وأخلاقها الفطرية، وعلى ذلك فإن فعل كل حيوان يدل على خلقه الباطن.

د. معنى ذلك أن ثمة اختلاف- فى نظر الرازى- بين أفعال الإنسان وأفعال الحيوان، من أن أفعال الحيوان يحكمها السلوك الغريزى بينما أفعال الإنسان يحكمها بالإضافة إلى الجانب الغريزى الذى يسميه المزاج الخلقى والفطرة الأصلية - الجانب المكتسب وهو التكاليف الصادرة بحسب تأديب العقل ورياضة الشرع.

ثانيا: علامات الأمزجة

الأمزجة الأساسية فى علم النفس القديم أربعة (لمزيد من التوضيح راجع كتابنا: التراث النفسى عند علماء المسلمين) ولكل مزاج منها علامات كما يلى:

أ- المزاج الحار: والمزاج الحار يكون صاحبه ذكيا، فطناً، سريع الكلام، سريع الحركة، كما يكون غضوبا شجاعا، بطلا، مقداما قليل التهيب، جهير الصوت قوى الأعضاء، واسع الصدر واسع العروق، سريع النشوء، حسن الهضم، كثير اللحم قليل الشحم.

ب- المزاج البارد: والمزاج البارد يكون صاحبه قليل الفهم، بطئ الذهن ثقيل اللسان، بطئ الحركة، كما يكون جبانا ضعيف الأعضاء، ضيق العروق بطئ النمو ضعيف الهضم، قليل اللحم، كثير الشحم.

جـ- المزاج الرطب: يكون صاحب هذا المزاج كثير النوم، تناله الرعشة عن الأفعال القوية، ويناله الضعف بعد الجماع، ويكون كذلك قليل الجلد والقوة خوارا من التعب والكد، كما أنه يكون لين المفاصل، دقيق الأوتار، رقيق الجلد، ناعم البشرة، ويكون كذلك كثير الشحم، رهل اللحم، سريع الضمور، ويتميز كذلك بكثرة سيلان الرطوبات مثل اللعاب والمخاط، ويتميز كذلك بسوء الهضم.

د. المزاج اليابس: وصاحبه يكون صافى الحواس، كثير السهر، كثير الجلد صبورا على التعب، كثير الحقد، ظاهر المفاصل والأوتار، ويتميز بالخشونة وقلة الرطوبات مثل اللعاب والمخاط كما أنه يكون صعب الملمس وأما من حيث الانفعالات فلا ينفعل بسهولة.

ثالثا: الاستدلال بشكل الجسم على سمات الشخصية

وتدور آراء الرازى فى هذا المقام كما يلى:

أ. الرأس: أن صغر الرأس لا يخلو البته من دلالته على رداءة هيئة الدماغ، مما يشير إلى أن يكون الشخص جبانا سريع الغضب متحيزا فى الأمور، وذلك على عكس الشخص الذى يتميز بكبر الرأس وحسن الشكل وغلظ العنق.

ب. العين: أن كثرة طرف العين يدل على اشتغال وجنون، وملازمة النظر موضعا واحدا يدل على "ماليخوليا" (ماليخوليا أقرب فى معناه إلى الاكتئاب)، وقد يستدل أيضا من كيفية حركات العين على أحوال نفسانية من غضب أو غم أو خوف أو نحو ذلك.

جـ. اللسان: أفضل الألسنة فى الاقتدار على جودة الكلام اللسان الذى يكون معتدلا فى طوله وقصره وعرضه، لأنه إذا كان زائد الطول لم يلتصق طرفه بمخارج الحروف بسبب طوله بل يبقى خارجا عنها، وإذا كان ناقص الطول لم يصل بسبب قصره إلى تلك المخارج، أما إذا كان معتدلا وصل طرفه إلى المخارج كما ينبغى.

د- الصوت: إذا كان غليظا دل على قوة الحرارة وعظم النفس (بفتح النون والفاء) والشجاعة. أما إذا كان ضعيفا فإنه يدل على صغر النفس وضيق الصدر والضعف.

هـ- القلب والصدر: سعة الصدر تكون لأجل حرارة القلب، ولأجل كبر الدماغ، وفى حالة اتساع الصدر مع صغر الرأس فإن ذلك من أعظم الدلالات على حرارة القلب، أما إذا حصل ضيق الصدر مع كبر الرأس فذلك من أعظم العلامات على برد القلب.

رابعا: خصائص المراحل العمرية المختلفة:

ويسميها الرازى الأسنان الأربعة وهى كما يلى:

أ. سن النمو: تتسم هذه المرحلة بسرعة التقلب والتبدل، ويغلب عليها الملال فتراهم (والمقصود هنا الطفولة وبداية المراهقة حسب التقسيم الحديث) يشتهون بإفراط ويميلون بإفراط، وذلك لأن المزاج الرطب يكون سريع القبول للتصورات، سريع التحرك لها. ولأن النفس الخالية عن التصورات تكون شديدة الرغبة فى تحصيل تلك التصورات، فإذا قضى وطره فى تحصيل واحد مال إلى تحصيل الآخر، وكذلك يغلب عليهم سرعة التصديق بكل ما يلقى إليهم وذلك لقلة تجاربهم، هذا إلى أنه يغلب عليهم الحياء؛ وذلك لأنهم لم يقعوا بعد فى الفواحش والفضائح الموجبة للوقاحة وبقوا على الفطرة.

ب. سن الحداثة: أو سن الوقوف وهى سن الكمال (وهى تقابل نهاية المراهقة ومرحلة الرشد حسب التقسيم الحديث)، وتكون السخونة واليبوسة زائدة فيها وتتميز بحب السرور ومخالطة الأصدقاء وحب الهزل والعبث. والإفراط فى حسن الظن بالنفس فيعتقدون فى أنفسهم الكمال فى كل شيء، هذا إلى استبداد الغضب بهم ومتى كان ذلك يقل شعورهم بالخوف لأن الخوف والغضب لا يجتمعان.

جـ. سن الشيخوخة: (وهى تقابل الشيخوخة حسب التقسيم الحديث) وهى سن استيلاء البرد واليبس على المزاج وسن كثرة التعقلات والتصورات وسن كثرة التجارب وتتميز بعدم الإذعان للآخرين لأن اليبس الغالب على مزاجهم يوجب بقاء الأحكام التى جزموا بها، كما يوجب هذا اليبس صعوبة قبول الأحكام الجديدة، ولكثرة تجارب الشيوخ فإنهم يشكون فى أكثر ما يقال، هذا إلى أنهم لا يحكمون فى أمر بجزم البته، وإذا حكموا فإنهم يحكموا على ما جربوه، وإذا حدثوا عن أمر فى المستقبل حدثوا عنه مرتابين يعلقون ألفاظهم بلعل وعسى ولا يغالون فى عواطفهم،

هذا إلى أن رغبتهم فى تحصيل المال أكثر من رغبتهم فى تحصيل الحمد والثناء؛ لأن كثرة تجاربهم فى مشاهدة أذى الفقر تحملهم على الرغبة الشديدة فى المال.

كما تكون أخلاقهم سيئة لكثرة تجاربهم واستحقارهم غيرهم لأجل أنهم كلما شاهدوا شيئا فقد شاهدوا مثله مرارا وذلك يوجب قلة التعظيم، كما تقل شهوتهم فى المناكح والمناظر لزوال شهوتهم عنها، وتكون أغلب الشهوات عندهم شهوة الأكل؛ وذلك لأجل احتياج مزاجهم البارد اليابس إلى ما يوجب تعديله، كما أن الشيوخ يكثر خوفهم وحزنهم ويقل فرحهم بسبب كثرة تجاربهم ومشاهداتهم.

د. سن الكهولة: (وهى تقابل الرشد المتأخر وأوائل الشيخوخة حسب التقسيم الحديث) وتأتى زمنيا قبل المرحلة السابقة، وهى سن تمام النضج وعدم دخول البرد على المزاج وهى التى عناها تعالى بقوله ﴿ **ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين** ﴾ (يوسف: ٢٢)، وتكون أخلاق الكهول وسط بين الشجاعة والجبن، وكذلك وسطا بين التصديق بكل شيء والتكذيب بكل شيء، كما تكون القوة العقلية متكاملة فى هذه السن، كما أن القوى الجسمانية تكون غير متناهية فى الضعف ولا متناقصة فى الغاية.

تذكر

نستطيع أن نتحدث عن عوامل مؤثرة في تاريخ قياس الشخصية هي:

أولا: التنجيم: هو محاولة استقراء الأحداث والتنبؤ بمصائر الأفراد والحوادث التي سوف تقع لهم من دراسة حركة النجوم والكواكب والربط بين هذه الحركات ومصائر البشر.

قراءة الكف: وهي دراسة خصائص الكف وذلك بقصد الربط بين هذه الخصائص والتنبؤ بما سوف يحدث للشخص من أحداث في المستقبل.

الفراسة: هي الاستدلال على خصائص الشخصية من شكل الرأس.

ثانيا: أثرت حركة القياس النفسي على دفع حركة قياس الشخصية بداية من دراسات "جالتون" الذي اهتم - ضمن اهتماماته العديدة- بدراسة الوظائف النفسية الفسيولوجية، كذلك دراسات "بينيه" الذي درس جوانب عديدة في الإنسان مثل الهيئة الجسمية ومقاسات الرأس وطريقة الكتابة وعلاقة هذه الجوانب بالشخصية.

ثالثا: أثرت حركة علم النفس المرضي على قياس الشخصية حيث بدت الحاجة إلى إعداد اختبارات نفسية لتحديد الاضطرابات النفسية والعقلية، ومن أهم الإسهامات في هذا المجال اختبارات تداعي المعاني التي أعدها "يونج"، واختبار الشخصية الذي أعده "ودورث".

رابعا: أثرت حركة التحليل النفسي على قياس الشخصية؛ حيث ركزت الاهتمام على دراسة الحالات المرضية ومحاولة تشخيصها.

خامسا: أثرت حركة الإحصاء النفسي على قياس الشخصية من حيث إعداد اختبارات للشخصية تطبق عليها المبادئ الإحصائية مثل الثبات والصدق والمعايرة.

سادسا: أثر علم النفس الصناعي على قياس الشخصية من حيث ظهور اختبارات الميول المهنية بالإضافة إلى الاختبارات الموقفية.

سابعا: أثرت الحركة السلوكية على قياس الشخصية من حيث إدخال أسلوب القياس السلوكي لاستجابات الأفراد كأحد أساليب دراسة الشخصية.

أسئلة للمناقشة

١- بين دور التنجيم والكف والفراسة فى تاريخ قياس الشخصية.

٢- عدد الأسباب التى من أجلها تبقى الأفكار غير العلمية سائدة فى تفكير كثير من الناس.

٣- اكتب بحثا بعنوان "تاريخ حركة قياس الشخصية فى إطار تاريخ القياس النفسى".

٤- بين كيف أثر التحليل النفس وعلم النفس المرضى على قياس الشخصية من الناحية التاريخية.

٥- من قراءتك هذا الفصل ترى أى العوامل أقوى من غيرها تأثيرا على حركة قياس الشخصية.

٦- "ناقش إخوان الصفا الجوانب الفطرية والمكتسبة فى الشخصية" اعرض هذه الجوانب ناقدا ومحللا فى ضوء علم النفس الحديث.

٧- بين المبادئ الأساسية فى نظرية "فخر الدين الرازى" فى مجال الفراسة والشخصية.

٨- قارن بين نظرية الأمزجة عند "فخر الدين الرازى"، وبين إحدى نظريات الشخصية فى علم النفس المعاصر.

الباب الثاني

قياس الاتجاهات والقيم والميول

الفصل الأول: قياس الاتجاهات

الفصل الثانى: قياس القيم

الفصل الثالث: قياس الميول والاهتمامات

الفصل الأول

قياس الاتجاهات

مقدمة

يمكن تعريف الاتجاه Attitude على أنه استعداد مكتسب ثابت نسبيا يحدد استجابات الفرد حيال الأشخاص أو المبادئ أو الأفكار. كأن الاتجاه هو موقف الفرد حيال شيء ما، كما يمكن تعريف الاتجاه بأنه حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تنتظم من خلال خبرة الفرد وتكون ذات تأثير توجيهي على استجابة الفرد. كأن الاتجاه هو الحالة الوجدانية القائمة وراء رأى الشخص أو اعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله ودرجة هذا الرفض أو هذا القبول.

كما تعرف الاتجاهات بأنها تنظيم مستقر لثلاث مكونات: انفعالية ومعرفية ونزوعية.

ويمكن الاستدلال على اتجاه فرد ما من ملاحظة سلوكه حيال موضوع الاتجاه.

والاتجاهات رغم أنها ثابتة نسبيا إلا أنها تتميز بالقابلية للتعديل والتغيير؛ لأنها أساسا جوانب متعلمة، وهي بعد ذلك وقبل ذلك جزء لا يتجزأ من شخصية الفرد.

وهذه المكونات الثلاثة هي:

- المكون الانفعالى (العاطفى):

وهذا المكون يتصل بمشاعر الحب والكراهية التى يوجهها الفرد نحو موضوع الاتجاه، فإذا أحب موضوعا اتجه إليه وإذا نفر من موضوع اتجه عنه. أى أن المكون الانفعالى للاتجاه هو درجة تقبل الشخص لموضوع ما أو نفوره من هذا الموضوع.

- المكون العقلى (المعرفى):

هذا المكون هو الذى يمثل القاعدة المعلوماتية الموجودة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه فإذا كان الاتجاه فى جوهره تفضيل موضوع على آخر، فإن عملية التفضيل هذه

لا بد وأن تستند إلى جوانب معرفية أو عقلية مثل الفهم والتمييز والاستدلال، أى أن هناك جانبا عقليا وراء تكوين الاتجاهات، ولذا نجد أن اتجاهات الأشخاص تختلف باختلاف مستوياتهم العقلية والمعرفية.

- المكون الأدائى (النزوعى):

الاتجاهات هى موجهات لسلوك الفرد فهى إما تدفعه إلى التصرف على نحو إيجابى نحو موضوع ما أو إلى التصرف على نحو سلبى. معنى ذلك أن الاتجاه مكون أدائى نزوعى يوجه سلوك الفرد وجهه ما تجاه موضوع ما، هذه الوجهة قد تكون سلبية أو إيجابية.

أساليب قياس الاتجاهات:

وهناك العديد من الأساليب أو الوسائل التى يمكن من خلالها التعرف على اتجاهات الأفراد. وبالطبع فإن من هذه الوسائل الملاحظة المباشرة لكيفية تصرف الفرد حيال أشياء معينة. أى ما الذى يقوله أو يفعله الفرد فى المواقف التى يكون الشيء أو الشخص موضوع الاتجاه حاضرا، (فمثلا الترحيب أو إظهار الود أو الإهمال أو التجاهل أو الاحتقار من أساليب الاستدلال على الاتجاهات أو بمعنى آخر من أساليب القياس السلوكي للاتجاهات).

ومن الصعوبة بمكان أن نعتمد على الملاحظة المباشرة فى قياس الاتجاهات؛ لأن ذلك يكلفنا وقتا وجهدا ناهيك عن التحفظات الواردة على أسلوب الملاحظة بحد ذاته (راجع موضوع القياس السلوكى فى هذا الكتاب لاستيفاء ذلك).

ومن أكثر الوسائل إنتشاراً فى قياس الاتجاهات ما يسمى مقاييس التقدير الذاتى وهى عبارة عن مجموعة من العبارات تتصل بموضوع الاتجاه. وتتضمن هذه العبارات مواقف سلبية أو إيجابية نحو موضوع الاتجاه. وقد يكون موضوع الاتجاه شخصا أو فكرة أو مؤسسة أو جماعة عرقية أو تكون ذات الفرد نفسه هى موضوع الاتجاه.

ونوجز جهود علماء النفس فى قياس الاتجاهات بأسلوب التقدير الذاتى فيما يأتى:

أ- مقياس بوجاردوس Bogardus Scale

ويسمى مقياس المسافة الاجتماعية Social distance وهو من أقدم الأساليب لقياس الاتجاهات وقد أعده بوجاردوس في أواخر العشرينات. وكان بوجاردوس مهتما بقياس درجة تقبل الأمريكيين أو نبذهم للجنسيات أو القوميات الأخرى التي يزخر بها المجتمع الأمريكي، وقد اختار أن يقيس الاتجاه عن طريق تحديد المسافة الاجتماعية التي يود المفحوص أن يحتفظ بها بينه وبين الأفراد الذي يمثلون الجنسية أو القومية التي يسأل عنها المقياس ومن هذه القوميات الزنوج والأتراك والإنجليز والأيرلنديون ويجيب المفحوص على مقياس متدرج من سبع نقاط كما يلي:

١- القرابة عن طريق المصاهرة (نقطة واحدة).

٢- الزمالة في النادي (نقطتان)

٣- الجوار والإقامة في نفس الحي (ثلاث نقاط).

٤- قبولهم كزملاء في العمل (أربع نقاط).

٥- قبولهم كمجرد مواطنين (خمس نقاط).

٦- قبولهم كمجرد زوار (ست نقاط).

٧- الرغبة في طردهم من البلاد (سبع نقاط).

وذلك على أساس أن العبارة الأولى تمثل أقصى درجة من درجات التقبل، كما أن العبارة السابعة تمثل أقصى درجة من درجات التباعد والنفور، وأن العبارات التي بين الطرفين تمثل درجات متوسطة بين التقبل الاجتماعي والتباعد الاجتماعي.

ومن الواضح أنه كلما زادت درجة المفحوص على المقياس كلما كان ذلك دليلا على رغبته في إيجاد مسافة اجتماعية كبيرة بينه وبين الأشخاص موضوع الاتجاه والعكس صحيح، أي أنه كلما قلت الدرجة كلما كان ذلك دليلا على أن المفحوص يحاول إلغاء المسافة الاجتماعية بينه وبين الأشخاص موضوع الاتجاه.

ب- مقياس ثرستون Thurstone Scale

وقد أعده ثرستون في العشرينات، ويشتمل هذا المقياس على عدد من العبارات تصف الاتجاه نحو موضوع معين من أقصى الإيجابية إلى أقصى السلبية.

وطريقة إعداد هذا المقياس في الأصل بالغة التعقيد إذ أن ثرستون صمم عددا كبيرا من العبارات التي تتصل بالموضوع المراد قياس الاتجاه نحوه، وهذه العبارات تغطي المسافة بين الموافقة الشديدة وبين الرفض الشديد، ودون كل عبارة على بطاقة منفصلة.

ثم عرض هذه العبارات على مجموعة كبيرة من المحكمين (يقال أن عدد المحكمين حوالى ٣٠٠ محكم وهو عدد كبير جدا). وطلب من هؤلاء المحكمين أن يقسموا العبارات المعطاه لهم إلى (١١) فئة مرتبة بحيث توضع العبارة التي تمثل أقصى درجات الرفض في الفئة (١) والعبارة التي تمثل أقصى درجات الموافقة في الفئة (١١) والعبارات التي تمثل الحياد التام في الفئة (٦). وبناء على ذلك أعطيت لكل عبارة درجة من (١ إلى ١١) حسب ترتيب المحكمين لها مع استبعاد العبارات الغامضة في رأى المحكمين، وحسبت وزنية العبارات أو قيمتها في المقياس Scale value كما يلى:

$$\text{وزنية العبارة} = \frac{\text{مجموع درجات العبارة}}{\text{عدد المحكمين}}$$

ويعطى المفحوص العبارات ويحكم على مدى قبوله للاتجاه من عدم قبوله من حساب وزنية العبارات التي وافق عليها. أى أنه كلما أجاب المفحوص باتجاه عبارات ذات وزنية كبيرة، كان ذلك دليلا على الموافقة على موضوع الاتجاه. وإذا كانت إجابات المفحوص هي باختيار عبارات ذات وزنية صغيرة، كان ذلك دليلا على رفض موضوع الاتجاه، أما إذا أجاب المفحوص باتجاه عبارات ذات وزنية متوسطة كان ذلك دليلا على حياد المفحوص تجاه موضوع الاتجاه. ومعنى ذلك أن درجة المفحوص على المقياس هي وزنية العبارات التي اختارها.

وفيما يلى مثال لمقياس تم إعداده وفقا لطريقة ثرستون لقياس الاتجاه نحو الحرب. ومبين قرين كل عبارة وزنيتها (بالطبع فإن الذى يعرض على المفحوص هو العبارة فقط أما الوزنية فلا تعرض على المفحوص وقد أثبتناها للتوضيح).

العبارة	الوزنية
أسمى واجبات الإنسان أن يحارب من أجل وطنه	٨,١٠
فى الحرب إثارة لهمم الرجال وشحذ لعزائمهم	٨,٩
قد تكون الحرب ضرورية فى بعض الأحيان لتحقيق العدالة	٥,٧
من الصعب أن نقرر ما إذا كانت الحرب ضارة أو نافعة	٥,٥
مكاسب الحرب لا تساوى ما تحدثه من بؤس ومآسى	٢,٣
الحرب إفناء للبشر دون مبرر معقول	٤,٢
الحرب صراع مرير عديم الفائدة محطم للنفوس	٤,١
ليس للحرب أى مبرر	.٢

وعند قياس الاتجاه على هذا المقياس يطلب من المفحوص أن يشير بعلامة صح أو خطأ على عبارات المقياس، وتكون درجته على المقياس هى متوسط وزنيات العبارات التى أجاب عليها بالموافقة أو علامة صح، وقد توجه انتقاد شديد وسديد إلى هذا الأسلوب من قياس الاتجاهات لأن إعداد مقاييس الاتجاه بهذا الأسلوب يتطلب جهدا كبيرا ومعقدا كما أن إجراءات تصحيحه- خاصة بالطريقة اليدوية- تتطلب وقتا طويلا وباحثا مدربا.

جـ- مقياس ليكرت Likert scale

أعد مقياس ليكرت فى أوائل الثلاثينات، ويقوم هذا المقياس على بناء عدد من العبارات بعضها سالب وبعضها موجب عن أحد موضوعات الاتجاه، ويطلب من المفحوص أن يحدد موقفه تجاه هذه العبارات على مقياس متدرج من خمس مراحل أو نقاط (يمكن أن يكون هذا المقياس المتدرج من سبع أو تسع نقاط حسب رغبة القائم بإعداد الاختبار). وتعطى الدرجات على العبارات كما يلى:

موافق جدا ٥ نقاط

موافق ٤ نقاط

محايد ٣ نقاط

أرفض ٢ نقطتان

أرفض جدا ١ نقطة

ومن أمثلة العبارات التى يتضمنها مقياس 'ليكرت':

'يجب أن يتمتع الزنوج بكل الحقوق والامتيازات التى يتمتع بها البيض'

'إذا تساوت الخبرة والمؤهل يجب أن يتقاضى المدرس الزنجى نفس الراتب الذى يتقاضاه المدرس الأبيض'.

والدرجة هى مجموع النقاط التى حصل عليها المفحوص وعلى ذلك فإن الدرجة المرتفعة تشير إلى الموافقة والدرجة المنخفضة تشير إلى الرفض.

والوعاءPool الذى يمكن أن يستخرج منه العبارات التى تكون المقاييس التى تصاغ على طريقة 'ليكرت' هو الاختبارات النفسية المشهورة والمراجع العلمية والمعلومات الثقافية واقتراحات المحكمين. وتصاغ العبارات بحيث تكون محدودة المعنى غير غامضة. ومن الأفضل أن يقتصر المقياس الذى يصاغ على أسلوب 'ليكرت' على موضوع واحد، فإذا احتوى المقياس على أكثر من موضوع فإن العبارات التى تخصص لكل موضوع تصحح على حدة.

د- مقياس الاتجاهات الفاشيةFascist Attitude Scale

من إعداد 'ستاجنر'Stagner عام ١٩٣٦م وهذا المقياس هو لتحديد سمات الشخصية التسلطية من خلال تحليل محتوى الكتابات الفاشية الألمانية والإيطالية (خلال الثلاثينات بالطبع). حيث يستعار مضمون بعض هذه العبارات ويعاد صياغتها فى قالب يناسب الثقافة الأمريكية.

ومن أمثلة عبارات هذا المقياس ما يلى:

'يجب أن توقف الولايات المتحدة الأمريكية الهجرة إليها حتى توفر للأمريكين فرص عمل أكبر'.

'أن بقاء أسطول كبير من شأنه إيجاد العديد من الوظائف وحماية أسواقنا الخارجية'.

'يجب أن نحمى تجارتنا مع الفلبين فى مواجهة المنافسة اليابانية'.

'يجب أن تطالب أمريكا الدول الأوربية بما عليها من ديون'..

- مقياس الاتجاهات الفاشية العامة **Unlabeled Fascist Attitutde**

وهو من إعداد ادوارد Edward عام ١٩٤١م. وهو تطوير للمقياس السابق بحيث توسع فكرة الفاشية لتشمل المواقف الاجتماعية بالإضافة إلى المواقف السياسية، ويتضمن الاختبار ٢٢ عبارة يجيب المفحوص عليها على مقياس متدرج من خمس نقاط كما يلي:

أرفض بشدة	١ نقطة واحدة
أرفض	٢ نقطتان
محايد	٣ نقاط
موافق	٤ نقاط
موافق جدا	٥ نقاط

ومن أمثلة عبارات هذا المقياس

"يجب أن تركز المدارس على التربية البدنية والانضباط أكبر من التركيز على الجوانب العقلية".

"حققت الولايات المتحدة درجات أعلى من الحضارة أكثر من البلاد الأخرى لذا فإنها أرقى الدول".

"توجد دائما شعوب راقية وشعوب متخلفة، وعلى ذلك فإن الشعوب الراقية لها أن تسود على الشعوب المتخلفة".

مقياس معاداة السامية **Anti Semitism Scale**

(يقصد بمعاداة السامية هو الشعور بالكراهية والنفور من اليهود كجماعة عرقية). وقد أعده ليفنسن Levinson ويتكون من ٥٢ عبارة على مقياس متدرج من ست نقاط كما يلي:

- ٣ أرفض بشدة
- ٢ أرفض
- -١ أميل إلى الرفض
- +١ أميل إلى الموافقة

+٢ أوافق

+٣ أوافق بشدة

وتدل الدرجة المنخفضة على تدلى موقف العداء للسامية، والدرجة المرتفعة على زيادة العداء للسامية.

ومن أمثلة عبارات هذا المقياس:

- "لكى نحافظ على رفاهية الحي الذى نسكنه يجب أن يمنع اليهود من السكنى فيه".

"من أكبر أخطاء اليهود اعتقادهم بأنهم شعب الله المختار".

"أن سلطة اليهود وسيطرتهم على شئون المال لا تتناسب مع عدد اليهود بالقياس إلى مجموع الشعب الأمريكى".

مقياس التمركز العرقى **Ethnocenterism Scale**

وهذا المقياس من وضع أدورنو Adorno' عام ١٩٥٠م. ويتناول هذا المقياس التمركز العرقى وهو الشعور بتميز الجماعة العرقية التى ينتمى إليها الفرد عن الجماعات العرقية الأخرى.

ويتناول هذا المقياس الاتجاهات نحو الجماعات العرقية الموجودة فى المجتمع الأمريكى مثل اليهود أو الزنوج وجماعات الأقليات. ويجيب المفحوص على الأسئلة على مقياس متدرج من سبع نقاط كما يلى:

أرفض بشدة	١ نقطة واحدة
أرفض	٢ نقطتان
أميل إلى الرفض	٣ نقاط
أميل إلى الموافقة	٤ نقاط
محايد	٥ نقاط
أوافق	٦ نقاط
أوافق بشدة	٧ نقاط

وتشير الدرجة المنخفضة أوافق بشده إلى تدنى الشعور بالتميز العرقى، كما تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع الشعور بالتمييز العرقى.

والمقياس يتكون ٢٠ عبارة منها على سبيل المثال ما يلى:

- لكى تتوقف كراهية الناس لليهود، يجب أن يكف اليهود أولا عن الإضرار بالآخرين.

قد يكون للزنوج حقوقهم، ولكن يجب أن يبقوا فى الأحياء والمدارس المخصصة لهم ويمنعوا من الاتصال بالبيض.

أن أسوأ الأضرار التى لحقت بالمجتمع الأمريكى هى من الأجانب وما لديهم من أفكار.

مقياس التعصب العرقى ف "F" Colifornia

وقد أعده أدورنو عام ١٩٥٠م وهو لقياس التعصب العرقى Ethnic Prejudice والاتجاهات الفاشية.

وهذا المقياس اشتهر فى الوسط السيكولوجى فيما بعد باسم مقياس التسلطيةAuthoritarianism.

وهناك أربع صور من هذا المقياس تختلف فى عدد العبارات وقد اشتقت عباراته على أساس نظرى قائم على نظرية التحليل النفسى، وكذلك من اقتباس بعض عبارات الاختبارات السابقة التى تقيس الفاشية بالإضافة إلى نتائج المقابلات التى أجريت مع الأشخاص الذين حصلوا على درجات مرتفعة فى مقاييس مماثلة، إلى جانب تصور أدورنو معد المقياس عن خصائص الشخصية التسلطية. تلك الخصائص التى تتمثل فى العدوان السلطوى، والاستسلام للسلطة، والتقليدية، والتفكير غير المنطقى، والتصرف طبقا لقوالب نمطية والجمود.

ويجيب المفحوص على العبارات على مقياس متدرج من سبع نقاط كما يلى:

أرفض بشدة	١ نقطة واحدة
أرفض	٢ نقطتان
أميل إلى الرفض	٣ نقاط
أميل إلى الموافقة	٤ نقاط
محايد	٥ نقاط

أوافق	٦ نقاط	
أوافق جدا.	٧ نقاط	

ومن أمثلة عبارات هذا المقياس ما يلي:

- "عديد من الناس هذه الأيام يعيشون حياة من الرفاهية غير الطبيعية، يجب أن نعود إلى أسلوب حياة يتسم بالدموية".

"بعد أن نقضى على اليابان وألمانيا، يجب أن نقضى على بقية أعداء الجنس البشرى مثل الفئران والثعابين والحشرات".

ملحوظة: كان العداء شديدا وقت إعداد هذا المقياس بين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة واليابان وألمانيا من جهة أخرى.

"هذه الأيام كل شيء يتسم بعدم الاستقرار، يجب أن نستعد لفترة من التغير والصراعات".

ط. مقياس الجمود الفكرى **Dogmatism Scale**

والمقياس من إعداد "روكيش Rokeach" عام ١٩٥٦م وقد أعد هذا المقياس لتحديد درجة الدجماطيقية أو الانغلاق العقلى والجمود الفكرى. ويتكون المقياس فى صورته الأصلية من ٤٠ عبارة ويطلب من المفحوص أن يجيب على العبارات على مقياس متدرج من سبع نقاط كما يلي:

أعارض بشدة	١	نقطة واحدة
أعارض	٢	نقطتان
أعارض قليلا	٣	نقاط
محايد	٤	نقاط
أوافق قليلا	٥	نقاط
أوافق	٦	نقاط
أوافق بشدة	٧	نقاط

وتتناول عبارات الاختبار مواقف متميزة بالتصرف بانغلاق عقلى أو جمود فكرى، وكذلك انعدام المرونة فى التفكير والتمسك الحرفى بأنماط جامدة من التصورات العقلية.

ومن أمثلة عبارات المقياس:

"من الأفضل أن يموت الإنسان كبطل من أن يعيش كجبان".

"معظم ما ينشر الآن من كتابات لا يستحق المداد الذى كتبت به".

أشعر أن الدم يغلى فى عروقى عندما أشاهد شخصا مخطئا يرفض الاعتراف بالخطأ.

ى- مقياس الاتجاه نحو السلطة A tittutde Toward Authority Scale

من إعداد "راى Rey" عام ١٩٧١م. وقد أعد هذا المقياس على أساس تصور "راى" عن الاتجاه نحو السلطة أو السلطوية على أنه يدور حول النقاط الآتية:

- اعتبار القائد بمثابة المهيمن أكثر من كونه مديراً تنفيذياً.
- تبجيل المؤسسات التى تقوم على القيادة التسلطية مثل الجيش
- تفضيل الالتزام بالتنفيذ الحرفى للتعليمات، على التصرف بحرية.
- والاختبار مكون من ٢٨ عبارة تتناول فى مجملها موقف الفرد من السلطة والخراطه فيها وتوحده بها ويطلب من المفحوص أن يجيب على عبارات الاختبار على مقياس متدرج من خمس نقاط كما يلى:

معارض تماما	١ نقطة واحدة
معارض	٢ نقطتان
محايد	٣ نقاط
موافق	٤ نقاط
موافق تماما	٥ نقاط

ومن أمثلة عبارات المقياس ما يلى:

"يجب أن يعتاد تلاميذ المدارس على النظام الصارم".

"يستطيع الأشخاص المدنيون تعلم الكثير من الحياة العسكرية".

"من حق قائد الجماعة أن ينفذ ما يراه صالحا لهذه الجماعة دون الرجوع إلى الأفراد".

تذكر

الاتجاه: استعداد مكتسب ثابت نسبيا يحدد استجابات الفرد حيال الأشخاص أو المبادئ أو الأفكار.

تنطوي **الاتجاهات** على مكونات رئيسية ثلاث هي: المكون الانفعالى (العاطفى) والمكون العقلى (المعرفى) والمكون الأدائى (النزوعى).

مقياس **بوجاردوس** يقيس الاتجاه عن طريق تحديد المسافة الاجتماعية التى يود المفحوص أن يحتفظ بها بينه وبين أفراد الجنسية أو القومية التى يسأل عنها المقياس.

مقياس **ثرستون** يقيس الاتجاه بإعطاء المفحوص عبارات تصف موضوع الاتجاه، وهذه العبارات تختلف فى شدتها ووزنيتها بين أقصى درجات الرفض وأقصى درجات القبول ويطلب من المفحوص أن يحدد موقفه على هذه العبارات ومن ذلك يعرف اتجاهه.

مقياس **ليكرت** يقيس الاتجاه بأن يطلب من المفحوص تحديد موقفه من عبارات حول موضوع الاتجاه على مقياس متدرج يتراوح بين الموافقة المطلقة وبين الرفض المطلق.

تركز مقاييس **الاتجاهات الفاشية** على قياس مدى شيوع الأفكار المتسمة بالحدة السياسية بين الأمريكيين.

تهتم مقاييس **العرقية** بدراسة شعور الأمريكيين بالتميز العرقى ضد الأقليات خاصة اليهود.

تهتم مقاييس **الجمود الفكرى** بدراسة الدجماطيقية والانغلاق العقلى.

أسئلة للمناقشة

١- عرف الاتجاه متحدثا عن مكوناته الرئيسية.

٢- قارن بين مقياس 'بوجاردوس' ومقياس 'ليكرت' وبين أيهما أفضل فى دراسة الاتجاهات فى العالم العربى والإسلامى؟.

٣- تحدث ناقدا وشارحا عن طريقة 'ثرستون' لقياس الاتجاهات.

٤- كيف نقيس الجوانب التعصبية والاتجاهات العرقية؟.

٥- تخير أحد اختبارات الاتجاهات الموجودة في مختبر علم النفس بكليتك وطبقه على أحد الأفراد وحلل استجاباته على هذا الاختبار.

٦- طلب منك إعداد اختبار لاتجاهات الشباب نحو عمل المرأة بطريقة ليكرت. ما هى الخطوات التى سوف تتبعها فى إعداد هذا المقياس؟.

الفصل الثانى

قياس القيم

مقدمة

القيم Values هى عبارة عن مفاهيم مجردة ضمنية تعبر عن التفضيل والامتياز أو درجة من التفضيل والامتياز التى ترتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعانى أو أوجه النشاط وهى كذلك ترتبط بالأحكام التى يصدرها الفرد على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير وضعها المجتمع الذى نعيش فيه والذى يحدد ما هو مرغوب من السلوك وما هو غير مرغوب وهناك أنساق للقيم داخل كل مجتمع، وهذه القيم تعمل كإطار مرجعى مشترك لأفراد المجتمع.

ويتعلم الفرد القيم ويكتسبها ويستدخلها تدريجيا أثناء عملية التطبيع الاجتماعى. ويضيفها إلى إطاره المرجعى للسلوك. والقيم من أهم المؤثرات على سلوك الأفراد وهى كذلك من العوامل الهامة المؤثرة على الشخصية.

وقد توجه الاهتمام إلى قياس القيم ضمن قياس الجوانب المختلفة للشخصية ومن أوائل الدراسات التى ظهرت عن القيم ذلك الإطار التنظيرى الذى أعده المفكر الألمانى "سبرانجر" وذلك فى دراسة أصدرها عام ١٩٢٨م تحت عنوان "النماذج البشرية Types of Men" حيث تحدث عن النماذج والأنماط الآتية:

❖ **النظرى:** وصاحب هذا النمط أو النموذج له اهتمامات نظرية، ويكون همه الأول اكتشاف الحقائق.

❖ **الاقتصادى:** وصاحب هذا النمط أو النموذج يكون ذو طبيعة عملية ويهتم بما هو مفيد أو بما يكون له مردود مادى.

❖ **الجمالى:** وصاحب هذا النمط أو النموذج يهتم بالأمور الجمالية ويلاحظ ما فى هذا العالم من انسجام ويحكم على الأشياء من حيث تناسقها.

❖ **الاجتماعي:** وصاحب هذا النمط أو النموذج يقدر الناس ويحبهم ويظهر الإيثار في سلوكه مع الناس.

❖ **السياسي:** وصاحب هذا النمط أو النموذج يبحث عن القوة والنفوذ والشهرة.

❖ **الديني:** وصاحب هذا النمط أو النموذج يهتم بما فى الكون من دلائل العناية الإلهية.

كما أنه يمكن القول إن دراسة القيم تعتبر من قبيل الدراسات التى يشارك فيها عدد آخر من الاختصاصيين غير علماء النفس، مثل علماء الاجتماع والانثروبولوجيا والفلاسفة، وذلك على أساس أن القيم هى من الأمور المكتسبة المؤثرة على السلوك والمنغرسة فيه، وتكون هذه القيم أساسا لتصرفات الناس، سواء فى الماضي أو الحاضر، كما أنها تحدد تصرفاتهم فى المستقبل.

ومن رواد الدراسات كذلك فى هذا المجال عالم النفس الأمريكى "روكيش Rokeach" الذى يرى أن القيم هى تصور سائد مستمر يؤدى إلى نوع محدد من السلوك له هدف وغاية، كما أن "نسق القيم" عند الشخص يمثل معلما أساسيا من معالم شخصيته كما أن القيم فى نظر "روكيش" هى المكون الأساسى للأنا الأعلى وأنه إذا انتهكت هذه القيم فإن الفرد تنتابه مشاعر الخجل والذنب مما ينعكس على تصرفاته.

وبعد هذه المقدمة يمكن أن نستقصى أهم الاختبارات التى تقيس "القيم" فى النقاط الآتية:

أ. اختبار القيم "البورت- فرنون- لندزى"

Allport- Vernon- Lindzey Study of Values

وهو من إعداد ثلاثة من علماء النفس المعاصرين، وقد نشر هذا الاختبار لأول مرة عام ١٩٣١م ثم نشر فى طبعة ثانية عام ١٩٥١م أما الطبعة الأخيرة فقد صدرت عام ١٩٦٠م وهي المتداولة عالميا حتى الآن.

وهذا الاختبار ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: يتكون من ٣٠ سؤالا يتضمن كل سؤال اختيارا من بين إجابتين تفضيليتين.

القسم الثانى: يتكون من ١٥ سؤالا ويتضمن كل سؤال أربعة اختيارات.

وفيما يلى نماذج من عبارات الاختبار

القسم الأول:

مثال (١) "إن الهدف الأساسى من البحوث العلمية هو اتساق الحقائق وليس القيمة التطبيقية لهذه البحوث العلمية".

(أ) نعم

(ب) لا

مثال (٢) "على فرض أنك تتمتع بالقدرة أو الموهبة المناسبة فهل تفضل أن تعمل:

(أ) محاسباً؟

(ب) رجل سياسة؟

"إذا زرت أحد المعارض فأى الأجنحة تفضل زيارتها"

(أ) الأجنحة التجارية؟

(ب) أجنحة الأجهزة العلمية؟

القسم الثانى:

إذا كان لك رأى مؤثر فى السياسة التربوية للمدارس فى بلدك فإنك سوف تشجع:

أ. ترقية أذواق الطلاب لدراسة الفنون والآداب.

ب. توجيه الاهتمام بدراسة المشكلات الاجتماعية.

جـ. توجيه الاهتمام للخبرات العلمية

د. توجيه الاهتمام إلى الجوانب العلمية والتطبيقية من الدراسة.

مثال (٢) فى تصورك هل يجب أن يخضع الشخص سلوكياته نحو الولاء إلى:

أ- العقيدة الدينية؟

ب- الاعتبارات الجمالية ؟

جـ- اعتبارات المصلحة العملية ؟

د- اعتبارات الرحمة والعطف ؟

وهذا الاختبار يهدف إلى قياس ست قيم هى:

- القيمة النظرية **Theoritcal Value** وتتميز القيمة النظرية بميل سائد إلى اكتشاف الحقائق واتخاذ اتجاه يتميز بعدة خصائص هى العلمية والنقدية والمنطقية والعقلية.
- القيمة الاقتصادية **Economic Value**: وتؤكد هذه القيمة على ميل سائد إلى تغليب الجوانب العملية أو النفعية وتتفق مع القالب النمطى لرجل الأعمال الأمريكى المتوسط الحال.
- القيمة الجمالية **Aesthetic Value** وتتميز هذه القيمة بميل سائد إلى تأكيد قيمة الشيء من حيث شكله وانسجامه أو تجانسه ولطفه.
- القيمة الاجتماعية **Social Value** وتتميز هذه القيمة بميل سائد إلى حب الناس والإيثار والجاذبية الشخصية.
- القيمة السياسية **Political Value** وتتميز هذه القيمة بميل سائد نحو الاهتمام بالنفوذ الشخصى والقوة الذاتية وابتغاء الشهرة، وليس بالضرورة أن يكون ذلك فى المجال السياسى.
- القيمة الدينية**Religious Value** وتتميز هذه القيمة بميل سائد نحو الاهتمام بالجوانب الروحية فى فهم الكون.

وتشير كراسة تعليمات الاختبار إلى المعالم السيكومترية الآتية لهذا الاختبار:

* عينة التقنين ٨٣٦٩ مفحوص من الذكور والإناث من طلاب الجامعات الأمريكية.
* معاملات الثبات تتراوح من ٨٤. إلى ٩٥. عن طريق القسمة النصفية، أما عن طريق إعادة الاختبار فإنها تتراوح من ٧٤. إلى ٩٣.
* ترسم نتيجة الاختبار على صفحة نفسية تبين الأهمية النسبية لدرجات المفحوص على القيم الست.
* من حيث الصدق فإن الدرجات على الاختبار تميز بين مجموعات الطلاب فى التخصصات الدراسية المختلفة، (مثال ذلك أن طلاب الطب يحصلون على أكثر الدرجات ارتفاعا فى القيمة العلمية)، وأن الطلاب الذين يدرسون التخصصات

الدينية يحصلون على أعلى الدرجات فى القيمة الدينية مما يشير إلى الكفاءة التمييزية للاختبار.

ب. اختبار قيم أساليب الحياة Ways to Live

من إعداد موريس Morris عام ١٩٥٦ ويتضمن هذا الاختبار وصفا لعدد ثلاثة عشر أسلوبا من أساليب الحياة. وهذه الأساليب ذكرها الفلاسفة والمفكرون. مثلا: هل أسلوب الحياة الأمثل يقوم على إشباع الرغبات والحاجات أو قمعها؟

ويقدم كل أسلوب على هيئة فقرة يقرأها المفحوص ثم يقرر مدى تفضيله لهذا الأسلوب على مقياس متدرج من سبعة مستويات كما يلى:

أحب هذا الأسلوب جدا	٧ نقاط
أحب هذا الأسلوب	٦ نقاط
أحب هذا الأسلوب قليلا	٥ نقاط
لا أهتم بهذا الأسلوب	٤ نقاط
أكره هذا الأسلوب قليلا	٣ نقاط
أكره هذا الأسلوب	٢ نقطتان
أكره هذا الأسلوب جدا	١ نقطة واحدة

وفيما يلى بيان بأساليب الحياة التى يتناولها الاختبار.

الأسلوب الأول: يؤكد على مشاركة الفرد في الحياة الاجتماعية لمجتمعه وعدم محاولة الفرد تغييرها تغييرا جذريا، بل يحاول أن يفهم هذه الحياة ويتذوقها ويعيش حياته فى توازن مع الآخرين.

الأسلوب الثانى: يؤكد على أنه على الفرد أن يهتم بصالحه الشخصى ويركز على تحقيق ذاته وتنمية معارفه وكفاءاته، مع عدم اهتمام الفرد بمن يحيطون به إنما التركيز يكون على عالمه الفردى.

الأسلوب الثالث: يؤكد على أن يكون محور اهتمام الفرد العطف على الآخرين ومنح من يحيط به الحب وأكبر قدر ممكن من المساعدة. وفى نفس الوقت لا ينسى حق نفسه فى الاستمتاع بمظاهر الحياة المختلفة.

الأسلوب الرابع: يؤكد على ان الحياة ليست مجرد العمل والدراسة ولكن الاستمتاع باللذات ومقتضيات الوقت وأن تتركز الحياة على تحقيق المتع الشخصية وعدم الاعتماد والارتباط بالآخرين.

الأسلوب الخامس: يؤكد على أن يحيا الفرد حياة اجتماعية فيها مشاركة للجماعة فى تحقيق أهدافها، وأن تتميز حياة الفرد بالانفتاحية والتعاون مع الآخرين.

الأسلوب السادس: يؤكد على الاهتمام بالأسلوب الواقعى لحل المشكلات، وكذلك الاهتمام بالسيطرة على شئون الحياة والمجتمع بغرض أن تتوقى كل ما من شأنه تهديد المجتمع الذى نعيش فيه.

الأسلوب السابع: يؤكد على ضرورة الانفتاح على أساليب الحياة المختلفة والأفكار المتباينة، مع عدم الانصياع وراء أسلوب بالذات ولكن الأساس هو المرونة والإفادة من مختلف الآراء.

الأسلوب الثامن: يؤكد على أن مفتاح أسلوب الحياة هو الاستمتاع بكل ماهو متاح: بالطعام الجيد والمسكن المريح ومصاحبة الأصدقاء والاسترخاء والمتعة.

الأسلوب التاسع: يؤكد على ضرورة الاستمتاع بما تمنحه لنا الحياة من مسرات وإرضاءات وألا نعرض أنفسنا للحزن أو الجهد بل ننعم بالفرح والهدوء.

الأسلوب العاشر: يؤكد على أهمية ضبط النفس كمفتاح وأسلوب للحياة، وأن يكون هذا الضبط شديدا بحيث تكون حياة الإنسان خدمة لمثل عليا وليس الاستسلام للراحة وإشباع الرغبات.

الأسلوب الحادى عشر: يؤكد على أن حياة التأمل هى حياة طيبة بحيث يعيش الإنسان مع مشاعره وأفكاره ذلك أن العالم الحقيقى للإنسان هو عالمه الداخلى.

الأسلوب الثانى عشر: يؤكد على أن استخدام الإنسان لطاقاته وإمكانياته هو أساس الحياة الطيبة وسرها، وليست الحياة الطيبة فى الراحة والاستمتاع بل هى فى الأعمال التى تتميز بالجسارة والمخاطرة.

الأسلوب الثالث عشر: يؤكد على أهمية توظيف الإنسان لنفسه وطاقاته فى خدمة الآخرين. بحيث يكون الواحد منا متسما بالإخلاص والتواضع وأن يكون موضع الثقة والاحترام والحب.

وقد أعدت صورة معدلة من هذا الاختبار عام ١٩٦٦ على يد "دمبسي Dempsey" ولا يوجد فرق بين الصورتين إلا في أن الصورة المعدلة أكثر اختصارا في صياغة الأساليب المشار إليها.

ومن المعلومات السيكومترية عن هذا الاختبار نورد ما يلي:

* بلغت عينات التقنين لهذا الاختبار مئات من الطلاب وطالبات الجامعات الأمريكية ونشرت معايير إضافية عنه منذ الخمسينات حتى الثمانينات.
* ثبات الاختبار طيب وتتراوح معاملاته من ٧٦. إلى ٧٨.
* للاختبار كفاءة صدقية حيث يميز بين ذوى الميول والاهتمامات المختلفة حيث تشير كراسة التعليمات إلى كفاءة الاختبار فى التمييز بين ذوى الاهتمامات الاقتصادية عن ذوى الاهتمامات الدينية.
* طبق هذا الاختيار على عينات من الهنود واليابانيين، وأبان عن فروق حضارية مما يدل على القوة التمييزية للاختبار.

جـ- اختبار السلوك الأخلاقى Moral Behavior Scale

من إعداد كرسمان Grissman عام ١٩٤٢ وتعديل رتنج Retting عام ١٩٥٩م. ويتناول هذا الاختبار قياس السلوك والقيم الأخلاقية، ويعرض الاختبار عددا من المواقف يحكم المفحوص عليها بأنها خطأ أو صواب من وجهة نظره حيث يستدل من ذلك على قيمة الأخلاقية.

ويتضمن الاختبار ٥٠ عبارة تتناول كل عبارة فعلا أو موقفا ويطلب من المفحوص أن يقيم هذه العبارات بأنها خطأ أو صواب على مقياس متدرج من واحد إلى عشر. حيث تمثل النقطة (١) أقصى درجات الصواب والنقطة (١٠) أقصى درجات الخطأ.

ومن أمثلة هذه العبارات

"إباحة القتل دفاعا عن النفس"

"إباحة الإدلاء بشهادة كاذبة".

"استعمال الأسلحة الكيماوية والسامة فى الحروب"

وقد قنن هـذا الاختبار على عينات كبيرة تمثل قطاعات مختلفة من المجتمع الأمريكى وذلك فى الستينات والسبعينات، ويذكر أن معاملات ثبات الاختبار مرتفعة تتراوح بين ٨٤. إلى ٩٦.

د. اختبار القيم الشخصية Personal Value Scale

من إعداد 'سكوت Scott' عام ١٩٥٦م ويقوم هـذا الاختبار بقياس القيم على أساس أنها مفهوم الفرد أو موقفه تجاه مفاهيم معينـة يعتبرها غاية أو هدفا فـى ذاتها ويسعى إلى التجاوب مع هذه المفاهيم والتصرف طبقا لها خلال ممارساته الحياتية.

والاختبار عبارة عن ٢٤٠ سؤالاً موزعة على ١٢ مقياسا لكل مقياس ٢٠عبارة على المفحوص أن يحدد موقفه حيال كل عبارة على مقياس متدرج من ثلاث نقاط

- أكره دائما
- يعتمد على الموقف
- أحب دائما

وفيما يلى وصف سريع لمقاييس الاختبار.

العقلانية: وتدور أسئلته حول ميل الإنسان إلى التفكير العقلى.

العطف: وتـدور أسـئلته حـول ميـل الإنسـان إلى التـعاطف مـع النـاس وتقديم المساعدة لمن يستحقها.

المهارات الاجتماعية: وأسئلته تدور حول التصـرف بلباقـة وكياسـة فـى المواقف الاجتماعية واستجلاب حب الناس.

الـولاء: وأسـئلته تتنـاول المشـاركة فـى المناشـط والأعمـال الجماعيـة والاهتمام بالمصلحة العامة للثلة التى ينتمى إليها الفرد.

الإنجاز الأكاديمى وتتناول أسئلة هذا المقياس الجدية فـى الدراسـة وذلـك بغرض تحقيق أفضل النتائج.

النمو الجسمى: وتدور الأسئلة حول الاحتفاظ بمستوى جيـد مـن اللياقـة البدنية وممارسة الألعاب الرياضية.

المركز الاجتماعي: وتدور الأسئلة حول استجلاب احترام الآخرين وإبداء المهارات القيادية.

الأمانة: وتدور أسئلة هذا المقياس حول اللجوء إلى الخداع من عدمه وإمكانية مساعدة أشخاص للحصول على ما يطلبونه بطرق ملتوية.

التدين: حيث تتناول الأسئلة تنفيذ التعليمات الدينية فى شئون الحياة اليومية والاهتمام بالبحث عن تفسير علمى للمعجزات الدينية.

ضبط النفس: وتتناول الأسئلة قيام الشخص بكظم دوافعه العدوانية وإخفاء مشاعر الإحباط عن الآخرين، والاحتفاظ بضبط النفس فى المواقف الآزمة.

الابتكارية: حيث تتناول الأسئلة الاهتمام بالأفكار الجديدة، وعدم اتخاذ أسلوب نمطى فى أمور الحياة اليومية.

الاستقلالية: حيث تدور الأسئلة حول التعبير بصراحة عن ما نحب وعن ما نكره، وكذلك تشجيع الآخرين على التصرف بحرية.

وثمة معلومات سيكومترية عن هذا الاختبار اهمها:

* للاختبار صورة مختصرة لا تفترق فى الهدف عن الصورة الأصلية ولكن الاختلاف هو اختصار عدد عبارات كل مقياس بحيث تتراوح بين أربع إلى ست عبارات.
* الاختبار بصورته الأصلية والمختصرة مقنن على عينات من طلاب الجامعة تمثل قطاعات متعددة من المجتمع الأمريكى.
* معاملات ثبات الاختبار (بطريقة إعادة الاختبار) تتراوح من ٥٨. إلى ٧٧.
* معاملات الصدق حسبت عن طريق الارتباط بين الأداء على الصورة الأصلية والصورة المختصر وتراوحت من ٦٦. إلى ٨١.

د- اختبار مسح القيم **The Value Survey**

والاختبار من إعداد روكيش Rokeach عام ١٩٦٧. ويقيس الاختبار أهداف الفرد فى الحياة ويسميها القيم الغائية Terminal Values،وأساليب السلوك ويسميها القيم الوسيلية Instrumental Values. وذلك فى إطار الأهمية النسبية لكل من هاتين المجموعتين من القيم فى توجيه حياة الشخص.

وقد اختار روكيش القيم التى يتضمنها الاختبار بعد استعراضه الدراسات التى أجريت فى أمريكا عن القيم وسمات الشخصية، وكذلك بعد إجراء العديد من المقابلات للعديد من الأشخاص الذين يمثلون الجمهور الأمريكى وذلك لاشتقاق أهم القيم المؤثرة على سلوك الأفراد.

ويذكر أن هذه الاختبار عدد من الصور أشهرها (الصورة D) و (الصورة E).

الصورة D تقوم على أساس البطاقات اللاصقة حيث تقدم للمفحوص ١٨ كلمة مرتبة حسب الترتيب الهجائى. وهذه الكلمات تمثل قيما غائية. وكل كلمة مطبوعة على بطاقة لاصقة، ويطلب من المفحوص أن ينزع هذه البطاقات اللاصقة ثم يعيد ترتيبها حسب أهميتها بالنسبة له. بحيث تكون الكلمة التى تمثل أهم القيم فى نظره فى أعلى الترتيب. والكلمة التى تمثل أدنى القيم فى نظره فى أسفل الترتيب، ونفس الأمر يتبع مع القيم الوسيلية.

أما الصورة E فإنها تختلف قليلا بحيث لا يعطى المفحوص بطاقات لاصقة ولكن تقدم له الـ١٨ كلمة التى تمثل القيم الغائية على شكل قائمة بالترتيب الهجائى، ويطلب من المفحوص أن يحدد ترتيب هذه القيم رقميا من وجهة نظره بحيث يضع الرقم (١) أمام أهم قيمة، ورقم (٢) أمام القيمة الأقل منها وهكذا حتى يصل إلى رقم (١٨) الذى يمثل أدنى القيم، ونفس الأمر بالنسبة للقيم الوسيلية.

ويقوم تصحيح هذا الاختبار على أساس مضاهاة ترتيب المفحوص لهذه القيم، بالأسلوب الذى يرتبها به أفراد عينة التقنين والكلمات الدالة على القيم على النحو التالى:

القيم الوسيلية: الطموح- الانفتاح- المقدرة- المرح- النقاء- الشجاعة- التسابق- المساعدة- الأمانة- الخيالية- الاستقلال- العقلانية- المنطقية- الحب- الطاعة- الالتزام- المسئولية- ضبط النفس.

القيم الغائية: الحياة المريحة- الإثارة- الإنجاز- السلام- الجمال- المساواة- الأمن الأسرى- الحرية- السعادة- التوافق الذاتى- الحب الناضج- الأمن القومى- السرور- الإنقاذ- احترام الذات- التقدير الاجتماعى- الصداقة- الحكمة.

وثمة معلومات سيكومترية عن هذا الاختبار نوجزها فيما يلى:

* أعدت للاختبار معايير أهمها الدرجة التائية، وذلك بالاشتقاق من عينات تقنين واسعة تمثل قطاعات كبيرة من المجتمع الأمريكي.
* معامل ثبات الاختبار يتراوح من ٠,٦١ إلى ٠,٨٠ بطريقة إعادة الاختبار.
* للاختبار قدرة تمييزية تشير إلى صدقيته حيث يميز الاختبار بين المجموعات من ذوى الاهتمامات والميول المختلفة، بحيث اختلفت إجابات الأفراد من ذوى الاتجاهات الدينية والسياسية المتعارضة على الاختبار. كما اختلف أداء أرباب المهن المختلفة عليه.
* فى دراسة أجراها "روكيش" عام ١٩٧٣ عن الاختبار تناولت الفروق بين الطلاب الأمريكين فى الولايات المتحدة والطلاب اليهود فى إسرائيل. حيث اتضح أن أعلى قيمة عند الإسرائيليين هى السلام بينما أعلى قيمة عند الأمريكيين هى الحياة المريحة والطموح، وهذا دليل على الكفاءة التمييزية للاختبار حيث أن أفراد المجتمع الأمريكى يهتمون – كما هو متوقع- بالحياة المريحة والطموح، أما أفراد المجتمع الاسرائيلى، فإن الأمن هو هاجسه الدائم ولذا كانت أعلى قيمة هى السلام.

هـ- مبيان القيم **The Value Profile**

أعده "بالز Bales" عام ١٩٦٩م – ويهدف هذا الاختبار إلى قياس مجموعة من القيم عند المفحوصين، والقيمة حسب هذا الاختبار يمكن وصفها فى عبارات تصف السلوك.

ويحتوى الاختبار على أربعة أجزاء أو أربع قيم رئيسية، يتضمن كل جزء عشر عبارات وعلى المفحوص أن يبين استجاباته عليها على مقياس متدرج من ست نقاط كما يلى:

اوافق بشدة	٦ نقاط
أوافق	٥ نقاط
أوافق قليلا	٤ نقاط
أعارض قليلا	٣ نقاط
أعارض	٢ نقطتان
أعارض بشدة	١ نقطة واحدة

والأجزاء او القيم الأربع كما يلى:

الأول: تقبل السلطة، ومن عباراته ما يلي:

"لا يوجد شيء أدنى من عدم شعور الفرد بالحب والاحترام تجاه والديه".

"أن الوطنية والولاء هي أول وأهم خصائص المواطن الصالح".

"أن الطفل الذي أحسنت تربيته هو ذلك الطفل الذي ينفذ ما يطلب منه دون إبطاء".

الثاني: التوجه طبقا للرغبة مقابل التوجه طبقا للسلطة، ومن عباراته ما يلي:

"أن الحياة هي شيء يجب أن نستمتع به إلى النهاية".

"الماضي انقضى، والمستقبل مجهول، أن الحاضر وحده هو الذي يجب أن نهتم به".

"لا يوجد شيء أصوب من التفكير في الهدف النهائي من هذه الحياة".

الثالث: المساواة، ومن عباراته ما يلي:

"لأننا جميعا بني آدم يجب أن تسود المساواة بين الجميع".

"مهما كانت الظروف فلا يجب على الشخص أن ينبه الناس إلى ما يجب عليهم عمله".

"في أي جماعة صغيرة من الناس يجب أن يكون لكل فرد الحق في أن يقول ما يشاء".

الرابع: الفردية ومن عباراته ما يلي:

"أن الشخص الذي يقف وحيدا في مواقف الحياة هو شخص جدير بالإعجاب".

"أن التأمل الذاتي هو أوفر أشكال النشاط الإنساني".

"يجب على الشخص أن يعتمد على نفسه لا على الآخرين".

ومن المعلومات السيكومترية عن الاختبار ما يلي.

* أخذت عينة التقنين من قطاعات مختلفة من المجتمع الأمريكي
* تحول الدرجة على الاختبار وترسم على صفحة نفسية تبين فيها الأهمية النسبية للقيم الأساسية الأربع بالنسبة للمفحوص.
* لم تتوفر معلومات عن ثبات وصدق الاختبار.

تذكر

القيم هى مفاهيم مجردة أو ضمنية تعبر عن التفضيل والامتياز ترتبط بالأشخاص والأشياء أو المعانى

أول من وجه النظر إلى الاهتمام بدراسة القيم هو المفكر الألمانى "سبرانجر".

يقيس اختبار "لندزى" القيم على أساس طرح أسئلة تمثل اختيارين أو اربعة اختيارات يتبين منها إلى أى قيمة يميل المفحوص: النظرية أو الاقتصادية أو الجمالية أو الاجتماعية أو السياسية أو الدينية.

يعرض اختبار "**موريس**" ثلاثة عشر أسلوبا للحياة يحدد المفحوص موقفه من هذه الأساليب على مقياس متدرج من سبع نقاط.

يقيس اختبار "**كرسمان**" السلوك الأخلاقى والقيم الأخلاقية فيعرض عبارات تتناول الجوانب السلوكية الأخلاقية المختلفة، ويجيب المفحوص على هذه العبارات على مقياس متدرج من عشر نقاط.

يقيس اختبار "**سكوت**" القيم الشخصية من جوانبها المختلفة مثل العقلانية والعطف والمهارات الاجتماعية والولاء والإنجاز الأكاديمى والأمانة والتدين.

يقيس اختبار "**روكيش**" لمسح القيم ثمانى عشرة قيمة يطلب من المفحوص أن ترتبها حسب أهميتها بالنسبة له.

وهذه القيم بعضها وسيلى مثل الطموح والانفتاح والمقدرة والشجاعة وبعضها غائى مثل الحياة المريحة والإثارة والإنجاز.

يقس ميان "بالز" للقيم جوانب أربعة هى تقبل السلطة والتوجه طبقا للرغبة والمساواة والفردية، ويضع لهذه الجوانب الأربعة أسئلة يجيب عنها المفحوص على مقياس متدرج من ست نقاط.

أسئلة للمناقشة

١- عرف القيم وتحدث عن القيم الست الشهيرة فى القياس النفسى.

٢- اكتب مقالة تحت عنوان "إسهامات روكيش" فى مجال دراسة القيم.

٣- تحدث عن اختبار "البورت فرنون لندزى" للقيم مبينا الأهمية العلميـة والتاريخيـة لهذ الاختبار.

٤- طلب منك إعداد اختبار على غرار اختبار "موريس" لقيم أساليب الحياة. كيف سوف تعد هذا الاختبار بما يناسب البيئة المحلية؟

٥- قارن بين طريقتى "كرسمان" و"سكوت" فى قياس القيم.

٦- عليك تطبيق أحد اختبارات القيم الموجودة فى مختبر علم النفس بكليتك وتصحيـح الاختبار وتفسير نتائجه.

الفصل الثالث

قياس الميول والاهتمامات

مقدمة

الميل Interest هو شعور بالتفضيل لمناشط أو أشياء أو أفكار معينة بحيث يتجه الفرد إليها، وتعد اختبارات الميول عند الثقات من علماء القياس النفسى جزءا من اختبارات الشخصية.

واختبار الميول هى نوعية من الاختبارات ذات صلة وثيقة بمجالات تطبيقية هامة فى الساحة السيكولوجية مثل التوجيه والإرشاد والاختبار المهنى، بحيث يمكن القول أن اختبارات الميول تلقت أقوى الدفعات من مجالات الإرشاد المهنى والتعليمى، وهذه الاختبارات فى نفس الوقت تساهم فى تنمية مجالات الإرشاد وتطويرها.

ويقوم اختبار الميول Interest Test على عدد من الأسئلة تدور حول عديد من المناشط والاهتمامات وأنماط الناس وأوصافهم، ويطلب من المفحوص أن يبين هل يفضل هذه المناشط والاهتمامات وأنماط الناس أو لا يفضلها وبالرغم من أن الميول ليست هى العامل الوحيد المؤثر على اختيار الفرد نوع التعليم أو المهنة التى يتجه إليها إلا أنه يبقى عامل هام ومؤثر ويجب أن يؤخذ فى الاعتبار.

ويذكر فى هذا المقام أن الإقبال على اختبارات الميول فى الولايات المتحدة الأمريكية إقبال مذكور، إذ يبلغ عدد اختبارات الميول التى تستهلك - أى تطبق - مايربو على ثلاثة ملايين اختبار سنويا وهو رقم مهول بالقطع ويدل على الإقبال الشديد على هذه الاختبارات وأن مكانتها فى الخزانة السيكولوجية لم تمس.

ويتصل قياس الميول بقياس الشخصية اتصالا وثيقا على أساس أن الميول هى بمثابة أمور مكتسبة من خبرات الحياة، وهى بعد تعبير عن حاجات الفرد وعن سمات شخصيته، كما أن نفرا من علماء النفس يؤكدون على أهمية تأثير سمات الشخصية فى اختيار المهن، ومن قبيل ذلك أصحاب مدرسة التحليل النفسى الذين يرون أن الإعلاء Sublimation -

وهى إعادة توجيه الطاقات الجنسية والعدوانية نحو متصرفات محمودة- هذا الإعلاء يؤثر على اختيار المهنة، وعلى هذا الأساس فإن الشخص الذى يحمل اندفاعات سادية قوية يميل إلى العمل كجراح! وأن الشخص ذى الدوافع الجنسية المكبوتة يميل إلى الأعمال الرومانسية مثل الشعر والفن!!، وبالرغم من أن نظرية التحليل النفسى برمتها عليها تحفظات إلا أنها ما زالت تلقى قبولا من بعض العلماء.

كما أن أصحاب مدرسة التحليل النفسى يدللون على صحة رأيهم فى تأثير الحيل النفسانية فى اختيار المهنة وذلك بفكرة التوحد. والتوحد هو اندماج شخصية فرد فى شخصية فرد آخر يحبه ويعجب به، والمثال الأمثل على ذلك أن الأبناء الذين يتوحدون بالأب يميلون غالبا إلى الاتجاه إلى المهنة التى يعمل بها الأب، وإن كان ذلك - فى نظرنا على الأقل- ليس دليلا على صحة رأى مدرسة التحليل النفسى، إذ قد يتجه الأبناء إلى مهنة الآباء ليس بسبب التوحد، ولكن لأن هذه المهنة لها مكانة اجتماعية مرموقة أو عائد اقتصادى وفير، ثم أن هناك العديد من الأبناء قد يتوحدون بالأب ويعجبون به إعجابا جما ومع ذلك لا يرغبون فى العمل بمهنته.

هذا كله بالإضافة إلى أن هناك العديد من العلاقات المتشابكة التى لا يمكن الحسم بشأنها بين الشخصية والمهنة، فمثلا هل الانطواء من خصائص الأشخاص ذوى الميول العلمية؟ أم أن الأمر على خلاف ذلك وأن الانطواء عند هؤلاء العلميين - إن صح وجوده- هو أمر تضطرهم إليه ظروف عملهم وانشغالهم وضيق وقتهم مما يؤدى إلى عزوفهم عن المشاركات الاجتماعية وبالتالى اتهامهم بالانطواء؟ معنى ذلك كله هل الانطواء سبب أو نتيجة؟ وهناك العديد من القضايا الخلافية فى موضوع الشخصية والمهنة وهذا أمر شرحه يطول.

ونتحدث عن العلاقة بين الميل المهنى والشخصية باختصار من خلال نظرية هولاند الشهيرة، ثم نعرض بعد ذلك لأهم اختبارات الميول المهنية فى النقاط الآتية:

- **نظرية هولاند فى الميول المهنية والشخصية:**

جون هولاند Holland هو استاذ علم النفس فى جامعة جونزهوبكنز فى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد قدم عام ١٩٥٩م نظرية فى العلاقة بين الشخصية والمهنة، وتقوم هذه النظرية على أن الميول المهنية هى أحد مظاهر الشخصية، وأن وصف

الميول المهنية لفرد ما هى فى نفس الوقت وصف لشخصيته، كما أن المعلومات التى تصل إليها من إجراء اختبارات الميول تتخذ من الناحية التقليدية أساسا للإرشاد المهنى، ولكن يجدر الإشارة إلى أن هذه الاختبارات تدلنا أكثر على مفهوم الشخص عن ذاته وعن أهدافه فى الحياة. وكذلك فإن سمات الشخصية يمكن التعرف إليها عن طريق العديد من الوسائل مثل وصف أقران الدراسة للشخص، وكذلك معرفة مناشطه ومقضيات وقته وعمله وميوله المهنية؛ أى أنه يمكن النظر إلى الميول المهنية على أنها تعبر عن شخصية الفرد، معنى هذا كله أن ثمة علاقة تبادلية بين خصائص الشخصية والميول المهنية.

ويمكن أن نوجز نظرية "هولاند" فى أنماط الشخصية فى الأسس الآتية:

* يفترض "هولاند" أن كل فرد يشبه واحدا من أنماط أساسية للشخصية، وكلما زاد التشابه بين الفرد ونمط الشخصية كلما كانت تصرفاته تتطابق مع هذا النمط.
* هناك ستة أنماط للشخصية وكذلك هناك ستة أنماط للبيئة. وكما نستطيع أن ننسب فرداً ما إلى نمط شخصية بعينه، كذلك يمكن أن ننسبه إلى نمط بيئى بعينه،، وتتشكل البيئات حسب الأفراد الذين يعيشون فيها، فمثلا الأفراد الذين يعيشون فى بيئة المدرسة - وهم المدرسون- يتسمون بخصائص تختلف عن بيئة الأفراد الذين يعملون فى المصالح الحكمية - وهم الموظفون- وهكذا. ويمكن قياس "نمط البيئة" وذلك عن طريق قياس خصائص الأفراد الذين يعيشون فى البيئة.
* أنماط الشخصية تكونها الوراثة من جهة والبيئة من جهة أخرى، ويرى "هولاند" أن كل فرد ينتمى بصفة رئيسية إلى نموذج بعينه، وإن شابت تصرفاته بعض النواحى التى تتصل بنموذج أو نموذجين آخرين فى التعامل مع البيئة التى يحيا فيها، كما أن الخصائص السلوكية التى ترتبط بكل نموذج تتضمن كلا من التفضيلات والمكروهات بمعنى أن الفرد يميل إلى مناشط معينة أو سلوكيات معينة ويكره مناشط أو سلوكيات أخرى.

* أنماط الشخصية عند "هولاند" هى:

النمط الأول: الواقعى Realistic حيث يفضل الواقعى المناشط التى تتطلب قوة بدنية، وهو عدوانى يتسم بالتناسق الحركى ويفضل التعامل مع الأشياء المحددة مثل

الآلات والأدوات، كذلك يفضل المسائل العيانية ويكره المجردات ومثل هذا الشخص تعوزه المهارات الاجتماعية، والأعمال التى يميل إليها الشخص الواقعى تتضمن الأعمال الميكانيكية والحرف والأعمال اليدوية.

النمط الثانى: التحليلى Investigative والشخص التحليلى يميل إلى التفكير والتروى فيما يعرض له من مسائل، ويحاول أن يفهم العالم المحيط به جيدا، ويميل إلى الأعمال التى تتسم بالصعوبة والتحدى، ويميل إلى التفكير المجرد، كما أنه يميل إلى الدقة والمنهجية وهو شغوف بالمعرفة، وهذا الشخص عادة تنقصه مهارات القيادة، والأعمال المثالية بالنسبة له هى البحث العلمى فى مجالات متنوعة مثل العلوم والرياضيات والإنسانيات.

النمط الثالث: الفنان Artistic الشخص الفنان يميل إلى العزلة ومعالجة المسائل التى تعرض له من خلال الرؤية الذاتية والتعبير الشخصى، كما أنه يتصف بالأصالة والتأمل الباطنى، هذا كله بالإضافة إلى معاناة القلق والتوتر، والأعمال المثالية بالنسبة لهذا النموذج هى الأعمال الفنية مثل الأدب والشعر والرسم والموسيقى، وغالبا ما تنقص الفنان المهارات الكتابية والحسابية.

النمط الرابع: الاجتماعى Social الشخص الإجتماعى يميل إلى الأعمال التى تتضمن لعب الأدوار بحيث تبرز مهاراته الاجتماعية واللغوية، كما يميل إلى مساعدة الأفراد وتقديم خدمات للجماعة، وهو ينفر من الأعمال التى تتعلق بالآلات والأعمال المثالية بالنسبة للشخص الاجتماعى هى أعمال التدريس والإشراف الاجتماعى وأعمال الأخصائى النفسى.

النمط الخامس: التجارى Enterprising حيث يميل الشخص التجارى إلى العمل بالمشروعات التى تستهدف تحقيق المزيد من النجاح، والشخص التجارى يميل إلى الاستعراضية وفرض نفسه على الآخرين والسيطرة عليهم، وتعوزه بوجه عام القدره العلمية والأعمال المثالية بالنسبة للتجارى هى البيع والتسويق وإدارة المشروعات.

النمط السادس: التقليدى Coventional والشخص التقليدى يميل إلى التعامل مع الأوراق والملفات والأرقام وتجميع البيانات، كما يميل إلى لعب الأدوار الثانوية، كما أنه يتجنب النواحى الفنية، والأعمال المثالية بالنسبة للنمط التقليدى هى أعمال السكرتارية والأرشيف والأعمال الحسابية والمالية.

* وهناك أربعة افتراضات فى نظرية 'هولاند' هى:

الافتراض الأول: أنه فى الحضارة الأمريكية فإن كل شخص يمكن أن يصنف على أنه يتبع واحداً من الأنماط الستة.

الافتراض الثانى: هناك ستة أنماط من البيئات هى نفسها أنماط الشخصية الستة، ويمثل كل بيئة نمط الشخصية الذى يتفق معها (مثلاً الأشخاص الذين يتسمون بالواقعية يوجدون فى البيئات الواقعية أكثر من وجود الأشخاص الذين يتميزون بالاجتماعية، وعندما يتجمع الناس فإنهم يخلقون بيئة معينة وهذه البيئة تتسم بالصفة الغالبة أو النموذج الغالب على أفراد هذه البيئة)

الافتراض الثالث: أن الأفراد يبحثون عن بيئة يستطيعون فيها استعراض مهاراتهم وقدراتهم والتعبير عنها والإفادة منها، وكذلك يقومون فى هذه البيئة بأدوار وهذا الافتراض الثالث يمكن تلخيصه فى العبارة التى تقول: الطيور على أشكالها تقع، (الطيور هى الأفراد- والأشكال هى البيئات).

الافتراض الرابع: إن سلوك الفرد إنما هو نتيجة تداخل بين شخصيته وخصائص بيئته، وعلى ذلك فإنه من الممكن فهم الفرد إذا عرف نمط شخصيته، وكذلك نوع أو نمط البيئة التى يعيش فيها.

* وبالإضافة إلى الافتراضات السابقة يقدم 'هولاند' أربعة مفاتيح رئيسية هى:

المفتاح الأول: الاتفاق والاتساق Consistency مبدأ الاتساق ينطبق على كل من نمط الشخصية ونمط المجتمع، وهناك أنماط تتفق مع أنماط أخرى مثلا نمط الفنان يتفق مع النمط الاجتماعى، أكثر مما يتفق مع النمط التحليلى أو التجارى، ومبين ذلك فى الشكل السداسى الموضح فى نهاية هذه النقطة.

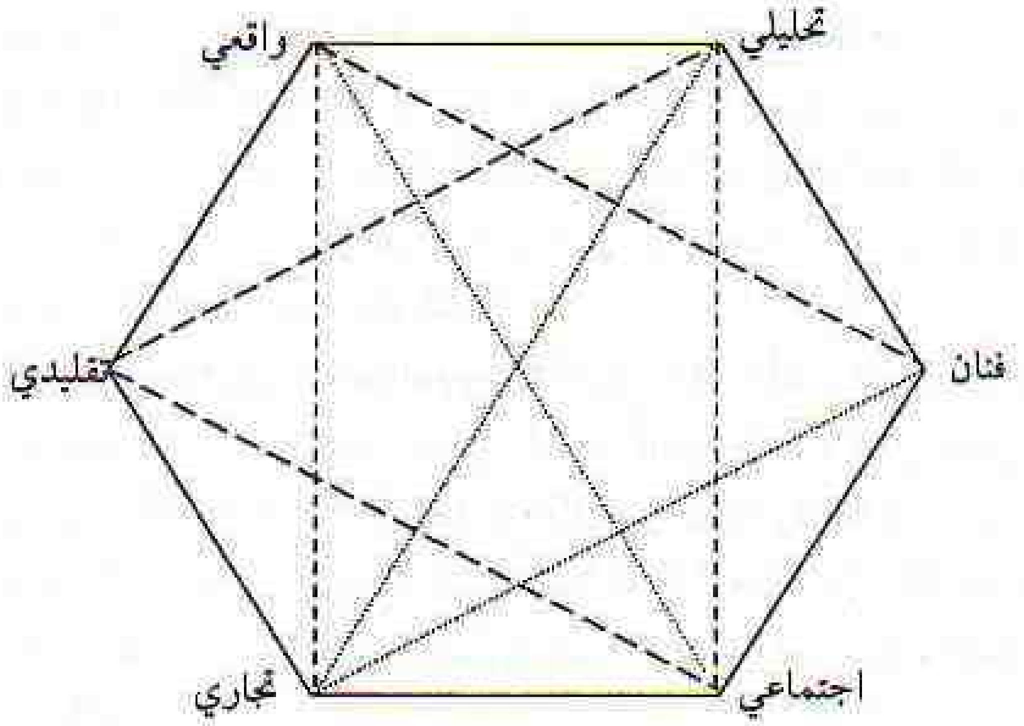
المفتاح الثانى: التمايز Differentiation بعض أنماط الأفراد أو البيئات تكون نقية، بمعنى أن هؤلاء الأفراد والبيئات تشبه فى الغالب نمطا واحدا ولا تبدى تشابها مع بيئات أخرى، بمعنى آخر أن هناك أنماطا نقية من الأفراد والبيئات وأنماطا غير نقية من الأفراد والبيئات، أما النمط من الأفراد والبيئات التى تتوزع أوصافه على الأنماط الستة فإنه يعتبر نمطا موزعا أو عاما، إذن معنى التمايز هو الاختلاف فى درجة النقاء فى الانتساب إلى نمط بعينه.

المفتاح الثالث: التطابق Congruity أن الأنماط المتنوعة للشخصية تتطلب بيئات متنوعة ويحدث التطابق عندما يتواجد الأفراد فى بيئات تتفق مع أنماط شخصياتهم - مثلا يتواجد الفنان فى بيئة فنية، ويحدث عدم التطابق عندما يتواجد الأفراد في بيئات لا تتفق مع أنماط شخصياتهم- مثلا يتواجد الفنان فى بيئة تقليدية، وذلك لأن الأفراد يزدهرون أو يلمعون فى البيئة التى تتفق معهم، ويستخدم الشكل السداسي الموجود فى آخر هذه النقطة فى تحديد التطابق بين نمط شخصية الفرد ونمط البيئة، مثال ذلك فإن التطابق يكون كاملا عندما يتواجد شخص واقعى فى بيئة واقعية، ويتلو ذلك فى درجة التطابق - أو ما يمكن أن نسميه التطابق الجزئى- عندما يكون نمط الشخصية مجاورا لنمط البيئة، مثلا عندما يتواجد شخص واقعى فى بيئة تحليلية أو يتواجد شخص تجارى فى بيئة تقليدية أما أدنى الأمور - أو ما يمكن أن نسميه انعدام التطابق- فيكون عندما يكون ثمة تضاد بين النقطتين اللتين تمثلان نمطى الشخصية والبيئة، كأن يوجد الفنان فى بيئة تقليدية كما ذكرنا.

________ الفئات المتجاورة متماثلة

.... الفئات المتضادة غير متماثلة

---------- الفئات الوسطى نصف متماثلة



نموذج هولاند

المفتاح الرابع: الحساب يرى "هولاند" أن العلاقات بين وداخل أنماط الشخصية وأنماط البيئات يمكن ترتيبها طبقا للشكل السداسى، على أساس أن المسافات بين الشخصيات والبيئات تتناسب عكسيا مع العلاقة بينهما أى كلما بعدت المسافة بين أنماط الشخصيات والبيئات كلما كان ذلك دليلا على تدنى العلاقة بينهما.

أ. اختبار "هولاند" للتفضيل المهنى **Vocational Preference Inventory**

وهذا الاختبار قائم على أساس نظرية "هولاند" حيث يطلب من المفحوص أن يذكر إن كان يفضل أو لا يفضل مهنا معينة، ويعطى الاختبار مؤشرا مؤداه إلى أى نمط من الأنماط الستة ينتمى المفحوص، وبالتالى إلى أى مهنة هو يصلح أكثر، وقد نشر هذا الاختبار لأول مرة عام ١٩٧٠م ثم نقح عام ١٩٧٧م، وأحدث طبعات الاختبار عام ١٩٨٥م.

ولكن يبدو أن هذا الاختبار لم يلق نجاحا فى سوق القياس النفسى حيث أن عليه تحفظات سيكومترية، ويبدو كذلك أن النظرية الجيدة "مثل نظرية هولاند" لا تؤدى بالضرورة إلى مقياس جيد، ذلك أن الاختبار النفسى له العديد من المواصفات السيكوترية مثل الثبات والصدق والمعايير التى لا مندوحة من توفرها، ولا تغنى جودة النظرية عن ذلك فتيلا.

ب، اختبار سترونج للميول المهنية

خلال العشرينات من هذا القرن قام عالم النفس الأمريكى أدوار سترونج Strong (١٨٨٤م-١٩٦٣م) بالعديد من البحوث حول موضوع الميول، وكان من نتيجة هذه البحوث أن ثمة فروق بين الناس فى الميول أو بمعنى آخر فيما يفضلون وفيما يكرهون، بمعنى أن تفضيلات الناس ليست واحدة، وقد قام "سترونج" بإعداد اختبار يهدف إلى قياس الفروق بين الناس فى هذه الميول وأثناء تصميم هذا الاختبار أعد مجموعة من العبارات تتناول تفضيلات الأفراد فى جوانب عدة مثل المهن المختلفة ومقتضيات الوقت والمناشط وأنماط الناس، وبمقارنة أداء مجموعات من الأفراد من تخصصات مهنية مختلفة، بما أسماهم جمهور الناس تبين أن ثمة اختلافات فى تفضيلات هذه الجماعات أو التخصصات المهنية وبين جمهور الناس، كما أنه توجد فروق فى تفضيلات هذه الجماعات المهنية بعضها عن بعض، وقد توصل "سترونج" من خلال بحوثه إلى عدد من

العبارات التى تتصل بهذه التفضيلات وكانت هذه العبارات هى الأساس الذى بنى عليه اختياره.

وقد نشر هذا الاختبار لأول مرة عام ١٩٢٧ تحت اسم قائمة سترونج للميول المهنية The Strong Vocational Interest Blanck(SVIB) وأصبح منذ ذلك الوقت واحد من أكثر الاختبارات استخداما، ويذكر (بورس Buros) فى كتابه الشهير عن الاختبارات النفسية (طبعة ١٩٨٧) أن ما يزيد عن ألف وسبعمائة مرجع تناول هذا الاختبار حتى منتصف الثمانيات وذلك يدل على أهمية هذا الاختبار فى الخزانة السيكولوجية.

وتتحدث عن هذا الاختبار فى النقاط الآتية:

تاريخ الاختبار: قلنا أن "سترونج" نشر الصورة الأولى من الاختبار عام ١٩٢٧م، وكان "سترونج" من أعلام القياس النفسى وعمل أستاذا بجامعة ستانفورد الأمريكية الشهيرة، وقد انكب على تنقيح هذا الاختبار طوال حياته حتى وفاته فى ١٩٦٣م، وكان "سترونج" باحثا جادا ترك كما هائلا من الدراسات عن هذا الاختبار بشكل يثير الإعجاب.

وشملت صورة (١٩٢٧م) من هذا الاختبار على ٤٢٠ عبارة موزعة على عشرة مقاييس مهنية وكانت مخصصة للذكور من الراشدين، وفى عام ١٩٣٣ صدرت طبعة مخصصة للإناث تتكون من ٤١٠ عبارة والصور الأولى من هذا الاختبار أعدت على أساس افتراضات أربعة هى:

* أن الفرد يكون أكثر كفاءة فى عمله وأكثر رضا عنه إذا كان يميل إلى هذا العمل.
* أن ميول الفرد تبقى ثابتة منذ نهاية مرحلة المراهقة أو أوائل مرحلة الرشد حتى الشيخوخة.
* أن الأفراد الذين يختارون استجابات معينة تتصل بمجموعة مهنية معينة بالذات يميلون إلى تلك المهنة.

إعداد الاختبار: وقد استخدم "سترونج" أسلوبا تجريبيا فى إعداد اختباره حيث كانت جماعة المحك تتألف من أشخاص ناجحين فى مهنة ما (الهندسة مثلا) وطبق عليها الاختبار، وبعد تصحيح الاختبار اعتبرت العبارات التى ميزت هذه الجماعة المهنية عن جمهور الناس اعتبرت هذه العبارات مقياسا يشير إلى ميول هذه الجماعة المهنية، وجمهور

الناس هم أشخاص من مهن أخرى، وتأسيسا على ذلك فإنه عند إجراء الاختبار وحصول شخص أو أشخاص على درجات عالية على نفس العبارات التى ميزت المهندسين، فإن هذا الشخص أو هؤلاء الأشخاص تتشابه ميولهم مع ميول المهندسين.

وفى عام ١٩٣٨م ظهرت طبعة معدلة من الاختبار للذكور تحتوى على ٣٨ مقياسا للجماعات المهنية المختلفة، وفى عام ١٩٤٣م نشر "سترونج" كتابا ضخما عن الميول المهنية للذكور والإناث ضمنه بحوثه فى هذا المجال وهو كتاب لا تزال له أهميته التاريخية.

وفى عام ١٩٤٩م اعتزل "سترونج" العمل فى جامعة ستانفورد ولكنه استمر فى الاهتمام بالاختبار. وفى عام ١٩٦٣م وقبيل وفاته أنشأت جامعة "مينسوتا" مركزا لبحوث القياس النفسى وانتقلت من "ستانفورد" إلى "مينسوتا" الملفات المشتملة على المادة العلمية لهذا الاختبار وتولى "دافيد كامبل" Campell مسئولية مواصلة العمل بهذا الاختبار، وفى عام ١٩٦٦م صدرت صورة معدلة من الاختبار للذكور، وعام ١٩٦٩م صدرت صورة معدله من الاختبار للإناث.

جـ- اختبار سترونج كامبل للميول المهنية

The Strong Campbell Interest Inventory (SCII)

وبعد سنوات طويلة من العمل صدرت عام ١٩٧٤ صورة موحدة عن الاختبار تحت اسم "سترونج كامبل". وقد اشتملت هذه الصورة على ٣٢٥ عبارة وهى الصورة المستخدمة عالميا الآن. وصدرت بعد ذلك كراسة تعليمات عام ١٩٨١ عليها بعض التعديلات، ثم تعديلات أخرى طفيفة عام ١٩٨٥.

ويطلب من المفحوص فى هذا الاختبار أن يبين هل يفضل أو لا يفضل الموضوعات التى تتناولها العبارات، وتدور عبارات الاختبار على الأقسام التالية:

القسم الأول: المهن Occupations (١٣١ عبارة)، وعبارات هذا القسم تدور كلها حول أسماء المهن وهذا القسم هو أفضل اقسام الاختبار من حيث قوته التشخيصية، واستجابات المفحوص على هذه العبارات تشير إلى تفضيلاته المهنية.

القسم الثانى: مواد الدراسة School Subjects (٣٦عبارة) وعبارات هذا القسم تتناول المقررات أو المواد الدراسية، وهذه العبارات مفهومة بحيث يستطيع

المفحوص الإجابة عليها بسهولة حتى وإن لم يكن سبق لـه دراسة هـذه المقـررات التى تتناولها عبارات المقياس.

القسم الثالث: المناشط Activities (٥١ عبارة) وتـدور عبارات هـذا القسم حول مجموعة متنوعة من المناشط مثل إصلاح الأسـلاك الكهربائيـة أو معالجـة البيانـات الإحصائية، أو إجراء المقـابلات مـع المستفيدين مـن الخدمـات، وهـذا القسـم لـه قـوة تشخيصية معتبرة حيث تميز العبارات بين الأشخاص من ذوى المهن المختلفة.

القسم الرابع: المسليات أو مقتضيات الوقت Amusements (٣٩ عبـارة)، وتغطى عبارات هذا القسم مناشط أوقات الفراغ والهوايات والألعاب وبعض المسـليات مثل لعب الورق أو إعداد الطعام أو الموسيقى.

القسم الخامس: أنماط البشر Types of People (٢٤ عبـارة) وتسـأل عبارات هذا القسم المفحوص إن كان يستمتع بالعمل مع أنماط مـن النـاس مثـل عمـال الطرق أو طلاب المدارس أو صغار الأطفال.

القسم السادس: المفاضلة بين نشاطين (٣٠ عبارة). **Preference Between two Activities** وعبارات هذا القسم تطلب من المفحوص المقارنة بين اختيـارين مثلا التصرف بالمخاطرة أو التصرف أخذا بالأحوط، أو الاختيار بين تكويـن عـدد قليـل مـن الأصدقاء الحميمين أو وجود عدد كبير من المعارف.

القسم السابع: الخصائص الشخصية (١٤ عبارة) **Personal Qualities** فى هذا القسم يطلب من المفحوص أن يجيب على بعض العبارات فى إطار وصف صفـات وخصائص شخصية مثل المبادأة أو التبعية، ومعظم عبـارات طبعـة ١٩٧٤م تم اختيارهـا من بين عبارات الطبعات السابقة للاختبار، وكان اختيار هذه العبـارات يخضـع لعوامـل عدة أهمها:

* أن تكون للعبارة قدرة تمييزية على الميول المهنية المختلفة.
* أن تناسب العبارات كلا من الذكور والإناث.
* أن تكون العبارات متحررة ثقافيـا إلى أبعـد حـد ممكـن بحيـث يمكـن ترجمـة عبـارات الاختبار إلى لغات أخرى دون الحاجة إلى تعديلات كثيرة.
* أن تكون العبارات واضحة الصياغة سهلة الفهم.

إجراء الاختبار وتصحيحه: يجيب المفحوص على الاختبار فى ورقة الإجابة التى تصحح آليا، ويمكن إجراء هذا الاختبار فرديا أو جمعيا وهو يناسب المستوى العمرى من نهاية المرحلة المراهقة ومرحلة الرشد وتستغرق الإجابة حوالى نصف ساعة ولو أنه لا يوجد تحديد قطعى لزمن الاختبار.

والإجابات على عبارات الاختبار تكون على مستويات ثلاثة (+١، صفر، -١ أى التفضيل، عدم الاهتمام، الكرة) وتحول الدرجات الخام إلى درجات تائية على الصفحة النفسية للاختبار، وتحتفظ جامعة "مينسوتا" بمعظم "أسرار" أساليب تصحيح الاختبار، وربما يرجع ذلك إلى أسباب تجارية.

وتعطى الدرجة على هذا الاختبار على أربعة أجزاء:

الجزء الأول: دليل الإجراء والمقاييس الخاصة ويشير دليل الاجراء إلى استجابات المفحوص كم منها بالتفضيل وكم منها بعدم الاهتمام وكم منها بالكره، كما يشير هذا القسم إلى عدد العبارات التى أجاب عليها المفحوص وتلك التى تركها دون إجابة، وكذلك عدد الإجابات التى كانت إجابتها غريبة أو غير متواترة، والاستجابات الغريبة حددت كذلك على أساس عدم تواترها فى عينة التقنين، والمقاييس الخاصة فى هذا القسم مقياسان الأول "الارتياح الأكاديمى" حيث يبين هذا المقياس مدى ارتياح الفرد وتوافقه مع الجو الأكاديمى، والثانى يقيس الانطواء- الانبساط.

الجزء الثانى: الأفكار العامة عن الوظائف وهذا القسم مؤسس على نظرية "هولاند" وأشرنا إليها فى نقطة سابقة ويتضمن ستة مقاييس طبقا لتوجهات هذه النظرية هى: الواقعى، التحليلى، الفنان، الاجتماعى، التجارى، التقليدى.

الجزء الثالث: مقاييس الميول حيث يتضمن هذا القسم قياسا للميول فى المجالات المختلفة، مثل العلوم والتجارة والتدريس والخدمات الاجتماعية والقانون... الخ.

الجزء الرابع: مقاييس الوظائف حيث يغطى هذا القسم الميول المتصلة بالعديد من المهن مثل ضابط بالجيش، طبيب أسنان، صيدلى، أخصائى اجتماعى، أخصائى نفسى ... الخ.

وثمة معلومات سيكومترية عن هذا الاختبار نوردها فى نقاط تالية هى:

* تذكر كراسة التعليمات أن معاملات ثبات الاختبار عن طريق إعادة الإجراء تراوحت من ٧١. إلى ٩٥. وهي معاملات ثبات طيبة.

* تذكر كذلك كراسة التعليمات أن عبارات الاختبار خضع اختيارها لضوابط تكفل كفاءتها من حيث الصدق وهذه الضوابط على النحو التالى:

- أن الأشخاص الذين شكلوا الجماعات المهنية التى صنفت على أساسها عبارات الاختبار تميزوا بالرضا التام عن أعمالهم هذا إلى جانب كونهم ناجحين فيها.

- اقتصرت عينة التقنين على أشخاص تراوحت أعمارهم بين ٢٥- ٥٥ سنة وذلك ضمانا أن تكون الميول المهنية لديهم واضحة تماما.

- جمعت معظم المادة العلمية للاختبار عن طريق المراسلات البريدية بحيث أن الأشخاص الذين اشتركوا فى عينات التقنين تحملوا مشقة الإجابة على الاختبار، وإرسال ورقة الإجابة بالبريد، مما يشير إلى أنهم أشخاص متعاونون فعلا، ومن المتوقع أن يكون أداؤهم على الاختبار موضحا عن ميولهم بصورة دقيقة بحيث أن المعلومات المبينة على إجاباتهم تكون دقيقة.

* من حيث الصدق تشير كراسة التعليمات أن الاختبار له قدرة فائقة من حيث التمييز بين الجماعات المهنية المختلفة.

* ينصح بأن يستخدم الاختبار فى مراحل عمرية من أواخر مرحلة المراهقة إلى المراحل التالية ضمانا لأن تكون الميول المهنية قد ظهرت وتأكدت.

* يصلح الاختبار كأداة فى البحوث العلمية التى تهتم بالميول والشخصية كما أنه يصلح أداة فى مجال الإرشاد والتوجيه المهنى والتعليمى.

د- اختبارات كودر للميول المهنية

تعتبر اختبارات "كورد" للميول المهنية المنافس القوى – وربما الوحيد- لاختبار "سترونج كامبل" فى الساحة السيكولوجية، وقد بدأ "كودر" نشر اختباراته فى الثلاثينات، وفى بداية دراسات "كودر" لإعداد اختباره قام بعرض مجموعة من العبارات التى تخص المجالات المهنية المختلفة على عينة من طلاب الجامعة فى التخصصات المختلفة وتوصل إلى إعداد مقياس يتكون من عدة أسئلة كل سؤال يطرح ثلاثة اختيارات بين المفحوص أيها يفضل.

وقد كون كودر مجموعة من الاختبارات للميول المهنية على مدى يزيد عن نصف قرن، وتعتبر اختباراته بطبعاتها العديدة كأنها "عائلة من المقاييس"، وكان كل مقياس تجمع عنه مادة علمية تكون قاعدة معلوماتية يبنى على أساسها تعديل لهذا المقياس أو طبعة جديدة له.

ومن اختبارات كودر ما يلي:

اختبار كورد للميول المهنية العامة Kuder General Interest Survey (KGIS)

هو اختبار للميول المهنية يتكون من ١٦٨ عبارة لقياس الميول المهنية للمراهقين، وهو يتكون من عشرة مقاييس للميول ومقياس للتحقق من دقة استجابات المفحوص على النحو التالي:

الميل الخلوى Outdoor: حيث يفضل صاحب هذا الميل العمل فى الخارج أو فى الهواء الطلق والخلاء أغلب الوقت، ويحب أن يتعامل مع الكائنات الحية غير الإنسان كالحيوان والنبات، مثلا يحب صيد الطيور وتربية الحيوان والعمل فى الحدائق والخروج إلى البر والمعسكرات، (مثل المهندس الزراعى والطبيب البيطرى والفلاح ورعاة الأغنام).

الميل الميكانيكى Machanical: يفضل صاحب هذا الميل العمل فى الآلات الميكانيكية التى تحتاج إلى عدد وأجهزة وإدراك لطبيعة العلاقات بين هذه الأجهزة والعدد وفحص الآلات، وعملية الفك والتركيب مثل أعمال الميكانيكى والكهربائى والسباك والساعاتى.

الميل الحسابى أو العددى Copmutational: ويفضل صاحب هذا الميل العمل فى الأعداد والأرقام والأعمال التجارية، (مثل مسك الدفاتر والمحاسبة، والاشتغال بالأعمال الإحصائية).

الميل العلمى Scientific: يفضل صاحب هذا الميل العمل لاكتشاف حقائق جديدة وحل المشكلات ويرتاح عند القيام بالتجارب والبحوث، ويحب دراسة علوم الحياة والطبيعة والكيمياء وقراءة ما يتعلق بالاكتشافات العلمية، وزيارة متاحف العلوم ومعاهد الأحياء المائية، مثل الطبيب، والصيدلى، والكيمائى.

الميل الإقناعي Persuasive: وهو الميل للعمل الذي يحتاج إلى متابعة وإقناع، ويفضل صاحب هذا الميل العمل مع الناس إذ له القدرة على الحديث والإقناع وتبني المشروعات الجديدة، ويقبل على الحوار والمناظرات وينجح في تنظيم الحفلات وجمع التبرعات والاشتراكات، مثل هذا الميل يجب أن يتوفر لدى الأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي وخطباء المساجد ومندوبي المبيعات والمحامي.

الميل الفني Artistic: يفضل صاحب هذا الميل العمل الذي يحتاج إلى الإبداع باليدين والابتكار الفني بحيث يجذب الانتباه والإعجاب وبالرسم والنحت وتصميم الأزياء وتنظيم الحدائق وتنسيق أرضها والعمل بإعداد التصميمات الفنية والديكور.

الميل الأدبي Litrary: صاحب هذا الميل يفضل القراءة والكتابة ويجيد التعامل باللغة في الحديث والتعبير وتذكر الأقوال المأثورة والاستشهاد بها في المواقف المناسبة ويهوى الشعر والقصة والرواية قراءة وكتابة يوجد هذا الميل عند الروائي والمدرس والمؤرخ والناقد الأدبي.

الميل الموسيقي Musical: صاحب هذا الميل يحب الاستماع إلى الموسيقى أو الغناء أو العزف على الآلات، ويوجد هذا الميل عند أهل الغناء والموسيقى.

الميل إلى الخدمات الاجتماعية Social Service: ويحب صاحب هذا الميل العمل من أجل الغير وفي تحسين أحوال الآخرين ممن يعيشون معهم، وهو أساسا ميل للمساعده ويوجد عند الأخصائي النفسي والاجتماعي والطبيب والممرضة.

الميل الكتابي Clerical: ويحب صاحب هذا الميل العمل المكتبي الذي يتطلب السرعة والدقة ويجيد تتبع المراسلات وتاريخ ورودها وتذكر التفاصيل ومراعاة الترتيب والتنسيق في تنظيم المكاتبات والملفات، مثل عمل المحاسب والأرشيف والمكتبات وأعمال السكرتارية.

مقياس التحقق Verification: وهذا المقياس مصمم لمعرفة مدى دقة المفحوص في الإجابة على أسئلة الاختبار على غرار مقاييس الصدق في اختبارات الشخصية.

وكل سؤال من أسئلة الاختبار عبارة عن اختيار بين ثلاث عبارات على مناشط مختلفة يختار المفحوص أي هذه النشاطات يفضل.

هذا الاختبار يناسب المراحل العمرية من المراهقة ثم ما يليها من مراحل وإن كان لا يتطلب مستوى تعليمى معين إلا مجرد القراءة والكتابة.

والصورة الأولى من هذا الاختبار نشرت عام ١٩٣٩م لقياس سبعة ميول هى ((الأدبى- العلمى- الفنى- الإقناعى- الخدمات الاجتماعية- الموسيقى- الحسابى))، وقد سبق نشر هذه الطبعة العديد من الدراسات والأعمال العلمية الممهدة لهذا المقياس حيث كانت العينة التى طبق عليها الاختبار فى مراحله التجريبية مجموعة من طلاب جامعة أوهايو عددهم (٥٠٠) طالب، وقد حددت العبارات التى تتناول كل ميل على حدة بناء على تحليل استجاباتهم على الاختبار، ونشرت صورة أخرى من الاختبار فى الأربعينات، وخلال هذه السنوات تلقى كودر العديد من الاقتراحات من المصادر المختلفة سواء كانت مؤسسات علمية أو أفراد علميين، والطبعة المتداولة عالميا هى طبعة عام ١٩٧٥م.

والاختبار يتميز ببساطة عباراته، ويذكر أن الاختبار مفيد لطلاب مرحلة المراهقة فى خلال الدراسة الثانوية لأنهم مضطرون إلى اتخاذ قرارات بالاتجاه نحو تخصص دراسى أو مهنى معين والاختبار يساعدهم على تيسير اتخاذ هذا القرار، ويمكن للأخصائى النفسى فى المدرسة إلا يكتفى بالمعلومات التى يستمدها من هذا الاختبار، ولكن يشفع ذلك بالعديد من المصادر التى تكون قاعدة معلوماتية عن الطالب مثل نتيجة إجراء اختبارات الذكاء والقدرات عليه، وكذلك مستواه التحصيلى إلى غير ذلك.

كما أن اختبار كودر يستطيع أن يساعد الطلاب فى نهاية المرحلة المتوسطة - إذا أضيفت إليها المصادر الأخرى سالفة الذكر- أن يساعدهم فى اختيار نوع التعليم فى المرحلة الثانوية مثل أن يختاروا مجال التعليم العام أو مجالات تطبيقية مثل التعليم الزراعى أو الصناعى أو المهنى أو العسكرى.

ويمكن إجراء هذا الاختبار بصورة جمعية داخل قاعات الدراسة ويستغرق شرح التعليمات وإجراء الاختبار حوالى ساعة، ولا يتطلب تنفيذ الاختبار مهارة مهنية خاصة بل يمكن للأخصائى النفسى المبتدئ تطبيق الاختبار بعد تدريب بسيط، ويصحح الاختبار آليا كما هو شائع الآن فى الولايات المتحدة الأمريكية، وإن كان من المستطاع إعداد مفاتيح مثقبة كما هو شائع فى العالم العربى.

وترسم نتيجة الاختبار على صفحة نفسية تبين ميول المفحوص وأى هذه الميول أكثر بروزا، وهناك حدود معينة لمقياس التحقق يشكك عندها فى صدق ورقة إجابة المفحوص.

ويتميز هذا الاختبار بمعاملات ثبات مرتفعة تتراوح بين ٧٢. إلى ٩٢. أما من حيث صدقه فإن قدرا كبيرا من البحوث يشير إلى قدرته على التمييز بين المجموعات المهنية والدراسية المختلفة.

قائمة كودر لمسح الميول المهنية The Kuder Occupational Interest Survey (KOIS)

وقد نشر هذا الاختبار لأول مرة عام ١٩٣٤م ضمن مجموعة اختبارات "كودر" وخضع للعديد من الدراسات والبحوث والصورة الحالية المعروفة عالميا نشرت عام ١٩٧٩م، ويتضمن هذا الاختبار (١٠٠) سؤال تتناول المناشط الحياتية المختلفة وكل سؤال يعرض اختيارات ثلاثة يبين المفحوص أيهما يفضل، ويناسب المستوى العمرى من مرحلة المراهقة والمراحل التالية.

ويذكر أن هذا الاختبار يعطى درجات على (١٦٧) مقياساً، (١١٩) مقياساً مهنيا تتناول المجالات المهنية المختلفة مثل طبيب، وكيل سياحى، أمين مكتبة، سكرتير... الخ، إلى جانب (٤٨) مقياسا لمجالات الدراسة المختلفة مثل التاريخ، الكيمياء، علم النفس، الزراعة.... الخ.

هـ- اختبار التقييم المهنى Career Assessment Inventory (CAI)

وهو اختبار للميول المهنية يعتبر من عائلة "سترونج كامبل" للميول المهنية، ويختلف عن هذه العائلة بأنه معد ليناسب الأفراد الذين يحتاجون إلى الإرشاد المهنى على أساس توجههم إلى المعاهد المهنية أو المعاهد التجارية المتوسطة وليس إلى التعليم الجامعى، وهذا الاختبار يقارن بين ميول المفحوص وميول أفراد جماعات العمل والمهنة التى لا يتطلب شغلها درجة جامعية، ولكن يتطلب شغلها شهادة متوسطة أو دون الجامعية، (مثل الذين يتقدسون المعاهد والمدارس الفنية أو الكليات المتوسطة فى العالم العربى)، وهذا الاختبار يعتبر بوجه عام امتداداً لاختبار "سترونج كامبل".

وقد قام بإعداد هذا الاختبار "شارلز جوهانسون Johansson" وهو من الذين درسوا على "كامبل" فى جامعة مينسوتا خلال الستينات، وكان من مساعدى "كامبل" فى

عمله العلمى لتطوير اختبار "سترونج"، وفى عام ١٩٧٢م وبعد حصوله على الدكتوراة التحق بالهيئة العلمية التى تقوم بإعداد برامج الحاسب الآلى لاختبار "سترونج كامبل" وبعد الانتهاء من المشروع عام ١٩٧٣م اتجه إلى إعداد اختبار للميول المهنية يناسب مستوى الأشخاص المتعلمين من غير الحاصلين على مؤهلات جامعية، وقد ظهرت الطبعة الأولى من هذا الاختبار عام ١٩٧٥م، ثم طورت عام ١٩٧٨م والطبعة الجديدة المتداولة عالميا صدرت عام ١٩٨٢م.

والاختبار يتكون من (٣٠٥) عبارة يجيب المفحوص عنها بأحد الاختيارات الآتية:

أفضلها كثيرا

أفضلها قليلا

لا أهتم

أكرهها قليلا

أكرهها كثيرا

ويستغرق إجراء الاختبار حوالى نصف ساعة، ويمكن أن يطبق فرديا أو جمعيا وتتوزع عبارات الاختبار على (١٥١) عبارة تتناول مناشط الحياة اليومية، (٤٣) عبارة تتناول الموضوعات الدراسية، (١١١) عبارة تتناول أسماء الأعمال والوظائف.

وقد أعد هذا الاختبار لكى يعطى فكرة عامة عن الميول المهنية ويستخدم هذا الاختبار فى مجال الإرشاد المهنى للأشخاص من ذوى المستوى التعليمى دون الجامعى، وتبدو أهمية هذا الاختبار فى أن الأشخاص ذوى المستوى التعليمى دون الجامعى يمثلون ٨٠٪ من القوة العاملة فى الولايات لمتحدة الأمريكية ويناسبهم هذا الاختبار.

وتذكر كراسة التعليمات أن المستوى القرائى ومستوى فهم العبارات يناسب المستوى السادس فى التعليم الأمريكى (أى ما يقارب بداية التعليم المتوسط أو الإعدادى فى العالم العربى)، ولكن يبدو كذلك أن أى شخص يجيد القراءة والكتابة يستطيع فهم عبارات الاختبار والإجابة عليها، ويقال كذلك بأنه يمكن للمفحوصين من ذوى الإعاقات البصرية أداء هذا الاختبار بأن يقرأ عليهم هذا كما أن عملية إجراء الاختبار سهلة ويمكن للأخصائى النفسى المبتدئ تنفيذ هذا الاختبار بسهولة، وهذا

الاختبار يصحح آليا وترسل أوراق الإجابة إلى الشركة الناشرة للاختبار لتصحيحها وتفسير نتائجها وربما يرجع هذا الاحتكار إلى أسباب تجارية.

ويؤدى تصحيح ورقة الإجابة إلى درجات للمفحوص تبين مدى اتفاق ميوله مع الميول المهنية للأفراد فى المهن والوظائف المختلفة (٢٥ ميلا مهنيا بالإضافة إلى ١١ وظيفة)، كما تبين الدرجة إلى أى نمط من الأنماط الستة فى نظرية "هولاند" ينتمى المفحوص.

وتذكر كراسة التعليمات أن الاختبار يتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة تتراوح من ٧٤. إلى ٩٢. كما يتمتع بمعاملات صدق تتراوح من ٦٠. إلى ٧٠.

ورغم الجهد الواضح المبذول فى إعداد هذا الاختبار، إلا أنه حتى الآن لا يستطيع منافسة أو مزاحمة الاختبارين الرئيسين فى مجال الميول وهما اختبارات "سترونج" واختبارات "كودر" ولكنه مع ذلك يسد فراغا فى الخزانة السيكولوجية، ولكن الاستفادة من هذا الاختبار - وأمثاله- تكتنفها بعض الصعوبات بسبب التعقيدات التجارية للشركة التى تقوم على نشره،

تذكر

الميل هو شعور بالتفضيل لمناشط أو أشياء أو أفكار معينة، يتجه إليها الفرد.

تقوم اختبارات الميول على عدد من الأسئلة تتناول المناشط واهتمامات الناس وأنماطهم وأوصافهم، ويطلب من المفحوص أن يبين تفضيله لها من عدمه.

يتصل **قياس الميول بالشخصية** اتصالا وثيقا لأن الميول أمور مكتسبة وتعبير عن حاجات الفرد وعن سمات شخصيته.

تدور **نظرية هولاند** حول أنماط ستة للشخصية هي الواقعي والتحليلي والفنان والاجتماعي والتجاري والتقليدي، وكل شخص يتصف بواحد من هذه الأنماط الستة بصورة غالبة، وأنماط الشخصية هذه هي بعينها أنماط البيئة، ويكون التطابق تاما إذا عاش الشخص في نمط بيئة يوافق نمط شخصيته.

اختبار "**سترونج**" للميول المهنية يهدف إلى قياس الفروق بين الناس فيما يفضلون وفيما يكرهون، ويمكن تحديد الميل المهني للمفحوص عن طريق اتفاق ميوله مع ميول الجماعات المهنية المختلفة.

اختبار "**سترونج كامبل**" للميول المهنية هو تطوير للاختبار السابق، ويتضمن عبارات يبين المفحوص حيالها تفضيلاته أو عدم تفضيلاته على مجموعة من المهن ومواد الدراسة ومناشط الحياة اليومية والمسليات أو مقتضيات الوقت وأنماط البشر والمفاضلة بين نشاطين والخصائص أو السمات الشخصية، والاختبار مناسب لمراحل المراهقة والرشد ويصحح آليا.

اختبار "**كودر**" للميول المهنية العامة يقيس الميول المهنية للمراهقين وهذه الميول عشرة: الميل الخلوي، والميل الميكانيكي، والميل الحسابي أو العددي، والميل العلمي، والميل الإقناعي، والميل الفني، والميل الأدبي، والميل الموسيقي، والميل إلى الخدمات الاجتماعية، والميل الكتابي، وتحدد الدرجة المعطاة أي ميل من هذه الميول هو الغالب على المفحوص.

قائمة "**كودر**" لمسح الميول المهنية تقيس الميول نحو المجالات المهنية المختلفة، ومجالات الدراسة المختلفة.

اختبار "جوهانسون" للتقييم المهنى يقيس الميول المهنية لأشخاص متوسطى التعليم نحو مجالات متعددة هى مناشط الحياة اليومية والموضوعات الدراسية، والأعمال والوظائف

أسئلة للمناقشة

١- اشرح معنى الميل المهنى وتحدث عن أسلوب قياسه.

٢- ناقش إنجازات "هولاند" فى المجال المهنى.

٣- ناقش إنجازات "سترونج" فى مجال قياس الميول المهنية.

٤- تحدث عن اختبار "سترونج كامبل" شارحا وناقدا.

٥- اشرح الخصائص العامة لعائلة اختبارات "كودر" للميول المهنية.

٦- قارن بين اختبارات "كودر" واختبارات "سترونج" للميول.

٧- كيف يمكنك إعداد أحد اختبارات الميول المهنية بحيث يناسب البيئة المحلية التى تنتمى إليها؟.

٨- قم بتطبيق أحد اختبارات الميول المهنية الموجودة فى مختبر علم النفس بكليتك على أحد المفحوصين وصححه وفسر نتائجه.

الباب الثالث

الاختبارات الموضوعية

الفصل الأول: الاختبارات الإسقاطية مقابل الاختبارات الموضوعية.

الفصل الثاني: اختبار الشخصية المتعدد الأوجه.

الفصل الثالث: اختبار كاليفورنيا للشخصية

الفصل الرابع: اختبار عوامل الشخصية.

الفصل الخامس: اختبار الشخصية للأطفال.

الفصل السادس: اختبار أيزنك للشخصية.

الفصل السابع: اختبار جاكسون لبحوث الشخصية.

الفصل الثامن: اختبار الفحص النفسي.

الفصل التاسع: اختبار الشخصية للموظفين

الفصل الأول

الاختبارات الإسقاطية مقابل الاختبارات الموضوعية

مقدمة:

يمكننا أن نعرف الشخصية إجرائيا فنقول "يدل مصلح الشخصية على ذلك التنظيم المتميز من العوامل والصفات التي تميز الفرد وتحدد أسلوب تعامله مع البيئة". والعوامل المتضمنة في هذا التعريف تدور حول العديد من الخصائص والتي تشمل على الحاجات والمخاوف والاهتمامات وأساليب الاستجابة للضغوط وصورة الشخص عن نفسه وما إلى ذلك. إن هذه الخصائص هي ما تحاول مقاييس الشخصية أن تقيسه.

ومع ذلك فإن طبيعة الخصائص التي يهدف مقياس معين في الشخصية إلى قياسها تعتمد إلى حد كبير على التوجهات النظرية للقائم على إعداد الاختبار. ومثال ذلك فإن عالم النفس المنتمي إلى مدرسة التحليل النفسي يميل إلى قياس مكونات أو مفاهيم معينة مثل قوة الأنا أو القلق. بينما عالم النفس المنتمي إلى المدرسة السلوكية ربما يركز أكثر على جوانب مثل تدعيم السلوك أو التعزيز أو تكوين العادات أو تغيير السلوك.

هذا ويمكن تقسيم الاختبارات النفسية (هذا أحد التقسيمات المقترحة) إلى قسمين: اختبارات الأداء الأقصى Maximum performance واختبارات الأداء النمطي Typical performance. واختبارات الشخصية تنتمي إلى فئة الأداء النمطي، إذ عندما نستخدم أحد اختبارات الشخصية فإننا نكون مهتمين بمعرفة النمط أو الأسلوب الذي يتصرف وفقا له شخص معين في المواقف الحياتية المختلفة، وليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة للعبارات التي تصف سلوكه.

والمقصود باختبارات الأداء الأقصى هي بالطبع اختبارات الذكاء والقدرات التي تعطي درجات تعبر عن قدرة الفرد أو الأقصى طاقة أو الأقصى أداء المعبر عن هذه القدرة. إذن اختبارات الذكاء والقدرات تعطي درجة معبرة عن قدرة الفرد، واختبارات الشخصية تعطي وصفا للشخصية وإلى أي نمط تنتمي، هذا إلى أن بعض اختبارات

الشخصية تعطى "درجات" تشير إلى تحديد "كمى" لسمات أو خصائص الشخصية. وبعض اختبارات الشخصية لا تعطى درجات بل تعطى وصفا أو تفسير لاستجابات المفحوص على الاختبار مثل الاختبارات الإسقاطية.

وبالنسبة لاختبارات الأداء الأقصى فإن اختيار محكات للصدق أمر ميسور نسبيا، فمثلا بالنسبة لاختبارات الذكاء فإننا نستخدم النجاح الدراسي كمحك لهذه الاختبارات، أو نستخدم النجاح في أداء الأعمال الميكانيكية كمحك لاختبار يقيس الاستعداد الميكانيكي، لكنه أمر صعب أن تختار محكا خارجيا يمكن أن يستخدم للتحقق من صدق اختبارات الشخصية، فمثلا ماهو المحك المناسب الذى يمكن أن نتخذه للتحقق من صدق اختبار لقوة الأنا؟ هل هو رأى المحكمين؟ أو تقديرات الزملاء والرؤساء؟ وهل نستخدم – كمحك لمقياس للقلق- ملاحظة سلوك المفحوص وما قد يوجد لديه من مظاهر تشير إلى القلق والتوتر وتوجس الخطر والارتباك والتردد؟، الواقع أن مشكلات المحكات فى مقاييس الشخصية هى من قبيل الأمور العسيرة.

الإسقاطية مقابل الموضوعية :

وبعد هذا العرض التقديمى نتحدث عن اختبارات الشخصية وما يتعلق بها من تقسيمات أو مشكلات ونناقش قضية أساسية هى "الاختبارات الإسقاطية مقابل الاختبارات الموضوعية" ذلك أنه يمكن تقسيم اختبارات الشخصية إلى اختبارات إسقاطية واختبارات موضوعية، وهذا التقسيم يقوم عادة على أساس طبيعة المثير الذى يقدم للمفحوص وشكل الاستجابة response format المتوقعة من المفحوص، وقد تكون المثيرات محددة وواضحة وقد تكون شديدة الغموض، (ومثال على غموض المثيرات المستخدمة فى اختبارات الشخصية بقع الحبر التى تقدم للمفحوص ويطلب منه وصف ما يراه فى هذه البقع)، وهذه الاستجابة يمكن تأويلها أو تفسيرها بطرق متعددة.

ومثال على وضوح المثيرات التى تقدم فى اختبارات الشخصية عبارة مثل: هناك مؤامرة تدبر ضدى، هذه العبارة واضحة لا خلاف على تأويلها ذلك أنه من يجيب بأن هذه العبارة تنطبق عليه، فإن ذلك دلالة على معاناته من الشعور بالاضطهاد، ومثال عملى على مثير غير غامض تماما ولكنه بذات الوقت غير واضح تماما، الصور التى تقدم فى اختبار تفهم الموضوع TAT. ويطلب من المفحوص أن يحكى قصة تفسر ما يقع فى

صورة تعرض عليه من أحداث، ويعتبر الاختبار اسقاطيا تبعا لدرجة غموض المثيرات التى يستخدمها الاختبار كمادة له، وفى مقابل ذلك يعتبر الاختبار موضوعيا تبعا لدرجة وضوح المثيرات التى يستخدمها كمادة له.

وتختلف أشكال الاستجابة كذلك فى مداها بحيث تتراوح من استجابة محددة إلى استجابة غائمة غير واضحة تماما، مثلا عندما نعرض بقعة حبر على مفحوص ونسأله: بما تذكرك هذه البقعة؟ فإن الاستجابات المقدمة أو التى يتوقع أن يقدمها المفحوص شديدة التنوع والتعدد ولا يمكن تحديدها داخل إطار مفتاح تصحيح.

وفى مقابل ذلك فإن الإجابة بنعم أو لا على عبارة مثل أشعر بالسعادة فى معظم الأحيان أو عبارة "شهيتى للطعام جيدة" هى من قبيل الاستجابة المحددة تماما، حيث سوف يستجيب المفحوص بنعم أو لا أو لا أستطيع أن أقرر، وعلى ذلك فإن الاختبارات التى تقوم على أشكال استجابة غير محددة بدرجة أو بأخرى تعتبر اختبارات إسقاطيه. وفى مقابل ذلك فإن الاختبارات التى تقوم على أساس استجابة محددة تعتبر اختبارات موضوعية.

وعلى أساس اعتبار مدى غموض، أو وضوح المثيرات، وكذلك مدى غموض أو وضوح الاستجابات فإنه يمكننا أن نصف اختبارات الشخصية إلى التقسيم التالى:

أولاً: اختبارات تقوم على مثير غامض جدا مثل بقع الحبر حيث نسأل المفحوص بم تذكرك هذه البقعة، وشكل الاستجابة غير محدد ويعتبر الاختبار فى هذه الحالة اسقاطيا تماماً.

ثانياً: اختبارات تقوم على مثير واضح محدد، وشكل الاستجابة واضح محدد مثل سؤال: هل تحب الذهاب إلى الحفلات؟ وشكل الاستجابة محدد تماماً وهو نعم أو لا، ويعتبر الاختبار فى هذه الحالة موضوعيا تماماً.

ثالثا: اختبارات تقوم على مثير غامض بصورة جزئية وشكل الاستجابة غير محدد أو غير متوقع بالضبط، وإن كان متوقعا من حيث الإطار العام كما هو الحال فى اختبار تفهم الموضوع TAT.

رابعاً: اختبارات تقوم على مثير واضح ومحدد ولكن شكل الاستجابة غير محدد مثل اختبارات تكملة الجمل، حيث يعطى المفحوص مثير هو عبارة عن جملة ناقصة،

ويطلب منه أن يكملها هنا المثير محدد ولكن الكلمة الناقصة غير محددة وغير متوقعة بصورة عامة.

وإذا كان النوع الأول فى هذا التقسيم اختبارا إسقاطياً تماماً، والنوع الثانى اختبارا موضوعيا تماماً، فإن النوعين الثالث والرابع يقعان فى فئة الاختبارات الإسقاطية جزئيا أو بالأحرى شبه الإسقاطية. وبالطبع فإن بعض اختبارات الشخصية لا يمكن الحكم بأنها موضوعية تماماً أو إسقاطية تماماً ولكن يغلب عليها تسمية أو نوع من الأنواع الأربعة المذكورة.

قضايا خلافية

ومهما يكن من أمر فإننا ونحن بصدد الحديث عن الاختبارات الإسقاطية والموضوعية فإننا نذكر أن هناك جوانب يمكن من خلالها تمييز خصائص الاختبارات الإسقاطية عن الموضوعية فيما يلى:

* يمكن للاختبارات الإسقاطية أن تعطينا إشارة عن شخصية المفحوص وما يعانيه من صراعات وذلك بسبب طبيعتها من حيث اعتمادها على مثير غامض.
* إن الاختبارات الإسقاطية أقل احتمالية من حيث استطاعة المفحوص التزييف فى الإجابة، على أساس أن التزييف أكثر احتمالاً فى الاختبارات الموضوعية بسبب وضوح مثيراتها.
* إن الاختبارات الإسقاطية تكشف عن الجانب اللاشعورى فى الشخصية، بينما الاختبارات الموضوعية تقوم على كشف الجانب السطحى الظاهر من الشخصية.

ولكن القضايا الثلاث السابقة والمطروحة فى الساحة السيكومترية ليست قضايا نهائية بل إن الخلاف بشأنها على أشده ونناقش كلا منها فيما يلى:

أولاً: التصور بأن المفحوصين يكشفون أكثر عن شخصياتهم ومعاناتهم أو مشكلاتهم عندما يستجيبون لمثير غامض غير محدد، وهو ما يعرف فى علم النفس بـ "فرض الإسقاطprojective hypothesis" فإن القول الفصل فيه لم يظهر بعد، ذلك إن هذا الفرض خضع للعديد من الدراسات. ومن هذه الدراسات ما أجرى على سبيل المثال على اختبار تفهم الموضوعTAT حيث اتضح أن أدق استجابات للمفحوصين فى الإبانة عن جوانب شخصياتهم وصراعاتهم اللاشعورية كان يتصل بالصور المتوسطة فى

الغموض وليست الصور الغامضة تماما، نعم قد تكون هناك علاقة بين غموض المثير واستجابات المفحوص أو مدى عمق هذه الإستجابات، لكن العلاقة ليست بالبساطة التى يتصورها دعاة الاختبارات الإسقاطية، إذ ليس بالضرورة أنه كلما زاد المثير غموضا كلما كانت الاستجابة أكثر شمولية وأكثر عمقا.

ثانيا: التصور الذى يقول إن الاختبارات الموضوعية أكثر عرضة لقيام المفحوص فيها بالتزييف، أو إعطاء صورة غير حقيقية عن الذات، لأن المفحوص يستطيع أن يخمن أو يتفهم الموقف الذى يقيسه الاختبار، وهنا يختار الإجابة التى تبديه فى صورة أحسن من الواقع - أو ربما أسوأ من الواقع، مثال ذلك تزييف المفحوص للإجابة عندما تتعلق العبارات بأعراض مرضية مثل مشاعر الاضطهاد أو الهذاءات أو الاكتئاب، أما الاختبارات الإسقاطية فإن المفحوص لا يستطيع "ارتكاب" هذا التزييف. ورغم وجاهة الاعتراض الموجه نحو الاختبارات الموضوعية من احتمالية التزييف إلا أن العديد من الدراسات أثبتت احتمالية تزييف المفحوص لاستجابته على الاختبارات الإسقاطية، إن فرضية عدم التزييف فى الاختبارات الإسقاطية قد تبدو فرضية لامعة، ولكن لا يوجد دليل تجريبى أو منطقى عليها.

وثمة مسألة أخرى متعلقة بهذه النقطة وهى أن الاختبارات الموضوعية فى الشخصية، مثل اختبار الشخصية المتعدد الأوجه "مينسوتا" - مثلا - تتضمن مقاييس مهمتها معرفة مدى ميل المفحوص للإبانة عن الذات، ورغبته فى إعطاء صورة دقيقة وصحيحة عن نفسه، وكذلك عن مدى اهتمامه بقراءة عبارات الاختبار قراءة جيدة، وهى ما تسمى مقاييس الصدق. إن مقاييس الصدق ومهمتها بالغة الأهمية لا توجد فى الاختبارات الإسقاطية ولا يوجد ما يناظرها أو يقوم بمهمتها.

ثالثا: التصور الذى يقول إن الاختبارات الإسقاطية تكشف عن الجانب اللاشعورى فى الشخصية، وذلك بسبب مثيراتها الغامضة بحيث يصبح المفحوص عاجزا عن اتخاذ موقف دفاعى عن الذات، وإن الاختبارات الموضوعية تقدم مثيرات واضحة وتتناول جوانب سطحية فى الشخصية، هذا التصور - فيما يرى البعض - يقوم على فكرة متهافتة لأنه من غير الممكن تعريف اللاشعور تعريفا إجرائيا، وحتى عند إجراء الدراسات الارتباطية أو الدراسات المقارنة بين نتائج نفس الأفراد على كل من

الاختبارات الموضوعية والاختبارات الإسقاطية، فإنه لا يبدو أن ثمة أفضلية معينة للاختبارات الإسقاطية فى الكشف عما يفترض أنه جوانب لا شعورية.

أضف إلى ذلك أنه فى استجابة المفحوص على الاختبارات الموضوعية فإنه من المتوقع - طبقا لنظرية التحليل النفسى - أن تتدخل فى تحديد وتشكيل استجاباته على عبارات الاختبار الموضوعى القوى اللاشعورية التى تؤكد مدرسة التحليل النفسى فعالياتها، ولا يمكن بحال القول إن فعاليات القوى اللاشعورية ناشطة أثناء الاستجابة للاختبارات الإسقاطية خاملة أثناء الاستجابة الموضوعية، لأنه إن سلمنا بوجود فعاليات لقوى لاشعورية فلا بد أنها مؤثرة على الاستجابات جميعا نحو أى مثير كان.

وهذه الدعاوى حول الاختبارات الموضوعية والإسقاطية فى مجال قياس الشخصية والتى يطرحها القياسون لا تتوقف وهى أمر شرحه يطول، ولكن الذى يعنينا فى هذا المقام أن فائدة أى اختبار نفسى سواء كان إسقاطياً أو موضوعيا، إنما يقوم على سؤال مفاده: إلى أى مدى يمكن أن يؤدى هذا الاختبار وظيفته بحيث يعطينا صورة صادقة عن المفحوص؟.

تذكر

اختبارات **الذكاء والقدرات** هى من قبيل اختبارات الأداء الأقصى لأنها تعبر عن أقصى طاقة للفرد فى المجال المراد قياسه.

اختبارات **الشخصية** هى من قبيل اختبارات الأداء النمطى لأنه فى قياس الشخصية نهتم بمعرفة النمط أو الأسلوب الذى يتصرف به المفحوص.

نقسم **اختبارات الشخصية** إلى عدة أنواع:

اختبارات إسقاطية: تقوم على عرض مثير غامض جدا على المفحوص ودراسة استجابته بالنسبة لهذا المثير (المثير هنا بقعة حبر).

اختبارات موضوعية: تقوم على عرض مثير واضح ويكون شكل الاستجابة على هذا المثير واضحا ومحددا (المثير هنا سؤال محدد ونتوقع إجابة محددة بنعم أو لا).

اختبارات شبه إسقاطية: حيث يكون المثير أو الاستجابة أحدهما أوكلاهما فيه بعض الغموض (بطاقة بها منظر لعدة أشخاص، أو جملة ناقصة.... الخ).

هناك خلافات جدلية حول:

أن الاختبارات الإسقاطية أكثر كفاءة من الاختبارات الموضوعية فى الإبانة على جوانب الشخصية.

أن الاختبارات الإسقاطية لا يسهل تزييف الإجابة عليها عكس الاختبارات الموضوعية.

أن الاختبارات الإسقاطية تكشف عن الجانب اللاشعورى بينما الاختبارات الموضوعية تتناول الجانب السطحى الظاهر من الشخصية.

أسئلة للمناقشة

١- فرق بين اختبارات الأداء الأقصى واختبارات الأداء النمطي.
٢- فرق بين الاختبارات الموضوعية والإسقاطية في قياس الشخصية.
٣- اكتب مقالة علمية تحت عنوان تأثير الجانب اللاشعوري على الأداء في اختبارات الشخصية.
٤- هل صحيح أن الاختبارات الإسقاطية تفضل الاختبارات الموضوعية في الكشف عن شخصية المفحوص؟.
٥- كيف نتأكد من صدقية المفحوص في الإجابة على اختبارات الشخصية سواء الموضوعية أو الإسقاطية؟.
٦- يعتبر اختبار الشخصية المتعدد الأوجه مثالا للاختبارات الموضوعية، بين ذلك.

الفصل الثانى

اختبار الشخصية المتعدد الأوجه "مينسوتا"

Minnesota Multiphasic Personality Inventory (MMPI)

مقدمة:

ظهر اختبار الشخصية المتعدد الأوجه لأول مرة فى أمريكا عام ١٩٤٣م وذلك لكى يعطى تقديراً موضوعيا لبعض السمات الرئيسية فى الشخصية والتى تؤثر على التوافق الذاتى والاجتماعى للفرد، وتمثل مقاييسه المختلفة وسائل لقياس شخصية الراشدين الذين يجيدون القراءة والكتابة، وقد أعدت أولا تسعة مقاييس إكلينيكية وسميت باسم الحالات الشاذة أو المشتطة التى تم على أساسها بناء واستخراج هذه المقاييس، والمقاييس هى: توهم المرض، والانقباض أو الاكتئاب، والهستيريا، والسيكوباتى المنحرف، والذكورة- الأنوثة، والبرانويا أو جنون الهذاء، والسيكاثينيا أو الخور النفسى، والفصام، والهوس الخفيف، ثم اشتق بعد ذلك مقياس الانطواء الاجتماعى، هذا إلى جانب أربعة مقاييس صدق هى: الدرجة لا أستطيع أن أقرر، ومقياس الكذب، ومقياس الخطأ، ومقياس التصحيح، وجارى منذ نشر الاختبار وحتى الآن اشتقاق مقاييس جديدة تبلغ عدة مئات.

والاختبار على صورتين: فى الصورة الأولى تقدم عبارات الاختبار فى بطاقات، وهذه الصورة غير منتشرة، أما الصورة الثانية وهى المعروفة عالميا فهى على هيئة كتيب وتسمى الصورة الجمعية (وهى المتداولة أيضا فى العالم العربى ومن إعداد عطيه هنا، عماد الدين إسماعيل، لويس كامل مليكة) وتحتوى على (٥٥٠) عبارة بالإضافة إلى (١٦) عبارة مكررة فى كتيب الأسئلة وفى ورقة الإجابة، وقد اقتضى ذلك التكرار التصميم الذى تم إعداده لتصحيح أوراق الإجابة آليا.

والاختبار من إعداد "ستراك هاثاواى Hathaway" وهو أخصائى نفسى أمريكى، متعاون مع "شارلى ماكنلى Mackinely" وهو طبيب نفسى أمريكى، إلى جانب هذين العالمين توفر العديد من العلماء على الاهتمام بالاختبار وعلى رأسهم "داهلستروم Dahlstrom"، "ولش Welsh"، "جاف Gough".

ومما يجدر ذكره أن تطبيق اختبار الشخصية المتعدد الأوجه يتطلب مهارة مهنية أقل بكثير مما تتطلبه الكثير من وسائل قياس الشخصية، إلا أنه يجب أن نتذكر أن تطبيق أى اختبار للشخصية هو عمل مهنى يجب أن يتم بأكبر قدر ممكن من الكفاءة، وللاختبار طريقة بسيطة فى التطبيق ويمكن للأخصائى النفسى المبتدئ تطبيقه دون عناء.

والأفراد الذين يبلغون السادسة عشرة ومستواهم التعليمى متوسط يستطيعون فهم عبارات الاختبار والإجابة عليها، والاختبار عبارة عن كراسة أسئلة وورقة إجابة، وعلى المفحوص أن يجيب بنعم أو لا على أسئلة الاختبار ويدون ذلك فى ورقة الإجابة، وتسمح التعليمات للمفحوص بأن يترك بعض الأسئلة دون إجابة ولكن ذلك يجب أن يكون فى أضيق الحدود.

ونتحدث عن مقاييس هذا الاختبار فى النقاط الآتية:

أولاً: مقاييس الصدق

أ- الدرجة لا أستطيع أن أقرر Cannot Say Score

بالرغم من أن هذه الدرجة توضع على الصفحة النفسية وعلى ورقة إجابة الاختبار شأنها فى ذلك شأن المقاييس الأخرى إلا أنها لا تعد مقياسا بالمعنى المعتاد، وتسمح التعليمات للمفحوص بأن يقرر أن ثمة عبارات معينة لا تنطبق عليه ومن ثم لا يستطيع الإجابة عنها، وعدد هذه العبارات هو الذى يشكل الدرجة على هذا المقياس.

ولا توجد درجات تائية لهذا المقياس مشتقة من عينة التقنين. ومن المستحسن أن تكون هذه الدرجة أقل ما يمكن، زبدة القول إن أى عبارة تدخل فى هذه الدرجة معناه أن عبارة قد حذفت من الاختبار أى ترك المفحوص الإجابة عليها، وهذا الحذف يؤدى إلى الحد أو التقليل من قيمة الصفحة النفسية للمفحوص.

وثمة أسباب عديدة لترك المفحوص بعض العبارات دون إجابة مثل بعض الأفراد الذين يصيبهم الاضطراب أو الانفعال من قراءة العبارات ويستغرقون فى تأويل محتوى العبارات ويفرغون عليها دلالات غريبة، أو أحد الأفراد الذين يعانون من الاكتئاب الشديد، فإن إجراء الاختبار يبدو وكأنه إجراء غريب لأنه أمر يتصل بصراعاته وتناقضاته الوجدانية، ولأن المكتئب يرى نفسه أحيانا وكأنه شخص لا أهمية له، أو ينظر إلى الأمور من وجهة نظر تشاؤمية لذلك يترك عدداً كبيراً من الأسئلة دون إجابة. كما أن المصابين بالبرانويا وما يتخذونه من حيطة وحذر وشك بحيث يرى فى بعض العبارات تجسسا عليه فيتركها دون إجابة كما أن عدم وجود دافعية كبيرة عند المفحوص لأداء الاختبار يجعله يهمل الإجابة على بعض العبارات.

٢- مقياس الكذب ل Lie Score

(١٥ عبارة)

أعدت عبارات هذا المقياس بحيث يسهل عدها فى ورقة الإجابة وتصحح بسهولة ويسر دون استخدام مفتاح للتصحيح، وتدور عبارات المقياس حول مشاعر العدوان والأفكار السيئة أو الشريرة أو الإغراءات ونقص القدرة على التكامل والضبط، وهذه العبارات واضحة وليست غامضة وهى تتضمن أمورا غير مرغوبة اجتماعيا، ومن المفروض أن أغلب الناس سوف يجيبون بأن العبارات تنطبق عليهم بالرغم من أن العبارات تتصل بمشاعر أو أفعال مكروهة.

وقد أعد هذا المقياس لتحديد مدى الصراحة والإفصاح التى يجيب بهما المفحوص على عبارات الاختبار، والدرجة المنخفضة على المقياس تشير إلى رغبة المفحوص فى الإقرار بالعيوب والوعى بالذات والاستجابة الاجتماعية ورغبة فى الإبانة عن الذات والنضج والسواء، كما أن انخفاض الدرجة على المقياس يشير إلى تمتع المفحوص بالارتياح وعدم الحرج فى عرض العيوب الشخصية، أما الدرجة المرتفعة فهى تشير إلى اتصاف المفحوص بالدفاعية والحساسية الزائدة، هذا إلى جانب الجمود والسلبية أو فقد الشعور بالأمن ونقص الاستبصار بالذات، وقد يكون ارتفاع الدرجة بسبب سوء تأويل أو فهم بعض العبارات.

٣- مقياس الخطأ ف Validity Scale "F"

(٦٤ عبارة)

من النادر أن يجيب الأشخاص الأسوياء على عبارات المقياس بالصورة التى تصحح بها، أى أن الشخص الذى يحسن فهم وقراءة عبارات القياس يندر أن يجيب عليها فى الاتجاه، ودور هذا المقياس حاسم فى تقرير صدق الصفحة النفسية.

وتدور عبارات المقياس حول الاعتقادات والأفكار الغريبة أو التبلد وإنكار الروابط الاجتماعية، كما أن مجموعة من العبارات تختص بالعلاقات الأسرية أو تجارب الطفولة ومنها ما يتصل بالدين والاتجاهات نحو القانون ونقص القدرة على ضبط الاندفاعات. وثمة مجموعة من الأسباب تؤدى إلى ارتفاع الدرجة على المقياس منها تجاهل المفحوص للتعليمات أو عدم فهم العبارات أو محاولة المفحوص الظهور بمظهر غير متكامل أو أنه ينشد الهروب من المسئولية.

والدرجة المنخفضة على المقياس تشير إلى صفات فى المفحوص أهمها الإخلاص والهدوء وعدم الرغبة فى التظاهر والاعتدال والبساطة وإمكانية الاعتماد عليه والصبر والشجاعة وقلة الحماس.

والدرجة المرتفعة على هذا المقياس تشير إلى صفات فى المفحوص أهمها شدة الانفعال وحب الاستطلاع وتقلب المزاج والانتهازية والتغلب والمكابرة والثرثرة وعدم الثبات.

٤- مقياس التصحيح ك Correction Scale K

(٣٠ عبارة)

أعد هذا المقياس بغرض تعرف اتجاه المفحوص حيال الاختبار، وهذا الاتجاه نحو الاختبار يُظهر ما قد يتسم به المفحوص من الدفاعية الشخصية أو الإقرار بالعيوب والمتاعب.

وتدور عبارات المقياس حول الرغبات المكروهة مثل الرغبة فى السب أو التحطيم والعناد وعدم الاهتمام باللوم والنقد وعدم الاهتمام بالآخرين وعدم الرغبة فى الاستسلام والرغبة فى التكتم.

وثمة بعض النتائج الهامة على هذا المقياس نجملها فيما يلى:

* إن المفحوص الذى يجيب على معظم العبارات فى الاتجاه التى تصحح به يتصف بالرضا عن الذات.
* إن المقياس يقيس الجوانب التى يمكن أن تندرج تحت وصف الدفاعية.
* يرتبط المقياس مع مفهوم قوة الأنا وثبات الذات وحسن الاستجابة للعلاج.

والدرجة المنخفضة على هذا المقياس تشير إلى صفات فى المفحوص مثل اليقظة والحذر والكف والمسالمة والاعتزال والضحالة وبطء الإيقاع الشخصى والاستسلام للسلطة والامتثال للتقاليد.

أما الدرجة المرتفعة فهى تشير إلى صفات فى المفحوص مثل الجسارة والمهارة والعدوانية ونضوج الفكر والحيوية وتعدد الاهتمامات والمبادأة والفجاجة والتسرع إلى جانب الرغبة فى جذب الانتباه والاستعراضية ومواجهة المواقف، هذا إلى شدة المراس.

ملحوظة: هذا المقياس إلى جانب صلاحيته كمقياس صدق، فإن له استخدام إضافى، بحيث تزاد الدرجة الخام على المقياس ك أو جزء منها إلى بعض المقاييس الأخرى وذلك لإعطاء هذه المقاييس قوة تشخيصية أكبر، وذلك على النحو التالى

(مقياس توهم المرض ٥ر ك- مقياس السيكوباتى المنحرف ٤ر ك - مقياس السيكاثينيا ك كاملة - مقياس الفصام ك كاملة - مقياس الانطواء الاجتماعى ٢ر ك) - راجع الحاشية "د" كمثال توضيحى.

ثانيا: المقياس الإكلينيكية

١- مقياس توهم المرض "هـ س" Hypochondriasis "HS"

(٣٣ عبارة)

هذا المقياس محاولة لقياس خصائص الشخصية التى ترجع إلى النموذج العصابى لتوهم المرض، والأفراد الذين يتم تشخيصهم على أساس أنهم يعانون هذا الاضطراب يبدون خوفا واهتماما شاذا بالوظائف الجسمية، وهذه المخاوف والاهتمامات لا تستند إلى أساس سليم من اضطرابات فعلية فى الجسم وهذا القلق يسود حياتهم ويؤثر عليها بشدة، وغالبا ما يحد بصورة خطيرة من مجال نشاطهم وعلاقاتهم، والصورة الكلاسيكية لمتوهم المرض تتضمن التمركز حول الذات والفجاجة وجماعات المحك التى صمم أساسها المقياس تعانى من اضطرابات تدور حول توهم المرض.

وتدور عبارات المقياس حول مختلف الشكاوى الجسمية والشعور بالآلام العامة وشكاوى حول الهضم والتنفس والإبصار والنوم، وكذلك بعض الإحساسات الغريبة، كما تتضمن العبارات شكاوى عن الصحة العامة والمنافسة والقدرة على العمل.

وتشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى صفات فى المفحوص مثل اليقظة والمرح والمظهر الطيب والشعور بالمسئولية واليقظة والذكاء والانفتاح والمبادأة، إلى جانب الخلو من تضخيم الذات أو تضخيم المشاكل.

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل الاجتماعية بمعنى حسن المخالطة والصدارة فى المواقف الاجتماعية والحماس والعطف والقدرة على معالجة عدة موضوعات إلى جانب الشجاعة واتساع الميول.

ملحوظة: من المهم أن نذكر أن المريض الجسمى عندما يبدى درجة مرتفعة جدا على المقياس (ما يزيد عن ٧٠ تائية) فإن معنى هذا أنه بحاجة إلى علاج نفسى لأن هذه الدرجة المرتفعة جدا دليل على اهتمام مسرف بالوظائف الجسمية بما يؤدى إلى القلق المؤثر سلبا على حياة المريض الجسمى.

٢-مقياس الاكتئاب "د" Depression "D"

(٦٠ عبارة)

صمم هذا المقياس بغرض قياس درجة أو عمق نموذج الأعراض المرضية للاكتئاب، ويتميز الاكتئاب بنظرة متشائمة للحياة والمستقبل وشعور بالقنوط وعدم الجدارة ، وبطء فى الفكر والعمل وغزارة الأفكار حول الموت والانتحار، والجماعة المرضية الذى صمم على أساسها المقياس أبدت أعراض انقباضية وإن كانت هذه الأعراض ليست شديدة الحدة.

وتدور عبارات المقياس حول النقص الشديد فى الاهتمام بالعالم الخارجى، ويعبر عن ذلك فى صورة تبلد عام وإنكار صريح وواضح للسعادة أو الجدارة أو القيمة الشخصية، وكذلك تصف العبارات الشعور بعدم الكفاية فى أداء العمل بصورة مرضية، وثمة مجموعة أخرى من العبارات تشير إلى أعراض جسمية مثل اضطراب النوم أو اضطراب الهضم.

وتشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى صفات فى المفحوص مثل النشاط والكفاءة فى العمل والثبات الانفعالى وسرعة التكيف والنشاط والمغامرة والعجب الذاتى الذى يصل إلى حد الصلف.

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل التحفظ والابتعاد الاجتماعى، وعدم الرضا بوجه عام وشدة الانفعال والتعرض للهموم والحيوية، إلى جانب الانعزالية والتبلد والمراوغة وسرعة التقلب الانفعالى وتحمل الآلام والصبر والمسالمة، وذلك بالإضافة إلى الإسراف فى ضبط النفس وبطء الإيقاع الشخصى والتردد فى اتخاذ القرارات، إلا أنه يتصف بتحمل المسئولية والضمير الحى ولكن تعوزه الثقة بنفسه.

٣- مقياس الهستيريا هـ ى "HY" Hysteria

(٦٠ عبارة)

أعد مقياس الهستريا للمساعدة فى تحديد المرضى الذين يستخدمون الحيل الدفاعية العصابية للهستريا التحويلية، ويظهر أن هؤلاء المرضى يتخذون من أعراضهم الجسمية وسيلة لمواجهة الصراعات المعقدة أو لتجنب المسئوليات الجسيمة، وهذا الاستغلال للاضطراب العضوى لا يظهر إلا تحت الضغط بينما لا يظهر فى الظروف العادية أية مظاهر غير سوية للشخصية، وقد اختيرت عبارات المقاييس على أساس قدرتها التمييزية بين الأسوياء وجماعات من المرضى المصابين بالهستريا التحويلية.

وتدور عبارات المقياس حول موضوعين رئيسين الأول الأعراض البدنية أو الجسمية والثانى السهولة واليسر فى العلاقات الاجتماعية، هذا إلى جانب عبارات تضمن إنكار المتاعب وإنكار عدم الكفاية، كما أن بعض عبارات الاختبار هى بمثابة إعلان رافض أن الآخرين أهل للثقة والحب والمسئولية.

وتشير الدرجة المنخفضة على مقياس الهستريا إلى صفات فى المفحوص مثل الثقة بالنفس مع نقص الجدية فى العمل بالنسبة للإناث، أما الذكور فيوصفون بالبرود والمسالمة واتباع التقاليد (لاحظ الفروق بين صفات الذكور والإناث على هذا المقياس خاصة).

أما الدرجة المرتفعة فإنه بالنسبة للإناث يوصفن بالصراحة والتحمس وإهمال المظهر، وبالنسبة للذكور يوصفون بسداد الحكم والمثابرة والإقدام والجرأة والإقدام الاجتماعى.

٤- مقياس الانحراف السيكوباتى "ب د" Psychopathic Deviate "Pd"

(٥٠ عبارة)

أعد هذا المقياس بغرض تحديد خصائص الشخصية للجماعات اللاأخلاقية واللااجتماعية التى تعانى من اضطرابات سيكوباتية فى الشخصية، ولهذا سمى المقياس السيكوباتى المنحرف، والسمات الرئيسة المميزة لهذا النموذج - كما هو معلوم- هو التجاهل المستمر للعادات والمعايير الاجتماعية وعدم القدرة على الإفادة من التجارب العقابية والوقوع المتكرر فى نفس المشاكل، هذا إلى جانب ضحالة انفعالية فى العلاقات بالآخرين، وطالما أن السيكوباتى المنحرف متحرر نسبيا من الصراعات ولا يسفر عن سماته تلك إلا فى الظروف الحادة، فإن السيكوباتى المنحرف قد يمضى دون أن يكتشفه أصدقاؤه ومعارفه حتى يعرض له موقف يتطلب دليلا على الشعور بالمسئولية وتقديرا للأنماط الاجتماعية، ومثله فى ذلك مثل المصاب بالهستيريا التحويلية تبين عنه وتفضحه المواقف الضاغطة.

وقد تشكلت جماعات المحك التى صمم المقياس على أساسها من الحالات التى تعانى من الاضطرابات النفسية والتى درست بناء على طلب الجهات القضائية، وذلك نظراً لارتكابها الانحرافات وقد اتخذت هذه الانحرافات أشكال السرقة والكذب والتخلى عن الواجب والاستهتار الجنسى والانغماس الكحولى الزائد دون جرائم القتل.

وعبارات المقياس ذات محتوى واسع وهى تعكس أو تبين تباعد الفرد عن أسرته وتعرضه للصدام مع السلطات المدرسية بوجه خاص والسلطة بوجه عام، وبعض العبارات تتضمن إقراراً صريحا بما يسمى النقائص الشخصية وانخفاض الروح المعنوية والاضطرابات الجنسية.

وتشير الدرجة المنخفضة على مقياس السيكوباتى المنحرف إلى صفات فى المفحوص مثل مجاراة التقاليد وضيق الميول والاهتمامات، إلى جانب الاستسلام للسلطة والمرح واعتدال المزاج والمثابرة فى العمل والخجل والوداعة ولكن مع عدم الانغماس فى المسئولية.

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات مثل المغامرة والشجاعة والإقدام الاجتماعى وحسن المخالطة والثرثرة، وكذلك صفات مثل العدوانية والسخرية ومحاولة لفت الأنظار.

٥- مقياس الذكورة – الأنوثة "م ف" **Masculinity – Femininity "MF"**
(٦٠ عبارة)

أعد هذا المقياس بغرض تحديد ظواهر الشخصية التى ترجع إلى الانقلاب الجنسى الذكرى مما يرتبط بالشخصية السيكوباتية أو ماقد يسمى أحيانا الاضطراب الجنسى. والأشخاص من هذا النوع يبدون اتجاهات وتفضيلات غير متفقة مع جنسهم وتبدو أنثوية مثل هؤلاء الذكور فى قيمهم واتجاهاتهم وميولهم وأساليب التحدث والتعبير، هذا بالنسبة للذكور، وبالنسبة للإناث لا توجد دراسة حاسمة. ولكن يشير المقياس بوجه عام إلى تفضيلات غير متفقة مع الجوانب الأنثوية.

وجماعات المحك التي على أساسها حددت عبارات المقياس هى بوجه عام من المنحرفين جنسيا أو المصابين بالمثلية الجنسية.

وتدور عبارات المقياس على الميول إلى مختلف الأعمال والهوايات ومقضيات الوقت والمناشط الاجتماعية، وكذلك توجد بالمقياس عبارات تتضمن المخاوف والمتاعب والحساسية الشخصية، هذا بالإضافة إلى عبارات تتضمن الجوانب الجنسية.

وتشير الدرجة المنخفضة على المقياس بالنسبة للذكور إلى صفات مثل الثقة بالنفس والتوازن والاستقلال.

وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس بالنسبة للذكور إلى معاناة الصراعات الداخلية والاضطراب النفسى، ومع ذلك فثمة صفات إيجابية مثل اتخاذ مواقف صريحة وواضحة تجاه الأمور.

ملحوظة:

- لا توجد دراسات شافية عن صفات الإناث على هذا المقياس،
- يصحح المقياس بالنسبة للذكور بمقياس خاص بهم، وكذلك بالنسبة للإناث بمقياس خاص بهن،
- مقياس الذكورة الأنوثة صالح فقط فى إطار البيئة الأمريكية ولا يصلح بصورته الحالية المثبتة فى اختبار الشخصية المتعدد الأوجه على البيئة العربية والمسلمة، وقد أثبتنا هذا المقياس من منطلق أمانة العرض فقط، وعدم صلاحية المقياس فى البلاد العربية والإسلامية عامة راجع إلى الفروق عبر الحضارية الشاسعة فى النظرة إلى مفهوم الذكورة- الأنوثة بين المجتمعات الإسلامية والمجتمع الأمريكى.

٦- مقياس البرانويا "ب أ" Paranoia "Pa"

(٤٠ عبارة)

أعد هذا المقياس لكى يبين النموذج المرضى للبرانويا. ومفهوم البرانويا يتضمن مجموعة من الاعتقادات الهذائية، وغالبا ما تتضمن هذاءات موضوعها السلطة والقوة والعظمة، وذلك بالرغم من أن الشخص الذى يبين من هذه الهذاءات قد يظهر وكأنه على علاقة طيبة بالواقع، ومتكامل بالنسبة لعلاقة كل نوع من هذه الهذاءات أو التوهمات مع الهذاءات الأخرى وذلك فى إطار البناء الاعتقادى لهؤلاء المرضى، وهم يبدون فهما وتفسيرا خاطئين لمواقف الحياة اليومية التى تتجاوز قدراتهم وذكاءهم فلا يستطيعون التوافق معها. وهذه السمات الهذائية قد تبدو عند المصابين بالفصام أو الذين يعانون من الاستجابات الانقباضية ونادرا ما تظهر عند الأسوياء.

وجماعات المحك التى على أساسها اشتق هذا المقياس حالات شخصت على أنها بارانويا خالصة، أو شخصوا على أساس أنها حالات هذائية أو حالات فصام هذائى تشيع فيه هذاءات الاضطهاد.

وعبارات المقياس تبين عن المراوغة والدفاعية والمرض النفسي واعتقادات وأفكار - لا تستند إلى أساس سليم- من وجود الضغوط أو المؤامرات، هذا إلى جانب عبارات تتضمن سوء الظن بالناس.

وتشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى صفات فى المفحوص مثل المرح والاتزان، وحسن المخالطة ولكن مع عدم الثقة بالنفس، إلى جانب التمركز حول الذات.

وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى صفات فى المفحوص مثل الحساسية والانفعالية، والاستهداف للهم مع صفات أخرى مثل الود، والتعاطف، والتعاون والشجاعة، والمسالمة، والحيوية، وحب العمل.

٧- مقياس السيكاثينيا أو الحواز "ب ت" Psychasthenia "Pt"

(٤٨ عبارة)

أعد هذا المقياس بقصد المساعدة فى تحديد أو تشخيص النموذج العصابى للحواز. ومظاهر الشخصية التى يتضمنها الحواز هى الأفكار الوسواسية والطقوس القهرية للسلوك إلى جانب المخاوف الشاذة والهموم وصعوبات فى التركيز ومشاعر

الذنب، إلى جانب التذبذب المسرف فـى اتخاذ القـرارات. ومن العجيب أن يصاحب الحواز أحياناً مستويات مفرطة فى السمو فيما يختص بالمعايير والمسائل الأخلاقية أو مستويات الأداء فى الأعمال الذهنية، هذا بالإضافة إلى مشاعر نقد النفس واتجاهات للتقليل من شأنها.

واشتقاق هذا المقياس قائم على أساس القـوة التمييزية لعباراته بين مجموعات الأسوياء ومجموعات المصابين بالأمراض النفسية والعقلية.

وتتضمن عبارات المقياس الوساوس والطقوس القهرية للسلوك والمخاوف الشاذة والقلق وضعف الثقة بالنفس والشك فى القدرة الذاتية والحساسية بلا مبرر والحزن والعبوس والجمود.

وتشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى صفات فى المفحوص مثل الرغبة فى الإنجاز والرغبة فى النجاح والحذر والتكيف وتحمل المسئولية.

وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى صفات فى المفحوص مثل المسالمة والعاطفية واعتدال المزاج، هذا بالإضافة إلى الفجاجة والغباوة والجمود.

٨- مقياس الفصام ُس كُ "Schizophrenia "Sc

(٧٨ عبارة)

أعد هذا المقياس لقياس النموذج المرضى للفصام. وهو نموذج غير متجانس بدرجة كبيرة ويحتوى على ظواهر سلوكية متعددة مثل الإغراب فى السلوك والتفكير والبرود والتبلد وعدم الاهتمام والتباعد عن الآخرين، كما يتصف النموذج المرضى للفصام بظهور الضلالات والهلوسات سواء كانت عابرة أو مؤقتة، قهرية أو دائمة، كذلك يبدو بالنسبة لهذا النموذج المرضى عدم التكيف وانحسار الاهتمام بالناس والأشياء.

وبالنسبة لأسلوب إعداد واشتقاق المقياس، فقد نجح المقياس فى التمييز بين الأسوياء وبين المرضى الفصاميين، ويذكر أن إعداد هذا المقياس استغرق وقتا وجهدا أكثر من أى مقياس آخر.

وتحتوى عبارات المقياس على الأفكار الغريبة والتباعد الاجتماعى، ومغربات الإدراك ومشاعر العدوان التى يتضمنها أى وصف كلاسيكى للفصام، إلى جانب عبارات تعبر عن ضعف العلاقات الأسرية وضحالة فى الاهتمامات، وكذلك عبارات

تتضمن الإشارة إلى الأمور الجنسية وضعف القدرة على التركيز وضعف القدرة على ضبط التسرع.

وتشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى صفات فى المفحوص مثل الاتزان والاستسلامية وتقبل السلطة والتوجيه وضبط النفس والمحافظة على التقاليد.

وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى صفات فى المفحوص مثل سوء التوافق الانفعالى والاستهداف للمهم وعدم الرضا عن النفس، وذلك إلى جانب المعاناة من الصراعات الداخلية والإغراب فى السلوك والمكابرة والعناد.

٩- مقياس الهوس الخفيف "م أ" Hypomania "Ma"

(٤٦ عبارة)

نموذج الشخصية الذى من أجله اشتق هذا المقياس هو اضطراب الهوس الخفيف، وثمة علامات تميز هذا النموذج وهو النشاط الزائد والإثارة الانفعالية وغزارة الأفكار. وهذا النشاط قد يؤدى إلى قدر كبير من الإنجازات التى غالبا ما ينقصها الكفاءة والإنتاجية، وقد يغلب على السلوك فى هذه الحالات روح الفكاهة أو المرح ولكنه يكون أحيانا أخرى ضجراً وتصدر عنه انفجارات مزاجية، وقد تدفع صفات الحماسة والتفاؤل الزائدين بالنسبة لهذا النموذج إلى محاولة القيام بما لا يقدرون عليه فعلا.

وقد صمم هذا المقياس - أسوة بالمقاييس الأخرى- باستخدام جماعة محك ممن تتوفر فيه خصائص وسمات هذا النموذج المرضى.

وتغطى عبارات المقياس العديد من السمات أو الظواهر الكلاسيكية للهوس الخفيف مثل عبارات وصف الذات بالتضخم والإثارة وارتفاع مستوى النشاط، وبعض العبارات تتعلق بالاتجاهات الخلقية وبالعلاقات الأسرية والمنزلية.

والدرجة المنخفضة على المقياس تشير إلى صفات فى المفحوص مثل الثبات والتوازن والنضج وتحمل المسئولية وقوة الضمير، هذا إلى اتخاذ موقف واضح من المسائل الأخلاقية.

والدرجة المرتفعة على المقياس تشير إلى الاجتماعية والحماس والثرثرة وحسن التعبير والمغامرة، هذا إلى جانب حدة المزاج والتصرف طبقا للخاطرة الأولى.

صفر- مقياس الانطواء الاجتماعي "س ى" "Social Introversion "Si

(٧٠ عبارة)

لمفهوم الانطواء تاريخ طويل فى علم النفس بالنسبة لدراسة مكونات الشخصية، والانطواء يتسم بوجه عام بالانسحاب من العلاقات الاجتماعية والصلات والمسئوليات كما يتضمن ميلا محدوداً للناس، وعلى العكس من ذلك يتضمن الانبساط الاجتماعى ابتغاء أو التماس الصلات الاجتماعية والامتداد الاجتماعى بمعنى الميل الشديد إلى الناس.

وجماعة المحك التى اشتق على أساسها المقياس أبدت صفات اجتماعية مثل الخجل وعدم الشعور بالأمن والانسحاب من المواقف الاجتماعية.

وكما هو متوقع تدور عبارات المقياس حول عدم ارتياح الفرد فى المواقف الاجتماعية أوفى التعامل مع الآخرين إلى جانب عبارات تصف دلائل من عدم الشعور بالأمن والمتاعب.

والدرجة المنخفضة على هذا المقياس تشير إلى صفات فى المفحوص مثل الاجتماعية وحسن المخالطة وتعدد الاتجاهات والحماس والثرثرة، إلى جانب الرغبة فى لفت الأنظار أو التأثير والقوة ومنافسة الأقران، إلى جانب شيء من المكر والخداع.

والدرجة المرتفعة على هذا المقياس تشير إلى صفات فى المفحوصين مثل التواضع وسوء التوافق والتصرف طبقا لقوالب نمطية، إلى جانب أنهم تعوزهم الأصالة فى تناول المشكلات كما أنهم لا يستطيعون اتخاذ القرارات إلا بعد تردد أو تذبذب، هذا إلى جانب الاستسلام للسلطة.

حاشية ١ تفسير نتائج اختبار الشخصية المتعدد الأوجه المرسومة على الصفحة النفسية،

الصفحة النفسية أو "السيكوجراف" هو رسم بيانى يمثل درجات المفحوص على مقاييس اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ودرجات المفحوص هذه هى الدرجات الخام محولة إلى درجات تائية، ويمكن للأخصائى النفسى أن يعرف من شكل الصفحة النفسية الأهمية النسبية لأوجه الشخصية التى يقيسها الاختبار وذلك من خلال الحكم على الدرجات التائية للمفحوص على المقاييس المختلفة، وكون هذه الدرجات مرتفعة أو منخفضة أو متوسطة أو فى حدود اللاسواء.

وتراعى عند تفسير نتائج هذا الاختبار المرسومة على الصفحة النفسية عدة اعتبارات أهمها:

صدق الصفحة النفسية: تمثل مقاييس الصدق على هذا الاختبار أمرين الأول هو اتجاه المفحوص نحو الاختبار ورغبته في الإبانة عن الذات وبذا يمكن الاستدلال بالدرجات على مقاييس الصدق على صدق المقاييس الإكلينيكية، والأمر الثاني وهو يتصل بجوانب الشخصية ذاتها، ذلك أن اتجاهات بعض المفحوصين التي تتمثل في النزعة إلى تحريف الإجابة أو الظهور بمظهر لا سوى، كل هذه الأمور هي ذاتها جوانب من شخصية المفحوص. وتدل الخبرة الإكلينيكية على أن مقاييس الصدق كفيلة إلى حد كبير بالكشف عن الصفحات النفسية التي تنحرف نحو الاتجاه السالب أي محاولة الحصول على درجات مرتفعة بمعنى إعطاء صورة "سيئة" عن الذات، أما الدرجات المعتدلة على مقاييس الصدق فتدل على تعاون المفحوص، أما الدرجات المنخفضة فتدل على رغبة لدى المفحوص في المبالغة في عرض عيوبه ربما بغرض استدرار العناية والاهتمام وقد اقترح جاف Gough طريقة تصحيح تفيد في الكشف عن صدق المفحوص، وهي ما أسماه "دليل التظاهر Dissimulation Index" ومعادلته كما يلي:

دليل التظاهر= الدرجة الخام على مقياس الخطأ "ف" - الدرجة الخام على مقياس التصحيح "ك"

وبالنسبة لهذا الدليل فإن الدرجات الموجبة تدل على الاتجاه نحو المبالغة في عرض المتاعب والدرجات السالبة تدل على الاتجاه نحو الدفاعية.

دلالة الدرجات:

الصفحة النفسية القياسية تمر بالخط الأفقي الذي تمثله الدرجة التائية (٥٠)، ثم هناك خطان آخران يمثلان الدرجات التي تقع أدنى أو أعلى هذا المتوسط بمقدار انحرافين معياريين، الخط الأول (٣٠) درجة تائية والخط الثاني (٧٠) درجة تائية، والخطان يحدان ما يمكن اعتباره بوجه عام المدى السوي.

وتقسم الدرجات داخل المدى السوي إلى ما يأتي:

الدرجة المرتفعة هي الدرجة التائية (٥٥) وما يزيد عنها.

الدرجة المنخفضة هي الدرجة التائية (٤٥) وما يقل عنها.

المدى الواقع بين (٤٦ – ٥٤) درجة معتدلة.

الحد الأدنى للدرجة المعتدلة بين (٤٦ – ٤٩).

الحد الأعلى للدرجة المعتدلة بين (٥١- ٥٤).

مركز الدرجة المعتدلة (٥٠).

شكل الصفحة النفسية:

الشكل الكلى للصفحة النفسية أكبر فى الدلالة من الارتفاع فى الدرجة على مقياس معين، ولذا فإن من المرغوب فيه توجيه النظر إلى الدرجات العديدة المنخفضة أو المرتفعة بدلا من مقياس منفرد.

ومن المفيد عند التحدث عن الصفحة النفسية ككل أن نلاحظ ما يلى من علامات:

الانحدار: انحدار الصفحة النفسية يمكن تقديره بملاحظة الموقع النسبى للمقاييس أرقام١، ٢، ٣(توهم المرض، الاكتئاب، الهستريا) بالنسبة للمقاييس ٦، ٧، ٨ (البرانويا، السيكاثينيا، الفصام) فإذا كانت الثلاثة الأخيرة أعلى من الثلاثة الأولى كان الانحدار موجبا، وإذا كانت أقل كان الانحدار سالبا، وهذا الانحدار السالب هو الذى يشيع فى جماعات العصابيين.

المثلث العصابى: وهو يمثل الدرجات على ثلاثة مقاييس تركز على الأعراض العصابية، وهى المقاييس أرقام١، ٢، ٣ (توهم المرض، والاكتئاب، والهستريا).

الرباعى الذهانى: وهو يمثل الدرجات على أربعة مقاييس تركز على الأعراض الذهانية، وهى المقاييس أرقام ٦، ٧، ٨، ٩ (البرانويا، والسيكاثينيا، والفصام، الهوس الخفيف).

كما تسمى الصفحة النفسية 'غاطسة' إذا كانت الدرجات التائية للمفحوص على المقاييس المختلفة دون (٥٠) درجة تائية.

كما تسمى الصفحة النفسية 'بينيه' إذا كانت معظم الدرجات التائية للمفحوص فى أعلى الستينات التائية.

ملحوظة: رموز المقاييس الرقمية كما يلى:

توهم المرض ١	البرانويا ٦
الاكتئاب ٢	السيكاثينيا ٧
الهستريا ٣	الفصام ٨

الانحراف السيكوباتى ٤	الهوس الخفيف ٩
الذكوره الأنوثه ٥	الانطواء الاجتماعى صفر

حاشية "ب" نموذج لتفسير نتائج اختبار الشخصية المتعدد الأوجه باستخدام الحاسب الآلى

(البرنامج من إعداد جيمس بتشر Butcher)

الأسم: س

النوع: أنثى

السن: ٤٤ سنة

صدق الصفحة النفسية:

تتميز الصفحة النفسية بالصدق حيث بدت المفحوصة متعاونة ولها رغبة فى الإفصاح عن الذات، بل تميل إلى الصراحة الزائدة. ويمكن تفسير هذه الصراحة الزائدة برغبة فى المبالغة فى إظهار العيوب وذلك حتى تستدر المساعدة.

نماذج الأعراض

تبدى المفحوصة قلقا حول الأعراض الجسمية، كما تعانى من بعض مشكلات التوافق النفسى، ويبدو أن شكواها الجسمية مبالغ فيها وهى مظهر من مظاهر سوء التوافق، وهى تشعر بالتوتر والعصبية وأنها تحتاج إلى قدر من الرعاية فيما يختص بحالتها الجسمية، وهى تتصور أن الآخرين لا يقدرون المتاعب المتعلقة بحالتها الجسمية، كما أنها تكون فى حالة من التوتر وتصبح عدوانية إذا لم يتوفر التفهم المناسب" لحالتها الجسمية.

وعديد من الأفراد من نموذج الصفحة النفسية هذا لهم تاريخ فى معاناة الاضطرابات النفسية الفسيولوجية حيث يستجيبون للمشكلات التى تواجههم باللجوء إلى الشكاوى من الأعراض الجسمية مثل اضطرابات الجهاز الهضمى، ومن المهم التأكد من وجود أو عدم وجود أعراض مرضية جسمية عند المفحوصة.

وتشير استجاباتها إلى معاناة مشاعر الذنب وعدم الجدارة والشعور بالأسى والتعاسة، ولا ترى فى الحياة "نكهة"، ومن تحليل مضمون إجاباتها على عبارات الاختبار يبدو أنها تعانى من اضطراب الذاكرة وعدم القدرة على التركيز، هذا إلى عدم القدرة على اتخاذ القرارات وتبدى قدرا من الانسحابية وعدم الحماس والتفكير فى الانتحار.

العلاقات الاجتماعية

تبدو علاقة المفحوصة بالناس من النموذج السلبى، وربما يرجع ذلك إلى عدم توفر السعادة فى حياتها الزوجية، وهى شخصية انطوائية وتعانى من المشاكل فى التعامل مع الآخرين كما أنها تعانى من الخجل والجمود فى المواقف الاجتماعية، هذا إلى جانب أنها تشعر بالكراهية تجاه الآخرين، وهى إلى جانب ذلك شخصية منافسة ولكنها غير متعاونة وحساسة تجاه الآخرين.

اقتراحات التشخيص:

الأشخاص من هذا النموذج من الصفحة النفسية يعتبرون من العصابيين، كما أنهم يعانون من اضطرابات سيكوسوماتية مثل اضطرابات الهضم أو ارتفاع ضغط الدم.

ملحوظة:

هذا التقرير التفسيرى لنتيجة اختبار الشخصية المتعدد الأوجه يمكن أن يستخدم كمصدر للمعلومات ومصدر لافتراضات عن المفحوصة، والأوصاف والنتائج الموجودة بهذا التقرير ليست نهائية وتحتاج إلى التأكد منها عن طريق وسائل القياس الإكلينيكى الأخرى.

والمعلومات الواردة بهذا التقرير لا يجب أن يتصدى للتعامل معها إلا الأخصائى النفسى المتمرس المؤهل، وهذا التقرير هو وثيقة علمية وثبوتية معتبرة.

حاشية "جـ": تفسير الصفحة النفسية على الصورة العربية من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه

- الأخصائى النفسى: محمد شحاته ربيع
- نموذج لمفحوص (معايير مصرية)

الاسم: س

المهنة مدرس (خبرة ٢٥ سنة)

السن: ٥١ سنة

الحالة الاجتماعية: متزوج

أولاً: مقاييس الصدق

أ، مقياس الكذب ل خام ٤ تائية ٤١

وهى درجة منخفضة تدل على أن المفحوص لديه استعداد للصراحة والإفصاح وأنه لا يحاول الكذب أو تغطية عيوبه الشخصية أو إنكارها، والمفحوص لديه نية للإبانة عن مشاعره واتجاهاته وأنه يتسم بعدم التمويه وكذا يتسم بنقد النفس.

ب- مقياس الخطأ ف خام ١٠ تائية ٤٩

وهى درجة معتدلة وتدل على قدر متوسط ومقبول من تفهم عبارات الاختبار، وأنه بذل الجهد فى قراءتها واتباع التعليمات المعطاة.

جـ- مقياس التصحيح ك خام ١٤ تائية ٥٠

وهى درجة معتدلة، وفى هذا إشارة إلى أن دفاعية المفحوص متوسطة ليست شديدة وليست متهافتة، هذا إلى أن المفحوص يبدى موقفا معتدلا من الإقرار بالعيوب والمتاعب الشخصية.

د- دليل التظاهر -٤

إشارة إلى قدر معتدل من الدفاعية

ثانيا: المقاييس الإكلينيكية

١- توهم المرض هـ س	خام ١١	تائية ٥٥
	+ ٥ ر ك	تائية ٥٤

وهى درجة معتدلة بوجه عام وفى هذا إشارة إلى أن المفحوص يستوى من حيث توهمات المرض مع الأسوياء، وأن الاهتمام الزائد بالوظائف الجسمية عند المفحوص لا يختلف عن بقية الناس.

٢- الاكتئاب	د خام ٢٧	تائية ٦١

وهى درجة مرتفعة – وأعلى درجات المثلث العصابي- وتشير إلى أن المفحوص يعانى من أعراض اكتئابية والتحفظ والابتعاد الاجتماعى والحساسية، ولكن رغم ارتفاع هذه الدرجة فإنها لا تخرج المفحوص عن حدود السواء.

٣- الهستريا "هـ ى" خام ٢٤ تائية ٥٧

وهى فى أدنى درجات الارتفاع ولكنها لا تشير إلى اقتراب المفحوص من النموذج الهستيرى.

٤- الانحراف السيكوباتى "ب د" خام ٢٥ تائية ٦١

+٤ ر ك ٣١ تائية٦٥

وهى درجة مرتفعة وبروز هذا المقياس فى الصفحة النفسية يدل على مخالفة المعايير الاجتماعية، وعدم الاقتناع بها وقدر من الضحالة الانفعالية، ومن الصفات التى يمكن أن يتصف بها المفحوص المغامرة والإقدام وحب المخالطة، هذا إلى جانب لفت الأنظار وعدم التكامل الاجتماعى.

٥- الذكورة - الأنوثة "م ف" خام ٣٧ تائية ٦٤

وهى درجة مرتفعة ومعلوم أن هذا المقياس أعد للإبانة عن ظواهر الشخصية التى ترجع إلى الانقلاب الجنسى الذكرى.

وهذه الزملة من الأعراض مرتبطة بالشخصية السيكوباتية، وليس من قبيل الصدفة أن تتقارب الدرجة التائية على المقياسين (الذكورة - الأنوثة والسيكوباتية) إلى حد التساوى مما يدل على أن المفحوص متسق مع نفسه فى الإفصاح عن اتجاهه السيكوباتى، وإلى جانب ذلك يشير هذا الارتفاع إلى ميول أنثوية لدى المفحوص فى الأعمال والهوايات والمناشط الاجتماعية.

٦- البرانويا "ب أ" خام ١٤ تائية ٥٥

وهى درجة فى أدنى درجات الارتفاع وتقترب من أن تكون معتدلة، وتشير إلى أن المفحوص لا يختلف عن عموم الأسوياء فيما يهدف مقياس البرانويا إلى مقايسه.

٧- السيكاثينيا "ب ت" خام ١٨ تائية ٥٢

+ك ٣٢ تائية ٥٢

وهى درجة معتدلة تدل على اعتدال المفحوص فى الجوانب الحوازية وانه لا يختلف فى ذلك عن عموم الأسوياء.

٨- الفصام "س ك" خام ٢٤ تائية ٥٥

+ك ٣٨ تائية ٥٦

وهى درجة تقترب جدا من الاعتدال، إشارة إلى عدم وجود أعراض سلوكية سلبية عند المفحوص.

٩- الهوس الخفيف "م أ" خام ١٦ تائية ٤٤

+ ٢ ر ك ١٩ تائية ٤٣

وهى درجة منخفضة وتحتل "قاع" الصفحة النفسية، وفى هذا إشارة إلى أن المفحوص يتناقض مع النموذج المرضى للهوس الخفيف، ومعناه كذلك صفات مثل نقص النشاط وركود الأفكار وضعف الحماسة إلى جانب الثبات والتوازن والنضج.

صفر- الانطواء الاجتماعى "س ى" خام ٢٧ تائية ٥١

وهى درجة معتدلة وتدل على ان المفحوص ليست لديه أعراض انسحابية وأنه يتساوى مع الآخرين فيما يهدف المقياس إلى قياسه.

تعليق:

نحن أمام صفحة نفسية تشير مقاييس الصدق فيها إلى أنه من الممكن الاطمئنان إلى صدق هذه الصفحة النفسية.

* لا تتجاوز أى من الدرجات التائية على المقاييس الإكلينيكية حدود السواء.
* مقياس الذكورة الأنوثة ومقياس الانحراف السيكوباتى يمثلان قمة الصفحة النفسية.
* قاع الصفحة النفسية مقياس الهوس الخفيف.
* يغلب على المثلث العصابى اللون الاكتئابى.
* معنى ذلك أنه يغلب على هذه الصفحة النفسية اتجاه اكتئابى تشاؤمى، واتجاهات سيكوباتية ضد المعايير والتقاليد الاجتماعية، بالإضافة إلى اتجاهات لا ذكرية فى الميول والاهتمامات ولكن هذه العلامات جميعا لا تشكل اتجاهات لا سوية أو مرضية لدى المفحوص.

حاشية د: معلومات عامة عن الاختبار

أول صورة ظهرت لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه عام ١٩٤٣م فى أمريكا.

الصورة التى ترجمت وقننت باللغة العربية صدرت عام ١٩٤٧م واستمرت هذه الصورة وقتا طويلا كصورة معتمدة، وقام بترجمتها وتقنينها وإعداد معاييرها على البيئة المصرية عطية هنا، وعماد الدين اسماعيل، ولويس كامل ملكية.

الصورة الحديثة جدا من الاختبار صدرت عام ١٩٨٨م فى أمريكا، حيث أعيد تقنين الاختبار فى الفترة من (٨٢- ١٩٨٨م) وتسمى الصورة (AX) وتحتوى على العبارات الأصلية، (٥٦٦) عبارة حوالى (٥٠) منها عدلت بعض ألفاظها وأضيفت (١٣٨) عبارة بحيث أصبح عدد العبارات (٧٠٤) عبارة، وما تزال تنشر دراسات عن عملية تقنين هذه الصورة الجديدة.

ما أثبتناه فى هذا الفصل هو عن الصورة المعتمدة عالميا حتى الآن وهى التى صدرت عام ١٩٤٧م.

هام جدا

هناك تراكب فى عبارات الاختبار بحيث تستخدم العبارة فى أكثر مقياس، سواء مع تغيير اتجاه الإجابة أو مع إبقاء اتجاه الإجابة كما هو دون تغيير.

أجزاء الاختبار:

كتيب الأسئلة أو كراسة الأسئلة وبه ٥٦٦ سؤالاً يجيب عنها المفحوص بنعم أو لا.

ورقة الإجابة يسود فيها المفحوص تحت نعم أو لا حسب اختياره قرين رقم السؤال، وتسمى ورقة الإجابة أحيانا "البروتوكول Protocol".

مفاتيح التصحيح

صفحة نفسية أو ورقة التخطيط السيكولوجى يرسم فيها خط بيانى يبين درجات المفحوص الخام والتائية على مقاييس الاختبار المختلفة.

كراسة التعليمات وفيها بيان شامل عن تاريخ الاختبار، وشرح لما تهدف مقاييس الاختبار إلى قياسه، والعديد من نتائج البحوث التى أجريت على الاختبار، وجداول المعايير الخاصة بمقاييس الاختبار.

تذكر

أن **اختبار الشخصية المتعدد الأوجه** يقيس السمات الرئيسية في الشخصية والتي تؤثر على التوافق الذاتي والاجتماعي للفرد، ومقاييس هذا الاختبار كما يلي:

أولاً: مقاييس الصدق

الدرجة **لا استطيع أن أقرر** هي عدد العبارات التي تركها المفحوص دون إجابة.

مقياس الكذب "ل" لتحديد مدى الصراحة والإفصاح التي يجيب بها المفحوص على عبارات الاختبار.

مقياس الخطأ "ف" لتحديد هل يحسن المفحوص قراءة وفهم عبارات الاختبار.

مقياس التصحيح "ك" لقياس اتجاه المفحوص حيال الاختبار وما قد يتسم به من دفاعية.

ثانيا: المقاييس الإكلينيكية

مقياس **توهم المرضى** "هـ س" لتحديد معاناة المفحوص من الاهتمام الزائد بالوظائف الجسمية.

مقياس **الاكتئاب** "د" لتحديد معاناة المفحوص من الأعراض الاكتئابية وما تتسم به من تشاؤم وشعور بالقنوط.

مقياس **الهستريا** "هـ ي" لتحديد مدى اتخاذ المفحوص لأعراضه الجسمية وسيلة للخلاص من المواقف الأزمة أو لتجنب المسئوليات.

مقياس **الانحراف السيكوباتي** "ب د" لتحديد مدى تجاهل المفحوص للعادات والمعايير الاجتماعية.

مقياس **الذكورة- الأنوثة** "م ف" لتحديد معالم الاضطراب الجنسي أو الانقلاب الجنسي الذكري لدى المفحوص.

مقياس **البرانويا** "ب أ" لتحديد مدى وجود اعتقادات هذائية موضوعها السلطة والقوة والعظمة لدى المفحوص.

مقياس **السيكاثينيا** "ب ت" لتحديد مدى وجود أفكار وسواسية وطقوس قهرية السلوك لدى المفحوص.

مقياس **الفصام** "س ك" لتحديد علامات الإغراب فى السلوك والتفكير أو التبلد والتباعد ووجود الضلالات والتوهمات لدى المفحوص.

مقياس **الهوس الخفيف** "م أ" لتحديد درجة النشاط الزائد والإثارة الانفعالية وغزارة الأفكار لدى المفحوص.

مقياس **الانطواء الاجتماعى** "س ى" لتحديد مستوى الانسحاب من العلاقات الاجتماعية والصلات والمسئوليات لدى المفحوص.

دلالة الدرجات كما يلى:

الدرجة المرتفعة الدرجة التائية ٥٥ وما يزيد عنها.

الدرجة المنخفضة الدرجة التائية ٤٥ وما يقل عنها.

الدرجة المعتدلة بين ٤٦- ٥٤ تائية.

الدرجات المتطرفة ٧٠ تائية فما فوق.

٣٠ تائية فما دون

أسئلة للمناقشة

١- بين أهمية اختبار الشخصية المتعدد الأوجه فى التشخيص النفسى.

٢- بين دور مقاييس الصدق فى اختبار الشخصية المتعدد الأوجه.

٣- بين دور المقاييس الإكلينيكية فى تحديد الأعراض المرضية للمفحوص.

٤- تحدث عن اختبار الشخصية بين الدلالة الإحصائية والدلالة الإكلينيكية النفسية.

٥- تحدث عن الاعتبارات التى يجب الأخذ بها عند تفسير الصفحة النفسية على اختبار الشخصية المتعدد الأوجه.

٦- طبق اختبار الشخصية المتعدد الأوجه على أحد المفحوصين وكانت درجاته التائية كما يلى:

مقياس الكذب ل	(٤٥)	مقياس الذكورة- الأنوثه "م ف"	(٥٤)
مقياس الخطأ "ف"	(٤٨)	مقياس البرانويا "ب أ"	(٥٢)
مقياس التصحيح "ك"	(٥٢)	مقياس السيكاثينيا "ب ت"	(٤٨)
مقياس توهم المرض "هـ س"	(٦٥)	مقياس الفصام "س ك"	(٤٦)
مقياس الاكتئاب "د"	(٦٣)	مقياس الهوس الخفيف "م أ"	(٥٠)
مقياس الهستريا "هـ ى"	(٥١)	مقياس الانطواء الاجتماعى "س ى"	(٦٣)
مقياس الانحراف السيكوباتى "ب د"	(٥٥)		

المطلوب كتابة تقرير نفسى عن هذا المفحوص وذلك بالاستعانة بالمثال الوارد فى الحاشية "جـ".

الفصل الثالث

اختبار كاليفورنيا للشخصية

California Psychological Inventory

مقدمة:

ويسمى أحياناً "قائمة كاليفورنيا النفسية" ولكن نفضل التسمية المثبتة فوق، وقام بإعداد هذا الاختبار في أواخر الخمسينات أحد أعلام قياس الشخصية وهو "جاف Gough"، وهذا الاختبار – فيما يرى عديد من أهل الاختصاص- يلي اختبار الشخصية المتعدد الأوجه من حيث الأهمية والشهرة، وآخر طبعات هذا الاختبار صدرت عام ١٩٨٧م وهي التي نخصص عنها هذا الفصل، وهذا الاختبار من الاختبارات التي تشتق معظم مقاييسها على أساس جماعات المحك، وهذا الاختبار يقيس العديد من الجوانب السوية في الشخصية والتي تشير إليها مقاييس الاختبار.

وهذا الاختبار يتكون من ٤٦٢ عبارة مشتقة نسبة كبيرة منها من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه، حيث أن حوالي ثلث العبارات هي بنصها من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه، وعدد كبير آخر من العبارات مقتبس من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه بتصرف.

وثمة ميزة أساسية في اختبار كاليفورنيا للشخصية وهو أنه يستخدم بكفاءة مع الأسوياء، وتلك ميزة قد لا يتمتع بها اختبار الشخصية المتعدد الأوجه الذي يركز على النواحي الإكلينيكية، كما أن اختبار كاليفورنيا يتمتع بانتشار طيب. وهناك كم كبير من المادة العلمية التي جمعت عن هذا الاختبار بحيث يمكن الاستفادة منها في تكوين قاعدة معلوماتية عن الاختبار.

وبوجه عام يعتبر اختبار كاليفورنيا "تابعاً" لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه، وإلى جانب ذلك فإنه يصلح للتطبيق على عينات الأسوياء، ومما هو جدير بالذكر أن الطبعة الأخيرة من هذا الاختبار (التي صدرت عام ١٩٨٧م) لا تختلف إلا اختلافا طفيفا عن

الطبعات السابقة بحيث بقيت المادة العلمية والتراث العلمي الخاص بهذا الاختبار دون أن تمس.

ومما يجدر ذكره أن معايير الاختبار تقوم على أساس الدرجة التائية، كما يذكر أن معظم مقاييس الاختبار أسست من جماعات المحك أي على أساس محكات عملية من حيث قدرة عبارات المقاييس على التمييز بين جماعات تختلف في السمة أو الخاصية المقاسة، (فمثلا يتم تصميم مقياس السيطرة على أساس صلاحيته للتمييز بين مجموعتين، الأولى تتسم بالميل الشديد إلى السيطرة، والثانية على خلاف ذلك)، ويؤخذ تقديرات الزملاء- مثلا- كمحك على الميل إلى السيطرة.

ونتحدث عن هذا الاختبار في النقاط الآتية:

أولاً: مقاييس الاختبار

تتناول ثلاثة من هذه المقاييس موقف المفحوص تجاه الاختبار ورغبته في الإبانة عن الذات، أو ما يمكن اعتباره من قبيل مقاييس الصدق وهذه المقاييس الثلاثة هي:

١-مقياس الشعور بالجودة

(٣٨ عبارة)

والأفراد من ذوى الدرجة المرتفعة جدا على المقياس الشعور بالجودة هم أشخاص يبدون الإنكار لما يعانون من مشكلات ومتاعب، أما الأفراد ذوى الدرجة المنخفضة جدا فإن ذلك إشارة إلى رغبتهم في الظهور بمظهر سوء التوافق أكثر مما هم عليه في الواقع، كأن هذا المقياس يقيس الشعور بالرفاهية أو السعادة أو كون الشخص في أحسن الأحوال. أي أن هذا المقياس يستخدم لتحديد الأشخاص الذين يقللون من أهمية متاعبهم وشكواهم وكذلك التحرر من الشكوك، أو يميلون إلى المبالغة في أهمية هذه المتاعب والشكاوى، وبالطبع فإن الأشخاص الذين يبالغون مبالغة زائدة أو يقللون تقليلا شديدا من متاعبهم وشكواهم يعطون صورة غير دقيقة وغير حقيقية عن أنفسهم، وتشير كراسة تعليمات الاختبار إلى أن الأشخاص ذوى الدرجة المرتفعة يشعرون أنهم على صحة نفسية وجسمية جيدة، كما ينظرون إلى المستقبل بتفاؤل. أما ذوى الدرجة

المنخفضة فإنهم يبدون الاهتمام الزائد بصحتهم العامة ومشكلات التوافق ويبدون قلقا حول المستقبل.

٢- مقياس الانطباع الحسن (Good impression (Gi

(٤٠ عبارة)

والأفراد من ذوى الدرجة المرتفعة جدا على مقياس الانطباع الحسن هم أشخاص يميلون إلى إخفاء مشاكلهم وانكار ما يعانون من اضطرابات أو صعوبات نفسية. أما الأفراد الذين يحصلون على درجات منخفضة جدا فإنه لم تسفر البحوث بعد عن صفات لهم، وربما بصفة مؤقتة يمكن أن نقترح صفات تتعارض عادة مع صفات الحاصلين على درجات مرتفعة جدا، بمعنى أن الحاصلين على درجات منخفضة جدا يميلون إلى استعراض مشكلاتهم والمبالغة فى تقدير ما يعانون من صعوبات.

أى أن هذا المقياس هو لتحديد الأشخاص القادرين على إعطاء انطباع محبب أو مقبول لدى الآخرين، وكذلك يهتمون بمعرفة هذا الانطباع، وكما هو الحال فى مقياس الشعور بالجودة فإن الدرجات المسرفة فى الارتفاع أو الانخفاض تعنى أن الشخص يعطى عن نفسه صورة غير دقيقة، وتشير كراسة تعليمات الاختبار إلى أن ذوى الدرجة المرتفعة يحاولون إعطاء الآخرين انطباعا عاطفيا عن أنفسهم أو يحملون ما يبعث السرور فى الآخرين، أما ذوى الدرجة المنخفضة فيتصرفون حسب طبيعتهم حتى ولو أدى ذلك إلى مشكلات مع الآخرين.

٣- مقياس المشاركة (Communality (CM

(٣٨ عبارة)

وتشير الدرجة المرتفعة جدا على المقياس إلى أن المفحوص يجيب على عديد من العبارات عكس الاتجاه التى تصحح به. وربما يقصد من ذلك عدم التدقيق فى قراءة عبارات الاختبار أو محاولة إعطاء صورة زائفة عن الذات، أما الدرجة المنخفضة جدا فلا توجد حتى الآن دراسات شافية بخصوصها، وتشير كراسة تعليمات الاختبار أن الدرجة المرتفعة تدل على شخص يسير الأمور ويأخذها هونا، ويرى فى نفسه شخصا عاديا. أما الدرجة المنخفضة فهى تدل على شخص يرى نفسه مخالفا للآخرين حيث يختلف عنهم فى أفكارهم وتفضيلاتهم وما إلى ذلك من عادات وتقاليد ونظرة إلى الأمور العامة.

وهذه المقاييس الثلاثة يشار إليها عادة على أنها مقـاييس الصدق أى تلك التى تبين اتجاه المفحوص نحو أداه الاختبار ومدى قابليته للإبانة عن الذات أو إعطـاء صـورة صادقة عنها.

أما بقية المقاييس ويمكن تسميتها - وهذا مجرد اقتراح- مقاييس السمات فهى على النحو التالى:

٤- مقياس السيطرة **Dominance (Do)**

(٣٦ عبارة)

وهو لقياس عوامـل تتعلق بالسيطرة والقدرة على القيادة والجاذبيـة الاجتماعية، والقدرة على الاستمرارية والتواصل فى الجوانـب الخاصة بالعلاقات الاجتماعية، وتشير كراسة التعليمات أن الدرجـة المرتفعـة على هـذا المقيـاس تـدل على الثقـة وتـأكيد الـذات والسيطرة والاتجاه العملى، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى التراخى وعدم المبادأة.

٥- مقياس المركز الاجتماعى **Capacity for Status (CS)**

(٢٨ عبارة)

وهو لقياس رغبة الفرد فـى الحصـول أو الوصـول إلى مركـز اجتمـاعى مرمـوق، وتشير كراسة التعليمات أن الدرجة المرتفعة تدل على شـخصية طموحـة مستقلة تؤكـد على النجاح وتسعى إلى تحقيقه، أما الدرجة المنخفضة فإنـها تـدل علـى شـخصية تتسم بعدم الثقة بالنفس وتجنب المنافسة بشكل مباشر.

٦- مقياس الاجتماعية **Sociability (Sy)**

(٣٢ عبارة)

ومهمة هذا المقياس تحديـد الأشـخاص الذيـن يتميزون بالاجتماعيـة والانفتـاح والامتداد الاجتماعى والمشاركة الاجتماعيـة. وتشـير كراسـة التعليمـات إلى أن الدرجـة المرتفعة تدل على صفات مثل حب الاختلاط بالناس والاهتمـام بالصداقـة. كمـا تشـير الدرجة المنخفضة إلى صفات مثل الخجل وعدم الشعور بالراحة فى المواقف الاجتماعيـة والرغبة فى البقاء فى الصفوف الخلفية.

٧- مقياس الحضور الاجتماعى Social Presence (SP)

(٣٨ عبارة)

وهذا المقياس يقيس عوامل تتعلق بـالاتزان ورباطة الجأش والثقة بـالنفس فى المواقف الاجتماعية، وتشير كراسة التعليمات أن الدرجة المرتفعة تدل على صفات مثل المبادأة وتأكيد الذات وطلاقة الحديث والقدرة على مواجهة المواقف الحرجة، أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى الحرص والتردد خاصة فـى إبـداء الآراء والأفكـار الذاتيـة، هـذا إلى غياب روح التهكم أو الفكاهة ونقص الطلاقة اللغوية.

٨- مقياس تقبل الذات Self Acceptance (SA)

(٢٨ عبارة)

وهو يقيس عوامل تتعلق بالشعور بالقيمة الذاتيـة، وتقبـل الـذات والقـدرة على التصرف طبقا لسلوك استقلالى سواء فى الفكر أو فى العمل، وتشير كراسـة التعليمـات إلى أن الدرجة المرتفعة تدل على صورة طيبة للذات حيث يرى الشخص نفسه جذابا كفوءا، أما الدرجة المنخفضة فتدل على شخص يفتقد الثقة بالذات ويلوم نفسه أو يتقبل لـوم الآخرين فى حالة حدوث الأخطاء ويرى الآخرين على أنهم خير منه.

٩- مقياس المسئولية Responsibility (Re)

(٣٦ عبارة)

ومهمة هذا المقياس تحديد الأشخاص الذين يتسمون بالشـعور بالمسـئولية ويقظة الضمير والاتجاه الاستقلالى. وتشير كراسـة التعليمـات أن الدرجـة المرتفعـة تـدل على شخص يتحمل المسئولية ويقوم بواجباته على نحو جاد هـذا إلى اتصافه بالواقعيـة، كما تشير الدرجة المنخفضة إلى صفات مثل الإهمال أو الكسل أو عـدم الالـتزام بالواجبـات أو المسئوليات.

١٠- مقياس التطبيع الاجتماعى Socialization (So)

(٤٦ عبارة)

ومهمة هذا المقياس تحديد درجة النضج والتكامل ورجاحة الرأى التى وصل إليها الشخص. وتشير كراسة التعليمات إلى أن الدرجة المرتفعـة تـدل علـى شـخصية تتقبـل

بسهولة المعايير والالتزامات السائدة فى المجتمع بحيث يسهل التوافق مع الآخرين، أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى شخص يقاوم المعايير والالتزامات السائدة بحيث يصعب عليه التوافق مع الآخرين.

١١- مقياس ضبط النفس Self Control (Sc)

(٣٨ عبارة)

ومهمة هذا المقياس تحديد درجة ضبط النفس والتحكم فيها والخلو من الاندفاعية وتجنب التصرف طبقا للخاطرة الأولى والركوز حول الذات، وتشير كراسة التعليمات أن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تبين عن شخصية تحاول أن تتحكم فى الانفعالات والحالة المزاجية، وتتخذ موقفا يتميز بالشعور بالفخر نتيجة ضبط النفس. أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى شخصية تتسم بحدة الانفعالات والمشاعر مع عدم بذل إلا محاولات محدودة لضبط هذه الانفعالات والمشاعر، هذا إلى الاتسام بصخب الحديث عند الشعور بالغضب مما يشير إلى الانفلات الانفعالى أو التسيب الانفعالى.

١٢- مقياس السماحة أو التحمل Tolerance (To)

(٣٢ عبارة)

وهو لتحديد الأشخاص الذين يتسمون بالسماحة وتقبل الآخرين والذين لا يتخذون من الناس مواقف أو اتجاهات مسبقة. وتشير كراسة التعليمات إلى أن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تدل على صفات شخص يتقبل أو يتحمل أو يسامح الآخرين من حيث آرائهم ومعتقداتهم حتى وإن كانت مخالفة لآرائه ومعتقداته، وتدل الدرجة المنخفضة على خصائص مثل عدم تحمل الآخرين أو مسامحتهم والشك فيما يبدونه من أقوال أو أفعال.

١٣- مقياس الإنجاز الالتزامى A chievementVia Conformance (A C)

(٣٨ عبارة)

والمقياس لتحديد العوامل التى تتصل بالميول والدوافع التى من شأنها تسهيل الإنجاز فى المواقف المختلفة حيث يكون الإنجاز طبقا للقواعد والأنظمة سلوكا إيجابيا، وتشير كراسة التعليمات إلى أن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تدل على خصائص

مثل قوة الدافعية نحو الإجادة وحب العمل فى مواقع تكون الأعمال والاختصاصات محددة بصورة واضحة. أما الدرجة المنخفضة فتدل على شخص يعانى من العمل فى مواقع تكون الاختصاصات فيها محددة.

١٤- مقياس الإنجاز الاستقلالى A chievementVia Independence (Ai)
(٣٦ عبارة)

وهذا المقياس لتحديد العوامل التى تتصل بالميول والدوافع التى من شأنها تسهيل الإنجاز فى المواقف المختلفة حيث يكون الإنجاز بتصرف واستقلال والمبادرات صفة إيجابية، وتشير كراسة التعليمات أن الدرجة المرتفعة تشير إلى دافعية قوية نحو الإجادة وحب العمل فى الأماكن التى تشجع المبادرات الشخصية الحرة، أما الدرجة المنخفضة تشير إلى خصائص تدل على معاناة الصعوبة فى مواقف العمل التى تكون فيها القواعد والأنظمة غير واضحة ومتروكة لاجتهادات الأفراد، ولا توجد طرق وقواعد محددة قاطعة.

١٥- مقياس الكفاءة الذهنية Intellectual Efficiency (IE)
(٤٢ عبارة)

وهو لتحديد مدى الكفاءة الذهنية والشخصية للفرد. وتشير كراسة التعليمات إلى أن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تدل على الكفاءة فى توظيف القدرات العقلية والقدرة على المثابرة فى العمل وتحدى الملل. أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى شخص يجد صعوبة فى بدء العمل ناهيك عن المثابرة عليه.

١٦- مقياس المقدرة النفسية Psychological Mindeness (Py)
(٢٨ عبارة)

وهو لتحديد كفاءة استجابة الفرد حيال دوافعه وحاجاته وقدرته على الاستفادة من تجارب الآخرين المتاحة أمامه. وتشير كراسة التعليمات إلى أن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تدل على سمات شخصية تتضمن الاهتمام بسلوكيات الآخرين ومحاولة فهم أسبابها ودوافعها، وجودة الحكم على تصورات الآخرين ومشاعرهم وأحكامهم.

أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى الاهتمامات العملية العيانية لا المجردة، وكذا الاهتمام بما يفعله الناس وليس بما يفكرون فيه أو يشعرون به.

١٧- مقياس المرونة **Flexibility (Fx)**

(٢٨ عبارة)

وهذا المقياس لتحديد درجة مرونة الفرد وتكيفه في المواقف الاجتماعية وفي مواجهة ما يستجد من أمور تستدعي التفكير والتصرف. وتشير كراسة التعليمات أن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تشير إلى خصائص مثل حب التغيير والتنويع والضجر من الحياة الروتينية والخبرات اليومية المتكررة مما يتماشى مع فكرة المرونة ولكن ذلك قد يكون في بعض الأحيان إشارة إلى التعجل ونفاد الصبر. أما الدرجة المنخفضة، فإنها تشير إلى صفات تدور حول كراهية التغير والميل إلى الحياة الروتينية، وقد يكون ذلك أحيانا إشارة إلى الجمود أو العناد.

١٨- مقياس الأنوثة الذكورة **Femininity Masculinity (FM)**

(٣٢ عبارة)

وهذا المقياس لتحديد الاهتمامات الأنثوية أو الذكرية للمفحوص. وتشير كراسة التعليمات أن الدرجة المرتفعة تدل على صفات مثل التعاطف والمساندة والحساسية للنقد والرغبة في تفسير الأحداث من وجهة نظر ذاتية بل والاتصاف أحيانا بالحساسية وسرعة التأثر. أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى خصائص مثل الحسم والمبادأة والتوجهات العملية وعدم الخضوع للآخرين والبعد عن التصرفات العاطفية.

١٩- مقياس المواساة أو المشاركة الوجدانية **Empathy (Em)**

(٣٨ عبارة)

وهذا المقياس لتحديد قدرة الشخص على مواساة الآخرين والتعاطف معهم ومشاركتهم مشاعرهم. وتشير كراسة التعليمات أن الدرجة المرتفعة تدل على الارتياح مع الذات أو تقبلها، وكذلك الشعور بأن الشخص محل تقبل الآخرين وأنه يتفهم مشاعرهم. أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى صفات مخالفة مثل عدم التعاطف مع الآخرين والتضرر من مواقف المشاركة العاطفية أو الوجدانية.

٢٠- مقياس الاستقلال Independence (In)

(٣٠ عبارة)

وهذا المقياس لتحديد خصائص تتعلق بالاكتفاء بالذات والاستقلال فى الفكر والعمل. وتشير كراسة التعليمات أن الدرجة المرتفعة تشير إلى خصائص مثل الاكتفاء بالذات والاستقلالية والتصرف بالمبادأة. أما الدرجة المنخفضة فتدل على خصائص مثل نقص الثقة بالذات والتماس المعونة من الآخرين.

ملحوظة هامة: هناك تراكب فى عبارات اختبار كاليفورنيا بحيث أنه من الممكن أن تتكرر عبارة معينة فى أكثر من قياس وذلك كما هو متبع فى اختبار الشخصية المتعدد الأوجه.

ثانيا: مادة الاختبار وتصحيحه وتفسيره

يتكون اختبار كالفورنيا للشخصية من ٤٦٢ عبارة كما سبق أن ذكرنا، وهى فى كتيب يسمى عادة كراسة الأسئلة أو كتيب الأسئلة، ويطلب من المفحوص الإجابة بنعم أو لا على أسئلة الاختبار، وتكون الإجابة فى ورقة مخصصة لذلك تسمى كما هى العادة ورقة الإجابة. ويرى جاف - مؤلف الاختبار- أن الوقت الذى يتطلبه أداء الاختبار يستغرق ساعة تقريبا، أما المستوى العمرى الذى يطبق عليه الاختبار فهو من بداية مرحلة المراهقة حتى المراحل العمرية التالية فى الرشد والشيخوخة.

ورغم أن كراسة التعليمات لا تحدد مستوى ثقافى معين لأداء الاختبار إلا أنه من المتفق عليه أن يتطلب أن يكون المفحوص مجيدا للقراءة والكتابة وعلى قدر معقول من التعليم، وهو ما يقارب مستوى التعليم المتوسط، (وقد قام الدكتور عطيه هنا والدكتور سامى هنا بإعداد هذا الاختبار باللغة العربية تحت اسم اختبار الشخصية السوية).

وتصحيح الاختبار يمكن أن يتم عن طريق المفاتيح المثقبة أى بالطريقة اليدوية، وهى الطريقة الشائعة فى العالم العربى أو عن طريق الحاسب الآلى، وتحول الدرجات الخام للمفحوص إلى درجات تائية، وكذلك يمكن أن توضع درجات المفحوص على صفحة نفسية كما هو شائع فى العديد من الاختبارات النفسية، ومعايير هذا الاختبار فى الصورة الأمريكية مؤسسة على عينات كبيرة جدا بلغت ما يزيد عن ١٣ ألف فرد من الذكور والإناث.

ومن حيث تفسير درجات الاختبار من المهم أن نذكر أن الدرجات المرتفعة على هذا الاختبار تشير بوجه عام إلى صفات إيجابية ويمكن أن نوجز أهم معالم تفسير النتائج فى النقاط الآتية:

* إن الدرجات المعتدلة أو المتوسطة، هى التى تقع فى حدود ٥٠ درجة تائيه.

* إن الدرجات المنخفضة أقل من ٥٠ درجة تائية والدرجات المرتفعة أعلى من ٥٠ درجة تائية، ولم تحدد كراسة التعليمات بالضبط حدود الدرجات المرتفعة أو المنخفضة، ويمكن أن نقترح - وهذا مجرد تصور مؤقت- أن مدى الارتفاع أو الانخفاض يقع فى حدود درجة معيارية واحدة، أى أن الدرجة المرتفعة هى فى حدود ٦٠ تائية والمنخفضة فى حدود ٤٠ تائية.

* إن الدرجات المنخفضة جدا والمرتفعة جدا على مقاييس الصدق تشير إلى الشك فى ورقة الإجابة، ولم تحدد كراسة التعليمات بصورة قاطعة حدود الدرجة المنخفضة جدا أو المرتفعة جدا، ولكن يمكن أن نفترض أن الارتفاع الشديد والانخفاض الشديد يحدد بانحرافين معياريين أقل أو أعلى من المتوسط الحسابى بحيث تكون الدرجة التائية ٧٠ تقريبا مرتفعة جدا وتكون الدرجة التائية ٣٠ تقريبا منخفضة جدا.

بعد التأكد من صدق البروتوكول (أى ورقة الإجابة) تجرى الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: وهى النظر إلى البروفيل (الميان النفسى) بصورة عامة من حيث ارتفاعاته وانخفاضاته، فإذا كانت معظم المقاييس تزيد عن ٥٠ درجة تائية، فإن ذلك يكون دليلا على أن المفحوص تسير أموره بكفاءة من الناحية النفسية والاجتماعية، أما إذا كانت معظم المقاييس فى حدود الدرجة المنخفضة فإن ذلك إشارة إلى أن المفحوص يعانى من مشكلات التوافق النفسى.

الخطوة الثانية: النظر فى كل مقياس على حدة من حيث ارتفاع أو انخفاض الدرجة التائية، ثم الرجوع إلى التفسيرات الواردة فى كراسة التعليمات التى توضح خصائص ذوى الدرجات المنخفضة أو المرتفعة، وقد لخصنا أهم تلك الصفات عند الحديث عن مقاييس الاختبار. وهناك بالطبع العديد من التحفظات عن الخصائص التى تسم ذوى الدرجات المرتفعة أو المنخفضة فى كراسة التعليمات، وهذا بالطبع أمر وارد فى تفسير نتائج الاختبارات النفسية بوجه عام، وكذلك لم يحدد جاف حدوداً معينة

للدرجات المرتفعة والمنخفضة والمرتفعة جدا والمنخفضة جدا، وما أثبتناه هنا اجتهاد على أساس تصور إحصائي وارد في عديد من اختبارات الشخصية.

الخطوة الثالثة: وصف عام للبروفيل (المبيان النفسى) من حيث ارتفاع أو اعتدال أو انخفاض مقاييس معينة، ولا توجد أساليب محددة لهذا الوصف، ولكن ذلك أمر متروك للأخصائي النفسى القائم على إجراء الاختبار.

الخطوة الرابعة: تحديد ما يسمى "المتوسط الشخصي" للمفحوص، وهو متوسط الدرجات التائية العشرين على الاختبار، ثم مقارنة الدرجات التائية لكل مقياس على حدة بهذا المتوسط الشخصي من حيث الاقتراب أو الابتعاد عن هذا المتوسط، أو بمعنى آخر مدى الانحراف عنه.

ثالثا: تقييم الاختبار

مثل بقية اختبارات الشخصية الموضوعية فإن اختبار كاليفورنيا أحسن تقنينه وتجهيزه، وذلك من حيث إعداد مواد الاختبار (كراسة الأسئلة- ورقة الإجابة- الصفحة النفسية)، وكذلك التعليمات المعطاة للمفحوص، أو تعليمات عملية التصحيح أو جداول المعايير، كما أن حجم عينات التقنين يعتبر كافيا ذلك أن هذه العينات تستوعب مستويات عمرية مختلفة ومستويات اجتماعية واقتصادية متباينة كما أعدت معايير خاصة بالذكور ومعايير خاصة بالإناث.

* من حيث ثبات الاختبار تشير أهم دراسات الثبات إلى ما يلي:

* تراوحت معاملات الثبات عن طريق إعادة الاختبار بين ٧١ر - ٨٩ر٠ حيث كان يفصل بين الإجراء الأول والإجراء الثاني من أسبوع إلى أربعة أسابيع.

* تراوحت معاملات الثبات باستخدام معادلة "كودر ريتشاردسون" بين ٢٩ ,٠- ٩٤ ,٠

* تراوحت معاملات الثبات بطريقة القسمة النصفية بين ٦٣ ,٠- ٨٦ ,٠.

وطبعا فإن هذه مجرد أمثلة ويمكن الرجوع إلى كراسة تعليمات الاختبار لجمع المزيد من المعلومات عن دراسات تتناول الثبات، ولكن بوجه عام فإن الاختبار يتمتع بمعاملات ثبات مقبولة.

* من حيث صدق الاختبار فإنه برغم أن الدراسات التى أجريت على هذا الاختبار دراسات عديدة إلا أن دراسات الصدق قليلة نسبيا، ومع ذلك فإن مقاييس اختبار كاليفورنيا للشخصية تلقى قبولا بين جمهور الأخصائيين النفسيين من حيث كفاءتها فى قياس ما تهدف إلى قياسه، فمثلا أثبت مقياس التطبيع الاجتماعى كفاءته فى تحديد مدى نجاح علمية التطبيع الاجتماعى بالنسبة لمجموعة من المراهقين المنحرفين الذين كانوا يتلقون برنامجا للتوجيه الاجتماعى يهدف إلى جعلهم أكثر قبولا وامتثالا للمعايير والقيم الاجتماعية.

* وكذلك درس صدق الاختبار عن طريق استخدام جماعات محك أو جماعات توصف بالاختلاف على الخصائص التى يقيسها الاختبار مما يرتبط بصدق المفهوم، حيث قورن أداء مجموعات من المنحرفين والأسوياء على مقياس التطبيع الاجتماعى. وكما هو متوقع حصل المنحرفون على درجات أدنى بكثير من الأسوياء إشارة إلى الكفاءة التمييزية للمقياس. كما درس أداء مجموعة من الطلاب ذوى المستويات الدراسية الجيدة على مقاييس مثل مقياس الإنجاز الالتزامى ومقياس الكفاءة الذهنية مقابل أداء مجموعة أخرى من الطلاب من ذوى المستويات الدراسية المنخفضة. وقد تبين ارتفاع درجات ذوى المستويات الدراسية الجيدة على المقياسين مما يدل على كفاءتهما فى التمييز، حيث أنه من المتوقع أن يتفوق ذوى المستويات الدراسية الجيدة فى الجوانب التى يقيسها مقياسى الإنجاز الالتزامى، والكفاءة الذهنية.

وكذلك اهتم "جاف" بجمع العديد من دراسات الصدق، ومنها الصدق التنبؤى للاختبار، حيث تبين أن الاختبار يستطيع أن يتنبأ بقدر طيب من الدقة بالعديد من مظاهر السلوك بما فيها الإنجاز.

* ورغم أن اختبار كاليفورنيا لم يعد أساسا للاستخدام فى المجال الإكلينيكى إلا أن ثمة دراسات تناولت هذا الجانب، حيث تبين أن الطلاب الذين يترددون على العيادات النفسية ويعانون من المشكلات النفسية كانت درجاتهم على مقاييس الاختبار أقل بكثير من الطلاب الذين لا يعانون من هذه المشاكل. ومع ذلك فإن الدراسات التى تتناول كفاءة هذا الاختبار فى المجال الاكلينيكى قليلة وعليها العديد من التحفظات.

وفى ختام هذه العجالة عن اختبار كاليفورنيا يمكـن أن نتـادى إلى القـول إن هـذا الاختبار يمكن أن يكون أداة معتبرة إذا استخدم بصورة صحيحة، أى فى مجال الأسوياء. أما فى مجال غير الأسوياء فإن النتائج الخاصة به ما تزال جد محدودة.

تذكر

يقيس اختبار كاليفورنيا للشخصية خصائص وسمات الشخصية السوية.

مقاييس الصدق:

١- الشعور بالجودة: يقيس الشعورة بالرفاهية والسعادة وقلة المتاعب لدى المفحوص.

٢- الانطباع الحسن: يقيس قدرة المفحوص على إعطاء انطباع محبب أو مقبول لدى الآخرين.

٣- المشاركة: يقيس مدى التعاون أو المشاركة فى أداء الاختبار من المفحوص مقاييس السمات.

٤- السيطرة: لتحديد القيادة والجاذبية الاجتماعية.

٥- المركز الاجتماعي: لتحديد الرغبة فى الوصول إلى مركز اجتماعى مرموق.

٦- الاجتماعية: لتحديد الانفتاح والامتداد الاجتماعى والمشاركة.

٧- الحضور الاجتماعي: لتحديد الاتزان ورباطة الجاش فى المواقف الاجتماعية..

٨- تقبل الذات: لتحديد الشعور بالقيمة الذاتية والتصرف الاستقلالى.

٩- المسئولية: لتحديد الشعور بالمسئولية ويقظة الضمير.

١٠- التطبيع الاجتماعى: لتحديد درجة النضج والتكامل ورجاحة الرأى.

١١- ضبط النفس: لتحديد درجة ضبط النفس والخلو من الاندفاعية.

١٢- السماحة أو التحمل: لتحديد السماحة وتقبل الآخرين وعدم اتخاذ مواقف مسبقة.

١٣- الإنجاز الالتزامى: لتحديد دافعية الإنجاز فى ظل القواعد والأنظمة.

١٤- الإنجاز الاستقلالى: لتحديد دافعية الإنجاز فى ظل المبادرات الشخصية.

١٥- الكفاءة الذهنية: لتحديد اللياقة فى توظيف القدرات العقلية.

١٦- المقدرة النفسية: لتحديد كفاءة الاستجابة حيال الدوافع والقدرة على الإفادة من التجارب.

١٧- المرونة: لتحديد المرونة والتكيف فى مواجهة المواقف الجديدة.

١٨- الذكورة الأنوثة: لتحديد الاهتمامات الذكرية والأنثوية.

١٩-المواساة أو المشاركة الوجدانية : لتحديد القدرة على مواساة الآخرين والتعاطف معهم .

٢٠- الاستقلال: لتحديد الاكتفاء بالذات والاستقلال فى الفكر والعمل.

دلالة الدرجات:

* الدرجات المعتدلة أو المتوسطة ٥٠ تائية.

* الدرجات المنخفضة ما يقل عن ٥٠ تائية.

* الدرجات المرتفعة ما يزيد عن ٥٠ تائية.

تفسير نتيجة الاختبار:

بالنظر إلى عدة أمور منها مثل:

* كون معظم المقاييس فى حدود ٥٠ تائية.

* تحديد المقاييس المرتفعة أو المنخفضة.

* تحديد المتوسط الشخصى للمفحوص على مقاييس الاختبار.

أسئلة للمناقشة

١- طبق اختبار كاليفورنيا للشخصية على أحد المفحوصين وكانت درجاته التائية على المقاييس المختلفة كما يلى:

١- الشعور بالجودة	(٤٥)	١١- ضبط النفس	(٥٠)
٢- الانطباع الحسن	(٥٢)	١٢- السماحة	(٥٢)
٣- المشاركة	(٤٨)	١٣- الإنجاز الالتزامى	(٦٠)
٤- السيطرة	(٥٠)	١٤- الإنجاز الاستقلالى	(٤٢)
٥- المركز الاجتماعى	(٦٢)	١٥- الكفاءة الذهنية	(٦٧)
٦- الاجتماعية	(٥٨)	١٦- المقدرة النفسية	(٦٢)
٧- الحضور الاجتماعى	(٦٠)	١٧- المرونة	(٦١)
٨- تقبل الذات	(٥٣)	١٨- الذكورة الأنوثة	(٥٠)
٩- المسئولية	(٦٥)	١٩- المواساة	(٥٧)
١٠- التطبيع الاجتماعى	(٦٠)	٢٠- الاستقلال	(٦٠)

المطلوب كتابة تقرير نفسى عن هذا المفحوص، وذلك مع الاستفادة بالمادة العلمية الموجودة بهذا الفصل.

٢- تكلم عن خصائص الأشخاص ذوى الدرجات المنخفضة على مقاييس هذا الاختبار.

٣- تكلم عن خصائص الأشخاص ذوى الدرجات المرتفعة على مقاييس هذا الاختبار.

٤- قارن بين اختبار كاليفورنيا للشخصية واختبار الشخصية المتعدد الأوجه، مبينا أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

٥- بالرجوع إلى بعض مراجع القياس النفسى الواردة بهذا الكتاب اكتب دراسة تحت عنوان "فائدة اختبار كاليفورنيا للشخصية كأداة فى البحوث النفسية".

الفصل الرابع

اختبار عوامل الشخصية "الستة عشر"

Sixteen Personality Factor Questionnaire 16 PF

مقدمة:

يعتبر اختبار عوامل الشخصية نتيجة عمل لمدة ثلاثة عقود ماضية قام به عالم النفس الأمريكي ريموند كاتل Gattel مع العديد من زملائه. وثمة كمية كبيرة من المادة العلمية المتعلقة بهذا الاختبار في المكتبة النفسية، أهمها على الإطلاق ما كتبه كاتل بنفسه خلال تلك العقود وخاصة في أوائل السبعينات.

وفي الأربعينات بدأ "كاتل" إعداد هذا الاختبار بقصد قياس مكونات الشخصية الإنسانية، ولم يكن لديه معرفة عن ماهية هذه المكونات أو العوامل. وكانت طريقته هي تحديد هذه المكونات ثم إعداد المقاييس التي تقيسها. وقد تصور "كاتل" أن اللغة يمكن أن تمدنا بأساس لتحديد الخصائص العامة التي تميز السلوك الإنساني، وقد بدأ بجمع أوصاف للشخصية أو أسماء للسمات من القواميس اللغوية، وبلغت هذه القائمة ما يزيد عن (٤٥٠٠) صفة!، وبعد مضاهاة هذه الأوصاف اللغوية بما يوجد في أدبيات علم النفس والطب النفسي اختصر "كاتل" حجم هذه القائمة إلى (١٧١) صفة، ثم قام بأبحاث في الشخصية حيث كلف بعض طلاب الجامعة بتقييم أنفسهم أو تقييم زملائهم على هذا العدد من الصفات، ثم أجريت دراسات ارتباطية وعاملية على تلك الصفات بحيث تم تجميع الصفات البالغة (١٧١) في (٣٦) صفة وقد سميت هذه الصفات الست وثلاثون السمات الظاهرة Surface Taraits وبإجراء المزيد من الدراسات العاملية تم تخفيض العدد إلى (١٦) عاملا أسماها "كاتل" السمات الأساسية Source Traits أو العوامل الأولية للشخصية Primary Personality Factors، وتم إعداد عبارات لقياس تلك العوامل.

وقد نشرت طبعات خمس من هذا الاختبار حيث نشرت الطبعة الأولى عام ١٩٤٩، ثم الطبعة الثانية عام ١٩٥٦م، ثم ثلاث طباعات تباعا فى أعوام ١٩٧٣م، ١٩٧٦م، ١٩٨٠م، وهذه الطبعات الثلاث الأخيرة متشابهة فى متنها ولا يوجد فرق بينها اللهم فى كم المادة العلمية التى تتكاثر حسب حداثة الطبعة.

ونتحدث عن هذا الاختبار فى النقاط الآتية:

مقاييس الاختبار

وهذه المقاييس أعدت لقياس (١٦) عاملا على النحو التالى:

العامل رقم (١) ورمزه A التحفظ مقابل الدفء.

Reserved Versus Warmhearted

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص منعزل جامد يتخذ من الآخرين موقفا نقديا، أما الدرجة المرتفعة فهى تشير إلى شخص يتسم بدفء القلب والإنفتاح والمشاركة.

العامل رقم (٢) ورمزه B الغباء مقابل الذكاء

Less Intelligent Versus More Intelligent

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص أقل ذكاء من عامة الناس ويتسم بالتفكير العيانى أو المحسوس إلى جانب ضعف فى القدرة المدرسية. والدرجة المرتفعة تشير إلى شخص يتصف بالذكاء والتفكير المجرد الراقى أو إلى شخص لامع هذا إلى جانب التفوق فى القدرة المدرسية.

العامل رقم (٣) ورمزه C التأثرية مقابل الثبات الانفعالى

Affected by Feelings Versus Emotionally Stable

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص سريع التأثر يتسم بضعف الثبات الانفعالى – وضعف فى قوة الأنا. أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص يتسم بالثبات الانفعالى ومواجهة الحقائق بموضوعية بالإضافة إلى قوة الأنا.

العامل رقم (٤) ورمزه E الاستكانة مقابل تأكيد الذات.

Humble Versus Assertive

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص وديع معتدل سهل الانقياد أو مستسلم. أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص يؤكد ذاته عدوانى شموس وعنيد ويتصف كذلك بالرغبة فى المنافسة والسيطرة.

العامل رقم (٥) ورمزه F الوقار مقابل المرح

Sober Versus Happy go Lucky

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص وقور صموت قليل الكلام جاد. أما الدرجة المرتفعة فهى تشير إلى شخص متحمس يبدى شعورا بالسعادة والمرح.

العامل رقم (٦) ورمزه G النفعية مقابل يقظة الضمير

Expedient Versus Conscientious

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص نفعى لا يحترم القواعد والأنظمة ويعانى من ضعف فى قوة الأنا. أما الدرجة المرتفعة فهى إشارة إلى شخص حى الضمير ومثابر وأخلاقى كما يتسم بقوة الأنا والوضوح.

العامل رقم (٧) ورمزه H الخجل مقابل المغامرة

Shy Versus Venturesome

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص يتسم بالخجل والحياء والحساسية للنقد أو التهديد. أما الدرجة المرتفعة فهى إشارة إلى المغامرة والإقدام والجسارة الاجتماعية.

العامل رقم (٨) ورمزه I الحدة مقابل الرقه

Tough minded Versus Tender minded

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص يتسم بصلابة الرأى والواقعية والاعتماد على النفس فى الأمور. أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص رقيق حساس يعتمد على الآخرين ويشعر بحاجته إلى الحماية.

العامل رقم (٩) ورمزه L الثقة مقابل الشك

Trusting Versus Suspicious

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص يتقبل الواقع والظروف

المحيطة به ويثق بمن حوله. أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص شكاك يصعب إقناعه ويصعب مراوغته.

العامل رقم (١٠) ورمزه M العملى مقابل الخيالى

Practical Versus Imaginative

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص عملى يتسم بالاهتمامات الواقعية. أما الدرجة المرتفعة فهى تشير إلى شخص بوهيمى شارد الذهن.

العامل رقم (١١) ورمزه N الوضوح مقابل الدهاء

Forthright Versus Shrewd

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص واضح لا يميل إلى الادعاء يتسم بالأصالة، ولكنه يعانى من الارتباك فى الجوانب الاجتماعية. أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص يتسم بالمكر والدهاء، ويميل إلى تلميع نفسه ويتميز بالوعى فى المواقف الاجتماعية.

العامل رقم (١٢) ورمزه O الارتباك مقابل الفهم

Unperturbed Versus Apprehensive

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص يتسم بقلة الثقة بالنفس والشعور بعدم الأمن والقلق. أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص يتسم بالهدوء ورباطة الجاش والرضا عن الذات.

العامل رقم (١٣) ورمزه 1Q المحافظة مقابل التجديد

Conservative Versus Experimenting

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص محافظ يتمسك بالآراء والأفكار التقليدية. أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص متحرر فى تفكيره تقدمى يقبل كل ماهو جديد.

العامل رقم (١٤) ورمزه Q2 التوجه طبقا للجماعة مقابل التوجه الذاتى

Group Oriented Versus Self sufficient

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص يعتمد على الآخرين

ويرتكن إلى الجماعة ويميل إلى أن يكون تابعا. أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص يثق بنفسه ويعتمد عليها لا على الآخرين، ويميل إلى اتخاذ قراراته بنفسه.

العامل رقم (١٥) ورمزه Q3 الانفلات مقابل الانضباط

Undisciplined Self Conflict Versus Controlled

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص يتسم بسلوك غير منضبط حيث الانسياق وراء الرغبات الذاتية وعدم الاهتمام بالقواعد الاجتماعية. أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص منضبط ملتزم بالقواعد الاجتماعية لا ينساق وراء رغباته.

العامل رقم (١٦) ورمزه Q4 الاسترخاء مقابل التوتر

Relax versus Tense

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص يتصف بالاسترخاء والهدوء وعدم الشعور بالإحباط. أما الدرجة المرتفعة فهى تشير إلى شخص متوتر يشعر بالإحباط، كما يشعر بأنه لم يحصل على ما يستحق.

وبالرغم من أنه فى المراحل الأولى من نشر الاختبار لم يتضمن مقاييس تبين موقف المفحوص تجاه الاختبار، فإن دراسات تالية فى الطبعات الحديثة من الاختبار نتج عنها إعداد مقاييس صدق على النحو التالى:

مقياس التحريف الدوافعى Motivational Distortion

والذى يجيب على هذا المقياس حسب الاتجاه الذى يصحح به، اى يحصل على درجة مرتفعة، فإن ذلك إشارة إلى التزييف نحو الأحسن، مما يستدعى الحذر فى الأخذ بإجابته على الاختبار. بمعنى أن الشخص الذى يحصل على درجة مرتفعة تكون لديه دافعية نحو تحريف إجابته للظهور بصورة أحسن من الواقع مما يترتب عليه إعطاء صورة زائفة - بقدر كبير أو قليل- عن الذات.

مقياس التزييف السلبى Faking Bad

والذى يجيب على هذا المقياس حسب الاتجاه الذى يصحح به، اى يحصل على درجة مرتفعة، فإن ذلك معناه قيامه بالتزييف نحو الأسوأ، أى أنه يعطى عن نفسه صورة أسوأ من الواقع مما يستدعى الشك فى إجابته والاتجاه إلى عدم الأخذ بها. معنى ذلك أن

الشخص الذى يحصل على درجة مرتفعة على هذا المقياس تكون لديه رغبة فى التزييف السلبى أى تحريف إجابته للظهور بصورة أردأ من الواقع مما يترتب عليه إعطاء صورة غير دقيقة عن الذات.

مقياس الاعتباطية Randonm Scale

وهذا المقياس يشبه المقياس فَ فى اختبار الشخصية المتعدد الأوجه فى أنه من غير المتوقع ان يجيب المفحوص الذى يقرأ عبارات الاختبار قراءة جيدة أن يجيب على المقياس فى الاتجاه الذى يصحح به. والدرجة المرتفعة على هذا المقياس تدل على أن المفحوص أجاب على عبارات الاختبار دون أن يقراها قراءة جيدة أو دون أن يحاول فهم محتواها. معنى ذلك أن الشخص الذى يحصل على درجة مرتفعة فى هذا المقياس هو شخص لم يحسن قراءة الاختبار عبارات الاختبار، بحيث تكون إجابته موضوع شك ولا يمكن الثقة بها.

وخلافا للمقاييس السابقة يذكر أن كاتل توصل فى دراساته إلى مجموعة أخرى من العوامل تضم أربعة مقاييس إضافية تجرى بشأنها دراسات متعمقة، وهذه المقاييس الأربعة هى (الانطواء مقابل الانبساط، والقلق المنخفض مقابل القلق الزائد، والرقة مقابل الجلافة، والخضوع مقابل الاستسلام).

مادة الاختبار وتصحيحه:

أعد اختبار عوامل الشخصية ليكون مناسبا لمستوى عمرى ١٦ سنة فما فوق، ومستوى صياغته بوجه عام بسيط وبحيث أن الشخص ذى المستوى الثقافى العادى يستطيع فهم عباراته والإجابة عليها.

والاختبار على الصور الآتية:

أولا: الصورة A والصورة B تعتبران صورتين متكافئتين من الاختبار وتحتوى كل منهما على (١٨٧) عبارة، والمستوى التعليمى أو القرائى المطلوب لفهم عبارات الاختبار والإجابة عليها مستوى قراءة الجريدة اليومية.

ثانيا: الصورة C والصورة D وهما صورتان متكافئتان، كذلك وتحتوى كل منهما على (١٠٥) عبارة، والمستوى التعليمى او القرائى المطلوب لفهم العبارات والإجابة عليها هو المستوى المطلوب للصورتين B.A أو أقل قليلا.

ثالثا: الصورة E وهي مصممة لمستوى تعليمي أدنى من السادس الابتدائي (حسب النظام الأمريكي) وهذه الصورة مكونة من (١٤٢) عبارة.

وعبارات هذه الصور من الاختبار هي عبارات تقريرية، بمعنى أن يقرر المفحوص ان العبارة تنطبق عليه أم لا، وفي الصور الأربع D.C.B.A أمام المفحوص ثلاثة اختيارات مثل (نعم- ربما- لا) أو (نعم- أحيانا- لا)، ولكن في الصورة E أمام المفحوص اختيارين فقط هما (نعم - لا).

وقد أعدت من الاختبار - أخيرا- صورة شفهية مسجلة على شرائط للمفحوصين الذين يعانون من صعوبات في القراءة، والاختبار بصوره الخمس (ما عدا الصورة الشفهية بالطبع) على هيئة كتيب وهو ما يسمى كراسة الأسئلة، حيث يجيب المفحوص في ورقة إجابة منفصلة. وبذا يمكن استخدام كراسة الأسئلة مرات عديدة، ويمكن تصحيح الاختبار بواسطة مفاتيح التصحيح المثقبة. كما يوجد نماذج من أوراق الإجابة يمكن تصحيحها بواسطة الحاسب الآلي.

ولا يوجد زمن محدد للإجابة، ولكن بوجه عام فإن الوقت المتوقع للانتهاء من أداء الصورة A أو B خلال ثلاثة أرباع الساعة. أما الصورتان D.C فإن الأداء يتم في حدود نصف الساعة. أما الصورة E فأمر متروك للأخصائي النفسي ويستحسن أن يعطى المفحوص الوقت اللازم لكي يقرأ عبارات الاختبار ويجيب عليها خاصة وأنها معدة لمستوى تعليمي متدني، ولأن أية صورة من صور الاختبار تحتوي على عدد معقول من العبارات فإنه يمكن تطبيق صورتين معا، ولكن الشائع هو تطبيق صورة واحدة.

وثمة ملحوظة أساسية في هذا المقام وهو أنه لا يوجد تراكب في عبارات مقاييس اختبار عوامل الشخصية، بمعنى أن كل مقياس له مجموعة خاصة من العبارات ولا تدخل عبارات مقياس في عبارات مقياس آخر، وذلك خلافا لما هو حادث في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه منيسوتا واختبار كاليفورنيا للشخصية.

تفسير نتائج الاختبار:

بعد تصحيح الاختبار سواء بالمفاتيح المثقبة أو عن طريق التصحيح الآلي يتبع ما يلي:

أولا: النظر فى الدرجات التى حصل عليها المفحوص فى مقاييس الصدق الثلاثة، وذلك للنظر فى استبعاد ورقة الإجابة لهذا المفحوص إذا كانت هذه الدرجات مرتفعة.

ثانيا: تحويل درجات المقاييس أو العوامل المتضمنة فى الاختبار إلى المعايير الواردة فى كراسة التعليمات ورسم الصفحة النفسية بناء على ذلك. علما بأن المعايير الواردة بكراسة تعليمات الاختبار مشتقة من مجموعات كبيرة، إذ تتراوح أعداد المجموعات التى اشتقت منها المعايير بين ٤٠٠، ٤٠٠٠ مفحوص موزعين على فئات السن وفئات المستوى الاجتماعى الاقتصادى مع مراعاة التوزيع الجغرافى لأفراد العينات على الولايات الأمريكية المختلفة.

أما معايير الاختبار فهى درجات يمكن أن نسميها الإعشاريات Sten Scores وهى درجات معيارية معدلة متوسطها الحسابى (5.5) وانحرافها المعيارى (٢)، وهى تبدأ عادة من الدرجة الإعشارية (١) حتى الإعشارية (١٠)، وترسم هذه الدرجات على بطاقة للتخطيط السيكولوجى أو ما يسمى الصفحة النفسية، وحدود هذه الدرجات الإعشارية كما يلى:

* الدرجة (٥,٥) درجة متوسطة.
* الدرجة التى تزيد عن (٧) درجة مرتفعة.
* الدرجة التى تقل عن (٤) درجة منخفضة.

وتوجد معايير خاصة للذكور، ومعايير للإناث، كذلك معايير لطلاب الجامعات ومعايير لطلاب المرحلة الثانوية من الأسوياء، إلى جانب معايير لنوعيات أخرى مثل الأحداث المنحرفين أو العصابيين مما يدل على مجهود خارق بذله "كاتل" فى معايرة هذا الاختبار.

ثالثا: يحكم على الصفحة النفسية للمفحوص من خلال اعتبارات هى:

* مقارنة درجات المفحوص بدرجات الأسوياء الواردة فى كراسة التعليمات.
* مقارنة الصفحة النفسية للمفحوص بالمتوسطات أو الشكل العام للصفحة النفسية بالمجموعات المناظرة مثلا (أسوياء، أحداث منحرفين، عصابيين)

* القوى النسبية للدرجات الإعشارية على المقاييس التى تمثل العوامل المختلفة التى يقيسها الاختبار، معنى ذلك تبين أى الدرجات مرتفعة وأيها معتدلة، وتحديد الأوصاف الخاصة بالمفحوص بناء على الارتفاع أو الانخفاض أو الاعتدال فى الدرجات الإعشارية، وذلك طبقا للأوصاف التى ذكرت عند التحدث عن مقاييس أو عوامل الاختبار.

مع ملاحظة أنه يمكن استخدام الحاسب الآلى فى تصحيح وتفسير الدرجات على هذا الاختبار.

تقييم الاختبار:

خضع اختبار عوامل الشخصية لكم وافر من الدراسات، ويذكر "بورس Buros" أن هذا الاختبار هو الثانى بعد اختبار الشخصية المتعدد الأوجه "منيسوتا" من حيث عدد البحوث التى تجرى عليه، وضرب "بورس" مثلا على ذلك أنه بين عامى (١٩٧١و ١٩٧٨م) أجرى (١١١٨) بحثاً عن اختبار الشخصية المتعدد الأوجه منيسوتا، وأجرى (٦١٩) بحثا عن اختبار عوامل الشخصية وبذلك يقع اختبار عوامل الشخصية الثانى مباشرة بعد منيسوتا، ولعل هذه الزيادة الكبيرة فى البحوث نتيجة مجهودات "كاتل" وفريق العمل العلمى الذى يعاونه، ولكنه رغم ذلك يأتى هذا الاختبار "الخامس" من حيث الاستخدام فى المؤسسات النفسية ويسبقه فى سعة الاستخدام اختبار الشخصية المتعدد الأوجه "منيسوتا"، واختبار "أدواردز" للتفضيل الشخصى، واختبار كاليفورنيا للشخصية، وقائمة "مونى" للمشكلات.

وقد بذل "كاتل" الكثير من الجهد والعمل الإحصائى على هذا الاختبار وتشير الدراسات أن العوامل التى يقيسها الاختبار مستقلة بعضها عن بعض والدليل على ذلك أن معاملات الارتباط بين الدرجات على مقاييس أو عوامل الاختبار تتراوح بين -٧١. إلى +٦٦. فى بعض الدراسات، وفى دراسات أخرى تتراوح بين -٢٠,٠ إلى +٢٠,٠ .

وبالنسبة لمعايير الاختبار فإن هذه المعايير متضمنة فى كراسة التعليمات وملاحقها وهذه المعايير أعدت لصور الاختبار المختلفة ولمجموعات مختلفة من قطاعات عينة التقنين كما سبق الإشارة.

وثمة معلومات سيكومترية عن هذا الاختبار نوجزها فيما يلى:

* بالنسبة لثبات الاختبار فإن معاملات الثبات بين الصورة A والصورة B كصورتين متكافئتين تراوحت بين ٠,٢١ إلى ٠,٧١ بمتوسط قدره ٠,٤٩ وذلك على مجموعات من الذكور والإناث بلغ عددها حوالى ستة آلاف.

* كما تراوحت معاملات الثبات بين الصورة C، والصورة D كصورتين متكافئتين بين ٠,١٦ إلى ٠,٥٥ بمتوسط قدره ٠,٣٨ على مجموعات من الذكور والإناث بلغ عددها ما يقارب أربعمائة، (وهو عدد قليل بالقياس إلى المجموعات التى أجريت عليها دراسات الثبات بين الصورتين A، B)، ومعاملات الثبات هذه قد ينظر إليها على أنها مؤشر يدل على أن صور الاختبار ليست متكافئة، وأن الدرجات التى يحصل عليها المفحوص تختلف باختلاف الصورة من الاختبار التى تجرى عليه.

كما حسبت معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار بعد فترة قصيرة بين الإجراء الأول والإجراء الثانى (حوالى أسبوع) حيث تراوحت هذه المعاملات بين ٠,٥٨ إلى ٠,٨٣ بالنسبة للصورة A، وبالنسبة للصورة B تراوحت هذه المعاملات بين ٠,٥٤ إلى ٠,٨٩. أما إذا طالت الفترة المنقضية بين الإجرائين (إلى حوالى شهرين) فإن معاملات الثبات هذه تنخفض وتراوحت بالنسبة للصورة A بين ٠,٣٥ إلى ٠,٨٥ وبالنسبة للصورة B بين ٠,٦٣ إلى ٠,٨٨.

ولن نسترسل أكثر من ذلك في ذكر بيانات عن ثبات هذا الاختبار رغم أن الدراسات كثيرة جدا، إلا أنه يمكن القول بوجه عام إن معاملات ثبات هذا الاختبار أقل مما هو مألوف أو وارد بالنسبة لبقية اختبارات الشخصية الأخرى، كما أن هذه المعاملات تختلف باختلاف صور الاختبار.

بالنسبة للصدق اهتم كاتل أساسا بدراسات الصدق التى تقوم على التحليل العاملى، ويرى كاتل بناء على دراساته العاملية - وذلك بدون الدخول فى تفصيلات ليس هنا مجالها- أن العوامل التى تقيسها اختباراته نقية، كما قدم كاتل دراسات عن الصدق التنبؤى والذى يربط بين الدرجات على عوامل الاختبار وبين النجاح المهنى والأكاديمى، وكانت هذه المعاملات تتراوح بين ٠,٥٥ إلى ٠,٦٣.

ونختم هذا التقييم بالملاحظات الآتية:

* من استقراء أدبيات مراجع القياس النفسى المعتمدة، يتجمع نقد خطير يتوجه إلى اختبار عوامل "الشخصية، ذلك أن الأوصاف التى تصف ذوى الدرجة المنخفضة وتصف ذوى الدرجة المرتفعة ليس لها أساس علمى دقيق والمصادر التى اشتقت منها هذه الأوصاف ليست واضحة المعالم، وبالطبع فإن البعض من هذه الأوصاف استخرج من دراسات امبيريقية، ولكن العديد منها جاء نتيجة تنظيرات "كاتل" وفريقه العلمى.

* من استقراء أدبيات مراجع القياس النفسى المعتمدة يوجد نقد مؤداه عدم نقاء العوامل التى يقيسها اختبار عوامل الشخصية خلافا لما يتصور "كاتل". ورغم الدراسات الإحصائية الوفيرة على الاختبار فإن ثمة شك فى نقاء العوامل التى يقيسها الاختبار، سيما وأن اختيار هذه العوامل كان على أساس الرجوع إلى مفردات اللغة التى تصف الشخصية وكذلك على أساس الدراسات الإحصائية، لأن اشتقاق هذه العوامل لم يقم على أسس امبيريقية مثل أساليب جماعات المحك التى تقوم عليها بعض اختبارات الشخصية الأخرى مثل اختبار الشخصية المتعدد الأوجه.

* وربما أن النقد الصارم الذى يتوجه إلى اختبار عوامل الشخصية قد يرجع إلى أن العديد من الأخصائيين النفسيين لا يستوعبون أو لا يتذوقون أساليب التحليل العاملى المتقدمة التى أجراها "كاتل" مما أدى إلى سوء فهم وأدى بالتالى إلى تحفظهم على الاختبار، وربما أدى ذلك بالبعض منهم إلى تصور مفاده أن نتائج الدراسات العاملية لا تعدو أن تكون نماذج رياضية تصورية أكثر منها دراسات سيكومترية.

* يبدو أن "كاتل" وزملاءه غير متحمسين لعرض اختبارهم والبحوث المتعلقة به بطريقة عملية أو أسلوب مبسط خال من التعقيدات الإحصائية بحيث يكون مفهوما ومستوعبا بالنسبة لجمهور الأخصائيين النفسيين، الذين يباشرون المهنة عمليا فى المؤسسات النفسية المختلفة التى "تستهلك" الاختبارات النفسية، (مثل مراكز التوجيه المهنى والإرشاد المهنى والعيادات النفسية، وعدم الحماس هذا قد يؤدى إلى لجوء هؤلاء الأخصائيين النفسيين إلى اختبارات أخرى مما يؤدى إلى تآكل شعبية اختبار عوامل الشخصية).

حاشية ٢: مثال على تفسير نتائج اختبار عوامل الشخصية باستخدام الحاسب الآلي

ملحوظة: هذا التقرير النفسي لنتائج اختبار عوامل الشخصية مخصص لإطلاع الأشخاص المهنيين فقط، ويعتبر ورقة ثبوته رسمية.

الاسم: س

السن: ٣٠ سنة

النوع: أنثى

أولاً: الخصائص ذات الدلالة

تتميز المفحوصة بقدرة على التعامل مع المجردات أعلى من المتوسط. أما في مجال العلاقات الاجتماعية فإنها تتسم بالاعتدال والتواضع والاستسلام. كما أنها تتميز بالحدة والبعد عن العاطفة، أما في معاملاتها مع الآخرين فإنها تتميز بالدهاء والتحوط والميل إلى إخفاء الدوافع وتغطيتها.

كما أنها تعاني أحيانا من مشاعر القلق والذنب والتفاهة وعدم الكفاية. وهي تميل كذلك إلى احترام التقاليد والمحافظة عليها، كما تتميز بالاكتفاء الذاتي.

ثانيا: الأنماط العامة للشخصية

تتجه شخصية المفحوصة إلى الانطواء والانسحاب عن الناس، هذا إلى الميل إلى إخفاء مشاعرها الذاتية، ومع ذلك فإن أسلوب حياتها يتميز بالتكيف مع ما يحيط بها من أشخاص ومواقف، وهي بالإضافة إلى ذلك متوسطة من حيث القدرة القيادية.

المصدر: مركز اختبارات الشخصية والقدرات

الينيوس - شامبين

بتصرف

تذكر

إن اختبار عوامل الشخصية أعده كاتل" لقياس مكونات الشخصية الإنسانية، وقد توصل إلى أن هذه المكونات هى ستة عشر عاملا ضمنها مقاييس هى:

١- التحفظ مقابل الدفء: يقيس الجمود والانعزال مقابل الانفتاح والمشاركة.
٢- الغباء مقابل الذكاء: يقيس التفكير العيانى المحسوس مقابل التفكير المجرد الراقى.
٣- التأثرية مقابل الثبات الانفعالى: يقيس سرعة التأثر مقابل قوة الأنا والثبات.
٤- الاستكانة مقابل تأكيد الذات: يقيس الوداعة والانقيادية مقابل العناد والسيطرة.
٥- الوقار مقابل المرح: يقيس الصمت والجدية مقابل الحماس والشعور بالسعادة.
٦- النفعية مقابل يقظة الضمير: يقيس الانتهازية وضعف الانضباط مقابل الأخلاقية والانضباط.
٧- الخجل مقابل المغامرة: يقيس الحساسية والحياء مقابل الإقدام والجسارة.
٨- الحدة مقابل الرقة: يقيس صلابة الرأى والواقعية مقابل الحساسية والحاجة للحماية.
٩- الثقة مقابل الشك: يقيس تقبل الواقع بثقة مقابل المراوغة وصعوبة الاقتناع.
١٠- العملى مقابل الخيالى: يقيس الواقعية والعملية مقابل شرود الذهن والبوهيمية.
١١- الوضوح مقابل الدهاء: يقيس الأصالة وعدم الادعاء مقابل المكر والتحايلية.
١٢- الارتباك مقابل الفهم: يقيس قلة الثقة بالنفس مقابل الهدوء ورباطة الجأش.
١٣- المحافظة مقابل التجديد: يقيس التقليدية والجمود مقابل التقدمية والتحرر الفكرى.
١٤- التوجه طبقا للجماعة مقابل التوجه الذاتى: يقيس الاعتمادية والتبعية مقابل الثقة بالنفس.
١٥- الانفلات مقابل الانضباط: يقيس عدم الانضباط مقابل الالتزام بالقواعد الاجتماعية.
١٦- الاسترخاء مقابل التوتر: يقيس الهدوء وعدم الشعور بالتوتر مقابل الشعور بالإحباط.

وفى الاختبار مقاييس الصدق هى:

١- التحريف الدوافعى: لقياس التزييف نحو الأحسن، أى إعطاء صورة زائفة عن الذات أحسن من الواقع.
٢- التزييف السلبى: لقياس التزييف نحو الأسوأ، أى إعطاء صورة زائفة عن الذات أسوأ من الواقع.
٣- الاعتباطية: لقياس مدى قراءة المفحوص وفهمه لعبارات الاختبار.

معايير الاختبار: هى الدرجة الإعشارية وهى درجة معيارية معدله متوسطها (٥,٥) وانحرافها المعيارى (٢) وحدودها كما يلى:

الدرجة الإعشارية (٥,٥) متوسط.

الدرجة الإعشارية التى تزيد عن (٧) درجة مرتفعة.

الدرجة الإعشارية التى تقل عن (٤) درجة منخفضة.

أسئلة للمناقشة

١- طبق اختبار عوامل الشخصية على أحد المفحوصين، وقد حصل المفحوص على درجات إعشارية على مقاييس الاختبار على النحو التالى:

التحريف الدوافعى (٥)

التحريف السلبى (٥)

الاعتباطية (٥)

١- التحفظ مقابل الدفء (٦)

٢- الغباء مقابل الذكاء (٧)

٣- التأثرية مقابل الثبات الانفعالى (٤)

٤- الاستكانة مقابل تأكيد الذات (٤)

٥- الوقار مقابل المرح (٧)

٦- النفعية مقابل يقظة الضمير (٨)

٧- الخجل مقابل المغامرة (٦)

٨- الحدة مقابل الرقة (٨)

٩- الثقة مقابل الشك (٤)

١٠- العملي مقابل الخيالي (٤)

١١- الوضوح مقابل الدهاء (٨)

١٢- الارتباك مقابل الفهم (٤)

١٣- المحافظة مقابل التجديد (٧)

١٤- الوجه طبقا للجماعة مقابل التوجه الذاتى (٥)

١٥- مقابل الإنفلات مقابل الانضباط (٥)

١٦- الاسترخاء مقابل التوتر (٦)

والمطلوب كتابة تقرير نفسى عن هذا المفحوص وذلك استنادا إلى درجاته على مقاييس الاختبار.

٢- اكتب بحثا بعنوان (دراسات كاتل العاملية) بالاستعانة ببعض المراجع الواردة فى نهاية هذا الكتاب.

٣- تحدث عن مقاييس اختبار عوامل الشخصية وبين رأيك فى استقلال هذه العوامل من عدم استقلالها.

٤- ناقش عوامل الشخصية التى يقيسها اختبار كاتل وبين أهمية هذه العوامل فى ضوء النظرة إلى الشخصية فى بيئتك المحلية.

٥- اشرح أسلوب تفسير اختبار عوامل الشخصية باستخدام الدرجات الإعشارية.

٦- قارن بين طريقة اشتقاق المقاييس فى اختبارى عوامل الشخصية والشخصية المتعدد الأوجه، وبين أيهما تفضل؟

الفصل الخامس

اختبار الشخصية للأطفال

Personality Inventory for Children

يعتبر اختبار الشخصية للأطفال PIC من أهم الاختبارات التى تقيس شخصية الأطفال. وهو يتكون من (٦٠٠) عبارة ويهدف إلى استجلاء أو وصف مظاهر سلوك الأطفال فى مراحل عمرية متعددة تتراوح من ٣- ١٦ سنة. وذلك من خلال إجابات ولى أمر الطفل سواء كان الأب أو الأم أو الأخ الأكبر أو أحد الأقارب على عبارات الاختبار بنعم أو لا. وهذه العبارات تتضمن وصف سلوك الطفل من قبيل:

* طفلى عصبى
* أحيانا يسب طفلى الآخرين.
* يظن الناس أن طفلى يميل إلى الحزن

وهذا الاختبار يشبه إلى حد كبير اختبار الشخصية المتعدد الأوجه MMPI بل إنه يعتبر صورة مصغرة منه. كما أنه يقوم على نفس تراث اختبار الشخصية المتعدد الأوجه من حيث اشتقاق المقاييس وإعداد المعايير. ويمكن أن نتحدث عن هذا الاختبار من خلال النقاط التالية:

مقدمة تاريخية

بدأ إعداد هذا الاختبار منذ الخمسينات وذلك بعد حوالى خمسة عشر عاما من نشر اختبار الشخصية المتعدد الأوجه. وقد بدأ العمل فيه "روبرت ورت Wirt" ومساعده "وليم بروين Broen" وذلك باختيار عبارات الاختبار. وقد ساهمت العديد من رسائل الدكتوراة فى دراسة صدق وثبات هذا الاختبار فى مراحل إعداده الأولى مما ساعد على تكوين زخم كبير من المعلومات عن هذا الاختبار.

كذلك تم اشتقاق معايير هذا الاختبار على عينة تقنين من اطفال مدارس منطقة مينيولس Minneopolis حيث تولت جامعة منيسوتا الأمريكية تمويل مشروع إعداد الاختبار. وذلك خلال الفترة من ١٩٥٨م حتى ١٩٦٢م على عينة مكونة من (٢٣٩٠) طفل.

ونشر هذا الاختبار فى الطبعة الأولى عام ١٩٧٧م حيث تجمعت فى حينه مادة علمية ثرية جدا تتناول كفاءته التشخيصية وكفاءته السيكومترية من حيث الصدق والثبات. كما تُرجم هذا الاختبار إلى اللغتين الإيطالية والأسبانية، وذلك لتسهيل استخدامه للجماعات العرقية التى تنتمى إلى تلك اللغات فى المجتمع الأمريكى.

ويتكون الاختبار من (٦٠٠) عبارة مطبوعة فى كراسة الأسئلة بالإضافة إلى ورقة إجابة من صفحتين يجيب فيها ولى أمر الطفل على الأسئلة الواردة بالكراسة بنعم أو لا. وقد كتبت عبارات الاختبار بمستوى مبسط يناسب المستوى السادس أو السابع فى التعليم الأمريكى (أى ما يناسب بداية المرحلة المتوسطة أو الإعدادية فى البلاد العربية). وكان يتم تصحيح طبعة ١٩٧٧م بالطريقة اليدوية.

وهناك نموذجان من الصفحة النفسية نموذج لمستوى عمرى من ٣ إلى ٥ سنوات، ونموذج آخر للمستويات التالية من ٦ إلى ١٦ سنة.

وقد صدرت طبعة جديدة من الاختبار عام ١٩٨٢م، وهى الطبعة المتداولة عالميا الآن. وهذه الطبعة تمكن الأخصائى النفسى من تطبيق الاختبار كله (أى ٦٠٠ عبارة) أو صورة مختصرة من هذا الاختبار طبقا لمقتضى الحال. وهذه الصورة المختصرة ثلاثة مستويات: الصورة المختصرة الأولى تتكون من (١٣١ عبارة)، والثانية من (٢٨٠ عبارة) والثالثة من (٤٢١ عبارة)، وقد أشارت البحوث إلى كفاءة هذه الصور المختصرة من الناحية التشخيصية وطبعة ١٩٨٢ الجديدة هذه تصحح آليا.

وبغض النظر عن اى طبعة تستخدم فى هذا الاختبار سواء طبعة ١٩٧٧م أو ١٩٨٢م أو إحدى الصور المختصرة فإن تطبيق هذا الاختبار لا يتطلب كفاءة مهنية معينة. ويمكن للأخصائى النفسى المبتدئ تنفيذ الاختبار بعد مجرد قراءة كراسة التعليمات. ولكن تفسير نتائج هذا الاختبار يتطلب تدريبا خاصا كما سوف نبين ذلك فى نقطة تالية.

استخدامات الاختبار

تشير كراسة التعليمات إلى أن هذا الاختبار يمكن أن يستخدم فى الأهداف والمجالات الآتية:

- مجال الإرشاد النفسى والعلاج النفسى للأطفال
- تحديد الأطفال الذين يحتاجون إلى مزيد من الخدمات النفسية بحيث ترتب لهم برامج رعاية خاصة أو برامج علاجية معينة.
- يفيد الاختبار فى عملية التشخيص الإكلينيكى لبعض الاضطرابات الانفعالية.
- تقدير مدى التحسن الذى يطرأ على التوافق النفسى للأطفال وذلك نظير تلقيهم البرامج العلاجية أو الإرشادية.
- البحوث التى تتناول قياس شخصية الأطفال بوجه عام.

إعداد الاختبار

اتبع فى اشتقاق مقاييس الاختبار أسلوبان:

أولا: أسلوب جماعات المحك Criterion group strategy

وهو ما يسمى استراتيجيات جماعة المحك أو الاستراتيجية الامبريقية. وهذه الاستراتيجية تقوم على استخدام جماعتين: جماعة المحك يتوفر فيها سمة معينة أو خاصية معينة مثل الاكتئاب أو الانحراف أو الانسحاب وجماعة أخرى - تعتبر جماعة ضابطة- من الأفراد الذين لا تتوفر فيهم أى من هذه السمات. وهنا يقوم مصمم الاختبار بإجراء الاختبار على المجموعتين: مجموعة المحك (من المكتئبين مثلا) ومجموعة الأسوياء. ثم تفحص استجابات المجموعتين وينظر ما هى العبارات التى ميزت بين المجموعتين ذلك أن هذه العبارات تصلح أن تكون مقياسا للاكتئاب مثلا.

ثانيا: أسلوب الأساس المنطقى Rational strategy

حيث فى هذا الأسلوب تم الأخذ برأى المحكمين حيث عرضت عبارات مقاييس الاختبار على أربعة من المحكمين المختصين وأبقيت العبارات التى صادق عليها ثلاثة من المحكمين الأربعة. وذلك بالطبع بعد إفهام المحكمين الغرض الأساس الذى يهدف كل مقياس من مقاييس الاختبار إلى قياسه.

وبالإضافة إلى ذلك أخذ بالأمور التالية عند إعداد هذا الاختبار:

* الأخذ ببعض مفاهيم نظرية التحليل النفسى التقليدية عند اشتقاق مقاييس الاختبار.
* بالنسبة لمعايير مقاييس الاختبار فإنه في المستويات العمرية من سن السادسة حتى السادسة عشرة أعدت هذه المعايير على أساس اشتقاقها من عينات بحجم (١٠٠) مفحوص لكل مستوى عمرى على حدة لكل من الذكور والإناث.
* بالنسبة للمعايير فى المستويات العمرية من ثلاث إلى خمس سنوات اشتقت من عينة صغيرة بحجم (١٩٢) مفحوصاً للمستويات الثلاثة.
* معايير الاختبار قائمة على أساس الدرجة التائية وهى المعيار المتداول بوجه غالب فى اختبارات الشخصية.

مقاييس الاختبار

لهذا الاختبار (حسب طبعة ١٩٨٢م) مجموعة من المقاييس على النحو التالى (١٢ مقياس اكلينيكيا، ٣ مقاييس صدق، ٤ مقاييس عاملية، ومقياس فرز) ونسميها كما يلى:

أولا: المقاييس الإكلينيكية Clinical Scales:

وتقيس ما يلى:

١- التحصيل	Achievement
٢- المهارات الذهنية	Intellectual Skills
٣- النمو	Development
٤- الاهتمامات الجسمية	Somatic Concern
٥- الاكتئاب	Depression
٦- العلاقات الأسرية	Family Relations
٧- الانحراف	Delinquency
٨- الانسحاب	Withdrawal
٩- القلق	Anxiety
١٠- الذهان	Psychosis
١١- النشاط الزائد	Hyperactivity
١٢- المهارات الاجتماعية	Social Skills

ثانيا: مقاييس الصدق Validity Scales

وهى تقيس الجوانب والمجالات الآتية:

١- الكذب Lie

٢- الخطأ Frequency

٣- الدفاعية Defensiveness

ويتمثل الهدف الأساسى من مقاييس الصدق فى أن تحدد مدى ميل القائم بالإجابة نيابة عن الطفل إلى المبالغة فى إظهار أو إخفاء الأعراض المرضية عند الطفل أو الاستجابة بصورة عادية. وهذه المقاييس تقوم بما تقوم به مثيلاتها فى اختبار الشخصية المتعدد الأوجه.

ثالثا: المقاييس العاملية Factor Scales

تقيس الجوانب والمجالات الآتية:

١- المظاهر الخارجية للسلوك Externalizing Behavior

٢- المظاهر الداخلية للسلوك Internalizing Behavior

٣- نقص الكفاءة الاجتماعية Social Incompetence

٤- الاضطرابات المعرفية Cognitive Dysfunction

والهدف من المقاييس العاملية قياس العوامل أو الأبعاد العريضة لباثولوجيا الطفولة بمعنى قياس الاضطرابات النفسية عند الأطفال.

رابعا: مقياس الفرز The Screening Scale

لتحديد أى شكل من أشكال الاضطراب النفسى عن الطفل.

وثمة مجموعة من المعلومات السكيومترية عن هذا الاختبار توردها كراسة التعليمات نوجزها فيما يلى:

- الثبات: أجريت العديد من دراسات الثبات عن طريق الاتساق الداخلى، وتراوحت معاملات الثبات بهذه الطريقة بين ٠,٣- إلى ٠,٨٦ بمتوسط قدره ٧٤ر وكانت معاملات الثبات المتدنية نسبيا تحت ٦٠ر هى بالنسبة لمقاييس مثل الدفاعية- ٣٠ر

والفرز ٥٧ر والاكتئاب ٥٧ ر٠ وبالنسبة لعينة التقنين من الأسوياء تراوحت معاملات الثبات عن طريق الاتساق الداخلى بين ٦٢ر، ٨٤ر٠.

كما أجريت العديد من دراسات الثبات عن طريق إعادة الاختباره وتراوحت الفترة بين الإجراء الأول والإجراء الثانى من ٤ إلى ٧٢ يوما وكانت متوسط معاملات الثبات ٨٦ ر بين عينات من المرضى وتراوحت معاملات الثبات عن طريق إعادة الاختبار بين ٣٥ر، ٩٤ر٠ أما أعلى معاملات الثبات فقد كانت بين عينة من الأسوياء حيث تراوحت معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار بين ٦٨ر، ٩٧ر وكانت الفترة بين الإجراء الأول والإجراء الثانى يوما واحدا.

- الصدق: أجريت العديد من دراسات الصدق عن هذا الاختبار وهذه الدراسات تشير إلى أن نتائج الاختبار تتفق بوجه عام مع تقديرات المدرسين والأخصائين النفسيين. وذلك حيث كانت مقاييس التحصيل والمهارات الذهنية والنمو ذات قدرة تمييزية ممتازة فى تحديد حالات التأخر الدراسى بنسبة تتجاوز ٩٠ر (مفهوم بالطبع أن ثمة ارتباطاً وثيقاً بين التحصيل والمهارات الذهنية والنمو من جهة والتأخر الدراسى من جهة أخرى).

هذا كما نجح مقياس الكذب فى تحديد الأفراد الذين يزيفون بقصد إعطاء صورة طيبة عن الطفل المفحوص بما يخالف الواقع بنسبة٨٦ر٠ وبالنسبة لمقياس الخطأ نجح فى تحديد الأفراد الذين يزيفون بقصد إعطاء صورة سيئة عن الذات ٩٣ر٠ أما مقياس الدفاعية فلم يحقق النجاح المتوقع له بل كانت ارتباطاته سلبية مع جماعات تتسم بالدفاعية ولكنها حصلت على درجات منخفضة على هذا المقياس.

تقييم الاختبار:

هذا الاختبار شأنه فى ذلك شأن اختبارات الشخصية الأخرى يثير العديد من جوانب المدح وجوانب القدح ويمكن أن نوجز أهم الملاحظات على هذا الاختبار فى نقطتين:

الأولى: عيوب الاختبار تتركز فى

* أن هذا الاختبار يدخل فيه التحيز فى تحريف الإجابة إلى حد كبير بحيث يؤثر ذلك على دقة النتائج. لأن الاختبار يعتمد على استجابة ولى أمر الطفل على الاختبار، وصورة الطفل عند ولى أمره تختلف بقدر كبير أو قليل عن الحقيقة بل إن صورة نفس الطفل قد تختلف بين الأم أو الأب أو غيرهما من ذوى قرباه.

* أن المستويات العمرية تحت سن المدرسة أعدت معاييرها على أساس عينات صغيرة الحجم مما يتوجب الحذر عن الأخذ بها.

* صعوبة تفسير الدرجة التائية على مقاييس الاختبار، حيث تختلف دلالة هذه الدرجة من مقياس إلى آخر. فمثلا الدرجة التائية (٧٠) تعتبر حد السواء بالنسبة لبعض المقاييس مثل التحصيل والفرز والنشاط الزائد. ولكن حد السواء يتجاوز هذه الدرجة(٧٠) بالنسبة إلى مقياس أخرى مثل الانحراف أو الذهان.

الثانية: مزايا الاختبار وتتركز في:

* أن هذا الاختبار - فيما نتصور- أدق اختبار لقياس شخصية الطفل عن طريق استجواب أحد الوالدين أو من يقوم على شئون الطفل.

* أن معاملات ثباته وصدقه تصل إلى مستويات مقبولة إحصائيا وسيكومتريا.

* أنه مصمم طبقا للتقاليد السيكومترية العريقة التي قام عليها اختبار رئيس هو اختبار الشخصية المتعدد الأوجه 'مينسوتا' من حيث اشتقاق مقاييسه وحساب معاييره ووجود مقاييس صدق ومقاييس الكلينيكية.

* أن هذا الاختبار أداة جيدة في مجالات بحوث علم نفس الطفل وعلم نفس الشخصية وهو أداة الكلينيكية واعده، وقد تكاثرت المادة العلمية عن هذا الاختبار بشكل يبعث على الاطمئنان إلى جودته.

ومهما يكن من أمر فإن الجوانب الإيجابية في هذا الاختبار ربما كانت لها الغلبة على الجوانب السلبية، علما بأن البحوث قائمة على قدم وساق لتلافي جوانب النقص في هذا الاختبار.

تذكر

اختبار الشخصية للأطفال: يهدف إلى مظاهر سلوك الأطفال فى المراحل العمرية المختلفة، ويستخدم فى تشخيص حالات التوافق النفسى للأطفال.

أعدت عبارات واشتقت مقاييس الاختبار على أساسين الأول أسلوب جماعات المحك والثانى رأى المحكمين.

معايير الاختبار هى الدرجة التائية

مقاييس الاختبار هى

الإكلينيكية: التحصيل، والمهارات الذهنية، النمو، والاهتمامات الجسمية، والاكتئاب، العلاقات الأسرية، والانحراف، الانسحاب، والقلق، والذهان، والنشاط الزائد، والمهارات الإجتماعية.

الصدق: الكذب، الخطأ، الدفاعية.

العاملية: المظاهر الخارجية للسلوك، والمظاهر الداخلية للسلوك ونقص المهارات الاجتماعية، والاضطرابات المعرفية.

مقياس فرز

ولى أمر الطفل هو الذى يجيب على عبارات الاختبار، وهذه العبارات هى أوصاف للطفل.

أسئلة للمناقشة

١- طلب منك إعداد اختبار لقياس شخصية الأطفال يناسب البيئة المحلية التى تعيش فيها بين كيف تصمم هذا الاختبار مستفيدا من اختبار الشخصية للأطفال؟

٢- تحدث عن الفوائد التطبيقية لاختبار الشخصية للأطفال.

٣- قارن بين اشتقاق عبارات اختبار الشخصية للأطفال بأسلوب جماعات المحك، وبين هذا الاشتقاق بالأسلوب المنطقى، وأيها تفضل؟ ولماذا؟

٤- "اختبار الشخصية للأطفال بين المدح والقدح" تحت هذا العنوان اكتب مقالة علمية.

٥- من دراستك لعلم النفس الطفل ولمبادئ القياس النفسى بين الصعوبات التى تواجه الأخصائى النفسى عندما يجرى أحد الاختبارات النفسية على طفل فى سن الخامسة.

الفصل السادس

اختبار ايزنك للشخصية

Eysenck Personality Inventory

مقدمة

قائمة أيزنك للشخصية اختبار موضوعى يقيس الانطواء الانبساط، والعصابية - الثبات الانفعالى. كما يوجد بالاختبار مقياس للكذب لتقرير مدى دقة إجابة المفحوص. وعبارات الاختبار هى أسئلة يجيب عنها المفحوص بنعم أو لا وعددها (٥٧) عبارة.

فقد قام بإعداد هذا الاختبار "هانز أيزنك وسيبل أيزنك" وهانز ايزنك هو عالم نفس بريطانى بارز له العديد من البحوث والدراسات فى مجال الشخصية وقياسها، وعمل أستاذا لعلم النفس بجامعة لندن" ومديراً لأقسام علم النفس بمستشفى "مودسلى" الشهيرة فى لندن، وتساعده زوجته سيبل Sybil فى عديد من أعماله العلمية.

واختبار EPI قائم على أساس دراسات "أيزنك" عن الانبساط والعصاب والتى بدأها منذ حوالى نصف قرن واختباره هذا هو تطوير لاختبار سبق نشره فى الستينات تحت اسم اختبار مودسلى للشخصية Mausdsley Personality Inventory (MPI).

تتميز عبارات اختبار "أيزنك" للشخصية ببساطة صياغتها بحيث يمكن أن يستوعبها شخص محدود الذكاء أو التعليم ومهمة مقياس الكذب تحديد الأشخاص الذين يعطون عن أنفسهم صورة يغلب عليها التحريف.

وهناك ثلاث صور من اختبار أيزنك، واحدة منها مترجمة إلى اللغة الأسبانية كما يتوفر للاختبار برامج للتصحيح الآلى (هناك ترجمات عربية عدة لهذا الاختبار).

والاختبار مكون من (٥٧) عبارة يجيب المفحوص عنها بنعم أو لا. ومن أمثلة أسئلة هذا الاختبار:

* هل تحب العمل منفردا؟
* هل تعتبر نفسك شخصا هادئا؟
* هل تفكر كثيرا فى ماضيك؟

والاختبار بسيط فى تعليماته. ولا يتطلب تطبيقه خبرة مهنية خاصة. ويمكن للأخصائى النفسى المبتدئ إجراء الاختبار وتصحيحه.

والاختبار مقنن أصلا فى المملكة المتحدة على مستوى طلاب المدارس الثانوية والجامعية ومستواه الصياغى سهل وهناك ثلاثة مقاييس على هذا الاختبار حيث يتكون مقياس الانبساط - الإنطواء من (٢٤) عبارة ومقياس العصابية- الثبات الانفعالى من (٢٤) عبارة ومقياس الكذب من (٩) عبارات، ويجيب المفحوص على أسئلة الاختبار فى نفس كراسة الأسئلة. ورغم توفر برامج التصحيح الآلى إلا أنه من الميسور تصحيح الاختبار باستخدام المفاتيح الورقية المثقبة.

استخدامات الاختبار:

ويستخدم الاختبار لقياس الشخصية فى العديد من المجالات مثل اختبار الأفراد والإرشاد الطلابى والمهنى وفى التشخيص الاكلينكى. وكذلك فى مجالات البحوث التجريبية خاصة البحوث التى تقوم على أساس نظرية "أيزنك" فى الشخصية. ومع ذلك فإن محدودية هذا الاختبار من حيث عدد مقاييسه ومن حيث عدد عباراته يجعله أقل شأنا من اختبارات أخرى مثل اختبار كاليفورنيا للشخصية أو اختبار الشخصية المتعدد الأوجه "مينسوتا". ولكن ذلك لا يمنع من القول بأن هذا الاختبار يعطينا "فحصا سريعاً" على بعدين أساسيين من أبعاد الشخصية فى وقت قصير.

والاختبار يقيس الانطواء- الانبساط، والعصابية - الثبات الانفعالى- ويعنى الانبساط طبقا لتوجهات الاختبار أى استجابات للفرد تتسم بالاجتماعية والانفتاحية وعدم الاستجابة للقيود والاندفاعية. كما تعنى العصابية بأنها الاستجابة الانفعالية الزائدة وقابلية التعرض للانهيار العصبى فى الظروف الضاغطة. ويذكر أن هذين البعدين مستقل كل منهما عن الآخر.

وتتضمن كراسة تعليمات الاختبار العديد من البيانات عن نتائج التطبيق على جماعات من الراشدين من الأسوياء ومن ذوى المستويات التعليمية المتدنية. وكذلك

توجد فى كراسة التعليمات بيانات عن نتائج تطبيق الاختبار على جماعات من العصابيين والذهانيين إلى جانب الأسوياء.

ويستغرق إجراء الاختبار حوالى ربع ساعة. أما تصحيحه فلا يستغرق إلا دقيقة أو أكثر قليلا باستخدام المفاتيح المثقبة. أما التصحيح الآلى فإنه يوفر وقتا حيث تصحح عدة آلاف من أوراق الإجابة فى الساعة الواحدة.

وبالرغم من أن الاختبار مقنن أساساً فى إنجلترا فإنه يتوفر له معايير لمجموعات أمريكية (يتوفر له كذلك معايير لمجموعات مصرية وبعض مناطق أخرى فى العالم العربى) ورغم أن تصحيح الاختبار مسألة سهلة إلا أن تفسير نتائجه يتطلب تدريبا خاصا.

تقييم الاختبار:

وثمة معلومات سيكومترية عن هذا الاختبار نوجزها فيما يلى:

* تشير كراسة تعليمات الاختبار إلى معاملات ثبات مرتفعة تتراوح من ٧٤ ,٠ إلى ٩٧ .
* تشير كراسة التعليمات إلى أن الاختبار يتمتع بصدق مقبول، حيث أنه يرتبط ارتباطا له دلالته على عدد من اختبارات الشخصية الأخرى مثل اختبار تايلور للقلق واختبار كاليفورنيا للشخصية.

وتتوجه انتقادات إلى هذا الاختبار منها أن عبارات مقياس العصابية تركز على الجوانب السلبية مما قد يثير تساؤلات من المفحوصين. أو قد يتخذ المفحوصون مواقف دفاعية أثناء الإجابة. هذا بالإضافة إلى تحفظات حول الشكل العام للمقياس وطريقة طباعته. ويتجه الرأى فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن الاختبارات الموضوعية الأخرى تتفوق عليه من حيث كفاءتها التشخيصية. وهذه الانتقادات أمريكية فى جوهرها. ولعل هذه الانتقادات نتيجة تصور عام مؤداه أن علم النفس المعاصر هو فى جوهره أمريكى تماماً مما يؤدى إلى التقليل من أهمية الاختبارات النفسية التى لها أن تصاغ خارج الدائرة الأمريكية.

تذكر

اختبار أيزنك للشخصية اختبار موضوعى يقيس بعدين الأول هو الانطواء - الانبساط والثانى هو العصابية - الثبات الانفعالى.

يجيب المفحوص على عبارات الاختبار بنعم أو لا.

الاختبار مقنن أصلا فى بريطانيا ولكنه معروف عالميا.

الاختبار مفيد كأداة للفرز السريع عند قياس الشخصية.

أسئلة للمناقشة

١- اكتب مقالة تحت عنوان "جهود أيزنك فى مجال دراسات الشخصية مستعينا ببعض المراجع الواردة فى هذا الكتاب.

٢- تحدث عن اختبار أيزنك للشخصية شارحا وناقدا.

٣- عليك إجراء النسخة العربية من اختبار أيزنك المقننة فى بيئتك المحلية على أحد المفحوصين ثم تصحيح الاختبار وتفسير نتائجه.

٤- لماذا لا تلقى بحوث علم النفس التى تجرى خارج أمريكا- مثل بحوث أيزنك- التقدير العلمى العالمى الجدير بها؟

الفصل السابع

اختبار جاكسون لبحوث الشخصية

Personality Research Form PRF

مقدمة:

أعد اختبار "جاكسون" لبحوث الشخصية على أساس تصور علمي مفاده: أنه يمكن قياس الشخصية بطريقة دقيقة بالاعتماد على أساسين: الأساس الأول: نظرية جيدة في الشخصية والأساس الثاني: نظرية القياس النفسي، ذلك أن تصور "جاكسون" مؤداه أنه إذ تم فهم واستيعاب السمات أو المكونات المراد قياسها، وعرفت هذه المكونات تعريفا دقيقا، فإنه يمكن بناء الاختبار على هذا الأساس، بحيث يقل اللجوء إلى التحقق من صدق الاختبار عن طريق المحكات الأمبيريقية التي يعوزها - في نظره - قدر كبير من الدقة.

ويرى "جاكسون" أن هذا الاختبار يمكن أن يستخدم في قياس سمات الشخصية السوية في عديد من المجالات مثل المدارس والجامعات ومراكز الإرشاد والتوجيه النفسي ومجالات الاختيار المهني في الصناعة.

أما دوجلاس جاكسون Jackson فهو أخصائي نفسي أمريكي شهير له العديد من الاختبارات النفسية، وتقوم أعماله العلمية على أساس الفلسفة التالية:

- تعريف الخاصية أو السمة التي سوف تقاس بدقة وكفاءة.
- تحديد العبارات التي تصف كل خاصية أو سمة بنفس الدقة والكفاءة.
- اختيار هذه العبارات بحيث تتسم بالتجانس.
- التأكد من صدقية هذه العبارات أثناء إعداد الاختبار.

وقد اختار "جاكسون" نظرية موراي Murray في الشخصية كنقطة بداية في إعداد هذا الاختبار، واعتبر أن الحاجات التي أشار إليها "موراي" تصلح أساسا لوصف

الشخصية السوية، وقد اهتم 'جاكسون' بتعريف كل حاجة من هذه الحاجات فى إطار دراسات 'موراى'، ولكن خلافا لدراسات موراى كانت التعريفات التى اتخذها 'جاكسون' قائمة على أساس ثنائى القطب Bipolar. وأعدت العبارات التى تقيس كل مكون، حيث حكمت كل عبارة من قبل اثنين من المحكمين أقرا بصدقها الظاهرى قبل أن توضع فى الاختبار وتخضع – مع غيرها – لمزيد من الإجراءات السيكومترية.

ويذكر أنه روعى فى اختيار عبارات الاختبار قدر كبير من التجانس بالإضافة إلى كفاءة العبارات فى التمييز. ويذكر كذلك أن 'جاكسون' نشر هذا الاختبار عام ١٩٧٤م – لأول مرة – وأضاف بعض التعديلات إلى كراسة التعليمات عام ١٩٨٤م.

وصف الاختبار:

هذا الاختبار من ست صور على النحو التالى:

أولا: الصورتان A أ، B ب وهما صورتان متكافئتان تتكون كل منهما من ٣٠٠ عبارة تكون ١٥ مقياسا. ويتكون كل مقياس من ٢٠ سؤالا. وهذه الصورة تشتمل على المقاييس الآتية: التحصيل – الانتماء – العدوان – الاستقلالية – السيطرة – التحمل – الاستعراضية – تجنب الأذى – الاندفاعية – التحاضن – اللعب – التنظيم – الاعتبار الاجتماعى – التفهم. بالإضافة إلى مقياس الاعتباطية كمقياس صدق.

ثانيا: الصورتان A A أ أ، B B ب ب وهما صورتان متكافئتان تحتويان على نفس العبارات الثلاثمائة فى الصورتين A، B، وذلك بالإضافة إلى ١٤٠ سؤالاً تكون سبعة مقاييس إضافية، بحيث تكون مقاييس هذه الصورة جميع مقاييس الاختبار وهى ٢٢ مقياسا.

ثالثا: الصورة E 'هـ' وهى تحتوى على ٣٥٢ عبارة تمثل ٢٢ مقياسا كل مقياس مكون من ١٦ عبارة.

رابعا: الصورة G جـ وهى تماثل بالضبط الصورة السابقة E، لكن بدون عبارات مقياس الاعتباطية.

وكل صورة مطبوعة فى كراسة أسئلة، حيث يجيب المفحوص فى ورقة إجابة منفصلة إذا كانت الأسئلة تنطبق عليه أم لا. وجميع الصور لها مفاتيح تصحيح مثقبة (يدوية) وبطاقة للتخطيط السيكولوجى، وذلك باستثناء الصورة G التى تصحح آليا.

وتحول الدرجات الخام للمقاييس المختلفة على الصفحة النفسية إلى درجات تائية، وذلك أسوة بما هو معمول به فى العديد من اختبارات الشخصية.

ويذكر كذلك أن الصورة E لها طبعة على شريط كاسيت وهـذه الطبعـة الصوتيـة بها تغيير طفيف لبعض العبارات بغرض التبسيط، حيث تقرأ كل عبارة مع ذكـر رقمها بصوت واضح وبطريقة متأنية، بحيث يتمكن المفحوص من تسـجيل إجابتـه فـى الورقـة المخصصة لذلك.

وجميع صور هذا الاختبار سـهلة الإجراء سواء طبقت فرديا أو جميعا، بحيث يستطيع المفحوص أن يجيب عليها ذاتيـا بمجرد قـراءة التعليمـات التى تتصـدر كراسـة الأسئلة، أو تسبق الأسئلة فى الطبعة الصوتية للصورة E.

ومن حيث الزمن فإن الصورتين B.A يستغرق إجراؤهمـا مابين ٣٠دقيقة و٤٥ دقيقة. والزمن المستغرق فى الصورتين BB،AA يتراوح ما بين ٤٥دقيقة و٧٥دقيقة أمـا الصورتان G.A فالزمن المستغرق فيهما مابين ٥٤ دقيقة، و٦٠ دقيقـة وتسـتغرق الطبعـة الصوتية للصورة حوالى ٩٠ دقيقة.

ويفضل عنـد التطبيـق الجمعى الا تتجاوز المجموعـة ٤٠ مفحوصـا فـى الجلسـة الواحدة؛ وذلك حتى يسهل إلقاء التعليمات، وتوزيع كراسـة الأسئلة وأوراق الإجابـة، ثم تجميعها بعد الانتهاء من أداء الاختبار.

أما المستوى العمرى للاختبار فهو بداية مرحلة المراهقة، والمستوى التعليمـى هـو الصف السابع حسب التعليم الأمريكى ويقابله مستوى التعليم المتوسط أو الإعدادى فى العالم العربى. ويتم التصحيح بمفاتيح مثقبة - كما أسـلفنا- وتكتـب الدرجـة الخـام فـى مكان مخصص لها على ورقة الإجابة. ويمكن تحويل هـذه الدرجـات الخام إلى مقابلاتـها التائية إمـا بـالرجوع إلى جداول خاصـة ملحقـة بكراسـة التعليمـات أو برسـمها علـى الصفحة النفسية، وقد اشتقت هذه المعايير التائية سواء للذكـور أو للإنـاث مـن عينـات يتجاوز عددها الألف.

مقاييس الاختبار:

يتكون هذا الاختبار من ٢٢ مقياساً (لاحظ أن عدد المقـاييس يختلـف فـى بعـض الصور) وذلك على النحو التالى:

١- مقياس الحطة Abasement (Ab)

وتشير الدرجة المرتفعة إلى أن موقف المفحوص تجاه الذات يتسم بالتقليل من قدرها، والميل إلى التواضع، وتأنيب الذات.

٢- مقياس التحصيل Achievement (Ac):

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل الطموح، والمنافسة، والرغبة فى التحصيل، والتقدم.

٣- مقياس الانتماء Affiliation (Af):

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل حب الانتماء، والميل إلى العلاقات الإجتماعية، والتماس الأصدقاء.

٤- مقياس العدوانية Aggression (Ag):

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل العدوان، والكراهية، والرغبة فى التحدى، واللجاج.

٥- مقياس الاستقلالية Autonomy (Au):

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل الاعتماد على الذات وعدم التواكل، وحب الاستقلال.

٦- مقياس التقلب Change (Ch):

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل التقلب، والتغير، وعدم الثبات، كما أنه لا يمكن توقع أفعاله أو سلوكياته.

٧- مقياس التكوين المعرفى Cognitive Structure (Cs):

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل الميل إلى التحديد، وتجنب الغموض، ومراعاة الدقة.

٨- مقياس الدفاعية(Defendence (De:

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل الميل إلى الدفاعية، وحماية الذات وتأمينها، والشك فى الآخرين.

٩- مقياس السيطرة (Dominance (Do:

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل الهيمنة، والتسلطية، والمثابرة وفرض الذات.

١٠- مقياس التحمل (Endurance (En

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات في المفحوص مثل التحمل والتصميم، والقدرة على المواجهة.

١١- مقياس الاستعراضية (Exhibiton(Ex:

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل الزهو والتكبر، واستعراض الذات.

١٢- مقياس تجنب الأذى (Harm avoidance (Ha.

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل التخوف وحماية الذات، والرغبة فى تجنب المخاطر، والبعد عن المغامرات.

١٣- مقياس الاندفاعية (Impulsivity (Im

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل التخوف وحماية الذات، والرغبة فى تجنب المخاطر، والبعد عن المغامرات.

١٣- مقياس الاندفاعية (Impulsivity (Im

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل الاندفاع، والتسرع، والتهور، والميل إلى الاستعجال.

١٤- مقياس التحاضن (Nurturance (Nu.

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل التعاطف، والتفهم، والمشاركة، والميل إلى مواساة الآخرين.

١٥- مقياس التنظيم (Order (Or.

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل حب الترتيب، والهندام، كذلك الميل إلى التنظيم والمنهجية.

١٦- مقياس المداعبة(Pl) Play.

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل المرح، وحب المزاح واستهداف اللذة.

١٧- مقياس التذوقية (Se) Sentience.

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل الإحساس بالتذوق، والميل إلى الفنون والجماليات.

١٨- مقياس الاعتبار الاجتماعى (Sr) Social Recognition

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل الالتزام بالقواعد، والأنظمة والاهتمام بالاستحسان الاجتماعي، والتماس المرغوبية الاجتماعية.

١٩- مقياس الاستعانة (Su) Succorance.

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل الاعتماد على الآخرين والاستعانة بهم، والرجاء منهم.

٢٠- مقياس التفهم (Un) Understanding.

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات فى المفحوص مثل حب الاستطلاع، والرغبة فى الفهم والتدقيق، والميل إلى تحكيم المنطق.

٢١- مقياس المرغوبية (وهو مقياس صدق)(Dy) Desirability.

وتشير الدرجة المرتفعة إلى إعطاء المفحوص صورة عن نفسه تتسم بالمرغوبية وتقديم صورة طيبة عن الذات، وهذا من شأنه الحد من كفاءة الصفحة النفسية.

٢٢- مقياس الإعتباطية (وهو مقياس صدق) (In) Infrequency.

وتشير الدرجة المرتفعة إلى أن المفحوص يجيب على أسئلة الاختبار بأسلوب عشوائى اعتباطى، كأن المفحوص أهمل قراءة عبارات الاختبار بصورة متأنية، وهذا أيضا من شأنه الحد من قيمة الصفحة النفسية.

وهذه المقاييس جميعا - باستثناء مقاييس الصدق- ثنائية القطب. فعلى سبيل المثال بالنسبة لمقياس الاندفاعية. فإن الدرجة المرتفعة تشير إلى الاندفاع والتسرع والتهور، بينما

تشير غالبا المنخفضة إلى ما يقابل ذلك، أى إلى التروى والتدبر. أما الدرجة المعتدله فإنها، بينما تشير إلى التوازن بين القطبين.

ويذكر - وهذا غريب- أن كراسة تعليمات الاختبار اشتملت على أوصاف ذوى الدرجة المرتفعة على المقاييس المختلفة، ولم تذكر أوصاف ذوى الدرجة المنخفضة، ولكن يمكن الاستدلال على هذه الأوصاف بأنها "عكس" صفات ذوى الدرجة المرتفعة.

ولا يوجد تحديد "لحدود" الدرجات المرتفعة والمنخفضة، ولكن الأرجح أن الدرجة المرتفعة تقع فى حدود ٦٠ درجة تائية، بينما تقع الدرجة المنخفضة فى حدود ٤٠ تائية.

الخصائص السيكومترية

لقى هذا الاختبار اهتماما كبيرا بعد نشره فى السبعينات، وأجريت مئات البحوث، ومع ذلك فإن بيانات الثبات والصدق الواردة فى كراسة التعليمات المنشورة عام ١٩٨٤م تعد بوجه عام غير كافية، ونوجزها على النحو التالى:

معاملات صدق مقاييس الاختبار عن طريق تقدير الملاحظين تراوحت بين ٠,٢٨، ٠,٥٦ .

بالنسبة للثبات فقد حسب بمعادلة كودر ريتشاردسون ٢٠ وتراوحت معاملات الثبات للمقاييس المختلفة، بين ٠,٣٣ إلى ٠,٩٠ كما تراوحت معاملات الثبات بين الصور المتكافئة من ٠,٧٥ إلى ٠,٨٥ .

تقييم الاختبار:

يقال إن "جاكسون" قد قصد بهذا الاختبار انتهاج أسلوب جديد لإعداد اختبار موضوعى للشخصية يقوم على أساس نظرية "موراى" فى الشخصية، وعلى تعريف السمات المراد قياسها تعريفا دقيقا متخليا عن اتخاذ الأسلوب الأمبيريقى الذى يقوم على جماعات المحك الذى تلجأ إليه العديد من اختبارات الشخصية.

حيث يطبق كل مقياس من مقاييس الاختبار على مجموعتين الأولى متميزة على المحك، والثانية غير متميزة على المحك.

وهذه المحاولة التى حاولها "جاكسون" بقصد الاستغناء عن الأسلوب التقليدى الذى يتمحور أصلا حول القدرة التمييزية لأى مقياس باستخدام جماعات المحك أدت إلى تدنى

معاملات صدق الاختبار ومعاملات ثباته، وربما أدت كذلك إلى عدم وجود الأوصاف الخاصة بذوى الدرجات المنخفضة على الاختبار، والتى عادة ما يشتقها الأخصائى النفسى من جماعات المحك.

ومن الغريب أن الثقات من أركان القياس النفسى، والذين يجلسون على كراسى علم النفس الأمريكى مثل "جراهام" و "انستازى" و"أيكن" و "كابلان" امتدحوا مجموعة الاختبارات التى أعدها "جاكسون" أو ساهم فى إعدادها. إلا أن الرأى عندنا أن الأسلوب الأمثل لإعداد الاختبار الموضوعى لقياس الشخصية يقوم على محورين:

الأول: الأساس المنطقى حيث تعرف وتحلل السمة المقاسة وتعد لها الأسئلة المناسبة التى تعرض على المحكمين لاقرار الصالح فيها.

الثانى: جماعات المحك حيث تطبق مجموعة الأسئلة التى تقيس سمة معينة على جماعات المحك؛ حتى نتأكد من الكفاءة التمييزية للمقياس أو الاختبار.

هذا – فى نظرنا على الأقل- هو الطريق الملكى لإعداد اختبار موضوعى للشخصية، وهو رغم صعوبته الطريق الآمن والسديد.

ملحوظة: يمكن للقارئ الكريم الرجوع إلى حاشية الفصل الثانى من الباب الرابع لمزيد من المعلومات عن نظرية "موراى" فى الشخصية.

تذكر

أن اختبار "جاكسون" يقيس الشخصية السوية فى المجالات المختلفة العيادية والإرشادية والمهنية.

هذا الاختبار مؤسس على نظرية "موراى" فى الحاجات وهو على ست صور ويناسب مرحلة المراهقة فما فوق.

هذا الاختبار ٢٢ مقياسا على النحو التالى

١- الحطة:	التقليل من قدر الذات
٢- التحصيل:	الطموح والمنافسة
٣- الانتماء:	الميل إلى العلاقات الاجتماعية
٤- العدوانية:	الكراهة والرغبة فى التحدى
٥- الاستقلال:	الاعتماد على الذات
٦- التقلب:	التغير وعدم الثبات
٧- التكوين المعرفى	الدقة وعدم الغموض
٨- الدفاعية:	حماية الذات والشك فى الآخرين
٩- السيطرة:	الرغبة في الهيمنة وفرض الذات
١٠- التحمل:	المواجهة والتصميم
١١- الاستعراضية:	الزهو والكيد
١٢- تجنب الأذى:	حماية الذات والبعد عن المخاطر
١٣- الاندفاعية:	التسرع والتهور
١٤- التحاضن:	التعاطف والتفهم
١٥- التنظيم:	حب الترتيب والمنهجية

١٦- المداعبة	المرح والمزاح
١٧- التذوقية:	التذوق الفنى والجمالى
١٨- الاعتبار الاجتماعى:	الالتزام بالقواعد والأنظمة
١٩- الاستعانة:	الاعتماد على الآخرين والرجاء منهم
٢٠- التفهم:	حب الاستطلاع والتدقيق
٢١- المرغوبية:	إعطاء صورة طيبة عن الذات
٢٢- الاعتباطية:	الارتجال فى الإجابة عن أسئلة الاختبار

تحول الدرجات الخام على مقاييس الاختبار إلى درجات تائية: والدرجات التائية ٦٠ تشير إلى ارتفاع الدرجة على المقايس ولهذا الاختبار معاملات ثبات ومعاملات صدق مقبوله.

أسئلة للمناقشة

١- أكتب مقالة علمية تتوجه فيها بالنقد إلى اختبار 'جاكسون' لبحوث الشخصية.

٢- ما هى المجالات التى يمكن أن يستخدم فيها هذا الاختبار إذا قنن فى البيئة المحلية؟

٣- ناقش الأساس التنظيرى الذى يقوم عليه هذا الاختبار.

٤- فى رأيك هل تغطى مقاييس هذا الاختبار الجوانب الأساسية فى الشخصية؟

٥- قارن بين هذا الاختبار وأحد اختبارات الشخصية الموضوعية التى درستها مبنيا أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينهما.

الفصل الثامن

اختبار الفحص النفسى

Psychological Screening Inventory (PSI)

مقدمة:

يعتبر اختبار الفحص النفسى من اختبارات الشخصية الموضوعية المختصرة، والتى لا تستغرق جهدا أو وقتا طويلا فى الإجراء. وتتكون القائمة من ١٣٠ عبارة يجيب المفحوص عن كل عبارة بأنها تنطبق عليه او لا؛ اى انها تتبع أسلوب التقرير الذاتى الغالب على اختبارات الشخصية الموضوعية.

وقد قام بإعداد هذا الاختبار "ريتشارد لنيون Lanyon" وهو أستاذ علم النفس فى جامعة أريزونا الأمريكية (له كتاب مختصر وممتاز فى قياس الشخصية أثبتناه فى المراجع). وقد أعد هذا الاختبار للفرز النفسى أو الفحص النفسى للأشخاص من سن ١٦سنة فما فوق. ويهدف هذا الاختبار إلى تحديد الأشخاص الذين يظهر عليهم اضطراب نفسى بحيث يحتاجون إلى مزيد من الفحص النفسى كأن الاختبار فرز مبدئى لتحديد الأشخاص المضطربين نفسيا.

ويمكن أن يطبق هذا الاختبار فرديا او جميعا، بل يقال أن هذا الاختبار يرسل بالبريد إلى المفحوصين حيث يقومون بالإجابة عليه ومن ثم إعادته إلى "دار نشر البحوث النفسية Research Psychologist Press"، حيث يتم تصحيح أوراق الإجابة (نتحفظ على استخدام البريد فى الاختبارات النفسية فى العالم العربى).

وقد بدأ "لنيون" إعداد هذا الاختبار عام ١٩٦٤م حيث كان يهدف إلى إعداد أداة تفيد العاملين فى مجال الصحة النفسية خاصة فى المراحل الأولى للفحص النفسى للمستفدين من الخدمات النفسية. والطبعة الثانية من هذا الاختبار صدرت عام ١٩٧٨م. وتتضمن - كما هو متوقع- العديد من التوسعات فى كراسة التعليمات.

وصف الاختبار:

يكون الاختبار من خمسة مقاييس على النحو التالى:

١- مقياس الخزى Discomfort (Di)

(٣٠ عبارة)

يقيس مشاعر القلق والتوتر والشعور بالانضغاط Stress، كما يقيس ضعف الشعور ببهجة الحياة والمعاناة من التوترات النفسية. وتشير الدرجة المنخفضة على هذا المقياس إلى الشعور بالرضا والتكيف والمرونة، ولكن لا تتوفر معلومات عن مؤشرات الدرجة المرتفعة، والمتوقع أنها تشير إلى مشاعر الخزى وعدم الراحة. وقد اختيرت عبارات المقياس بناء على الاتساق الداخلى، أى تجانس العبارات من حيث ما تهدف إلى قياسه، وليس على أساس تمييزها بين جماعات محكية.

٢- مقياس التعبير Expression (Ex)

(٣٠ عبارة)

يقيس الانبساط الاجتماعى، وتشير الدرجة المنخفضة إلى الانطواء والهدوء ورباطة الجاش. أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى الانبساط أو الانفتاح الاجتماعى.

وقد اختيرت عبارات المقياس بناء على الاتساق الداخلى أى تجانس العبارات من حيث ما تهدف إلى قياسه وليس على أساس تمييزها بين جماعات محكية شيمة المقياس السابق.

٣- مقياس الانحراف Alienation (Al)

(٢٥عبارة)

يقيس اضطراب العلمية الإحساسية، وكذلك اضطراب الانفعال والعجز عن تفهم الأمور المحيطة بالشخص، هذا إلى جانب الشعور بالمسئولية. ولا توجد بيانات نهائية عن أوصاف ذوى الدرجات المنخفضة أو المرتفعة. وقد اختيرت عبارات المقياس على أساس جماعات محكية، حيث ميزت بين الأسوياء وبين أرباب الأمراض العقلية.

٤- مقياس الانشقاق الاجتماعى Social Nonconformity

(٢٥ عبارة)

يقيس السلوك المضاد للمجتمع أو ما يسمى السيكوباتية. ولا توجد بيانات نهائية عن ذوى الدرجات المنخفضة أو المرتفعة. وقد تم التأكد من صدق المقياس عن طريق الجماعات المحكية، حيث ميزت عبارات المقياس بين مجموعة من الأسوياء ومجموعة أخرى من نزلاء السجون.

٥- مقياس الدفاعية Defensiveness (De)

(٢٠ عبارة)

ويقيس المرغوبية الاجتماعية؛ أى رغبة المفحوص فى الظهور بمظهر مقبول اجتماعيا، مما يشير إلى التجمل الاجتماعى. ولهذا المقياس مطاولات فى عملية اشتقاق عباراته، حيث طلب من مجموعة من الأفراد الإجابة على عبارات الاختبار كله بطريقة عادية، ثم طلب من نفس المجموعة- خلال فترة شهر- أن تجيب على نفس الاختبار بطريقتين، الطريقة الأولى محاولة التزييف إلى الأحسن وتحسين صورة الذات، والطريقة الثانية محاولة التزييف إلى الأسوأ وتشويه صورة الذات. واختيرت العبارات التى ميزت بين الإجابة بطريقة عادية من جهة والإجابة بطريقتى التزييف الإيجابى والسلبى من جهة أخرى، وهذه العبارات المميزة هى التى تكون هذا المقياس.

وتشير الدرجة المرتفعة إلى الدفاعية والرغبة فى تحسين صورة الذات. أما الدرجة المنخفضة، فتشير إلى الرغبة الزائدة فى الإقرار بالعيوب.

وبعد تصحيح مقاييس الاختبار ترسم الدرجات الخام على الصفحة النفسية، حيث تحول إلى درجات تائية، كما هو شائع فى اختبارات الشخصية الموضوعية. كما توجد بكراسة التعليمات جداول لتحويل الدرجات الخام إلى تائيات. علما بأنه توجد معايير تائية منفصله لكل من الذكور والإناث، وقد اشتقت هذه المعايير التائية من عينات تقنين من حدود ٥٠٠ مفحوص لكل من الذكور والإناث.

وأثناء اختيار عبارات الاختبار روعى أن تكون هذه العبارات مصاغة بطريقة مختصرة واضحة سهلة الفهم، كما تم تجنب العبارات الحساسة التى تتعلق بالأمور

الجنسية أو الأمور الدينية، هذا إلى جانب تأكد لنيون - معد الاختبار- من الصدق الظاهرى للعبارات.

ومن المفيد أن نذكر أن هذا الاختبار له شهرة شبه عالية، وتوجد منه طبعات بلغات عدة منها الأسبانية والبولندية واليابانية والدنمركية والعبرية.

استخدامات الاختبار:

يستخدم هذا الاختبار لقياس شخصية المراهقين فى المجالات الإكلينيكية والإرشادية والبحثية المختلفة. مع ملاحظة أن مقياس الدفاعية ليس مقياس صدق بالمعنى المشار إليه- فى مقياس مثل المقياس ل فى اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (عرضنا لهذا الاختبار فى فصل سابق فالتمسه ثمة) - ولكنه مقياس يبين مستوى الدفاعية ليس إلا.

ويتطلب تنفيذ هذا الاختبار حوالى ربع الساعة، وله مفاتيح تصحيح يدوية.

ويمكن للأخصائى النفسى المبتدئ تنفيذ هذا الاختبار، ولكن تفسير نتائجه يستحسن أن توكل إلى أخصائى نفسى متمرس. ومما ننصح به بالنسبة لهذا الاختبار أن يتأكد الأخصائى النفسى أن المفحوص لم يترك أكثر من خمس عبارات دون إجابة، وكذلك يتأكد أن الدرجة التائية على مقياس الدفاعية لا تتجاوز الدرجة ٧٠، وإلا يعاد إجراء الاختبار، ويطلب من المفحوص أن يكون أكثر تعاونا وأكثر صراحة.

أما إذا كانت الدرجة التائية على مقياس الدفاعية أقل من الدرجة ٤٠ فإن يعاد إجراء الاختبار على المفحوص ويطلب منه أن يكون أقل صراحة كذا!

وتشير كراسة التعليمات إلى عديد من أوصاف ذوى الدرجة المنخفضة أو المرتفعة على بعض المقاييس، كما أثبتنا إلا أن هذه الأوصاف ليست شاملة. ولعل البحوث التالية تشفى الغلة فى هذا المجال.

وتذكر كراسة التعليمات كذلك أن درجة المفحوص الخام تكون منحرفة إذا انحرفت عن المتوسط الحسابى بانحراف معيارى واحد. وهذا يخالف - بشكل عام- لما تواضع عليه أهل الاختصاص من اعتبار أن الابتعاد عن المتوسط بمقدار انحرافين معياريين هو الانحراف أو الاتجاه إلى اللاسواء.

الخصائص السيكومترية:

تورد كراسة التعليمات العديد من بيانات الثبات والصدق لهذا الاختبار نوردها فيما يلى:

تتراوح معاملات ثبات مقاييس هذا الاختبار من ٠,٥١ إلى ٠,٩٥ وهى معاملات طيبة ومقبولة.

ترتبط مقاييس هذا الاختبار بالعديد من أمهات الاختبارات النفسية مثل اختبار الشخصية المتعدد الأوجه واختبار كاليفورنيا للشخصية بمعاملات ارتباط دالة.

تقييم الاختبار:

لنذكر أولا أن لنيون القائم على إعداد الاختبار واحد من الثقات فى مجال قياس الشخصية. ويقال أنه مع فريق عمل علمى صرف الكثير من الجهد والوقت فى إعداد هذا الاختبار، خاصة التأكد من صدق بعض مقاييس الاختبار باستخدام جماعات المحك.

ويذكر أن لهذا الاختبار المزايا الآتية:

- سهولة تنفيذه وتصحيحه.
- محدودية عدد أسئلته مما يترتب عليه قصر الوقت اللازم لتنفيذ الاختبار.
- لهذا الاختبار نسخ بلغات عديدة مما يمكن أن يكون عن هذا الاختبار قاعدة معلوماتية عالمية.
- أن مقاييس الاختبار تتمتع بقدر مقبول من الثبات والصدق.
- أن هذا الاختبار يصلح أداة بحثية جيدة.

وفى نفس الوقت توجد حيال هذا الاختبار التحفظات الآتية:

- عدم شمول كراسة التعليمات على أوصاف ذوى الدرجة المنخفضة والمرتفعة على المقاييس.
- لم يذكر فى كراسة التعليمات المستوى القرائى أو التعليمى للاختبار، ولكن يفهم أن هذا المستوى يقارب فى التعليم العربى المستوى المتوسط.

تذكــر

أن اختبار الفحص النفسى يتبع أسلوب التقرير الذاتى، ويهدف إلى تحديد الأشـخاص الذين يظهر عليهم اضطراب نفسى بحيث يحتاجون إلى مزيد من الفحص النفسى.

يتكون هذا الاختبار من خمسة مقاييس هى :

الحزى: يقيس مشاعر القلق والتوتر عند التعرض للانضغاط كما يقيس ضعف الشعور ببهجة الحياة.

التعبير: يقيس الانبساط والانفتاح الاجتماعى.

الانحراف: يقيس اضطراب العمليات الإحساسية والانفعالية.

الانشقاق الاجتماعى يقيس السلوك المضاد للمجتمع أو السيكوباتية.

الدفاعية يقيس المرغوبية الاجتماعية والتجمل الاجتماعى

معايير هذا الاختبار هى الدرجات التائية - وحـدود الانحـراف عـن السـواء هـو الانحراف عن المتوسط الحسابى بانحراف معيارى واحد.

لهذا الاختبار معاملات ثبات وصدق مقبولة.

يستخدم هـذا الاختبـار - إلى جانب الفحـص النفسـى- فـى مجـالات بحـوث الشخصية والإرشاد النفسى.

أسئلة للمناقشة

١- هل يرقى اختبار الفحص النفسى إلى مستوى اختبارات الشخصية الكبرى؟.

٢- تحدث عن دلالة الدرجة المرتفعة والمنخفضة لمقاييس هذا الاختبار.

٣- ما رأيك فى إرسال الاختبارات النفسية بالبريد إلى المفحوصين ليجيبوا عليها؟.

ملحوظة

يمكن لطلاب الدراسات العليا مخاطبة دار نشر البحوث النفسـية والحصـول علـى الاختبار ومن ثم تقنينه محليا. (مثبت عنوانها فى الملاحق).

الفصل التاسع

اختبار الشخصية للموظفين

Personnel Selection Inventory

مقدمة:

اختبار الشخصية للموظفين هو مجموعة من الاختبارات الفرعية أعدت لكي تستخدم في انتقاء الموظفين، وهو واسع الانتشار في الولايات المتحدة الامريكية، وله عدد كبير من الصور.

ويقيس هذا الاختبار مدى احتمالية تورط المفحوص في أعمال منافية للقانون مثل السرقة أو العنف أو تناول المخدرات. كما يقيس مدى احتمالية ظهور علامات من الاضطراب الانفعالي أو عدم مراعاة الأمانة في أداء العمل مما ينتج عنه التورط في الحوادث، كأن هذه الاختبار أداة للتنبؤ بوجود "منذرات" بالسلوكليات المنحرفة. وهذا الاختبار مجهز كذلك "بدليل" يشير إلى مدى صدق المفحوص أثناء إجابته على عبارات الاختبار، ويستخدم هذا الاختبار - في أمريكا - لاختيار موظفي المؤسسات المالية والبنكية، وكذلك موظفي شركات الأمن.

وقد أعد هذا الاختبار في صورته الأولى عام ١٩٧٥م على يد "وليم ترس Terris" الذي كان مشرفا على برنامج الدكتوراة في علم النفس الصناعي في جامعة دي بول De Paul الأمريكية.

وكان الغرض الأساسي في الاختبار هو إعداد أداة تحدد الأشخاص المتوقع تورطهم في عمليات إجرامية - ورغم أن "كاشف الكذب Lie Detector " يستخدم في هذا المجال إلا أن بعض الولايات الأمريكية استصدرت قوانين تحرم استخدام جهاز كاشف الكذب، بحيث لقي هذا الاختبار رواجا مذكورا في مجال فحص "الأمانة".

ولهذا الاختبار تسع صور (لاحظ العدد الكبير من صور الاختبار). وتقوم على نشره مؤسسة لندن London House في ولاية "الينوس" الأمريكية. ومؤسسة لندن هذه

تقوم كذلك على تقديم خدمات تصحيح الاختبار وتفسير نتائجه (هذا بالطبع شكل من أشكال الاحتكار التجاري).

ولهذا الاختبار ستة مقاييس على النحو التالي:

- مقياس عدم الأمانة Dishonesty

حيث يقيس اتجاه الشخص نحو السرقة والسلوكيات الانحرافية الأخرى المتصلة بها.

- مقياس العنف Voilence:

ويقيس اتجاه الشخص نحو السلوك العنفي.

- مقياس الاضطراب الانفعالي Emotiional Instability

يقيس مدى اضطراب الشخصية والحاجة إلى العلاج النفسي او العلاج الطبي.

- مقياس الصدق Validity:

يقيس مدى الاتساق والإتفاق بين إجابات المفحوص ومدى رغبته في الظهور بأحسن من الواقع مما يتصل بالمرغوبية الاجتماعية او التجمل الاجتماعي.

ونظراً للطبيعة الخاصة بهذا الاختبار - أي ما يترتب عليه من القبول في الوظيفة أو عدم القبول فيها - فإن المفحوص يوقع على إقرار (كذا) يفوض فيه "مؤسسة لندن" صاحبه امتياز نشر الاختبار بتصحيح إجابته على الاختبار وتفسير نتيجة الإجابة وإرسال هذه النتائج والتفسيرات إلى الجهات التي يفترض أن توظفهم، كما يطلب من المفحوص العديد من البيانات والمعلومات مثل الخبرات المهنية السابقة والمستوى التعليمي وبيانات الخدمة العسكرية.

ويجيب المفحوص على عبارات الاختبار في نفس كراسة الأسئلة، وهذه الأسئلة "مصاغة بطريقة ليكرت"، حيث يحدد المفحوص موقفه تجاه العبارة على مقياس متدرج من عدة نقاط يبدأ بالموافقة التامة وينتهي بالرفض التام.

ويناسب هذا الاختبار مستوى تعليمي أو قرائي الصف السابع الأمريكي، ويقابله المستوى المتوسط في التعليم العربي، وهو سهل التطبيق، ويستطيع الأخصائي النفسي المبتدئ تنفيذه بعد تدريب بسيط. ولا يوجد وقت محدد لأداء الاختبار، ولكن تنفيذه يتطلب في حدود الساعة.

وقد أعدت لهذا الاختبار معايير مئينة ومعايير تائية، ويقوم الحاسب الآلي بتصحيح الاختبار وتحويل الدرجات الخام إلى المعايير ويقوم "بكتابة" التقرير النفسي من السلوكيات المتوقعة من المفحوص، ترسل إلى جهة التوظيف المتقدم لها.

الخصائص السيكومترية:

تشير كراسة التعليمات التي صدرت عام ١٩٨٤م إلى كم جيد من الدراسات التي أجريت حول هذا الاختبار وهي تركز على التأكد من صدق الاختبار، ونوجز أهم هذه الدراسات على النحو الآتي:

أولاً: مقياس عدم الأمانة:

لقي هذا المقياس المزيد من الاهتمام منذ نشر هذا الاختبار في السبعينيات. وتشير كراسة التعليمات إلى ما يزيد عن ٤٥ دراسة عن صدق هذا المقياس وهذه الدراسات استخدمت العديد من محكات الصدق مثل مقارنة أداء المفحوصين على المقياس بأدائهم على "كاشف الكذب" Polygraph ، أو مقارنة أدائهم على المقياس بسلوكياتهم في العمل أو الوظيفة من حيث الأمانة، وكذلك مقارنة كفاءة المقياس في التمييز بين جماعات المحك المختلفة من الأسوياء ومن المنحرفين.

ونتوقع أن تكون دراسات الصدق الخاصة بهذا الاختبار معقدة، ومنها أنه تم اختيار مجموعة من الموظفين طبق عليهم اختبار الشخصية للموظفين بلغ عددهم ٥٢٧ شخصاً وقد تولوا أعمال "المخازن" من هؤلاء الـ ٥٢٧ أتهم ٣٢ شخصاً بالسرقة وقد تبين أن درجات هؤلاء المتهمين بالسرقة "متدنية جداً" على مقياس عدم الأمانة مما يشير بوجه عام إلى كفاءة المقياس.

كذلك قورنت الدرجات على هذا المقياس بتقديرات المشرفين من حيث الأمانة لمجموعات من العاملين، وتراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٥١ و ٠,٩٥

وبالنسبة لجماعات المحك قورن أداء مجموعة من مرتكبي الجرائم (ن = ١١٦) بمجموعة أخرى من المتقدمين لبعض الوظائف (ن = ٢٠٠)، وكانت الفروق بين أداء المجموعتين على مقياس عدم الامانة فروقاً ذات دلالة إحصائية.

ثانياً: مقياس العنف:

تشير كراسة التعليمات إلى أكثر من ٣٠ دراسة عن صدق هذا المقياس سواء على مستوى الصدق التنبؤي أو التلازمي أو جماعات المحك. ومن ذلك أن تمت مقارنة مجموعة من الأفراد (ن = ٣٩) على مقياس العنف بتقديرات المشرفين من حيث السلوك العنفي، وقد تراوحت معاملات الصدق بين ٠,٤٣ و ٠,٥٧ كما تمت مقارنة أداء مجموعة من رجال الشرطة (ن = ٥٣) الذين حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس العنف وبين سلوكهم "العنيف" في العمل ووجدت معاملات ارتباط خفيفة تتراوح بين ٠,٢٨ و ٠,٣٤.

ثالثاً: مقياس تعاطي المخدرات:

تشير كراسة التعليمات إلى أكثر من ٣٠ دراسة للصدق بمختلف أنواعه، منها أنه حسبت معاملات الارتباط بين الدرجات على المقياس لعينة من طلاب الجامعة (ن = ١٤٦) وبين أقرارهم الذاتي بتناول المخدرات وكانت الارتباطات منخفضة وتراوحت بين ٠,٠٣ و ٠,٣١.

رابعاً: مقياس الأمان:

أجريت، على هذا المقياس كذلك عدة دراسات عن الصدق، حيث قورن أداء مجموعة من سائقي الحافلات (ن = ٤٦) على مقياس الأمان وأداءهم الفعلي من حيث المخاطرة في قيادة السيارة. وقد تبين ان ٣٦ من هؤلاء السائقين حصلوا على درجات منخفضة مقياس الأمان، وتبين من أدائهم الفعلي على قيادة السيارات بأنهم سائقون يميلون إلى المخاطرة أو التهور مما يؤكد صدقية المقياس.

كذلك اجريت دراسة حول مجموعة من العاملين بالفنادق (ن = ١٢٠)، ودرس تاريخهم المهني من حيث التورط في الحوادث، وبناء على هذا التاريخ المهني قسموا إلى مجموعتين الأولى: قليلة التورط في الحوادث (ن = ١٠٣) والثانية: كثيرة التورط في الحوادث (ن = ١٧)، وطبق عليهم مقياس الأمان حيث كان الفرق له دلالته الإحصائية.

خامساً: مقياس الصدق

يهدف هذا المقياس - كما سبق الإشارة - إلى قياس مدى الاتساق بين إجابات

المفحوص على الاختبار. كما يشير إلى مدى رغبة المفحوص في التجمل أو إعطاء صورة محسنة عن الذات. ومع ذلك فإن ما ورد بكراسة تعليمات الاختبار لا يشير إلى دراسات صدق قوية تؤكد كفاءة المقياس، لكن تشير إحدى الدراسات التي أجريت على العلاقة الارتباطية بين الدرجة على هذا المقياس والدرجة على مقياس الخطأ "ف" Validity في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه على مجموعة من طلاب الجامعة (ن = ٧٥) كانت دالة وبلغت ٠,٦٢ ويتوقع أهل الاختصاص المزيد من الدراسات عن هذا المقياس في المستقبل.

أما مقياس الاضطراب الانفعالي فإنه ما زال حتى الآن قيد الدراسة من حيث التحقق من ثبات وصدقه.

تقييم الاختبار:

يبدو أن البحوث جارية على قدم وساق لمزيد من الدراسات السيكومترية لتحقيق كفاءة عالية لهذا لاختبار لما له من رواج تجاري في مجال الاختيار المهني.

ويمكن ان نوجز التقييم في نقطتين على النحو التالي:

أولاً: مزايا الاختبار

الاختبار سهل التنفيذ، ويصحح ويفسر آلياً على الحاسب، مما يجعل أخطاء التفسير في الحد الأدنى.

كفاءة الاختبار في قياس سمة "الأمانة" وهي من السمات الصعبة من حيث تصميم أداة لقياسها.

توسع الدراسات السيكومترية الخاصة بالاختبار.

ثانياً: عيوب الاختبار

يعاني هذا الاختبار من ظاهرة فشت فشوا شديداً في أوساط القياس النفسي وهي الاحتكار العلمي، حيث تحتكر "مؤسسة لندن" شئون هذا الاختبار، بحيث يتعذر تعرف طلاب العلم على هذا الاختبار أو الاستفادة من إلا من خلال تلك المؤسسة الاحتكارية.

لا توجد في كراسة التعليمات "درجة قاطعة" يوصى برفض المفحوص منه تجاوزها. بمعنى أنه لا يوجد حد معين نقول عنده إن هذا المفحوص من المؤكد أنه سوف يتورط في الأعمال المنافية للقانون.

تذكــر

اختبار الشخصية للموظفين: هو مجموعة مـن الاختبـارات الفرعيـة أعـدت لكـي تستخدم في انتقاء الموظفين.

يقيس هذا الاختبار احتمالية تورط المفحوص في أعمال منافية للقانون واحتماليـة ظهور الاضطراب الانفعالي.

ينقسم الاختبار إلى ستة مقاييس على النحو التالي:

عدم الأمانة	: اتجاه الشخص نحو السرقة والانحرافات الأخرى ذات العلاقة.
العنف	: اتجاه الشخص نحو السلوك العنفي
تعاطي المخدرات	: اتجاه الشخص نحو تعاطي المخدرات
الاضطراب الانفعالي	: اضطراب الشخصية والحاجة للعلاج النفسي
الأمان	: مدى التورط في الحوادث
الصدق	: المرغوبية الاجتماعية والتجمل الاجتماعي

- لهذا الاختبار معاثيير مئينية ومعايير تائية.
- لهذا الاختبار معاملات ثبات ومعاملات صدق مقبولة.

أسئلة للمناقشة

١- ما رأيك في إمكانية قياس الأمانة من خلال الاختبارات النفسية؟

٢- قارن بين جهاز كاشف الكذب واختبار الشخصية للموظفين.

٣- اكتب مقالة ناقدة عن اختبار الشخصية للموظفين.

ملحوظة:

يمكن لطـلاب الدراسـات العليـا مخاطبـة "مؤسسـة لنـدن" للحصـول علـى هـذا الاختبار وتقنينه محلياً. (مثبت عنوانها في الملاحق).

الباب الرابع

الاختبارات الإسقاطية

الفصل الأول: اختبار بقع الحبر "روشاخ".

الفصل الثاني: اختبار تفهم الموضوع.

الفصل الثالث: اختبار تفهم الموضوع للأطفال.

الفصل الرابع: اختبار "روتر" لتكملة الجمل.

الفصل السادس: اختبار "روزنزويج" لقياس الإحباط.

الفصل السادس: اختبار "مننجر" لتداعي المعاني

الفصل الأول

اختبار بقع الحبر "روشاخ" Rorschach Inkblot Test

مقدمة:

هو أكثر الاختبارات الإسقاطية شهرة، ومن أكثر الاختبارات النفسية ذيوعا، ومن الناحية التاريخية فإن بقع الحبر كانت تستخدم لقياس الذكاء والابتكارية على يد عالم النفس الفرنسي "الفرد بينيه Binet "، إلا أن الطبيب النفسي السويسري "هرمان روشاخ Rorschach " هو الذي استخدم الاستجابات على بقع الحبر في قياس خصائص الشخصية.

ففي عام ١٩١١م اهتم "رورشاخ" بدراسة استجابات الأطفال في مدارس "زيورخ" على هذه البقع، وفي عام ١٩١٧م وسع قاعدة دراساته حيث اهتم بدراسة استجابات مجموعات من الراشدين ومجموعات من المصابين بالاضطرابات العقلية على هذه البقع. ونشر عام ١٩٢١ دراسة عن "التشخيص النفسي"، وقد توصل في هذه الأثناء إلى انتقاء عشر بقع من الحبر اعتبر "رورشاخ" أنها أكثر البقع فعالية في الإبانة عن سمات شخصية الفرد وهي التي يقوم عليها الاختبار، ومما يجدر ذكره أن "رورشاخ" كان مهتما بتفسير الاستجابات على هذه البقع من خلال مفاهيم مدرسة التحليل النفسي، وقد توفي مبكراً عام ١٩٢٢م بعيد نشر البقع العشر التي تكون الاختبار.

وقد انتقل التراث العلمي لهذا الاختبار عن طريق مجموعة من العلماء الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة في الثلاثينات ومن هؤلاء العلماء "صمويل بك Beck " وهو أول من أجرى دراسة علمية في الولايات المتحدة على الاختبار عام ١٩٣٧م، وبعيد ذلك نشرت دراسة عن الاختبار عام ١٩٣٨م قامت بإجرائها "مارجريت هرتز Hettz "، أما "برونو كلوبر Klopfer "فقد اهتم في "زيورخ" في الثلاثينات باختبار "الروشاخ" ثم هاجر إلى أمريكا وعمل بجامعة "كولومبيا" ونقل إلى هذه الجامعة الاهتمام بالاختبار، ونشر أسلوبه لتفسير وتصحيح الاختبار عام ١٩٤٢م، بل إنه هو الذي أسس مجلة علمية تحت اسم "بحوث الرورشاخ" عام

١٩٣٧م، وهذه المجلة هي التي تطورت بعد ذلك إلى اسم "الاختبارات الإسقاطية ومقياس الشخصية"، ثم إلى اسم "قياس الشخصية".

ولا يفوتنا في هذا المقام الإشارة إلى عالم النفس الأمريكي البولندي الأصل "زيجمانت بتروسكي Potrowski " والذي درس في بولندا ثم أكمل دراسته في مرحلة ما بعد الدكتوراة في الولايات المتحدة في جامعة "كولومبيا" حيث شارك "كلوبفر" في دراسته عن استجابات المرضى بأمراض عصبية على بقع "الرورشاخ"، ثم أعد بتروسكي عام ١٩٤٧م أسلوباً خاصاً في التصحيح، وفي عام ١٩٥٧م نشر كتاباً بالغ الأهمية تحت عنوان "تحليل الإدراك Perceptanalysis "، وبعد ذلك طور أسلوبه في تصحيح الاختبار على الحاسب الآلي في برنامج أشتهر باسمه يعرف بـ: Pitrowski Automated Rorschach (PAR):

وبالإضافة إلى العلماء الأربعة السابقين اهتم عالم خامس هو "دافيد رابابورت Rapaport " باختبار الرورشاخ وكان من المهتمين بدراسة باثولوجيا السلوك ومن المتحمسين كذلك لنظرية التحليل النفسي، وهو كذلك من علماء النفس المهتمين بالتشخيص النفسي الإكلينكي باستخدام الاختبارات النفسية وقد أصدر عام ١٩٤٦م كتابا شهيراً بعنوان "الاختبارات النفسية التشخيصية Diagnostic Psychological Testing (هذا الكتاب لا يزال من أمهات الكتب في المجال، وصدرت منه العديد من الطبعات المعدلة والمنقحة)، وقد نشر "رابابورت" نظاما لتصحيح وتفسير استجابات المفحوصين على اختبار الرورشاخ عام ١٩٥٦م.

وهذا التراث العلمي الضخم للاختبار انتقل إلى عالم النفس الأمريكي المعاصر "جون اكسنر Exner " الذي تابع خلال ربع قرن تقريباً دراسات متعمقة عن الاختبار وأسلوب تصحيحه وتفسير نتائجه. وقد لاحظ "اكسنر" أن هؤلاء العلماء الخمسة الذين أعدوا دراسات عن أساليب تصحيح "الرورشاخ" وتفسير نتائجه توجد بينهم اختلافات في المسائل الجوهرية بتصحيح الاختبار وتفسير نتائجه. وبعد استيعاب هذا التراث العلمي أصدر عام ١٩٦٩ دراسة تحت عنوان "النظام الشامل" Comprehensive System ويشير الثقات من العلماء أن هذا الأسلوب هو أكثر أساليب التصحيح قبولاً في الأوساط السيكولوجية.

وبعد هذه المقدمة التاريخية التعريفية نتحدث عن هذا الاختبار في النقاط الآتية:

مادة الاختبار وتطبيقه

مادة الاختبار هي عبارة عن عشر بقع من الحبر مطبوعة على بطاقات من الورق المصقول المقوى من مقاس ٩,٥ بوصة × ٥,٥ بوصة بعض هذه البطاقات ملون وبعضها أسود وأبيض على النحو التالي:

البطاقات أرقام ١، ٤، ٥، ٦، ٧ ليست ملونة وعبارة عن درجات مختلفة من اللون الأسود واللون الرمادي.

البطاقات أرقام ٢، ٣ مطبوعة باللونين الأحمر والأسود.

البطاقات أرقام ٨، ٩، ١٠ مطبوعة بالوان متعددة.

ورغم أنه لا يوجد اتفاق بين الأخصائيين على كيفية تطبيق "الرورشاخ" إلا أنه من المتبع عادة أن نعرض البطاقات العشر على المفحوص حسب الترقيم الموجود خلف كل بطاقة ويقال للمفحوص: هذه البقعة بماذا تذكرك؟ أو هذه البقعة ماذا تشبه؟ كما يقال له كذلك أن ما تراه في البقعة هو أمر راجع إلى تقديرك أو وجهة نظرك، وعادة ما يطبق الاختبار فردياً.

وينقسم تطبيق الاختبار إلى مرحلتين أو ثلاث هي على التوالي التداعي الحر، ثم الاستعلام، ثم اختبار الحدود كما يلي:

التداعي الحر Free Association:

حيث يقوم الأخصائي النفسي بعرض البطاقات العشر الواحدة تلو الأخرى حسب التسلسل الرقمي المثبت خلف كل بطاقة على المفحصو ويسجل استجابته كتابة، ويقوم الأخصائي النفسي كذلك بتسجيل الزمن المستغرق بين عرض البقعة وبين بداية استجابة المفحوص في الاستجابة لكل بقعة ومو ما يسمى زمن الرجع، وكذلك يسجل المدة الزمنية التي تستغرقها المفحوص في الاستجابة لكل بقعة وهو ما يسمى الزمن الكلي ويسجل أي سلوكيات غير مالوفة أو ملفتة للنظر تصدر عن المفحوص أثناء الاستجابة مثل الضحك أو التشنج او العصبية.

الاستعلام أو التحقيق Inquiry:

وبعد تقديم البطاقات العشر بالطريقة السابقة الإشارة إليها تبدأ مرحلة الاستعلام أو الاستفهام أو التحقيق، حيث يعرض الأخصائي النفسي كل بطاقة مرة أخرى على المفحوص، وفي هذه المرحلة يهتم الأخصائي النفسي بجوانب معينة من شأنها تحديد استجابة المفحوص، (مثال ذلك معرفة على أي جزء من البقعة يركز المفحوص في استجابته). وعادة ما يتجنب الأخصائي النفسي أية أسئلة إيحائية ويسأل مقابل ذلك أسئلة عامة للمفحوص مثل أين ترى الشخص في هذه البقعة؟ أين ترى الشجرة؟ أو أين ترى الحيوان؟ (إذا كان المفحوص يذكر أنه يرى شخصاً أو شجرة أو حيواناً في بقعة ما).

وأحياناً توجد "استمارات يحرر بها الأخصائي النفسي ما يدلي به المفحوص من معلومات خلال مرحلة التداعي الحر ومرحلة الاستعلام أو التحقيق.

اختبار الحدود Testing Limits:

واختبار الحدود مرحلة اختيارية، ويستخدم عندما يفشل المفحوص في الاستجابة لبقع الحبر. والغرض من اختبار الحدود هو تحديد أو معرفة هل المفحوص لا يستطيع إدراك البقع كما يدركها معظم الناس؟ أو أن المفحوص يستطيع أن يستجيب للبقع استجابة عامة ولكنه آثر أن يعطي استجابات مخالفة.

وفيما يلي مثال توضيحي لاستجابة مفحوص ما لإحدى بقع الحبر.

زمن الرجع Reaction Time ثانية واحدة.

الزمن الكلي Total Time: ١٤ ثانية.

التداعي الحر: البقعة تشبه زوجا من الطيور، مع جثة لشخص مقطوع الرأس، وهذه الطيور ترفرف بأجنحتها وكأنها تهاجم الجثة إنها طور كبيرة ومخالبها ممسكة بجثة الشخص، وهناك كثير من الحركة في الصورة.

الاستعلام أو التحقيق:

الأخصائي النفسي: أين ترى الشخص أو الجثة وزوج الطيور؟ وفي أي مكان من البقعة؟

المفحوص: في كل البقعة الشخص في الوسط وزوج الطيور على الجانبين.

الأخصائي النفسي: كيف وصلت إلى هذا الاستنتاج أو هذا التصور للبقعة؟

المفحوص: لا أعرف بالتحديد ولكنـها تشبه شكل جسـم شـخص في الوسـط. وزوج الطيور على الجانبين وأجنحة الطيور ترفرف.

اختبار الحدود:

الأخصائي النفسي: بعض الناس يرون في هذه البقعة أشياء مثل شـكل حشرة أو شكل مخلوق له جناحان أو ما شابه ذلك، هل ترى شيئاً من ذلك في البقعة؟

المفحوص: بالتأكيد أن البقعة تشبه الحشرة أو الفراشة ولها جسم صغير في الوسط ولها جناحان كبيران.

التفسير:

بعد جمع المادة عن استجابات المفحوص فإن الأسلوب الذي يتم به تفسير هـذه المادة يختلف من باحث إلى آخر. وبعض الباحثين يلجأون إلى أساليب ذاتية في التفسير معتمدين على الحس السيكولوجي أو الحدس المهني، والبعض الآخر يفضل أن يفسر استجابات المفحوصين في ضوء ما أسفرت عنه البحوث السابقة على اختبار "الرورشاخ" والتي درست العلاقة بين نوعية الاستجابات على الاختبار وبين سمات وخصائص الشخصية.

أساليب التصحيح:

نناقشها فيما يلي:

أولاً: الأساليب الحدسية Intutive Approaches:

يلجأ بعض الباحثين إلى فحـص استجابات المفحوصـين ويصلـون مـن ذلـك إلى تفسيرات أو أحكام بخصوص المفحوص، هذه التفسيرات أو الأحكام مبنية على خبرتهم الإكلينيكية وبصيرتهم السيكولوجية، مثال ذلك: أن المفحوص يـرى في بقعـة مـا يطـورا تهاجم أحد الأشخاص وتنهشه، فإن تفسير ذلـك أن هـذا المفحـوص يشـعر أنـه مهدد ومعرض للعدوان من الآخرين. وهذا الأسلوب من التفسير يعتمـد بشـدة على محتوى استجابة قدراً كبيراً من عناصر شخصيته ومظاهر سلوكه وذلك أثناء استجاباته لمادة غـير محددة العالم مثل بقع "الرورشاخ".

وبعض الأساليب الحدسية الأخرى ترى أن استجابة المفحوص لبقع الحبر هي بمثابة صورة مصغرة من عناصر شخصيته، أو أنها تبين عن جوانب حياتية هامة أو دالة عند المفحوص. وعلى ذلك فإن المفحوص الذي يركز في استجاباته على أجزاء صغيرة أو تافهة أو غير أساسية في البقعة، إن هذا المفحوص يمكن أن يوصف بالمعاناة من الوسواس القهري، وأنه مشغول بأمور تافهة في الحياة عن الأمور الأساسية. وكذلك فإن الأشخاص الذين يعطون استجابات أو أوصاف عامة غير محددة للبقعة فإن ذلك يفسر بأنهم أشخاص تقليديون وليست لديهم رغبة لبذل محاولات بقصد إبراز ابتكاراتهم أو أصالتهم أو مبادأتهم وذلك خوفاً من الفشل أو الإخفاق.

ومثل هذه التفسيرات تتفق فيما بينها بوجه عام على أنها لا تعتمد على طريقة محددة للتصحيح أو لا تعتمد على الرجوع إلى نتائج الدراسات السابقة بخصوص تحديد الخصائص النفسية التي ترتبط بالاستجابات المتوقعة عند المفحوصين. وبعض التفسيرات الحدسية قد تعتمد أحياناً على ما يساندها من نتائج الدراسات السابقة، إلا أن غالبية الباحثين الذين يأخذون بالتفسرات الحدسية نادرا ما يهتمون بهذا الجانب أي ربطهم تفسيراتهم بنتائج بحوث سابقة في هذا المجال.

ثانياً: التصحيح Scoring:

ربما يكون من قبيل التجاوز أن نلجأ إلى نماذج تصحيح إذا كان لا يوجد اتجاه محدد للإجابة، بحيث لا يمكن أن نصل إلى تقدير الإجابة من الناحية الكمية، (حيث نصل إلى التقدير الكمي في الاختبارات الموضوعية للشخصية، وذلك بأن نحول الدرجات الخام إلى درجات معيارية، أو معيارية معدلة ثم نفسر دلالة هذه الدرجات أو نفسر دلالة الصفحة النفسية بوجه عام)، لكن تصحيح اختبار "رورشاخ" يتم على أساس تحديد الجزء أو القطعة من بقع الحبر التي ركز المفحوص في استجابته عليها، ومعرفة الأسباب التي دفعته إلى ذلك. وبالرغم من أن الأساليب التصحيح تعتمد على تحديدات معينة فإن الدرجات وهذه بالطبع تسمية مجازية أو اعتبارية على اختبار "الرورشاخ" ليس لها نفس الخصائص السيكومترية التي تتصف بها الدرجات التي نحصل عليها عندما نجري الاختبارات النفسية سواء كانت في الشخصية أو الذكاء او القدرات، وهذه النقطة بالغة الأهمية ويجب على طالب العلم أخذها في الاعتبار.

وهناك العديد من الأساليب التي تستخدم لتصحيح اختبار "الرورشاخ" ومن حسن الحظ أن "اكسنر Exner " جمع العديد من هذه الأساليب واستدمجها في النظام الشامل الذي نلخصه في النقاط الآتية:

التحديد المكاني **Location**: وهذه الخطوة هي أول ما يتم بخصوص الحكم على الاستجابة، والدرجة المعطاة على التحديد المكاني تمثل الحيز أو المساحة area من بقعة الحبر التي يستخدمها المفحوص في تشكيل استجابته، (مثل هل يستخدم المفحوص بقعة الحبر كلها في استجابته أو يستجيب لجزء منها فقط)، والرموز التالية تستخدم لتصنيف التحديدات المكانية للاستجابات:

W: البقعة كلها.

D: جزء من البقعة يشار إليه من قبل معظم المفحوصين.

Dd: جزء من البقعة لا يشار إليه من قبل معظم المفحوصين.

S: المساحة البيضاء.

المستوى الارتقائي Developmental Level: حيث يؤخذ في الاعتبار نوعية الاستجابة من حيث الجانب المعرفي أو التكاملي فيها، حيث ان بعض الاستجابات قد تكون سطحية وغير محددة أو منتظمة بمعنى أنه ينقصها التكامل، وبعض الاستجابات ابتكارية أو مركبة ويتوفر فيها قدر من التكامل. وهناك أربع فئات لتصحيح المستوى الارتقائي أو التكاملي لكل استجابة وهي:

+ : استجابة تركيبية شاملة تجمع أجزاء البقعة في معنى واحد أو كل متكامل.

O : استجابة عادية حيث يتم اختيار المفحوص لجزء معين من البقعة دون أن يبدي المفحوص تحريفات أو تشوهات في إدراك البقعة.

V : استجابة غامضة حيث لا يبدي المفحوص في استجابته شكلاً محدداً بحيث يعطينا انطباعاً بعدم التحديد والتخلخل.

- : استجابة اعتباطية غير محددة حيث يبدي المفحوص في استجابته قدراً كبيراً من عدم الاتساق في إدراكه للخصائص البنائية للجزء الذي يدركه من البقعة.

المحددات Determinants: والمحددات هي كيف يستخدم المفحوص ملامح أو مظاهر معينة في البقعة لكي يشكل أو يحدد كيفية استجابته؟ ويرى "اكسنر" أن

التحديدات هي أي عامل يظهر بحيث يعكس العمليات الإدراكية المعرفية التي يستخدمها المفحوص في تنظيم المادة المدركة أي بقعة الحبر، ويشتمل نظام "اكسنر" الشامل على المحددات السبعة التالي:

- الشكل Form: ويقصد به الشكل العام أو الإطار العام للجزء من البقعة الذي يحدد الاستجابة أو الذي تبني عليه الاستجابة.
- الحركة Movement: أي ما يبديه المفحوص من أوصاف الحركة من أي نوع سواء كانت حركة إيجابية (رجل يقفز) أو حركة سلبية (كلب نائم).
- اللون Color: أي إلى مدى تكون الألوان بوجه عام أو اللون الأحمر بوجه خاص مكونات لبناء الاستجابة.
- الألوان غير الباستيلية Achromatic Color: أو ما قد يسمى الألوان غير اللونية أي الأبيض والأسود ودرجات اللون الرماني المختلفة بينهما ومدى استخدام المفحوص لهذه الألوان في استجابته.
- الظلال Shading: أي إلى مدى يستخدم المفحوص عناصر أو مظاهر مثل الإضاءة والظلام والظلال في إدراك البقعة.
- بعد الشكل Form Dimention: وهو إلى أي مدى يكون إدراك المفحوص للبقعة قائماً أساساً على الشكل وليس على الظلال.
- الاتساقات Pairs or Reflections: وهو إلى أي مدى تتحقق السيمترية أو التناسق في إدراك البقعة؟
- نوعية الشكل Form Quality: يقصد بنوعية الشكل هو حسن المطابقة بين استجابة المفحوص وبين الخصائص البنائية للبقعة، أو للجزء من البقعة التي تمت حيالها الاستجابة، أي أن التقدير حسب نوعية الشكل يأخذ في الاعتبار الخصائص البنائية للبقعة التي يبديها الأسوياء، وكذلك تقدير الأخصائي النفسي لنوعية إدراك المفحوص للبقعة ومدى التجانس بين استجابة المفحوص وبين هذه الخصائص البنائية.

- النشاط التنظيمي Organizational Activity: يقصد بالنشاط التنظيمي إلى أي قدر يبين المفحوص في استجابته عن تكامل بين جزئين أو أكثر من أجزاء البقعة في علاقة ذات معنى معين.

- المحتوى Content: ويقرر المحتوى حسب عوامل في استجابة المفحوص مثل هل تحتوي استجابة المفحوص على إنسان أو حيوان أو صورة أشعة (إكس) أو طائر... الخ.

- الاستجابات المألوفة Popular Respones: وهي الاستجابات التي تعطي عادة من قبل عدد كبير من المفحوصين، وتعتبر الاستجابة مألوفة إذا تكررت بواقع استجابة واحدة بين كل ثلاث استجابات، أي أن يكون تكرارها بواقع ثلث استجابات المفحوصين.

- المثابرة Rerseveration: ويقصد بها استمرارية المفحوص وإصراره على إعطاء استجابات متشابهة لعدد من البقع بصورة غير ملائمة رغم الاختلاف الواضح في شكل هذه البقع وهيئتها البنائية.

- الأوصاف غير المألوفة Unusual Verbalizations: وهذه الأوصاف غير المألوفة او غير العادية تتضمن استخدام لغة مفككة أو تراكيب خاطئة، أو استخدام علاقات غير واقعية في المدركات، (مثل أن يذكر المفحوص انه يرى جسم إنسان برأس أرنب أو أن يذكر بأن البقعة تشتمل على رجل وامرأة لأنه من المعتاد أن يوجد الرجال والنساء معا!).

وبعد أن يتم التصحيح باستخدام الأسلوب الذي سبق وصفه يقوم الأخصائي النفسي بتلخيص نتائج هذا التصحيح في سجل خاص، وهي عملية تفصيلية ليس هنا مجال التعرض لها، ومع ذلك فلابأس من إعطاء مثال مبسط مختصر على ذلك ففي استجابة المفحوص الذي ذكرناه في المثال التوضيحي فإن الدرجة على التحديد المكاني هي (W) لأن استجابة المفحوص شملت البقعة كلها، وفي المستوى الارتقائي يعطي المفحوص (+) لأنه أبدى تكاملاً في إدراك أجزاء البقعة في شكل عام له معناه ودلالته، وفي الاستعلام أو التحقيق فإن المفحوص ذكر شكلاً، ولذا فإن "الشكل" يصحح على أنه محدد وأن الحركة عنصر ظاهر في هذا التحديد، ونوعية الشكل يمكن القول إنها مرتفعة لأن الاستجابة محددة وتتناسب بصورة طيبة مع شكل البقعة ويشار كذلك إلى النشاط التنظيمي على أنه متوفر في استجابة المفحوص لان يوجد تكامل في إدراك البقعة في وحدةكلية ذات معنى. وبالنسبة للمحتوى فإن المفحوص أعطى استجابة (حيث قال

إنسان وحيوان) وهذه الاستجابة ليست مألوفة لأنها ليست متواترة بنسبة الثلث بين الإجابات، ومن حيث المثابرة لا يمكن الحكم بصورة قطعية لأن الذي لدينا استجابة لبقعة واحدة ولا نعلم شيئاً عن الاستجابة للبقع الأخرى.

ومهما يكن من أمر فإن الإشارات أو التحديدات التي يقوم عليها نظام "اسكنر" هي على أساس أن الاستجحابات المتشابهة من المفحوصين على "الرورشاخ". تشير إلى سمات شخصية متشابهة لهؤلاء المفحوصين. وهو أمر شائع كذلك في اختبارات الشخصية الموضوعية والتي تقوم على أساس تحديد خصائص ذوى الدرجة المرتفعة أو المنخفضة على هذه الاختبارات أو ما تشتمل عليه من مقاييس، وكذلك الأمر في تحديد كون الاستجابة مألوفة أم لا فإن ذلك يتم في حدود إحصاء نسبة تكرار الاستجابة بين المفحوصين الذين سبق إجراء الاختبار عليهم، وكذلك الامر في كون الاستجابة تقليدية او ابتكارية.

ثالثاً: الأساليب الإدراكية أو المعرفية: Perrceptual or Cognitive Styles

والأساليب الإدراكية أو المعرفية تستخدم الاستجابات كوسيلة لملاحظة وتحديد كيف يسلك المفحوص من الناحية اللفظية والإدراكية والمعرفية. إن اختبار" الرورشاخ" ت ام للمفحوص مجموعة من المثيرات الغامضة يستجيب لها المفحوص، ويمكن ائي النفسي أن يكتسب الخبرة والبصيرة في كيفية قيام المفحوص بتنظيم المدركات التي يراها في البقعة من حيث جزئياتها وعموميتها أو إدراك الأجزاء والعلاقات بين هذه الأجزاء. كما تدل استجابات المفحوص على سلوكياته وكيفية معالجته للأمور، هل هو منطقي في إدراكاته أو غير منطقي؟ وكذلك يمكن الاستدلال كذلك على مدى دافعيته هل هو مثابر أو هو من النوع الذي يتخلى بسهولة ويقلع عن متابعة أهدافه؟ وكذلك تدل استجابته على نوعية أدائه: هل استجابته ابتكارية أو تقليدية؟ وهكذا فإن الأخصائي بمداومته ومثابرته على ملاحظة ودراسة سلوك المفحوص وعلاقة سلوكه بالأداء على اختبار "الرورشاخ"، يمكن أن يؤدي إلى وجود تصور معين لدى الأخصائي النفسي، هذا التصور مضمونه أنه يربط بين الأداء على اختبار الرورشاخ وبين الخصائص النفسية للمفحوص.

ورغم أن الأسلوب المعرفي الإدراكي قد يكون مقبولاً عند البعض فإنه يعتمد أكثر ما يعتمد على خبرة الأخصائي النفسي وكفاءته في تفسير الاستجابات ويعتمد كذلك

على "النظرة الذاتية" للأخصائي النفسي، ولا يعتمد على أساليب عامة أو قواعد عامة يمكن أن يؤخذ بها في تفسير استجابات الأفراد على "الرورشاخ" من قبل عموم المشتغلين بالقياس النفسي، هذا بالإضافة إلى أن البحوث التي أجريت حول الأسلوب الإدراكي المعرفي قليلة وغير شافية.

تقييم "الرورشاخ":

من الصعب أن ينظر الأخصائي النفسي المتمرس إلى اختبار "الرورشاخ" على أنه أداة سيكومترية بمعنى الكلمة، حيث لا يوجد اتفاق بين المختصين على أسلوب للتصحيح أو التفسير، والأمر الوحيد المتفق عليه بين المختصين هو مجرد عرض البقع على المفحوص وسؤاله ما الذي يراه في البقعة، وما عدا ذلك فإن الخلاف كثير.

وخلافا لاختبارات الذكاء والقدرات وحتى اختبارات الشخصية الموضوعية فإن "الرورشاخ" لا توجد له معايير ذات دلالة محددة متفق عليها، وبرغم توفر العديد من الدراسات والبحوث عن هذا الاختبار إلا أن التضارب بين نتائج هذه الدراسات والبحوث، وتضارب أساليب التصحيح والتفسير أدى إلى تراكم المزيد من التحفظات على "الرورشاخ" كأداة سيكولوجية معتبرة.

ومن الصعب أن نطبق الأسس السيكومترية على "الرورشاخ" مثل الثبات والصدق. ومن الغريب أن بعض المفحوصين يرون أنه من السخف أن نقيس الشخصية بواسطة عناصر الاستجابة لعدة بقع من الحبر، ويشاركهم ذلك نفر من علماء النفس، ولكن من جهة أخرى يرى البعض أن "الرورشاخ" يتمتع بما يمكن تسميته "الصدق الظاهري" Face Validity حيث اشتهر الاختبار شهرة واسعة وأصبح جزءا لا يتجزأ من المدة العلمية لعلم النفس، بل لعل بعض المفحوصين يعبر عن إصابته بخيبة الأمل إذا لم يجر عليه اختبار "الرورشاخ". (هذا في أمريكا على الأقل).

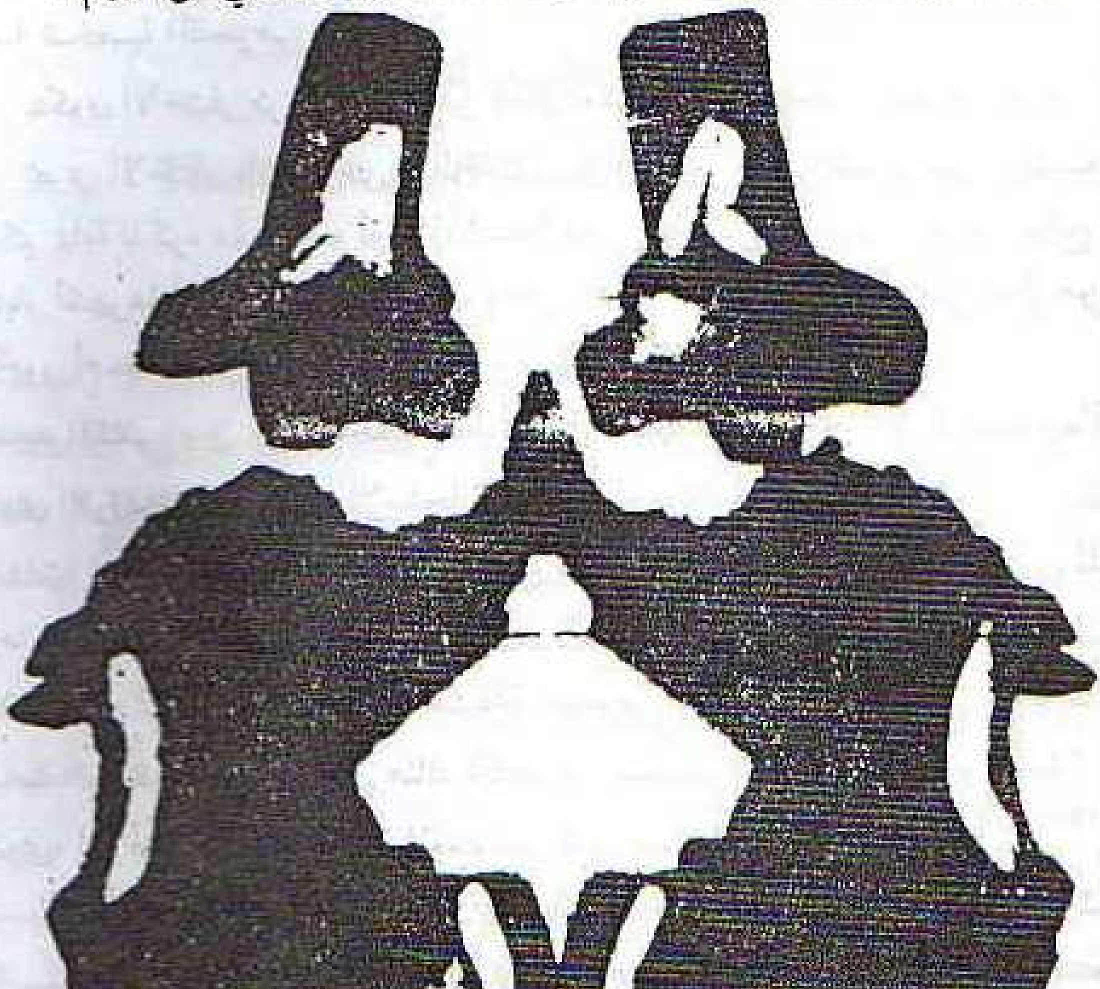
ونذكر على وجه العموم أنه من الصعب ان نجرى على اختبار "الرورشاخ" دراسة مثل ثبات الاختبار بواسطة القسمة النصفية مثلاً ذلك لأن كل بقعة حبر تختلف عن البقع الأخرى. أما دراسة الثبات بطريقة إعادة الاختبار فهو أمر يمثل مشكلة كذلك، لأنه من الصعب على المفحوص أن يتذكر استجابته بالتحديد لبقعة الحبر عند إعادة إجراء الاختبار عليه لأن إدراك المفحوص للبقع يتغير في مرات الأجراء المختلفة لأن

البقع مثير غامض غير مرتبط بتصور معين نتوقع له الثبات بقدر او بآخر، ومع ذلك فقد أجريت دراسات على ثبات الاختبار بطريقة إعادة الاختبار وكانت النتائج متضاربة، ففي بعض الدراسات تصل معاملات الثبات إلى نسب بالغة الارتفاع مثل ٠,٩٠ أو ٠,٨٠ وفي بعض دراسات أخرى تتدنى هذه النسب بحيث تقترب من الصفر.

أما بالنسبة لصدق الاختبار فإن ذلك يعتمد على الاستراتيجية التي يتخذها الأخصائي النفسي في تفسير الاستجابات على الاختبار. ولكي نتمكن من دراسة الصدق لابد ان تتوفر أدلة على وجود علاقة اكيدة بين الأداء على الاختبار وبين محك خارجي، فمثلاً التصور الذي يوجد في بعض أنظمة التصحيح والتفسير من أن وجود الظلال في إدراك البقعة دليل على إتسام المفحوص بالاعتمادية أو عدم الاستقلال، يجب أن يعتمد على دراسات تؤكد هذه العلاقة على عينات كافية من المفحوصين، وأن تكون الأحكام على المفحوصين دقيقة ومن قبل اختصاصين من امثال المعالجين النفسيين أو الأطباء النفسيين الذين يعرفون المفحوصين معرفة دقيقة وشاملة، ولا نكتفي في تصور وجود علاقة بين الاستجابة بوجود الظلال وكون المفحوص شخصاً تعوزه الاستقلالية ببحث أو بحثين على عينات صغيرة محدودة العدد، ناهيك عن أن إجراء الرورشاخ على إعداد كبيرة أمر باهظ التكاليف من حيث الجهد والمال. ومع ذلك فإن زبدة القول أن دراسات الصدق التي أجريت على الرورشاخ تشير إلى نتائج سلبية بوجه عام اللهم إلا بعض الاستثناءات القليلة.

ولعله من نافله القول أن نذكر أن التفسير الحدسي المبني على الحس الإكلينيكي والبصيرة السيكولوجية للاخصائي النفسي تحيط به التحفظات من كل جانب، ومن الصعب ان نجد أدلة امبيريقية على صحة هذا التفسير الحدسي لاستجابات المفحوصين على اختبار الرورشاخ والسبب الرئيسي في هذا بديهي واضح لأنه كل أخصائي نفسي له خبرته وتجاربه وتوجهه العلمي بحيث أن كل اخصائي نفسي سوف يفسر نفس الاستجابة تفسيراً مختلفاً اختلافاً قليلاً أو كبيراً عن الآخر، فكيف يتأتى لنا أن نحكم على صدق اختبار ثمة اختلاف أساسي على أساليب تفسير نتائجه، وهنا كذلك يثار الكثير من اللغط حول صلاحية "الرورشاخ" ليكون اختباراً نفسياً له الخصائص السيكومترية الأساسية من ثبات وصدق ومحكات ومعايير، مما يدعو البعض إلى القول أن الطنين الذي أثاره ظهور اختبار الرورشاخ منذ سبعة عقود ليس أكثر من زوبعة في فنجان، ولكن

الأمر اللافت للنظر أنه لا يوجد مرجع من عمد المراجع في القياس النفسي إلا ويفرد فصلاً موسعاً للحديث عن هذا الاختبار، ولعل أهل اختصاص من المهتمين بالاختبارات الإسقاطية يقدمون الأدلة على كفاءة وجدارة هذا الاختبار فيما يلي من الأيام .



«بقعة تشبه البقع المستخدمة فى الرورشاخ»

تذكر

إن اختبار بقع الحبر "رورشاخ" اختبار إسقاطي يستخدم بقع الحبر كمثير، وذلك لدراسة شخصية المفحوص.

يتكون الاختبار من عشر بقع من الحبر بعضها أبيض وأسود وبعضها ملون.

يجري الاختبار بأن تعرض البطاقات بترتيب خاص على المفحوص ويطلب منه أن يذكر بماذا تذكره هذه البقع أو ماذا تشبه؟ هناك أساليب عديدة لتفسير نتائج هذا الاختبار أشهرها أسلوب "اكسنر" ويقوم على تفسير استجابات المفحوص بالرجوع إلى عدة أمور أهمها:

التحديد المكاني: يبين هل يستخدم المفحوص في استجابة بقعة الحبر كلها أو جزء منها؟

المستوى الارتقائي: يبين هل الاستجابة سطحية أو متكاملة أو اعتباطية؟.

المحددات: حيث يبين المحددات التي تظهر في استجابة المفحوص مثل الشكل العام للبقعة وما في وصفه للبقعة من حركة أو لون أو ظلال.

نوعية الشكل: أي حسن المطابقة بين استجابة المفحوص للبقعة وبين الخصائص البنائية لها.

النشاط التنظيمي: بمعنى هل هناك تكامل في استجابة المفحوص لأجزاء البقعة؟.

المحتوى: أي هل تحتوي استجابة المفحوص على صور إنسان أو حيوان.

من حيث الثبات والصدق هناك تحفظات عدة على صلاحية اختبار "رورشاخ" كأداة سيكومترية معتبرة ولكن مع ذلك فإن هذا فإن هذا الاختبار ما زال راسخاً في الخزانة السيكولوجية.

أسئلة للمناقشة

١- ناقش "فرض الإسقاط" كأساس لاختبار "رورشاخ".

٢- اشرح باختصار نظام "اكسنر" الشامل في تفسير نتائج اختبار "رورشاخ".

٣- من حيث الصدق والثبات هل يمكن اعتبار "رورشاخ" أداة سيكومترية دقيقة؟

٤- اكتب بحثاً مختصراً تحت عنوان "الأساليب الحدسية في تفسير الاستجابات على الرورشاخ".

٥- طبق اختبار "الرورشاخ" على أحد المفحوصين، واحكم على استجابته باستخدام أحد أساليب التصحيح الواردة في هذا الفصل.

الفصل الثاني

اختبار تفهم الموضوع

Thematic Apprecetion Test (TAT)

مقدمه

يعتبر اختيار تفهم الموضوع TATأكثر الإختبارات الإسقاطية شهرة. ولعله يأتي بعد (الرورشاخ) في الأهمية. وقد قام بإعداد هذا الإختبار هنري موراي Murray عالم الشخصية الشهير، وساعدته في ذلك كريستينا مورجان Morgan، وذلك عام ١٩٣٥م. وقد أعد هذا الإختبار على أساس نظرية (موراي) في الشخصية (راجع الحاشية أ لمزيد من المعلومات). وصدر تعديل للإختبار عام ١٩٤٣ .

ونتحدث عن هذا باختصار في النقاط التالية:

مادة الاختبار وتصحيحه:

يتكون إختبار تفهم الموضوع من ٣٠ بطاقة تحتوي كل منها على صور أو مناظر فيها بعض الأشياء والشخوص، بالإضافة إلى بطاقة بيضاء خالية من أي منظر. وبالرغم من أن هذه البطاقات تعتبر مثيرات أقل غموضاً من بطاقات (الرورشاخ) فإنه يوجد قدر من الغموض في البطاقات أو (المثيرات) بحيث يؤدي ذلك إلى اختلافات واسعة في استجابات الأفراد على هذه البطاقات.

وفي كراسة تعليمات الإختبار والتي صدرت عام ١٩٤٣م فإن (موراي) يقترح طريقة معقدة ومكلفة من حيث الجهد والوقت وذلك بأن تعرض مجموعتان من البطاقات كل مجموعة مكونة من عشر بطاقات على المفحوص مرتين، ولكن السائد الآن في تطبيق الاختبار هو اختيار عشر بطاقات وتطبيقها في جلسة واحدة. وكل بطاقة تعرض مرة واحدة (وهناك بطاقات مخصصة للرجال وأخرى للنساء وثالثة للأولاد ورابعة للبنات وبطاقات مشتركة للجميع أو عامة). والمطلوب في هذا الإختبار بالنسبة

للمفحوص أن يروي قصة تفسر ما يحدث في الصورة. ويعطي الإخصائي النفسي في هذا المقام تعليمات بسيطة مثل (هذه البطاقة تحتوي على منظر أو صورة هل يمكنك أن تروي قصة تفسر ما يحدث في هذا المنظر أو الصورة. وعليك وصف مشاعر وإحساسات أشخاص هذه الصورة، وبيان كيف تجري الأشياء والوقائع فيها) هذا بالنسبة للبطاقات الثلاثين، أما البطاقة الخالية فيطلب من المفحوص أن يتخيل صورة ثم يحكي ما يدور فيها من وقائع وأحداث.

ونعرض محتوى الصور التي تتضمنها بطاقات الإختبار وما تثيره هذه الصورة من أفكار على النحو التالي:

الصورة (١) (عامة): ولد صغير جالس إلى منضدة يتأمر وينظر إلى آلة موسيقية (كمان). وهذه الصورة تثير قصصاً حول الوالدين والقلق وصورة الذات والإنجاز.

الصورة (٢) (عامة): منظر في الريف وفتاة تمسك بكتاب في يدها. وفي الصورة كذلك رجل يعمل في حقل بجواره حصان وامرأة مستندة إلى جذع شجرة شاخصة ببصرها إلى الفضاء، ويذكر أن هذه الصورة تثير قصصاً حول العلاقات الأسرية وعن النواحي الجنسية.

الصورة (٣) (أولاد ورجال): ولد يجلس على الأرض مستنداً برأسه وذراعه الأيمن على أريكة وعلى الأرض يوجد مسدس وتثير هذه الصورة قصصاً عن العدوان.

الصورة (٣) (بنات ونساء): شابة صغيرة تقف مستندة بيدها اليسرى إلى باب خشبي وتغطي وجهها بيدها اليمنى، وهذه الصورة تثير قصصاً تدور حول الإكتئاب.

الصورة (٤) (عامة): امرأة تنظر إلى رجل وتمسك بكتفه وهو محول نظره عنها كأنه يتخلص من مسكتها، وهذه الصورة تثير قصصاً عن العلاقة بين الذكور والإناث.

الصورة (٥) (عامة): امرأة في مرحلة وسط العمر تقف على عتبة إحدى الغرب تنظر من باب موارب إلى داخل الغرفة، وتثير هذه الصورة قصصاً عن مراقبة الأم للأبناء وكذلك الخوف من الاقتحام.

الصورة (٦) (أولاد ورجال): امرأة عجوز تميل إلى القصر واقفة، معطية ظهرها لشاب تبدو عليه الحيرة. وتثير هذه الصورة قصصاً عن العلاقة بين الأم والأب.

الصورة (٦) (بنات ونساء): امرأة شابة تجلس على أريك تلتفت إلى الـوراء بينما يوجد في الخلف رجل يدخن غليونا وكأنه يتحدث إليها، وتثير هذه الصوره قصصاً عـن العلاقة بين الابنة والأب.

الصورة (٧) (أولاد ورجال): شاب كأنه ينظر إلى خـارج الصـورة وخلفـه منظـر لشخص يبدو أنه يخضع لعملية جراحية، وفي الصورة كذلك شكل لشيء أشبه بالبندقية، وتثير هذه الصورة قصصاً عن العدوان والطموح.

الصورة (٧) (بناء ونساء): امرأة تجلس إلى أريكة تمسك كتاباً بجوارها طفلة تمسـك لعبة تجلس على حافة الكرسي وكأن المرأة تحدث الطفلة أو تقرأ لها، وتثير هـذه الصـورة قصصاً عن علاقة الأم بالابنة.

الصورة (٨) (أولاد ورجال): شاب كأنه ينظر إلى خـارج الصـورة وخلفـه منظـر لشخص يبدو أنه يخضع لعملية جراحية، وفي الصورة كذلك شكل لشيء أشبه بالبندقية، وتثير هذه الصورة قصصاً عن العدوان والطموح.

الصورة (٨)(بناء ونساء): امرأة تجلس مسندة ذقنها إلى يدها وكأنها شـاردة تفكـر أو تنظر إلى خارج المنظر، وتثير هذه الصورة قصصاً عن المخاوف والعلاقات الجنسية.

الصورة (٩) (أولاد ورجال): أربعة من الرجال كأنهم بملابس العمل ينامون على الحشائش وتثير هذه الصورة قصصاً عن العدوان والطموح.

الصورة (٩) (بنات ونساء): فتاة تستند إلى شجرة وبيدها كتاب وحقيبـة تنظـر إلى امرأة تجري بمحاذاة ساحل البحر ترتدي ثياباً تبدو كأنها ثياب سهرة. وتثير هـذه الصـورة قصاً حول الإكتئاب والبرانويا والإنتحار.

الصورة (١٠) (عامة): منظـر لـرأس امـرأة تسـتند إلى كتـف رجـل، وتثـير هـذه الصورة قصصاً حول العلاقات الذكرية الأنثوية.

الصورة (١١) (عامة): منظـر لطريـق جبلي وعربـة أشـكال غامضـة وفي جانبـه الأيسر شكل تنين وتثير هذه الصورة قصصاً حول المخاوف والقلق والعدوا

الصورة (١٢) (رجال): شاب ينام مغمض العينين علـى أريكـة. ورجـل عجـوز طويل القامة يمد يده باتجاه الشاب وكأنه ينحني فوقه، وتثير هـذه الصـورة قصصـاً حـول العلاقة بين شاب ورجل عجوز.

الصورة (١٢) (نساء): فتاة شابة تنظر خارج الصورة ، وخلفها امرأة عجوز كأنها تنظر إلى الفتاة الصغيرة. وتثير هذه الصورة قصصاً تدور حول العلاقات الأمومية.

الصورة (١٢) (أولاد وبنات): زورق صغير بجانب جدول للماء، وبالمنظر كذلك شجرة كبيرة ولا يوجد شخوص في الصورة. وتثير هذه الصورة قصصاً تدور حول الإكتئاب والإنتحار.

الصورة (١٣) (أولاد): طفل صغير يجلس القرفصاء على باب كوخ خشبي، وتثير هذه الصورة قصصاً حول ذكريات الطفولة.

الصورة (١٣) (بنات): فتاة صغيرة تصعد سلم، يذكر أن هذه الصورة غير مفيدة ولا تثير قصصاً معينة.

الصورة (١٣) (ذكور وإناث): شاب يقف مطاطئ الرأس يخفي وجهه بذراعه الأيمن، وفي امرأة راقدة على سرير، هذه الصورة تثير قصصاً تتناول صراعات بين الذكور والإناث.

الصورة (١٤) (عامة): صورة ظلية لرجل في مواجهة نافذة وبقية الصورة معتمة تماماً، وتثير هذه الصورة قصصاً تتناول مخاوف الظلام والإنتحار.

الصورة (١٥) (عامة): رجل طويل القامة واقف بين مجموعة من المقابر، وتثير هذه الصورة قصصاً تتناول الموت والخوف منه.

الصورة (١٦) (عامة): خالية وتثير قصصاً حسب قدرة المفحوص على اصطناع هذه القصص.

الصورة (١٧) (أولاد ورجال): رجل عار معلق بحبل يستخدمه في الصعود أو في الهبوط، وتثير هذه الصورة قصصاً عن (الهواجس الأوديبية).

الصورة (١٧) (بنات ونساء): كوبري على مجرى نهر تقف عليه امرأة منحية على سور الكوبري وكأنها تنظر في الماء، وفي خلفية الصورة مبان عالية وبعض الرجال، وتثير هذه الصورة قصصاً تدورحول أفكار عن الإنتحار.

الصورة (١٨) (أولاد ورجال): رجل تمسك به ثلاثة أيد وأصحاب الأيدي لا يظهرون في الصورة، وتثير هذه الصورة قصصاً تتناول أفكاراً عن القلق عند الذكور.

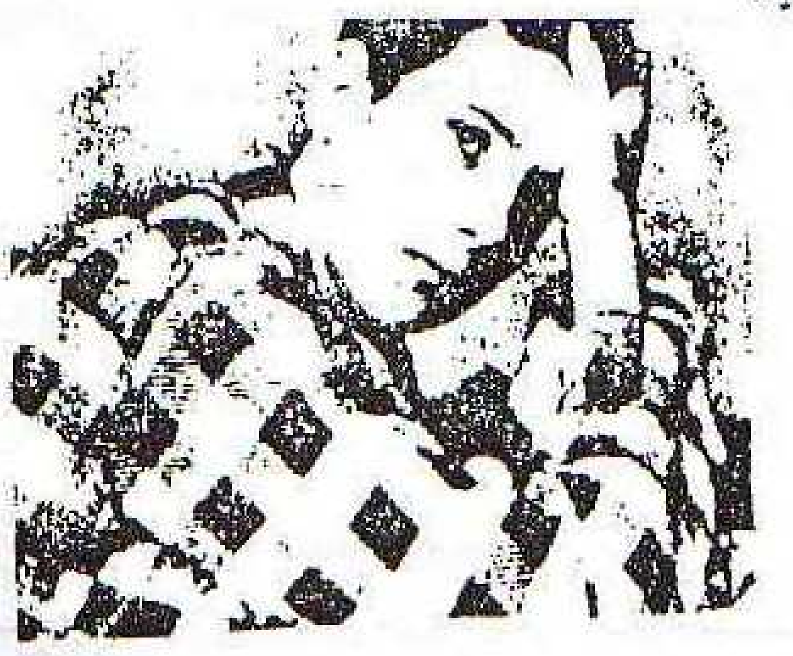
الصورة (١٨) (بنات ونساء): امرأة تمسك بيدها عنق امرأة أخرى، وكأن المرأة الأولى تدفع الثانية نحو حاجز (درابزين) سلم، وتثير هذه الصورة قصصاً تدور حول العدوان عند الإناث.

الصورة (١٩) (عامة): شكل غامض يظهر فيه الضباب والغيوم والعواصف تحيط بكوخ في منطقة ريفية، ولا تثير هذه الصورة قصصاً بعينها، لذا فإن فائدة الصورة محدودة.

الصورة (٢٠) (عامة): منظر معتم لشخص (رجل أو امرأة) يستند إلى عمود نور في أحد الشوارع، وتثير هذه الصورة قصصاً تدور حول الخوف من الظلام خاصة عند الإناث.

مثال توضيحي:

استجاب أحد المفحوصين على صورة تشبه إحدى صور اختبار تفهم الموضوع بالاستجابة الآتية:



صورة تشبه صور اختبار تفهم الموضوع

((أنه طالب في إحدى قاعات الدراسة يستمع إلى مدرس يشرح مادة متضمنة في أحد الكتب المدرسية، وهذا الكتاب بجانب الطالب والطالب يبدي قدراً كبيراً من الإهتمام بموضوع الدراسة، وهذا الطالب اجتاز بنجاح سنوات الدراسة وهو طالب

ذكي. وقد دخل حجرة الدراسة مع زملائه، وهو الآن يستمع إلى المدرس. كما أنه يحاول أن يفهم الموضوع الذي يشرحه المدرس، وهذا الموضوع جديد بالنسبة له. والمدرس كذلك يحاول جاهداً أن يشرح الدرس، وأن يجعل التلاميذ يفهمون، وهذا الطالب سوف يفهم موضوع الدرس ثم يخرج من حجرة الدراسة سعيداً. وهذا الطالب سوف ينجح في حياته).

وعادة ما يطبق اختبار تفهم الموضوع بطريقة فردية. والمهمة الأساسية بالنسبة للأخصائي النفسي أن يسجل استجابات المفحوص تسجيلاً حرفياً كما ذكرت بدون تحريف. وفي بعض أساليب الإجراء يطلب الأخصائي النفسي من المفحوص أن يسجل استجابته كتابة ويقال أن تسجيل الإستجابة من قبل المفحوص قد يقلل من عنصر العفوية والتلقائية التي تبدو في الإجابة الشفاهية. وكذلك يقال أن تسجيل الإستجابة كتابة يجعلها أكثر تحديداً وأقرب أن تكون رسمية هذا إلى أن الإستجابة المكتوبة تمكن الإخصائي النفسي من دقة الحكم أكثر من الإستجابة الشفاهية.ولكن ذلك كله مردود عليه بأن الإستجابة الشفاهية أدق لأن الأخصائي النفسي أثناءها يمكن ملاحظته وتسجيل المظاهر الإنفعالية التي تبتدي على المفحوص عند الاستجابة مثل الغضب أو البكاء أو التشنج أو الإندفاعية.

تأويل لقصص الإختبار

كما هو الحال في اختبار (الرورشاخ) لا توجد طريقة موحدة لتفسير القصص التي يرويها المفحوص لقصص اختبار الموضوع، وهناك أساليب عديدة نجتزي بعرض بعضها فيما يلي:-

أ- التفسير في ضوء نظرية الحاجات Murray System:

ويسمى أسلوب (موراي) ويقوم على أساس تفسير القصص التي يرويها المفحوص في إطار نظرية الحاجات أو الدوافع عند (موراي)، حيث يهتم هذا الأسلوب بتحليل محتوى القصة في إطار المضامين الآتية:

البطل Hero: البطل هو الشخص الذي يدور حوله القصة والذي يبدو أن المفحوص يتوحد به أو يتفاعل معه أو يتقمص شخصيته، وليس بالضرورة أن يكون

البطل الذي يتوحد مع المفحوص مماثلاً له من حيث السن أو الشكل أو الجنس، وإن كان هذا التماثل وارداً في أحيان كثيرة.

الحاجات Needs: هي القوى التي تنبعث من البطل، إن الحاجات هي الأشياء التي يريدها البطل أو التي يبتغيها ويعمل من أجل تحقيقها، ويعطينا (موراي) قائمة بالحاجات مثل الحاجة إلى لوم الذات والإنجاز والإنتماء والعدوان والإستقلال الذاتي والكفاح والخضوع والسيطرة وتجنب الضرر والإستعراض واللعب والجنس والعاضدة.

الضغوط Press: والضغوط هي القوى التي تنبعث من البيئة تجاه البطل، اي تلك العوامل التي يعاني البطل منها، وكيف تتعامل البيئة مع البطل وكيف تقوم بتسهيل أو تعسير إرضاء حاجاته. وبمعنى آخر إن الضغوط هي القوى التي تعترض الشخص في حياته فتفيده أو تضره، وقد تكون هذه الضغوط أشياء أو أشخاصاً، ويطلق (موراي) لفظ (الضغط الفا Alpha Press) على الضغوط المنظور إليها نظرة موضوعية، أي الخصائص الموضوعية للأشياء والأشخاص التي تمثل ضغوطاً على الفرد. ويطلق لفظ (الضغط بيتا Beta Press) على الضغوط المنظور إليها نظرة ذاتية، أي الخصائص الذاتية التي يضفيها الفرد على الأشياء أو الأشخاص التي تمثل ضغوطاً عليه، كأن (الضغط الفا) هو الضغط الفعلي الموضوعي، أ/ا (الضغط بيتا) فهو الضغط كما يدركه الفرد وكما يتصوره من وجهة نظره الذاتية، ومن الضغوط التي قد يتعرض لها الفرد التهديد والرفض والاستبداد، ويمكن للأخصائي النفسي تقييم الحاجات والضغوط على مدرج مكون من خمس نقاط لتقدير أهميتها في القصة.

المحصلة **Outcome**: المحصلة هي الحكم على موقف البطل من حيث أنه شخص متفائل يأخذ المواقف الحياتية من حيث زاويتها السارة، أو أنه متشائم يأخذ المواقف الحياتية من حيث زاويتها الحزينة.

التفهم أو الفكرة **Thema**: التفهم هو محاولة ربط حاجات البطل والقوى البيئية ومحصلة القصة في فكرة عامة ذات معنى وذات دلالة.

ويشير (موراي) في كراسة تعليمات الإختبار إلى نظام التفسير الذي يقترحه Murray Interpretative System والذي يقوم على المضامين السابقة متادية في الأخير إلى أن حاجات البطل في القصة التي يرويها المفحوص، وكذلك إدراكاته واستجاباته

للبيئة التي يعيش فيها، وما في هذه البيئة من خصائص وضغوط. وإنما هو إنعكاس أ تصوير أو إسقاط لخصائص المفحوص. وفي نظام تفسير (موراي) هذا ، يركز الأخصائي النفسي على الخروج بانطباع عام عن شخصية المفحوص وذلك من خلال القصص العديدة التي يرويها كاستجابة للصور الموجودة في بطاقات الاختبار.

وفي القصة التي وردت في المثال التوضيحي الذي ذكرنا آنفاً فإن نظام تفسير (موراي) يؤدي بنا إلى أن البطل هو الولد أو الشاب الذي يلبس القميص المربعات. والحاجة الأساسية التي يعبر عنها البطل هي الإنجاز المتمثل في التحصيل، لأن الولد مهتم بالدراسة والتعليم كما أنه تلميذ ممتاز أما الضغوط والبيئة المحيطة فهي إيجابية تماماً وتوصف بأنها معززة لأن الولد (أي البطل) يرى المدرس على أنه يساعده على تحقيق أهدافه، والمحصلة هي التفاءل لأن الولد سيكون سعيداً وناجحاً في حياته. اما التفهم فيمكن تلخيصه أن حاجة البطل هي الإنجاز المتمثل في التحصيل والضغوط إيجابية بناءة والمحصلة النهائية التفاؤل(هذا بالطبع تفهم يقوم على تصور افتراضي لأن التفهم هنا يقوم على أساس صورة أو بطاقة واحدة، ولكن التفهم بصورة الدقيقة يكون بتجميع العناصر المشتركة في الصور العشر التي تعرض على المفحوص، وتحليل القصص القصص التي يرويها من هذه الصور).

ب- التصحيح الكمي Quamtative Scoring

من ادق الأساليب (الكمية) المستخدمة في اختبار تفهم الموضوع هو الأسلوب الذي توصل إليه (ماك كليلاند McClelland عام ١٩٧٦م. وقد استفاد (ماك كليلاند) من دراسات (موراي) وأسلوبه في التفسير الذي أشرنا إليه في النقطة السابقة. وقام (ماك كليلاند) بإعداد طريقة للتصحيح الكمي بحيث تعطي درجات على حاجات الإنجاز التي يقوم الإختبار أساساً على قياسها.

وباستخدام أسلوب التصحيح الكمي عند (ماك كليلاند) فإن كل قصة تصنف في إحدى فئات ثلاث:

أولاً: إذا كانت القصة لا تحتوي على إشارة الإنجاز فإنها تحتوي على درجة (-١) إشارة إلى عدم وجود حاجة إلى الإنجاز.

ثانيا: إذغ كانت القصة تحتوي على إشارة إلى الإنجاز ولكـن الإنجاز ليـس أساسـاً فإنـها تعطي الدرجة (صفر). على أساس أن الإنجاز كحاجة أمر غير مؤكد.

ثالثا: إذا كانت القصة تحتوي على الإنجاز كحاجة أساسية ومركزية في القصة فإنها تعطي الدرجة (+١).

وإذا كانت الدرجة (-١) أو (صفر) فإنه لا نحتـاج إلى إجـراءات إضافيـة. أمـا إذا كانت الدرجة (+١) فإنه يتم المزيد من إجراءات التصحيـح، ومـن تلـك الإجـراءات أن تعطي القصة درجات زائدة عن قوة دافعية الإنجاز إلى جانب عوامل أخرى تـدور حـول الجوانب البناءة في القصة. وقد تصل هذه الدرجات غلإضافية إلى (+١١).

وفي المثال التضيحي الذي ذكرناه فإن المفحوص يعطـى درجـة (+١) لأن الإنجاز حاجة أساسية بل مركزية في قصته، وعندمـا نطبـق إجـراءات التصحيـح الإضافيـة فإنـه يحصل على مزيد من الدرجات، لأن البطل في هذه القصة يبدو كأنه وكأنـه يعمـل شيئـاً من أجل تحقيق أهدافه. وكذلك لأن البطل يعاين مظاهر انفعاليـة بنـاءة مصاحبـة لإنجاز أهدافه وكذلك فإن القصة تدور بوجه عام حول الحاجة إلى الإنجاز، ومن الممكن حسـب نظام (ماك كليلاند) أن تعطى هذه القصة درجة إضافية (+٥).

ج- اختبار تفهم الموضوع كعينة للسلوك T A T as a Behavioral Sample

يمكن أن تعتبر استجابات المفحوص على بطاقات اختبار تفهم الموضوع على أنـها قصـص تعـبر عـن متغـيرات أساليبية Systematic Variables، ويقصـد بالمتغـيرات الأساليبية ما يبديه المفحوص من جوانب الأسـلوب الـذي يعـبر بـه عـن القصـة، مثـل استخدام اللغة بصورة صحيحة، ووضوح تعبيراته وكفاءة بناء الجمل وصحة الإعـراب، وغير ذلك من الخصائص الأجرومية أو النحوية. كما أن هـذه القصـص يمكـن أ، تقـدم للأخصائي النفسي توضيحاً أو تحديداً لخصائص معينة يمكن أن يتسم بها المفحوص مثـل الإبتكار أو الدفاعية أو الشعور بالتكامل، ولا يلتفـت هـذا الأسـلوب إلا قليـلاً لمحتـوى القصص التي يذكرهـا المفحـوص، وكذلـك ليس مـن الضـروري أن يربـط مـا يذكـره المفحوص من حاجات أو خصائص تتعلق بالبطل وبين المفحوص نفسه. (معنى ذلك أن اختبار تفهم الموضوع يستخدم في هذا الأسلوب من التفسير وكأنه يقـدم (عينـة سـلوكية للمفحوص) تبين أسلوب المفحوص في الأداء والتوضيح والتكامل).

ولكن - من جهة أخرى - فإن هذا الأسلوب يفرغ اختبار تفهم الموضوع - وهو اختبار إسقاطي - من معناه وفكرته الأساسية التي تقوم على استشفاف حاجات المفحوص ودوافعه وما يعانيه من ضغوط من خلال تحليل القصص التي يرويها. كذلك فإن هذا الأسلوب يعتمد على تقدير وكفاءة الأخصائي النفسي وخبرته الذاتية ولا توجد (معالم) معينة يسترشد بها للتفسير خاصة بالنسبة للأخصائي النفس المبتدئ.

وإذا عالجنا القصة التي ذكرت في المثال التوضيحي على أساس اعتبار اختبار تفهم الموضوع عينة سلوكية فإنه يمكن القول إن هذه القصة هي عن شاب يحاول أن يستوعب مقرراته الدراسية وأن عناصر القصة مبينة بصورة منطقية على ما توحي به الصورة. ولكن القصة ليست ابتكارية ومع ذلك فهي أعلى من المتوسط من حيث احتوائها على تفاصيل. ومن حيث الدوافع والمشاعر التي تتضمنها القصة فإن المفحوص ليس دفاعياً ويحاول أن يرضي الفاحص بأنه يتعاون معه، أما مفردات القصة وبنيتا اللغوية أو الأجرومية فهي تشير إلى شخص أعلى من المتوسط في الذكاء.

تقييم اختبار تفهم الموضوع

كان اختبار تفهم الموضوع موضع العديد من الدراسات وذلك منذ بدء ظهوره، وهذه البحوث تشير بوجه عام إلى أن هذا المقياس لا يقوم على أساس قوى كمقياس جيد للشخصية. كما أن هذا الاختبار يتسم بالتعقيد وعدم سهولة تفسير نتائجه بل وتميع هذا التفسير وعدم تحديده. ولعلنا نتساءل كيف يمكن القول أن اختبار تفهم الموضوع هو اختبار نفسي جيد رغم تضارب نتائج البحوث التي أجريت عليه منذ ما يقرب من نصف قرن؟

ومثل بقية الاختبارات الإسقاطية فإنه لا يوجد اتفاق على المبادئ التقنينية لهذا الاختبار من حيث تطبيق الاختبار أو تصحيحه أو تفسير نتائجه. وطرق التصحيح سواء التي تم عرضها هنا أو تعرضها مراجع القياس النفسي الأخرى ليست محل اتفاق بين علماء القياس ومع ذلك يبقى اختبار تفهم الموضوع أداة سيكومترية هامة؛ أنه يقوم على أساس نظرية الحاجات عن (موراي) والتي يبدو أنها ما تزال نظرية هامة في علم النفس المعاصر رغم التحفظات (السيكومترية) على هذا الاختبار.

وإلى جانب ما سبق نستطيع أن نقيم اختبار تفهم الموضوع من حيث الثبات والصدق فيما يلي:

الثبات: بسبب عدم قواعد متفق عليها في تصحيح اختبار تفهم الموضوع، ومن حيث تفسير نتائجه فإن حساب ثبات هذا الاختبار تكتنفه العديد من الصعوبات كما أن اختلاف خصائص كل صورة من صور الاختبار من حيث خصائصها كمثير أي في شكل الصورة ومضمونها - يؤدي إلى معاملات ثبات منخفضة.

وقد حسبت معاملات الثبات بواسطة إعادة الاختبار، وعلى أساس تصحيح الاختبار وتفسير نتائجه طبقاً لنظرية الحاجات عند (موراي). وقد تراوحت معاملات الثبات حوالي ٠,٨٠ على أساس فارق زمني قدره شهرين بين الإجراء الأول والإجراء الثاني، كما تراوحت هذه المعاملات حوالي ٠,٥٠ على أساس فارق زمني قدره عشرة شهور بين الإجراء الأول والإجراء الثاني. وقد تبدو هذه المعاملات مرتفعة بدرجة مدهشة بالنسبة لاختبار إسقاطي - ولكن هذا قد يرجع إلى أن المفحوصين يتذكرون بوجه عام القصص التي يقومون بروايتها في الإجراء الأول، فيقومون بتكرار هذه القصص في الإجراء الثاني.

وفي مشروع علمي كبير وشهير أجراء (لتيل Little) عام ١٩٥٩م لدراسة كفاءة مجموعة من اختبارات الشخصية الشهيرة، طلب من أثني عشر من الأخصائيين النفسيين المتخصصين في اختبار تفهم الموضوع فحص استجابات اثنى عشر من المفحوصين على الاختبار، وتقدير مستوى سوء التوافق لدى المفحوصين بناء على استجاباتهم، تبين أن الأحكام تختلف اختلافاً كبيراً بين الأخصائيين النفسيين الأثنى عشر، وذلك رغم تقارب هذه التقديرات بالنسبة لاختبارات أخرى من اختبارات الشخصية، مما يدل على تدني معاملات ثبات هذا الاختبار.

الصدق: أجريت العديد من الدراسات على صدق اختبار تفهم الموضوع حيث كانت تقارن نتائج أداء المفحوصين على هذا الاختبار، وتفسير هذه النتائج مع تقديرات لنفس المختصين باستخدام محكات أخرى لقدير الشخصية. ونوجز بعض هذه الدراسات فيما يلي:

* في دراسات (لتيل Little) والتي أجريت عام ١٩٥٩ تمت المقارنة بين نتائج اختبار تفهم الموضوع ومجموعات أخرى من اختبارات الشخصية، وبين نتائج وسائل أخرى لقياس الشخصية مثل دراسة الحالة أو المقابلة، وقد اتضح أن اختبار تفهم الموضوع يتقارب من حيث دقة الوصف مع اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (منيسوتا) واختبار (الروشاخ) ولكن مع ملاحظة أن كفاءة هذه الأدوات جميعاً أي (مينسوتا) و(الرورشاخ) وتفهم الموضوع - كانت ضعيفة بالمقارنة بنتائج المقابلة ودراسة الحالة مما يشير إلى ضعف صدق الاختبارات الثلاثة.
* دراسات (مورتسن Murstain) عام ١٩٦٥م، التي قامت على أساس مقارنة مجموعات من الفصاميين والعصابيين والذين يعانون من سوء التوافق، اتضح ضعف القدرة التشخيصية لاختبار تفهم الموضوع، وعدم تمييزه بدقة، بين هذه الفئات المتميزة فيما بينها تميزاً واضحاً.
* دراسات (أدوك Adock) والتي أجريت أيضاً عام ١٩٦٥م حيث أثبتت هذه الدراسات قدرة تمييزية لاختبار تفهم الموضوع على مجموعات من المفحوصين مثل مجموعات من آباء الأطفال الفصاميين وآباء الأطفال الأسوياء، كذلك قدرته على التمييز بين مجموعات من الإناث اللاتي يعانين من الاضطرابات الانفعالية، وبين مجموعات لا يعانين من هذه الاضطرابات. ومع ذلك فإن بحوث (أدوك) قد يكون عليها بعض التحفظات المنهجية.
* دراسات (وينر Weiner) والتي أجريت عام ١٩٧٦م وهي تشير إلى أن ثمة شكا في أن اختبار تفهم الموضوع يمكن أن يبين عن فوارق واضحة بين المفحوصين في الحاجات النفسية التي يقيسها، وتقوم عليها نظرية (موراي) في الشخصية والتي صمم الاختبار في ضوئها. وذلك مثل الحاجة إلى الإنجاز والحاجة إلى الإنتماء والحاجة إلى الاستقلال والحاجة إلى تقدير الذات.

حاشية ا: نظرية موراي في الشخصية

(هنري موراي Murray) (١٨٩٣- ١٩٨٨م) هو عالم نفس أمريكي اهتم بدراسة الشخصية تحت اسم (علم الشخصية Personology). وهو يبني نظريته على أساس الاستفادة من نظرية التحليل النفسي، وقد درب (موراي) على التحليل النفسي وتم

تحليله نفسياً أثناء التدريب، ومع ذلك فإنه كان يفضل أن يدرس الشخصية من خلال دراسة الأشخاص الأسوياء (خلافاً لصحاب المدرسة التحليلية الذين كانوا يركزون على دراسة المرضى).

وكانت طفولته تتسم بأنه كان يعاني من رفض أمه له وحساسية شديدة لما يعانيه الآخرون، وتعويضاً أشبه ما يكون بالتعويض (الأدلري) في مقابل ما كان يعانيه من عيوب في البصر وفأفأة، وقصور في الألعاب الرياضية، حاول أن يتفوق في تلك الأخيرة ويتفوق في الحياة بوجه عام. ودرس التاريخ والطب واتجه إلى علم النفس متأثرا بعدة عوامل منها لقائه مع (طارل يونج)، وقد أثرت دراساته الطبية في التأثير على نظريته في الشخصية إذ أكد على أهمية الوظائف الفسيولوجية في التأثير على الشخصية، كما أكد على مفهوم أسماه تخفيض التوتر الذي عده قانوناً أولياً يحكم السلوك الإنساني متأثرا في ذلك بـ (فرويد). كما أكد مقتدياً بـ (فرويد) كذلك على أهمية اللاشعور وأثر خبرات الطفولة على سلوك الراشد.

كما أشار في نظريته إلى المفاهيم الفرويدية مثل "الهو" و"الإناث" و"الأنا الأعلى" مع إجراء تعديلات في هذه المفاهيم.

وقد قسم "موارى" الشخصية إلى ثلاث قوى: الهو و الأنا و الأنا الأعلى على النحو التالي:

- الهو: هو مستقر الرغبات الاندفاعية الولادية وهو يمد الشخصية بالطاقة اللازمة. وهذا هو المذهب "الفرويدي" بنصه ولكن "موراي" يزيد أن الهو يتضمن بعض النزعات المرغوبة مثل التوحد والتعاطف وبعض صور الحب، وعلى هذا فإن بعض جوانب الهو يجب أن تكبت، أما الجوانب الأخرى فيسمح لها بالتعبير عن نفسها، وذلك حتى تتطور الشخصية بصورة طبيعية.
- الأنا: يلعب الأنا دورا نشيطا ومؤثرا في تحديد السلوك، أكثر مما يلعبه في نظرية "فرويد" حيث اعتقد موارى أن الأنا ليس مجرد جهاز في خدمة الهو، ولكنه تركيب أو بناء من شأنه أن يختار سلوكيات الفرد وينظمها، وحيث يقوم الأنا بكبت رغبات الهو المحظورة فإنه يمكنه من التعبير عن الرغبات غير المحظورة.

- الأنا الأعلى: يتفق "موارى" مع "فرويد" في أنا الأنا الأعلى يمثل استدماج قديم الحضارة ومعاييرها، وأن الأفراد إنما يقيمون سلوكهم في إطار ما استدمجوه من قيم ومعايير، لكن "موارى" أكد على أن الانا الأعلى يستمر في التطور والتكون خلال فترات النمو المختلفة، وليس إبان فترة الطفولة كما تشير النظرية الفرويدية.

ويعد مفهوم الدافعية من الأساسيات في نظرية "موارى" في الشخصية كما أن دراساته لموضوع الحاجات لشرح فكرة الدافعية تعد أهم الإنجازات ذلك أن الحاجات في نظرة تتصل بقوى كيمائية في المخ من شأنها أن تنظم كل الوظائف العقلية والإدراكية. كما أن الحاجات ترفع من مستويات التوتر في الكائن الحي، ومستويات التوتر هذه تنخفض بتحقيق الحاجات. كما أن الحاجات تحدد السلوك وتوجهه إلى الطريق المؤدية للإرضاء، وقد أشار "موارى" إلى أن عدد حاجات الإنسان تبلغ العشرين من بينها الإنجاز والعدوان الاستقلالية والسيطرة وتجنب الأذى.

ومثل "فرويد" اعتقد "موارى" أن الشخصية تتطور خلال مراحل الطفولة، وكل مرحلة تترك بصماتها على الشخصية في صورة عقدة، وهي نموذج من السلوك يوجه لا شعوريا نمو الفرد بعد ذلك.

هذا وقد أثارت نظرية "موارى" العديد من الدراسات التي اهتمت بابتكار الوسائل لقياس الحاجات التي أشار إليها في نظريته، لكن توجه النقد إلى نظريته بأن موضوع الحاجات لا ينسجم تماما مع بقية أركان نظريته، كما أن "موارى" أعد اختبارا في الشخصية هو اختبار تفهم الموضوع الذي عرضنا منذ قليل يقوم بتفسير نتائجه على أساس نظرية "موارى" في الشخصية خاصة موضوع الحاجات.

تذكر

اختبار تفهم الموضوع اختبار إسقاطي يتكون من ٣٠ بطاقة تحتوي كل منها على صور أو مناظر فيها بعض الأشياء أو الشخوص، وبطاقة بيضاء خالية من أي منظر. تعرض هذه البطاقات على المفحوص ويطلب منه أن يحكى قصة تفسر ما يحدث في الصورة أو المنظر.

هناك بطاقات مخصصة للرجال وأخرى للنساء وثالثة للأولاد ورابعة للبنات وبطاقات مشتركة للجمع. تطبق منها عشر على المفحوص.

تفسر قصص المفحوص في إطار المضامين الآتية:

- **البطل**: وهو الشخص الذي تدور حوله القصة وغالبا ما يتوحد به المفحوص.
- **الحاجات**: هي ما يريد البطل أن يحققه مثل الإنجاز أو السيطرة أو المعاضدة.
- **الضغوط**: هي القوى التي تنبعث من البيئة تجاه البطل وقد تكون معسرة أو ميسرة.
- **المحصلة**: هي حكم على موقف البطل مثلا هل هو متفائل أو متشائم.
- **التفهم**: هي ربط العوامل السابقة ببعضها في فكرة واحدة.

يمكن إجراء التصحيح الكمي بأن تعطي القصة درجات على النحو التالي:

- (-١) إشارة إلى عدم وجود حاجة إلى الإنجاز.
- (صفر) إشارة إلى وجود حاجة إلى الإنجاز ولكن غير واضحة.
- (+١) إشارة إلى وجود حاجة واضحة إلى الإنجاز.
- ثم درجات إضافية كلما كانت الحاجة للإنجاز أكثر وضوحا.

تعتبر القصص التي يرويها المفحوص في هذا الاختبار عينة سلوكية للمفحوص من حيث الجوانب الآتية:

- استخدام اللغة بصورة صحيحة.
- الابتكارية أو الدفاعية أو الشعور بالتكامل.
- أي خصائص شخصية أخرى يمكن استخراجها من القصة.

الجوانب السيكومترية في الاختبار عليها ملاحظات من حيث الثبات والصدق مثل بقية الاختبارات الإسقاطية.

أسئلة للمناقشة

١- تحدث عن اختبار تفهم الموضوع في ضوء نظرية الحاجات عند موارى.

٢- هل اختبار تفهم الموضوع إسقاطي أو شبه إسقاطي؟ دلل على رأيك بأدلة علمية.

٣- قارن بين أسلوبين من أساليب تصحيح اختبار تفهم الموضوع مبينا أوجه الإتفاق والإختلاف.

٤- طبق الأسس العامة للقياس الواردة في القسم الأول من هذا الكتاب على اختبار تفهم الموضوع وبين القيمة العلمية لهذا الاختبار.

٥- رغم التحفظات المتراكمة على اختبار تفهم الموضوع وغيره من الاختبارات الإسقاطية - لماذا بقيت هذه الاختبارات راسخة في الخزانة السيكولوجية؟

الفصل الثالث

اختبار تفهم الموضوع للأطفال

Children's Apperception Test (CAT)

مقدمة:

توفر "ليوبولد بلاك Bellack " على إعداد صور من اختبار تفهم الموضوع تناسب الأطفال. حيث في عام ١٩٤٩م أعد صورة من هذا الاختبار تناسب الأطفال تشتمل البطاقات فيها على مناظر للحيوانات. وفي عام ١٩٦٥م أعد صورة أخرى تشتمل البطاقات فيها على مناظر للبشر. ومنذ نشر هاتين الصورتين، عمل "بلاك" على إصدار المزيد من الطبعات عن هاتين الصورتين، ونخصص الحديث في هذا المقال عن الصورة التي تشتمل على مناظر للحيوانات، في النقاط الآتية:

تعريف الاختبار:

يتكون اختبار تفهم الموضوع للأطفال من عشر بطاقات تصور الحيوانات في أوضاع مختلفة، وهي أوضاع إنسانية تشابه تلك التي يتخذها البشر وتصلح للتطبيق على الأطفال في المستوى العمري من ٣-١٠ سنوات. وتصلح للذكور والإناث، وتقدم البطاقات العشر للطفل ويطلب منه أن يحكي قصة عما يدور في كل صورة أو كل بطاقة ويقوم الفاحص بتسجيل ذلك.

واختبار تفهم الموضوع للأطفال هو اختبار إسقاطي يهدف إلى دراسة شخصية الطفل دراسة دينامية، وذلك بقصد الكشف عن المشكلات التي يعاني منها الطفل وكذلك دوافعه وانفعالاته وفكرته عن العدوان وتصوره عن مدى تقبل الآخرين له. وكذلك على ما يعتريه من مخاوف أثناء الاستسلام للنوم في المساء، كما أن الاختبار يفيد في الكشف عن الصعوبات التي يعاني منها الطفل في الجماعات التي ينتمي إليها سواء في البيت أو في المدرسة أو في أي مكان آخر.

إجراء الاختبار:

في إجراء هذا الاختبار نأخذ في الاعتبار بوجه عام المشكلات المتعلقة بالقياس النفسي للأطفال. (مثل ما يتسم به الأطفال من خجل أو خوف من الغرباء. او عدم أخذ موقف الاختبار بجدية او القصور في فهم التعليمات وتنفيذها)، ويستحسن أن تقدم بطاقات الاختبار على أنها "لعبة" مع الاحتفاظ بموقف "الجدية" والانضباط اللازمين للاختبار ويطبق الاختبار فردياً في العادة.

ويطلب من الطفل أن يحكي قصة عما يدور في الصور التي تشتمل عليها البطاقات، ويقال له: ما الذي يجري في هذه الصورة؟ وماذا تفعل تلك الحيوانات؟ وعندما يأخذ الطفل في سرد حكايته، فإن الأخصائي النفسي القائم بتطبيق الاختبار يتوجه إليه بأسئلة تدور عن الأحداث السابقة عما هو حادث في الصورة أو البطاقة، وكذلك عن الأحداث اللاحقة المتوقع حدوثها بين شخوص الصورة ويجب تشجيع الطفل على الاسترسال في سرد أحداث الصور، ويمكن للأخصائي النفسي توجيه المزيد من الاستفسارات عن أحداث الصورة وشخوصها في حدود طاقة الطفل ومستوى فهمه، ويجب أن تعرض كل بطاقة منفردة وأن تعرض البطاقات بالترتيب حسب الأرقام ولا تعطي البطاقات للطفل مجتمعة ليعبث بها.

وصف الاختبار:

مادة هذا الاختبار عشر بطاقات مرقمة وكل بطاقة عليها صورة شخصوها من الحيوانات كما أسلفنا. وفيما يلي وصف مختصر لتلك الصور والاستجابات الشائعة التي تثيرها كل صورة:

الصورة الأولى: ثلاثة من الأفراخ تجلس إلى منضدة عليها وعاء كبير للطعام، وفي ركن الصورة دجاجة كبيرة صورتها معتمة قليلاً. واستجابات الأطفال حيال هذه الصورة تدور حول قصص تناول الطعام وما يصاحب ذلك من إرضاء أو إحباط.

الصورة الثانية: دب كبير في جهة يشد حبلا في مواجهة دب كبير ومعه دب صغير يشدان الحبل من الجهة الأخرى، وتدور استجابات الأطفال حيال هذه الصورة حول تعاون الأطفال مع آبائهم، وكذلك حول فكرة الصراع والعدوان.

الصورة الثالثة: أسد كبير يجلس على كرسي وبجانبه عصا وبيده غليون وفي جانب الصورة ثقب يطل منه فأر صغير. واستجابة الأطفال لهذه الصورة تدور حول الأب

القوى، أما الفأر فإن الأطفال قد يتعاطفون معه.

الصورة الرابعة: حيوان كنغارو يضع على رأسه قبعة، ويعلق في كتفه حقيبة ويمسك بيده سلة فيها زجاجات من الحليب، ويتعلق في جرابه كنغارو صغير، خلفه كنغارو صغير آخر يركب دراجة، وتدور استجابات الأطفال على هذه الصورة حول قصص العلاقة بين الطفل والوالدين خاصة الأم وغالباً ما يتوحد الأطفال بالكنغارو الصغير سواء الذي تحمله الأم أو الذي يركب الدراجة.

الصورة الخامسة: غرفة بها سرير كبير في "عمق" الصورة، بالإضافة إلى سرير أطفال في صدر الصورة ويوجد بسرير الأطفال دبان صغيران. وتدور استجابات الأطفال على هذه الصورة أن السرير الكبير هو سرير الأبوين. وأن السرير الصغير خاص بالطفل، أو أخوته ويتوحد الأطفال مع الدبين الصغيرين.

الصورة السادسة: كهف مظلم بداخله دبان وفي مدخل الكهف صورة لدب صغير. وتدور استجابات الأطفال على هذه الصورة على أن الدبين يمثلان الأبوين ويتوحد الأطفال بالدب الصغير.

الصورة السابعة: نمر تبرز أنيابه ومخالبه يهاجم قردا هذا القرد يحاول أن يقفز بعيداً عن النمر، وتظهر الاستجابات على هذه الصورة جوانب الخوف والقلق من العدوان، وقد يميل بعض الأطفال إلى التعاطف مع القرد وإظهار أنه قد نجح في الهروب من النمر.

الصورة الثامنة: قردان كبيران يجلسان إلى أريكة يحتسيان أكواب الشاي، ثم قرد ثالث كبير يجلس منفردا على كرسي يتحدث إلى قرد صغير. وتدور استجابات الأطفال على الصورة حول الربط بين القردة الكبيرة، والكبار في حياة الطفل مثل الوالدين ويتوحد الطفل مع القرد الصغير.

الصورة التاسعة: غرفة مظلمة قليلاً بابها مفتوح ويظهر فيها سرير أطفال يجلس فيه أرنب ينظر في مواجهة الباب، واستجابة الأطفال على هذه الصورة تدور حول الخوف من الظلام ومن البقاء وحيداً.

الصورة العاشرة: كلب صغير يجلس على ركبتي كلب كبير في الحمام وتدور استجابات الأطفال على هذه الصورة حول "تدريب التواليت" أي عملية التدرب على ضبط التبول والتبرز وما قد يصاحب ذلك من عقاب.

تفسير الاختبار:

يقترح "بلاك" تفسير نتائج اختبار تفهم الموضوع للأطفال في ضوء العديد من الاعتبارات - وهي مشابهة للمأخوذ بها في اختبار تفهم الموضوع للكبار - هذه الاعتبارات أهمها ما يلي:

البطل: ما هو البطل في القصة التي يحكيها الطفل. والبطل هو الشخص الذي تنسج حوله القصة التي يرويها الطفل، وقد يكون بالقصة بطل واحد أو أكثر، وقد يكون البطل شبيها بالطفل أو غير شبيه به، وقد يبدو التوحد بين الطفل والبطل، ومما يذكر ان البطل هو رمز "لقوة الأنا" عند الطفل في نظر "بلاك".

حاجات البطل ودوافعه: ما هي الحاجات أو الدوافع التي يريد البطل أن يحققها؟ لان هذه الحاجات أو الدوافع في نظر "بلاك" هي نفسها حاجات الطفل المفحوص ودوافعه، كما يرى "بلاك" أن القصص التي تزخر بالأحداث والدوافع العدوانية إنما تصدر عن طفل عدواني أو يتحسب العدوان ويترقعه، كما يتعين الاهتمام بالنظر إلى آليات كبت العدوان كإحدى وظائف "الأنا".

مفهوم البيئة: كيف يدرك الطفل بيئة القصة وما تحفل به البيئة من صعوبات كذلك آلية التوحد والتعاطف مع شخوص هذه البيئة.

الصراعات ذات الدلالة: حيث تدرس - بعناية - الصراعات التي تحتوي عليها القصص التي يرويها الطفل وما تحويه هذه الصراعات من آليات التناقض الوجداني أو الإسقاط، وما تثيره هذه الصراعات من استجابات بالهروب أو التعاون أو المنافسة.

مصادر القلق: ما هي مصادر قلق الطفل؟ هل الخوف من العقاب البدني أو الخوف من النبذ والإهمال أو الخوف من فقد الحب؟

الحيل النفسية: ما هي الحيل النفسية التي يبديها الطفل في قصصه حيال تهديدات البيئة؟ هل يلجأ إلى الإسقاط او إلى التبرير؟

كفاءة الأنا الأعلى: كيف تبدو كفاءة قوة الأنا الأعلى وسلطته في القصة التي يحكيها الطفل؟ وكيف تبدو سلطته في إنزال العقاب بشخوص القصة؟ هل الأنا الأعلى ضعيف بحيث يبدو التسيب في الثواب والعقاب، أم أنه قوى صارم بحيث ينزل "البلايا" بشخوص القصة.

كفاءة الأنا: هل الطفل يعطي قصة خيالية ترتبط بالصورة؟ أي هل تكون شخصو القصة مستقاة من الصورة؟ وكيف يتعامل الأنا مع الواقع؟ بحيث نعرف إلى أي مدى يعطينا الطفل تفسيراً للاحداث السابقة على ما يشاهد في الصورة، وإلى أي مدى يستطيع أن يعطينا تنبؤ بالأحداث اللاحقة لما يحدث في الصورة.

تصحيح الاختبار:

يتم عمل عرض موجز عن القصص التي يبديها الطفل في ضوء اعتبارات التفسير التي أوردناها فوق، ويدون ذلك في ورقة التقرير النفسي والتي هي عبارة عن تلخيص للوصف الكيفي لشخصية الطفل وما يعاني من مشكلات، ويتم استخلاص "صزرة نفسية" عن شخصية الطفل من خلال تحليل استجاباته.

نختم هذه العجالة عن اختبار تفهم الموضوع للأطفال فنقول أن "بلاك" طبق اختباره هذا على حوالي (٢٠٠) من الأطفال الأمريكيين في المستويات العمرية من (٣ إلى ١٠) سنوات، واكتفى بهذه العينة ذات الحجم "المحدود" ذلك أن يتصور أنه من هذه العينة يمكن للاختبارات الإسقاطية الوصول إلى تصورات أو أوصاف عن شخصية المفحوص من استقراء النتائج المسفرة عن تطبيق الاختبار وربطها بدراسة حالات الأطفال. ولا يهتم بتطبيق الاختبار الإسقاطي على عينات كبيرة بقصد اشتقاق المعايير كما هو متبع في اختبارات الشخصية الموضوعية.

ويذكر أن لهذا الاختبار شهرة عالمية واسعة، فهو يطبق خارج الولايات المتحدة في معظم البلدان الأوروبية واليابان واستراليا وبعض دول الشرق الأوسط مثل مصر والسعودية. ويمكن إجراء التعديلات على صور الاختبار بما يناسب البيئات المحلية، وقد يساعد هذا الاختبار إذا طبق في بلاد مختلفة أن نستخرج من نتائج التطبيق دراسات عبر حضارية تتناول سمات الشخصية عند الاطفال في بلاد العالم المختلفة كدراسة مقارنة.

(ولا تتوفر معلومات - في حدود إطلاع المؤلف - عن دراسات أجرها بلاك عن ثبات وصدق هذا الاختبار ولعلها تتوفر في وقت لاحق).

ملحوظة:

يستفيد القارئ من مراجعة الحاشية رقم (أ) الخاصة بنظرية "موراى" في الشخصية في الفصل السابق، ذلك أن "عائلة اختبارات تفهم الموضوع" قائمة على أساس هذه النظرية.

تذكر

ان اختبار تفهم الموضوع للأطفال الذي أعده "بلاك" هو اختبار إسقاطي يهدف إلى دراسة شخصية الطفل دراسة دينامية بقصد الكشف عن مشكلات الطفل ودوافعه وانفعالاته.

مادة الاختبار عشر بطاقات تصور الحيوانات في أوضاع إنسانية، يطلب من الطفل أن يروي قصة تفسر ما يحدث في كل صورة أو بطاقة.

الاختبار مناسب للمستوى العمري من (٣ - ١٠ سنوات).

تفسر القصة التي يحكيها الطفل في ضوء الاعتبارات الآتية:

البطل: هو الشخص الرئيسي في القصة التي يحكيها الطفل.

حاجات البطل ودوافعه: حاجات البطل هي نفسها حاجات الطفل وكذلك دوافعه.

مفهوم البيئة: ما هي الصعوبات في بيئة القصة؟

الصراعات ذات الدلالة: هل هناك في قصة الطفل صراعات تثير الهرب أو العدوان أو المنافسة؟

الحيل النفسية: هل تحفل القصة بحيل نفسية مثل الإسقاط والتبرير؟

تصحيح الاختبار: وصف كيفي للجوانب المختلفة لشخصية الطفل كما توضيحها القصص التي يحكيها.

أسئلة للمناقشة

١- ناقش اختبار تفهم الموضوع للأطفال في ضوء نظرية موراي

٢- تحدث باختصار عن الصور التي تشتمل عليها البطاقات العشرة، هل هي مناسبة للبيئة المحلية التي تعيش فيها؟

٣- تحدث عن أسلوب تفسير اختبار تفهم الموضوع للأطفال شارحا وناقداً.

٤- اكتب مقالة علمية تحت عنوان "أسس السيكومترية لاختبار تفهم الموضوع للأطفال؟

٥- قارن بين اختبار تفهم الموضوع للكبار واختبار الموضوع للأطفال.

الفصل الرابع

اختبار "روتر" لتكملة الجمل الناقصة

Rotter Incomplete Sentences Blank (RISB)

مقدمة:

يعتبر اختبار "روتر" لتكملة الجمل الناقصة من أشهر الاختبارات في هذا المجال. وفي اختبارات تكملة الجمل يعطي المفحوص جملة ناقصة ويطلب منه أن يكملها. على أساس أن هذه التكملة للجمل تعكس طريقة المفحوص في التفكير او التصرف، وتبين كذلك عن مشاعره واهتماماته، وقد استخدمت طريقة تكملة الجمل أثناء الحرب الكونية الثانية خاصة في العيادات النفيسة وذلك بقصد دراسة شخصية المفحوصين، وبعد هذه الحرب، حدث توسع في استخدام هذه الأساليب وربما يرجع ذلك إلى سهولة تطبيقها سواء بالنسبة إلى الفاحص أو المفحوص.

واختبار "روتر" لتكملة الجمل الناقصة هو اختبار إسقاطي، يطلب فيه من المفحوص أن يكمل (٤٠) جملة ناقصة. بحيث يكملها بعبارات تعكس ما يعانيه من مشاعر وإحساسات وهذه الجمل الناقصة هي من قبيل:

* أنا اعتقد...
* أصدقائي ....
* حياتي ...
* والداي....

وقد أعد الاختبار ليناسب مستويات عمرية مختلفة من المراهقين والراشدين، ويقوم هذا الاختبار على التقدير الكمي للدرجات ثم التحليل الكيفي لها وذلك بغرض تحديد أشكال الضغوط ومستويات التوافق التي يمكن الحكم عليها من إجابات المفحوصين.

وبالرغم من أن اختبار تكملة الجمل متوفر بثلاث صور (صورة لطلاب المدارس الثانوية – صورة لطلاب الجامعة – صورة للراشدين) إلا أن معايير الاختبار اشتقت من

عينة من طلاب الجامعة وذلك حسب ما تشير كراسة تعليمات هذا الاختبار. ومع ذلك فإن الصور الثلاث متشابهة إلى حد كبير ولا يوجد بينها إلا فروق طفيفة.

وهذا الاختبار من الاختبارات القديمة في الخزانة السيكولوجية حيث أعده "روتر Rotter " ومساعدة "رافترى Refferty " عام ١٩٥٠م، وإن كان قد بذلت محاولات قبل ذلك لإعداد الاختبار قام بها "روتر" بمساعدة "وليلرمان Willerman " وهذا الاختبار الإسقاطي سهل في استخدامه من حيث الوقت والتكاليف بالنسبة إلى الاختبارات الإسقاطية الأخرى، وكما تشير كراسة التعليمات، فإن هذا الاختبار يمكن أن يكون بمثابة بنود مقابلة مقننة.

وبالرغم من أن الاختبار لم يقصد به التوصل إلى أعماق شخصية المفحوص إلا أن الأخصائيين النفسيين الذين يستخدمونه يشيرون إلى أفضلية المعلومات التي يصلون إليها عن طريق، أفضليتها عن المعلومات التي يتوصلون إليها من طريق المقابلة التي تجري مع المفحوص وجها لوجه.

ويشير "روتر" إلى أن هذا الاختبار يهدف إلى إعطاء مسح موضوعي لما قد يعانيه المفحوص من اضطراب انفعالي، كما يعطي صورة عن شخصية المفحوص وإن كانت هذه الصورة بالطبع ليست كاملة إلى جانب أن الاختبار يعطينا تقديراً لمدى توافق الفرد بوجه عام.

والصور الثلاث للاختبار تصحح موضوعياً Objectively وذلك بإعطاء تقديرات كمية لاستجابات المفحوصين، وهذه الاستجابات تقدر على أساس مستوى ما تعكسه من صراعات المفحوص أو مظاهر توافقه، كما يمكن تفسير نتائج هذا الاختبار تفسيراً كيفيا من خلال ما تسفر عنه إجابات المفحوص من حاجات واتجاهات.

ونتحدث باختصار عن الاختبار خلال النقاط الآتية:

استخدامات الاختبار:

أعد اختبار "روتر" لتكملة الجمل الناقصة على أساس أنه اختبار إسقاطي يهدف إلى تحديد مجالات التوافق وسوء التوافق الشخصي. ويذكر في هذا المقام أن وجود "شيء من المسافة" بين الفاحص والمفحوص في موقف إجراء الاختبار قد يسمح للمفحوص بالاستجابة بقدر أكبر من الحرية التي نتوقعها من مفحوص أثناء مقابلة تجرى معه وجها

لوجه؛ وذلك لما قد يثيره موقف المقابلة من حرج عند المفحوص، وفي نفس الوقت فإن هذا الاختبار يعطي تصوراً وفهما للمشكلات التي يعاني منها المفحوص.

ويتميز هذا الاختبار كذلك بنظام تصحيح مقنن يسمح للأخصائي النفسي بالتوصل إلى الحكم على مستويات التوافق المختلفة التي تشير إليها استجابات المفحوص، كما أن هذا الاختبار يمكن المفحوص من الاستجابة بصورة مباشرة لمواقف أو موضوعات محددة وهي تلك التي تثيرها عبارات الاختبار. اي أن هذا الاختبار رغم أنه اختبار إسقاطي إلا أنه لا يقع فيما يوجه من نقد إلى الاختبارات الإسقاطية من تسبب الموقف الذي يثيره الاختبار.

ويلقي هذا الاختبار قبولاً ورواجا في سوق القياس النفسي ويمثل في الخزانة السيكولوجية مكانة معتبرة. وقد أجرى "سوندبرجSunberg " وهو أخصائي نفسي أمريكي شهير - دراسة في أوائل الستينات عن الاختبارات السائدة في الساحة المهنية، حيث تبين له أن اختبار "روتر" يحتل المركز الثالث عشر بين الاختبارات الإكلينيكية، والمركز الثاني بين الاختبارات الجمعية للشخصية، هذا كما أن مراجع القياس النفسي المعتبرة ما تزال حتى أواخر الثمانينات تخصص لهذا الاختبار مكانا بين صفحاتها، وربما تعود "شعبية" هذا الاختبار إلى سهولة إجرائه وتصحيحه وقدرته على إعطاء نتائج طيبة عن الشخصية.

وقد دارت العديد من الملاسنات حول: هل هذا الاختبار - على أساس أنه اختبار إسقاطي - يقيس الجانب اللاشعوري أو الشعوري من الشخصية؟ وهل يستطيع المفحوص ان يتحكم في استجاباته بحيث يغطي أو يخفي نواحي الصراع أو سوء التوافق التي يحاول الاختبار أن يكشف عنها؟ وبغض النظر عن الانغماس في تلك الملاسنات التي تتعرض لها الاختبارات الإسقاطية، إلا أن الدراسات تشير بوجه عام إلى أن مكانة اختبار "روتر" بين الاختبارات الإسقاطية مكانة جيدة، إذ بالرغم من أن هذا الاختبار لا يعطي معلومات إسقاطية وافية. إلا أن المعلومات التي يتم التوصل إليها تتسم بقدر كبير من المصداقية وذلك بالمقارنة بالاختبارات الإسقاطية الأخرى.

واختبار "روتر" اختبار جمعي. ويمكن تطبيقه على مجموعات كبيرة نسبياً طبقاً لمقتضى الحال، كما ان تعليمات هذا الاختبار بسيطة وهو أن يطلب من المفحوص. قراءة الجمل وتكملتها بعبارات أو كلمات تعبر عن المشاعر الحقيقية للمفحوص بحيث يستطيع

الأخصائي النفسي المبتدئ إجراء الاختبار بعد مجرد مطالعة كراسة التعليمات، ويستغرق إجراء هذا الاختبار حوالي نصف ساعة، علما بأنه ليس هناك زمن محدد للمفحوص للانتهاء من الاختبار.

نظام التصحيح:

نظام التصحيح Scoring System للصور الثلاث من الاختبار قائم على إجابات موزونة أو درجات توافق، ونظام التصحيح قائم على أساس الصورة المعدة لطلاب الجامعة، وهذه الصورة لا تختلف إلا اختلافاً طفيفا عن الصورة المعدة لطلاب الثانوي أو الصورة المعدة للراشدين، ولا توجد معايير خاصة لصورتي طلاب الثانوي والراشدين، لكن كراسة التعليمات تشير إلى أنه يمكن الاستفادة من نظام التصحيح والمعايير الخاصة بصورة طلاب الجامعة في تفسير نتائج المفحوصين على الصورتين الأخرتيتين.

ونظام التصحيح الذي يقوم عليه الاختبار يمكن أن نسميه التصحيح الموضوعي أو التصحيح الكمي، حيث ان كل جملة يكملها المفحوص تحول إلى درجة توافق وهي أشبه ما تكون بإجابة موزونة، وتطرح كراسة التعليمات تصوراً مؤداه أنه لكي نتوصل إلى درجة التوافق فإن الفاحص أمامه احتمالات أربعة أو فئات أربع تصنف طبقا لها استجابة المفحوص على عبارات الاختبار وهذه الاحتمالات هي:

* الحذف Omission: حيث لا يكمل المفحوص الجملة الناقصة أو يكون الإكمال مختصراً بشكل مخل.

* استجابة صراع Conflict Response: حيث تشير العبارة التي يكمل بها المفحوص الجملة إلى العداوة والشقاوة.

* استجابة إيجابية او بناءة Positive Response: حيث تشير العبارة التي يكمل بها المفحوص الجملة إلى اتجاهات تتسم بالإيجابية والأمل.

* استجابة محايدة Neutral Response: حيث تشير العبارة التي يكمل بها المفحصوص الجملة إلى اتجاهات تتسم بالتميع والتملص واتخاذ موقف لا أدري.

اما عن التصحيح فإن أسلوب تصحيح الاختبار يقوم على إعطاء تقديرات كمية عبارة عن درجات تتراوح بين (صفر إلى ٦) أي إلى سبعة مستويات مختلفة.

وكلما كانت الاستجابة تشير إلى سوء التوافق كلما حصلت على درجة مرتفعة. وكلما كانت الاستجابة تشير إلى التوافق كلما حصلت على درجة منخفضة، بمعنى أنه كلما ارتفعت الدرجة على الاختبار كان ذلك إشارة إلى سوء التوافق واضطراب الشخصية، بينما تشير الدرجات المنخفضة إلى شخصية متوافقة متوازنة أما الدرجات المتوسطة فهي تشير إلى شخصية مسطحة في طبيعتها، وأن المفحوص يحاول أن يتهرب أو يتجنب كشف شخصيته.

ومجموع درجات التوافق التي يمكن أن يحصل عليها المفحوص طبقاً لنظام التصحيح هذا تقع بين (صفر إلى ٢٤٠)، أما الدرجة الفاصلة بين الشخصية المتوافقة وغير المتوافقة فإن كراسة التعليمات تذكر أنها الدرجة ١٣٥ كحد قاطع.

وفيما يلي نموذج افتراضي لتصحيح إحدى العبارات وتقدير الدرجة حيال كل عبارة تكمل بها جمل الاختبار:

الجملة الناقصة	التكملة	الدرجة
أنا اعتقد	أن الحياة لا تستحق أن نحياها	٦
أنا اعتقد	ان معظم الناس أكثر مني جمالاً وأناقة	٥
أنا أعتقد	إني فاشل في دراستي	٤
أنا اعتقد	أن كل قطرة من ماء المطر تنبت الزهر	٣
أنا اعتقد	أن صديقي فلان شخص جيد	٢
أنا اعتقد	أنني استطيع التعامل مع أي شخص	١
أنا اعتقد	أن المستقبل سيكون عظيما بالنسبة لي	صفر

ومن الملاحظ أن الاستجابة التي يحصل فيها المفحوص على (٣) تشير إلى التملص والتهرب.

أما درجة التوافق فهي عبارة عن مجموع الدرجات التي حصل عليها المفحوص في جميع العبارات، والدرجة الفاصلة بين التوافق وسوء التوافق هي (١٣٥) كما سبق القول، ونكرر القول - لأهميته - أن الدرجة المنخفضة تشير إلى حسن التوافق، والدرجة المرتفعة تشير إلى سوء التوافق؛ بمعنى أن الدرجة (١٣٥) هي المستوى الذي

يبدأ عنده سوء التوافق. إذن زبدة القول أن التصحيح الكمي لهذا الاختبار يقوم على العمليات والمراحل الآتية:

* الدرجات المنخفضة صفر، ١، ٢ تشير إلى التوافق الجيد.
* الدرجات المرتفعة ٤، ٥، ٦ تشير إلى التوافق السيء.
* الدرجة المتوسطة ٣ تشير إلى عدم الرغبة في الإبانة عن الذات او التهرب أو التملص.
* الدرجة صفر أعلى مستوى للتوافق الجيد، أما الدرجة (١) فهي أدنى قليلاً أما الدرجة (٢) فهي أدنى درجة للتوافق الجيد.
* الدرجة (٦) أعلى مستوى لسوء التوافق، أما الدرجة (٥) فهي أدنى قليلاً، أما الدرجة (٤) فهي أدنى مستوى للتوافق السيء.
* أي أن مستويات التوافق سبعة مستويات من (صفر إلى ٦) ودرجة التوافق التي يؤدينا إليها الاختبار هي حاصل جمع كل درجة يحصل عليها المفحوص في أسئلة الاختبار.
* حد الفصل بين سوء التوافق والتوافق هي درجة التوافق (١٣٥). وكلما زادت الدرجة عن هذا الرقم كان ذلك إشارة إلى ازدياد مستوى سوء التوافق.

تفسير نتائج الاختبار:

يمكن كذلك التوصل إلى تقدير وصفي او تفسير كيفي لاستجابات المفحوصين، بحيث يتمكن الأخصائي النفسي من فهم حالة المفحوص. معنى ذلك أن الأخصائي النفسي يمكنه من دراسة العبارات التي استخدمها المفحوص في تكملة جمل هذا الاختبار من التوصل إلى تصور عن شخصية المفحوص من خلال محاور أربعة هي:

* الاتجاهات الأسرية.
* الاتجاهات الاجتماعية والجنسية.
* الاتجاهات العامة.
* السمات الخلقية.

كذلك يمكن تحليل مضمون استجابات المفحوص على الاختبار والحكم على مدى وجود أشكال من السلوك الانحرافي او الاضطرابات النفسية. ولكن هذه التفسيرات الكيفية تعتمد بقدر كبير على الخبرة الإكلينيكية للأخصائي النفسي وكذلك

على بصيرته السيكولوجية، بالإضافة إلى دراسة شاملة لحالة وظروف المفحوص الذي يتصدى لتفسير استجاباته على الاختبار. ولكن هذا التفسير الكيفي لا يعني بحال من الأحوال الاستغناء عن أسلوب التصحيح الكمي الموضوعي، بل إن التفسير الكيفي إنما يكون مكملا ولاحقاً للتصحيح الكمي.

وثمة معلومات سيكومترية عن الاختبار نوجزها فيما يلي:

* من حيث ثبات الاختبار تشير الدراسات التي أجريت إلى معاملات ثبات طيبة ومقبولة، من ذلك أن كراسة تعليمات الاختبار تشير أن معامل ثبات الاختبار ٠,٩٠ وذلك عن طريق مقارنة تقديرات الأخصائيين النفسيين المختلفين لاستجابات المفحوصين على الاختبار. كما بلغ معامل ثبات الاختبار بطريقة القسمة لنصفية إلى ٠,٨٣ أما عن الدراسات التي أجريت حول ثبات الاختبار خارج كراسة التعليمات من قبل باحثين غير "روتر" فهي تشير إلى معاملات ثبات مرتفعة تتجاوز ٠,٨٠.

* من حيث صدق الاختبار فإن الدراسات تشير إلى معاملات صدق مقبولة، حيث قامت بعض دراسات الصدق على كفاءة الدرجة (١٣٥) كدرجة قاطعة. وقد اتضح أن هذه الدرجة تميز بين الأسوياء وبين فئات من غير المتوافقين مثل المراهقين المنحرفين والطلاب الذي يعانون من حالات القلق. والأشخاص الذين يتناولون العقاقير المخدرة بدرجة تقترب من الادمان. هذا كما استطاع الاختبار تحديد الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب أي التميز بينهم وبين الأسوياء، كما ميز حالات الإصابة بتوهم المرض عن الأسوياء.

وبمقارنة نتائج الاختبار بتقديرات المشرفين لعينة من طلاب الجامعة (١٢٤ من الذكور، ٨٢ من الإناث) من حيث حسن التوافق وسوء التوافق حيث اتفقت تقديرات المشرفين مع نتائج الاختبارات بمعاملات تتراوح بين ٠,٥٢ إلى ٠,٧٨ وهي معاملات مقبولة.

تقييم الاختبار:

ثمة مجموعة من النقاط نستطيع من خلالها تقييم الاختبار تتمثل فيما يأتي:

* توجه النقد إلى النتيجة العامة للاختبار والتي تصاغ على هيئة درجة توافق لأن هذه الدرجة قد تتدخل فيها رغبة المفحوص في إعطاء صورة عن نفسه تلقي القابلية الاجتماعية، أكثر من كونها تدل على التوافق النفسي للمفحوص.

* ويقع اختبار "روتر" في الإشكالية المزمنة التي تعاني منها اختبارات الشخصية، هذه الإشكالية المزمنة المتمثلة في رغبة المفحوص إعطاء صورة طيبة عن الذات، أو ما يمكن تسميته التزييف إلى الأحسن، سيما وأن هذا الاختبار لا يتضمن مقاييس صدق كما هو الحال في بعض اختبارات الشخصية الأخرى.

* ثمة سؤال غير محسوم هو: هل اختبار "روتر" لتكملة الجمل الناقصة اختبار إسقاطي تماماً؟ أم هو اختبار إسقاطي بصورة جزئية؟ وهل هذا الاختبار يبين عن الجوانب الظاهرة في الشخصية أم أنه يغوص في الجوانب اللاشعورية ويكشف عنها؟

* قد تتسم المعلومات التي تحصل عليها من هذا الاختبار بالسطحية بحيث أنها لا تزيد قليلاً عما يمكن أن تحصل عليه من المقابلة الشخصية.

ومع ذلك فإن ثمة جوانب أكثر إيجابية من النقاط السابقة يمكن أن نأخذها في الاعتبار عند تقييم الاختبار وهي:

* أن هذا الاختبار بسيط التعليمات سهل التنفيذ سواء بالنسبة للفاحص أو بالنسبة للمفحوص. وهو كذلك سهل التصحيح وتفسير الدرجات.

* أن هذا الاختبار يتمتع بمعاملات ثبات وصدق طيبة.

* أن هذا الاختبار يمكن الأخصائي النفسي من الحصول على معلومات أو صورة عن توافق المفحوص في وقت مختصر وبمجهود قليل.

* أن الأخصائي النفسي يستطيع أن يجمع بين الاستفادة من التصحيح الموضوعي عن طريق التقدير الكمي، وبين الاستفادة من التحليل الكيفي. ذلك أن الجمع بين الأسلوبين من شأنه أن يعطي صورة أدق عن المفحوص.

* يكون هذا الاختبار ذا فائدة معتبرة وذلك في بعض الحالات التي يرى الأخصائي النفسي أنه من الأوفق أن يكون فيها ثمة مسافة بينه وبين المفحوص.

* ان الاختبار صالح في إعطاء صورة عن التوافق العام للمفحوص وعن الضغوط التي يتعرض لها.

تذكر

اختبار روتر لتكملة الجمل الناقصة هو اختبار لقياس شخصية المفحوص من حيث طريقته في التفكير أو التصرف، واهتمامات ومشاعره، وتحديد مدى توافق المفحوص وهو اختبار إسقاطي يطلب فيه أن يكمل مجموعة من الجمل الناقصة (عددها ٤٠ جملة).

نظام التصحيح يقوم على تقسيم الاستجابات إلى أربعة احتمالات هي:

استجابة صراع: حيث تتسم العبارة التي تكمل الجملة بالشعور بالشقاء أو العداءة.

استجابة بناءة: حيث تشير العبارة التي تكمل الجملة بالإيجابية والأمل.

استجابة محايدة: حيث تشير العبارة التي تكمل الجملة إلى اتجاهات تتسم بالتميع والتملص.

استجابة الحذف: حيث لا يكمل المفحوص الجملة أو يكملها بشكل مخل.

تعطي العبارة درجة من (صفر إلى ٦) على النحو التالي:

* الدرجة (صفر) أعلى مستوى للتوافق الجيد، الدرجة (١) أدنى قليلاً من حيث التوافق الجيد، الدرجة (٢) أدنى مستوى للتوافق الجيد.
* الدرجة (٦) أعلى مستوى لسوء التوافق، الدرجة (٥) أدنى قليلاً من حيث سوء التوافق، الدرجة (٤) أدنى مستوى للتوافق السيء.
* الدرجة المتوسطة (٣) تشير إلى الرغبة في التهرب عن الإجابة.
* تتراوح الدرجة الكلية للتوافق بين (صفر - ٢٤٠).
* حد الفصل بين سوء التوافق والتوافق هي الدرجة ١٣٥ وكلما زادت الدرجة عن ذلك فهي إشارة إلى سوء التوافق.
* يمكن التوصل تقدير وصفي عن شخصية المفحوص وتحليل استجاباته على عبارات الاختبار من خلال محاور أربعة هي اتجاهاته الأسرية، اتجاهاته الاجتماعية، اتجاهاته العامة، سمات الخلقية.

أسئلة للمناقشة

١- تحدث عن أسلوب تصحيح وتفسير اختبار "روتر" وبين رأيك في هذا الأسلوب.

٢- هل يعتبر اختبار "روتر" من قبيل الاختبارات الإسقاطية أو شبه الإسقاطية؟ وعلل لما تقول.

٣- تحدث عن الخصائص السيكومترية لاختبار روتر.

٤- اكتب مقالة علمية تحت عنوان (اختبار روتر بين المزايا والعيوب).

الفصل الخامس

اختبار روزنزويج لقياس الإحباط باستخدام الصور

Rosenzweig Picture - Frustration Study

مقدمة:

يعتبر اختبار "روزنزويج" لقيس الإحباط باستخدام الصور من الاختبارات الإسقاطية التي تختلف اختلافاً مذكوراً عن الاختبارات الإسقاطية التي عرضنا لها في فصول سابقة، حيث يدور هذا الاختبار حول تقدير درجات أو مستويات من الاستجابة بالعدوان حيال الإحباط، وذلك من خلال عرض صور لمواقف محبطة، ودراسة استجابات الأفراد عليها؛ بمعنى أن هذا الاختبار يقوم على دراسة استجابات المفحوصين على عبارات لفظية تصف مواقف محبطة.

ومؤلف الاختبار "روزنزويج" شخصية علمية مشهورة في عمل النفس الأمريكي وتلقي تعليمه، جامعة "هارفارد" الشهير حيث حصل منها على الدكتوراة عام ١٩٣٢م، وعمل بجامعة "كلارك" ثم بجامعة "واشنطن سانت لويس". واختباره هذا عريق عتيق في الخزانة السكولوجية.

و "روزنزويج" معروف بنظرية حول موضوع العدوان والإحباط، حيث يرى أن العدوان هو الاستجابة المتوقعة للإحباط، كما أشار كذلك إلى فكرة "وصيد" الإحباط " Frustration Tolerance.

والمقصود بتعبير "وصيد الإحباط" قدرة الفرد على الصمود حيال الأمات والشدائد وضروب الإحباط المختلفة دون أن يختل ميزانه أو يشوه تفكيره، ودون أن يلجأ إلى أساليب ملتوية غير ملائمة لحل أزمته مثل العدوان ونوبات الغضب او الاستسلام لأحلام اليقظة، كأن "وصيد الإحباط" هو الخط الدفاعي - المتين والمكين -

حيال أحداث الحياة التي تبهظ كاهل الفرد، وقد أشار "روزنزويج" إلى أن الطفل المدلل يكون وصيد إحباطه هشا بحيث يكون غير قادر على مواجهة أزمات الحياة.

وصف الاختبار:

يتكون هذا الاختبار من '٢٤' صورة وتحتوي هذه الصورة على مواقف محبطة يفترض حسب تصور 'روزنزويج' أنها تؤدي إلى استثارة أو استفزاز دافعية المفحوص العدوانية. وهذه الصورة كأنها مواقف أو مشاهد هزلية Comic Strip ومن أمثلة هذه الصور.

- صورة فيها شخصان رجل وامرأة كأنهما يهمان بركوب سيارتهما، ويظهر أن المرأة - والتي كانت تحتفظ بمفاتيح السيارة - فقدت هذه المفاتيح، وتقول تعليقا على الموقف "هذا أحسن وقت أفقد فيه مفاتيح السيارة" ومتروك مكان في الصورة لكتابة الرد الذي يمثل استجابة الرجل الذي يصاحبها لهذا الموقف المحبط، والمفروض أن يكتب المفحوص الرد في ذلك المكان. كأن المفحوص مطلوب منه أن يتوحد أو يتمثل الموقف الذي فيه هذا الرجل ويستجيب طبقا له. (من اختبار الكبار).

- صورة لطفل وطفلة يواجهان بعضهما، تقول الطفلة للطفل "لن أدعوك إلى حفلة عيد ميلادي" ومتروك مكان في الصورة لكي يكتب المفحوص الرد الذي يمثل الاستجابة كأن المفحوص مطلوب منه أن يتوحد أو يتمثل الموقف الذي فيه هذا الطفل، ويستجيب طبقا له (من اختبار الأطفال).

- صورة فيها شخص كبير يبدو أنه الأب وطفل صغير يبدو أنه الابن، والطفل يلهو بآلة موسيقية 'طبلة' محدثا جلبة وضوضاء. والأب يقول: اسكت ماما تريد أن تنام. ومتروك مكان في الصورة لكي يكتب المفحوص الرد الذي يمثل الاستجابة كأن المفحوص مطلوب منه أن يتوحد أو يتمثل الموقف الذي فيه هذا الطفل ويستجيب طبقا له. (من اختبار الأطفال). راجع نهاية الفصل حيث هذه الصور معروضة وذلك لمزيد من التوضيح.

وتعليمات الاختبار بسيطة وهي أن يكتب المفحوص الاستجابة في المكان الخالي والمخصص في كل صورة؛ معنى ذلك أن الاختبار يعرض على المفحوص مواقف تثير

الإحباط وما يتبعه من استجابة عدوانية، ويطلب منه أن يتمثل الموقف الذي فيه الشخص المتعرض لهذا الموقف الإحباطي، وأن يستجيب بدلاً عنه طبقاً لهذا الموقف.

ولهذا الاختبار أساس نظري يقوم على الجوانب الآتية:

- فكرة مدرسة التحليل النفسي عن الجوانب اللاشعورية وصراعات الهو والأنا، والأنا الأعلى.

- أن الاستجابة المتوقعة حيال الإحباط هي العدوان.

- أن العدوان يعبر عنه في اتجاهات ثلاثة:

* العدوان تجاه الآخرين في البيئة المحيطة.

* العدوان المرتد تجاه الذات.

* كظم العدوان، وتجنب التعبير عنه.

ان العدوان يعبر عنه بأساليب ثلاثة:

- إن الاستجابة بالعدوان حيال الإحباط قد تتضمن التهويل من المواقف الضاغطة المحبطة، أو قد تتضمن التهوين من هذه المواقف.

- أن المفحوص أثناء إجابته عن الاختبار يتوحد بالشخص الذي يتعرض للموقف المحيط المتضمن في صور الاختبار ويتمثل بموقفه.

استخدامات الاختبار:

حسب رأي "روزنزويج" يستخدم الاختبار في الأغراض العلمية الآتية:

- قياس الاستجابة للمواقف الإحباطية.

- تقدير تحسن المرضى في الاستجابة للمواقف المحبطة بعد العلاج النفسي.

- قياس مستويات القدرة على مواجهة الإحباط.

- كيفية ممارسة الحيل النفسية مثل الإسقاط والتوحد.

- فعاليات القوى اللاشعورية الهو والأنا والأنا الأعلى.

- التوتر الانفعالي.

ويقال أن هذا الاختبار استخدم في العديد من البحوث التي تتصل بالخصائص النفسية للأشخاص الذين يمارسون الألعاب الرياضية العنيفة، وكذلك الخصائص النفسية

الذين يعانون من فرط التوتر الشرياني (أي ضغط الدم) والمجرمين العود، بل يقال أن هذا الاختبار استخدام كأداة لقياس الاستجابات العدوانية حيال الإحباط بين مجموعتين من الأفراد المجموعة الأولى تتناول نظاماً غذائياً نباتياً والمجموعة الثانية تتناول نظاما غذائياً يشتمل على اللحوم، وما إلى ذلك من موضوعات طريفة.

إجراء الاختبار:

قلنا أن الاختبار عبارة عن ٢٤ صورة تمثل مواقف محبطة، ولهذا الاختبار ٣ صور على النحو التالي:

* صورة للأطفال في مستوى عمري يتراوح بين ٤-١٣ سنة.
* صورة للمراهقين في مستوى عمري يتراوح بين ١٢-١٩ سنة.
* صورة للراشدين في مستوى عمري من ١٨ سنة وما يزيد.

وكل صورة مطبوعة في كراسة أسئلة مكونة من ٨ صفحات الصفحة الأولى لبيانات المفحوص والصفحات الباقية لأسئلة الاختبار.

وقد أعد الاختبار لأول مرة في عام ١٩٤٥م. أما الطبعة المستخدمة عالمياً الآن فقد أعدت عام ١٩٦٤م، ويقال أن هذه الطبعة يبدو عليها مظاهر الشيخوخة من حيث شكل الملابس أو السيارات المستخدمة في الصور، ومع ذلك فإن طبعة ١٩٦٤م هذه جرت عليها تعديلات عدة تمثلت في إضافات كثيرة في كراسة التعليمات بخصوص معايير الاختبار وجوانبه السيكومترية الأخرى من ثبات وصدق.

وطريقة إجراء الاختبار ان يقرأ الأخصائي النفسي كراسة الأسئلة ويوضح للمفحوص المطلوب، ويقوم المفحوص بحل الأسئلة والحل - كما ذكرنا - كتابة عبارة يرد بها على العبارة المثيرة للموقف المحبط في أسئلة الاختبار.

ثم يقوم الأخصائي النفسي بتحديد الزمن الذي استغرقه المفحوص في إجابته، ويذكر ان الزمن المستغرق يتراوح عادة من ٥ إلى ٢٠ دقيقة.

ويطبق الاختبار فردياً أو جمعياً، ولكن يذكر ان التطبيق الفردي أكثر ضبطاً، اما بالنسبة للصغار فإن الأخصائي النفسي هو الذي يقرأ الأسئلة للمفحوص ويكتب الإجابات بدلاً منهم؛ وذلك بالطبع بسبب عدم إجادتهم القراءة والكتابة.

وبعد أن يجيب المفحوص على جميع الأسئلة فإن الأخصائي النفسي يقـوم بعمليـة الاستجواب Inquiry للمفحوص. وهذا الاستجواب كأنه نوع من التدقيـق أو المراجعـة من الأخصائي النفسي، حيث يستوضح من المفحوص بعض الردود الت قد يبدو عليـها شيء من النقص او الغموض.

وتشتمل كراسة التعليمات على تصنيف الاستجابات المتوقعة مـن المفحـوص على الأسئلة، ويذكر ان هذه التصنيفات شاملة وسديدة ولا يسـتطيع الأخصـائي النفسـي - بأي حال - تصحيح او تصنيف الاستجابات دون اللجوء إلى هذه النماذج.

وطريقة التصحيح - دون الدخول في مطاولات - تقوم على تصنيف اسـتجابات المفحوص حسب ما يلي:

أولاً: ان العدوان يعبر عنه في اتجاهات ثلاثة هي العدوان تجاه الآخريـن في البيئـة المحيطة، والعدوان المرتد تجاه الذات، او كظم العدوان وتجنب التعبير عنه.

ثانياً: أن العدوان يعبر عنه بأساليب ثلاثة هي مواجهة الصعاب والسيطرة عليـها، وضبط العدوانية والتحكم فيها، أو محاولة تحقيق الهدف رغم الإحباط.

ويؤدي الاختبار في الأخير إلى درجة تشير إلى مستوى الاستجابة للإحباط، ويذكر في هذا المقام أن هذه الدرجة وإن كـانت رقميـة إلا أن الأخصـائي النفسـي يسـتطيع أن يشفعها بتحليل كيفي وذلك من دراسة استجابات المفحوص ونوعية هـذه الاسـتجابات خاصة أثناء عملية الاستجواب.

الخصائص السيكومترية:

تشير كراسة التعليمات إلى الخصائص سيكومترية على النحو التالي:

- أعدت معايير هذا الاختبار ونماذج تصحيح وتصنيف الاستجابات على أسـاس جماعات عمرية مناظرة للمستويات العمرية الثلاثة لصور الاختبـار الأطفـال، المراهقـون الراشدون.

- بالنسبة لثبات الاختبار تصل معاملات ثباته في بعض الدراسـات إلى مستويات بالغة التدني وتتراوح بين -٠٤ ,٠ إلى -٧٤ ,٠ وفي دراسات أخرى تصل هذه المعاملات

إلى مستويات متدنية تتراوح بين ٠,٣٢ - ٠,٤٣، وفي مجموعة ثالثة من الدراسات تصل إلى مستويات مرتفعة تتراوح بين ٠,٧٥ - ٠,٨٥.

- كذلك تشير دراسات ثبات الاختبار أن الاستجابات العدوانية على أصعدتها المختلفة ثابتة عند الأشخاص، وأشبه ما تكون بسمات لصيقة بالشخصية اكثر من كونها مظاهر موقفية أو مؤقتة.

- بالنسبة لدراسات صدق الاختبار يبدو أنه من الصعب الحكم عليها، وذلك بسبب صعوبة وجود محك دقيق يستشهد به على صدق هذا الاختبار، لكن "روزنزويج" يؤكد على كفاءة الاختبار وصدقيته عندما يتم تحليل استجابات المفحوصين على الاختبار، واستقياء ذلك عن طريق الاستجواب.

تقييم الاختبار:

لقي هذا الاختبار اهتماماً مذكوراً في الأوساط السيكولوجية عند نشرة لأول مرة منذ نصف قرن تقريباً. وقد توفر مؤلفه على إجراء العديد من البحوث حول كفاءة هذا الاختبار، بل يقال أن هذا الاختبار حقق قدراً كبيراً من العالمية إذ ترجم إلى عديد من اللغات منها الفرنسية والألمانية والإيطالية واليابانية والبرتغالية والأسبانية والسويدية والصينية والروسية والبولندية، ولكن يبدو أن هذه الصور جميعا تعاني من أزمة الفروق غير الحضارية التي تتعرض لها الاختبارات النفسية عامة واختبارات الشخصية بوجه خاص.

ويمكن التوجه بالنقد إلى هذا الاختبار في الجوانب الآتية:

- أجريت على هذا الاختبار منذ نشرة حتى أوائل التسعينات ما يزيد عن ستمائة دراسة ومع ذلك فإن العديد من المسائل ما تزال غير محسومة مثلاً مشكلة الثبات محسومة جزئياً اما مشكلة الصدق فيبدو أنها غير محسومة على الإطلاق.
- بالنسبة لتصنيف استجابات الأفراد على الاختبار من حيث العدوانية بأصعدتها المختلفة هو تصنيف "تحكمي" إلى حد كبير أعده مؤلف الاختبار دون أدلة تجريبية كافية.
- يحتاج تفسير نتائج الاختبار إلى أخصائي نفسي متمرس يتمتع بالحس السيكولوجي والبصيرة المهنية، ولا يمكن للأخصائي النفسي المبتدئ التصدي لنتائجه.

- يعاني الاختبار من مشكلة مزمنة ترتبط أوثق الارتباط بالاختبارات الإسقاطية بوجه عام وهي عدم وجود وسيلة لتجنب "التجمل النفسي" ورغبة المفحوص في الظهور بصورة مرغوبة اجتماعياً، سيما وأن هذا الأمر تعالجه - جزئياً على الأقل- الاختبارات الموضوعية التي تشتمل على مقاييس الصدق.
- رغم كل هذه التحفظات فإن العديد من أركان القياس النفسي في الولايات المتحدة الامريكية يرون أن هذا الاختبار هو أنسب الاختبارات التي تقيس الاستجابة العدوانية حيال الإحباط.

والرأي أن الأخصائي النفسي المتمرس الذي تتوفر لديه الخلفية النظرية الجيدة والتدريب العملي المكثف على هذا الاختبار يمكن أن يستخلص من استجابات المفحوص - خاصة في مرحلة الاستجواب - العديد من مظاهر ومتصرفات السلوك العدواني تجاه مظاهر الإحباط التي يبديها المفحوص. خاصة إذا كان هذا الاختبار هو أحد وسائل الفحص النفسي، وليس الوسيلة الوحيدة، بحيث يصاحب إجراء الاختبار مقابلة المفحوص ودراسة حالته دراسة موسعة وإجراء بعض اختبارات الشخصية الموضوعية؛ وذلك حتى تكتمل الصورة النفسية عن المفحوص.

تذكر

اختبار "روزنزويج" لقياس الإحباط باستخدام الصور هو أحد الاختبارات الإسقاطية الشهيرة.

يتكون الاختبار من ٢٤ صورة تحتوي كل صورة موقف محبط، وكأنه مشهد هزلي يؤدي إلى استثارة دافعية المفحوص العدوانية.

يقوم هذا الاختبار على أساس أن الاستجابة حيال الإحباط هي العدوان، وأن الاستجابات "بالعدوان" التي يبديها المفحوص يمكن أن تحلل على أساس أن العدوان يعبر عنه على النحو التالي:

من حيث التوجه: إما نحو الآخرين، او الذات، او الكظم.

من حيث الأسلوب: إما المواجهة، او الضبط، او تحقيق الهدف.

يستخدم هذا الاختبار لأغراض عدة منها قياس الاستجابة للمواقف المحبطة، ومنها كيفية ممارسات بعض الحيل النفسية مثل التوحد أو الإسقاط.

لهذا الاختبار ثلاث صور (الأطفال - المراهقين - الراشدين)

كل صورة من صور الاختبار فيها موقف محبط، وشخص يصف الموقف المحبط بعبارة معينة، ومطلوب من المفحوص أن يكتب عبارة يرد بها عن الموقف المحبط.

يطبق الاختبار فردياً أو جمعياً.

تصنف استجابات المفحوصين على الاختبار، ويؤدي هذا التصنيف إلى إعطاء درجة تشير إلى مستوى الاستجابة للإحباط، وهذه الدرجة الرقمية تشفع بتحليل كيفي.

لهذا الاختبار معاملات ثبات وصدق مقبولة.

يتطلب تطبيق هذا الاختبار وتفسير نتائجه أخصائي نفسي ذو خبرة وتمرس.

أسئلة للمناقشة

١- وضح الأساس النظري لاختبار "روزنزويج" لقياس الإحباط باستخدام الصور.
٢- اشرح أسلوب التفسير الكمي والكيفي لنتائج هذا الاختبار.
٣- هل تستطيع أن تقترح المزيد من الاستخدامات لهذا الاختبار أكثر مما ورد بهذا الفصل؟

٤- (صعوبة تطبيق المبادئ السيكومترية على اختبار "روزنزويج" تحت هذا العنوان اكتب مقالة علمية فنية.

٥- اكتب موضوعاً تحت عنوان "اختبار روزنزويج في الميزان".؟



أمثلة لصور اختبار (روزنزويج) لقياس الإحباط

الفصل السادس

اختبار "مننجر" لتداعي المعاني

Menninger word Association Test (MWAT)

مقدمة:

اختبار تداعي المعاني هو اختبار نفسي إسقاطي يقوم على دراسة الترابط بين كلمة تقرأ على المفحوص كمثير، وكلمة أخرى يرد بها المفحوص كاستجابة. ويطلب من المفحوص أن يرد بأول كلمة تاتي على خاطره، كما يطلب من المفحوص - في غالب الأحيان - أن تكون الكملة التي يرد بها فعلاً أو اسماً.

ويذكر أن الكلمات الاستجابة التي يدلى بها المفحوص تشير إلى جوانب الاضطراب الانفعالي الذي يحتمل أن يعاني منه. ورغم انه لا يوجد تنظير او أساس نظري وراء فكرة الربط بين استجابات المفحوص وما يمكن ان يعانيه من اضطرابات انفعالية، إلا أن هذا الاختبار احتل مكانة في الخزانة السيكولوجية كأحد الاختبارات الإسقاطية على أساس أن الاختبارات الإسقاطية تربط بين استجابة المفحوص، وما يعانيه من اضطرابات انفعالية.

ويبدو أن سهولة إعداد وإجراء اختبارات تداعي المعاني يجعلها أسلوباً ميسوراً وغير مكلف سواء في الاستخدام العيادي أو في مجال البحوث. ويحتاج الأخصائي النفسي الذي يقوم بإعداد الاختبارات الإسقاطية، وكذلك الأخصائي الذي يقوم بإجرائها إلى قاعدة معيارية، يتمكن الاخصائي النفسي بالرجوع إليها من تصنيف استجابات المفحوصين، بحيث يحكم عليها إن كانت استجابات سوية أو غير سوية، وذلك على أساس أن تأخير استجابات المفحوص عند كلمات بعينها يعني أن هذه الكلمات تمس أوتاراً حساسة عنده.

والقاعدة المعيارية - التي بناء عليها تصنف الاستجابات على اختبارات تداعي المعاني - عادة ما تشمل فئات سوية وفئات مرضية من عصاب أو ذهان، حيث تبدو كل فئة وكأن لها نمط استجابة خاصة على كلمات قائمة تداعي المعاني،

تاريخ الاختبار:

لاختبارات تداعي المعاني تاريخ طويل وهي تتصل أوثق الاتصال بعلم النفس التجريبي. ويذكر أن "جالتونGalton " (١٨٢٢/١٩١١م) عالم النفس الإنجليزي الشهير، والذي عرفت عنه دراسات موسوعية في العديد من مجالات علم النفس، هو الذي ابتكر أول اختبار لتداعي المعاني عام ١٨٧٩م كما يذكر أن "فونت Wundt " (١٨٣٢/ ١٩٢٠)م عالم النفس الألماني الشهير استخدم اختبار "جالتون" في دراساته في مختبر علم النفس التجريبي في "ليبزج" عام ١٩١١م، هذا بالإضافة إلى أن الطبيب النفسي الألماني "كريلين Kraepelin (١٨٥٦/ ١٩٢٦)م درس عام ١٨٩٢م أثر تناول العقاقير المخدرة على تأخير زمن الرجع في اختبارات تداعي المعاني.

وقد طبقت اختبارت تداعي المعاني في المجال الجنائي لأول مرة على يد عالم النفس الأمريكي الألماني الأصل "منستربرج Munsterberg (١٨٦٣/ ١٩١٦)م حيث طبق اختبارات تداعي المعاني على المجرمين.

أما عمدة دراسات تداعي المعاني فهو عالم النفس السويسري "كارل يونج Jung " (١٨٧٥ / ١٩٦١)م وهو صاحب مدرسة علم النفس التحليلي وأحد كبار المنشقين عن "فرويد". ومن إنجازات "يونج" خلال الربع الأول من القرن العشرين اشتغاله بإعداد اختبارات تداعي المعاني، وتقديمها لطلاب العلم على أنها اختبارات نفسية لها قواعد تطبيقية وتفسيرات علمية محكمة، حيث أشار إلى أن تأخير الاستجابة في اختبارات تداعي المعاني على كلمات معينة تدل على أن هذه الكلمات تتصل بجوانب الاضطراب الانفعالي او العقد النفسية عند المفحوص، ومن الجدير بالذكر أن إعداده لاختبارت تداعي المعاني كان في وقت مبكر عام ١٩٠٧م واستمر اهتمامه بهذا الأمر خلال حياته العلمية الطويلة.

وفي عام ١٩١٠م قام "كنت Kent " و "روزانوف Rosanoff " (راجع الحاشية أ) بدراسات في هذا المجال، وكان غرضهما الأساسي إعداد محك لتصنيف فارق بين الأسوياء والمرضي. وقد توصلا إلى قائمة من مائة كلمة تمثل اختبار لتداعي المعاني وطبقا هذه القائمة على مجموعة من الأسوياء (ن = ١٠٠٠)، ومجموعة من السيكوباثيين (ن = ٢٧٤). ولكن – مع ذلك – فإن هذه القائمة لم تميز بين الأسوياء والمرضى، ولم تبرز الفروق بينهما.

وفي عام ١٩٤٦م قام "رابابورت Rapaport " وزملاؤه بالعديد من الدراسات الموسعة في هذا الجانب، وأعدوا قائمة من الكلمات، وأصبح "رابابورت" - بفضل تركيزه الاهتمام - حجة في هذا الجانب، والاختبار الذي نتحدث عنه في هذا الفصل هو صورة معدلة لاختبار "رابابورت" (راجع الحاشية ب).

الأساس النظري للاختبار:

اختبارات تداعي المعاني هي بالطبع من قبيل الاختبارات الإسقاطية التي تقوم على أساس "استجابة ترابطية"، بين الكلمة (المثير) التي تقال للمفحوصين وبين الكلمة (الاستجابة) التي يرد بها المفحوص، وهذه الاستجابة تتصل بعوامل ثلاثة هي:

- الذاكرة Memory: يقال أن ثمة علاقة بين الاستجابة الترابطية وبين الذاكرة تتمثل في أن العملية التي يمكن أن نسميها الاستجابة التذكرية تتصل بما لدى الفرد من انفعالات وعواطف ورغبات وصراعات واتجاهات، وأن هذه جميعاً يلفها الكبت. والكبت من وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي - كما هو معلوم - هو تراجع الذكريات والأحداث المكروهة والمستهجنة من منطقة الشعور إلى منطقة اللاشعور، وهذه المواد اللاشعورية رغم انها كامنة في جب اللاشعور وغياهبه إلا أنها تؤثر على الشخص أثناء أداء اختبار تداعي المعاني، بحيث تضطرب عملية التذكر عندما تمس كلمة من كلمات اختبار تداعي المعاني أي وتر من الأوتار الحساسة عنده؛ ذلك أن عملية التذكر هي أساساً - استدعاء مادة من اللاشعور إلي الشعور. ناهيك عن ان هذه المادة اللاشعورية أثناء اختزانها يدخل عليها التحريف والتعديل مما يؤثر على دقة التذكر.

- تكوين المفهوم Concept Formation:: يقصد بتكوين المفهوم استخلاص المفحوص الصفات أو الخصائص في شيء ما. هذا الشيء هو الكلمة (المثير) التي تقال له؛ أي ان المفحوص أثناء الرد يستخلص خاصية تتعلق بالكلمة (المثير) ويرد بكلمة (استجابة) تتصل بههذ الخاصية، بحيث يمكن القول ان الشخص القادر على تكوين المفهوم بصورة صحيحة عن الكلمة (المثير) سوف رد بكلمة (استجابة) تتصل اتصالاً وثيقا بالكلمة (المثير)، وسوف نرى أثناء هذا العرض أن عدم وجود علاقة بين الكلمة (المثير) والكلمة (الاستجابة) أم رله دلالته التفسيرية.

- الاستباق Anticipation: الاستباق هو التهيؤ النفسي أو الاستعداد لتلقي مثير معين والتركزي عليه وأخذ موقف بالرد أو الاستجابة، حيث يكون لدى المفحوص

استباق أو فكرة مسبقة عما توجه إليه من كلمات مثير وما يرد عليها بكلمات استجابة، كان الاستباق معناه مشاركة عن المفحوص تعتمد على قدرته على اتخاذ موقف من الكلمات المثير في اختبار تداعي المعاني والتوصل إلى الاستجابة المناسبة لها.

اختبار منتجر لتداعي المعاني: نبذة عامة:

وهو احد تعديل لاختبار تداعي المعاني والذي أعده "رابابورت" كما أشرنا سابقاً، وهو مناسب للكبار من سن ١٨ فيما فوق، ويحتوي هذا الاختبار على ٦٠ كلمة تغطي الأمور العائلية والجنسية والعدوانية. وقد تم اختيار هذه الكلمات الستين على أساس أنها تغطي جوانب مختلفة تتصل بالحياة اليومية، وكان اختيار هذه الكلمات على أساس ان الاستجابة حيالها تكشف عن الجوانب المختلفة لسوء التكيف.

وتحتوي القائمة على كلمات من المفترض أنها تثير الجوانب الانفعالية تسمى الكلمات الصدمية ومجموعة أخرى من الكلمات محايدة أو عامة، وتسمى الكلمات "غير الصدمية"، وواضح أن الكلمات الصدمية هي التي تستفز الجوانب اللاشعورية عند المفحوص.

والاختبار لا يتطلب إلا ورقة وقلم لتسجيل إجابات المفحوص وساعة إيقاف لتسجيل زمن الرجع أو زمن الاستجابة، وهو هنا الفرق الزمني بين إلقاء الأخصائي النفسي للكملة المثير، ورد المفحوص عليها بكلمة استجابة. وهناك ورقة اختبار مطبوعة مدون فيها "الكلمات" ومخططة على هيئة جدول يرصد فيه الأخصائي النفسي نتائج تطبيق الاختبار.

استخدامات الاختبار وتطبيقه:

اعد اختبار منتجر لتداعي المعاني MWAT لحساب مؤسسة "منتجر"، وهي مؤسسة علاجية نفسية مشهورة في ولاية كنساس الأمريكية وقام على إعداده "باتريك داتور Dattore " وهو أخصائي نفسي شهير ف بمجال قياس الشخصية، ونشر عام ١٩٦٨ ويذكر أن هذا الاختبار أعد أساساً كجزء من أداة تشخيصية تحتوي على ستة اختبارات، ورغم أن هذا الاختبار يمكن أن يستخدم منفرداً إلا أن كفاءته التشخيصية في هذه الحالة تضعف. وقد اشتقت معايير الاختبار - وهي عبارة عن تصنيفات الاستجابات المتوقعة من المفحوصين - من ثلاثة مجموعات، المجموعة الأولى تتمثل الأسوياء من طلاب الجامعات، والمجموعة الثانية تمثل الفصاميين، أما المجموعة الثالثة فهي مجموعة مختلطة من المرضى والأسوياء.

ويتميز اختبار منتجر لتداعي المعاني بسهولة تطبيقه على المرضى النفسين أو الأسوياء ويذكر أن يلقي نجاحاً مذكوراً في هذا المجال.

والاختبار يطبق فردياً - كما هو متوقع - وتعليمات الاختبار واضحة، حيث يجلس الأخصائي النفسي قرب المفحوص، ويقول له "سوف اقرأ عليك قائمة مكونة من مجموعة من الكلمات، وسوف اقرأ عليك هذه القائمة كلمة كلمة وعليك أن ترد على كل كلمة بأول كلمة تخطر على بالك".

ويسجل الأخصائي النفسي في ورقة الاختبار - التي أشرنا إليها سابقاً - كل كلمة استجابة أمام الكلمة المثير، ويسجل كذلك زمن الرجع أو زمن الاستجابة، وهو- كما هو مفهوم - الوقت أو الفرق الزمني بين إلقاء الأخصائي النفسي للكلمة المثير ونطق المفحوص بالكلمة الاستجابة، وتعتبر هذه المرحلة الأولى من تطبيق الاختبار.

أما في المرحلة الثانية فإن الأخصائي النفسي يعطي المفحوص التعليمات الآتية: "سوف أقرأ عليك قائمة الكلمات السابقة مرة أخرى كلمة كلمة وعليك أن ترد على كل كلمة بنفس الكلمة التي رددت بها في المرة السابقة" وهنا يسجل الأخصائي النفسي الكلمة الاستجابة وزمن الرجع أو زمن الاستجابة في ورقة الاختبار.

وفي المرحلة الثالثة يعطي الأخصائي النفسي للمفحوص التعليمات الآتية: سوف اقرأ عليك القائمة مرة ثالثة، وفي هذه المرة عليك الرد بأول كلمة تخطر على بالك كما فعلت في المرة الأولى والثانية، ولكن بشرط أن ترد بكلمة مختلفة عن الكلمة التي ذكرت في المرة الأولى والثانية، ويسجل الأخصائي النفسي الكلمة الاستجابة وزمن الاستجابة في ورقة الاختبار.

أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة الاستجواب Inquiry وهي تبدأ بصورة عامة ومفتوحة، ثم تتجه وتتركز شيئاً فشيئاً على يد الأخصائي النفسي. من ذلك ان يسأل الأخصائي النفسي المفحوص قائلاً: بين الكلمات التي تم قراءتها عليك واستجبت حيالها ما هي الكلمات التي استرعت انتباهك؟ ولماذا استرعت انتباهك.؟ والقصد هنا ليس الدخول في تفاصيل دقيقة، ولكن مجرد الاسترشاد بالكلمات التي لفتت نظر المفحوص أكثر من غيرها.

ثم يسأل الأخصائي النفسي المفحوص سؤالاً أكثر تخصيصاً: الاحظ أنك اخذت وقتاً طويلاً في الاستجابة لكلمة كذا وكذا أكثر من بقية الكلمات، ترى فيما كنت تفكر

عند ذلك؟ كذلك الأمر بالنسبة للاستجابات الغريبة يسأل الأخصائي قائلاً: ألاحظ أنك استجبت لكلمة كذا او كذا بطريقة غير مألوفة، حيث قلت "كيت أو كيت"، ترى ما سبب هذا في نظرك؟

وهذا معناه أن إجراء الاختبار ليس مجرد كلمات تتلى على المفحوص ثم يستجيب حيالها، ولكنه فحص متعمق لشخصية المفحوص. ومما يجعل مردود هذا الفحص مفيداً وفعالاً العلاقة المهنية الطيبة بين الأخصائي النفسي والمفحوص. واكتساب ثقة المفحوص، وإشعاره بالأمن والهدوء في موقف الاختبار أمر لازم في الاختبارات النفسية بوجه عام والاختبارات الإسقاطية بوجه خاص.

ومن المهم جداً أن يلاحظ الأخصائي النفسي ما قد يظهر على المفحوص أثناء إجراء الاختبار من مظاهر تدل على اضطراب انفعالي مثل التسرع أو التردد أو العصبية أو فصد العرق.

ويجري تحليل استجابات المفحوص في ضوء اعتبارات أهمها:

- **الاستجابة المغلقة Close Reaction:**

حيث تكون استجابة المفحوص بكلمة ليست بعيدة عن الكلمة بوجه عام، وتتسم الاستجابات المغلقة بعلامات أهمها أن يرد المفحوص بنفس الكلمة المثير أو بكلمة قريبة منها، أو يرد بكلمة مرادفة لها أو ينسب الكلمة المثير إلى نفسه مثل منزل فيرد "منزلي" أو يرد بكلمة لا معنى لها، أو يرد بكلمة تصف شيئاً موجوداً في حجرة الفحص النفسي.

- **الاستجابة البعيدة Distant Reaction:**

حيث تكون الكلمة الاستجابة بعيدة عن الكلمة المثير أو غير مألوفة، أو لا توجد علاقة واضحة بين الكلمة المثير والكلمة الاستجابة، فمثلاً يرد على الكلمة المثير (كتاب) بكلمة استجابة (تركيا).

ويمكن لنا أن نقترح ما أشار إليه عديد من أهل الاختصاص ومنهم "يونج" من أن التأخر في الاستجابة على بعض الكلمات مقارنة بالكلمات الأخرى يشير إلى أن هذه الكلمات تمس وتراً حساساً عند المفحوص ويهتم بها الأخصائي النفسي في مرحلة الاستجواب.

الخصائص السيكومترية:

رغم عراقة هذا الاختبار "وقدمه" في الخزانة السيكولوجية إلا أن دراسات الثبات والصدق خاصة به قليلة، وربما يرجع ذلك إلى صعوبة إجراء دراسات الثبات والصدق على الاختبارات الإسقاطية بوجه عام. وحتى برغم ندرة هذه الدراسات إلا أنها تشير بوجه عام إلى ضعف ثبات هذا الاختبار ورغم ذلك فإن لهذا الاختبار قدرة على التمييز بين الأسوياء والمرضى من حيث نوعية الكلمات "الاستجابة" المتوقعة من كل فئة.

ومن الطريف ان نذكر ان أحد علماء النفس في اليابان وهو "شومى Shiomi " قام عام ١٩٧٩م بدراسة عن اختبار تداعي المعاني، وتبين من هذه الدراسة أن العصابيين يزيد لديهم زمن الرجع أو زمن الاستجابة عن الانبساطيين.

ويقال أن المزيد من الأعمال العلمية ما يزال يبذل للتحقق من صلاحية هذا الاختبار في مجال البحوث أو في مجالس قياس الشخصية.

تقييم الاختبار:

يقع هذا الاختبار في الإشكاليات المزمنة التي تتورط فيها الاختبارات الإسقاطية ومنها:

* عدم إجماع علماء النفسي على "فرض الإسقاط" وفعاليات القوى اللاشعورية ووجود عملية الكبت.

* عدم وجود أداة يمكن بها "تحييد" الأشخاص الذين يميلون إلى "التجمل السيكولوجي" وهو إعطاء صورة طيبة عن الذات احسن من الواقع، او الذين يميلون إلى "التقبح السيكولوجي" وهو إعطاء صورة رديئة عن الذات أسوأ من الواقع.

* صعوبة إجراء دراسات الثبات والصدق وإعداد المعايير، وهذه المعالم الثلاثة هي أساس القياس النفسي وضوابطة.

ومع ذلك فإن لهذا الاختبار العديد من المزايا نوجزها في النقاط الآتية:

- سهولة إجراء الاختبار.
- تدني كلفته المالية وبساطة أدواته؛ حيث لا تخرج أدوات الاختبار عن ورقة وقلم وساعة إيقاف.
- يمكن استخدامه بفعالية إذا كان هذا الاختبار واحداً من بطارية اختبارات.

حاشية (أ):

بعض الكلمات من اختبار كنت - روزانوف لتداعي المعاني:

١- مائدة
٢- رجل
٣- جبل
٤- مريح
٥- بطيء
٦- حلو
٧- شاق
٨- مصباح
٩- عدالة
١٠- كوخ
١١- ظلام
١٢- عميق
١٣- منزل
١٤- نسر
١٥- حلم
١٦- ذاكرة
١٧- رشيق
١٨- موسيقى
١٩- أسود
٢٠- نائم
٢١- قصير
٢٢- امرأة
٢٣- أصفر
٢٤- ضوء
٢٥- مرضى
٢٦- أكل
٢٧- خروف
٢٩- فاكهة
٢٩- حامض
٣٠- خبز

حاشية (ب):

بعض الكلمات من اختبار رابابورت لتداعي المعاني:

١- عالم
٢- حب
٣- أب
٤- صدر
٥- ستائر
٦- سجادة
٧- ربيع
٨- جبل
٩- شاشة
١٠- امرأة
١١- كتاب
١٢- كرسي
١٣- ظلام
١٤- ضحك
١٥- رقص
١٦- حفلة
١٧- مصباح
١٨- ورقة
١٩- أسود
٢٠- مائدة
٢١- سباق
٢٢- حصان
٢٣- ماء
٢٤- مستشفى
٢٥- تبغ
٢٦- ابن
٢٧- مدينة
٢٨- طبيب
٢٩- مدفأة
٢٠- منزل

تذكر

اختبار "مننجر" لتداعي المعاني هو اختبار نفسي إسقاطي يقوم على دراسة الترابط بين قائمة كلمات تقرأ على المفحوص كمثير، وكلمة أخرى يرد بها المفحوص كاستجابة.

تشير الكلمات (الاستجابة) التي يدلي بها المفحوص إلى جوانب الاضطراب الانفعالي التي يحتمل أنه يعاني منها.

اختبارات تداعي المعاني لها تاريخ طويل في علم النفس، ولكن رائدها هو "يونج" عالم النفسي السويسري.

اختبار "مننجر" والذي أعده "داتور" هو تطوير لاختبار "رابابورت" ويحتوي على ٦٠ كلمة مثير تتناول الأمور العائلية والجنسية والعدوانية، وتكشف الكلمات التي يرد بها المفحوص كاستجابة الجوانب المختلفة لسوء التكيف.

يطبق الاختبار بتلاوة الكلمات على المفحوص كلمة كلمة ويطلب منه أن يرد على كلمة مثير بكلمة كاستجابة، ويسجل الأخصائي النفسي الكلمة الاستجابة من المفحوص وكذلك يسجل الزمن المستغرق بين قراءة الكلمة المثير والرد بالكلمة الاستجابة، ثم تقرأ نفس الكلمات مرة ثانية، ويطلب من المفحوص الرد بنفس الكلمة التي استجاب بها في المرة الأولى مع تسجيل الزمن المستغرق بين قراءة الكلمة المثير والرد بالكلمة الاستجابة، وفي المرة الثالثة تقرأ نفس الكلمات ويطلب من المفحوص الاستجابة بكلمات استجابة مختلفة عن تلك التي في المرة الأولى أو الثانية، ثم يستوجب ويستعلم منه عن استجاباته خاصة الغريب منها.

تصنف استجاجات المفحوص وفق ما يلي:

- استجابة مغلقة: حيث تكون الكلمة الاستجابة قريبة من الكلمة المثير.
- استجابة بعيدة: حيث تكون الكلمة الاستجابة لا صلة بينها وبين الكلمة المثير.

كذلك تحلل الاستجابة في ضوء التأخر عن الرد على بعض كلمات القائمة، وذلك معناه أن هذه الكلمات تمس وترا حساساً عند المفحوص.

يعاني هذا الاختبار من مشكلات سيكومترية عدة.

أسئلة للمناقشة

١- ما هو الأساس النظري لاختبارات تداعي المعاني؟ وما رأيك فيه؟

٢- اكتب مقالة بعنوان "تداعي المعاني بين القياس النفسي وعلم النفسي التجريبي".

٣- اشرح باختصار أسلوب إجراء اختبار "منتجر" لتداعي المعاني.

٤- هل تستطيع الاستفادة من الكلمات الواردة بالحاشية "أ" والحاشية "ب" لإعداد اختبار في تداعي المعاني يناسب البيئة المحلية التي تعيش فيها؟

٥- اكتب مقالة علمية بعنوان "اختبارات تداعي المعاني في الميزان".

الباب الخامس

الأساليب المباشرة لدراسة الشخصية

الفصل الأول: المقابلة.

الفصل الثاني: القياس السلوكي.

الفصل الأول

المقابلة Interview

مقدمة:

تعتبر المقابلة وكأنها اختبار نفسي للشخصية وهي مثل أي اختبار نفسي فإن المقابلة هي وسيلة لجميع البيانات والمعلومات عن الفرد بحيث تستخدم هذه المعلومات في وصف الفرد واتخاذ القرارات المناسبة بالنسبة له، ومثلها مثل الاختبارات النفسية يمكن للمقابلة أن تقيم من حيث الثبات والصدق.

ومثل أي اختار نفسي فإن المقابلة تقوم على تفاعل بين شخصين الأخصائي النفسي من جهة والمستفيد من جهة أخرى، حيث يتأكد التفاعل بينهما. كما أن المقابلة مثل الاختبار تهدف إلى جمع معلومات ذات طبيعة خاصة عن المستفيد، وهي بذلك تختلف عن المحادثة العادية.

وإلى جانب ذلك فإن الأخصائي النفسي القائم على إجراء الاختبار النفسي يتخذ إجراءات معينة مثل توحيد التعليمات وتوحيد الزمن المعطى إلى غير ذلك، وكذلك فإن الأخصائي النفسي القائم بالمقابلة يتخذ مثل هذه الإجراءات خاصة عن إجراء المقابلات المقننة أو المحددة.

وعلى هذا يمكن استخلاص أساس هام، وهو أن المقابلة هي بمثابة اختبار نفسي، كما أن بعض الاختبارات الإسقاطية مثل اختبار (تفهم الموضوع) واختبار (الرورشاخ) تطبق من خلال المقابلة وكذلك الأمر بالنسبة لاختبارات أخرى عديدة.

كما أن المقابلة تبقى أنجح الوسائل للحصول على المعلومات في المجالات النفسية المختلفة مثل مجال الاختيار المهني والتوجيه المهني ومجال علم النفس العيادي، أضف إلى ذلك المجالات التجارية والصناعية، أن المقابلة إحدى وسائل إدارة شئون الحياة العامة للناس، ومع ذلك تبقى المقابلة بعيدة عن أن تكون هي المحادثة العفوية التلقائية بين الناس، ولكنها المحادثة الموجهه لغرض معين أو محدد.

ومما لا شك فيه أن كلا منا في حياته تعرض لموقف المقابلة مرات عديدة، ذلك أن الكثير من الأعمال والمهن تتطلب إجراء المقابلات وجمع المعلومات عن طريق هذه المقابلات حيث يقوم بالمقابلة مهنيون كثيرون مثل الأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي والطبيب والمحامي والقاضي وضابط الشرطة... الخ.

وإذا كان للمقابلة هذه العمومية وهذا الانتشار فقد يتبادر إلى الذهن أنها أمر يسير الإجراء، لكن هذا الظن هو من قبيل تسطيح الأمور وتعتبر المقابلة من أقدم وسائل قياس الشخصية ومن أكثرها استخداما في نفس الوقت، ويرى البعض - وأغلب الظن أنه محق - أن المردود الناتج من المقابلة أكبر من بعض وسائل قياس الشخصية، ذلك أن الكثير مما يبديه المستفيد أثناء المقابلة من سلوكيات مثل التلعثم واضطراب الحديث أو التهيج الانفعالي، أو ما يعتري قسمات وجهه من تعبيرات، إلى غير ذلك مما له أهمية قصوى من الحكم على الشخصية، وهذه الجوانب من شخصية المستفيد والتي تعتمد على ملاحظة الأخصائي النفسي، قد لا يحكم عليها بكفاءة إلا من خلال المقابلة.

ويمكن - ابتداءاً - أن نعرف المقابلة بأنها محادثة موجهة تتم بين شخصين، الأخصائي النفسي والمستفيد، حيث يحاول الأخصائي النفسي استخلاص المعلومات اللازمة من المستفيد، وهذه المعلومات عادة ما تتعلق بتاريخ حياة المستفيد، وما يتصل بهذا المستفيد من مشاعر وأحاسيس مما يتعذر قياسه بواسطة وسائل القياس النفسي الأخرى.

إن المقابلة الناجحة ليست أمرا سهلا بحال من الأحوال، فهي تتطلب قدرا كبيرا من المهارة والخبرة والحس السيكولوجي الذي ينبغي أن يتوفر للأخصائي النفسي، ناهيك عما تستهلكه من وقت وجهد. وثمة تأكيد على أن المقابلة موقف علاقي Interpresonal situation بين الأخصائي من جهة والمستفيد من جهة أخرى. وهكذا فإن المقابلة لا تكون علاقة تتسم بسيادة الأخصائي النفسي على المستفيد، ولكنها علاقة دينامية فعالة أو موقف علاقي ذو اتجاهين من الأخصائي النفسي تجاه المستفيد، ومن المستفيد تجاه الأخصائي النفسي، (المستفيد Interviewee، ويستخدم لفظ المستفيد في هذا الفصل مرادفا للمفحوص أو العميل).

وإلى جانب فكرة الموقف العلاقي فإن تنفيذ المقابلة هي عملية فن Art أكثر منها عملية علم Science، ذلك أنه أثناء المقابلة - باستثناء المقابلات المحددة أو المقننة - فإن الأخصائي النفسي يمارس مهاراته وخبراته الذاتية في إدارة المقابلة، وهذا أمر هو الفن

بعينه بحيث يمكن القول أنه عن طريق الممارسة الطويلة والخبرة يتكون لدى الأخصائي النفسي الحس السيكولوجي الذي يوظفه في إنجاح المقابلة.

ولكن من وجهة أخرى فإن الأخصائي النفسي يبني أحكامه عن المستفيد على أساس علمي في ضوء معلوماته السيكولوجية التي هي إطار علمي مكون من المادة العلمية التي تشكل جسم علم النفس، فالمقابلة هي فن يعتمد على العلم - أو هي فن وعلم في نفس الوقت.

ونختم هذه المقدمة فنكرر القول إن المقابلة هي محادثة موجهة بين شخصين هما الأخصائي النفسي والمستفيد، وذلك بقصد الحصول على معلومات تساعد في تشخيص حالة المستفيد والتعرف على سمات شخصيته مما يساعد على تقديم النصح والإرشاد له أو المساهمة في عملية العلاج النفسي.

ونتحدث باختصار عن المقابلة في النقاط الآتية:

أولاً: مهارات المقابلة:

ثمة مجموعة من المهارات من شأنها أن تجعل المقابلة أكثر فعالية، وهذه المهارات هي:

أ. العلاقة المهنية Rapport:

يقصد بالعلاقة المهنية، العلاقة التي توجد بين الأخصائي النفسي وبين المستفيد، هذه العلاقة التي تعكس مدى ثقة المستفيد بالأخصائي النفسي ومدى تعاونه معه، والعلاقة المهنية الجيدة تأتي بالكثير من الفائدة بحيث يستطيع الأخصائي النفسي تجميع أكبر قدر من البيانات الهامة والمفيدة عن المستفيد. أما إذا كانت العلاقة المهنية بين الأخصائي النفسي والمستفيد علاقة يشوبها البرود أو التوتر أو مشاعر العداء، فإن المردود يكون سلبيا ويجعل المقابلة غير منتجة أو غير مجدية أو قد يكون المردود قليلا بالقياس إلى الوقت الذي ينفق والجهد الذي يبذل في المقابلة.

ومن الأمور التي تسهل تكوين العلاقة المهنية إشعار المستفيد بالاهتمام والاستماع إليه بهدوء ومقابلته ببشاشة دون تصنع، وكما أن المستفيد حين يشعر أن الأخصائي النفسي يبذل غاية جهده في تفهم حالته ومساعدته فإن ذلك من الأمور التي تؤدي إلى

تكوين علاقة مهنية طيبة. وليس من المطلوب بالطبع أن يكون الأخصائي النفسي صديقا شخصيا لكل مستفيد، لكن المطلوب أن يبدي اهتمامه بحالة المستفيد وأن يجعل هدفه الرئيسي تحقيق أكبر قدر من الفائدة له.

ب. الاتصالات Communications:

المقابلة هي في جوهرها علاقة اتصالية بين الأخصائي النفسي والمستفيد، وهذه الاتصالات متبادلة بينهما من خلال الحوار أثناء المقابلة، ويتفاوت الأخصائيون النفسيون بعضهم من عن بعض من حيث الإعداد العلمي ومن حيث التوجه العلمي، وكذلك من حيث الخبرة المهنية، ولكن ثمة مجموعة من الأمور من شأنها تحسين أسلوب الاتصال في المقابلة هي:

- البداية: والبداية هي ببساطة كسر الجليد أو ردم الفجوة بين المستفيد والأخصائي، وعادة ما تكون البداية بكلمات الترحيب العادية وإبداء التمنيات بوجود التعاون بين الأخصائي والمستفيد والتعرف إلى المستفيد وتعريف المستفيد بالأخصائي النفسي.
- اللغة: من المهم جدا استخدام لغة يفهمها المستفيد، وعلى ذلك فلابد أن يؤخذ في الاعتبار المستوى التعليمي للمستفيد، بحيث تتناسب اللغة المستخدمة في المقابلة مع ذلك المستوى، ومن غير المناسب أن نتحدث مع مستفيد يحمل مؤهلا جامعيا بنفس الأسلوب مع مستفيد لم يتجاوز مستواه التعليمي المرحلة الابتدائية أو المتوسطة. كذلك يجب أن نتحدث مع المستفيد كأنه أحد الأطفال الذين نتولى توجيههم، ومن ناحية أخرى يجب إلا تكون لغة الأخصائي النفسي حافلة بالألفاظ الرنانة، ويجب كذلك أن تخلو هذه اللغة من المصطلحات العلمية والمتخصصة، وفي نفس الوقت يجب الا تكون لغة الأخصائي النفسي هي لغة رجل الشارع، ذلك أن الهبوط بمستوى المقابلة إلى مستوى لغة رجل الشارع قد يبدو في نظر المستفيد كأنه من مظاهر الإهمال أو الإسفاف.
- الصمت: التعامل مع موضوع الصمت من أعقد الأمور بالنسبة للأخصائي النفسي المبتدئ. فقد يكون الصمت المستفيد راجعا إلى محاولة تجميع أفكاره أو محاولة تذكر بعض الخبرات الماضية، وقد يكون الصمت دليلا على تردد المستفيد في الإفصاح أو عدم الإفصاح بمعلومة ما، ولذلك فإن تقدير سبب الصمت إنما يرجع إلى خبرة الأخصائي النفسي وحنكته، وكذلك يجب الا تطول فترات الصمت عن المعقول، وهنا يبادر الأخصائي النفسي إلى إنهاء فترات الصمت بعبارة تشجع المستفيد على الاسترسال أو تذكره بآخر عبارة وقف عندها.

- الاستماع: قد يتبادر إلى الذهن أن الاستماع عملية مملة، ولكنه جزء مهم جدا من عملية المقابلة، ولا يمكن أن تكون عملية الاتصال أو التواصل بين الأخصائي النفسي والمستفيد بناءة إلا إذا أحسن الأخصائي النفسي الإصغاء إلى المستفيد، لأن الإصغاء معناه تفهم ما يبديه المستفيد من معلومات وما يبدو عليه من انفعالات، إن مهارة الإصغاء أمر أساسي في كفاءة المقابلة، وقد يرغب الأخصائي في قطع حديث المستفيد وذلك بقصد السؤال عن معلومة يرى أنها مهمة ولكن من الأوفق أن يؤجل هذا السؤال عدة دقائق حتى ينتهي المستفيد من النقطة التي يتناولها، وله أن يسجل مضمون السؤال على ورقه أمامه حتى يسأله في الوقت المناسب، ويقال أن من علامات كفاءة الأخصائي النفسي هي كفاءته في حسن الإصغاء وأن يكون مصغيا فعالا لا مصغيا سلبيا.

ج. التجرد من الخبرة الذاتية:

المقابلة هي عمل مهني بالدرجة الأولى يجب أن يتم بعيدا عن الجوانب الشخصية من حياة الأخصائي النفسي، ومن المهم جدا التأكيد على هذه النقطة، وأحيانا فإن بعض المشكلات التي يعاني منها أو سبق أن عانى منها الأخصائي النفسي قد تتشابه مع بعض التلاعب أو المشكلات التي يعاني منها أو سبق أن عانى منها المستفيد، وهنا قد يحاول الأخصائي النفسي توجيه سلوك المستفيد طبقا لتجاربه الخاصة، ولكن ذلك أمر غير مرغوب فيه على الإطلاق، وبالطبع فإن تحرر الأخصائي النفسي من خبراته الخاصة فيه صعوبة بالغة، ولكن يجب على الأخصائي النفسي أن ينظر إلى مشكلات أو متاعب المستفيد من وجهة نظر موضوعية بعيدا عن خبراته الذاتية بأكبر قد مستطاع.

وفي بعض الأحيان فإن المستفيد قد يتوجه إلى الأخصائي النفسي بأسئلة تتعلق بحياته الشخصية، وهذا من الأمور المحظور مناقشتها، وعلى الأخصائي النفسي أن يلفت نظر المستفيد إلى الاهتمام بمشكلاته هو وليس الاهتمام بالجوانب الشخصية في حياة الأخصائي النفسي، ويجب أن يتم ذلك بلطف وحذر دون جرح لمشاعر المستفيد.

ثانيا: أنواع المقابلة:

هناك العديد من نماذج المقابلات وذلك وفقا للغرض الأساس من المقابلة، وهذه النماذج ليست متمايزة بل متداخلة إلى حد كبير وذلك بحكم الهدف من المقابلة، ومن

المهم أن نذكر أن جميع نماذج أو أنواع المقابلة تتطلب من الأخصائي النفسي الدراية والحنكة والتدريب ويمكن أن نقسم المقابلات إلى الأنواع التالية:

أ. مقابلة الإلحاق أو الإيداع Intake or Admission Interview:

تهدف مقابلة الإلحاق إلى معرفة ما هي الأسباب التي دعت المستفيد إلى طلب المساعدة، أو لماذا حضر إلى المؤسسة النفسية، (قد تكون هذه المؤسسة النفسية مستشفى أو مركز تأهيل أو معهداً للتربية الفكرية...الخ)، وهل المؤسسة التي تقدم إليها تستطيع أن تلبي حاجة أو طلب المستفيد أم لا؟... أي أن هدف مقابلة الإلحاق تحديد حالة المستفيد بصفة مبدئية والنظر في إمكانية قبوله بالمؤسسة، ويمكن للأخصائي النفسي أو الأخصائي الاجتماعي القيام بهذه المقابلة.

وتتضمن هذه المقابلة جمع بعض البيانات الأساسية عن المستفيد وعن حالته وعن الخطوات التي سبق له اتخاذها للتغلب على مشكلاته وكذلك العلاجات التي تلقاها إن وجدت، ونتائج هذا العلاج من وجهة نظر المستفيد، ومدى حماسه المستفيد ودافعيته للتعاون في سبيل علاج حالته. وتنتهي هذه المقابلة عادة إما بقبول المستفيد أو تحويله إلى مؤسسة أخرى متخصصة.

ومقابلة الإلحاق هذه لها قيمة كبيرة لأنها توفر وقت المؤسسة ووقت المستفيد، إذ أنها تنتهي بتحويل الحالات التي تأتي إلى المؤسسة بطريق الخطأ إلى جهات الاختصاص، وهذه المقابلة عادة ما تتم وجها لوجه، وفي بعض الأحيان يمكن أن يستخدم الهاتف في الاستفسار من قبل المستفيد أو ذوي قرباه عن إمكانية قبول المستفيد في المؤسسة أو تحويله إلى مؤسسة أخرى.

وفي الحاشية (أ) نموذج تقرير عن مقابلة الإلحاق.

ب. مقابلة دراسة الحالة The Case History Interview:

وفي مقابلة دراسة الحالة تجمع بيانات شاملة عن التاريخ الشخصي والاجتماعي للمفحوص.

والهدف من مقابلة دراسة الحالة هو تقديم قاعدة معلوماتية يبنى عليها تصور للمشكلة أو المشكلات التي يعاني منها المستفيد، وهذه القاعدة المعلوماتية تمكن كثيرا من فهم أسباب المشكلات واقتراح الحلول لها.

ومن أشهر نماذج دراسة الحالة النموذج الذي أعده (سوندبرج) منذ السبعينات وما يزال يعتبر من النماذج المفيدة، وهو نموذج عام يمكن تطويره طبقا لمقتضى الحال، وفي الحاشية (ب) توضيح لهذا النموذج.

ج. مقابلة اختبار الحالة العقلية Mental Status Examination Interview:

تهدف هذه المقابلة إلى الوصول إلى تشخيص مبدئي عن حالة المستفيد العقلية ويمكن تعريف الحالة العقلية بأنها مستوى كفاءة الوظائف النفسية والعقلية للمستفيد، وهذه المقابلة هامة حيث أنها تعني بالتشخيص الطبي النفسي، وكأنها تشخيص مبدئي لحالة المريض في حالات الذهان أو العصاب أو تلف المخ.

وفي هذه المقابلة تجري عملية تقييم للوظائف العقلية والنفسية للمريض عن طريق القياسات المختلفة، والتي تتضمن ما يلي:

- رسم صورة عن شخصية المستفيد والتي توضح أو تفسر حالته من خلال دراسة تاريخية أو تتبعية.
- تقييم قابلية المستفيد للعلاج، ومدى تعاونه في هذا المجال، وتقدير احتمالات التحسن.
- زبدة القول أن اختبار الحالة العقلية للمستفيد هو فحص إكلينيكي شامل وهذه المقابلة يتطلب إجراؤها خبرة واسعة بالاضطرابات النفسية والعقلية وتصنيفها، كما تتطلب تدريبا مركزا على إجراء الاختبارات النفسية بحيث لا يتصدى لها إلا ذوي الخبرة من الأخصائيين النفسيين.

والخزانة السيكولوجية حافلة بالاختبارات النفسية التي تحقق غرض هذه المقابلة منها:

- اختبارات التدهور العقلي مثل اختبار (بابكوك) ومعامل التدهور في اختبار (وكسلر).
- اختبارات التفكير التجريدي والعياني مثل اختبارات الأمثال واختبار (كورز) للمكعبات، واختبار المتشابهات في وكسلر.
- اختبارات الذاكرة وعلى رأسها اختبار وكسلر للذاكرة.
- اختبارات التآزر البصري الحركي مثل اختبار (بندر جشطلت) واختبار تذكر الأشكال إعداد (جراهام وكندال).

د. مقابلة قبل وبعد الاختبارات النفسية Pre and post Testing Interview:

يعتمد التشخيص النفسي إلى حد كبير على نتائج الاختبارات النفسية، وبقدر ما تكون نتائج هذه الاختبارات دقيقة بقدر ما يكون التشخيص دقيقا، وهذا بالطبع متوقف على مدى تعاون المستفيد في إجراء الاختبارات.

وتهدف مقابلة قبل وبعد الاختبارات إلى إقامة علاقة مهنية تسهل إجراء الاختبار النفسي، فمثلا في اختبارات الذكاء يتطلب الأمر أن يبذل المستفيد أقصى جهده في الإجابة بحيث نصل إلى تشخيص دقيق لحالته، وفي اختبارات الشخصية يطلب من المستفيد أن يجيب على أسئلة الاختبار بأكبر قدر ممكن من الصراحة والوضوح حتى يمكن التوصل إلى فكرة دقيقة عن شخصيته.

وفي هذه المقابلة نحاول استنهاض دافعية المستفيد حتى يبذل غاية التعاون في أداء الاختبارات. كذلك تهدف هذه المقابلة إلى تعريف المستفيد بوجه خاص بنوعية الاختبارات النفسية التي سوف تجري عليه، والهدف من إجراء هذه الاختبارات، ذلك أن بعض المستفيدين ربما يشعرون بالتوجس من إجراء الاختبارات النفسية، أو قد يفرغون على هذه الاختبارات دلالات أو تصورات غير واقعية ومن شأن هذه المقابلة أن تزيل مثل هذه الأمور، أما بعد إجراء الاختبارات فيمكن أن يعطى المستفيد فكرة عامة من أدائه في الاختبارات دون الدخول في تفاصيل علمية أو تعقيدات إحصائية.

هـ. المقابلة الممهدة للعلاج Pretherapy Interview:

وهي مقابلة توجيهية مع المستفيد ويكون لها أهداف ثلاثة هي:

- توضيح الأسس التي يقوم عليها العلاج النفسي للمستفيد بقصد الإجابة على أسئلة مثل ما هي مشكلات المستفيد؟ وكيف نوفر العلاج لهذه المشكلات؟ وعلى أن يكون هذا التوضيح في ضوء مستوى فهم المستفيد، ولكن يجب أن نذكر أن ضرر المقابلة قد يكون أكثر من نفعها إذا لجأ الأخصائي النفسي إلى الجعجعة السيكولوجية Psychological Jorgan.

ونقصد بالجعجعة السيكولوجية اللجوء إلى الكلام المبهم الموسوم بطابع التباهي والإطناب والكلمات الرنانة، مثل اللجوء إلى تعبيرات مثل فعاليات اللاشعورية أو الآثارة الضارة للكبت، أو العلاج بالغمر إلى غير ذلك من مصطلحات مع مستفيد لا يتعدى مستواه التعليمي المرحلة الابتدائية.

- توضيح ضرورة أن ينوم المستفيد بالمستشفى في حالة الحاجة إلى ذلك، حيث يفهم المستفيد ضرورة التنويم وأهميته بالنسبة لحالته، ومن المهم جدا الا يتورط الأخصائي النفسي في إعطاء وعود أو تحديدات عن المدة المتوقعة لبقاء المستفيد في المستشفى. ويفهم أن مدة البقاء مرهونة بظروف العلاج وانها قد تطول او تقصر طبقا لمقتضى الحال، ويطمئن المستفيد بأنه سوف يخرج من المستشفى متى تصبح حالته تسمح بذلك.
- زيادة دافعية المستفيد نحو العلاج النفسي بحيث يتقبل هذا العلاج كأمر ضروري، وله فائدة متوقعة بالنسبة له، وتبديد ما قد يكون لدى المستفيد من معلومات خاطئة عن العلاج النفسي مثل ما يعتقده البعض من العلاج النفسي ما هو إلا جلسة واحدة يعود بعدها الشخص سليما معافياً وكأنه لمسة سحرية أو أن العلاج النفسي يقوم على التنويم المغناطيسي.

و. المقابلة مع أقرباء المستفيد وأصدقائه

Interviewing Friends and Relations of the patient

يؤدي أقرباء المستفيد وأصدقاؤه دورا مذكورا في نجاح العلاج أو عرقلته، ذلك أنهم يعرفون عن المستفيد بيانات كثيرة عادة ما تكون ذات فائدة في فهم حالته، ولكن هذه المقابلة تحوطها بعض المحاذير فقد يضيق بها المستفيد أو يتوجس منها، ويستحسن أن يتم استئذان المستفيد قبل القيام بها إلا في حالات استثنائية تبررها حالة المستفيد.

وتهدف هذه المقابلة كذلك إلى توضيح حالة المستفيد للأهل والأصدقاء، ويحتاج الأمر كذلك إلى تغيير اتجاهاتهم نحو المستفيد وذلك بإفهامهم أسلوب التعامل مع المستفيد خاصة في حالات الاضطرابات النفسية والعقلية، وكذلك تنبيههم إلى عدم استفزازه أو إثارة مشاعره أو السخرية منه وتقبله على علاته.

ومن الأسف أنه في مجتمعاتنا العربية – وهي ليست استثناء – يعتبر المرض النفسي والعقلي أو التخلف العقلي بمثابة وصمة Stigma، بحيث يشعر أقرباء المريض بالخجل أو الضيق من وضعه مما يزيد الأمور تعقيدا بالمستشفى مما قد يؤدي إلى اضطراب اجتماعي واقتصادي إلى غير ذلك من مشكلات، وعلى الأخصائي النفسي أن يساعد أقرباء المريض في سبيل حلهما ما أمكنه إلى ذلك من سبيل.

وفي هذا المقام ثمة نقطة جديرة بالاعتبار وهي أن أقارب المستفيد خاصة في

حالات المريض النفسي أو العقلي يجب أن تؤخذ أقوالهم حيالة بكثير من الحذر، إذ أنه في بعض الأحيان قد يكون لذوي النفوس الضعيفة منهم رغبة ملحة في تهويل الحالة المرضية للمستفيد بقصد إدخاله المستشفى ثم الحصول على حكم قضائي بالحجر عليه أو التصرف في أمواله، وعلى ذلك فإن الأخصائي النفسي بما لديه من حس سيكولوجي يجب أن ينتبه إلى ذلك ويتحقق جيدا من نزاهة أقوالهم وبعدها عن التحيز والغرض.

ز. مقابلة التوظيف Employment Interview:

الهدف من مقابلة التوظيف هو إجراء عملية الاختيار المهني، أي اختيار أصلح العناصر من بين المتقدمين لوظيفة معينة، وكذلك اتخاذ القرارات بخصوص الترقيات في المصالح الحكومية والمؤسسات والشركات الصناعية والتجارية. ومقابلة التوظيف لها أهمية بالغة خاصة في الدول التي تأخذ بنظام الترقية بالاختيار وليس بالأقدمية المطلقة.

وتعتمد مقابلة التوظيف في أغلب الأحيان - خلافا للمقابلات التي سبق ذكرها - على نموذج موحد، وهذا النموذج الموحد يكون حاويا في العادة على البيانات الأساسية التي تتعلق بالموظف وخبراته وشروط الوظيفة التي يتقدم لها، وتكون طريقة التقدير في المقابلة موحدة بين القائمين بها، ويقال إن المقابلة (المنمذجة) هي الأصلح بالنسبة لمقابلات التوظيف، يقصد بالمنمذجة المحددة أو المقيدة بينما غير المنمذجة هي الأصلح بالنسبة لأنواع المقابلات الأخرى التي سبق تناولها.

وقد توجه الظن إلى أن مقابلة التوظيف هي مقابلة (غربلة) تستهدف التنقيب عن عيوب الأشخاص المتقدمين أكثر من مزاياهم، وربما لهذا الظن ما يبرره لأنها تقوم على أساس اختيار أصلح العناصر من بين المتقدمين لوظيفة معينة.

ويتوجه الانتقاد إلى مقابلة التوظيف من تدخل تأثير الهالة Halo effect (يقال إن هذه اللفظة صاغها (ثورنديك عام ١٩٢٠م) والهالة بوجه عام هي قدرة المتقدم على إعداء انطباع جيد مخالف للواقع لدى الأخصائي أو الشخص القائم بالمقابلة، ولكن ذلك أمر مردود عليه لأن المقابلة إذا أحسن تأديتها - خاصة مقابلة التوظيف المنمذجة - فإنه سوف يتم التوصل في الأخير إلى الانطباع الدقيق.

وثمة أمور من الممكن أن تؤدي إلى انطباع سيء عن شخص ما في المقابلة، من ذلك ما قد يبديه بعض الأشخاص من التردد أو ضعف الثقة بالنفس، أو من مظاهر الخوف

والارتباك والعصبية الظاهرة أو عدم القدرة على عرض معلوماتهم أو توضيح أفكارهم، وفي المقابل فإن من الأسباب التي ربما تؤدي إلى انطباع جيد عن شخص ما في المقابلة ما يبدو على بعض الأشخاص من مظاهر الثقة بالنفس والثبات الانفعالي والهدوء والقدرة على عرض آرائهم وأفكارهم، وهذا كله أدى خاصة - في المجتمع الأمريكي - إلى ظهور العديد من النصائح التي تحفل بها الكتب (الشعبية) تدور حول كيفية نجاح الشخص في مقابلات التوظيف أو قدرته على عرض نفسه أو تسويقها ability to sell oneself.

ومن مشكلات مقابلة التوظيف أيضا أنه قد يلتفت الأخصائي القائم بالمقابلة إلى سمة بارزة في المتقدم هذه السمة قد تحجب بقية السمات، وقد تكون هذه السمة البارزة محدثة لأثر سيء بحيث لا يرى القائم بالمقابلة بدقة السمات الإيجابية الأخرى في المتقدم، أو يكون الأمر على العكس أن تكون السمة البارزة محدثة أثرا جيدا بحيث لا يرى القائم بالمقابلة السمات السلبية الأخرى في المتقدم.

كما ان القائم بالمقابلة قد يكون في ذهنه تصورا معينا عن شخص ناجح في الوظيفة التي يتقدم إليها، وهذا الشخص الناجح له سمات أو خصائص معينة، فيصبح هذا التصور كأنه قالب نمطي او إطار مرجعي يقيم من خلاله المتقدمين هذا التصور غالبا ما يشوبه القصور لأن كل مهنة قد ينجح فيها أشخاص من ذوي سمات متباينة.

وبالطبع فإن هذه المحاذير رغم ورودها فإن الأخصائي النفسي أو المهنيين الآخرين الذين يجرون مقابلات التوظيف يكونون على دراية واسعة بمثل هذه التحفظات أو المشكلات بحيث يستطيعون تجنب آثارها والوصول إلى قرارات - بناء على مقابلة التوظيف - تتسم بأكبر قدر من الدقة والموضوعية.

ثالثا: مبادئ المقابلة:

للمقابلة مجموعة من المبادئ نجملها فيما يلي:

- وضع الأساس السليم للمقابلة وهو الاحترام المتبادل بين الأخصائي النفسي والمستفيد حتى يستطيع المستفيد أن يقول كل ما يريد قوله، وهذا الاحترام ينتج عن اتخاذ الأخصائي النفسي موقفا يخلو من التعالي على المستفيد أو التباعد عنه أو موقف السيطرة، والمستفيد غالبا ما يدلي بما يراد منه من أقوال إذا شعر أن الأخصائي يحاول أن يفهمه ويبدى مشاركته واهتمامه بمشكلته.

- بدء المقابلة بأسلوب سليم حيث أنه من واجب الأخصائي النفسي أن يوضح للمستفيد الغرض من المقابلة، وأن يكون مستعدا للإجابة على الأسئلة التي توجه إليه وأن يوضح للمستفيد أنه يأخذ أقواله مأخذ الجد.
- ترتيب الأسئلة المراد توجيهها ومناقشتها بحيث تتناسب مع مستوى قلق المستفيد، حيث يتوقع الأخصائي النفسي بعض القلق من المستفيد أثناء المقابلة، وهذا القلق مفيد في دفع المستفيد نحو التحدث، ولكن هذا القلق إذا كان مرتفعا فإنه سيمنع المستفيد من الكلام.
- الانتقال بسرعة مناسبة أثناء المقابلة من موضوع إلى آخر، ذلك أن السرعة المناسبة أدعى لأن يكشف المستفيد عن خبراته على نحو أفضل، وينبغي أن يكون الأخصائي النفسي جاهزا بالأسئلة الواحد تلو الآخر.
- تسجيل المقابلة بأسرع ما يمكن سواء كان التسجيل أثناء المقابلة أو بعدها مباشرة، فإن ذلك له أهمية كبيرة في المحافظة على المعلومات وعدم تشويشها أو نسيان بعضها، وهنا ينبغي التنبيه بأن تسجيل المقابلة – سواء كان كتابيا أو صوتيا – يشعر المستفيد باهتمام الأخصائي النفسي به وبأهمية ما يبديه من أقوال، ولابد بالطبع من استئذان المستفيد في عملية التسجيل هذه.
- توجيه الأسئلة الحساسة بطريقة صرحية دون مواربة، ذلك أن المستفيد لن يجيب إجابة صريحة إذا وجد أن الأخصائي النفسي يتردد في أسئلته، هذا إلى أن الأسئلة الغامضة المائعة لا تنال إلا إجابات غير صحيحة.
- معالجة فترات الصمت أو السكوت بلباقة بحيث يستحث المستفيد على الإكمال حتى لا تطول فترة الصمت وينقطع حبل الحديث بين الأخصائي والمستفيد.
- محاول الكشف عما ما وراء الإجابات السطحية حيث ينبغي إعادة صياغة السؤال أو أن توجه أسئلة إضافية إذا قدم المستفيد إجابات عامة أو غيره محددة، ولكن لا يتم ذلك بطريقة إرغامية بل باستخدام لباقة الأخصائي النفسي ومهاراته.
- ملاحظة التناقض في أقوال المستفيد ومراجعته في ذلك دون أن يكون في ذلك نوع من التكذيب أو التحدي أو العنف، بل يجب أن يشعر المستفيد بحرص الأخصائي النفسي على الاهتمام بحالته وصالحه.

- مواجهة الانفعالات بطريقة هادئة حيث قد يبكي المستفيد أو قد يتشنج أو يصرخ أو يظهر شيئا من العداء للأخصائي النفسي، لذا يصبح على الأخصائي النفسي أن يسيطر على الموقف بهدوء وأن يظهر عطفه على المستفيد دون إبداء مشاعر الرثاء الزائد له.
- تشجيع المستفيد على أن يعبر عن أفكاره ومشاعره في حدود الوقت المخصص للمقابلة وفي حدود الظروف التي تتم فيها.
- استعداد الأخصائي النفسي للإجابة على أسئلة المستفيد دون أن تتناول هذه الأسئلة نواحي شخصية عند الأخصائي النفسي أو جوانب سياسية أو دينية أو أخلاقية.
- ينبغي أن يكون الأخصائي النفسي على اهتمام أصيل بمصلحة المستفيد، وأن يكون هذا الاهتمام راجعا إلى قناعته الشخصية ورغبته الأكيدة في خدمة المستفيد في حدود إمكانياته.
- ينبغي أن يجيد الأخصائي النفسي فن الإصغاء، ويسمح بإتاحة الفرصة كاملة دون أية قيود على المستفيد، وليس له أن يقحم آراءه الشخصية في حياة المستفيد. وليس معنى ذلك أن يكون سلبيا، بل أن يوجه المستفيد متى كان هذا التوجيه واردا.

رابعا: إجراءات المقابلة وترتيباتها.

المقابلة - كما أسلفنا - هي محادثة موجهة بين شخصين هما الأخصائي النفسي والمستفيد، والمقابلة على هذا النحو يمكن أن تتم في أي مكان ولكن من المتعارف عليه أن تتم ترتيبات لابد وأن تتهيأ لإتمام المقابلة بحيث يمكن الاستفادة منها على خير وجه. ويتم تهيئة هذه الترتيبات على النحو التالي:

مكان المقابلة:

من أهم ترتيبات المقابلة توفر المكان الذي تجري فيه والذي تتوفر فيه الخصوصية والبعد عن العوامل المشتتة للانتباه، ومن مشتتات الانتباه أثناء المقابلة رنين الهاتف أو دق الأشخاص على باب الغرفة المخصصة للمقابلة أو دخول أحد الأشخاص دون استئذان ومثل هذه المشتتات لها مردود سلبي على المستفيد إذ تشعره بأن مشكلاته تأتي في المحل الثاني من اهتمام الأخصائي النفسي.

وعلى هذا الأساس يجب أن تتم المقابلة في غرفة مغلقة بعيدة عن مشتتات الانتباه، ومؤثثة بصورة عادية بعيدة عن التكلف، من ذلك أن تشتمل على مكتب يجلس إليه الأخصائي النفسي وخزانة لحفظ الأوراق وعدة كراسي لجلوس الزوار.

التسجيل:

من المرغوب فيه أن يدون الأخصائي النفسي ملاحظة أثناء المقابلة. ويرى البعض تأجيل تدوين الملاحظات إلى ما بعد انتهاء المقابلة لأن التدوين أثناء المقابلة من شأنه أن يضيع على الأخصائي النفسي متابعة ما يدلي به المستفيد من أقوال قد تكون بالغة الأهمية مؤجلا بذلك التسجيل إلى بعد انتهاء المقابلة. ولكن هذا الأمر مردود عليه كذلك على أساس أن الأخصائي النفسي من المحتمل أن ينسى بعض المعلومات الهامة، والحل الوسط هو أن يدون أثناء المقابلة رؤوس أقلام لملاحظاته ثم يدون التفاصيل بعد انتهاء المقابلة مباشرة وذلك اتقاء النسيان، ويقال كذلك أن بعض المستفيدين يشعرون بالرضا إذا قام الأخصائي النفسي بتدوين أقواله لأن ذلك معناه أن ما يدلي به موضع الاهتمام.

وعلى ذلك فإن تدوين ملاحظات تفصيلية أثناء المقابلة أمر غير مرغوب فيه، لأنه سوف يصرف اهتمام الأخصائي النفسي عن متابعة ما يقوله المستفيد ويمنعه من متابعة وملاحظة سلوكياته وما قد يبدو عليه من مظاهر لها دلالتها مثل الخوف أو التوتر أو العصبية الزائدة أو الحزن.

ومهما يكن من أمر فإن التكنولوجيا الحديثة سهلت تسجيل المقابلات بواسطة أجهزة التسجيل الصوتية، وعليه في جميع الأحوال أخذ موافقة المستفيد على التسجيل كما سبق الإشارة، ولا بأس من تخصيص عدة دقائق لتوضيح أهمية تسجيل وقائع المقابلة على جهاز تسجيل وأخذ موافقة المستفيد على ذلك، مع التأكيد له بأن المادة المسجلة هي سر من أسرار المهنة لا يجوز إفشاؤه. أما التسجيل دون معرفة المستفيد ودون موافقته فهو أمر محظور تماما لسببين: الأول لأنه أمر غير أخلاقي والثاني أنه من المحتمل أن يعرف المستفيد أن الأخصائي النفسي يقوم بتسجيل حديثه دون علمه مما يؤدي على نسف وتدمير العلاقة المهنية بين الأخصائي والمستفيد.

خامسا: إدارة المقابلة (توجيه الأسئلة).

المقابلة كما أسلفنا أكثر من مرة هي محادثة موجهة بين شخصين، أي أنها سؤال وجواب، وتوجيه الأسئلة هو من أساسيات إدارة المقابلة.

ونوجز كيفية توجيه الأسئلة وإدارة المقابلة في النقاط التالية:

- الأسئلة المفتوحة: تبدأ المقابلة عادة بأسئلة مفتوحة مثال ذلك، اذكر لي خبراتك عن مرحلة الدراسة، وهذا السؤال المفتوح يجعل المستفيد يذكر لنا ما يراه هاما من هذه الخبرات، وبالطبع فإنه في الخطوات الأولى من المقابلة تكون هذه الأسئلة ذات فائدة في تعريف الأخصائي النفسي بالإطار العام للمشكلة التي يعاني منها المستفيد، كما أن الأسلوب أو الطريقة التي يستجيب بها المستفيد عادة ما تكون أساسا لتكوين افتراضات جدية بخصوص حالته، ولذلك فإن الأسئلة المفتوحة تجعل المستفيد مشاركا فعالا في توجيه المقابلة وليس مجرد شخص يستجيب بنعم أو لا على مجموعة من الأسئلة.
- الأسئلة المغلقة: ومثال ذلك هل تحب الألعاب الرياضية؟ هل تشارك في المناسبات الاجتماعية؟ وإذا كانت الأسئلة مفتوحة تثير تلقائية المستفيد فإنها كذلك تستثير ذاكرته. وكلا النوعين من الأسئلة هام والأخصائي النفسي المتمرس يعرف كيف ومتى يوجه الأسئلة المفتوحة أو المغلقة، وعلى العموم فإن الهدف من الأسئلة في المقابلة هو الحصول على المعلومات المطلوبة لفهم حالة المستفيد سواء كانت مفتوحة أو مغلقة.
- بعد التوجه بالأسئلة بنوعيها فإن الأخصائي النفسي يدع المستفيد يتحدث دون أن يقاطعه بقدر الإمكان، وبالطبع فإن الأخصائي النفسي عليه أن يساهم في أن يجعل حديث المستفيد موصولا بقدر الإمكان وأن يقطع فترات الصمت بتشجيع المستفيد على مزيد من الإفصاح، (ومثال ذلك: هل لك أن تذكر مزيدا من المعلومات على هذه النقطة؟ أو ماذا تم بعد أن تركت الدراسة؟) ذلك أن كل مستفيد ليس مثل الآخر، وبعضهم يعاني من الخجل والتردد أو الارتباك، وقد يزيد ذلك لديهم أثناء موقف المقابلة، وهنا تأتي هذه الأسئلة المشجعة، أو (التسهيلية) لتجعل المستفيد أقل خجلا وأقل ترددا وأكثر مساهمة في الإدلاء بالمعلومات الضرورية.
- الأسئلة الاستيضاحية والكاشفة: ثم هناك بعض النقاط التي يراد استيضاحها من المستفيد، وذلك عن طريق أسئلة استيضاحية مثل: هل يمكنك أن توضح هذه النقطة أكثر؟ أو أنا لم أستوعب ما قلته بخصوص النقطة الفلانية هل تزيدني إيضاحاً؟ وما شابه، أما الأسئلة الكاشفة فإنها قد تكون ضرورية إذا ذكر المستفيد أقوالا فيها قدر من التضارب. وقد يكون هذا التضارب بسبب عدم قدرة المستفيد على توضيح الموقف وليس بسبب الكذب (ولو أن الكذب وارد في بعض الأحيان) وهنا على الأخصائي النفسي ملاحظة التناقضات والاستفسار عنها بالأسئلة الكاشفة ولكن

هذه الأسئلة يجب أن توجه بطريقة بعيدة عن وضع المستفيد موضع الإحراج أو موضع الدفاع عن النفس أو الاتهام بالكذب، وتوجيه الأسئلة الكاشفة يعتمد كثيرا على خبرة الأخصائي النفسي ولباقته، بحيث يكون للأسئلة الكاشفة مردود طيب حيث تشعر المستفيد باهتمام الأخصائي النفسي به ورعايته لحالته.

- المقابلة الأولى بين الأخصائي النفسي والمستفيد، تكون هذه المقابلة ذات أهمية خاصة عما يتولها من مقابلات، ولذا وجب على الأخصائي النفسي أن يوليها أكثر قد ممكن من الاهتمام وتكمن أهمية المقابلة الأولى في النقاط التالية:

١. أنها تمكن الأخصائي من جمع المعلومات عن المستفيد.
٢. أنها الفرصة السانحة لتكوين العلاقة المهنية بين الأخصائي النفسي والمستفيد هذه العلاقة من شانها تسهيل تنفيذ المهام المهنية المطلوبة مثل دراسة الحالة أو إجراء بعض الاختبارات النفسية.
٣. أنها تمكن الأخصائي النفسي من تهيئة المستفيد لتلقي الإجراءات العلاجية المناسبة لحالته.
٤. أنها تمكن الأخصائي النفسي من توجيه النصائح للمستفيد مما يساعده على تفهم مشكلته أو حلها.

ويؤثر على هذه المقابلة الأولى عاملان:

- العامل الأول، هو الإطار المرجعي للمستفيد ويقصد به خليفة المستفيد الثقافية والشخصية، حيث أنه من المهم جدا أن يكون لدى الأخصائي النفسي تصور عن الإطار المرجعي للمستفيد، وبدون ذلك لا يمكن للأخصائي النفسي أن يحسن فهم وتفسير سلوك المستفيد، وكذلك الأمر في تكوين العلاقة المهنية مع المستفيد حيث لابد لكي تقوم هذه العلاقة أن يكون الأخصائي النفسي على بينة بالإطار المرجعي للمستفيد. وهناك بعض المستفيدين يكونون بالغي الحساسية وذلك بسبب الحضور إلى إحدى مؤسسات الخدمات النفسية طالبا لمعونتها، بل أن بعضهم قد يتلفت يمنه ويسره خوفا من أن يشاهده أحد وهو يتقدم إلى هذه المؤسسة، وبغض النظر عن خطأ أو صحة تصورات المستفيد فإن الأخصائي النفسي عليه أن يتعامل مع المستفيد وما يحمله من خلفيات كأمر واقعي. وإذا صح ما ذكرناه من الشعور بالحساسية عند التعامل مع المؤسسات النفسية في المجتمعات الغربية فهو في مجتمعاتنا العربية يصح أكثر حيث يتردد الكثيرون – وهم بالقطع على خطأ – قبل طلب المعونة أو الخدمات النفسية.

- والعامل الثاني: هو الإطار المرجعي للأخصائي النفسي ويقصد بذلك المعلومات التي يجمعها الأخصائي النفسي عن المستفيد من السجلات أو من الأوراق الثبوتية أو من أصدقاء المستفيد أو ذوي قرباه، أي أن الإطار المرجعي للأخصائي النفسي هو خلفيته عن المستفيد، وهذه الخلفية من شأنها أن توفر جزءا كبيرا من وقت المقابلة قد ينفق في جمع معلومات هي موجود أصلا بالسجلات والأوراق الثبوتية، ويجب أن يتأكد الأخصائي النفسي من دقة المعلومات التي تكون هذا الإطار المرجعي، لأن ذلك هو الأساس الذي يقوم عليه تقديم الخدمات النفسية للمستفيد.

سادسا: محتويات المقابلة:

تختلف محتويات المقابلة من حالة إلى أخرى، ومع ذلك فهناك محتويات لابد أن تتضمنها المقابلة حتى تكون ادارة جيدة لمعرفة شخصية المستفيد وهذه المحتويات هي:

صياغة المشكلة: والمشكلة هي العبء النفسي الذي يعاني منه المستفيد، ولذا يترك للمستفيد أن يحدد مشكلته بنفسه. بل حتى لو كان المستفيد مريضا ذهانيا أو عصبيا أو طفلا فيمكن أن يشجع حتى يروى مشكلته بنفسه، وطريقة المستفيد في عرض مشكلته بصراحة ودون مواربة - والبعض الآخر قد يلجأ إلى فلسفتها بطريقة بعيدة عن المنطق تتجلى فيها الحيل النفسية المختلفة مثل الإسقاط أو التبرير.

الحديث بين الأخصائي النفسي والمستفيد: يكشف هذا الحديث عن هوية المستفيد وجوانب عديدة من شخصيته، ويبدو من حديثه ميله - مثلا - إلى التشكي أو التذمر أو تجاهل المنطق، وهذا الحديث من شأنه أن يوضح سؤالا معيناً هو: أي نوع من الناس يكون المستفيد؟ وما الذي يعتقده في نفسه؟ هل يحاول ان يكون محبوبا أو طيبا؟ هل هو مساير للناس أم مخالف لهم؟..

ميول المستفيد: من المعلومات الهامة التي يجب ان يحصل عليها الأخصائي النفسي أثناء المقابلة معرفة ميول المستفيد واهتماماته، ويمكن توجيه أسئلة مفادها، ما هي الأشياء التي تميل إليها، أو تحب أن تعملها؟ وهل ميولك في القراءة أو الألعاب الرياضية أو في النشاط الاجتماعي؟ وهل تفضل المناشط الجمعية أم الفردية؟

طموح المستفيد ونظرته إلى المستقبل: على الأخصائي النفسي أن يهتم بنظرة المستفيد إلى المستقبل ورؤيته له وخاصة في موضوع الدراسة والعمل والزواج والأسرة،،،

هل يتوقع النجاح أو الفشل؟ هل يعتقد أنه ضحية الأقدار أم أنه يستطيع أن يشكل حياته بنفسه، وكيف يرى مستقبله؟.

دوافع المستفيد: حيث يهتم الأخصائي النفسي بمعرفة دافعية المستفيد ومدى حماسه وركوده وما هي أهدافه وما مدى عزمه على تنفيذ هذه الأهداف؟ وهل دوافعه ورغباته واقعية أم أنها بعيدة عن الواقع؟ ثم هل المستفيد يريد الثروة أم المركز أو السلطة أو الأمن؟ أو أن المستفيد هو شخص يريد مجرد الهروب من الناس والاكتفاء بذاته إلى غير ذلك من دوافع البشر.

استبصار المستفيد: حيث يقوم الأخصائي باستيضاح نقطة هامة وهي هل المستفيد مستبصر بنفسه وحالته وبدرجة خطورتها أم لا؟ وهل المستفيد قادر على الاستبصار بما قد يحيط به من احباطات وعقبات؟ وهل يهول هذه العقبات أو يهونها؟

- الحالة الانفعالية والمزاجية للمستفيد: وفي هذه النقطة تستوفي الإجابة على أسئلة مثل: هل يبدو المستفيد انفعاليا وقابلا للاستثارة؟ هل يضحك أو يبكي دون سبب ظاهر؟ هل هو متفائل أو متشائم؟ وهل هذا التفاؤل أو التشاؤم له أسباب واقعية وقائم على أساس نظرة صائبة ومحسوبة إلى الواقع؟
- قلق المستفيد وهمومه: يحاول الأخصائي النفسي في هذه النقطة أن يحدد نواحي القلق والهموم التي يعاني منها المستفيد، وعادة يكون القلق والهموم من أعراض اضطراب عصابي قد يعاني منه المستفيد، ويمكن أن توجه في هذا الموقف أسئلة مثل: ما الذي يشعرك بالحزن أو الهم؟ هل تشعر بالحزن أو الهم فجأة دون سبب ظاهر؟ ومن المفيد أن نحدد ما إذا كان هموم المستفيد مزمنة أو طارئة، عميقة أو سطحية.
- مخاوف المستفيد: في هذه النقطة نتعرف على مخاوف المستفيد سواء كانت مخاوف عادية أو مخاوف شاذة، أي هل يخاف من المستقبل؟ وهل خوفه منه بناءً على اعتبارات معقولة؟ أم أن مخاوفه هذه لا أساس لها، كما يتم التعرف على المخاوف الشاذة التي قد يعاني منها مثل الخوف من الأماكن المغلقة أو المرتفعة أو الخوف من الحيوانات؟
- مصادر الصراع: نهتم في المقابلة بالتعرف على مصادر الصراع الذي يتعرض له المستفيد، هل الصراع داخل الأسرة؟ أو في مجال العمل؟ هل الصراع بين المستفيد ونفسه أو بينه وبين الناس.

- مصادر الغضب والعداوة: في هذه النقطة نحاول أن نعرف ما هي الأمور التي تغضب المستفيد وتثير عدواته؟ وهل يكون رده على مصادر الغضب ردا منطقيا في حدود المعقول أم أنه يتميز بالهروبية أو التهور؟ هل المستفيد من النوع الذي يتجه عدوانه إلى الذات أم إلى الآخرين؟ هل يجتر أفكاره العدوانية أم أنها تكون مؤقتة سريعة الزوال؟
- ما يحبه المستفيد: هذه الفقرة بمثابة (استراحة) في المقابلة لأن النقاط السابقة قد تصيبه بشيء من الإعياء أو التوتر، وهنا نطلب منه ذكر الأشياء التي يحبها والأماكن التي يفضلها والأشخاص الذين يودهم.

المعتقدات الدينية للمستفيد: موضوع المعتقدات الدينية وما يصاحبها من اتجاهات وسلوكيات من الأمور الهامة التي تستوفي أثناء المقابلة، خاصة في المجتمعات الإسلامية التي يشكل فيها التدين جانبا هاما من جوانب الشخصية، هل يتسم سلوكه الديني بعمق المشاعر أو سطحيتها؟ ثم مسألة أخرى هامة وهي أن بعض المستفيدين من المرضى العقليين يسمع أصواتا تأمره أو تنهيه، أو قد يتصور أنه صاحب رسالة أو أنه مبعوث العناية الإلهية!. ومناقشة مثل هذه الأمور مع المستفيد أمر له أهميته في الكشف عن الكثير من جوانب شخصيته.

مشاعر الذنب والإثم: هنا نستوثق من وجود أو عدم وجود مشاعر بالذنب أو الإثم لدى المستفيد، وهل يلوم المستفيد نفسه كثيرا ويسرف في ذلك؟ هل يتصور أنه مسئول عن أخطائه وأن شعوره بالذنب أو الإثم شعور طبيعي ناتج عن مسئوليته هذه؟..

العجز عن التعبير اللغوي: هنا نستكمل نقطة هامة وهي هل يستطيع المستفيد أن يعبر عن مشكلاته وأفكاره؟ هل يمنعه خجله من الإفصاح عما يريد أن يفصح عنه؟

الأفعال القهرية والأفكار المتسلطة: وفي هذه النقطة نتعرف على ما قد يوجد لدى المستفيد من أفعال متسلطة مثل عودته إلى التأكد عدة مرات من إغلاق الباب؟ أو هل يجد نفسه مرغما على القيام بأعمال ولا يستطيع لذلك دفعا؟

النوم والأحلام: موضوع النوم والأحلام أمر رئيسي يجب أن نحيط به بخصوص المستفيد، هل ينام جيدا هل ينتابه الأرق أو تزعجه الكوابيس أو هل يتجول أثناء النوم؟ ذلك أن اضطرابات النوم فشت فشوا شديدا بين الناس ثم مسألة الأحلام هل يتذكر شيئا من أحلامه، هل يحلم بمن يطارده أو يعتدي عليه إلى غير ذلك؟ ومن المهم جدا أن نستوثق أن المستفيد يستعمل أو لا يستعمل الحبوب المنومة.

التخيلات وأحلام اليقظة: من المهم التعرف على تخيلات المستفيد وأحلام يقظته لأنها من أدل الأدلة على انتهاج الحيل النفسية الهروبية وذلك في مواجهة ما قد يعاني منه المستفيد من أحباطات، وهنا نتوجه إلى المستفيد بأسئلة من قبيل: ما الذي تفكر فيه عندما تكون بمفردك؟ هل تتخيل أمورا تحدث لك؟

التكيف الجنسي: التكيف الجنسي له دور هام في الكشف عن شخصية المستفيد، وهنا نجمع المعلومات من المستفيد عن سلوكه الجنسي وعلاقاته وتصرفاته نحو الجنس الآخر، وفي حالات معينة يستكمل الأخصائي النفسي جمع المعلومات عن السلوكيات الجنسية السادية أو المثلية عند المستفيد.

حاشية (أ) نموذج من تقرير مقابلة الإلحاق

اسم المستفيد: س.

السن : ٢٢ سنة

الجنس: ذكر

المستوى الدارسي: تعليم جامعي.

الأخصائي النفسي: ص.

سلوك المستفيد العام:

المستفيد عادي في مظهره مرتب في هندامه وملابسه، وقد بدى عليه بعض الحياء، وكان خفيض الصوت أثناء الحديث ورغم وجود بعض أعراض التردد لديه إلا أن حديثه أثناء المقابلة كان واضحا.

المشكلة:

أ. المشكلة باختصار أن المستفيد يعاني من القلق والاضطراب عند الحديث أمام الآخرين.

ب. التاريخ الشخصي: ولد المستفيد في مدينة (كذا) وعاش فيها طوال حياته وتدرج خلال مراحل الدراسة المختلفة حتى وصل إلى المرحلة الجامعية وهو في نهايتها الآن، وكانت صلاته بالناس في الحد الأدنى، وتتميز حياته الاجتماعية بالتقوقع حول الذات وانحسار الاهتمام الاجتماعي وانغلاق العلاقات الاجتماعية بالآخرين.

يصف (س) أباه بأنه كان شخصا متزمتا بالغ التشدد دائم النقد له ولأخوته، وكان يغضب منه إذا بدا منه أي تقصير في سجله الدراسي، كما يصف والدته بأنها كانت امرأة

حنونا تهتم به اهتماما شديدا، وكان أخوه (م) الذي يصغره بثلاث سنوات متفوقا في الدراسة وكان موضع تفضيل الأب.

ج. المشكلة التي يعاني منها: يعاني المستفيد من قلق حاد بسبب خوفه من انتقاد الآخرين له أو سوء تقديرهم إياه. ويؤدي هذا إلى ارتباكه عند الحديث، وتظهر عنده حاليا أعراض تهته عند الحديث ومظاهر عصبية زائدة، كما يبدو هذا القلق أثناء الامتحان حيث تظهر عليه علامات الارتباك والخوف والتوتر مما أدى إلى تدني أدائه في الامتحانات رغم ما يبذله من جهد ورغم ما يتمتع به فعلا من قدرات، كما يعاني المستفيد من مشكلة النسيان، ويبدو عليه شرود الذهن.

د. التوصية: يوصي بقبول المستفيد في المؤسسة.

هـ. العلاج المقترح: يقترح علاج القلق بواسطة برامج الاسترخاء.

و. الدافعية للعلاج: مرتفعة.

حاشية (ب) دراسة الحالة (نموذج سوندبرج وتايلور بتصرف).

تهدف دراسة الحالة إلى رسم صورة ملائمة لحالة المستفيد واتخاذ القرارات الخاصة به، علما بأن كل حالة تعتبر حالة فريدة من نوعها تتطلب دراسة خاصة تتلاءم معها وتتفق مع ظروفها النفسية والاجتماعية.

ودراسة الحالة هي عملية جمع بيانات عن المستفيد بقصد المساعدة في تشخيص حالته أو تقديم الخدمات والاستشارات النفسية له، وهناك تداخل وتراكب في المعلومات التي نصل إليها بالمقابلة وبدارسة وكل منها يكمل الآخر.

والنموذج الذي نورده هو مجرد مثال، ويمكن للأخصائي النفسي أن يعد نموذجاً أو نماذج أخرى حسب ما يراه وطبقا للمجال الذي يعمل فيه أو البيئة التي يعيش فيها.

وفيما يلي أهم نقاط هذا النموذج:

أولاً: البيانات الذاتية

ويمكن الحصول على البيانات الذاتية للمستفيد من البطاقة الأولية التي يتم تعبئتها عند الالتحاق بالمؤسسة وتوجد في ملف المستفيد، وإذا كان هناك نقص في أي من هذه البيانات فيجب على الأخصائي النفسي أن يستكملها، وهذه البيانات تتضمن اسم

المستفيد وجنسيته وعنوانه ومكان وتاريخ الميلاد والحالة الاجتماعية والتعليم والمهنة والدخل والديانة وأسماء أقارب المستفيد.

ثانيا: سبب المجيء.

- المشكلة الحالية.
- بداية الشكوى.
- كيف حول المستفيد إلى العيادة أو المستشفى؟
- الخبرات السابقة بالعيادات أو المستشفيات.
- ما هي الخدمات أو المساعدات التي يمكن أن تقدم للمستفيد؟

ثالثا: الأحوال الحاضرة.

- وصف لما يجري عادة في حياة المستفيد منذ الاستيقاظ صباحا، وحتى النوم مساءً، وتذكر أية تغييرات أساسية في العطلات الأسبوعية.
- بيان تفصيلي عن كل فرد يعيش في أسرة المستفيد حاليا وغيرهم من أفراد لهم علاقات هامة مع المريض.
- التغيرات التي تحدث عادة في العمل أو المدرسة أو الأسرة والنزهة والترفيه.

رابعا: تكوين الأسرة.

- بيانات عن الأب والأم (السن حاليا) السن عند الزواج، ووصف عام لشخصية كل منهما، والعلاقة بالمستفيد.
- بيانات عن كل أخ وأخت (ترتيب المستفيدين بين اخوته، والأخوة والأخوات وأعمارهم، ووصف عام لشخصية كل منهم، والعلاقة بالمستفيد).
- دور المستفيد في الأسرة (دور الطيب المحبوب، دور المكروه، ودور الشرير، ودور الضحية).
- مظاهر التفكك في الأسرة (إن وجدت) مثل الطلاق أو الانفصال.

خامسا: الخبرات الأولية:

أوصاف الأحداث المبكرة التي يتذكرها المستفيد بوضوح (يذكر السن والأفراد الذين لهم علاقة بالحادث ومشاعر والمستفيد عن الحادث).

سادسا: الميلاد والنمو:

- ظروف الميلاد.
- السن عند المشي والكلام.
- مشكلات المهد والطفولة (صعوبات التغذية، قضم الأظافر، ومص الأصابع، المخاوف الشاذة، المخاوف الليلية).
- العلاقات الاجتماعية في الطفولة (الميول للانطلاق الاجتماعي، العزلة أو الكذب، القسوة، أو المروق).
- نظرة المستفيد لطفولته (سارة، غير سارة).

سابعا: الصحة.

- ما هي أمراض الطفولة وزمن الإصابة بها؟.
- الأمراض الأخرى والإصابات والعمليات الجراحية والعجز.
- تقدير المستفيد لحالته الصحية والضعف أو القوة الجسمية.

ثامنا: سجل العمل.

- وصف الأعمال التي عمل بها المستفيد في تتابع زمني.
- أسباب تغيير الأعمال.
- الاتجاهات نحو العمل، الشعور بالمسئولية.

تاسعا: الترفيه والاهتمامات.

- مجال قضاء وقت الفراغ والهوايات.
- الاهتمامات (قراءات المستفيد، ما هي أنواع الأنشطة الجسمية التي يمارسها المستفيد؟ عضوية الجماعات، الأنشطة العامة).

عاشرا: النمو الجنسي:

- المعرفة الأولى بالجنس (كيفية النمو الجنسي) معرفة الجنس.
- أنواع التعبير الجنسي (الاستمناء، الجنسية المثلية، الجنسية الغيرية).

حادي عشر: البيانات الزواجية والأسرة.

- تاريخ وظروف الزواج (الخطبة، شهر العسل، عدد مرات الزواج).
- الحمل والأطفال وأعمارهم.
- الأحداث الكبرى وقت الزواج وما تتضمنه من تغيرات.
- التفاعل الأسري حاليا (كيفية اتخاذ القرار فيما يتعلق بشراء الأشياء الأساسية، مقدار الاتصالات الأسرية ونوعها، الأدوار التي يؤديها كل فرد في الأسرة).
- المقارنة بين الأسرة الحالية والأسرة التي تربى فيها المستفيد.
- تقييم المستفيد للأسرة الحالية وقوة العلاقة بين أفراد هذه الأسرة ومشكلاتها.

ثاني عشر: وصف الذات.

- وصف المستفيد لذاته، كما لو كان ان يكتب قصة عن شخص أو يصف دوره في مسرحية.
- الخصائص الهامة، الإمكانيات والعجز.
- مصادر الانزعاج، الشك، القلق، وتأنيب الضمير.
- المشكلات القائمة والتي ينبغي التغلب عليها في الشهور أو السنوات القريبة القادمة، وما هي أنواع التوافق التي حاولها الفرد؟.
- وصف المستفيد لما يود فعله إذا تخلص من أعراضه المرضية وشكواه.
- المثال أو الشخص الذي يود المستفيد أن يكونه.

ثالث عشر: الاختيارات ونقاط التحول:

- نقاط التحول الهامة في الحياة.
- ما فعله المستفيد في اتخاذ القرارات وفي نقاط التحول.
- إيضاح تفصيلي عن حادثتي نجاح وفشل في حياة المستفيد.
- المصادر الأساسية للمساعدة والتشجيع في أوقات الأزمات واتخاذ القرارات وكذلك أسباب فقد الثقة بالآخرين.

رابع عشر:

ما يمكن أن يضاف من بيانات يرى الأخصائي النفسي أهميتها بالنسبة للحالة.

تذكـر

المقابلة: هي محادثة موجهة بين شخصين هما الأخصائي النفسي والمستفيد، وذلك بقصد الحصول على معلومات تساعد في تشخيص حالة المستفيد والتعرف على سمات شخصيته مما يساعد على تقديم النصح والإرشاد له أو المساهمة في عملية العلاج النفسي.

مهارات المقابلة هي:

العلاقة المهنية: علاقة تقوم على الثقة والتفاهم بين الإخصائي النفسي والمستفيد.

الاتصالات: وهي الحوارات بين الأخصائي النفسي والمستفيد بقصد جمع المعلومات من المستفيد.

التجرد من الخبرة الذاتية: وهي نظرة الأخصائي النفسي إلى مشكلات المستفيد نظرة موضوعية خارج إطار الخبرات الحياتية الشخصية للأخصائي النفسي.

أنواع المقابلة هي:

مقابلة الإلحاق: بقصد النظر في إمكانية قبول المستفيد بالمؤسسة النفسية المتقدم إليها أو تحويله إلى مؤسسة أخرى مختصة بحالته.

مقابلة دراسة الحالة: بقصد جمع قاعدة معلوماتية عن المستفيد من النواحي الأسرية والصحية والمهنية.

مقابلة اختبار الحالة العقلية: بقصد تشخيص كفاءة الوظائف النفسية والعقلية للمستفيد وتقييم مدى قابليته للعلاج.

مقابلة قبل وبعد الاختبارات النفسية: بقصد إقامة علاقة مهنية تسهل إجراء الاختبار النفسي على المستفيد وتعريفه بصورة عامة بالهدف من إجراء الاختبار ونتائجه.

المقابلة الممهدة للعلاج: بقصد توضيح أهمية أو ضرورة خضوع المستفيد للعلاج النفسي سواء عن طريق التنويم في المستشفى أو التردد على عياداتها.

المقابلة مع ذوي المستفيد: بقصد توضيح حالة المستفيد لأصدقائه وذوي قرباه لكسب تعاونهم في العملية العلاجية أو الإرشادية.

مقابلة التوظيف: بقصد اختيار أصلح العناصر من بين المتقدمين للوظائف.

من أهم مبادئ المقابلة: احترام المستفيد وإشعاره بأخذ أقواله مأخذ الجد وتشجيعه على الاسترسال ومواجهة انفعالاته بصورة هادئة.

من أهم إجراءات المقابلة: تهيئة مكان مناسب وتسجيل وقائعها بدقة.

تكون إدارة المقابلة: عن طريق البداية بأسئلة عامة مفتوحة ثم التدرج منها إلى أسئلة محددة مغلقة، واستيفاء المعلومات المطلوبة عن طريقة أسئلة استيضاحية كاشفة.

محتويات المقابلة: تشتمل على صياغة مشكلة المستفيد صياغة واضحة واكتشاف شخصية المستفيد من خلال الحوار مع الأخصائي النفسي والتعرف على ميوله ودوافعه وحالته المزاجية ومخاوفه هذا إلى جانب معتقداته الدينية وما قد يعانيه من مشاعر بالذنب أو الإثم.

أسئلة للمناقشة

١. قارن بين خصائص المقابلة وخصائص الاختبار النفسي مبينا أوجه الاختلاف والاتفاق.

٢. اكتب مقابلة تحت عنوان (المقابلة بين العلم والفن).

٣. لخص المهارات اللازمة للمقابلة مبينا الصعوبات التي تواجه الأخصائي النفسي في اكتساب هذه المهارات.

٤. قارن بين أنواع المقابلة المختلفة مركزا على صعوبات كل نوع.

٥. ناقش مبادئ المقابلة وإجراءاتها في ضوء الاعتبارات الأخلاقية الواردة في ملاحق هذا الكتاب.

٦. إذا طلب منك تصميم استمارة تتضمن محتويات المقابلة فما هي البنود الأساسية التي سوف تتضمن في هذه الاستمارة؟

٧. قارن بين محتويات المقابلة ومحتويات استمارة دراسة الحالة الواردة في (حاشية ب) مبينا جوانب التكامل بين الأسلوبين.

الفصل الثاني

القياس السلوكي

Behavioral Assessment

مقدمة:

كان للمدرسة السلوكية بالغ الأثر على مجالات عديدة في علم النفس ومنها مجال قياس الشخصية. بحيث ظهر اتجاه جديد يختلف اختلافاً مذكوراً عن الأساليب التقليدية في قياس الشخصية، هذه الأساليب التقليدية التي تتمثل في الاختبارات الموضوعية والاختبارات الإسقاطية.

ولنعيد إلى الذاكرة أنه منذ حوالي منتصف القرن العشرين وحتى الآن، انخرط العديد من علماء النفس في إمداد الخزانة السيكولوجية بعدد كبير من الاختبارات النفسية التي تقيس الجوانب المختلفة من ذكاء وقدرات وميول وسمات للشخصية. ولكن بتأثير المدرسة السلوكية بدأت في الستينات والسبعينات من هذا القرن حركة نشطة لإعداد اختبارات نفسية تحت مسمى القياس السلوكي، وهذا القياس السلوكي يحاول جاهداً أن يحتل مكانا مرموقاً في الخزانة السيكولوجية مزاحما بذلك الاختبارات النفسية التقليدية الكبرى، بل لقد ذهب البعض إلى الظن بأن القياس السلوكي سوف يجلي هذه الاختبارات التقليدية عن مكانتها العريقة.

والتصور الذي من أجله يطرح القياس السلوكي نفسه مزاحما للاختبارات النفسية التقليدية في مجال الشخصية، هو أن القياس النفسي التقليدي يعتمد أساسا على النموذج الطبي. وهذا النموذج الطبي تتحفظ عليه السلوكية لأنه يفترض أن مظاهر السلوك اللاسوى هو مجرد واجهة لسبب خبيء وغير ظاهر، فمثلا فقد الشهية عند أحد الأطفال قد يكون راجعا لخبرة طفلية مريرة أو حادثة مقززة، أو لتعرض الطفل في سني حياته الأولى لأمراض شديدة الوطأة في الجهاز الهضمي، ولابد في - نظر هذا النموذج الطبي - قبل أن نشرع في العلاج أن نستقصي الأسباب التي أدت إلى هذا الاضطراب. وهذا مجرد

مثال ينطبق عليه أشكال الأعراض المرضية الأخرى مثل السلوك العدواني أو السلوك الانسحابي حيث يجب أن تستقصى الأسباب التي سببت الأعراض حتى تكون العملية العلاجية على أساس سليم.

لكن في علم النفس السلوكي، وفي القياس السلوكي فإن الحالة المرضية تعتبر في ذاتها كأنها (مربط الفرس) وأساس الدراسة، ويتوجه إليها الاهتمام على أنها المشكلة الحقيقية، وفي علم النفس السلوكي والقياس السلوكي يصبح فقد الشهية - مثلا - هو محل الاهتمام. ولذا فإن القياس السلوكي يهتم بقياس هذه الواقعة السلوكية من حيث مظاهرها وحدتها وملابساتها ودرجتها، ومع ذلك فلا يسبقن إلى الوهن أن القياس السلوكي يتجاوز أو يتجاهل العوامل المؤدية إلى اضطراب السلوك بل على العكس فإن بعض أساليب القياس السلوكي تتضمن الاهتمام بالعوامل المؤدية والمحيطة باضطراب السلوك. لكن هذه العوامل المؤدي إلى الاضطرابات السلوكية قد تكون عوامل موقفية مثل ظروف العمل أو الظروف الأسرية أو عوامل داخلية في الفرد مثل ما يسمى الحوار الداخلي Internal dialogue، (الحوار الداخلي كأنه حديث بين الشخص ونفسه).

وفي ختام هذه المقدمة التعريفية يمكننا أن نعرف القياس السلوكي تعريفا إجرائيا بأن نقول: أنه الحكم على الشخصية أو تقييمها من خلال الملاحظة المباشرة في المواقف الاجتماعية المختلفة سواء كانت هذه المواقف عفوية أو مصطنعة، أو أن القياس السلوكي هو طريقة لدراسة سلوك الأفراد بأساليب الملاحظة أو المقابلة في المواقف الحياتية، وهذه الدراسة قد تكون بديلا للاختبارات النفسية أو بالإضافة إليها.

ونتحدث عن القياس السلوكي من خلال النقاط الآتية:

القياس السلوكي: نظرة تاريخية.

ربما يرجع الاهتمام بالقياس السلوكي في مجال الشخصية خلال الربع قرن الأخير على ما يقال عن تردى المكانة العلمية للاختبارات الإسقاطية، ومن مظاهر هذا التردي ما لحق باختبار (رورشاخ Rorshach) - وهو أقوى هذه الاختبارات وأكثرها عراقة - من انحسار الاهتمام. ويدل على هذا الانحسار في الاهتمام أنه في عام ١٩٣٧م تم تأسيس مجلة عملية تحت اسم مجلة بحوث الرورشاخ، وفي عام ١٩٥٠م تم تغيير اسم هذه المجلة إلى

مجلة الأساليب الإسقاطية ومقاييس الشخصية، وفي عام ١٩٧١م تغير الاسم فأصبح مجلة قياس الشخصية.

ومعنى ذلك أن هذه المجلة تحولت من تركيز الاهتمام على بحوث (الرورشاخ) فقط إلى مجلة تهتم بقياس الشخصية بوجه عام. وهذا يمكن ان يساق دليلا على تدنى الاهتمام بالاختبارات الإسقاطية خلال سنوات قليلة نسبيا، وقد يكون هذه التدني في الاهتمام راجعا إلى تدنى كفاءة هذه الاختبارات. وفي نفس الوقت ظهرت العديد من المجالات العلمية التي تتناول علم النفس السلوكي وإسهاماته في القياس والعلاج.

ومع أن الرأي يتفق على أن القياس السلوكي ظهر في الستينات، فإن القياس السلوكي استخدام في العديد من الدراسات السيكولوجية قبل هذا التاريخ، ومن ذلك دراسات (هارتشون وماى) في العشرينات من هذا القرن، وكذلك استخدمت أساليب القياس السلوكي في الاختيار المهني في المجالين العسكري والصناعي في فترة الحرب الكونية الثانية وبعد هذه الحرب، ولعل سبب تأخر ظهور القياس السلوكي في مجال الشخصية هو سيادة التوجه (السيكوديناميي) المؤسس على نظرية (التحليل النفسي) على مجال علم النفس بوجه عام وعلى مجال علم نفس الشخصية بوجه خاص. وقد ساد هذا التوجه السيكوديناميي في دراسة الشخصية حينا من الدهر ولم ينحسر هذا التوجه السيكوديناميي إلا مع زيادة (المد السلوكي) الذي اشتد مع تربع العلاج السلوكي كأحد الأساليب العلاجية الأكثر فعالية، وهذا التوجه السلوكي يتعقد على أن السلوك يمكن التحكم فيه وأنه متعلم وأنه قائم على أساس علاقة بين المثير والاستجابة، كما انه يمكن دراسة هذا السلوك دراسة موضوعية عن طريق العديد من الوسائل أهمها الملاحظة.

كما أن هناك العديد من الأسباب التي جعلت أساليب القياس السلوكي تتأخر في الدخول إلى ميدان قياس الشخصية، من ذلك أن أجيالاً من الأخصائيين النفسيين - خاصة المشتغلين منهم بعلم النفس الإكلينيكي - ساد لديهم الاعتقاد بأن قياس الشخصية إنما هو غوص في أعماق الشخصية لاستجلاء جوانبها البعيدة الغور والضاربة في أعماق الماضي، واستحياء الذكريات التي التحفت برداء الكبت واعتصمت به، وتلك الذكريات التي لفها الكبت بقيت في جب اللاشعور وغياهبه ظاهرها أنها ساكنة خاملة، ولكن الحقيقة أنها نشطة مؤثرة على السلوك. وكذلك فإن من الأسباب التي أدت إلى

تأخير دخول القياس السلوكي إلى ميدان قياس الشخصية أن الأساليب السلوكية التي تقوم على الملاحظة المباشرة هي نفسها أمر من الصعب تنفيذه بنجاح كامل.

وفي المقابل فإن ثمة عوامل أبرزت القياس السلوكي في مجال قياس الشخصية منها:

- أن علم النفس السلوكي هو محاولة لفهم السلوك في إطار أسبابه من عوامل ترجع إلى الكائن الحي الإنساني، مثل خصائصه الفسيولوجية وخبراته السابقة بالإضافة إلى المتغيرات البيئية المحيطة بهذا الكائن الإنساني، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى أساليب لقياس هذه العوامل.
- التعريف الواسع لمفهوم السلوك والذي صاحب ظهور المدرسة السلوكية بحيث أصبح للسلوك جوانب ظاهرة مثل الحركات والألفاظ، وجوانب باطنة مثل التفكير والانفعالات، فمثلا في القياس السلوكي لواقعة (القلق) مثلا لابد لنا من ملاحظة الجوانب الظاهرة من السلوك مثل ما يصاحب القلق من حركات توترية تظهر على الشخص مثل التخبط والتعجل والتردد والتسرع، أما الجانب الباطن فيشتمل على أفكار وانفعالات ومشاعر بالتوجس والخوف وتوقع الشر ونذر السوء وبالطبع ظهرت الحاجة إلى مقاييس تلبي هذه المتطلبات الجديدة، وكذلك الحال في قياس الوقائع السلوكية الأخرى مثل الخوف أو تأكيد الذات (مما سوف نعرض له في موضع قادم).

الخصائص العامة للقياس السلوكي:

يتميز القياس السلوكي بوجه عام بمجموعة من الخصائص العامة في مواجهة القياس النفسي التقليدي، والمقصود بالقياس النفسي التقليدي قياس الشخصية عن طريق الاختبارات الموضوعية مثل اختبار الشخصية المتعدد الأوجه، أو اختبار كاليفورنيا للشخصية أو اختبار عوامل الشخصية، أو عن طريق الاختبارات الإسقاطية مثل (الرورشاخ) أو تفهم الموضوع، إذن يتميز القياس السلوكي عن القياس التقليدي بما يأتي:

أولاً: في القياس السلوكي فإن الهدف هو جمع المعلومات بخصوص جزئية معينة من السلوك عند أحد المفحوصين وليس معرفة جوانب شخصية هذا المفحوص، فمثلا في القياس السلوكي عندما نهتم بمشكلات التوافق الزواجي مثل الشقاق أو النشوز فإننا نهتم بواقعة الشقاق والنشوز ذاتها وما يحيط بها من ملابسات ولا نهتم بقياس

شخصية الزوجين لمعرفة سمات هذه الشخصية أو أبعادها كما نفعل في القياس النفسي التقليدي.

ثانياً: التركيز على النواحي المحددة أو الوقائع السلوكية المحددة مثل إثارة الشغب في الفصل الدراسي من قبل أحد التلاميذ، أو مص الأصابع، أو رفض الذهاب إلى المدرسة في الصباح. إن القياس السلوكي يهدف إلى معرفة الأفكار أو المشاعر التي تؤدي إلى أو تصاحب الظاهرة السلوكية، ولا يركز القياس السلوكي على مضامين أو مسميات عامة labels مثل فصام أو هوس كما يحدث في القياس النفسي التقليدي.

ثالثاً: يركز القياس السلوكي على عينة من سلوك المفحوص في الموقف الحياتي الحقيقي، أما القياس النفسي التقليدي فإنه يهتم بديناميات معينة في الشخصية يفترض أنها أدت إلى سلوك معين، أو جزئية سلوكية معينة.

رابعاً: في القياس السلوكي نستمر في جمع المعلومات عن الواقعة السلوكية محل الاهتمام حتى أثناء العلاج النفسي السلوكي، بينما في القياس النفسي التقليدي تنتهي من جمع المعلومات قبل بدء عملية العلاج.

خامساً: الأساس الذي يقوم عليه القياس النفسي التقليدي أن الشخصية هي نسق من المكونات أو القوى أو السمات أو الأبعاد، وهذه المكونات هي التي تؤثر على السلوك سواء كانت هذه القوى هي الهو والأنا والأنا الأعلى، أو السمات مثل الانطواء - والانبساط، أو الأبعاد الأخرى مثل العصابية والذهانية. إن التصور التقليدي قائم على أساس أن هذه المكونات هي خصائص ثابتة نسبيا، وعلى ذلك فإذا كان لنا ان نفهم السلوك أو نتنبأ به فإن علينا - والحالة هذه - أن نقيس هذه الأبعاد أو السمات أي أن نتعرف على تلك القوى المؤثرة على الشخصية.

لكن التصور السلوكي لا ينظر إلى الشخصية هذه النظرة، بل إن التصور السلوكي يرى أن الشخصية تتبدى في تصرفات أو مواقف أو جزئيات أو وقائع سلوكية معينة، ويتحول اهتمام التصور السلوكي من بحث عن خصائص أو مكونات الشخصية - كما في التصور التقليدي - إلى بحث عن التداخل بين السلوك والمواقف الحياتية بحيث تصبح مفاهيم مثل العدوان تصبح مهارات سلوكية أو افعالاً شأنها في ذلك شأن ركوب الدراجة من أنها مهارة أو فعل، ومن ثم فإن التوجه السلوكي يهتم بالسلوك العدواني ووقائعه أكثر من اهتمامه بموضوع العدوان من حيث دينامياته وخلفياته.

سادساً: من الملامح المركزية كذلك في القياس السلوكي - والتي تميزه عن القياس التقليدي - ما يسميه عملاق السلوكية سكنر (التحليل الوظيفي) (Functional analysis)، ومعنى التحليل الوظيفي أن ثمة تحليلاً دقيقاً للمثير الذي يؤدي إلى استجابة سلوكية معينة، ويتضمن ذلك دراسة ما يحدث من تغيرات في المثير وما يعقب أو يصاحب ذلك من تغيرات في الاستجابة، والفكرة الأساسية وراء هذا كله هو أن السلوكيات متعلمة وتتشكل عن طريق التدعيم. وعلى ذلك فإن محاولة تغيير أي سلوك غير مرغوب يلزمها تحديد ظروف المثير الذي يؤدي إلى الاستجابة التي تمثل هذا السلوك غير المرغوب، ثم خطوة ثانية وهي تحديد ما يعقب هذا السلوك غير المرغوب فيه من تعزيزات، وعندما يتم اكتشاف هذين الأمرين فإنه يمكن عند ذلك تعديل هذا السلوك.

ومما يتصل بالتحليل الوظيفي كذلك الوصف الدقيق للسلوك محل القياس أو الجزئية السلوكية محل القياس، وكذلك الظروف التي تؤدي إلى السلوك وكذلك نتائجه وما يصاحبها من تدعيم، (ومثال ذلك طفل تصدر عنه تصرفات عدوانية في المنزل أو في المدرسة)، فإن القياس التقليدي ربما يتجه إلى تحليل الحاجة أو الحاجات التي يحاول الطفل إرضاءها من تصرفاته العدوانية وذلك حتى يمكن علاج هذه التصرفات، لكن القياس السلوكي يتجاهل مثل هذا الافتراض عن وجود حاجات تدفع الطفل إلى التصرفات العدوانية، بل يتجه إلى الهدف المباشر ويركز اهتمامه على السلوك العدواني، وقد نتوصل عن طريق التحليل الوظيفي إلى أن الطفل يتصرف بعدوانية في ملابسات معينة مثل عندما ينصرف عنه اهتمام المدرسين، وعندما يتصرف الطفل بعدوانية فإن المدرس يصرف إليه انتباهه، أي أن المعادلة تسير كما يلي: عدم انتباه المدرس إلى الطفل كأنه مثير يؤدي إلى استجابة هي السلوك العدواني، الذي يؤدي بدوره إلى جذب انتباه المدرس، وهنا يكون انتباه المدرس بمثابة التدعيم وقد يكون العلاج في هذه الحالة توجيه اهتمام المدرس إلى الطفل عندما لا يمارس التصرفات العدوانية، وصرف اهتمام المدرس عن الطفل إذا مارس التصرفات العدوانية، بحيث لا يحدث تدعيم يعقب الإستجابة العدوانية مما يؤد إلى انطفائها.

سابعاً: يرتبط القياس السلوكي بما يعرف في علم النفس بالعلاج السلوكي وهو موضوع حاشية هذا الفصل.

ونلخص أهم وسائل القياس السلوكي فيما يلي:

أولاً: الملاحظة في المجال الفعلي Naturalistic Observation:

وتسمى أحيانا الملاحظة في المجال الطبيعي أو الملاحظة التلقائية، ومقصود بها ملاحظة الشخص المفحوص في الموقف الحياتي الطبيعي من حيث تصرفاته وسلوكياته. وهذا الأسلوب يمد الأخصائي النفسي ويعرفه بعينة مباشرة من سلوك المفحوص، كان الملاحظة بهذه الطريقة هي دراسة مباشرة للواقعة أو الوقائع السلوكية كما تحدث في واقع الحياة.

وهذه الملاحظة رغم أهميتها وضرورتها تتطلب الكثير من الوقت والجهد وبالتالي الكلفة، بحيث يرى البعض ان المردود الناتج منها أو الفائدة المتحققة منها أقل من المجهود المبذول فيها.

وملاحظة السلوك في مجال الطبيعة يستتبعه أن يسجل هذا السلوك وفقا لقاعدة ما، مثلا ملاحظة أحد تلاميذ الصف الأول الابتدائي من حيث مهارته في القراءة أو الكتابة أو الحساب، أو مهاراته الاجتماعية أو الحركية، كل واحدة من هذه الجزئيات أو الوقائع السلوكية تعرف وتحد بحيث يستطيع الأخصائي النفسي القائم بالملاحظة أن يقرر متى تحدث هذه الواقعة السلوكية ويقوم بتسجيل ذلك.

ويمكن أن نلخص العمليات التي تتم وفقا لها الملاحظة في مجال الطبيعة إلى ما يلي:

الخطوة الأولى: يحدد الأخصائي النفسي ماهية الجزئيات أو الوقائع السلوكية التي سوف يلاحظها، على أن تكون هذه الجزئيات أو الوقائع متصلة ببعضها البعض ما أمكن ذلك.

الخطوة الثانية: تعريف الجزئية السلوكية أو الواقعة السلوكية تعريفاً إجرائيا بحيث لا يختلف أخصائي نفس عن أخصائي نفسي آخر في تحديد أو معرفة هذه الجزئية. (مثل أن نحدد معنى التأخر عن الدرس أو عدم الالتفات إلى المدرس أو المروق... الخ. تحديداً يتفق عليه بحيث يسهل تسجيل الملاحظات عن الواقعة السلوكية).

الخطوة الثالثة: اختيار الشخص القائم بالملاحظة ومن الصعب في حالات كثيرة أن يقوم الأخصائي النفسي بعملية الملاحظة في المجال الفعلي، وقد يكلف بذلك بعض المساعدين الذين عادة ما يكونون من طلاب أقسام علم النفس في الجامعات التي يدربون فيها على مهنة الأخصائي النفسي.

الخطوة الرابعة: كيفية تسجيل الوقائع السلوكية مثلا من حيث تكرارها أو تواتر حدوثها، أو تسجيلها من حيث شدتها على مقياس متدرج من خمس نقاط أو سبع نقاط على

سبيل المثال، وكذلك تحديد أسلوب تسجيل الملاحظة هل سيكون عن طريق التسجيل الصوتي أو التسجيل بالصور أو التسجيل كتابة، وكذلك إعداد النماذج الخاصة والاستمارات الخاصة لهذا الغرض، وتحديد الأدوات المستخدمة مثل ساعة إيقاف أو قلم رصاص... الخ.

الخطوة الخامسة: وهي تدريب القائمين على الملاحظة بواسطة أخصائيين نفسيين من ذوي الخبرة.

ورغم هذه التحديدات فإن الملاحظة في المجال الفعلي عليها بعض التحفظات، فمثلا عندما يشعر الشخص أنه تحت الملاحظة فربما يدفعه ذلك إلى أن يعدل من سلوكه أو أن يتصرف على غير سجيته، أو قد يضفي على سلوكه شيئا من المبالغات، مثل أحد الأطفال في دار للحضانة والذي يمارس بكثرة سلوكيات عدوانية تجاه الأطفال الآخرين، ربما إن شعر أنه موضع مراقبة فقد يكف عدوانه مؤقتا عن الأطفال الآخرين، ثم بعد انقضاء الفترة التي يوضع فيها تحت الملاحظة يعود إلى سيرته الأولى ومن المتوقع كذلك أنه في حالة وجود شخص ما تحت الملاحظة فإنه قد يضفي على تصرفاته شيئا من التحوط أو التصنع، ومثال ذلك طالب في إحدى كليات إعداد المعلمين يلقى درسا أثناء تدريبات التربية العملية على أحد الصفوف الدراسية في إحدى المدارس التي يتدرب فيها، وهذا الدرس سوف يتم تقييمه من جانب الأستاذ المشرف على التربية العملية ومن جانب زملائه كذلك، فمن المتوقع أن يبذل الطالب وهو يؤدي هذا الدرس جهدا مثالياً أكبر مما يؤديه في الدروس العادية، أو قد نتوقع شيئا مخالفا إذ قد يختل أداؤه بسبب اضطرابه وخوفه أو ارتباكه بسبب حضور الأشخاص الذين يراقبونه ثم يقيمونه.

كما أن الملاحظة في المجال الفعلي يحتج عليها بأنها تتضمن انتهاكا لخصوصية المفحوص من قبل القائم بالملاحظة، ولو أن انتهاك الخصوصية Invasion of privacy هذا أمر قائم في العديد من مواقف القياس النفسي.

وقد يمكن التغلب على شعور المفحوص بأنه موضع الملاحظة – وما يؤدي إليه مما أسلفنا ذكره – بأن تتم الملاحظة دون معرفة المفحوص بذلك، وذلك يتم باستخدام كاميرات التليفزيون المخبأة، ولكن ذلك يثير إشكالية أخرى أكثر خطورة وهي مدى أخلاقية ملاحظة الآخرين والاندساس على شئونهم الشخصية دون إذن منهم، ورغم هذا كله فإن الملاحظة في المجال الفعلي أمر أساسي لا يمكن الاستغناء عنه.

ثانياً: الملاحظة المنضبطة Controlled Observation:

أدت الصعوبات التي تعترض أسلوب الملاحظة في المجال الفعلي إلى اللجوء لما يسمى الملاحظة المنضبطة، حيث تتوفر في الملاحظة المنضبطة عوامل أهمها التحكم في الواقعة السلوكية تحكما يمكنه من قياس جوانب السلوك المطلوب قياسها، أما الملاحظة في المجال الفعلي فإن الأخصائي يراقب السلوك دون أن يتدخل في الواقعة السلوكية.

وفي الملاحظة المنضبطة يفترض أن المفحوص سوف يستجيب بنفس الأسلوب الذي يستجيب به في الحياة الواقعية، وقد استخدم أسلوب الملاحظة المنضبطة في دراسات عديدة منها دراسات (هارتشون وماى) في العشرينات، حيث أجريت تجارب على الأطفال وذلك لقياس السمات والخصائص الخلقية مثل الغش والكذب والسرقة. وفي هذه التجارب كان يوضع الأطفال في مواقف تشبه بالضبط مواقف الحياة اليومية حيث تبين أن سلوك الأطفال في النواحي الخلقية مثل الغش أو الكذب أو السرقة يختلف من موقف لآخر، إذ قد يغش الطفل في موقف ولا يغش في موقف آخر، معنى ذلك أنه لا يوجد سمات سائدة عند الأطفال ولكن تصرفات موقفية جزئية، وكانت هذه الدراسة تستخدم أسلوب الملاحظة المنضبطة.

واستخدمت الاختبارات الموقفية – وهي ملاحظة منضبطة – في فترة الحرب الكونية الثانية وذلك لاختيار الأفراد الذي يلتحقون بالعمل في المخابرات العسكرية بالجيش الأمريكي Office of Strategic Services (OSS). ومن أشهر هذه الاختبارات الموقفية اختبار يقيس قدرة الفرد على تحمل المواقف الضاغطة والتصرف الهادئ الهادف أثناء هذه المواقف، حيث كان يطلب من المفحوص عمل مكعب كبير ضلعه خمسة أقدام من قطع خشبية صغيرة في وقت قصير، ومن المستحيل على المفحوص أن يقوم بعمل هذا المكعب في الفترة الزمنية المقررة، وكان يتقدم لمساعدة المفحوص اثنان من المتطوعين – وهما في الواقع من الأخصائيين القائمين على تنفيذ الاختبار – ويبادر أحدهما بتقديم مساعدات تافهة ويتعمد إغاظة المفحوص وتأخيره، ويقوم الآخر بتقديم اقتراحات سخيفة وغير عملية بحيث لا يستطيع المفحوص بأي حال من الأحوال إنهاء ما هو مطلوب منه.

والغرض الأساسي من هذا الاختبار الموقفي ليس قياس قدرة المفحوص على تكوين المكعب، ولكن الغرض هو دراسة نوعية الاستجابات الانفعالية لدى المفحوص وقدرته على ضبط النفس حيال المواقف الضاغطة، وحيال الإحباط والتوتر ومدى قابلية

المفحوص للاستثارة الانفعالية، وكان يتم تقييم المفحوص على هذه الجوانب من خلال ملاحظته أثناء الاختبار.

كما استخدمت أساليب الملاحظة المنضبطة كذلك في أوائل الخمسينات في مجال اختيار المتقدمين للجيش البريطاني وبعض الجيوش الأوروبية الأخرى، ومن تلك الأساليب أن يطلب من مجموعة صغيرة من الأفراد (عددها في حدود عشرة) أن يناقشوا موضوعا معينا، مثل: ما هو التصرف الصحيح أو المنطقي إزاء موظف يهمل؟ أو يطلب منهم مناقشة قضية من القضايا المطروحة في الحياة اليومية أو الاجتماعية أو السياسية، وجميع أفراد المجموعة غرباء عن بعضهم البعض، وكان يطلب منهم مناقشة المشكلة المطروحة دون أية تعليمات أو تحديدات بخصوص المناقشة أو تهدف منها، ولأن أفراد المجموعة لا يعرفون بعضهم البعض سلفا فإن ذلك كان يؤدي إلى كثير من الارتباك والحيرة، وكان يتم عن طريق الملاحظة تقييم سلوك كل شخص من المجموعة هل هو شخص مبادئ أو استقلالي أو إمعة أو انتهازي أو أناني أو مندفع؟ وهو هو شخص يساعد الآخرين أو يتطاول عليهم؟...

ويقال إن الملاحظة المنضبطة بوجه عام تتمتع بقدر كبير من الثبات بل إن العديد من الدراسات تشير إلى أن نسبة الاتفاق مرتفعة بين وصف الأخصائي القائم بالملاحظة وبين أوصاف الأخصائيين الآخرين، وتصل معاملات الثبات بين هذه التقديرات في بعض الدراسات بين ٠,٨٠ إلى ٠,٩٠ كما يذكر أن الكفاءة التنبؤية للملاحظة المنضبطة تصل إلى نسبة معقولة تتراوح بين ٠,٤٠ إلى ٠,٤٥.

ويمكن أن نجمل أهم أساليب الملاحظة المنضبطة فيما يلي:

الملاحظة الذاتية.

تشبه الملاحظة الذاتية إلى حد ما مفهوم الاستبطان في علم النفس، وعن طريق الاستبطان يصف المفحوص حالته الشعورية في موقف معين أو مواقف معنية، كان الاستبطان ملاحظة ذاتية. وقد توجهت إلى أسلوب الاستبطان العديد من الانتقادات بسبب دخول العناصر الذاتية في الوصف الاستبطاني، كما أن الشخص الذي يستبطن نفسه يقوم بدورين دور الفاحص ودور المفحوص، وقد انهالت هروات النقد على أسلوب الاستبطان في مطلع القرن العشرين عندما اتخذته المدرسية البنائية منهجا لها في

البحث. ولكن يبدو أن هذا المنهج الاستبطاني ظهر مرة ثانية في القياس السلوكي للشخصية، ولكن بصورة معدلة في الملاحظة الذاتية أو وصف الذات، وأسلوب الملاحظة الذاتية - على ما فيه - له العديد من المزايا لأن الملاحظ الذي يلاحظ نفسه هو (دوما جاهز) ولن يكبدنا مشقة في إجراء عملية الملاحظة بأنفسنا كأخصائيين نفسيين، ناهيك عن أنه أقدر الجميع على وصف وقائعه النفسية الداخلية.

ويجري تهيئة الشخص القائم بالملاحظة الذاتية وذلك بأن يفهم أهمية هذه الملاحظة في تحسين حالته أو تحسين الخدمات النفسية التي تقدم له، وكأن الملاحظة الذاتية وضع الشخص المفحوص أمام مسئولياته، هذا إلى أن الأخصائي النفسي يقوم بمناقشة المفحوص فيما كتبه عن نفسه، ويستوضح منه النقاط التي يبدو فيها عدم الاستيفاء أو تناقض المعلومات.

الملاحظة الذاتية إذن هي تقرير يكتبه المفحوص بنفسه عن نفسه أو يقوم بتعبئة نموذج خاص، وهذه التقارير أو النماذج تكون عادة بسيطة ولا تتطلب إلا معرفة القراءة والكتابة. ونورد مثالا لتقرير الملاحظة الذاتية كتبه أحد مرضى الاكتئاب عن نفسه كما يلي:

- ٨ صباحا: الاستيقاظ والشعور بالاكتئاب والجلوس لفترة على الفراش.
- ١٠ صباحا: انحسار في حدة الاكتئاب، ارتداء الملابس ثم تناول الإفطار.
- ١١ صباحا: زيادة حدة الاكتئاب.
- ١٢ ظهراً: انحسار حدة الاكتئاب ثم الاستعداد للخروج من المنزل لقضاء بعض المصالح.
- ٥ مساءً: معاناة الاكتئاب بعد العودة إلى المنزل.
- طوال المساء البقاء في المنزل والتسلي بمشاهدة التليفزيون.

الملاحظة المنزلية:

حيث يتم ملاحظة سلوك المفحوصين - خاصة الأطفال - في المنزل، ويعد لهذا الغرض استمارة مبسطة تتضمن عدداً من الكلمات ولتكن مثلاً من ٢٥ إلى ٣٠ كلمة، وهذه الكلمات تشتمل وقائع أو جزئيات سلوكية مثل: تحطيم - عصيان - ضحك - لعب - إغاظة - تجاهل - صراخ... الخ. ويقوم الفاحص المناط به ملاحظة الطفل بوضع علامة أمام الكلمة التي تمثل سلوك الطفل ويكون التسجيل يومياً أو أسبوعياً حسب الاتفاق مع الأخصائي النفسي، ويقوم بالتسجيل والد الطفل أو والدته أو المربية بعد تدريب بسيط على كيفية ملاحظة سلوك الطفل وتعبئة استمارة الملاحظة المنزلية، ومن

خلال تحليل البيانات المعبأة في هـذه الاستمارة يمكـن للأخصـائي النفسـي استخلاص صورة عن سلوك الطفل في حياته اليومية.

الملاحظة في المدرسة:

يبدو العديد من مشكلات السلوك في المدرسة مثل إثارة الفوضـى داخـل حجـرة الدراسة أو إظهار السلوك العدواني أو الانصـراف عـن متابعـة الـدرس ومـا إلى ذلـك، ويمكن إعداد استمارة لهذا الغرض وذلك على غرار استمارة الملاحظة المنزلية، ولكن مع تغيير الكلمات أو العبـارات الـتي تمثـل الوقـائع السـلوكية بـالمنزل إلى مـا يمثـل الوقـائع السلوكية في المدرسة أو في حجرة الدراسة مثل التأخير عن الحضور في الصباح، معاكسـة الزملاء، الانصراف عن الـدرس، المروق، إهمـال الواجبـات المدرسـية،...الخ، ويقـوم المدرس عادة بتعبئة هذه الاستمارة.

الملاحظة في المستشفى:

يمكن إعداد استمارة لهذا الغرض تشـتمل علـى الظـاهرة السـلوكية العامـة للمرضـى المنومين في مستشفيات الأمراض النفسـية والعقليـة، وتتضـمن هـذه الاسـتمارة الإشـارة إلى المظاهر السـلوكية للمريض مثل العناية بالمظهر والنظافة والملابس، والمظـاهر الاجتماعيـة مثـل الاختلاط بالزملاء أو الاعتكاف والعزلة، أو رفض الحديث إلى الآخرين، والمظاهر الانفعاليـة مثل ثورات الغضب أو العدوان أو مظاهر الخوف والهلع إلى غير ذلك من مظاهر.

وبالنسبة لأسلوب الملاحظة سواء كانت في المجـال الفعلـي أو الملاحظـة المنضبطـة يمكن أن نستخدم أسلوب الفترات الزمنية Time Sampling حيث تخصص فترة ملاحظة لمدة ساعة يوميا على سبيل المثال لأطفال في إحدى دور الحضانـة، وتقسـم هـذه السـاعة على مدار دوام الحضانة إلى ستة أجزاء كل جزء عشر دقائق بحيث نلاحظ الأطفـال لـمدة عشر دقائق كل سـاعة أو كـل سـاعة ونصـف. وأسـلوب الفـترات الزمنيـة هـذا يتميـز بالسهولة والعملية في نفس الوقت.

ثالثاً: أساليب التقرير الذاتي Self Report Techniques:

عند التعرض لدراسة المشكلات السلوكية لأحد المفحوصـين، فـإن ذلـك يتطلـب وصفها من حيث الشدة والتكرار، كما يتطلب أن يوضع المفحوص تحت الملاحظـة ومـع

ذلك فإن كل المشكلات السلوكية ليس من اليسير وضعها تحت الملاحظة، وعندما يقوم شخص معين بملاحظة سلوك أحد المفحوصين، (وليكن هذا الشخص القائم بالملاحظة هو الأب أو الأم أو أحد الأخوة) فإن الأخصائي النفسي يبني أحكامه على دقة ومهارة وأمانة وموضوعية الشخص القائم بالملاحظة، وهذا الشخص القائم بالملاحظة ربما يعوزه التدريب على هذه العملية، وربما من الصعب على الشخص القائم بالملاحظة أن يتلخص من التوجهات الذاتية في الحكم على المفحوص، ولذا فإنه من الأوفق أن يقوم الأخصائي النفسي المدرب على تسجيل الملاحظات.

ولكن ذلك أمر غير عملي لأنه بالغ الكلفة، ناهيك عن وجود الأخصائي النفسي كملاحظ لسلوك المفحوص من شأنه أن يدخلنا في قضية أخرى هي: هل سلوك المفحوص وهو يشعر أنه تحت الملاحظة هو نفس سلوكه التلقائي في الحياة اليومية؟.

وهذه المشكلات التي ظهرت بإزاء أساليب الملاحظة أدت إلى ظهور ما يسمى بأساليب التقرير الذاتي، وهذا الأسلوب يتمثل في إجابة المفحوص على قائمة من العبارات تدور حول مواقف معينة في الحياة اليومية، وعلى المفحوص أن يقرر ما إذا كانت العبارة تنطبق عليه أم لا، أو يحدد مدى انطباقها عليه على مقياس متدرج من عدة نقاط، وهذا الأسلوب يتشابه بشكل عام مع الاختبارات النفسية التقليدية، ونعطى أمثلة على بعض هذه الأساليب فيما يلي:

- هناك - مثلا - بعض الأشياء التي تثير المخاوف عند بعض الناس هذه الأشياء تضمن في اختبار مبسط، ويشار إلى مستويات الخوف - وهذا مجرد اقتراح - بخمسة مستويات، وعلى المفحوص أن يشير إلى مستوى الخوف الذي يعانيه حيال كل من هذه الأشياء، ويعطي المفحوص تعليمات بأن ثمة أشياء تثير الخوف عند بعض الناس - وعليك - أي المفحوص - أن تحدد مدى خوفك منها على النحو التالي:

الرقم (١): إذا كان الشيء لا يثير الخوف عندك إطلاقا.

الرقم (٢): إذا كان الشيء يثير خوفاً بسيطاً عندك.

الرقم (٣): إذا كان الشيء يثير خوفاً متوسطاً عندك.

الرقم (٤): إذا كان الشيء يثير خوفاً شديداً عندك.

الرقم (٥): إذا كان الشيء يثير خوفاً شديداً جداً عندك.

وعلى ذلك يمكن أن يصاغ الاختبار بحيث ترتب مصادر الخوف ومستويات الخوف في جدول كالتالي:

مستويات الخوف / مصادر الخوف	لا يوجد خوف (١)	خوف بسيط (٢)	خوف متوسط (٣)	خوف شديد (٤)	خوف شديد جدا (٥)
الظلام					
الكلاب					
القطط					
الثعابين					
الجراثيم					
الفئران					
العدوى					

كما يمكن إعداد قياس مبسط لقياس الخجل وذلك بإيراد مواقف تتناول الخجل والملابسات التي تؤدي إليه وصياغتها في عبارات بسيطة بحيث يجيب عنها المفحوص بنعم أو لا حسب المثال التالي:

	نعم	لا
- يضايقني أن أتحدث أمام الناس	=	=
- أفضل أن أكون قائداً	=	=
- أشعر بالحرج عندما أقابل شخصا لأول مرة	=	=
- أجد صعوبة في التعرف على الناس	=	=

ومن المعروف أن القياس السلوكي بأسلوب التقرير الذاتي يركز على موضوع واحد مثل الخوف أو الخجل، وبذا يفترق عن اختبارات الشخصية في القياس النفسي التقليدي والتي تقيس عدة سمات أو متغيرات، وإن كان يتفق مع هذه الاختبارات في طريقة صياغة الأسئلة، ولكن في القياس النفسي التقليدي يكون الهدف قياس الخوف على أساس أنه سمة من سمات الشخصية يرتبط بسمات أخرى، ولكن في القياس

السلوكي نهتم بواقعة سلوكية معينة مثل الخوف وتحديده إلى أي درجة وفي أي درجة وفي أي موقف وحيال أية موضوعات أو في أية مواقف.

ومن المقاييس التي اشتهرت لدراسة المخاوف ما عرف باسم قائمة مسح المخاوف The Fear Survey Schedule وقد قام بإعداد هذه القائمة (اكوتاجورا Akutagura) عام ١٩٥٦م وما تزال تستخدم حتى الآن. وكان هذه القائمة تشتمل على ٥٠ عبارة لتقرير درجة الخوف، وقد طورت هذه القائمة بعد ذلك بحيث تجاوزت عباراتها المائة عبارة؛ حيث يقوم المفحوص بتحديد مستوى الخوف عنده إزاء كل عبارة على مقياس متدرج من خمس نقاط، وفي صورة أخرى على مقياس متدرج من سبع نقاط. وتتضمن العبارات مواقف تثير الخوف مثل الأماكن المرتفعة أو الأفاعي أو الدم أو الخوف من العمليات الجراحية أو الخوف من البقاء وحيدا في مكان غريب أو الخوف من الحيوانات وقد تم اشتقاق عبارات المقياس من المواقف التي تثير الخوف عند المترددين على العيادات النفسية، أو من المواقف المثيرة للخوف التي توصلت إليها الدراسات المختبرية أو الإكلينيكية.

وفي إحدى صور هذه القائمة والتي بلغت ١٢٢ عبارة تم إجراء دراسة إحصائية باستخدام التحليل العاملي حيث تبين أنه يمكن تقسيم المخاوف التي تتضمنها القائمة إلى خمسة هي:

- مخاوف تتعلق بالحيوانات الصغيرة.
- مخاوف من الأعمال العدوانية أو المتهورة.
- مخاوف تتعلق بالنواحي الاجتماعية أو الجنسية.
- مخاوف من الوحدة أو العزلة.
- مخاوف من الألم الجسمي والمرض.

ويبقى أن نذكر أن هذه القائمة معاملات ثبات مرتفعة (بلغت معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي ٠,٩٠ وبإعادة الاختبار من ٠,٧٠ إلى ٠,٨٠)، كما يشار إلى أن القائمة معتبرة كذلك من حيث الصدق، من ذلك أن طبقت القائمة على مجموعة من الأفراد الذين يعانون من المخاوف، وبعد حضور هؤلاء الأفراد دورة في العلاج النفسي أعيد تطبيق القائمة عليهم، حيث تبين أن درجة الخوف على القائمة تقل لديهم بشكل

ملحوظ مما يدل على أن هذه القائمة (حساسة) لما يعتري المخاوف من تحسين، ويذكر كذلك أن ظهور هذه القائمة أدى إلى زيادة الاهتمام بإعداد وسائل التقدير الذاتي للجوانب المختلفة مثل الاكتئاب والتجنب الاجتماعي.

من أساليب قياس الخوف ما يسمى (ترمومتر الخوف): The Fear Thermometer

وقد أعده (والك Walk) عام ١٩٥٦، وفيه يطلب من المفحوص أن يحدد درجة خوفه من موقف معين وليكن الاقتراب من أفعى غير سامة، ويطلب من المفحوص أن يحدد على مقياس متدرج من عشر نقاط أو ترمومتر درجة الخوف التي يشعر بها حيال هذه الأفعى أو غير ذلك من مصادر الخوف مثل الخوف من الجرائيم أو الأماكن المغلقة أو الظلام وهكذا.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

الأمان التام ... الخوف التام

ومن أساليب التقرير الذاتي الأخرى:

قائمة الاكتئاب :Depression Adjective Cheklist (DACL)

وهذا المقياس من إعداد (لوبين Lubin) عام ١٩٦٥، ويهدف هذا المقياس إلى قياس المشاعر الاكتئابية التي توصف بأنها (تزنزيت) أي موقفية سريعة الزوال، والمقياس عبارة عن سبع قوائم، أربع قوائم تتضمن كل قائمة منها ٣٢ كلمة، وثلاث قوائم تتضمن كل قائمة منها ٣٤ كلمة. ويطلب من المفحوص أن يقرر ما إذا كانت كل كلمة تنطبق عليه أم لا، وهذه الكلمات هي عبارة عن أوصاف لمشاعر السعادة أو الحزن.

ويذكر لوبين أن هذا الاختبار قنن على عينة من الأسوياء في مقابل عينة من المرضى، كما يذكر أن معاملات ثابته عن طريق القسمة النصفية تتراوح بين ٠,٨٢ - ٠,٨٣ ولكن معاملات ثباته عن طريق إعادة الاختبار متدنية، (وربما يرجع ذلك إلى أن الاختبار يقيس حالة وقتية قد تتغير شدتها بين الإجراء الأول والإجراء الثاني)، كما تتراوح معاملات الصدق عن طريق ارتباطه بقياس الاكتئاب في اختبار الشخصية المتعددة الأوجه من ٠,٢٥ إلى ٠,٥٣ .

ومن الكلمات التي يتضمنها هذا الاختبار (سعيد – ضائع – مسالم – قوى – بائس – محظوظ – آمن – آسف – ناجح – محطم – حزين – متحمس – مرح – متفاءل... الخ).

مقياس الخوف من التقدير السلبي. Fear of Negative Evaluation Scale (FNE)

والمقياس هو من إعداد (واطسون وفرند Watson and Friend) عام ١٩٦٩ ويهدف هذا المقياس إلى قياس خوف الشخص حيال التقدير السلبي له من آخرين، والمقياس يتكون من ٣٠ عبارة يجيب عنها المفحوص بنعم أو لا، وقد صدرت عام ١٩٨٣ صورة معدلة من الاختبار، ويجيب المفحوص على عبارات الاختبار على مقياس متدرج من خمس نقاط، وقد قنن الاختبار على عينة من طلاب الجامعة (ن = ٢٠٥)، وتصل معاملات ثباته سواء بطريقة الاتساق الداخلي أو إعادة الاختبار إلى مستويات مرتفعة بين ٠,٧٥ إلى ٠,٩٦ ولكنه لا يحظى إلا بمعاملات صدق متواضعة، وذلك في ارتباطه باختبارات نفسية أخرى تقيس جوانب مثل التفهم الاجتماعي أو القلق وتتراوح هذه المعاملات بين ٠,٣٢ إلى ٠,٥١ .

وتدور عبارات المقياس حول اضطراب الشخص عند شعوره أن أحدا يراقبه، أو الشعور بالحرج عندما يتورط في سلوك اجتماعي شائن، أو توقع الشخص أن الآخرين سوف يغمطونه حقه في تقديرهم له أو اهتمامه بما يقوله الناس عنه، وما شابه.

مقياس التجنب والقلق: Social Avoidance and Distress Scale (SAD)

من إعداد (واطسون وفرند Watson and Friend) عام ١٩٦٩م ويقيس هذا الاختبار رغبة الشخص في تجنب الآخرين من ناحية الاختلاط الاجتماعي، ومعاناة الشعور بالقلق عندما يكون وسط الجماعة.

ويتكون المقياس من ٢٨ عبارة نصفها يقيس الرغبة في التجنب والنصف الآخر يقيس الشعور بالقلق، ويجيب المفحوص على العبارات على مقياس متدرج من خمس نقاط.

وهذا المقياس مقنن على مستوى طلاب الجامعة ويتمتع بمعاملات ثبات جيدة بين ٠,٦٨ إلى ٠,٩٤ ومعاملات صدق جيدة كذلك حيث يصل ارتباطه ببعض الاختبارات النفسية التي تقيس الخجل أو القلق إلى ٠,٧٥

وعبارات الاختبار تتناول مسائل مثل رغبة الشخص في تجنب الآخرين والارتباك أو الارتياح في المواقف الاجتماعية والرغبة في التعرف على أشخاص جدد، وكذلك الرغبة في الانسحاب وتجنب الآخرين والمبادرة إلى الذهاب إلى المناسبات الاجتماعية المختلفة وما شابه.

قائمة السلوك التوكيدي Assertive Behavior Survey Schedule (ABSS)

من إعداد (كوتلا وأبر Cautella and Upper) عام ١٩٧٦م. ولتوضيح معنى السلوك التوكيدي نقول إن بعض الأشخاص يعانون من صعوبة في التحدث عن أمورهم أو توضيح مواقفهم للآخرين، وهناك في مقابل ذلك أشخاص يتدخلون في المواقف التي تعرض لهم في الحياة اليومية عن طريق إبداء رأيهم بصراحة ووضوح.

وعبارات الاختبار تتناول مواقف التوكيدية في الحياة اليومية. مثلا: أنت واقف في طابور أمام أحد شبابيك البنك والطابور طويل وعندما اقتربت من الشباك جاء أحد الأشخاص يريد أن يقف أمامك، فماذا أنت فاعل؟ ويعطي الاختبار ثلاثة اختيارات: مثلا هل تقول له ارجع إلى آخر الطابور. أو هل تأذن له في أن يقف أمامك بعد أن تنبهه إلى تجاوزه أو هل تسكت؟... ومثال آخر دخلت إلى أحد المطاعم الغالية الكلفة وطلبت طبقا من اللحم المشوي الذي تحبه جدا، ولكن النادل جاءك بطبق من اللحم المسلوق: فماذا تفعل؟ ويعطي المقياس ثلاثة اختيارات مثلا هل ترفض اللحم المسلوق، وتصر على طلبك، أو هل تلفت النادل إلى خطئه وتتناول اللحم المسلوق، أو هل تسكت وتتناول اللحم المسلوق؟

وثمة ملاحظات على اختبارات التقرير الذاتي التي شاعت في القياس السلوكي أهمها:

أنها تقع في إشكالية احتمال تزييف المفحوص لإجابته بقصد إعطاء صورة غير دقيقة عن نفسه، وذلك لعدم احتوائها على مقاييس صدق التي تحويها الاختبارات الموضوعية للشخصية.

إن هذه الاختبارات تتمتع بعاملات صدق وثبات مرتفعة بحيث يصبح من المبرر تفضيلها على الاختبارات التقليدية.

أنها حديثة العهد في الخزانة السيكولوجية ولم يتكاثر عنها كم من البحوث بحيث تنافس الاختبارات التقليدية.

رابعاً: القياس السلوكي المعرفي Cognitive Behavioral Assessment

تعتبر الأساليب المعرفية في القياس السلوكي من أكثر الأساليب حداثة في هذه المجال، وتقوم الأساليب المعرفية على أساس تقييم أساليب التفكير عند المفحوص، هذه الأساليب التفكيرية التي تؤثر على السلوك، وأساليب التفكير هذه تشتمل على اعتقادات الفرد وتوقعاته، وفي الأسلوب المعرفي فإن القياس يرتبط بالعلاج وذلك كما هو الحال في بقية مجالات القياس السلوكي.

ومن أسف فإن المادة العلمية عن الأساليب المعرفية قليلة ولا تشفي الغلة، والمأمول أن تتكاثر بشأنها المادة العلمية خلال السنوات القادمة، ومهما يكن من أمر فإننا نشير إليها في عجالة حسب مقتضى حال المنشور عنها.

وطبقا لنظرية التعليم الاجتماعي فإن سلوك الفرد إنما تحدده اعتقادات أو توقعات هذا الفرد أكثر ما توجهه المعطيات الواقعية. أي أننا لا نتصرف طبقا للواقع ولكن طبقا لإدراكنا لهذا الواقع، ومثال ذلك أن أستاذ أحد المقررات الدراسية أخبركم في الصف الدراسي أنه سوف يعقد اختبارا في الأسبوع القادم، فمن المتوقع أنك سوف تركز في مذاكرة هذا المقرر وفي فهم واستيعاب المادة العملية في هذا المقرر حتى تكون مستعدا للامتحان في التاريخ المحدد، وهذا بالطبع ينطبق عليك كما ينطبق على بقية الزملاء، ولكن لنفرض أن أحد الطلاب العابثين دبر لك مقلبا سخيفا وأخبرك كذبا أن الأستاذ قد أخر موعد الامتحان إلى أجل بعيد، فإذا أنت صدقته فإن تصرفك حيال مذاكرة هذا المقرر سوف يختلف عن مذاكرتك له لو أن الامتحان قائم بالفعل في موعده، إن عقد الامتحان حقيقة واقعة ولكن سلوكك اختلف حيال الامتحان بسبب تصورك أن الامتحان قد أجل معنى ذلك أن اعتقادك قد أثر على سلوكك رغم عدم تغير الواقع.

ومثال آخر يبين أن ما يعتقده الناس عن أنفسهم يؤثر على سلوكهم، فمثلا إذا كنت تعتقد بينك وبين نفسك أنك لا تستطيع دراسة الإحصاء، فإن ذلك الاعتقاد يؤدي إلى تعثرك في هذا المقرر، كما أن هذا الاعتقاد سوف يؤدي إلى تضخيم صعوبات هذا المقرر في نظرك، وقد تسارع إلى الضجر واليأس إذا صعب عليك فهم أحد قوانين الإحصاء، ومعنى ذلك أن الاتجاه المعرفي للشخص يؤثر على سلوكه بشكل أو بآخر.

وهناك اختبار لقياس السلوك المعرفي تحت اسم (اختبار الاعتقادات غير المنطقية Irrational Beliefs Test). من إعداد (جونز Jones) عام ١٩٦٨م.

وهذا الاختبار يتكون من مائة عبارة لقياس الاعتقادات غير المنطقية (مثل اعتقاد شخص ما بأنه سينجح دوما أن يكون ذو أهمية) وقد لقي هذا الاختبار اهتماما في مجال الاستخدام الإكلينيكي، ويتطلب هذا الاختبار من المفحوصين أن يحددوا موقفهم من مضمون عبارات الاختبار على مقياس متدرج من خمس نقاط، ونصف عبارات الاختبار يتضمن وجود اعتقادات غير منطقية، والنصف الآخر يتضمن وجود هذا الاعتقادات المنطقية.

ويقال إن هذا الاختبار يتمتع بمعاملات ثبات طيبة تتراوح بين ٠,٤٨ إلى ٠,٩٠ ولكن معاملات صدقه عن طريق ارتباطه مع اختبارات أخرى لقياس القلق والاكتئاب معاملات متدنية، وربما يظهر لهذا الاختبار بعض التعديلات لأن الاهتمام به ما زال مستمراً.

ومما يتصل بالقياس السلوكي المعرفي ما يسمى التحليل المعرفي الوظيفي Cognitive Functional analysis، والأساس في هذا الأسلوب هو أن ما يقوله الفرد لنفسه بنفسه عن نفسه له دور فاعل في سلوكه، كأن السلوك يتأثر بما يسمى الديالوج الداخلي أو الحوار الذاتي، ففي التحليل المعرفي الوظيفي نسأل الشخص هل دائما تنتقد نفسك؟ هل تقلل من قدرها؟ أو هل دائما تؤكد لنفسك قدراتك وإمكانياتك الذاتية؟ على أساس أن هذه الحوارات الداخلية مؤثرة على سلوك الفرد أيما تأثير.

وإذا كانت هذه الأفكار والمعتقدات تؤثر على السلوك فإن تغيير أو تعديل هذه الأفكار يؤثر كذلك على السلوك، ومثال ذلك أنه في أسلوب المقاومة الذاتية للتدخين فمثلا يقول الشخص المدخن لنفسه أنه محتاج إن يشعل سيجارة، وهذه الفكرة يستتبعها إشعال السيجارة والشروع في تدخينها، وعلى ذلك فإن استبدال هذه الفكرة التي تقول إنه محتاج لتدخين سيجارة بفكرة أخرى مثل أشعر بتحسن في صحتي من جراء التوقف عن التدخين، أو أشعر أن صدري نظيف أو أن السعال، قد زال بسبب التوقف عن التدخين، أي أن هذه الأفكار الذاتية أو الحوار الداخلي من شأنها أن تساعد الفرد على التقليل من التدخين أو الامتناع عنه.

كذلك ظهر أسلوب الرقابة الذاتية Self Monitoring Procedures

وفي أساليب الرقابة الذاتية هذه يسجل الشخص بنفسه على نفسه الوقائع السلوكية، فيسجل مثلا عدد مرات التدخين اليومي حتى يدرك مدى تقدمه في التقليل من التدخين، ومدى الاقتراب من تحقيق الهدف الكامل في الإقلاع النهائي عنه.

وكذلك الأمر إذا كان الشخص يراقب وزنه وهو ينفذ برنامجا للحمية الغذائية

(الريجيم)، فإنه يسجل وزنه يوميا ليعرف مدى التقدم في برنامج الحمية هذا، ولا شك أن النجاح الجزئي في إنقاص مرات التدخين أو إنقاص بضعة كيلو جرامات من الوزن يمثل (تغذية راجعة Feedback) من شأنها مساعدته على إكمال البرامج التي هو بصددها، بل يمكننا القول إن أساليب الرقابة الذاتية إذا أظهرت تراجعا أو فشلا في برنامج للإقناع عن التدخين أو إنقاص الوزن، فإنه قد يكون لهذا الفشل مردود تحذيري يؤدي إلى التزام الشخص ببرنامج التقليل من التدخين أو برنامج الحمية الغذائية.

حاشية (أ) العلاج السلوكي **Behavior Therapy**

بالرغم من أن استعمال الأساليب الاشراطية في العلاج النفسي أمر له تاريخ طويل، (مثل وضع مادة شديدة المرارة على حلمة ثدي الأم عند فطام الطفل) فإن العلاج السلوكي لم يظهر بصورة جلية إلا من الخمسينات والسبب الرئيسي الذي من أجله تأخر ظهور العلاج السلوكي في سوق العلاج النفسي هو الموقع السيادي للتحليل النفسي كأسلوب علاجي.

ومع ذلك ففي السنوات الأخيرة أثبتت العلاجات السلوكية فعاليتها في علاج العديد من المظاهر اللاتوافقية للسلوك، كما أن هناك الكثير من البحوث تشير إلى أن تطبيق الأساليب السلوكية في تعديل المظاهر اللاتوافقية للسلوك لاقى نجاحا مذكورا.

ومن جهة النظر السلوكية فإن الشخص غير المتوافق - اللهم إلا إذا كان مصابا بتلف عضوي في المخ - يختلف عن الآخرين في:

(أ)، أنه فشل في اكتساب الأساليب السديدة للتعامل Coping مع مشكلات الحياة.

(ب)، أنه تعلم أساليب خاطئة للتعامل مع هذه المشكلات، ثم يدعم هذا الأسلوب الخاطئ بعد ذلك.

وعلى ذلك فإن أصحاب المدرسة السلوكية يرون أن السلوك الخاطئ يمكن أن يعدل ويصحح، وأن الأساليب التوافقية السديدة يمكن أن تكتسب من جديد، وذلك تأسيسا على مبادئ المدرسة السلوكية الخاصة بالتعلم.

وبدلا من أن تشغل المدرسة السلوكية نفسها باستجلاء الخبرات الماضية القاسية للمريض فإن المعالج السلوكي يحاول أن يعدل الاستجابات السلوكية الخاطئة - مثل القلق - عن طريق الانطفاء أو أن يستخدم الثواب والعقاب في تشكيل الاستجابات السلوكية

الظاهرة، وتبدو أساليب العلاج السلوكي مفيدة خاصة عندما تستخدم الأساليب التدعيمية، والهدف الأساس للعلاج السلوكي ليس الوصول إلى تعلم الأساليب الاستجابة الصحيحة فقط بل كذلك أن يصل الفرد إلى السيطرة على سلوكه باستخدام هذه الأساليب.

وفي حاشية مختصرة كهذه لا يمكن بحال من الأحوال أن نوفي الأساليب السلوكية حقها، ولكن نتكلم عن أهمها بإيجاز فيما يأتي:

- **الانطفاء Extinction:**

تتجه الأساليب السلوكية المتعلمة إلى الضعف أو الانطفاء أو الاندراس بمرور الوقت إذا لم يتم تدعيمها، وعلى هذا الأساس فإن أبسط الوسائل لتخفيف أو تقليل الأساليب اللاتوافقية وإضعافها هو منع التدعيم عنها، وهذا يصدق أكثر في المواقف التي فيها يدعم السلوك اللاتوافقي من الآخرين بصورة أو بطرية لا إرادية. مثال ذلك الطفل (س) عمره ست سنوات وتلميذ في الصف الأول الابتدائي حضر إلى العيادة النفسية لأنه يكره المدرسة، كما أن معلمته تشتكي من أسلوبه الاستعراضي الذي يضايق زملاءه منه مما جعله غير محبوب فيما بينهم، وتلاحظ من المقابلة المبدئية التي أجريت أن والدي الطفل أبديا الرضا وعدم النقد لكل ما يبديه من سلوكيات وبعد دراسة الحالة هيئ للطفل (س) برنامج علاجي من ثلاثة محاور:

- مساعدة الوالدان على التمييز بين السلوك العادي السوي وبين السلوك الاستعراضي الذي يمارسه (س).
- نصح الوالدين بتجاهل السلوك الاستعراضي الذي يبديه (س) وفي نفس الوقت إبداء الاستحسان لسلوكيات (س) السوية.
- نصحت المعلمة كذلك بتجاهل (س) أثناء إبدائه السلوكيات الاستعراضية، وفي نفس الوقت نصحت بإبداء اهتمامها بالتلاميذ الذين يبدون سلوكيات سوية.

وبالرغم من أن سلوكيات (س) الاستعراضية زادت خلال الأيام الأولى من بدء البرنامج العلاجي، إلا أنها قلت بعد ذلك بصورة واضحة بسبب تجاهل الوالدين والمعلمة لهذه السلوكيات الاستعراضية مما أدى إلى تعديلها، وعندما تضاءل السلوك اللاتوافقي أصبح (س) أكثر قبولا بين زملائه، والذين – بالمقابل – ساهموا في تدعيم أنماط سلوكياته السوية بحيث تغير اتجاهه السلبي حيال المدرسة.

وعلى هذا الأساس يمكن القول إن علاج (س) يقوم على تعديل السلوك اللاسوي عن طريق تغيير البيئة المحيطة به.

ومن الطرق التي تقوم على الانطفاء طريقتان:

العلاج الانفجاري Implosive Therapy:

وهو أسلوب للعلاج يقوم على أساس محاولة تقليل الاستجابات التجنبية، وقد وصف هذا الأسلوب لأول مرة (توماس ستانيفل Tomas Stanpfl) عام ١٩٦١م وتتضمن هذه الطريقة تخيل ما سوف يحدث عن وقوع الموقف الذي يخافه المريض أو يخشاه، بحيث يخلق المعالج موقفا انفجاريا داخليا عند المريض، ومثال ذلك في حالة القلق حيث يقوم المعالج - بدلا من تجنب التعرض للقلق في الدورة العلاجية - بتفجير القلق عند المريض ويجعله يعايش القلق عن الموضوع الذي يخشاه، وعلى هذا الأساس فإن تكرار هذا التفجير الداخلي يجعل المادة أو الحادثة موضوع القلق ليست موضوعا للقلق أي أن تكرار معاينة موضوع القلق يؤدي إلى انطفاء الاستجابة بالقلق.

ومثال لذلك حالة للفتاة (ص) كانت لا تستطيع السباحة وتعاني خوفاً شديداً من الغوص تحت الماء، وبالرغم من أنها تعرف أن هذا الخوف غير منطقي، إلا أنها لم تكن تستطيع مقاومته وكانت تعاني معاناة شديدة أثناء الاستحمام، وقد طلب منها المعالج أن تتخيل نفسها تغوص في بئر عميق، وهنا ظهر القلق الشديد على الفتاة وطلب المعالج منها إعادة تخيل هذا المنظر مراراً وتكراراً، بل بالإضافة إلى ذلك كلفت (بواجب منزلي) هو أن تتخيل نفسها مرارا وكأنها تغوص في الماء، وخلال هذه التخيلات لاحظت الفتاة أنه لم يحدث شيء ذي بال بحيث انطفأ الخوف من الماء.

العلاج بالغمر Flooding Therapy:

(ويمكن تسميته العلاج بالفيض والغيض أو العلاج بالغمس).

أما العلاج بالغمر فهو وضع الشخص في موقف هو الموقف الذي يخاف منه، مثال ذلك الذي يخاف من الأماكن العالية يؤخذ إلى أحد هذه الأماكن (مثل سطح عمارة سكنية أو أحد الأبراج)، بحيث ينهزم الخوف أو القلق بسبب هذه الأماكن وذلك بالتواجد فيها والبرهنة على أن الخوف من هذه الأماكن ليس له أساس من الواقع، وكذلك الأمر في علاج المخاوف المرضية الأخرى مثل الخوف من الأماكن المقتوحة.

وقد أشارت البحوث إلى أن العلاج الانفجاري أو العلاج بالغمر له نتائج مرضية جداً في علاج المخاوف المرضية البسيطة، ولكن مما يجدر ذكره أن بعض المرضى - من أسف - تستفحل مخاوفه وتتفاقم بسبب هذا العلاج.

ومن الأساليب السلوكية كذلك.

التطمين التدريجي Systematic Desensitization:

يمكن أن تجري عملية الانطفاء عن طريق التدعيم السلبي للسلوك وذلك بإضعاف الحساسية التدريجي أو التطمين التدريجي، وتهدف هذه الطريقة إلى تعليم المريض الاسترخاء عند الشعور بالقلق، والمثال الأمثل لهذا الأسلوب التجربة الكلاسيكية التي أجرتها (جونز Jones) في علاج الخوف (يقال أن هذه التجربة قديمة ترجع إلى عام ١٩٢٤م)، حيث استطاعت المعالجة (جونز) أن تخفف من حدة المخاوف المرضية لأحد الأطفال من الأرانب البيضاء ومن الحيوانات الأخرى ذات الفراء، حيث قامت المعالجة بإدخال الأرنب إلى الغرفة التي يجلس فيها الطفل مع إبقاء الأرنب عند مدخل الغرفة بينما الطفل يتناول طعامه، وفي الأيام والمرات التالية كان يتم تقريب الأرنب بالتدريج من الطفل حتى زالت مخاوفه بل وأصبح الطفل - واسمه (بيتر) - يتناول طعامه بيد ويربت على الأرنب باليد الأخرى.

وقد طور (وليه Wolpe) أسلوب التطمين التدريجي، وذلك على أساس أن معظم الأنماط السلوكية المتصلة بالقلق هي أساسا استجابات اشراطية متعلمة، وكان (وليه) يعمل على تدريب المريض على أن يبقى هادئاً ومسترخياً في المواقف التي سبق وأن ارتبطت بالقلق عنده، وتتميز أساليب (وليه) بالبساطة وتتلخص أساليب التطمين التدريجي فيما يلي:

التدريب على الاسترخاء Training in relaxation:

وهذا التدريب على الاسترخاء يتم عادة خلال الجلسات الأولى للعلاج حيث يطلب من المفحوص الاسترخاء لعدة دقائق، وفي سبيل الوصول إلى الاسترخاء التام قد يستعان بالتأمل أو التنويم أو العقاقير.

ترتيب الأولويات The Construction of Hierarchies:

خلال الجلسات الأولى للعلاج يتم ترتيب مصادر قلق المريض في صورة ترتيب هيراركي - مثلا مريضة تعاني من قلق بسبب الغيرة على زوجها، فيطلب توضيح المواقف

التي تثير شعورها بالغيرة، فمثلا أشد المواقف إثارة لغيرتها هي ملاحظتها إياه في إحدى حفلات الكوكتيل يتحدث إلى امرأة جميلة (هذا بالطبع في المجتمعات الغربية)، ومن المواقف التي تثير غيرتها أيضاً تقريظة لنادلة في أحد المطاعم، وقد تكون أقل المواقف إثارة لغيرتها هي نظرة يوجهها إلى أحد الفتيات الجميلات، وهنا يطلب المعالج من المريضة أن ترتب هذه المواقف المثيرة للغيرة ترتيبا (كميا) تصاعديا من الأدنى إلى الأعلى.

طريقة التطمين Desensitization Procedure:

عندما يكون المريض قد اعتاد على ممارسة الأساليب الاسترخائية، ويكون المعالج قد توصل إلى ترتيب تصاعدي لمصادر قلق المريض أو مصادر مخاوفه تبدأ عملية تنفيذ التطمين، حيث يجلس المريض على الأريكة مسترخيا مغلقا عينيه حيث يبدأ المعالج في وصف سلسلة من المناظر، ويبدأ بمنظر محايد، ثم ينتقل إلى منظر في قاع الترتيب الهيراركي لمصادر قلق المريض أو مخاوفه، أي يبدأ في وصف منظر يصيب المريض بأقل قدر ممكن من القلق والخوف، ثم ينتقل إلى منظر تال يصيب المريض بقدر أعلى قليلا من القلق أو الخوف، وهكذا يتدرج العلاج إلى أشد المواقف التي تثير خوف المريض أو قلقه، وهنا يطلب المعالج من المريض - وهو في حالة الاسترخاء - أن يتخيل كل موقف كما يوصف له ويعايشه، وعندما يقرر المريض أنه يعاني من القلق أو الخوف من تخيل الموقف ومعايشته تنتهي الجلسة العلاجية، ويستمر العلاج حتى يكون المريض مستطيعا تحليل ومناقشة المواقف التي كانت تثير سابقا عنده الخوف أو القلق وهو في حالة من الاسترخاء والاطمئنان.

وعادة ما تستغرق جلسة العلاج بالتطمين التدريجي نصف ساعة، وتعطي جلسة مرتين أو ثلاث مرات أسبوعيا، أما دورة العلاج فإنها تختلف من حالة إلى أخرى وتتراوح بين عدة أسابيع وعدة شهور، وتختلف بالطبع احتمالات التحسن من حالة إلى أخرى، ولكن مهما يكن من أمر فإن المرضى الذين لا يتحسنون تماما يتحسنون جزئيا ويستفيدون فائدة محققة من هذا الأسلوب العلاجي.

وقد ابتكرت تطبيقات عديدة لأسلوب التطمين التدريجي ومنها استخدام التسجيلات الصوتية التي عن طريقها يستطيع المريض أن يمارس العلاج بالتطمين التدريجي في منزله، ومنها كذلك استخدام التطمين التدريجي بصورة جمعية بحيث يتسابق أفراد المجموعات العلاجية في الوصول إلى حالة الاسترخاء التطميني.

وقد أشار (وليه) إلى ثلاث مشكلات تتعلق بالأفراد الذين يعالجون بهذا الأسلوب هي:

- صعوبة التوصل إلى الاسترخاء.
- الترتيب التصاعدي الخاطئ لمصادر القلق والخوف.
- عجز المريض عن التخيل أو المعايشة.

ومع ذلك استخدم أسلوب التطمين التدريجي بنجاح في علاج العديد من السلوكيات اللاتوافقية مثل قلق الامتحان والمخاوف الشاذة واضطرابات القلق وبعض حالات الاضطراب الجنسي نفسية المنشأ، ومما يجدر ذكره في هذا المقام أن التطمين التدريجي نجح بصورة باهرة في علاج الخوف المرضى من ركوب الطائرات Flight Phobia.

العلاج بالكراهية Aversion Therapy:

ويسمى أحيانا العلاج بالتنفير ويتضمن هذا الأسلوب تعديل السلوكيات غير المرغوب فيها وذلك بالأسلوب التقليدي العتيد وهو العقاب، وقد يكونه العقاب إما عن طريق إزالة التدعيمات الإيجابية أو استخدام مثيرات مكروهة. والفكرة الأساسية في هذا الأسلوب العلاجي تقليل (القيمة الإغرائية) للمثير الذي يؤدي إلى سلوكيات غير مرغوبة ومن أكثر الوسائل (المنفرة) استخداما الصدمات الكهربائية.

ويقال أن أول من أشار إلى استخدام العلاج بالكراهية هو (كانتروفش Kantorovich) عام ١٩٣٠م، حيث استخدم الصدمة الكهربائية في علاج شاربي الخمر، وذلك حتى يكون ثمة ترابط بين الألم الناتج عن الصدمة وبين مذاق الخمر ورائحته، ومنذ ذلك الحين استخدم العلاج بالتنفير أو الكراهية في علاج العديد من الاضطرابات مثل التدخين والإسراف المرضى في الأكل والقمار القهري والانحرافات الجنسية.

ومهما يكن من أمر فإن الصدمة الكهربائية كمثير مؤلم لم تعد تستخدم كثيراً وذلك بسبب المشكلات التي أثيرت حول أخلاقية استخدامها، بحيث نستخدم العقاقير المنفرة التي تؤدي إلى نفس المفعول ولكن بقدر أقل من الألم.

وقد نجح العلاج بالتنفير نجاحا معتبراً في كف الاستجابات السلوكية غير المتوافقة وذلك لفترة من الزمن، ولكن يجب أن تستغل الفترة اللاحقة على العلاج بإحداث

تعديلات في أسلوب حياة الفرد باتجاه السلوكيات التوافقية حتى لا يحدث أن ينطفئ بمرور الوقت أثر العلاج بالتنفير ويعود الفرد إلى ممارسة الأساليب اللاتوافقية من جديد.

التنمذج Modeling:

التعلم بالنموذج من الأمور التي تلقى اهتماما في علم النفس المعاصر، وهناك العديد من الأساليب في (النمذجة)، والأساس فيها جميعا هو تقديم عرض حي للسلوك المطلوب تعلمه يقوم على التقليد أو المحاكاة، وعلى ذلك فإن التنمذج يقوم على استغلال مهارات التعلم في تقليد سلوك الآخرين بحيث يعرض على المريض أثناء عملية العلاج سلوكيات ويطلب منه أن يقلدها، ومن الأمور التي يمكن تعلمها بالتنمذج المهارات الاجتماعية وعلاقات الاتصال.

استخدام التدعيم الإيجابي Positive Reinforcement:

يستخدم التدعيم الإيجابي بصورة موسعة في علاج المشكلات السلوكية في المجالات التالية:

تشكيل الاستجابة: يستخدم التدعيم الإيجابي في تكوين أو تشكيل استجابة جديدة لا توجد في سلوك الفرد، وقد استخدم تشكيل الاستجابة كثيرا في علاج المشكلات السلوكية عند الأطفال، ومثال ذلك حالة استخدام فيها أسلوب تشكيل الاستجابة لطفل عمره ثلاث سنوات يتسم بالسلوك الاجتراري autistic، ويعاني من عجز في المهارات الاجتماعية، وكذلك من عجز في النمو اللغوي، وهو إلى جانب ذلك قليل الإقبال على الطعام، وينشغل في سلوك يتسم بالعدوان على الذات حيث يضرب رأسه ويخدش وجهه ويبدي ثورات من الغضب، كما أنه أجريت له جراحة في العين وكان من الضروري أن يلبس نظارات، ولكنه رفض لبس النظارات وحطم الواحدة منها تلو الأخرى، ولضرورة النظارات بالنسبة له تقرر أن يكون علاجه بواسطة تشكيل الاستجابة، وبدأ التدريب على تشكيل الاستجابة بالإمساك بإطار النظارة دون عدسات وإعطائه شيئا من الحلوى ثم تدريبه على وضعها على وجهه مقابل عينيه، ثم تكرار التدريب على لبس النظارات بنفس الطريقة مع إعطائه الحلوى في كل مرة ينجح فيها في تنفيذ التدريب الصحيح، وانتهى العلاج بنجاح الطفل في لبس النظارات بصفة دائمة.

نظام المكافأة Token economies: يستخدم هذا الأسلوب في حالات الاضطرابات النفسية الشديدة خاصة في المرضى المنومين بالمستشفيات، ويدور هذا

الأسلوب حول تقييم أو تقدير السلوك الطيب للمريض وترجمة هذا التقدير في صورة مكافأة أو (بونس) على هيئة بونات تقدم للمريض كلما سلك سلوكا طيبا، ومن تجميع هذه البونات يستطيع المريض أن يحصل على مظاهر الترفيه مثل الحلوى أو المرطبات أو الشوكلاته من مقصف المستشفى، أو يستمع إلى بعض التسجيلات الصوتية المحببة لديه، أو يشاهد بعض الأفلام على جهاز الفيديو، وقد نجح هذا الأسلوب في تحسين سلوكيات مرضى الفصام بحيث أصبح العديد منهم - طمعا في الحصول على هذه البونات - يلتزم بالنظام أثناء تناول الطعام، أو يقوم بترتيب سريره بنفسه أو يشارك في بعض الأعمال البسيطة في المستشفى.

وهذا الأسلوب رغم نجاحه مع مرضى الفصام، إلا أنه لم ينجح عندما استخدم مع المتخلفين عقليا، إلى جانب أن هذا الأسلوب يتطلب من القائمين على المرضى تدقيقا وملاحظة لسلوكهم ومدى تحسنه وإعطائهم البونات نظير ذلك.

العقد السلوكي Behavioral Contracting: العقد السلوكي هو تعاقد بين شخصين أحدهما المعالج والآخر المريض، أو أحدهما الأب والآخر الطفل، وهذا العقد أشبه ما يكون بعقد مكتوب يكون لكل طرف التزاماته حيال الطرف الآخر، فمثلا المريض ينفذ تعليمات ونصائح المعالج، والمعالج يوالى توجيه المريض ويكثف الاهتمام به، وكذلك الأب يكف عن توبيخ الطفل المراهق، والابن المراهق من جهته يبذل الجهد في الدراسة وهكذا، والعقد السلوكي مفيد للمريض لأنه يفهمه دوره جيداً ويشعره بالأهمية.

ومما لا شك فيه أن فكرة العقد السلوكي فاشية فشوا شديدا في حياتنا اليومية، ونطبقه في تعاملنا اليومي حتى وإن لم يعرف المتعاملون به أن السلوكين يطلقون عليه هذا الاسم.

تذكر

إن القياس السلوكي هو الحكم على الشخصية أو تقييمها من خلال الملاحظة المباشرة في المواقف الاجتماعية المختلفة سواء كانت هذه المواقف عفوية أو مخلقة:

أهم خصائص القياس السلوكي هي:

- جمع المعلومات بخصوص جزئية معينة من السلوك.
- التركيز على الواقعة السلوكية موضوع الدراسة.
- التركيز على عينة السلوك في الموقف الحياتي.
- النظر إلى الشخصية على أنها تتبدى في تصرفات أو مواقف سلوكية معينة.

الملاحظة في المجال الفعلي: هي ملاحظة الشخص في الموقف الحياتي الطبيعي من حيث تصرفاته وسلوكياته.

الملاحظة المنضبطة: هي ملاحظة الشخص في موقف مرتب، ومن أساليبها الملاحظة الذاتية حيث يصف المفحوص مشاعره الذاتية، والملاحظة المنزلية حيث يسجل ولي أمر الطفل ملاحظاته على سلوك الابن، والملاحظة في المدرسة حيث يسجل المدرس ملاحظاته على سلوك التلميذ، والملاحظة في المستشفى حيث تسجل الممرضة ملاحظاتها على سلوك المريض النفسي أو العقلي.

أسلوب التقرير الذاتي: حيث يجيب المفحوص على قائمة من العبارات تدور حول مواقف معينة في الحياة اليومية، من ذلك قياس المخاوف على مقاييس متدرجة أو قياس الاكتئاب أو الخوف من التقدير السلبي أو القلق أو السلوك التوكيدي.

القياس السلوكي المعرفي: حيث يتم تقييم أساليب التفكير عند المفحوص وأساليب التفكير هذه تشتمل على اعتقاد الفرد وتوقعاته، ومثال ذلك قياس الاعتقادات غير المنطقية، ومن ذلك أسلوب الرقابة الذاتية حيث يسجل الشخص بنفسه على نفسه تقدمه مثلا في برامج الإقلاع عن التدخين أو برامج تقليل الوزن.

العلاج السلوكي: هو تعديل الاستجابات السلوكية الخاطئة ومن أساليبه الانطفاء والعلاج الانفجاري والعلاج بالغمر والتطمين التدريجي.

أسئلة للمناقشة

١. ناقش الأساس النظري للقياس السلوكي؟
٢. قارن بين القياس السلوكي والقياس التقليدي؟
٣. تكلم عن الملاحظة كأحد أساليب القياس السلوكي مبينا مشكلات تنفيذها؟
٤. كيف تعد أساليب للتقرير الذاتي لوقائع سلوكية مثل الخوف - القلق - الاكتئاب - التجنب؟
٥. بين كيف تؤثر الأساليب التفكيرية على السلوك؟ وما هي صعوبات قياس هذه الظاهرة؟
٦. هل تعتقد أن القياس السلوكي سوف يجلي القياس التقليدي عن مكانه المرموق؟ دلل على رأيك؟

الباب السادس

الأساليب المباشرة للدراسة الشخصية

بحوث في مجال قياس الشخصية

البحث الأول: أثر السن على سمات الشخصية دراسة محلية في المجتمع السعودي.

البحث الثاني: الشخصية الرياضية دراسة محلية في المجتمع السعودي.

البحث الثالث: مقاييس اختبار الرياض مينسونا للشخصية دراسة ارتباطية.

البحث الأول

أثر السن على سمات الشخصيه دراسة محلية في المجتمع السعودي

مقدمة نظرية:

هل يؤثر التقدم في السن خلال المراحل العمرية المختلفة على سمات الشخصية؟ قد تكون الإجابة السريعة على هذا السؤال أنه يوجد تغير في سمات الشخصية كلما تقدم الإنسان في المراحل العمرية المختلفة، وذلك بسبب شيوع هذه الفكرة في الدراسات النفسية التي تتعلق بعلم نفس النمو وعلم نفس الكبار، من أن ثمة تغييرا يلحق بالوظائف النفسية المختلفة للفرد من ادراكية وحركية وكذلك الذكاء والقدرات هذا إلى جانب سمات الشخصية، بسبب التقدم في السن.

بل لقد دأب الفلاسفة والكتاب والشعراء على وصف مشاعر الإنسان وعواطفه ودوافعه وانفعالاته على أساس أنها ذات قوة فياضة في مرحلة المراهقة أو الشباب، وأن هذه الدوافع والانفعالات ذاتها يصيبها الاعتدال عند الدخول إلى مرحلة الرشد، ثم يصيبها الذبول والضعف في مرحلة الشيخوخة.

والقضية التي تتناولها هذه الدراسة، وهي (أثر السن على سمات الشخصية) تتعلق بفروع ثلاثة من فروع علم النفس ثمة تداخل بينها. وهي علم نفس النمو الذي يدرس تدرج الإنسان في النمو عبر المراحل المختلفة من الطفولة إلى المراهقة إلى الرشد، ومظاهر النمو في كل مرحلة، ثم علم نفس الكبار والذي يدرس التغيرات والمظاهر المختلفة التي تلحق بكبار السن في مرحلة الشيخوخة، ثم علم نفس الشخصية الذي يهتم بدراسة خصائص الشخصية ومكوناتها ونظرياتها والاختبارات التي تقيسها. والملاحظ من استعراض الدراسات النفسية أنها اهتمت بمرحلتي الطفولة والمراهقة أكثر من اهتمامها بمرحلتي الرشد والشيخوخة مما يجعل دراسة أحدى هاتين المرحلتين إضافة طيبة إلى الدراسات النفسية في هذا المجال.

وعملية النمو يقصد بها عملية تعتمد على عاملين العامل الأول هو العمليات البيولوجية (المبرمجة) بالنسبة للكائن الحي، والتي تؤدي إلى النمو من الطفولة إلى المراهقة إلى الرشد ثم تلك التي تؤدي ما (يظن) أنه تدهور في مرحلة الشيخوخة، أما العامل الثاني الذي يؤثر على النمو فهو عامل الاكتساب وأثر البيئة التي يعيش فيها الكائن الإنساني بحيث يجتمع العامل الجبلي الوراثي والعامل البيئي المكتسب في التأثير على عملية النمو عند الإنسان.

وعند الحديث عن النمو عبر المراحل المختلفة تشير بابليا Papalia (٤: ٢٣٩-٢٤١)، (٤: ٤٧٢-٤٧٥) سؤالا مؤداه لماذا يشيخ الإنسان؟ الإجابة بالغة الصعوبة على هذا السؤال لأن التقدم في السن والوصول إلى الشيخوخة عملية معقدة تتأثر بالعديد من المتغيرات مثل الوراثة والتغذية والحالة الصحية والظروف النفسية والاجتماعية للفرد - وتورد أهم النظريات التي تفسر الوصول إلى الشيخوخة فيما يلي:

أولا: نظرية البرمجة The Programmed Theory وتقول هذه النظرية أنه لما كان لكل نوع من الكائنات الحية عمر افتراضي معين وأن هذا العمر الافتراضي يرتبط بشيخوخة الكائن الحي، والكائنات الحية المختلفة تتكون أجسامها من خلايا، وهذه الخلايا يتم تجديدها عدداً معينا من المرات، وتفترض هذه النظرية إن تجديد الخلايا في الجسم الإنساني يتم ٥٠ مرة تقريبا بحيث يصبح أقصى عمر يحتمل أن يعيشه الإنسان في حدود (١١٠) سنة، وتشير هذه النظرية كذلك إلى أن البشر يولدون وهم مزودون بجينات Genes، وهذه الجينات تصبح أشبه بمواد ضارة عند تقدم الإنسان في السن بحيث يؤدي ذلك إلى أحداث تدهور في الجسم الإنساني، وأبلغ مظاهر هذا التدهور اختلال النظام أو البرنامج البديع الذي يسير عليه الكائن البشري.

ثانيا: نظرية البلى The Wear and Tear Theory وهذه النظرية تشبه الجسم الإنساني بالآلة التي تبلى أجزاءها بسبب الاستخدام أو الاستعمال، وتفترض هذه النظرية أن العوامل الداخلية والخارجية بالنسبة للإنسان، ومن أهمها تناول المواد الكيماوية سواء في التغذية أو الدواء من شأنه أن يسرع بعملية البلى هذه، وبمرور الزمن تصبح خلايا جسم الإنسان شائخة، وتصبح كذلك أقل قدرة على إصلاح نفسها أو تجديد نفسها، فلا تستطيع أن تواجه البلى، وبذا تتعرض هذه الخلايا بعد ذلك للدثور والفناء وتوضيحا لذلك تشير هذه النظرية إلى أن خلايا القلب، والمخ لا يمكن بحال أن

تجدد نفسها إذا أصابها تلف في مراحل الحياة المبكرة للفرد، ويلوح أن هذا الأمر نفسه يحدث في الشيخوخة لبقية الخلايا الأخرى.

وقد استرعى النمو الإنساني في مراحل الحياة المختلفة اهتمام علماء النفس بحيث قدموا العديد من النظريات التي تفسر النمو، وسوف نوجز الحديث عن بعض هذه النظريات ونخص بالذكر مرحلتي المراهقة والرشد اللتين يهتم بهما هذا البحث.

وتعرض (بابليا) (٥-٢٢٦: ٢٢٧) نظرية شارلوت بوهلر Buhler، والتي قدمتها عام ١٩٣٣م وأعادت صياغتها عام ١٩٦٨م حيث قسمت مراحل النمو إلى المراحل الآتية:

١. مرحلة الطفولة وهي حتى سن ١٥ سنة حيث لا يكون الشخص بعد قد حدد أهداف حياته وتكون فكرته عن المستقبل مبهمة وغامضة.

٢. المراهقة والرشد المبكر (من ١٥-٢٥) حيث تكون لدى الشخص فكرة عامة عن حياته، ويستطيع في هذه المرحلة أن يحلل خبراته، ويستطيع كذلك أن يحدد حاجاته ويتعرف إلى إمكانياته ذلك أن الفرد يتوصل في هذه المرحلة إلى تحليل خبراته وتجاربه وفهمها، ويميل إلى المثالية كما يميل إلى الاستمساك بالمثل العليا ويكون راغباً في تحقيق أحلام حياته، كما أنه يكون أكثر قدرة على التكيف لمتغيرات الحياة.

٣. الرشد الأوسط (من ٢٥ إلى ٤٥ أو ٥٠) حيث يستطيع الفرد أن يحدد أهدافه في الحياة بدقة، فهو يقدر على تحديد أهداف خاصة أو معينة بدلا من أن تكون أهدافه عامة غير محددة، وتكون فكرته عن إمكانياته فكرة أكثر دقة وأكثر واقعية، وهذه المرحلة تكون أكثر مراحل العمر ثراءاً حيث الالتحاق بالعمل وتكوين الأسرة، أما صعوبات هذه المرحلة فهو الشعور بعدم التوفيق في اختيار المهنة أو عدم التوفيق في اختيار شريك الحياة.

٤. الرشد الناضج (من ٤٥ أو ٥٠ إلى ٦٥) حيث يستطيع الشخص أن يوظف خبراته الماضية في خدمة أهدافه أي أنه يستطيع أن يستفيد من تجاربه.

٥. الشيخوخة من (٦٥ سنة فما يزيد) حيث يخلد الفرد إلى الراحة ويتجه إلى الاعتزال.

كما تعرض بابليا (٥- ٤٢٧: ٤٢٨) دراسة جرانت Grant التي بدأ في أجرائها عام ١٩٣٨ ونشرت نتائجها عام ١٩٧٢ وهي دراسة تتبعية أجريت على عينة من (٢٦٨) من طلاب جامعة (هارفارد) منذ سن الثامنة عشرة حتى سن الخمسين.

وكانت هذه العينة من الطلاب على لياقة صحية ونفسية عالية، ومن تتبعهم خلال مراحل حياتهم المختلفة يعطينا (جرانت) صورة لتغير مواقفهم خلال مرحلتي المراهقة والرشد.

وتتلخص نتائج هذه الدراسة أنه في حدود سن العشرين يبقى معظم هؤلاء الشباب في أحضان الأسرة ولكن عند بلوغ الثلاثين يتجهون إلى الزواج، وإلى إنجاب الأبناء وإلى رعايتهم كما أنهم يحتفظون بعرى الصداقة التي كونوها أثناء مرحلة المراهقة، وفي خلال الثلاثينات أيضاً يحققون قدراً من النجاح في مجال العمل، ولكن النجاح المهني والتوافق بين الفرد ومهنته واستقراره فيها إنما يكون في سن الأربعين.

ويعرض شولتز Shultz (٦-٢١٥: ٢١٧) نظرية أريكسون Erikson في النمو النفسي والتي تشير إلى أن نمو الشخصية إنما يكون عبر مراحل تستمر طول الحياة، منها أربع مراحل تتعلق بالطفولة وما قبل المراهقة، أما مراحل المراهقة والرشد فهي المراهقة ثم الرشد المبكر ثم الرشد والتي نتناولها في هذا المقام، أما المرحلة النهائية فهي تمام النضج وهي بعد سن الخمسين.

وفي نظرة (أريكسون) فإن المراهقة تستغرق المرحلة العمرية في سن (١٢-١٨) وهي مرحلة حرجة لأنها تبرز خلالها قضية (الهوية الذاتية) حيث يكون الشخص (صورة عن الذات) تتصف بالاتساق مع الماضي والتوجه نحو المستقبل، وفي هذه المرحلة تتشكل فكرة الشخص عن نفسه وفكرته كذلك عن تصور الآخرين له وهذه الصورة هي (الهوية الذاتية) وإن تكوين أو تشكيل الهوية الذاتية ثم تقبلها هو أمر بالغ الصعوبة بالنسبة للمراهق، وهو كذلك مثير جدا للقلق بحيث على المراهق في سبيل تكوين الهوية الذاتية وتشكيلها أن يجرب العديد من الأدوار ويستعرض مختلف الأفكار.

وهؤلاء الذين يستطيعون اجتياز هذه المرحلة مسلحين بشعور قوي (بالهوية الذاتية) يدخلون مرحلة الرشد وهم مسلحون بالشعور بالثقة بالذات، أما الذين لا يستطيعون تحقيق الهوية، أو بمعنى آخر يتعرضون لأزمات الهوية يقعون فيما يسميه

(أريكسون) أزمة عدم العثور على الدور، فهم لا يعرفون من هم ولا إلى ما ينتمون ولا يعرفون كذلك إلى أين يتجهون، وعلى ذلك قد يفشلون في السير قدماً في دورة الحياة وما يغشى هذه الدورة من متطلبات مثل التعليم أو العمل أو الزواج، ونتيجة لهذا الفشل في (العثور على الدور) قد يتجه المراهق إلى هوية سلبية مثل الانحراف أو الانسحاب.

ويؤكد (أريكسون) على أهمية دور الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها المراهق، وتأثيرها في الاختيار السديد (للهوية الذاتية) ذلك أن رفاق السوء قد يؤثرون تأثيراً سلبيا على الهوية الذاتية وجعلها تتجه إلى الانحراف.

أما مرحلة الرشد المبكر فهي تستمر في سن (١٩-٣٥) سنة وهي مرحلة طويلة وتمتد من المراهقة حتى وسط العمر، وهذه المرحلة تستغرق سنوات العمر الأكثر حسماً، حيث الاستقلال عن الأسرة وعن المدرسة ويبدأ الشخص في ممارسة وظيفته كشخص ناجح مسئول وفي هذه المرحلة يتجه الشخص إلى تأكيد اختلاطه بالآخرين والاتصال بهم والانفتاح عليهم، وكذلك يتجه الشخص إلى الاتصال الوثيق بالآخرين دون خوف من فقد هويته الذاتية نتيجة هذا الاتصال، حيث يخشى من الذوبان في شخصيات الآخرين، والذين يفشلون في إقامة علاقات الانتماء هذه يتجهون إلى العزلة حيث يتجنبون العلاقات الوثيقة مع الآخرين، ويتصرفون بالرفض أو العدوان تجاه الأشخاص الذين يعتقدون أنهم يهددون هويتهم فهم يفضلون العزلة لأنهم يخافون من الاختلاط.

أما مرحلة وسط العمر وهي من سن (٣٥-٥٠) فهي مرحلة من النضج يريد فيها الأشخاص أكثر من مجرد الاختلاط مع الآخرين، حيث يرغب الأشخاص في هذه المرحلة أن يكونوا مؤثرين وفاعلين بالنسبة للجيل الجديد. وهذه الحاجة تشمل بصورة مباشرة رغبة الشخص في التأثير على أفراد أسرته، كما أنها تتسع لتشمل رغبة الشخص في التأثير على الآخرين.

ويرى (أريكسون) أن المؤسسات التي ينتمي إليها الفرد مثل المدرسة والمصنع أو الجيش، تؤكد على مفهوم الإنتاجية والتأثير وتحميه بحيث يرضى الشخص حاجته إلى التأثير في الجيل الجديد وإرشاده وتوجيهه وإذا لم تجد هذه الحاجة إلى التأثير في الآخرين الإرضاء فإن ثمة شعوراً يسيطر على الشخص هذا الشعور هو مزيد من الملل والعقم والإفلاس ويتجه الشخص إلى الركود والتقوقع.

كما تعرض بابليا (٥-٤٢٨: ٤٣١) الدراسة التي أجراها ليفنسن Levinson ونشرها عام ١٩٧٤ عن مرحلة الرشد ووسط العمر، وذلك حيث أجرى دراسات مكثفة على عينة من (٤٠) شخصاً في المستوى العمري من (٣٥-٤٥) يعملون في مهن مختلفة وقد تناولت هذه الدراسات مختلف جوانب حياتهم الجانب التعليمي والمهني والديني والسياسي ومقضيات الوقت وعلاقتهم بوالديهم وعلاقتهم برفاقهم وزوجاتهم وأبنائهم كما تضمنت هذه الدراسة إجراء العديد من اختبارات الشخصية عليهم.

وقد اشترك مع (ليفنسن) في هذه الدراسة مجموعة من الباحثين لهم اهتمامات في مجالات متنوعة مثل الطب النفسي وعلم النفس وعلم الاجتماع ومن هذه الدراسة توصل إلى نظرية أشار فيها إلى أن مرحلة الرشد أو وسط العمر لها هدف أساسي هو بناء الحياة Life Structure وبناء الحياة هذا له مظاهره الخارجية ومظاهره الداخلية أما المظاهر الخارجية فهي المشاركة في النواحي الاجتماعية والحضارية، مثل الانتماء إلى أسرة معينة أو إلى صلات عرقية أو إلى مهنة معنية أما المظاهر الداخلية فهي قيم الشخص وأحلامه وحالته الانفعالية.

ويمر الشخص خلال تشكيلة (لبناء الحياة) بمجموعة من المراحل العمرية تستمر كل واحدة منها ما بين ست إلى ثمان سنوات، وبالطبع فإن الأعمار التي تحدد هذه المرحلة ليست تحديدات قاطعة ويوجد ثمة تداخل بينها وهذه المراحل الأربعة هي:

أ. الاستقلال عن الأسرة (من ١٧ إلى ٢٤ سنة) وفي خلال هذه المرحلة يتجاوز الشخص مرحلة ما قبل الرشد ويتجه إلى الرشد، حيث ينفصل عن الأسرة ويعيش مستقلاً من الناحية الاقتصادية أو من الناحية الانفعالية، وقد يلتحق بالخدمة العسكرية أو يلتحق بالجامعة، وفي هذه المرحلة يتوصل إلى موقف وسط بين كونه (طفلا في أسرة) وكونه شخصاً راشداً.

ب. الدخول إلى مرحلة الرشد (من ٢٢ إلى ٢٨ سنة) حيث يحاول الشخص أن يتجه إلى الانتماء أكثر إلى عالم الكبار أكثر من انتمائه إلى الأسرة، وكذلك يحاول أن يؤكد جدارته بتحمل المسئوليات، ويتجه إلى الزواج والاجتهاد في العمل والإنتاج، ويدخل البعض في هذه المرحلة حاملين (الأحلام العظيمة) آملين في تحقيقها، ومعظم أزمات هذه المرحلة انما هي ناتجة بسبب عدم تحقيق هذه الأحلام بالصورة التي يريدها الشخص لنفسه.

ج. الانتقال إلى الثلاثينات (من ٢٨ إلى ٣٣ سنة) وفي هذه المرحلة يحاول الشخص التأكد من أنه اختار (بناء حياته) وطريقها على الوجه الصحيح وقد يحاول البعض منهم تغيير مسار الحياة. ومن صعوبات هذه المرحلة تغيير هذا المسار سواء في مجال العمل أو الزواج وحوالي سن الثلاثين هي سن حرجة بحيث أنه إذا كانت الاختيارات الأساسية مثل المهنة أو الزواج اختيارات صحيحة فإنها تشكل أساسا جيدا (لبناء الحياة) أما إذا كانت هذه الاختيارات خاطئة فإن ذلك يمثل تهديدا مباشرا للمراحل المقبلة.

د. الاستقرار (من ٣٣ إلى ٤٠ سنة) وهذه المرحلة تشغل أساساً أوائل الثلاثينات حيث يتخذ الفرد موقفا مستقرا تجاه الأمور الأساسية مثل العمل والأسرة، ويضع الشخص لنفسه أهدافا معينة تتصل بتحقيق كفاءة مهنية أو مستوى دخل معين وفي أواخر الثلاثينات يرغب كثيراً في الاستقلال وفي فرض ذاته خاصة في مجال العمل، ويضيق كثيرا إذا تعرض لضغوط عليه ويبحث كذلك عن تأكيد الذات وإثباتها.

وفي ختام هذه المقدمة النظرية نقول أن النظريات التي تفسر عملية النمو النفسي عبر المراحل المختلفة نظريات كثيرة، وما عرضته هذه الدراسة هي جزء يسير منها، ولكن يمكن القول أن معظم هذه النظريات تشير إلى أن كلما تقدم الفرد في مراحل النمو النفسي المختلفة خاصة مرحلتي المراهقة والرشد، كلما تغيرت الأدوار التي يلعبها والمهام التي يقوم بها والمشكلات التي يواجهها، ذلك أن لكل مرحلة ظروفها وتعقيداتها ومباهجها ومن المحتمل أن تؤثر طبيعة مرحلة النمو على سمات الشخصية للأفراد في هذه المرحلة وهذا هو ما نهتم به في هذا البحث.

الدراسات السابقة:

نتناول في هذا الجزء بعض الدراسات السابقة التي تعرضت لموضوع هذا البحث، وهو أثر السن على سمات الشخصية، ولا يوجد تعريف نهائي للشخصية ولكن يمكن تعريفها على أساس أنها (ذلك النسق في السلوك الذي يميز تكيف الفرد للمواقف المختلفة، وهذا النسق من السلوك ثابت نسبيا طوال الحياة) وفي هذا البحث نهتم بدارسة فكرة ثبات سمات الشخصية عبر مراحل الحياة المختلفة، أو بالأحرى عبر بعض هذه المراحل.

وقد صاغ العديد من علماء النفس نظريات تتناول الشخصية وهذه النظريات يصاحبها في أغلب الأحيان دراسات تجريبية تؤكد النظرية وتدعمها ويعرض كوسلر Kausler (٣-١٠٠١: ٦٣٥) للعديد من الدراسات التي تتناول أثر السن على سمات الشخصية، ومن بين هذه الدراسات دراسات تتصل بنظرية السمات، والسمة هي أحد مكونات الشخصية وهي نمط سلوكي يظهر في تصرفات الفرد في العديد من المواقف مثل ذلك سمة الانطواء الانبساط، حيث نستطيع أن نصف الفرد بأنه منبسط إذا اتجه إلى الاختلاط بالناس والانفتاح عليهم في المواقف الحياتية المختلفة، ونصفه بالانطواء إذا اتجه إلى اعتزال الناس والاحتجاب عنهم.

ومن حسن الحظ أن نظرية السمات ترتبط بالمقاييس النفسية المختلفة التي تقيس الشخصية، وبواسطة هذه المقاييس يمكن أن يقاس الفرد على سمات الشخصية المختلفة، وهذه السمات عادة ما تكون هي المكونات الأساسية للشخصية التي يبني على أساسها المقياس، بحيث نتمكن من دراسة أثر السن على أحداث - أو عدم أحداث - فروق في سمات الشخصية يظهر من خلال إجراء أحد أو بعض اختبارات الشخصية على مستويات عمرية مختلفة. ويمكن استخدام الطريقة العرضية أو الطريقة الطولية في هذه البحوث ويرى (كوسلر) أن بحوث أثر السن على سمات الشخصية، بحوث فيها العديد من الصعوبات المنهجية، ذلك أنه في البحوث التي تستخدم الطريقة العرضية يمكن القول أن ما يوجد من فروق بين مجموعات عمرية مختلفة قد لا يرجع إلى السن بقدر ما يرجع إلى خصائص معينة في هذه المجموعات، كما أن الطريقة الطولية التي تتبع الأفراد بالدراسة خلال مراحل عمرية مختلفة عليها تحفظات أيضاً إذ قد يعزي ما قد يوجد من فروق في سمات الشخصية ليس إلى السن، ولكن إلى عوامل ترجع إلى الظروف المختلفة التي عاشها الفرد خلال المراحل المختلفة.

ومهما يكن من أمر هذه الصعوبات المنهجية وهي واردة في مواجهة البحوث العلمية بعامة فإن (كوسلر) Kauster يلخص أهم هذه البحوث فيما يلي:

أ. دراسة (ودرف Woodruff) التي نشرت عام ١٩٧٢ عن أثر السن على سمات الشخصية، باستخدام اختيار عوامل الشخصية الذي أعده (كاتل Cattell) والذي يقيس ستة عشر بعدا من أبعاد الشخصية ويسميها العوامل الستة عشر، وأهم هذه العوامل حب الناس مقابل العدوانية، الذكاء العام مقابل الضعف العقلي، والاتزان

الانفعالي مقابل عدم الاتزان الانفعالي، السيطرة مقابل الخضوع، والدهاء مقابل السذاجة، والرومانسية مقابل الواقعية... وقد أجريت هذه الدراسة باستخدام المنهج الطولي، حيث طبق الباحث اختبار العوامل الستة عشر على مجموعة من الطلاب عام ١٩٤٤ وكان متوسط أعمارهم (١٩,٥ سنة) ثم أعاد أجراء نفس الاختبار عليهم عام ١٩٦٩ وكان متوسط أعمارهم (٤٤,٥)، وعند اختبارهم للمرة الثانية طبق نفس الاختبار على مجموعة من طلاب المدارس الثانوية والجامعة كمجموعة ضابطة، والنتيجة العامة لهذه الدراسة أنه لا يوجد أثر للسن على عوامل الشخصية التي يقيسها الاختبار.

ب. دراسة (دوجلاس Doulgas) التي نشرت عام ١٩٧٨ واستخدمت هذه الدراسة اختبار (جلفورد - زمرمان) للحالة المزاجية حيث يقيس الاختبار عشرة سمات الشخصية، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة كبيرة مكونة من (٩١٥) من الذكور تتراوح أعمارهم بين ١٨ إلى ٩٨ سنة وقد طبق اختبار (جلفورد - زمرمان) عليهم ثم أعيد تطبيقه بعد فترة تتراوح بين ست سنوات إلى عشر سنوات ويتضح من هذه الدراسة أن المدى العمري لأفراد العينة واسع جداً، وكذلك الفترة التي انقضت بين أجراء الاختبار للمرة الأولى وأجرائه للمرة الثانية مما مكن الباحث من الجمع بين الطريقتين الطولية والعرضية في دراسة أثر السن على سمات الشخصية. وتتلخص نتائج هذه الدارسة الهامة فيما يلي:

١. بالنسبة لمقياس النشاط العام General Activity فإن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تعني توفر الحيوية والسرعة في الحركة والانجاز وزيادة الطاقة على العمل وقد تبين أن النشاط العام يقل مع تقدم السن.

٢. بالنسبة لمقياس ضبط النفس Restrain فإن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تعني التصميم وضبط النفس مقابل الاندفاعية والتعجل، ولا توجد فروق في هذه السمة بين المستويات العمرية المختلفة.

٣. بالنسبة لمقياس السيطرة Ascendance فإن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تشير إلى الصفة القيادية والرغبة في تأكيد الذات، وذلك في مقابل الرغبة بالبقاء في الصفوف الخلفية، ولا توجد فروق في هذه السمة بين المستويات العمرية المختلفة.

٤. بالنسبة لمقياس الثبات الانفعالي Emotional Stability فإن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تعني ثبات الحالة المزاجية وكون الشخص في حالة تفاؤل وذلك في مقابل تذبذب الحالة المزاجية والتشاؤم، ولا توجد فروق في هذه السمة بين الفئات العمرية المختلفة.

٥. بالنسبة لمقياس الموضوعية Objectivity فإن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تعني التحرير من الشكوك وعدم توفر الحساسية الزائدة، والميل إلى النظر للأمور بصورة واقعية متفاءلة، وذلك مقابل، الشكوك والحساسية الزائدة، ولا توجد فروق في هذه السمة بين الفئات العمرية المختلفة.

٦. بالنسبة لمقياس الصداقة Friendliness فإن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تعني احترام الآخرين والقدرة على تحمل العدوان والرغبة في مصادقة الآخرين والتماشي معهم، في مقابل الدفاعية والعدوانية والولع بالصراع، ولا توجد فروق في هذه السمة بين الفئات العمرية المختلفة.

٧. بالنسبة لمقياس التفكير Thouhtfullness فإن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تعني الاتجاه إلى التفكير والتأمل والانطواء مقابل الاندفاعية، ولا توجد فروق في هذه السمة بين الفئات العمرية المختلفة.

٨. بالنسبة لمقياس العلاقات الشخصية Personal Relations فإن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تعني حب الناس وتحملهم والخلو من الرغبة في تسقط أخطاء الآخرين أو الرثاء للذات وكذلك التعاون وتقبل الناس كما هم وتقبل الأمور على علاتها، وذلك مقابل تسقط الأخطاء وتقييم الآخرين من خلال المعايير الذاتية، ولا توجد فروق في هذه السمة بين المستويات العمرية المختلفة.

٩. بالنسبة لمقياس الذكورة Masculinity فإن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تشير إلى الانشغال بالمناشط ومقضيات الوقت الذكرية مثل الصيد، مقابل الانشغال بالمناشط ومقضيات الوقت الأنثوية، وتوجد فروق في المستويات العمرية المختلفة على هذا المقياس، تشير إلى أن الانشغال بالمناشط ومقضيات الوقت الذكرية يقل بتقدم العمر (وربما يرجع هذا إلى تدني النشاط العام بالنسبة لكبار السن).

١٠. بالنسبة لمقياس الاجتماعية Sociabilily فإن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تعني الاهتمام بالمناشط الاجتماعية، وتوسع دائرة الأصدقاء والاستمتاع بممارسة العلاقات

الاجتماعية وذلك مقابل الخجل والعزلة والانطواء ولا توجد فروق في هذه السمة بين المستويات العمرية المختلفة على هذا المقياس.

ويمكن تلخيص النتيجة العامة لهذه الدراسة أنه لا توجد فروق دالة تعزي إلى السن على مقاييس الاختبار إلا في مقياس النشاط العام والذكورة وربما يرجع ذلك إلى تدني النشاط البدني العام، وما يصيب اللياقة والكفاءة البدنية من ضعف بسبب التقدم في السن.

ج. دارسة (زمور Zemore) التي نشرت عام ١٩٧٩ وعالجت موضوع أثر السن في الشخصية، وقد استخدمت هذه الدراسة اختبار الشخصية المتعددة الأوجه MMPI، وهو من أكثر اختبارات الشخصية شهرة وكفاءة ويتكون هذا الاختبار من ٥٥٠ عبارة تشمل أربعة مقاييس صدق وعشرة مقاييس إكلينيكية هي توهم المرض، الاكتئاب، الهستريا، الانحراف السيكوباتي، الذكور الأنوثة، البرانويا، السيكاثينيا، الفصام، الهوس الخفيف، الانطواء الاجتماعي.

وقد تبين من هذه الدراسة أن التقدم في السن لا يصاحبه زيادة في الدرجات على مقاييس الاختبار المختلفة، وذلك باستثناء مقياس الاكتئاب حيث تزيد الدرجة على هذا القياس مع التقدم في السن، معنى ذلك أن كبار السن تزيد لديهم الأعراض الاكتئابية مثل التشاؤم والأرق والشعور السريع بالإعياء والضعف العام للطاقة النفسية ولكن ينبغي الإشارة هنا إلى أن حدوث هذه الأعراض الاكتئابية قد لا يكون بسبب السن في حد ذاته ولكن بسبب العوامل التي تحدث للأشخاص في مرحلة الشيخوخة أو لهذه الأسباب مجتمعة.

كما يشير (كوسلر) إلى محور الضبط Locus Of Control على أنه من خصائص الشخصية الذي قد يرتبط بالتقدم في السن خلال المراحل العمرية المختلفة ومحور الضبط أما أن يكون خارجي الاتجاه أو داخلي الاتجاه. والذين يتميزون بمحور ضبط داخلي الاتجاه أو (المنحى) يتصرفون من منطلق اعتقادهم بأنهم مسئولون إلى حد كبير عن حياتهم، وأنهم قادرون على تشكيلها وتوجيهها وأنهم قادرون على تخطيط مستقبلهم كما أنهم يملكون مصيرهم، أي أنهم يميلون إلى الاعتقاد بأن الإنسان مخير في تحديد مصيره. أما الذين يتميزون بمحور ضبط خارجي الاتجاه أو (المنحى) فإنهم يتصرفون من منطلق اعتقادهم بأنهم مسيرون ولا يملكون إلا قدراً ضئيلاً من القدرة على تحديد مصيرهم، وان العوامل الخارجية عن إرادتهم أقوى منهم في تحديد مسار حياتهم.

ويشير (كوسلر) إلى أن اتجاه محور الضبط ثابت نسبيا خلال الرشد والشيخوخة، بحيث أن ذوي محور الضبط الداخلي الاتجاه يبقون على موقفهم، وكذلك ذوي محور الضبط الخارجي الاتجاه، ولا يحدث لمحور الضبط تغير يذكر بمرور سنوات العمر. ومما يتصل بهذا الأمر أن كبار السن ذوي محور الضبط الداخلي الاتجاه يكونون أكثر توافقا في الحياة في مرحلة الشيخوخة من ذوي محور الضبط الخارجي الاتجاه الذين يكونون أقل توافقا.

ويعرض (نيوجارتن Neugarten) (٢-٦٣٧: ٦٣٨) لبعض نتاج الدراسات التي تتعلق بأثر السن على سمات الشخصية، فيذكر أن هناك العديد من الدراسات التي تناول قياس أثر السن على سمات الشخصية – ومن سمات الشخصية التي درست الانطواء والدجماطقية (الجزمية) والتمركز حول الذات والجمود والحذر وقوة الأنا وركوب المخاطر واتخاذ القرارات ومحور الضبط والابتكارية والتفاؤل هذا إلى بعض الدراسات التي تتعلق بمفهوم الذات وصورة الذات والأحلام وأحلام اليقظة.

ويذكر (نيوجارتن) أن نتائج هذه الدراسات لا تؤكد وجود أثر للسن على سمات الشخصية وذلك باستثناء ما يختص بمفهوم الانطواء، بمعنى أن الانطواء الاجتماعي يزيد كلما تقدم الإنسان في العمر.

ويشير (نيوجارتن) إلى دراسة نشرها عام ١٩٦٤ بخصوص العلاقة بين السن وسمات الشخصية وكانت عينة الدراسة من مستويات عمرية مختلفة (من ٤٠ إلى ٨٠ سنة) وأجريت عليهم دراسات تتبعية كل عشر سنوات، وقد استخدمت في هذه الدراسة العديد من الأدوات مثل الاختبارات الإسقاطية والاستبيانات والمعلومات المستخلصة من المقابلات التشخيصية، وتبين من نتائجه هذه الدراسة أنه كلما حدث تقدم في السن كلما زاد الميل نحو الاعتكاف والانطواء.

كما يذكر (شون Shown) (٢-٦٧٢: ٦٧٣) بعض الدراسات التي تناولت أثر التقدم في السن خلال المراحل المختلفة على الروح المعنوية. والروح المعنوية هي موقف أو اتجاه يتخذه الفرد حيال أحد أو بعض مواقف الحياة ويتسم هذا الاتجاه بالثقة بالنفس وقوة الدافعية والاصرارية على تحقيق الأهداف والتفاؤل ويمكن قياس الروح المعنوية عن طريق قياس عديد من المتغيرات مثل تقبل وقائع الحياة اليومية والتصميم والمواظبة على تحقيق الأهداف ومفهوم الذات الإيجابي واستقرار الحالة المزاجية وعدم تعرضها للتذبذب.

ومن أهم الدراسات في هذا المجال دراسة (كامرون Cameron) التي نشرها عام ٦٧ عن الروح المعنوية واستخدام فيها مقياس قوة الأنا في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه وتبين من هذه الدراسة أن مجموعة كبار السن (وأعمارهم ٧٠ سنة فما فوق) أقل من مجموعة صغار السن (وأعمارهم حوالي ٣٠ سنة) في التمتع بروح معنوية عالية.

ورغم ما قد يوجه إلى بعض الدراسات السابقة من انتقادات منهجية، إلا أنها تشير بوجه عام إلى أن السن ليس له تأثير عام على سمات الشخصية ولكن له تأثير محدود على بعض هذه السمات. وأن هذا التأثير ينطبق أكثر ما ينطبق على مرحلة الشيخوخة وأن سمات الشخصية التي تتأثر بتقدم السن تدور حول النشاط العام والاكتئاب وقوة الأنا والانطواء كما سبق أن بينا في هذا العرض.

خطة البحث:

تتبع البحوث في مجال علم نفس الكبار وعلم نفس النمو أحد أسلوبين:

الأول: الطريقة الطولية Longitudinal Method وعندما نستخدم الطريقة الطولية فإن الباحث يختار عينة من المفحوصين في عمر زمني معين، ويقيس أداءهم على المتغيرات التي يقيسها البحث (وهي بالنسبة لنا سمات الشخصية) ثم بعد عدة سنوات يتابع قياس نفس السمات، وقد يكرر القياس أكثر من مرة ومن خلال القياسات المتعددة للمتغيرات محل الدراسة، خلال المراحل العمرية المختلفة لنفس الأشخاص يمكن قياس الفوارق في الأداء تبعا للسن.

الثاني: الطريقة العرضية Cross Sectional Method وفي هذه الطريقة يتم اختيار مجموعات تتشابه في مختلف الشروط مثل الصحة العامة أو الخلفية الاجتماعية أو التعليمية أو نسبة الذكاء، ولكن هذه المجموعات تختلف في شرط العمر الزمني ثم تقاس المتغيرات محل الدراسة، لدى هذه المجموعات بحيث يمكن أن يعزى إلى السن ما يظهر خلال القياسات من فروق بين هذه المجموعات.

وفي هذا البحث سوف يستخدم الباحث الطريقة العرضية.

ونتعرض لخطة هذا البحث من خلال النقاط التالية:

المشكلة والفرض:

تقوم المشكلة العلمية في هذا البحث على أساس أنه لا توجد دراسات أو معلومات كافية عن أثر السن على سمات الشخصية بالنسبة للمجتمع السعودي. وتوفير مثل هذه المعلومات من شأنه ان يفيد في تكوين كم من المعلومات في مجالات الدراسات المحلية التي تتناول علم نفس النمو وعلم نفس الكبار وعلم نفس الشخصية.

وتتخذ هذه الدراسة فرضا مؤداه أنه يوجد أثر للتقدم في السن عبر مرحلتي المراهقة والرشد على بعض سمات الشخصية كما يقيسها اختبار الرياض مينسوتا للشخصية ويستند هذه الفرض إلى الاعتبارات التالية:

- أنه من أستطلاع الدراسات والنظريات التي تتحدث عن النمو خلال المراحل المختلفة، وخاصة مرحلتي المراهقة والرشد، نجد أن هذه الدراسات تشير إلى أمور عديدة من المحتمل أن تؤثر على سمات الشخصية، مثل اختلاف الأدوار التي يلعبها المراهق عن الأدوار التي يلعبها الراشد، وكذلك اختلاف الصعوبات والمشكلات التي تواجه مرحلة المراهقة عن تلك التي تواجه مرحلة الرشد هذا إلى تميز مرحلة المراهقة بالاندفاعية والمثالية وتميز مرحلة الرشد بالتدبر والهدوء والواقعية وعلى ذلك فإن الاختلافات في وصف كل مرحلة - قد تؤثر على تشكيل سمات شخصية خاصة بكل مرحلة.
- تفيد الدراسات السابقة التي طبقت العديد من اختبارات الشخصية أنه يحدث تغير في بعض سمات الشخصية بسبب التقدم في السن في مراحل الشيخوخة وربما أن ثمة تغيراً يحدث خلال الانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد.

العينة:

قسمت عينة البحث إلى مجموعتين:

أولاً: مجموعة الراشدين:

وهي تتكون من عينة عشوائية من طلاب المدارس الثانوية الليلية بالرياض الذين يعملون في وظائف مختلفة سواء في مؤسسات حكومية أو خاصة بالدوام النهاري، ويدرسون بالدوام الليلي.

وصفاتها كما يلي:

العدد ٣٦.

السن: من ٢٥-٤٣ سنة.

الجنسية: من السعوديين.

المتوسط الحسابي للسن: ٢٩,١٩

مجموعة المراهقين:

وهي تتكون من عينة عشوائية من طلاب المدارس الثانوية بالرياض ومتفرغين للدراسة وصفاتها كما يلي:

العدد ٦٦

السن: من ١٥ - ١٧ سنة.

الجنسية: من السعوديين.

المتوسط الحسابي للسن: ١٦,٥٩

وقد روعى في افراد المجموعتين اللياقة العامة والخلو من الإعاقات والتقارب في المستوى الاجتماعي الاقتصادي وذلك حسب تقدير الأخصائي النفسي أو الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة.

المجال الزمني للدراسة:

أجريت الدراسة بين عامي ١٩٨٧، ١٩٨٨ بمدنية الرياض بالمملكة العربية السعودية.

أداة الدراسة:

الأداة التي تستخدم لقياس سمات الشخصية في هذا البحث هي اختبار الرياض مينسوتا للشخصية، والذي أعد لكي يعطي تقديرا لبعض سمات الشخصية وقد قنن هذا الاختبار في المملكة العربية السعودية وأعدت له معاييره المحلية، وهو مشتق أساساً من اختبار الشخصية المتعددة الأوجه ونتحدث عن هذه الأداة باختصار في موضع قادم من هذا البحث.

الدلالات المستخدمة:

نستخدم في هذه الدراسة أسلوب المقارنة بين متوسط كلا من المجموعتين، مجموعة الراشدين ومجموعة المراهقين على المقاييس المختلفة لاختبار الرياض مينسوتا للشخصية، ولكي يتثبت الباحث من دقة المقارنة يستخدم لذلك نوعين من الدلالة.

الدلالة الإحصائية:

نستخدم في هذه الدراسة اختبار (ت) وذلك لغرضين:

الغرض الأول: التحقق من دلالة الفروق في السن بين مجموعة المراهقين ومجموعة الراشدين.

الغرض الثاني: التحقق من دلالة الفروق بين متوسط درجات مجموعة المراهقين ومجموعة الراشدين على مقاييس اختبار الرياض مينسوتا للشخصية، وذلك للاستدلال على أثر السن على سمات الشخصية، وسوف نقبل في هذا البحث مستوى دلالة اختبار (ت) عند ٠,٠٥ أو ما يزيد عنها من مستويات الدلالة، وفي حالة كون الفرق دال إحصائيا بين المجموعتين على أي من مقاييس الاختبار فإن ذلك يكون مؤشرا إلى وجود اثر للسن على سمات الشخصية، وفي حالة عدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسط المجموعتين على أي من مقاييس الاختبار، فإن ذلك يكون مؤشرا إلى عدم وجود أثر للسن على سمات الشخصية.

وينصح (يونج Young) (وفلدمان Veldman) (٧-٣٤٤: ٣٤٦) بإستخدام صورة معينة من اختبار (ت) في حالة عدم التقارب في حجم العينتين أو المجموعتين المستخدمين في البحث. وذلك ما نواجهه فعلا في هذا البحث حيث أن حجم مجموعة الراشدين ٣٦ وحجم مجموعة المراهقين ٦٦ مما يشير إلى عدم التناسب في حجم العينتين.

ب. الدلالة الإكلينيكية:

نستخدم في هذا البحث المقارنة بين متوسط مجموعتي البحث (مجموعة الراشدين ومجموعة المراهقين) على كل مقياس من مقاييس اختبار الرياض مينسوتا للشخصية - وهو أداة البحث - وذلك في أطار الدلالة الإكلينيكية، أي هل يقع متوسط كل مجموعة في حدود الدرجة المرتفعة أو في حدود الدرجة المتوسطة أو المعتدلة وهكذا علما بأن الدلالة الإكلينيكية في اختبار الشخصية المتعددة الأوجه (الذي أشتق منه اختبار الرياض

مينسوتا للشخصية) ترتبط بالدلالة الإحصائية، فمثلا الدرجة المتوسطة أو المعتدلة حدودها من ٤٦ إلى ٥٤ درجة تائية، والدرجة المرتفعة جدا في حدود اللاسواء هي ٧٠ تائية فما فوق، أي ما يزيد انحرافين معياريين أو درجتين معياريتين - أو ٢٠ درجة تائية - عن مركز الدرجة المتوسطة أو المعتدلة وهو ٥٠ درجة تائية.

وعلى ذلك فإن كلا من الدلالة الإحصائية والدلالة الإكلينيكية تكمل الواحدة منهما الأخرى، وتعتمد الواحدة منهما على الأخرى، ويهدف الباحث من استخدامها معا أن يصل إلى رؤية متكاملة عن دلالة الفروق بين مجموعتي البحث.

فروق السن:

يهدف هذا البحث أساسا إلى دارسة أثر السن على سمات الشخصية، ويتبع التصميم التجريبي في هذا البحث الطريقة العرضية التي تقارن بين مجموعتين من الأفراد تتشابه في مختلف الظروف ولكن تختلف اختلافا واضحا على متغير معين هو السن، بحيث يمكن أن يعزي إلى السن ما قد يظهر من فروق بين المجموعتين من أداء على أداة البحث وهي اختبار الشخصية المتعددة الأوجه.

وبحساب قيمة (ت) على متغير السن تبين أنها دالة عند مستوى ٠,٠٠١ إذ بلغت (٢٤,٧١) وهذا يدل على أن الفرق بين المجموعتين على متغير السن دال إحصائيا ومبين بالجدول رقم (١) المعالم الإحصائية للمجموعتين على متغير السن.

ومهما يكن من أمر فإن فروق السن واضحة بين مجموعة المراهقين ومجموعة الراشدين، ذلك أن الفرق بين متوسط المجموعتين يزيد عن ١٢ عاما، بحيث يمكن أن نعزى ما قد يظهر من اختلافات في سمات الشخصية إلى الفوارق العمرية بين مجموعة الراشدين ومجموعة المراهقين.

إجراءات الدراسة:

تم بالنسبة لهذه الدراسة الإجراءات التالية:

- تطبيق اختبار الرياض مينسوتا للشخصية على أفراد العينة.
- تصحيح الاختبار بواسطة مفاتيح التصحيح المثقبة.

- استبعاد الأوراق التي تزيد فيها الدرجة (ل) عن (٦٠) درجة تائية وذلك لضمان أن تكون ورقة الإجابة على مستوى طيب من الصدق، والرغبة في إعطاء صورة حقيقة عن الذات (ليس بالضرورة الأخذ بهذا المبدأ في بحوث أخرى، ولا ترفض ورقة الإجابة نهائيا إلا إذا كانت الدرجة التائية على المقياس (ل) ٧٠ تائية فما فوق).
- العينة المثبتة في هذه الدراسة هي بعد استبعاد الأوراق التي تزيد فيها الدرجة التائية في المقياس (ل) عن (٦٠).
- تحويل الدرجات الخام على مقاييس الاختبار إلى درجات تائية وذلك بالرجوع إلى الجداول المثبتة في كراسة تعليمات الاختبار.
- عمل الإحصائيات الأساسية المبينة في الجداول من رقم (٢) إلى رقم (٦). وهذه الإحصائيات تتعامل مع الدرجات التائية.
- كان تطبيق الاختبار بمعرفة شخص مدرب مثل المرشد الطلابي أو الأخصائي النفس أو المدرس المؤهل تربويا وذلك بإشراف الباحث.

أداة البحث: اختبار الرياض مينسوتا للشخصية.

أعدت أداة هذا البحث - وهو اختبار الرياض مينسوتا للشخصية، بقصد ان يعطي هذا الاختبار تقديرا موضوعيا لبعض السمات أو الأوجه الرئيسية في الشخصية - وهذه السمات أو الأوجه هي قوة الأنا وضبط التوافق والتعصب والسيطرة - هذا إلى وجود مقياس الكذب لكي يكشف عن اتجاه المفحوص وصراحته حيال الاختبار.

ويتكون الاختبار من ١٦٣ عبارة مقتبسة بتصرف من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه. وهو من الاختبارات النفسية ذات الشهرة العالمية، وقد قنن اختبار الرياض مينسوتا للشخصية بالنسبة للبيئة السعودية وأعدت له معاييره النفسية المختلفة خاصة الدرجة التائية.

ويحتوي مظروف الاختبار على كراسة الأسئلة وكراسة التعليمات ومفاتيح التصحيح وورقة الإجابة والصفحة النفسية. ولا يحتاج تطبيق هذا الاختبار إلى خبرة مهنية معينة ولكن الأخصائي النفسي المبتدئ يمكنه إجراء هذا الاختبار بعد الاطلاع على محتويات المظروف، ولكن تفسير النتائج على الاختبار يحتاج إلى خبرة مهنية جيدة[1].

---

(١) يمكن للأخصائي المؤهل أو الجهات العلمية المختصة الاتصال بالمؤلف للحصول على نسخ من هذا الاختبار، أو مراجعة دور النشر المتخصصة في توزيع الاختبارات النفسية.

وفيما يلي وصف لمقاييس هذا الاختبار:

أولاً: مقياس الكذب (ل).

أعد هذا المقياس لتحديد مدى الصراحة والإفصاح التي يجيب بها المفحوص على عبارات الاختبار، وكذلك يعطي المقياس أشارات مفيدة وصالحة للتفسير تدل على أن المفحوص يحاول التغطية أو يبادر إلى إنكار عيوبه الشخصية غير المرغوب فيها.

وتدور عبارات المقياس حول مشاعر العدوان والأفكار الشريرة أو السيئة أو الانحرافات ونقص القدرة على الضبط والتكامل، وهذه العبارات واضحة وليست غامضة وهي غير مرغوبة اجتماعيا، ومن المفروض أن أغلب الناس سوف يجيبون بأن العبارات تنطبق عليهم رغم أن هذه العبارات تتصل بمشاعر أو أفكار مكروهة أو غير مرغوبة.

ومن حيث تفسير الدرجات على هذا المقياس فإنه ليس من المطلوب بالضرورة الحصول على درجة منخفضة جداً لأن في هذا رغبة في الإقرار بالعيوب ولكن الأفراد ذوي الدرجة المنخفضة يتصفون بأنهم على قدر كبير من الوعي بالذات والاستجابة الاجتماعية والنضج والرغبة في الإفصاح.

أما الدرجات المرتفعة فهي تشير على شخصية تتسم بالدفاعية والحساسية والجمود وفقد الشعور بالأمن، كما يتسم الأفراد الذين يحصلون على درجة مرتفعة بنقص الاستبصار بالذات وغلبة التوتر أو الرغبة في إعطاء واجهة زائفة للذات كما أن الدرجة المرتفعة تشير إلى محاولة المفحوص الخداع والتزييف.

وينصح بقبول ورقة الإجابة التي تقل فيها الدرجة التائية في المقياس (ل) عن ٧٠ درجة تائية، أما إذا كانت الدرجة على المقياس (ل) ٧٠ تائية فما فوق فإن ذلك إشارة إلى عدم صدق المفحوص بحيث يشك كثيرا في إجابته على الاختبار بصدق وأمانة.

وبالنسبة للمقياس (ل) فقد قنن هذا المقياس على عينة مكونة من (٥٤٥) وعلى أساس أن عدد عبارات المقياس (١٥) عبارة كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على هذا المقياس (٥,٤٧) – (وللحصول على مزيد من المعلومات على هذا المقياس يرجع إلى كراسة تعليمات الاختبار).

مقياس قوة الأنا (ق.أ):

الأنا هو أحد مكونات الشخصية وهذا المكون مهمته الأساسية التعامل مع العالم الخارجي ومتطلباته الضرورية – ومن أهم وظائف الأنا أدراك العالم الخارجي والإحساس بالذات والقدرة على حل المشكلات والتكيف مع الواقع والتوفيق بين الدوافع والأفكار المتصارعة.

وترتبط قوة الأنا بقدرة الفرد على تصريف الاندفاعات والمتطلبات بطريقة معقولة ومتوازنة وكذلك إعلاء الدوافع المكروهة والمستهجنة وتصريفها في صورة مقبولة اجتماعيا.

ويقيس هذا المقياس التكيفية والدهاء وسعة الحيلة وهي كلها صفات تندرج تحت مفهوم (قوة الأنا) وكذلك مقاومة الأغراء والثبات تجاه الضغوط الداخلية أو الخارجية أو القدرة على دفع الدوافع المتصارعة.

وتدور عبارات هذا المقياس حول الوظائف الجسمية والثبات والاتزان الفسيولوجي وكذلك الانعزالية والانغلاق والنهك والخور النفسي هذا إلى عبارات تتناول الروح المعنوية والعلاقة بالواقع والكفاءة الشخصية والقدرة على الكفاح – هذا كله بالإضافة إلى مجموعة من العبارات عن المخاوف الطفلية.

وتشير الدرجة المرتفعة على مقياس قوة الأنا إلى القدرة على التصدي للضغوط البيئية والقدرة كذلك على التصدي للضغوط الانفعالية التي يواجهها الفرد. وكذلك القدرة على التعامل مع الآخرين واكتساب تقبلهم وخلق انطباعات طيبة عن الشخص لديهم.

وتشير الدرجة المنخفضة إلى نقص في كبح الذات ونقص القدرة على التحكم في الظروف البيئية أو نقص في الوعي المعرفي يحد من قدرة الفرد على التعامل مع الضغوط والمشكلات والصعاب.

وبالنسبة لمقياس قوة الأنا (ق.أ) فقد قنن هذا المقياس على عينة مكونة من (٤٧٨) وعلى أساس أن عدد عبارات المقياس (٦٨) عبارة كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على هذا المقياس (٣٥,٩٤) (وللحصول على مزيد من المعلومات عن هذا المقياس يرجع إلى كراسة تعليمات الاختبار).

مقياس ضبط التوافق (ض.ت):

مفهوم التوافق النفسي في المفاهيم الذائعة الانتشار حيث تناوله مجالات علم النفس المختلفة مثل مجال علم نفس الشخصية وعلم النفس المرضي.

ويمكن تعريف التوافق على أنه حالة من التوازن بين الفرد والبيئة المحيطة به – ويتضمن التوافق تعديل سلوكيات الفرد واتجاهاته بقصد مواجهة متطلبات الحياة وضروراتها بأكبر قدر ممكن من الفعالية والكفاءة – ومن أهم مظاهر التوافق قدرة الفرد على إقامة علاقات بينه وبين الآخرين وكذلك التعامل الجدي مع المشكلات والمواقف الطارئة أو الضاغطة هذا إلى قيام الفرد بمسئولياته وتحقيقه لحاجاته وأهدافه بقدر الإمكان.

والعامل الذي يقيسه هذا المقياس هو الضبط السيكولوجي والذي يدور حول التكامل النفسي والسلامة والرصانة النفسية وكذلك الثبات حيال المواقف الضاغطة... ويمكن القول أن هذه الأوصاف تنطبق على الفرد الذي لا يعاني ولم يسبق أن عانى من الانهيار النفسي في صورة ضغوط حادة أو مزمنة وهو شخص يستطيع أن يساير الأمور ويتوافق معها.

وبالنسبة لمحتوى عبارات المقياس فإنها تحتوي أمورا عديدة مثل الاستمتاع باللعب والمسابقات والتعرض للخبرات العقابية، وكذلك حب المخاطرة والتعرض للاستهجان الاجتماعي، كما يحتوي المقياس على عبارات تتضمن نواحي الضعف الإنساني مثل الرغبة في السب وحب الدردشة.

ويمكن أن نصف الذين يجيبون على مقياس ضبط التوافق في الاتجاه الذي يصحح به أي الذين يحصلون على درجات مرتفعة، بأنهم يتسمون بنفاذ الصبر وكذلك التزمت المسرف والعناد الشديد وهم كذلك على دراية بنواحي النقص في أنفسهم وفي الآخرين – أما الأفراد الذين يجيبون على مقياس ضبط التوافق عكس الاتجاه الذي يصحح به (أي الذين يحصلون على درجات منخفضة) فإنهم يتسمون بالصبر والاعتدال الاجتماعي والمرونة والتكيفية والتوافق.

وبالنسبة لمقياس ضبط التوافق فقد قنن هذا المقياس على عينة مكونة من (٤٧٨) وعلى أساس أن عدد عبارات هذا المقياس (٥٠) عبارة كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة مع هذا المقياس (٢٦,٩٠) – (وللحصول على مزيد من المعلومات على هذا المقياس يرجع إلى كراسة التعليمات).

مقياس التعصب (ت):

التعصب هو اتخاذ حكم أو موقف مسبق بدون معلومات كافية عن موضوع ما وقد يكون التعصب في شكل اتجاه إيجابي بالحب أو اتجاه سلبي بالكره.

ومن أوضح أمثلة التعصب الاتجاهات السلبية التي تتخذ في بعض المجتمعات حيال الأقليات أو الجماعات العرقية - وعادة ما يصاحب الاتجاه التعصبي شحنة انفعالية قوية بحيث يعمى المتعصب عن رؤية ما يخالف فكرته المسبقة تلك.

وقد يكون التعصب تجاه أشخاص أو تجاه مبادئ أو تجاه أفكار أو تجاه ناد معين - ومن خصائص الاتجاه العصبي عدم وجود أسباب موضوعية تبرره سواء كان هذا الاتجاه التعصبي بالحب أو بالكره.

ويقيس هذا المقياس الاتجاه التعصبي بما يحتوي عليه من شحنة انفعالية تجاه موضوع التعصب وكذلك ما ينطوي عليه التعصب من قوالب نمطية التي هي في جوهرها أساليب من التفكير تتضمن تعميمات أو تصورات خاطئة حول الجماعات العرقية أو الأقليات أو أفراد مهنة معنية أو أفراد إقليم معين.

وبالنسبة لمحتوى عبارات المقياس - فإن مضمون هذه العبارات يشير إلى مجموعة من العوامل تمثل خصائص وأوصاف المتعصبين مثل الاتجاه ضد التفكير المنطقي والعقلي وكذلك الإحساس بالتشاؤم وضعف الثقة في المستقبل. هذا إلى الشك في أن الآخرين سوف يستغلونهم ويغررون بهم وأن فكرة الاستقامة التي يبديها الآخرون هي مجرد واجهة زائفة، كما توجد عبارات تشير إلى الشكوى والتذمر والامتعاض والاستياء كما توجد بعض العبارات التي تشير إلى التصلب والجمود في التفكير والشعور بالبلبلة.

والشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة على هذا المقياس يتسم بأن مزعج مقلق مستاء ومتبرم - وفي حالة ارتفاع هذه الدرجة إلى حدود اللاسواء فإنها تشير على شخص حقود كثير النكد كثير الشعور بالمرارة يتسم بالطيش والحمق والاندفاعية، أما الأشخاص ذوي الدرجة المنخفضة فمن المأمول أن تسفر بحوث لاحقة عن خصائصهم.

وبالنسبة لمقياس التعصب (ت) فقد قنن على عينة مكونة من (٤٧٨) وعلى أساس أن عدد عبارات المقياس (٣٢) عبارة كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على هذا

المقياس (١٦,٧٠) - (وللحصول على مزيد من المعومات عن هذا المقياس يرجع إلى كراسة تعليمات الاختبار).

مقياس السيطرة (س):

يعني مفهوم السيطرة الرغبة في التحكم والسيادة والميل إلى توجيه الآخرين، وتتصل السيطرة بخصائص مثل تأكيد الذات والاستقلالية والإيجابية والاقتناع بالذات والسيادة وابتغاء القوة - وفي بعض الأحيان الغطرسة والصرامة وعلى عكس السيطرة يكون الاستسلام وهو الانصياع للآخرين والاتكالية وتجنب المواقف السيادية والقنوع بالمراكز الخلفية وعدم الرغبة في فرض الذات.

ويقيس المقياس السيطرة على أساس أنها أحد أوجه الشخصية يتصل بفرض الذات وكون الشخص الأقوى في المواقف التي تتطلب المواجهة مع الآخرين إلى جانب مقدرة الشخص على التأثير في الناس والسيطرة عليهم إذا لزم الأمر - هذا إلى توافر مشاعر الأمن والثقة بالذات لدى الشخص.

ويدور محتوى عبارات المقياس حول الخصائص المميزة للشخصية المسيطرة مثل رباطة الجأش وتأكيد الذات وعدم المعاناة من الشكوك حول الذات والتحرر من الغموض والالتباس والمراوغة، ومن خصائص سمة السيطرة أيضا والتي تبديها عبارات المقياس موقف التصميم والتفاؤل والسير في الحياة قدما وبأسلوب عملي واقعي إلى جانب الشعور بالكفاية في مواجهة العقبات، كما أن هناك عنصر المثابرة بل العناد.

ومن المهم أن نذكر أن الأشخاص المسيطرون يبدون إحساسا أخلاقيا بالواجب وهم كذلك يتخذون موقفا جاداً من المعايير والأخلاقيات والمسئوليات الاجتماعية إلى جانب أنهم يتقبلون التضحيات ومثل هذه المواقف قد تؤدي أيضاً إلى القول بأنهم يتسمون بالجمود والصلابة والعناد، وكذلك فإن الشخصية المسيطرة تبدي قدرا كبيراً من التكيف في مواجهة أساليب الحياة ولكن قدرا أدنى من التكيف في مواجهة الأهداف والغايات.

وعلى ذلك فإن الأفراد الذين يحصلون على درجة مرتفعة يتصفون بجدية شديدة ولكن هذا لا يعني التجهم أو الابهية والمباهاة ولكن هذا يشير إلى تقبل شديد للذات وميل لعدم أرضاء حاجاتهم الأساسية بأسلوب مبتذل أو سهل رخيص - أما ذوي الدرجة المرتفعة في حدود اللاسواء فإنهم يتسمون بالجمود والصلابة والعناد المعطلين

للحياة اليومية والاجتماعية والعملية إلى جانب الجدية المفرطة المتزمتة وعدم القدرة على تعديل أهدافهم في الحياة - أما ذوي الدرجة المنخفضة فمن المأمول أن تسفر بحوث لاحقة عن خصائصهم.

وبالنسبة لمقياس السيطرة (س) فقد قنن على عينة مكونة من (٤٧٨) - وعلى أساس أن عدد عبارات القياس (٢٨) عبارة كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على هذا المقياس (١٤,٧٣) - (وللحصول على مزيد من المعلومات عن هذا المقياس يرجع إلى كراسة تعليمات الاختبار).

دلالة الدرجات على الاختبار:

أعدت لهذا الاختبار بالنسبة للعينة السعودية مجموعة من المعايير أهمها الدرجة التائية وبالنسبة لدلالة الدرجات على هذا الاختبار فإن الصفحة النفسية القياسية تمر بالخط الذي تمثله الدرجة التائية ٥٠ - ثم هناك خطان يحدان بوجه عام ما يمكن أن نسميه المدى السوي وهي اللذان يمثلان ٣٠، ٧٠ درجة تائية أي أن المدى السوي لا يبتعد أكثر من انحرافين معيارين أو درجتين معياريتين وهو ما يعادل ٢٠ درجة تائية - عن الخط القياسي الذي تمثله الدرجة التائية ٥٠ وهي ذاتها الدرجة المعيارية صفر.

ويقترح الباحث تحديد مستويات أداء الأفراد على مقاييس الاختبار وربط هذه المستويات بالدرجات التائية وفق التوزيع التالي:

منخفض جدا ٣٠ درجة تائية فما أقل.

منخفض ٣١ إلى ٣٧ درجة تائية.

أقل من المتوسط من ٣٨ إلى ٤٥ درجة تائية.

متوسط من ٤٦ إلى ٥٤ درجة تائية.

أعلى من المتوسط من ٥٥ إلى ٦٢ درجة تائية.

مرتفع من ٦٣ إلى ٦٩ درجة تائية.

مرتفع جداً ٧٠ درجة تائية فما فوق.

ويمكن الرجوع إلى كراسة التعليمات للاطلاع على مزيد من المعلومات الخاصة بتحويل الدرجات الخام في مقاييس هذا الاختبار إلى المعايير النفسية المختلفة.

نتائج البحث:

يمكن أن نجمل نتائج هذا البحث في النقاط التالية:

أولاً: مقياس الكذب (ل):

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن قيمة ت = ١,٠٤ وهي غير دالة - ومبين بالجدول رقم (٢) المعالم الإحصائية الأساسية لنتائج البحث على هذا المقياس كما لا توجد فروق ذات دلالة إكلينيكية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن كلا المتوسطين في حدود الدرجة المعتدلة أو المتوسطة.

وعلى هذا فإن كلا من الدلالة الإحصائية والدلالة الإكلينيكية تشير إلى أنه لا توجد فروق بين المجموعتين فيما يهدف مقياس الكذب (ل) إلى قياسه. وهو مدى الصراحة والإفصاح في الإجابة على عبارات الاختبار، معنى ذلك أن المجموعتين تتسمان بالاعتدال في الإفصاح عن الذات، والاعتدال في الرغبة بالإقرار بالعيوب.

ثانيا: مقياس قوة الأنا (ق.أ):

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن قيمة ت= ٠,٢٦ وهي غير دالة. ومبين بالجدول رقم (٣) المعالم الإحصائية الأساسية لنتائج البحث على هذا المقياس. كما لا توجد فروق ذات دلالة إكلينيكية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن كلا المتوسطين في حدود الدرجة المتوسطة أو المعتدلة.

معنى ذلك أن كلا من الدلالة الإحصائية والدلالة الإكلينيكية تشير إلى أنه لا توجد فروق بين المجموعتين فيما يهدف مقياس قوة الأنا إلى قياسه، وهو التكيفية وسعة الحيلة والدهاء ومقاومة الأغراء والثبات حيال الضغوط الداخلية والخارجية، كذلك قدرة الفرد على كف الدوافع المتصارعة هذا كله إلى جانب قدرة الفرد على تصريف الاندفاعات والمتطلبات بطريقة معقولة ومتوازنة، وإعلاء الدوافع المكروهة والمستهجنة وتصريفها بصورة مقبولة اجتماعياً.

ثالثا: مقياس ضبط التوافق (ض.ت):

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن قيمة ت = ٠,٨٦ وهي غير دالة ومبين بالجدول رقم (٤) المعالم الإحصائية الأساسية للنتائج

على هذا المقياس، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إكلينيكية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن كلا المتوسطين في حدود الدرجة المتوسطة أو المعتدلة.

معنى ذلك أن كلا من الدالة الإحصائية والدلالة الإكلينيكية تشير إلى أنه لا توجد فروق بين المجموعتين فيما يهدف مقياس ضبط التوافق إلى قياسه، وهو الضبط السيكولوجي والتكامل النفسي، والسلامة والرصانة النفسية والثبات حيال المواقف الضاغطة.

رابعاً: مقياس التعصب (ت):

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن قيمة ت = ١,٤٤ وهي غير دالة إحصائيا، ومبين بالجدول رقم (٥) المعالم الإحصائية للنتائج على هذا المقياس كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إكلينيكية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن لا المتوسطين في حدود الدرجة المعتدلة والمتوسطة.

معنى ذلك أن كلا من الدلالة الإحصائية والدلالة الإكلينيكية تشير إلى أنه لا يوجد فروق بين المجموعتين فيما يهدف مقياس التعصب إلى قياسه، وهو الاتجاه التعصبي بما يحتوي عليه من شحنة انفعالية تجاه موضوع التعصب، وكذلك ما يشمل عليه التعصب من قوالب نمطية أو تصورات خاطئة حول الجماعات العرقية أو الأقليات أو أفراد مهنة معينة أو إقليم معين.

خامسا: مقياس السيطرة (س):

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن قيمة ت = ١,١١ وهي غير دالة إحصائياً ومبين بالجدول رقم (٦) المعالم الإحصائية الأساسية للنتائج على هذا المقياس، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إكلينيكية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن كلا المتوسطين في حدود الدرجة المعتدلة أو المتوسطة.

يعني ذلك أن كلا من الدلالة الإحصائية والدلالة الإكلينيكية تشير إلى أنه لا توجد فروق بين المجموعتين فيما يهدف مقياس السيطرة إلى قياسه، وهو الرغبة في فرض الذات وكون الشخص الأقوى في المواقف التي تتطلب المواجهة في التعامل مع الآخرين، إلى جانب قدرة الشخص على التأثير في النفس والسيطرة عليهم إذا لزم الأمر، هذا إلى توافر مشاعر الأمن والثقة بالذات لدى الشخص.

ويمكن تلخيص النتائج السابقة فيما يلي:

(تجمع الدلالة الإحصائية والإكلينيكية على أنه لا توجد فروق يعتد بها بين مجموعة المراهقين ومجموعة الراشدين، وذلك فيما يهدف مقياس اختبار الرياض مينسوتا للشخصية إلى قياسه، أي أن التقدم في السن خلال مرحلتي المراهقة والرشد لا يؤثر على سمات الشخصية بالنسبة للمجتمع السعودي).

ويطرح الباحث الاعتبارات الآتية كتفسير لنتيجة هذا البحث:

- أن أفراد مجموعتي الدراسة من الراشدين والمراهقين يعيشون جميعاً في إطار المجتمع السعودي الذي يتسم بانخفاض التوترات، وسيادة المعايير والأخلاقيات والقيم الدينية الإسلامية وما يتسم به هذا المجتمع كذلك من تحقيق أفراده التوازن والانسجام بين متطلبات الفرد ومتطلبات المجتمع وتحقيق التوازن هذا قائم بحمد الله في جميع قطاعات المجتمع وشرائحه وهذا كله يساعد على تقليل الفروق في سمات الشخصية بين الفئات المختلفة في هذا المجتمع مثل مجموعة الراشدين ومجموعة المراهقين.
- أن رغم الاختلاف الواضح بين أدوار ومسئوليات الراشدين عن أدوار ومسئوليات المراهقين في المجتمع السعودي، إلا أن اختلاف الأدوار هذا يبدو أن لا يستتبعه اختلاف في سمات الشخصية بين المجموعتين.
- أن ما تشير إليه الدراسات السابقة من وجود أثر للسن على بعض سمات الشخصية في الدراسات التي أجريت في المجتمع الأمريكي يمكن القول في هذا المقام أن طبيعة الحياة في المجتمع الأمريكي وما يحفل به هذا المجتمع من عوامل الشد والجذب والتوتر للراشدين وكبار السن تبرر هذا الاختلاف في النتائج، وذلك لما يتلاحظ من طبيعة الحياة في المجتمع السعودي من انخفاض للتوتر وتوفير الشعور بالأمن، واحترام أدوار الآخرين، وتوقير الكبار وتبادل علاقات الاحترام والمودة بين الأفراد في المراحل العمرية المختلفة.
- يمكن إرجاع خاصية (الاعتدال) في سمات الشخصية عند مجموعتي الراشدين والمراهقين في المجتمع السعودي إلى أخذ هذا المجتمع بالقيم الدينية الإسلامية في الفكر والسلوك وأسلوب الحياة اليومية.

جدول رقم (١)

المعالم الإحصائية على متغير السن

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
راشدون	٣٦	٢٩,١٩	٤,١٠	١٦,٨١
مراهقون	٦٦	١٦,٥٩	٠,٥٨	٠,٣٤
ت = ٢٤,٧١ دالة عند مستوى ٠,٠٠١				

جدول رقم (٢)

المعالم الإحصائية على مقياس الكذب

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
راشدون	٣٦	٤٥,٦٤	٩,١٠	٨٢,٨١
مراهقون	٦٦	٤٧,٤٦	٨,١١	٦٥,٧٧
ت = ١,٠٤ غير دالة				

جدول رقم (٣)

المعالم الإحصائية على مقياس قوة الأنا

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
راشدون	٣٦	٥١,٣٩	٨,٥٥	٧٣,١٠
مراهقون	٦٦	٥١,٩١	١٠,٣٢	١٠٦,٥٠
قيمة ت = ٠,٢٦ غير دالة				

جدول رقم (٤)

المعالم الإحصائية على مقياس ضبط التوافق

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
راشدون	٣٦	٤٩,٩٢	١٠,٥٨	١١١,٩٤
مراهقون	٦٦	٥١,٦٤	٩,١٢	٨٣,١٧
قيمة ت = ٠,٨٦ غير دالة				

جدول رقم (٥)

المعالم الإحصائية على مقياس التعصب

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
راشدون	٣٦	٤٦,٤٢	١٠,٩٦	١٢٠,١٢
مراهقون	٦٦	٤٦,٧٤	١١,١٨	١٢٤,٩٩
قيمة ت = ١,٤٤ غير دالة				

جدول رقم (٦)

المعالم الإحصائية على متغير السن

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
راشدون	٣٦	٤٩,٣٣	٨,٣٨	٧٠,٢٢
مراهقون	٦٦	٥١,٥٩	١٠,٥٣	١١٠,٨٨
قيمة ت = ١,١١ غير دالة.				

المراجع

١. محمد شحاتة ربيع (١٩٨٨) اختبار الرياض مينسوتا للشخصية مطبعة الجبلاوي القاهرة.

2. Birren,] and Schile, k. (eds) (1988). Hand book of the Psychology of Aging. Van no strand Rienhold.

3. Kauselr, D. (1982). Experimental Psychology and Human aging Wiley

4. Papalia, D. and olds, S. (1985) Psychology Mr Graw Hill.

5. Papalia, D. and olds, s. (1981) Human Development. Mr Graw Hill.

6. Shultz, D. (1981) The ories of personality Brooks/ cole.

7. Young, R. and Veldman, D. (1981) Introductory Statistics for the Behavioral Sciences. Holt Rinehart Winston.

البحث الثاني

الشخصية الرياضية (دراسة محلية في المجتمع السعودي)

مقدمة نظرية:

يهتم (علم النفس الرياضي Sport psychology) بتطبيق المعارف والنظريات السيكولوجية في مجال الألعاب الرياضية والأنشطة الترويحية، ومن أهم التطبيقات السيكولوجية في مجال الرياضة دراسة نمو المهارات الحركية التي تتصل بالتآزر والإيقاع، ودراسة الطرق المثلى للتدريب على هذه المهارات الحركية، وكذلك دراسة سمات الشخصية التي تميز الرياضيين، هذا إلى جانب العوامل النفسية التي تؤثر على الألعاب والمباريات الرياضية مثل التوتر أو القلق أثناء اللعب والمنافسة والصراع والروح المعنوية للفريق الرياضي، هذا أيضا إلى موضوعات مثل القيادة في مجال الرياضة والإشراف، وعلى ذلك يمكن أن نقدم تعريفا مختصرا لعلم النفس الرياضي على أنه (فرع من علم النفس يهتم بتطبيق المعارف السيكولوجية في مجال الألعاب لرياضية).

وهو فرع جديد ومتنامي من فروع علم النفس وقد تم إنشاء قسم متخصص ومستقل لعلم النفس الرياضي في جمعية علم النفس الأمريكية APA، (قسم ٤٧)، كما أنه توجد العديد من الجمعيات العلمية التي يمكن للمهتمين بهذا الفرع الانتماء إليها ومن أهمها الجمعية الدولية لعلم النفس الرياضي، هذا إلى العديد من المجلات العلمية (باللغة الانجليزية بالطبع) مثل مجلة علم النفس الرياضي، والمجلة الدولية لعلم النفس الرياضي، والمجلة الكندية لعلم النفس الرياضي وغير ذلك كثير.

ويمكن كذلك تعريف الألعاب الرياضية على أنها مجموعة من المناشط الترويحية والتنافسية تعتمد على بذل الجهد وتتطلب مهارة خاصة في واحدة من الألعاب الفردية مثل السباحة أو العدو أو رمي القرص أو الألعاب الجماعية مثل كرة القدم أو كرة السلة

أو الكرة الطائرة، وتظهر هذه المهارات الخاصة في تسجيل الأهداف أو تحقيق الأرقام القياسية.

ومن المهم أن نذكر أن ثمة صلة وثيقة بين الألعاب الرياضية والعوامل السيكولوجية التي تؤثر عليها وهذه العوامل تدور حول النواحي الدوافعية ذلك أن الدوافع هي محركات السلوك الإنساني بوجه عام وهي كذلك بالنسبة لسلوك الشخص الرياضي، وتتصل النواحي الدوافعية بالألعاب الرياضية من النواحي التالية:

- الحاجة إلى الانتماء: وتتمثل في حاجة الفرد إلى تكوين الصداقات وإلى العضوية في جماعة معينة هي جماعة فريق اللعب أو النادي.
- القوة: حيث يجد في الألعاب الرياضية فرصة لإثبات القوة والكفاءة.
- الاستقلال: حيث تتيح الألعاب الرياضية فرصة إثبات الذات خاصة الألعاب الرياضية الفردية.
- الإثارة: حيث تتيح الألعاب الرياضية الحماس والإثارة.
- التفوق: حيث تتيح الألعاب الرياضية فرص إظهار التفوق والامتياز والبطولة.
- النجاح: حيث تتيح الألعاب الرياضية الحصول على الجوائز والهدايا عند تحقيق الكسب.
- السيطرة: حيث تتيح الألعاب الرياضية فرص الحصول على الجوائز والهدايا والميداليات. مما يؤكد الاستعلاء وإثبات الذات.

ويذكر (جلنكروس Glencross) في معرض حديثه عن علم النفس والألعاب الرياضية (٢-١٢٠: ١٢٢) - أن علم النفس يهتم بدراسة الفروق بين الأفراد في كفاءة الأداء على الألعاب الرياضية المختلفة، كما يهتم بدراسة سمات الشخصية التي تميز الأشخاص الرياضيين. وهذا الموضوع الأخير هو ما نهتم به في هذه الدراسة التي تتناول الشخصية الرياضية كدراسة محلية في المملكة العربية السعودية.

كما أن الدراسات التي تتناول الشخصية الرياضية بالغة الحداثة ومن المأمول أن يتوفر العديد منها حتى يمكن وضع قاعدة عريضة من الدراسات بحيث تمد الباحثين - بعد ذلك - الذين يهتمون بهذا المجال، بالعديد من الأسس النظرية والفروض العملية والأدوات أو الاختبارات المقننة التي يمكن عن طريقها تنمية هذا المجال الحديث من دراسات علم النفس.

ويحتاج المشتغلون بالشئون الرياضية إلى الكثير من المشتغلين بعلم نفس الشخصية في معرفة الإجابة عن أسئلة كثيرة، مثل: ما هي سمات الشخصية التي تميز الرياضي الناجح؟ وما هي سمات الشخصية التي تميز بين الرياضيين وغير الرياضيين؟ وما هي سمات الشخصية التي تتلاءم مع كل لعبة رياضية بذاتها؟ ما هي أنسب الأعمار لتعلم المهارات الحركية الرياضية؟

ومن الناحية التاريخية فإن البحث في مجال سمات الشخصية الرياضية بدأ بصورة جدية اعتبارا منذ عام ١٩٦٠م (وهو تاريخ حديث بلا شك) وقد أدت البحوث في هذا المجال إلى العديد من المعارف عن طبيعة العلاقة بين سمات الشخصية من جهة، وبين التفوق في الألعاب الرياضية من جهة أخرى وكان النقد الذي يوجه إلى هذه البحوث ينحصر في نقطتين:

- تحفظات حول الكفاءة المنهجية لهذه البحوث.
- عدم توفر أساس نظري لها.

وهذا الأمر متوقع بالنسبة لفرع ناشئ في علم النفس، والحل الأمثل لهذا الموقف هو أجراء المزيد من البحوث، وذلك بغرض توفير الأساس النظري من النتائج التي نتوصل إليها، مع مراعاة الدقة المنهجية في البحث - هذا ومما يجدر ذكره أنه اتجه البحث في مجال علم النفس الرياضي إلى الاستعانة ببعض المقاييس الكبرى في الشخصية مثل اختبار عوامل الشخصية (لكاتل) واختبار (أيزنك) للشخصية، وذلك بقصد فهم سمات الشخصية الرياضية من حيث جوانب أساسية مثل الإنطواء والانبساط والسيطرة وقوة الأنا والاجتماعية والمخاطرة... الخ.

وإذا تكاثرت البحوث الكثيرة المطلوبة حول خصائص الشخصية الرياضية فإنه من المتوقع أن يصل علم النفس الرياضي إلى تحديد نموذج خاص للشخصية يتميز بخصائص وديناميات من شأنها أن تجعل الشخص منافسا مثابرا طموحا بحيث يتوقع له التفوق في المباريات الرياضية إلى جانب ما لديه - بالطبع - من مهارات حركية ولياقة بدنية.

ونذكر في هذا المقام أن بعض كبار علماء النفس اهتموا بدراسة الرياضة والنشاط الرياضي، ومنهم عالم النفس الإنجليزي (بارتلت Bartlett) (١٨٨٦/ ١٩٧٩) وقد شغل منصب أستاذية علم النفس في جامعة (كمبردج) الشهيرة وإلى جانب اهتمامه بدراسة

موضوعات علم النفس التجريبي خاصة التذكر كان له اهتمام شديد بموضوع علم النفس الرياضي، حيث هو كان نفسه لاعبا رياضيا يمارس الكركيت والتنس والجولف، وقد أهتم بدراسة الفروق في أداء اللاعبين المبتدئين واللاعبين ذوي الخبرة، وذلك من أجل معرفة أثر المران والتدريب والخبرة على المهارات الرياضية.

ولا يفوتنا أن نذكر أيضا عالم النفس النمسوي الشهير (فرويد Freud) (١٨٥٦/١٩٣٩) الذي أشار إلى مفهوم أساسي في نظرية التحليل النفسي يتصل بالألعاب الرياضية وهو مفهوم (الإعلاء Sublimation) حيث تفترض هذه النظرية أن الإنسان تحركه دوافع فطرية غرزية مثل الجنس والعدوان، لكن المجتمع يحول دون إرضاء هذه الدوافع الجنسية والعدوانية حافظا على كيانه، وهنا يلجأ الجميع - الفرد والمجتمع - إلى إعلاء هذه الدوافع باتجاه منصرفات محمودة، وهذه المنصرفات الإعلائية للطاقة الغرزية تكون باتجاه ممارسة الألعاب الرياضية والتفوق فيها، وكذلك الإبداع في الفن والأدب بحيث يتحقق من خلال ذلك الإعلاء شعور الشخص بالأهمية وتقدير المجتمع ويتيح له كذلك فرصة لإثبات الذات - وعلى ذلك فإن (فرويد) يشير إلى أن الألعاب الرياضية هي متنفس عن طريقه يعاد تصريف الدوافع الفطرية باتجاه أغراض أو أهداف مقبولة مستحسنة اجتماعيا بدلا من تصريفها باتجاه الإنسان والعدوان.

الدراسات السابقة:

يعاني علم لنفس الرياضي من النقص في البحوث سواء في المجالات التي تتعلق بجوانب المهارات الحركية ونموها عبر مراحل العمر المختلفة وكيفية ممارسة التدريب الرياضي وما هي أحسن الوسائل لممارسة هذا التدريب، أو تلك المجالات التي تتعلق بالنواحي النفسية المتصلة بالألعاب الرياضية مثل المنافسة والصراع والروح المعنوية وأثر الجمهور على أداء اللاعب في المباريات الرياضية، أو تلك المجالات المتعلقة بموضوع هذا البحث عن سمات الشخصية عند الرياضيين.

وقد أشار (جلنكروس) (٢-١٢٠: ١٢٨) إلى أن (كاتل) قد أصدر عام ١٩٦٠م دراسة عن (العوامل النفسية المرتبطة باللياقة البدنية) وتعتبر هذه الدراسة بداية الدراسات العلمية الجادة في موضوع العلاقة بين سمات الشخصية واللياقة البدنية، ويعتبر (كاتل) أن الدراسات في هذا المجال قبل عام ١٩٦٠ هي دراسات عليها تحفظات

عديدة من حيث عدم وجود وسائل جيدة لقياس الشخصية، إلى جانب عدم وجود وسائل جيدة لتحديد اللياقة البدنية وقياسها.

وقد ركزت معظم البحوث في مجال الشخصية الرياضية على استخدام اختبار (كاتل) للشخصية، أو اختبار (أيزنك) للشخصية وثمة تحفظات على هذه البحوث أشرنا إليها في مقدمة البحث – ومهما يكن من أمر هذه البحوث فإن (جلنكروس) يلخصها فيما يلي:

أولا: دراسة أجراها (هوسنر Heusner) عام ١٩٥٢م عن (سمات الشخصية عند أبطال الرياضة) حيث أستخدم اختبار عوامل الشخصية (لكاتل) وتبين من هذه الدراسة أن الرياضيين يتميزون بسمات شخصية معينة مثل الاجتماعية والسيطرة وهي سمات تتسم بالانبساطية إلى جانب قوة الأنا والتوتر وهي سمات تتصل بالثبات الانفعالي.

ثانيا: دراسة أجراها (سنكلير Sinclair) عام ١٩٦٨ عن سمات الشخصية عند لاعبي (الرجبي rugby) – حيث استخدم الباحث اختبار عوامل الشخصية (لكاتل) – وقد تبين من هذه الدراسة أن لاعبي هذه الرياضة يحصلون على درجات مرتفعة في سمات مثل السيطرة وقوة الأنا والانجاز والدهاء وعلى درجة منخفضة في سمة الحساسية.

ثالثاً: دراسة (هندري Hendry) التي أجراها عام ١٩٦٨ وهي تتناول سمات الشخصية عند السباحين حيث استخدم اختبار عوامل الشخصية (لكاتل) حيث تبين – خلافا لما هو متوقع – أن السباحين يتميزون بدرجات مرتفعة على مقاييس السيطرة والدهاء، ودرجات منخفضة على مقاييس المغامرة وقوة الإرادة.

رابعاً: دراسة (وليمز Williams) التي أجرها عام ١٩٧٠ عن سمات الشخصية عند السباحات حيث استخدم نفس اختبار عوامل الشخصية (لكاتل) – وتبين من هذه الدراسة أن السباحات يتميزون بدرجات مرتفعة على مقاييس الانبهاج والارتياب والتقدمية.

وهذه الدراسات السابقة هي مجرد أمثلة لدراسات أخرى ولكنها مشابهة وتقوم على أساس دراسة خصائص الشخصية عند الأبطال الرياضيين وهذه الدراسات تركز في معظمها على استخدام اختبار عوامل الشخصية (لكاتل) وقد تستخدم في بعض الأحيان اختبار (أيزنك) للشخصية.

كما أنه توجد بعض الدراسات الارتباطية التي تتناول الارتباط بين السمات الجسمية والسمات النفسية ويذكر (جلنكروس) من هذه الدراسات دراسة أجراها (كين Kane) –

عن (العلاقة بين سمات الشخصية والأداء في المباريات الرياضية) ونشرت في المدة بين ١٩٦٦-١٩٧٦ وقد طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من ١٨٥ من الطلاب الذين يدرسون التربية الرياضية كمقرر رئيسي أو فرعي، واستخدم فيها اختبار عوامل الشخصية (لكاتل)، أما المقاييس التي تقيس الخصائص الجسمية فقد استخدم الباحث مجموعة مكونة من خمسة عشر جهازا تقيس كفاءة الوظائف الجسمية أو ما يمكن تسميته باللياقة البدنية مثل أجهزة قوة قبضة اليد، وقوة الشد، والجري، والقفز، وحفظ التوازن، وقوة العضلات..الخ.

- وتتلخص نتائج هذه الدراسة في أن الأفراد الذين يتسمون بالكفاءة أو اللياقة البدنية كما تقيسها أجهزة الوظائف الجسمية يتسمون في نفس الوقت بسمات شخصية مثل السيطرة والابتهاج والحساسية والاكتفاء الذاتي وقوة الإرادة والشدة.

ويشير (جولدشتين Goldstien) (٣-٢٠١-٢٠٦) إلى البحوث السابقة عن (الشخصية الرياضية)، إلى أنه أجريت العديد من الدراسات عن سمات الشخصية عند الرياضيين وقد تناولت هذه البحوث الرياضية في المجالات المختلفة مثل كرة القدم وكرة السلة والسباحة والعدو والمصارعة...الخ، وتقوم هذه الدراسات على مقارنة سلوك الرياضيين بغير الرياضيين، وذلك بغرض الوصول إلى الفروق في سمات الشخصية بين الرياضيين وغيرهم. إذ ربما تكون هذه السمات موضع الدراسة لها أثر في إذكاء المنافسة وتقوية الشعور بروح الفريق وزيادة الدافعية التي تلزم للتفوق لكسب المباريات الرياضية كما يشير (جولدشتين) إلى أن نتائج البحوث محدودة في هذا المجال ويورد أهم هذه البحوث فيما يلي:

أولا: دراسة (سوين Suinn) التي نشرها عام ١٩٨٠ عن (علم النفس الرياضي - مبادئه وتطبيقاته) وتشير الدراسة إلى أن الرياضيين يتسمون بدرجة عالية من الانبساطية ودرجة متدنية من العصابية.

ثانيا: دراسة (أوجليفي Ogilvie) التي نشرها عام ١٩٧٦ عن (خصائص الشخصية عند الرياضيين) وتشير هذه الدراسة إلى اتصاف الرياضيين بسمات مثل الانضباط الذاتي والسيطرة والثبات والقدرة على ضبط الانفعال إلى جانب حب المغامرة.

رابعا: دراسة (برون Browne) التي نشرت عام ١٩٨٤ عن (علم النفس الرياضي) وتشير الدراسة إلى اتصاف الرياضيين بصفات مثل التوافق النفسي والرغبة في الانجاز

هذا إلى انخفاض درجاتهم على اختبارات تقيس القلق أو الاكتئاب أو الانفعالية أو المظاهر الفصامية.

ومهما يكن من أمر فإن (جولدشتين) يشير إلى أن نتائج هذه البحوث لا يمكن الأخذ بها نهائياً وذلك لما كان يشوب هذه الدراسات من مآخذ منهجية مثل عدم كفاءة الاختبارات المستخدمة وعدم دقة التصميم التجريبي للبحوث وهذا كله يؤكد الحاجة الماسة إلى مزيد من البحوث في هذا المجال.

اعتبارات منهجية:

ثمة مجموعة من الاعتبارات المنهجية يطرحها موضوع البحث وهي هل هناك بالضرورة علاقة بين سمات الشخصية وبين كفاءة الوظائف الجسمية التي تتطلبها الألعاب الرياضية؟ أي هل هناك علاقة بين البناء الجسمي والبناء النفسي للإنسان؟

وإذا أخذنا بالقول الذي يقول أنه لا علاقة بين البناء الجسم والبناء النفسي بالضرورة فإن بحوث علم النفس الرياضي تكون بالنسبة لهذه النقطة غير ذات موضوع.. وعلى أية حال فإن الباحث يرى أنه أمامنا في هذه النقطة ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه لا علاقة بين البناء النفسي والبناء الجسمي.

القول الثاني: أنه لا علاقة بين البناء النفسي والبناء الجسمي ولكن الألعاب.

وبناء على ذلك فإن بحوث علم النفس الرياضي لا تكون لها ضرورة تذكر الرياضية بما تتضمنه من عوامل نفسية مثل المنافسة والمثابرة والطموح والرغبة في التفوق والرغبة في الإجادة، أو ما تتضمنه الألعاب الرياضية من عوامل عقلية مثل الذكاء واليقظة العقلية والاستدلال والفهم - وهذا كله يمكن قياسه بالاختبارات التي تزدحم بها الخزانة النفسية - يؤثر على سمات الشخصية، مما يجعل بحوث علم النفس الرياضي ضرورة لازمة لإثراء المكتبة النفسية بالبحوث.

القول الثالث: أن هناك علاقة بين البناء النفسي والبناء الجسمي ومن ثم فإن بحوث علم النفس هي أمر لازم بالضرورة.

ويميل الباحث إلى عدم الأخذ بالقول الأول والأخذ بأحد القولين الثاني أو الثالث أو هما معا للاعتبارات المنهجية التالية:

- أنه من وصف الألعاب الرياضية سواء كانت العاب جماعية مثل كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة أو العاب فردية مثل السباحة والعدو وألعاب القوى - فإنه من المتوقع كما يشير المختصون في الطب الرياضي إلى أن يتمتع الأبطال الرياضيون بقوة العضلات ومرونتها وبكفاءة الدورة الدموية وبسلامة الحواس بوجه عام - وكما أن الألعاب الرياضية تتطلب خصائص جسمية معينة فإنها بالضرورة لابد أن تتطلب خصائص نفسية معينة تتصل بالمثابرة والرغبة في الإجادة والرغبة في التفوق وارتفاع مستوى الطموح.
- ثمة علاقة لا يمكن إغفالها بين عوامل نفسية مثل التشجيع والتوتر والدافعية والروح المعنوية وبين الأداء في المباريات الرياضية.
- ثمة علاقة كذلك بين النواحي الشخصية للاعب الرياضي مثل توفر الشعور الأمني والتوافق الذاتي والتوافق الاجتماعي، وبين الأداء في الألعاب الرياضية سواء كان هذا الأداء في التدريب أو في المباريات.

ثمة علاقة متوقعة كذلك بين سمات مثل المثابرة وارتفاع مستوى الطموح والوصول إلى مستوى من الأداء الطيب في الألعاب الرياضية الذي يتحقق عن طريق التدريب المتواصل، وهذا الوصول إلى مستوى الأداء الطيب ثم المحافظة عليه لابد وأن يتطلب عوامل نفسية تتصل بالمثابرة هذا بالطبع إلى إمكانيات اللياقة البدنية.

تعتمد الألعاب الرياضية إلى جانب العوامل البدنية والنفسية التي أشرنا إليها إلى عوامل تتصل بالعمليات الإدراكية مثل إدراك العمق وتقدير المسافات بالنظر وسرعة زمن الرجع وإلى المهارات النفسية الحركية مثل التآزر العضلي والحركي وحفظ التوازن وضبط الإيقاع مما يتصل اتصالا مباشرا بعلم النفس التجريبي والمختري.

وعلى أساس هذه الاعتبارات المنهجية تتضح أهمية البحوث النفسية وضرورتها في مجال الألعاب الرياضية، وتتضح كذلك ضرورة الاهتمام بعلم النفس الرياضي وإثرائه عن طريق البحوث التجريبية التي يمكن أن توفر في المستقبل القريب كما من المعلومات يصلح كأساس نظري لهذا الفرع من علم النفس.

خطة البحث:

نتحدث عن خطة هذا البحث في النقاط التالية:

المشكلة والفرض:

تقوم المشكلة في هذا البحث على أساس أنه لا توجد معلومات كافية عن سمات الشخصية عند الرياضيين في المجتمع السعودي، كما تقوم هذه المشكلة أيضاً في عدم توفر قدر كاف من المعلومات عن سمات الشخصية عند الرياضيين في الدراسات السابقة حيث أن معظم هذه الدراسات تشوبها عيوب منهجية. وتوفر المعلومات عن سمات الشخصية عن الرياضيين أمر لازم وضروري وذلك لتوفير قاعدة أساسية من المعلومات بحيث يؤدي ذلك إلى دعم علم النفس الرياضي بمعلومات نظرية - وهي نتيجة بحوث - هذه المعلومات النظرية تكون أساسا لبحوث أخرى وهكذا حتى يتوسع هذا الفرع الناشئ من فروع علم النفس.

ويتخذ الباحث في هذا الدراسة فرضا مؤداه (أنه قد توجد سمات شخصية تميز الرياضيين عن غيرهم في المجتمع السعودي) ويستند هذا الفرض إلى الاعتبارات الآتية:

- أن العوامل النفسية المتعلقة بالألعاب الرياضية مثل المنافسة والرغبة في السيادة وارتفاع مستوى الطموح والرغبة في إثبات الذات والسيطرة... الخ من المحتمل أن ترتبط بسمات شخصية خاصة تميز الرياضيين من غيرهم.
- أن البحوث السابقة تشير إلى تميز الرياضيين بخصائص شخصية مثل قوة الأنا والسيطرة والتوتر والدهاء وقوة الإرادة وهذه الخصائص تتصل بدراسات في البيئة الأمريكية ولا مانع أن تتوفر في مجتمعات أخرى.

أداة البحث:

نستخدم في هذا البحث اختبار الرياض مينسوتا للشخصية الذي أعد لكي يعطي تقديرا موضوعيا لبعض سمات الشخصية وهو مقنن بالنسبة للبيئة السعودية ونتحدث عنه باختصار في هذا البحث (ويمكن لمن يرغب في مزيد من التفاصيل عن هذه الدراسة مراجعة الاختبار الأصلي).

العينة:

قسمت عينة البحث إلى مجموعتين:

مجموعة الرياضيين:

وهي تتكون من عينة عشوائية من الطلاب الرياضيين في مدينة الرياض (ن = ٨٦) وهذه المجموعة مشكلة من:

أ. ٣٠ طالب من معهد التربية الرياضية بالرياض (وهذا المعهد في مستوى المدرسة الثانوية).

ب. ٥٦ طالب من مارس الرياض الثانوية من أعضاء الفرق الرياضية أو من الحاصلين على بطولات رياضية.

المستوى العمري من ١٦-٢٥ سنة.

الجنسية: من السعوديين.

مجموعة غير الرياضيين:

وهي تتكون من عينة عشوائية من طلاب المدارس الثانوية بمدينة الرياض (ن = ٩٦).

المستوى العمري من ١٦-٢٥ سنة.

الجنسية: من السعوديين.

المجال الزمني للدراسة:

أجريت الدراسة بين عامي ١٩٨٧، ١٩٨٨. بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

إجراءات الدراسة:

تم بالنسبة لهذه الدراسة الإجراءات التالية:

- تطبيق اختبار الرياض مينسوتا للشخصية على أفراد العينة.
- تصحيح الاختبار بواسطة مفاتيح التصحيح المثقبة.
- استبعاد الأوراق التي تزيد فيها الدرجة (ل) عن ٦٠ درجة تائية ولذلك لضمان أن تكون ورقة الإجابة على مستوى طيب من الصدق والرغبة في إعطاء صورة حقيقية عن الذات (ليس بالضرورة الأخذ بهذا المبدأ في بحوث أخرى ولا ترفض ورقة الإجابة نهائيا إلا إذا كانت الدرجة التائية على المقياس ل ٧٠ فما فوق).

- العينة المثبتة في هذه الدراسة هي بعد استبعاد الأوراق التي تزيد فيها الدرجة التائية في المقياس (ل) عن ٦٠.
- تحول الدرجات الخام على مقاييس الاختبار إلى درجات تائية وذلك بالرجوع إلى الجداول المثبتة في كراسة تعليمات الاختبار.
- عمل الإحصائيات الأساسية المبينة في الجداول من رقم (١) إلى رقم (٥).
- كان تطبيق الاختبار بمعرفة شخص مدرب مثل المرشد الطلابي أو الأخصائي النفسي أو المدرس المؤهل تربويا وذلك بإشراف الباحث.

الدلالة الإحصائية:

نستخدم في هذه الدراسة اختبار (ت) وذلك لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسط مجموعتي البحث (مجموعة الرياضيين - مجموعة غير الرياضيين)، على كل مقياس من مقاييس اختبار الرياض مينسوتا للشخصية - وهو أداة البحث - ويقبل في هذا البحث دلالة (ت) عند مستوى ٠,٠٥ وما يزيد من ذلك من مستويات الدلالة.

الدلالة الإكلينيكية:

نستخدم في هذا البحث المقارنة بين متوسط مجموعتي البحث (مجموعة الرياضيين - مجموعة غير الرياضيين) على كل مقياس من مقاييس اختبار الرياض مينسوتا للشخصية - وهو أداة البحث - وذلك في أطار الدلالة الإكلينيكية، أي هل يقع متوسط كل مجموعة في حدود الدرجة المرتفعة أو في حدود الدرجة المتوسطة (المعتدلة) وهكذا - وذلك علما بأن الدلالة الإكلينيكية في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (الذي اقتبس منه اختبار الرياض مينسوتا للشخصية) ترتبط بالدلالة الإحصائية فمثلا الدرجة المتوسطة أو المعتدلة حدودها من ٤٦-٥٤ درجة تائية والدرجة المرتفعة جدا من حدود اللاسواء هي ٧٠ تائية فما فوق، أي ما يزيد انحرافين معيارين أو درجتين معياريتين، أو ٢٠ درجة تائية عن مركز الدرجة المتوسطة أو المعتدلة وهو ٥٠ درجة تائية.

وعلى ذلك فإن كلا من الدلالة الإحصائية والدلالة الإكلينيكية تكمل الواحدة منهما الأخرى وتعتمد الواحدة منهما على الأخرى، وفي استخدامها معا يستطيع الباحث أن يصل إلى رؤية متكاملة عن دلالة الفروق بين مجوعتي البحث.

أداة البحث: اختبار الرياض مينسوتا للشخصية.

أعدت أداة هذا البحث - وهي اختبار الرياض مينسوتا للشخصية، بقصد أن يعطي هذا الاختبار تقديرا موضوعيا لبعض السمات أو الأوجه الرئيسية في الشخصية - وهذه السمات أو الأوجه هي قوة الأنا وضبط التوافق والتعصب والسيطرة - هذا إلى وجود مقياس الكذب (ل) يكشف عن اتجاه المفحوص وصراحته حيال الاختبار.

ويتكون الاختبار من ١٦٣ عبارة مقتبسة بتصرف من اختبار الشخصية المتعددة الأوجه وهو من الاختبارات النفسية ذات الشهرة العالمية، وقد قنن اختبار الرياض مينسوتا للشخصية بالنسبة للبيئة السعودية وأعدت له معاييره النفسية المختلفة خاصة الدرجة التائية.

ويحتوي مظروف الاختبار على كراسة الأسئلة وكراسة التعليمات ومفاتيح التصحيح وورقة الإجابة والصفحة النفسية، ولا يحتاج تطبيق هذا الاختبار إلى خبرة مهنية معنية ولكن الأخصائي النفسي المبتدئ يمكنه إجراء هذا الاختبار بعد الإطلاع على محتويات المظروف، لكن تفسير النتائج على الاختبار يحتاج إلى خبرة مهنية جيدة[1].

وفيما يلي وصف لمقاييس هذا الاختبار:

أولا - مقياس الكذب (ل):

أعد هذا المقياس لتحديد مدى الصراحة والإفصاح التي يجيب بها المفحوص على عبارات الاختبار، وكذلك يعطي المقياس إشارات مفيدة وصالحة للتفسير تدل على أن المفحوص يحاول التغطية أو يبادر إلى إنكار عيوبه الشخصية غير المرغوب فيها.

وتدور عبارات المقياس حول مشاعر العدوان والأفكار الشريرة أو السيئة أو الانحرافات ونقص القدرة على الضبط والتكامل، وهذه العبارات واضحة ليست غامضة وغير مرغوبة اجتماعيا، ومن المفروض أن أغلب الناس سوف يجيبون بأن العبارات تنطبق عليهم رغم أن هذه العبارات تتصل بمشاعر أو أفكار مكروهة أو غير مرغوبة.

ومن حيث تفسير الدرجات على هذا المقياس فإنه ليس من المطلوب بالضرورة الحصول على درجة منخفضة جدا، لأن في هذا رغبة في الإقرار بالعيوب - ولكن الأفراد

---

(١) يمكن للأخصائي المؤهل أو الجهات العلمية المختصة الاتصال بالمؤلف للحصول على نسخ من هذا الاختبار، أو مراجعة دور النشر المتخصصة في توزيع الاختبارات النفسية.

ذوي الدرجة المنخفضة يتصفون بأنهم على قدر كبير من الوعي بالذات والاستجابة الاجتماعية والنضج والرغبة في الافصاح.

أما الدرجات المرتفعة فهي تشير إلى شخصية تتسم بالدفاعية والحساسية والجمود وفقد الشعور بالأمن، كما يتسم الأفراد الذين يحصلون على درجة مرتفعة بنقص الاستبصار بالذات وغلبة التوتر أو الرغبة في إعطاء واجهة زائفة للذات كما أن الدرجة المرتفعة تشير إلى محاولة المفحوص الخداع والتزييف.

وينصح بقبول ورقة الإجابة التي تقل فيها الدرجة التائية في المقياس (ل) عن ٧٠ درجة تائية، أما إذا كانت الدرجة على المقياس (ل) ٧٠ تائية فما فوق فإن ذلك إشارة إلى عدم صدق المفحوص بحيث يشك كثيراً في إجابته على الاختبار بصدق وأمانة.

وبالنسبة للمقياس (ل) فقد قنن هذا المقياس على عينة مكونة من (٥٤٥) وعلى أساس أن عدد عبارات المقياس (١٥) عبارة كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على هذا المقياس (٤٧ ,٥) - (وللحصول على مزيد من المعلومات عن هذا المقياس يرجع إلى كراسة تعليمات الاختبار).

مقياس قوة الأنا (ق.أ):

الأنا هو أحد مكونات الشخصية وهذا المكون مهمته الأساسية التعامل مع العالم الخارجي ومتطلباته الضرورية - ومن أهم وظائف الأنا إدراك العالم الخارجي والإحساس بالذات، والقدرة على حل المشكلات والتكيف مع الواقع والتوفيق بين الدوافع والأفكار المتصارعة.

وترتبط قوة الأنا بقدرة الفرد على تصريف الاندفاعات والمتطلبات بطريقة معقولة ومتوازنة، وكذلك إعلاء الدوافع المكروهة والمستهجنة وتصريفها في صورة مقبولة اجتماعيا.

ويقيس هذا المقياس التكيفية والدهاء وسعة الحيلة وهي كلها صفات تنطبق تحت مفهوم (قوة الأنا) وكذلك مقاومة الإغراء والثبات تجاه الضغوط الداخلية أو الخارجية أو القدرة على كف الدوافع المتصارعة.

وتدور عبارات هذا المقياس حول الوظائف الجسمية والثبات والاتزان الفسيولوجي وكذلك الانعزالية والانغلاق والنهك والخور النفسي، هذا إلى عبارات

تتناول الروح المعنوية والعلاقة بالواقع والكفاءة الشخصية والقدرة على الكفاح - هذا كله بالإضافة إلى مجموعة من العبارات عن المخاوف الطفلية.

وتشير الدرجة المرتفعة على مقياس قوة الأنا إلى القدرة على التصدي للضغوط البيئية، والقدرة كذلك على التصدي للضغوط الانفعالية التي يواجهها الفرد، وكذلك القدرة على التعامل مع الآخرين واكتساب تقبلهم وخلق انطباعات طيبة عن الشخص لديهم.

وتشير الدرجة المنخفضة إلى نقص في كبح الذات ونقص القدرة على التحكم في الظروف البيئية أو نقص في الوعي المعرفي يحد من قدرة الفرد على التعامل مع الضغوط والمشكلات والصعاب.

وبالنسبة لمقياس قوة الأنا (ق.أ) فقد قنن هذا المقياس على عينة مكونة من (٤٧٨) وعلى أساس أن عدد عبارات المقياس (٦٨) عبارة كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على هذا المقياس (٩٤, ٣٥) - (وللحصول على مزيد من المعلومات عن هذا المقياس يرجع إلى كراسة تعليمات الاختبار).

مقياس ضبط التوافق (ض.ت).

مفهوم التوافق النفسي من المفاهيم الذائعة الانتشار حيث تتناوله مجالات علم النفس المختلفة مثل مجال علم نفس الشخصية وعلم النفس المرضي.

ويمكن تعريف التوافق على أنه حالة من التوازن بين الفرد والبيئة المحيطة به - ويتضمن التوافق تعديل سلوكيات الفرد واتجاهاته بقصد مواجهة متطلبات الحياة وضروراتها بأكبر قدر ممكن من الفعالية والكفاءة - ومن أهم مظاهر التوافق قدرة الفرد على إقامة علاقات بينه وبين الآخرين، وكذلك التعامل المجدي مع المشكلات والمواقف الطارئة أو الضاغطة، هذا إلى قيام الفرد بمسئولياته وتحقيقه لحاجاته وأهدافه بقدر الإمكان.

والعامل الذي يقيسه هذا المقياس هو الضبط السيكولوجي، والذي يدور حول التكامل النفسي والسلامة والرصانة النفسية وكذلك الثبات حيال المواقف الضاغطة... ويمكن القول أن هذه الأوصاف تنطبق على الفرد الذي لا يعاني ولم يسبق أن عانى من الانهيار النفسي في صورة ضغوط حادة أو مزمنة، وهو شخص يستطيع ان يساير الأمور ويتوافق معها.

وبالنسبة لمحتوى عبارات المقياس فإنها تحتوي أمورا عديدة مثل الاستمتاع باللعب والمسابقات والتعرض للخبرات العقابية، وكذلك حب المخاطرة والتعرض للاستهجان الاجتماعي، كما يحتوي المقياس على عبارات تتضمن نواحي الضعف الإنساني مثل الرغبة في السب وحب الدردشة.

ويمكن أن نصف الذين يجيبون على مقياس ضبط التوافق في الاتجاه الذي يصحح به (أي الذين يحصلون على درجات مرتفعة) بأنهم يتسمون بنفاذ الصبر وكذلك التزمت المسرف والعناد الشديد، وهم كذلك في دراية بنواحي النقص في أنفسهم وفي الآخرين - أما الأفراد الذين يجيبون على مقياس ضبط التوافق عكس الاتجاه الذي يصح به (أي الذين يحصلون على درجات منخفضة) فإنهم يتسمون بالصبر والاعتدال الاجتماعي والمرونة والتكيفية والتوافق.

وبالنسبة لمقياس ضبط التوافق فقد قنن هذا المقياس على عينة مكونة من (٤٧٨) وعلى أساس أن عدد عبارات هذا المقياس (٥٠) عبارة كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على هذا المقياس (٢٦,٩٠) - (للحصول على مزيد من المعلومات على هذا المقياس يرجع إلى كراسة التعليمات).

مقياس التعصب (ت):

التعصب هو اتخاذ حكم أو موقف مسبق بدون معلومات كافية عن موضوع ما، وقد يكون التعصب في شكل اتجاه إيجابي بالحب أو اتجاه سلبي بالكرة.

ومن أوضح أمثلة التعصب الاتجاهات السلبية التي تتخذ في بعض المجتمعات حيال الأقليات أو الجماعات العرقية - وعادة ما يصاحب الاتجاه التعصبي شحنة انفعالية قوية بحيث يعمى المتعصب عن رؤية ما يخالف فكرته المسبقة تلك.

وقد يكون التعصب تجاه أشخاص أو تجاه مبادئ أو تجاه افكار أو تجاه ناد معين - ومن خصائص الاتجاه العصبي عدم وجود أسباب موضوعية تبرره سواء كان هذا الاتجاه التعصبي بالحب أو بالكره.

ويقيس هذا المقياس الاتجاه التعصبي بما يحتوي عليه من شحنة انفعالية تجاه موضوع التعصب، وكذلك ما يحتوي عليه التعصب من قوالب نمطية التي هي في

جوهرها أساليب من التفكير تتضمن تعميمات أو تصورات خاطئة حول الجماعات العرقية أو الأقليات أو أفراد مهنة معينة أو أفراد إقليم معين.

وبالنسبة لمحتوى عبارات المقياس - فإن مضمون هذه العبارات يشير إلى مجموعة من العوامل تمثل خصائص وأوصاف المتعصبين مثل الاتجاه ضد التفكير المنطقي والعقلي، وكذلك الإحساس بالتشاؤم وضعف الثقة في المستقبل هذا إلى الشك أن الآخرين سوف يستغلونهم ويغررون بهم، وأن فكرة الاستقامة التي يبديها الآخرون هي مجرد واجهة زائفة، كما توجد بعض العبارات التي تعكس نظرة المتعصب المريرة والعدائية، هذا إلى عبارات تشير إلى الشكوى والتذمر والامتعاض والاستياء، كما توجد بعض العبارات التي تشير إلى التصلب والجمود في التفكير والشعور بالبلبلة.

والشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة على هذا المقياس يتسم بأنه مزعج مقلق مستاء ومتبرم - وفي حالة ارتفاع هذه الدرجة إلى حدود اللاسواء فإنها تشير إلى شخص حقود كثير النكد كثير الشعور بالمرارة يتسم بالطيش والحمق والاندفاعية، أما الأشخاص ذوي الدرجة المنخفضة فمن المأمول أن تسفر بحوث لاحقة عن خصائصهم.

وبالنسبة لمقياس التعصب (ت) فقد قنن على عينة مكونة من (٤٧٨) وعلى أساس أن عدد عبارات المقياس (٣٢) عبارة كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على هذا المقياس (١٦,٧٠) (وللحصول على مزيد من المعلومات عن هذا المقياس يرجع إلى كراسة تعليمات الاختبار).

مقياس السيطرة (س):

يعني مفهوم السيطة لرغبة في التحكم والسيادة والميل إلى توجيه الآخرين، وتتصل السيطرة بخصائص مثل تأكيد الذات والاستقلالية والإيجابية والاقتناع بالذات والسيادة وابتغاء القوة - وفي بعض الأحيان الغطرسة والصرامة وعلى عكس السيطرة يكون الاستسلام وهو الانصياع للآخرين والاتكالية وتجنب المواقف السيادية والقنوع بالمراكز الخلفية وعدم الرغبة في فرض الذات.

ويقيس المقياس السيطرة على أساس أنها أحد أوجه الشخصية يتصل بفرض الذات وكون الشخص الأقوى في المواقف التي تتطلب المواجهة مع الآخرين إلى جانب قدرة الشخص على التأثير في الناس والسيطرة عليهم إذا لزم الأمر - هذا إلى توافر مشاعر الأمن والثقة بالذات لدى الشخص.

ويدور محتوى عبارات المقياس حول الخصائص المميزة للشخصية المسيطرة مثل رباطة الجاش وتأكيد الذات وعدم المعاناة من الشكوك حول الذات والتحرر من الغموض والالتباس والمراوغة، ومن خصائص سمة السيطرة أيضا والتي تبديها عبارات المقياس موقف التصميم والتفاؤل والسير في الحياة قدما بأسلوب عملي واقعي إلى جانب الشعور بالكفاية في مواجهة العقبات، كما أن هناك عنصر المثابرة بل العناد.

ومن المهم أن نذكر أن الأشخاص المسيطرون يبدون أحساسا أخلاقيا بالواجب، وهم كذلك يتخذون موقفا جادا من المعايير والأخلاقيات والمسئوليات الاجتماعية إلى جانب أنهم يتقبلون التضحيات ومثل هذه المواقف قد تؤدي أيضا إلى القول بأنهم يتسمون بالجمود والصلابة والعناد - وكذلك فإن الشخصية المسيطرة تبدى قدرا كبيراً من التكيف في مواجهة أساليب الحياة ولكن قدرا أدنى من التكيف في مواجهة الأهداف والغايات.

وعلى ذلك فإن الأفراد الذين يحصلون على درجة مرتفعة يتصفون بجدية شديدة، ولكن هذا لا يعني التجهم أو الأبهية والمباهاة ولكن هذا يشير إلى تقبل شديد للذات وميل لعدم أرضاء حاجاتهم الأساسية بأسلوب مبتذل أو سهل رخيص - أما ذوي الدرجة المرتفعة في حدود اللاسواء فإنهم يتسمون بالجمود والصلابة والعناد المعطلين للحياة اليومية والاجتماعية والعملية، إلى جانب الجدية المفرطة المتزمتة وعدم القدرة على تعديل أهدافهم في الحياة - أما ذوي الدرجة المنخفضة فمن المأمول أن تسفر بحوث لاحقة عن خصائصهم.

وبالنسبة لمقياس السيطرة (س) فقد قنن على عينة مكونة من (٤٧٨) - وعلى أساس أن عدد عبارات المقياس (٢٨) عبارة كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على هذا المقياس (١٤,٧٣) - (وللحصول على مزيد من المعلومات عن هذا المقياس يرجع إلى كراسة تعليمات الاختبار).

دلالة الدرجات على الاختبار:

أعدت لهذا الاختبار بالنسبة للعينة السعودية مجموعة من المعايير أهمها الدرجة التائية وبالنسبة لدلالة الدرجات على هذا الاختبار فإن الصفحة النفسية القياسية تمر بالخط الذي تمثله الدرجة التائية ٥٠ - ثم هناك خطان يحدان بوجه عام ما يمكن أن نسميه المدى السوي وهما اللذان يمثلان ٣٠ و ٧٠ درجة تائية أي أن المدى السوي لا

يبتعد أكثر من انحرافين معيارين أو درجتين معياريتين وهو ما يعادل ٢٠ درجة تائية - عن الخط القياسي الذي تمثله الدرجة التائية ٥٠ وهي ذاتها الدرجة المعيارية صفر.

ويقترح الباحث تحديد مستويات أداء الأفراد على مقياس الاختبار وربط هذه المستويات بالدرجات التائية وفق التوزيع التالي:

منخفض جدا	٣٠ درجة تائية فما فوق
منخفض	من ٣١ إلى ٣٧ درجة تائية
اقل من المتوسط	من ٣٨ إلى ٤٥ درجة تائية
متوسط	من ٤٦ إلى ٥٤ درجة تائية
أعلى من المتوسط	من ٥٥ إلى ٦٢ درجة تائية
مرتفع	من ٦٣ إلى ٦٩ درجة تائية
مرتفع جدا	٧٠ درجة تائية فما فوق

ويمكن الرجوع إلى كراسة التعليمات للإطلاع على مزيد من المعلومات الخاصة بتحويل الدرجات الخام في مقاييس هذا الاختبار إلى المعايير النفسية المختلفة.

نتيجة البحث وتفسيرها:

يمكن أن نجمل نتائج هذا البحث في النقاط الآتية:

أولا - مقياس الكذب (ل):

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن قيمة ت = ١٢, ٠ وهي غير دالة. ومبين بالجدول رقم (١) المعالم الإحصائية الأساسية لنتائج البحث على هذا المقياس.

كما لا توجد فروق ذات دلالة إكلينيكية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن كلا المتوسطين في حدود الدرجة المتوسطة أو المعتدلة.

معنى ذلك أن كلا من الدلالة الإكلينيكية والإحصائية تشير على أنه لا توجد فروق بين المجموعتين فيما يهدف مقياس الكذب (ل) إلى قياسه وهو مدى الصراحة

والإفصاح في الإجابة على عبارات الاختبار بمعنى ذلك أن المجموعتين تتسمان بالاعتدال في الإفصاح عن الذات والاعتدال في الرغبة في الإقرار بالعيوب.

ثانيا: مقياس قوة الأنا:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن قيمة (ت = ١,٣٩) وهي غير دالة. ومبين بالجدول رقم (٢) المعالم الإحصائية الأساسية لنتائج البحث على هذا المقياس.

كما لا توجد فروق ذات دلالة إكلينيكية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن كلا المتوسطتين في حدود الدرجة المتوسطة أو المعتدلة.

معنى ذلك أن كلا من الدلالة الإحصائية والدلالة الإكلينيكية تشير إلى أنه لا توجد فروق بين المجموعتين فيما يهدف مقياس قوة الأنا (ق.أ) إلى قياسه وهو التكيفية والدهاء وسعة الحيلة ومقاومة الإغراء والثبات حيال الضغوط الخارجية والداخلية كذلك القدرة على كف الدوافع المتصارعة هذا كله إلى جانب قدرة الفرد على تصريف الاندفاعات والمتطلبات بطريقة مقبولة اجتماعيا.

ثالثاً: مقياس ضبط التوافق (ض.ت):

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن قيمة ت = ١,٠٤ وهي غير دالة ومبين بالجدول رقم (٣) المعالم الإحصائية الأساسية للنتائج على هذا المقياس.

كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إكلينيكية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن كلا المتوسطتين في حدود الدرجة المتوسطة أو المعتدلة.

معنى ذلك أن كلا من الدلالة الإحصائية والدلالة الإكلينيكية تشير إلى أنه لا توجد فروق بين المجموعتين فيما يهدف مقياس ضبط التوافق (ض.ت) إلى قياسه وهو الضبط السيكولوجي والتكامل النفسي والسلامة والرصانة النفسية والثبات حيال المواقف الضاغطة.

رابعا: مقياس التعصب (ت):

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن قيمة ت = ١,٧٩ وهي غير دالة إحصائيا ومبين بالجدول رقم (٤) المعالم الإحصائية للنتائج على هذا المقياس. كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إكلينيكية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن كلا المتوسطين في حدود الدرجة المعتدلة أو المتوسطة.

معنى ذلك أن كلا من الدلالة الإحصائية والدلالة الإكلينيكية تشير إلى أنه لا يوجد فروق بين المجموعتين فيما يهدف مقياس التعصب (ت) إلى قياسه، وهو الاتجاه العصبي بما يحتوي عليه من شحنة انفعالية تجاه موضوع التعصب وكذلك ما يشتمل عليه التعصب من قوالب نمطية أو تصورات خاطئة حول الجماعات العرقية أو الأقليات أو أفراد مهنة معينة أو إقليم معين.

خامسا: مقياس السيطرة (س):

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن قيمة (ت) = ٠,٣٨ وهي غير دالة إحصائيا ومبين بالجدول رقم (٥) المعالم الإحصائية الأساسية للنتائج على هذا المقياس.

كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إكلينيكية بين متوسط مجموعتي البحث حيث أن كلا المتوسطين في حدود الدرجة المعتدلة أو المتوسطة.

معنى ذلك أن كلا من الدلالة الإحصائية والدلالة الإكلينيكية تشير إلى أنه لا توجد فروق بين المجموعتين فيما يهدف مقياس السيطرة (س) إلى قياسه وهو الرغبة في فرض الذات وكون الشخص الأقوى في المواقف التي تتطلب المواجهة في التعامل مع الآخرين، إلى جانب قدرة الشخص على التأثير في الناس والسيطرة عليهم إذا لزم الأمر هذا إلى توافر مشاعر الأمن والثقة بالذات لدى الشخص.

النتيجة العامة:

يمكن تلخيص النتائج السابقة في العبارة التالية: (تجمع الدلالة الإحصائية والدلالة الإكلينيكية على أنه لا توجد فروق يعتد بها بين مجموعة الرياضيين ومجموعة غير الرياضيين وذلك فيما تهدف مقاييس اختبار الرياض مينسوتا إلى قياسه).

تفسير النتائج:

ويطرح الباحث ما يلي من نقاط لتفسير تلك النتيجة:

- أن مجموعتي الدراسة (مجموعة الرياضيين وغير الرياضيين) تعيشان في إطار المجتمع السعودي الذي تنخفض فيه التوترات وتسود بين أفراده المعايير والقيم الدينية الإسلامية بحيث لا توجد فروق ذات دلالة بين المجموعتين.
- أن حياة الشخص الرياضي وما يقال من وجود عناصر تؤثر على شخصيته مثل التوتر أو المنافسة أو الرغبة في الاستعلاء أو الرغبة في السيطرة وإثبات الذات، ليس بالضرورة مؤثرة على الشخص الرياضي في المجتمع السعودي الذي يعيش أفراده في حالة من التوازن والانسجام بين متطلبات الفرد ومتطلبات المجتمع. وتحقيق هذا التوازن في جميع الشرائح والقطاعات الاجتماعية من شأنه أن يقلل الفروق في سمات الشخصية بين الفئات والشرائح الاجتماعية المختلفة.
- أن ما تشير إليه الدراسات السابقة من وجود سمات معينة تختص بها الشخصية الرياضية وتوجد في المجتمع الأمريكي ليست بالضرورة أن توجد في المجتمع السعودي، حيث أن طبيعة المجتمع الأمريكي مختلفة حيث قد تتوفر عوامل الشد والجذب والتوتر والمنافسة بالنسبة لممارس الألعاب الرياضية مما يؤثر على سمات شخصياتهم خلافا للمجتمع السعودي الذي ينخفض فيه التوتر ويتوفر الشعور بالأمن سواء بالنسبة لمن يمارس الألعاب الرياضية – أو غيرهم – بحيث تختلف نتيجة الدراسة في المجتمع السعودي عنها في المجتمع الأمريكي.

وترجع الخصائص التي يتسم فيها المجتمع السعودي وتؤثر على أفراده جميعا إلى أخذ هذا المجتمع بالقيم الدينية الإسلامية في أساليب الفكر وأساليب السلوك وأساليب الحياة اليومية.

جدول رقم (١)

المعالم الإحصائية الأساسية على مقياس الكذب (ل)

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين
رياضيون	٨٦	٤٧,٤٢	٧,٥٤	٥٦,٨٥
غير رياضيين	٩٦	٤٧,٢٨	٨,٧٢	٧٦,٠٤
ت = ٠,١٢ غير دالة				

جدول رقم (٢)

المعالم الإحصائية الأساسية على مقياس قوة الأنا (ق.أ).

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين
رياضيون	٨٦	٤٨,٣٧	٩,٣٢	٨٦,٨٦
غير رياضيين	٩٦	٥٠,٢٢	٨,٥٠	٧٢,٢٥
قيمة ت = ١,٣٩ غير دالة				

جدول رقم (٣)

المعالم الإحصائية الأساسية على مقياس ضبط التواق (ض.ت).

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين
رياضيون	٨٦	٥٠,٩٤	٩,٤٩	٩٠,٠٦
غير رياضيين	٩٦	٤٩,٤٧	٩,٥٢	٩٠,٦٣
قيمة ت = ١,٠٤ غير دالة				

جدول رقم (٤)

المعالم الإحصائية الأساسية على مقياس التعصب (ت)

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين
رياضيون	٨٦	٥١,٢٢	٩,١٠	٨٢,٨١
غير رياضيين	٩٦	٤٨,٥٩	١٠,٦٧	١١٣,٨٥
قيمة ت = ١,٧٩ غير دالة				

جدول رقم (٥)

المعالم الإحصائية الأساسية على مقياس السيطرة (س)

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين
رياضيون	٨٦	٤٩,١٥	١٠,٤٧	١٠٩,٦٢
غير رياضيين	٩٦	٤٩,٧٢	٩,٦٦	٩٣,٣٢
قيمة ت = ٠,٣٨ غير دالة				

المراجع

١. السيد محمد خيري (١٩٧٥) الإحصاء النفسي التربوي، مطبوعات جامعة الملك سعود.

٢. محمد شحاته ربيع (١٩٨٨) اختبار الرياض مينسوتا للشخصية ، مطبعة الجبلاوي، القاهرة.

3. Glencross, D.H. (1978) Psychology and Sport. Mc Graw – Hill

4. Goldstein A.P. and Krasner, L. (1987) Modern Applied Psychology. Pergamon.

البحث الثالث

مقاييس اختبار الرياض مينسوتا دراسة ارتباطية

مقدمة:

منذ أن ظهر اختبار الشخصية المتعدد الأوجه لأول مرة عام ١٩٤٣م بدأت مجموعة كثيرة من البحوث حول هذا الاختبار ومن بين هذه البحوث بحوث اهتمت بدراسة معاملات الارتباط بين مقاييس الاختبار وذلك بقصد التعرف على مسألة أساسية: وهي علاقة هذه المقاييس بعضها ببعض ومدى ارتباط كل منها بالآخر من الناحية الإحصائية - وذلك بقصد معرفة هل هناك عناصر أو خصائص مشتركة يشترك في قياسها أكثر من مقياس.

وهذه البحوث يشير إليها "ولش Welsh " (٣-٤٧٥ : ٤٧٧) وقد انصبت على المقاييس الأساسية للاختبار (مقاييس الصدق الأربعة والمقاييس الإكلينيكية العشرة). وكان هدف هذه البحوث تبين النواحي التي يمكن اعتبارها سيكولوجية وتقيسها مقاييس يغلب على محتواها ومضمون عباراتها الطابع السيكولوجي ومنها على سبيل المثال مقياس الاكتئاب ومقياس الهوس ومقياس الفصام. وكذلك تبين النواحي التي يمكن اعتبارها "فسيولوجية" وتقيسها مقاييس يغلب على محتواها الطابع الفسيولوجي ومنها على سبيل المثال مقياس توهم المرض ومقياس الهستريا.

وأثناء إعداد "اختبار الرياض مينسوتا للشخصية" مقتبساً من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه لاحظ الباحث أن محتوى عبارات مقاييس الاختبار تتناول في غالبها نواحي سيكولوجية، وكما لاحظ الباحث أنه من الممكن أن يكون ثمة ارتباط - سلبي أو إيجابي - بين مقاييس اختبار الرياض مينسوتا للشخصية وذلك أسوة بمقاييس الاختبار الأم - اختبار الشخصية المتعدد الأوجه.

وقد ارتأى الباحث أن يقوم بدراسة تتناول الارتباط بين مقاييس اختبار الرياض مينسوتا للشخصية وذلك لمعرفة إذا كان ثمة ارتباط إحصائي بين هذه المقاييس، وأن وجد هذا الارتباط فما هي دلالته.

خطة البحث:

نتحدث عن خطة هذا البحث والذي يتناول الدراسة الارتباطية لمقاييس اختبار الرياض مينسوتا للشخصية في النقاط التالية:

المشكلة والفرض:

تقوم المشكلة العلمية موضوع هذا البحث على عدم توفر المعلومات عن مدى الارتباط الإحصائي بين مقاييس "اختبار الرياض مينسوتا للشخصية" وذلك لتبين هل يقيس كل مقياس من هذا الاختبار خصائص أو سمات مستقلة عن غيره من المقاييس، أو أن هناك خصائص مشتركة بين مقاييسه الخمسة، حيث تلاحظ أثناء دراسة محتوى عبارات كل مقياس من هذه المقاييس الخمسة بعض التشابه في الخصائص التي يقيسها مقياس آخر.

وتتضح أهمية المشكلة موضوع البحث في أن معرفة الارتباط بين المقاييس الخمسة لاختبار الرياض مينسوتا للشخصية - يعطينا تأكيداً عن مدى كفاءة تصميم الاختبار ككل، إذا كان ثمة علاقات ارتباطية منطقية متوقعة بين مقاييسه المختلفة حيث معنى ذلك كفاءة إعداد مقاييس هذا الاختبار.

ويمكن تحويل هذه المشكلة إلى فرض قابل للاختبار في عبارة تقريرية تقول "هناك بعض الارتباطات المتوقعة بين مقاييس الاختبار الخمسة" وهذا الفرض مبرراته هي:

- أن هناك تشابها في بعض الخصائص التي تقيسها المقاييس الخمسة، بحيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى ارتباط إيجابي دال بين بعض المقاييس.
- أن هناك تعارضا في بعض الخصائص التي تقيسها المقاييس الخمسة، بحيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى ارتباط سلبي دال بين بعض المقاييس.
- تحويل الدرجات الخام على كل مقياس من المقاييس الخمسة لاختبار الرياض مينسوتا للشخصية إلى مقابلاتها من الدرجات التائية، وذلك بالرجوع إلى الجداول المثبتة في كراسة تعليمات الاختبار.

- كان تطبيق الاختبار بواسطة شخص مدرب مثل المرشد الطلابي أو الإحصائي النفسي او المدرس المؤهل تربويا وذلك بإشراف الباحث.

الجانب الإحصائي:

يقوم هذا البحث على الدراسة الارتباطية أي يعتمد على معامل الارتباط والذي هو في جوهره علاقة إحصائية بين متغيرين بحيث أن الزيادة في أحدهما يصاحبها زيادة أو نقصان في الآخر، وأن النقص في أحدهما يصاحبه زيادة أو نقصان في الآخر، وهذه العلاقة الارتباطية يعبر عنها برقم يبدأ من الصفر وينتهي إلى الواحد الصحيح - وكلما كان الرقم المشير إلى هذه العلاقة الإحصائية كبيرا كلما كان ذلك دليلا على قوة العلاقة بين المتغيرين.

وللرقم المشير إلى هذه العلاقة دلالة إحصائية، وسوف نأخذ في هذا البحث بالدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط اعتبارا من ٠,٠١ وما يزيد عن ذلك من مستويات الدلالة. ونستخدم في هذا البحث معامل ارتباط "بيرسون".

أداة البحث:

أداة هذا البحث هي اختبار الرياض مينسوتا للشخصية والذي أعد لكي يعطي تقديرا موضوعياً للشخصية على مجموعة من السمات هي قوة الأنا وضبط التوافق والتعصب والسيطرة على جانب مقياس الكذب "ل" - ونتحدث بإيجاز عن هذا الاختبار في النقطة التالية.

- أن هناك استقلالية في بعض الخصائص التي تقيسها المقاييس الخمسة، بحيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى عدم وجود ارتباط دال سواء بالسلب أو الإيجاب.
- أن وضع مقياس الكذب (ل) والذي يحكم به على صدق المفحوص، يزكى القيام بدراسة ارتباطية تدرس فيها علاقة هذا المقياس ببقية مقاييس الاختبار، لأنه يحكم على صدق إجابة المفحوص عن هذه المقاييس مجتمعة وعن كل منها منفردا.

عينة البحث:

اختيرت لهذا البحث عينة عشوائية من طلاب المدارس الثانوية بمدينة الرياض حسب المواصفات الآتية:

ن = ٧٥.

الجنسية: من السعوديين.

السن: من ١٧ – ٣٥ سنة.

إجراءات الدراسة:

تم بالنسبة لأفراد العينة الإجراءات الآتية:

- تطبيق اختبار الرياض مينسوتا للشخصية على أفراد العينة.
- تصحيح الاختبار بواسطة مفاتيح التصحيح المثقبة.
- استبعاد الأوراق التي تزيد فيها الدرجة التائية لمقياس الكذب (ل) عن ٦٠، وذلك لضمان أن تكون ورقة الإجابة على مستوى طيب من الصدق والرغبة في إعطاء صورة حقيقية عن الذات. (ليس بالضرورة الأخذ بهذا المبدأ دائماً – ولا ترفض ورقة الإجابة نهائياً إلا إذا كانت الدرجة التائية على مقياس الكذب (ل) ٧٠ فما أكثر.
- العينة المشار إليها (ن = ٧٥) هي بعد استبعاد الأوراق التي تزيد فيها الدرجة التائية عن ٦٠.

المجال الزمني للدراسة:

أجريت الدراسة بين عامي ١٩٨٧، ١٩٨٨، بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

أداة البحث: اختبار الرياض مينسوتا للشخصية:

أعدت أداة هذا البحث – وهي اختبار الرياض مينسوتا للشخصية، بقصد أن يعطي هذا الاختبار تقديراً موضوعياً لبعض السمات أو الأوجه الرئيسية في الشخصية – وهذه السمات أو الأوجه هي قوة الأنا وضبط التوافق والتعصب والسيطرة – هذا إلى وجود مقياس الكذب لكي يكشف عن اتجاه المفحوص وصراحته حيال الاختبار.

ويتكون الاختبار من ١٦٣ عبارة مقتبسة بتصرف من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه وهو من الاختبارات النفسية ذات الشهرة العالمية، وقد قنن اختبار الرياض مينسوتا للشخصية بالنسبة للبيئة السعودية وأعدت له معاييره النفسية المختلفة خاصة الدرجة التائية.

ويحتوي مظروف الاختبار على كراسة الأسئلة وكراسة التعليمات ومفاتيح التصحيح وورقة الإجابة والصفحة النفسية ولا يحتاج تطبيق هذا الاختبار إلى خبرة مهنية معينة. ولكن الأخصائي النفسي المبتدئ يمكنه إجراء هذا الاختبار بعد الإطلاع على محتويات المظروف، ولكن تفسير النتائج على الاختبار يحتاج إلى خبرة مهنية جيدة(١).

وفيما يلي وصف لمقاييس هذا الاختبار:

أولاً - مقياس الكذب "ل":

أعد هذا المقياس لتحديد مدى الصراحة والإفصاح التي يجيب بها المفحوص على عبارات الاختبار، وكذلك يعطي المقياس إشارات مفيدة وصالحة للتفسير تدل على أن المفحوص يحاول التغطية أو يبادر إلى إنكار عيوبه الشخصية غير المرغوب فيها.

وتدور عبارات المقياس حول مشاعر العدوان والأفكار الشريرة أو السيئة أو الانحرافات ونقص القدرة على الضبط والتكامل، وهذه العبارات واضحة وليست غامضة وهي غير مرغوبة اجتماعياً، ومن المفروض أن أغلب الناس سوف يجيبون بأن العبارات تنطبق عليهم رغم أن هذه العبارات تتصل بمشاعر أو أفكار مكروهة أو غير مرغوبة.

ومن حيث تفسير الدرجات على هذا المقياس فإنه ليس من المطلوب بالضرورة الحصول على درجة منخفضة جداً لان في هذا رغبة في الإقرار بالعيوب - ولكن الأفراد ذوي الدرجة المنخفضة يتصفون بأنهم على قدر كبير من الوعي بالذات والاستجابة الاجتماعية والنضج والرغبة في الإفصاح.

أما الدرجات المرتفعة فهي تشير إلى شخصية تتسم بالدفاعية والحساسية والجمود وفقد الشعور بالأمن، كما يتسم الأفراد الذين يحصلون على درجة مرتفعة بنقص الاستبصار بالذات وغلبة التوتر أو الرغبة في إعطاء واجهة زائفة للذات كما أن الدرجة المرتفعة تشير إلى محاولة المفحوص الخداع والتزييف.

---

(١) يمكن للأخصائي المؤهل أو الجهات العلمية المختصة الاتصال بالمؤلف للحصول على نسخ من هذا الاختبار، أو مراجعة دور النشر المتخصصة في توزيع الاختبارات النفسية.

وينصح بقبول ورقة الإجابة التي تقل فيها الدرجة التائية في المقياس "ل" عن ٧٠ درجة تائية، أما إذا كانت الدرجة على المقياس "ل" ٧٠ تائية فما فوق فإن ذلك إشارة إلى عدم صدق المفحوص بحيث يشك كثيراً في إجابته على الاختبار بصدق وأمانة.

وبالنسبة للمقياس "ل" فقد قنن هذا المقياس على عينة مكونة من (٥٤٥) وعلى أساس أن عدد عبارات المقياس (١٥) عبارة كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على هذا المقياس (٤٧, ٥) - (وللحصول على مزيد من المعلومات عن هذا المقياس يرجع إلى كراسة تعليمات الاختبار).

مقياس قوة الأنا (ق.١٠):

الأنا هو أحد مكونات الشخصية وهذا المكون مهمته الأساسية التعامل مع العالم الخارجي ومتطلباته الضرورية - ومن أهم وظائف الأنا إدراك العالم الخارجي والإحساس بالذات والقدرة على حل المشكلات والتكيف مع الواقع والتوفيق بين الدوافع والأفكار المتصارعة.

وترتبط قوة الأنا بقدرة الفرد على تصريف الاندفاعات والمتطلبات بطريقة معقولة ومتوازنة وكذلك إعلاء الدوافع المكروهة والمستهجنة وتصريفها في صورة مقبولة اجتماعياً.

ويقيس هذا المقياس التكيفية والدهاء وسعة الحيلة وهي كلها صفات تنطبق تحت مفهوم "قوة الأنا" وكذلك مقاومة الإغراء والثبات. تجاه الضغوط الداخلية او الخارجية او القدرة على كف الدوافع المتصارعة.

وتدور عبارات هذا المقياس حول الوظائف الجسمية والثبات والاتزان الفسيولوجي وكذلك الانعزالية والانغلاق والنهك والخور النفسي هذا إلى عبارات تتناول الروح المعنوية والعلاقة بالواقع والكفاءة الشخصية والقدرة على الكفاح - هذا كله بالإضافة إلى مجموعة من العبارات عن المخاوف الطفلية.

وتشير الدرجة المرتفعة على مقياس قوة الأنا على القدرة على التصدي. للضغوط البيئية والقدرة كذلك على التصدي للضغوط الانفعالية التي يواجهها الفرد وكذلك القدرة على التعامل مع الآخرين واكتساب تقبلهم وخلق انطباعات طيبة عن الشخص لديهم.

وتشير الدرجة المنخفضة إلى نقص في كبح الذات ونقص القدرة على التحكم في الظروف البيئية أو نقص في الوعي المعرفي يحد من قدرة الفرد على التعامل مع الضغوط والمشكلات والصعاب.

وبالنسبة لمقياس قوة الأنا (ق.أ) فقد قنن هذا المقياس على عينة مكونة من (٤٧٨) وعلى أساس أن عدد عبارات المقياس (٦٨) عبارة كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على هذا المقياس (٣٥,٩٤). (وللحصول على مزيد من المعلومات عن هذا المقياس يرجع إلى كراسة تعليمات الاختبار).

مقياس ضبط التوافق (ض.ت):

مفهوم التوافق النفسي من المفاهيم الذائعة الانتشار حيث تتناوله مجالات علم النفس المختلفة مثل مجال علم النفس الشخصية وعلم النفس المرضي.

ويمكن تعريف التوافق على أنه حالة من التوازن بين الفرد والبيئة المحيطة به - ويتضمن التوافق تعديل سلوكيات الفرد واتجاهاته بقصد مواجهة متطلبات الحياة وضروراتها بأكبر قدر ممكن من الفعالية والكفاءة - ومن أهم مظاهر التوافق قدرة الفرد على إقامة علاقات بينه وبين الآخرين وكذلك التعامل المجدي مع المشكلات والمواقف الطارئة او الضاغطة هذا إلى قيام الفرد بمسئولياته وتحقيقه لحاجاته وأهدافه بقدر الإمكان.

والعامل الذي يقيسه هذا المقياس هو الضبط السيكولوجي والذي يدور حول التكامل النفسي والسلامة والرصانة النفسية وكذلك الثبات حيال المواقف الضاغطة... ويمكن القول أن هذه الأوصاف تنطبق على الفرد الذي لا يعاني ولم يسبق أن عانى من الانهيار النفسي في صورة ضغوط حادة أو مزمنة وهو شخص يستطيع أن يساير الأمور ويتوافق معها.

وبالنسبة لمحتوى عبارات المقياس فإنها تحتوي أموراً عديدة مثل الاستمتاع باللعب والمسابقات والتعرض للخبرات العقابية، وكذلك حب المخاطرة والتعرض للاستهجان الاجتماعي، كما يحتوي المقياس على عبارات تتضمن نواحي الضعف الإنساني مثل الرغبة في السب وحب الدردشة.

ويمكن أن نصف الذين يجيبون على مقياس ضبط التوافق في الاتجاه الذي يصحح به "أي الذين يحصلون على درجات مرتفعة" بأنهم يتسمون بنفاذ الصبر وكذلك التزمت المسرف والعناد الشديد وهم كذلك على دراية بنواحي النقص في انفسهم وفي الآخرين

- أما الأفراد الذين يجيبون على مقياس ضبط التوافق عكس الاتجاه الذي يصحح به "أي الذين يحصلون على درجات منخفضة" فإنهم يتسمون بالصبر والاعتدال الاجتماعي والمرونة والتكيفية والتوافق.

وبالنسبة لمقياس ضبط التوافق فقد قنن هذا المقياس على عينة مكونة من (٤٧٨) وعلى أساس أن عدد عبارات هذا المقياس (٥٠) عبارة كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة مع هذا المقياس (٢٦,٩٠) - (وللحصول على مزيد من المعلومات على هذا المقياس يرجع إلى كراسة التعليمات).

مقياس التعصب (ت):

التعصب هو اتخاذ حكم أو موقف مسبق بدون معلومات كافية عن موضوع ما. وقد يكون التعصب في شكل اتجاه إيجابي بالحب أو اتجاه سلبي بالكره.

ومن أوضح أمثلة التعصب الاتجاهات السلبية التي تتخذ في بعض المجتمعات حيال الأقليات أو الجماعات العرقية - وعادة ما يصاحب الاتجاه التعصبي شحنة انفعالية قوية بحيث يعمي المتعصب عن رؤية ما يخالف فكرته المسبقة تلك.

وقد يكون التعصب تجاه أشخاص أو تجاه مبادئ أو تجاه أفكار أو تجاه ناد معين- ومن خصائص الاتجاه التعصبي عدم وجود أسباب موضوعية تبرره سواء كان هذا الاتجاه التعصبي بالحب أو بالكره.

ويقيس هذا المقياس الاتجاه التعصبي بما يحتوي عليه من شحنة انفعالية تجاه موضوع التعصب وكذلك ما يتطوي عليه التعصب قوالب نمطية التي هي في جوهرها أساليب من التفكير تتضمن تعميمات أو تصورات خاطئة حول الجماعات العرقية أو الأقليات أو أفراد مهنة معينة أو أفراد إقليم معين.

وبالنسبة لمحتوى عبارات المقياس فإن مضمون هذا العبارات يشير إلى مجموعة من العوامل تمثل خصائص وأوصاف المتعصبين مثل الاتجاه ضد التفكير المنطقي والعقلي وكذلك الإحساس بالتشاؤم وضعف الثقة في المستقبل.

هذا إلى الشك في أن الآخرين سوف يستغلونهم ويغررون بهم وأن فكرة الاستقامة التي يبديها الآخرون هي مجرد واجهة زائفة، كما توجد بعض العبارات التي تعكس نظرة المتعصب المريرة والعدائية، هذا إلى عبارات تشير إلى الشكوى والتذمر

والامتعاض والاستياء، كما توجد بعض العبارات التي تشير إلى التصلب والجمود في التفكير والشعور بالبلبلة.

والشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة على هذا المقياس يتسم بأنه مزعج مقلق مستاء ومتبرم - وفي حالة ارتفاع هذه الدرجة إلى حدود اللاسواء فإنها تشير إلى شخص حقود كثير النكد كثير الشعور بالمرارة يتسم بالطيش والحمق والاندفاعية، اما الأشخاص ذوي الدرجة المنخفضة فمن المأمول أن تسفر بحوث لاحقة عن خصائصهم.

وبالنسبة لمقياس التعصب "ت" فقد قنن على عينة مكونة من (٤٧٨) وعلى أساس ان عدد عبارات المقياس (٣٢) عبارة كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على هذا المقياس (١٦,٧٠) - (وللحصول على مزيد من المعلومات عن هذا المقياس يرجع إلى كراسة تعليمات الاختبار).

مقياس السيطرة (س):

يعني مفهوم "السيطرة" الرغبة في التحكم والسيادة والميل إلى توجيه الآخرين، وتتصل السيطرة بخصائص مثل تأكيد الذات والاستقلالية والإيجابية والاقتناع بالذات والسيادة وابتغاء القوة - وفي بعض الأحيان الغطرسة والصرامة. وعلى عكس السيطرة يكون الاستسلام وهو الانصياع للآخرين والاتكالية وتجنب المواقف السيادية والقنوع بالمراكز الخلفية وعدم الرغبة في فرض الذات.

ويقيس المقياس السيطرة على أساس أنها احد أوجه الشخصية يتصل بفرض الذات وكون الشخص الأقوى في المواقف التي تتطلب المواجهة مع الآخرين إلى جانب قدرة الشخص على التأثير في الناس والسيطرة عليهم إذا لزم الأمر - هذا إلى توافر مشاعر الأمن والثقة بالذات لدى الشخص.

ويدور محتوى عبارات المقياس حول الخصائص المميزة للشخصية المسيطرة مثل رباطة الجاش وتأكيد الذات وعدم المعاناة من الشكوك حول الذات والتحرر من الغموض والالتباس والمراوغة، ومن خصائص سمة السيطرة أيضاً والتي تبديها عبارات المقياس موقف التصميم والتفاؤل والسير في الحياة قدما وبأسلوب عملي واقعي إلى جانب الشعور بالكفاية في مواجهة العقبات، كما أن هناك عنصر المثابرة بل العناد.

ومن المهم أن نذكر أن الأشخاص المسيطرون يبدون إحساساً أخلاقياً بالواجب وهم كذلك يتخذون موقفا جاداً من المعايير والأخلاقيات والمسئوليات الاجتماعية إلى جانب أنهم يتقبلون التضحيات ومثل هذه المواقف قد تؤدي أيضاً إلى القول بأنهم يتسمون بالجمود والصلابة والعناد - وكذلك فإن الشخصية المسيطرة تبدي قدراً كبيراً من التكيف في مواجهة أساليب الحياة ولكن قدراً أدنى من التكيف في مواجهة الأهداف والغايات.

وعلى ذلك فإن الأفراد الذين يحصلون على درجة مرتفعة يتصفون بجدية شديدة ولكن هذا لا يعني التجهم أو الأبهية والمباهاة ولكن هذا يشير إلى تقبل شديد للذات وميل لعدم إرضاء حاجاتهم الأساسية بأسلوب مبتذل أو سهل رخيص - أما ذوي الدرجة المرتفعة في حدود اللاسواء فإنهم يتسمون بالجمود والصلابة والعناد المعطلين للحياة اليومية والاجتماعية والعملية إلى جانب الجدية المفرطة المتزمتة وعدم القدرة على تعديل أهدافهم في الحياة - أما ذوي الدرجة المنخفضة فمن المأمول أن تفسر بحوث لاحقة عن خصائصهم.

وبالنسبة لمقياس السيطرة "س" فقد قنن على عينة مكونة من (٤٧٨) - وعلى أساس أن عدد عبارات المقياس (٢٨) عبارة كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على هذا المقياس (١٤,٧٣) - (وللحصول على مزيد من المعلومات عن هذا المقياس يرجع إلى كراسة تعليمات الاختبار).

دلالة الدرجات على الاختبار:

أعدت لهذا الاختبار بالنسبة للعينة السعودية مجموعة من المعايير أهمها الدرجة التائية وبالنسبة لدلالة الدرجات على هذا الاختبار فإن الصفحة النفسية القياسية تمر بالخط الذي تمثله الدرجة التائية ٥٠ - ثم هناك خطان يحددان بوجه عام ما يمكن أن نسميه المدى السوي وهما اللذان يمثلان ٣٠، ٧٠ درجة تائية أي أن المدى السوي لا يبتعد أكثر من انحرافين معيارين أو درجتين معياريتين وهو ما يعادل ٢٠ درجة تائية - عن الخط القياسي الذي تمثله الدرجة التائية ٥٠ وهي ذاتها الدرجة المعيارية صفر.

ويقترح الباحث تحديد مستويات أداء الأفراد على مقاييس الاختبار وربط هذه المستويات بالدرجات التائية وفق التوزيع التالي:

منخفض جداً	٣٠ درجة تائية فما أقل
منخفض	من ٣١ إلى ٣٧ درجة تائية
أقل من المتوسط	من ٣٨ إلى ٤٥ درجة تائية
متوسط	من ٤٦ إلى ٥٤ درجة تائية
أعلى من المتوسط	من ٥٥ إلى ٦٢ درجة تائية
مرتفع	من ٦٣ إلى ٦٩ درجة تائية
مرتفع جدا	٧٠ درجة تائية فما فوق

ويمكن الرجوع إلى كراسة التعليمات للإطلاع على مزيد من المعلومات الخاصة بتحويل الدرجات الخام في مقاييس هذا الاختبار إلى المعايير النفسية المختلفة.

نتائج البحث وتفسيرها:

نتحدث عن نتائج البحث وتفسيرها من خلال معاملات الارتباط بين المقاييس المختلفة - ومجموع هذه المعاملات عشرة ونتحدث عن هذه المعاملات - بترتيب معين هو المعاملات الموجبة الدالة ثم المعاملات السالبة الدالة ثم المعاملات غير الدالة سواء كانت موجبة أو سالبة - فيما يلي:

أولاً: (قوة الأنا - السيطرة):

يبلغ معامل الارتباط + ٧٢, ٠ دال عند مستوى ٠٠١, ٠

هو أعلى معاملات الارتباط الموجبة في هذه الدراسة ويدل على علاقة إيجابية قوية بين مفهوم قوة الأنا ومفهوم السيطرة كما يقيسهما الاختبار، وهذا المعامل المرتفع يفسره أنه يوجد عناصر مشتركة بين المقياسين حيث يشتمل مفهوم قوة الأنا التكيفية والدهاء وسعة الحيلة ومقاومة الإغراء والثبات تجاه الضغوط الداخلية والخارجية والقدر ة على كف الدوافع المتصارعة، كما يشتمل مفهوم السيطرة على فرض الذات وكون الشخص الأقوى في المواقف التي تتطلب المواجهة مع الآخرين إلى جانب قدرة الشخص على التأثير في الناس والسيطرة عليهم إذا لزم الأمر هذا إلى توافر مشاعر الأمن والثقة بالذات لدى الشخص المسيطر.

وهي بالطبع علاقة متوقعة بين المقياسين وذلك لتوفر عناصر مشتركة بينهما. حيث أن الشخص ذو الأنا القوى يتسم بالسيطرة وذلك فإن الشخص المسيطر يتسم بقوة الأنا.

ثانياً: (الكذب - قوة الأنا):

يبلغ معامل الارتباط + ٠,٣٨ دال عند مستوى ٠,٠٠١.

هو ثاني المعاملات الموجبة ويدل على علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين مفهوم قوة الأنا ومفهوم الدفاعية التي يقيسها مقياس الكذب. وهذا المعامل الدال يفسره وجود عناصر مشتركة بين المقياسين حيث يقيس مقياس الكذب مدى الصراحة والإفصاح التي يجيب بها المفحوص على عبارات الاختبار ومحاولة التغطية أو إنكار العيوب والدفاعية والجمود والحساسية كما يشتمل مفهوم قوة الأنا على التكيفية والدهاء وسعة الحيلة ومقاومة الإغراء والثبات تجاه الضغوط الداخلية والخارجية والقدرة على كف الدوافع المتصارعة.

وهي علاقة متوقعة بين المقياسين وذلك لتوفر خصائص مشتركة بينهما حيث أن الشخص قوى الأنا يمكن أن يكون دفاعياً وكذلك فإن الشخص الدفاعي يمكن أن يتسم بقوة الأنا.

ثالثاً - (الكذب - السيطرة):

يبلغ معامل الارتباط + ٠,٣٠ دال عند مستوى ٠,٠١.

هو ثالث المعاملات الموجبة، ويدل على علاقة ارتباطية دالة بين مفهوم السيطرة ومفهوم الدفاعية التي يقيسها مقياس الكذب. وهذا المعامل الدال يفسره وجود عناصر مشتركة بين المقياسين حيث يقيس مقياس الكذب مدى الصراحة والإفصاح التي يجيب بها المفحوص على عبارات الاختبار ومحاولة إنكار العيوب والدفاعية والحساسية كما يشتمل مفهوم السيطرة على فرض الذات وكون الشخص الأقوى في المواقف التي تتطلب المواجهة مع الآخرين، إلى جانب قدرة الشخص على التأثير في الناس والسيطرة عليهم إذا لزم الأمر - هذا إلى توافر مشاعر الأمن والثقة بالذات لدى الشخص المسيطر.

وهي علاقة متوقعة بين المقياسين وذلك لتوفر خصائص مشتركة بين المقياسي، حيث أن الشخص الدفاعي يمكن أن يكون مسيطراً كما أن الشخص المسيطر يمكن أن يكون دفاعياً.

رابعاً: (قوة الأنا - التعصب):

يبلغ معامل الارتباط - ٥٤,٠ دال عند مستوى ٠,٠٠١

هو أعلى معاملات الارتباط السالبة ويدل على علاقة ارتباطية سالبة بين مفهومي قوة الأنا والتعصب كما يقيسهما اختبار الرياض مينسوتا للشخصية. وهذا المعامل يفسره وجود عناصر متعارضة بين المقياسين حيث يتضمن قوة الأنا التكيفية والدهاء وسعة الحيلة ومقاومة الإغراء والثبات تجاه الضغوط الداخلية والخارجية والقدرة على كف الدوافع المتصارعة. ويتضمن مفهوم التعصب الاتجاه التعصبي بما يحتوي عليه من شحنة انفعالية تجاه موضوع التعصب وكذلك ما يحتوي عليه التعصب من قوالب نمطية التي هي في جوهرها أساليب تتضمن تعميمات أو تصورات خاطئة حول الجماعات العرقية أو الأقليات أو أفراد مهنة معينة أو إقليم معين.

وهي علاقة متوقعة بين المقياسين وذلك لوجود خصائص متعارضة بينهما لأن الشخص القوى الأنا عادة ما يكون واثقاً من نفسه وغير متعصب والشخص المتعصب يكون ضعيف الأنا وغير واثق من نفسه.

خامساً: (التعصب - السيطرة):

يبلغ معامل الارتباط - ٤٨,٠ دال عند مستوى ٠,٠٠١

هو ثاني معاملات الارتباط السالبة، ويدل على علاقة ارتباطية سالبة بين مفهومي التعصب والسيطرة كما بينهما اختبار الرياض مينسوتا للشخصية. وهذا المعامل يفسره وجود عناصر متعارضة بين المقياسين حيث يتضمن مفهوم التعصب الاتجاه التعصبي بما يحتوي عليه من شحنة انفعالية تجاه موضوع التعصب، وكذلك ما يحتوي عليه التعصب من قوالب نمطية التي هي في جوهرها أساليب من التفكير تتضمن تعميمات أو تصورات خاطئة حول الجماعات العرقية أو الأقليات أو أفراد مهنة معينة أو إقليم معين. - كما يتضمن مفهوم السيطرة فرض الذات وكون الشخص الأقوى في المواقف التي تتطلب المواجهة مع الآخرين إلى جانب قدرة الشخص على التأثير في الناس والسيطرة عليهم إذا لزم الأمر، هذا إلى توافر مشاعر الأمن والثقة بالذات لدى الشخص المسيطر.

وهي علاقة متوقعة بين المقياسين وذلك لوجود عناصر متعارضة بينهما ذلك لان الشخص المتعصب يكون جامداً إلى درجة أنه لا يستطيع التأثير في الآخرين والسيطرة عليهم، وفي مقابل ذلك يكون الشخص المسيطر غير متعصب وغير جامد.

سادساً: (الكذب - التعصب):

يبلغ معامل الارتباط - ٤٥,٠ دال عند مستوى ٠٠١,٠

وهو ثالث المعاملات الارتباطية السالبة - ويدل على علاقة ارتباطية سالبة بين مفعومي الدفاعية والتعصب التي يقيسها مقياس الكذب والتعصب، وهذه علاقة غريبة وغير متوقعة حيث توقع الباحث أن تكون العلاقة إيجابية (أو غير دالة على الأقل) حيث أن من المتوقع وجود عناصر مشتركة بين الخصائص التي يقيسها مقياس الكذب وهي مدى الصراحة والإفصاح التي يجيب بها المفحوص على عبارات الاختبار ومحاولة التغطية أو إنكار العيوب والدفاعية بما يحتوي عليه من شحنة انفعالية تجاه موضوع التعصب وكذلك ما يحتوي عليه التعصب من قوالب نمطية التي هي في جوهرها أساليب من التفكير يتضمن تعميمات أو تصورات خاطئة حول الجماعات العرقية أو الأقليات أو أفراد مهنة معينة أو إقليم معين.

ويعتقد الباحث أن الشخص المتعصب يميل إلى الدفاعية، وأن الشخص الدفاعي يميل إلى التعصب بمعنى أن العلاقة المتوقعة بين هذين المقياسين علاقة موجبة (او على الأقل غير دالة) وليست سالبة، ولا يوجد تفسير لدى الباحث حالياً حول هذه النتيجة ومن المأمول أن تسفر بحوث لاحقة عن تفسير لها.

سابعاً: (الكذب - ضبط التوافق):

يبلغ معامل الارتباط - ٣٥,٠ دال عند مستوى ٠١,٠

وهو رابع المعاملات الارتباطية السالبة - ويدل على علاقة ارتبطية سالبة دالة بين مفهوم الدفاعية الذي يقيسه مقياس الكذب وبين ضبط التوافق وهذا المعامل يفسره وجود عناصر متعارضة بين المقياسين، حيث يقيس مقياس الكذب مدى الصراحة والإفصاح التي يجيب بها المفحوص على عبارات الاختبار ومحاولة التغطية وإنكار العيوب والدفاعية والحساسية والجمود، أما مقياس ضبط التوافق فيقيس الضبط السيكولوجي الذي يدور حول التكامل النفسي والسلامة والرصانة النفسية وكذلك الثبات حول التكامل النفسي والسلامة والرصانة النفسية وكذلك الثبات حيال المواقف الضاغطة.

وهي علاقة متوقعة بين المقياسين وذلك لوجود عناصر متعارضة بينهما ذلك لان الشخص المتوافق والقادر على ممارسة الضبط والتكامل لا يتسم بالدفاعية أو الميل إلى إنكار العيوب، وبالمقابل فإن الشخص الذي يميل إلى الدفاعية يكون غير قادر على ضبط توافقه.

ثامناً: (ضبط التوافق - التعصب)

يبلغ معامل الارتباط + ١٩, ٠ غير دال.

وهو أول المعاملات غير الدالة - ويدل على أنه لا يوجد ارتباط دال بين ما يقيسه مقياس ضبط التوافق وما يقيسه مقياس التعصب - وهذا المعامل يفسره أنه لا يوجد تشابه واضح بين الخصائص التي يقيسها كل من هذين المقياسين حيث أن مقياس ضبط التوافق يقيس الضبط السيكولوجي الذي يدور حول التكامل النفسي والسلامة والرصانة النفسية وكذلك الثبات حيال المواقف الضاغطة. ويقيس مقياس التعصب الاتجاه التعصبي بما يحتوي عليه من شحنة انفعالية تجاه موضوع التعصب وكذلك ما يحتوي عليه التعصب من قوالب نمطية هي في جوهرها أساليب من التفكير تتضمن تعميمات أو تصورات خاطئة حول الجماعات العرقية او الأقليات أو أفراد مهنة معينة أو إقليم معين.

ومن المتوقع عدم وجود علاقة دالة بين المقياسين، ذلك أن الخصائص والسمات التي يقيسها كل مقياس لا تتشابه مع الخصائص والسمات التي يقسها الآخر.

تاسعاً: (ضبط التوافق - السيطرة)

يبلغ معامل الارتباط - ١٨, ٠ غير دال.

وهو ثاني المعاملات غير الدالة، ويدل على أنه لا يوجد ارتباط دال بين ما يقيسه مقياس ضبط التوافق وما يقيسه مقياس السيطرة - وهذا المعامل يفسره أنه لا يوجد تشابه واضح بين الخصائص التي يقيسها كل من هذين المقياسين حيث أن مقياس ضبط التوافق يقيس الضبط السيكولوجي الذي يدور حول التكامل النفسي والسلامة والرصانة النفسية وكذلك الثبات حيال المواقف الضاغطة. ويقيس مقياس السيطرة فرض الذات وكون الشخص الأقوى في المواقف التي تتطلب المواجهة مع الآخرين إلى جانب قدرة الشخص على التأثير في الناس والسيطرة عليهم إذا لزم الأمر.

ومن المتوقع عدم وجود علاقة دالة بين المقياسين ذلك أن الخصائص والسمات التي يقيسها كل مقياس لا تتشابه مع الخصائص والسمات التي يقيسها الآخر.

عاشراً: (قوة الأنا - ضبط التوافق)

يبلغ معامل الارتباط - ١١, ٠ غير دال.

وهو ثالث المعاملات غير الدالة، ويدل على أنه لا يوجد ارتباط دال بين ما يقيسه مقياس قوة الأنا وما يقيسه مقياس ضبط التوافق - وهذا المعامل يفسره أنه لا يوجد تشابه واضح بين الخصائص التي يقيسها كل من هذين المقياسين حيث ان مقياس قوة الأنا يقيس الدهاء وسعة الحيلة والتكيفية ومقاومة الإغراء والثبات تجاه الضغوط الداخلية والخارجية والقدرة على كف الدوافع المتصارعة. ويقيس ضبط التوافق الضبط السيكولوجي الذي يدور حول التكامل النفسي والسلامة والرصانة النفسية وكذلك الثبات حيال المواقف الضاغطة.

ومن المتوقع عدم وجود علاقة دالة بين المقياسين ذلك أن الخصائص والسمات التي يقيسها كل مقياس لا تتشابه مع الخصائص والسمات التي يقيسها الآخر.

ويمكن من ذلك استخلاص النتائج الآتية:

- ان مقياس الكذب "ل" أكثر المقاييس ارتباطاً مع بقية المقاييس حيث أن له أربع علاقات ارتباطية دالة مع بقية المقياس (علاقتان إيجابياً، وعلاقتان سلباً).
- أن مقياس ضبط التوافق "ض ت" أقل المقاييس ارتباطاً مع بقية المقياس حيث ان له علاقة ارتباطية واحدة دالة.
- إن كل من المقاييس الثلاثة قوة الأنا "ق أ" والتعصب "ت" والسيطرة "س" يرتبط بثلاث علاقات ارتباطية دالة.
- بناء على كون مقياس الكذب "ل" أكثر المقاييس ارتباطاً بالمقاييس الأخرى فإن هذا يدل - في نظر الباحث - على كفاءة هذا المقياس كمقياس صدق حيث أن له علاقة ارتباط دال - سواء بالسلب او بالإيجاب - بكل مقياس على حدة خلافا لأي مقياس من مقاييس الاختبار وقد أشير إلى هذه العلاقات عن الحديث عن هذه الارتباطات سابقاً.

وعلى ذلك فإن الفرض المتخذ في هذا البحث بأنه "هناك بعض الارتباطات المتوقعة بين مقاييس الاختبار الخمسة" هو فرض صادق بوجه عام كما تشير نتائج الدراسة التجريبية.

جدول رقم (١)

مصفوفة معاملات الارتباط بين المقاييس ودلالتها الإحصائية

	مقياس الكذب "ل"	مقياس قوة الأنا "ق. أ"	مقياس ضبط التوافق "ض ت"	مقياس التعصب "ت"	مقياس السيطرة "س"
مقياس الكذب "ل"	–	٠,٣٨+ دال عند ٠,٠٠١	٠,٣٥-	٠,٤٥	٠,٣٠+ دال عند ٠,٠١
مقياس قوة الأنا "ق.أ"	٠,٣٨+	–	٠,١١ غير دال	٠,٥٤- دال عند ٠,٠٠١	٠,٣٠+ دال عند ٠,٠١
مقياس ضبط التوافق "ض ت"	٠,٣٥- دال عند ٠,٠١	٠,١١- غير دال	–	٠,١٩+ غير دال	٠,١٨- غير دال
مقياس التعصب "ت"	٠,٤٥- دال عند ٠,٠٠١	٠,٥٤- دال عند ٠,٠٠١	٠,١٩+ غير دال	–	٠,٤٨- دال عند ٠,٠٠١
مقياس السيطرة "س"	٠,٣٠+ دال عند ٠,٠١	٠,٧٢+ دال عند ٠,٠٠١	٠,١٨- غير دال	٠,٤٨- دال عند ٠,٠٠١	–

※ حيث الدلالة الإحصائية على أساس أن الاختبار الإحصائي ذو ذيلين.

المراجع

١- محمد شحاته ربيع (١٩٨٨).
اختبار الرياض مينسوتا للشخصية
مطبعة الجبلاوي القاهرة

2- Cronbach (1984)
Essentials of Psychological Testing (4e).
Harper and Row

3- Welsh, W. G. and Dahlstrom. G.S. (1968)
An MMPI Handbook
University of Minnestoa Press,
Minneapolis.

الملاحق

الملحق (١) الحاسب الآلي في مجال قياس الشخصية.

الملحق (٢) مشروع ميثاق أخلاقي للأخصائي النفسي

الملحق (٣) الشركات العالمية لتوزيع الاختبارات النفسية

ملحق (١)

الحاسب الآلي في مجال مقياس الشخصية

يمكن القول إن التقدم الذي أحرزته الحاسبات الآلية خلال العقود القليلة الماضية تقدما لا يكاد يصدق، حيث تطورت أجهزة الحاسب الآلي تطوراً كبيراً بحيث أصبحت تعالج قدراً هائلاً من المعلومات في وقت قصير جداً وبواسطة آلات صغيرة الحجم وسهلة التشغيل ومتدنية الكلفة مما يمثل ثورة تكنولوجية كبيرة في هذا المجال. وقد استفادت حركة القياس النفسي من هذه الثورة التكنولوجية في تصحيح الاختبارات النفسية وتفسير نتائجها أيما فائدة خاصة في مجال اختبارات ومقاييس الشخصية.

وقد بدأ اهتمام المختصين في علم النفس بالاختبارات النفسية التي تبرمج على الحاسب الآلي منذ الستينات، وقد شملت عملية برمجة أدوات القياس النفسي العديد الوافر من المجالات مثل اختبارات الشخصية واختبارات الذكاء واختبارات القدرات، وذلك بالإضافة إلى نماذج دراسة الحالة ونماذج المقابلات، كما استخدم الحاسب الآلي في تخزين المعلومات الخاصة بالمستفيدين من الخدمات النفسية وكذلك في إجراء الملاحظات السلوكية، وأصبح يستفاد من المعلومات المخزنة أو المبرمجة في الحاسب الآلي في أساليب الاختيار المهني والتوجيه التعليمي.

وعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن إجراء أحد الاختبارات النفسية بواسطة الحاسب الآلي حيث يجلس المفحوص إلى شاشة وتعرض على هذه الشاشة على التوالي أسئلة الاختبار، ويجيب المفحوص على هذه الأسئلة عن طريق الدق على لوحة المفاتيح، حيث تسجل إجاباته، ويخزن في الحاسب طريقة معالجة الإجابات أو تصحيحها، فمثلاً مجموعة من الأسئلة تخص الأعراض السيكوسوماتية إذا أجاب عليها المفحوص في الاتجاه فإنه بالتالي يعاني من هذه الأعراض، أو قد يجيب المفحوص على أسئلة الاختبار على ورقة إجابة بالطريقة التقليدية ثم يتم تصحيح هذه الورقة على الحاسب الآلي، وعملية التصحيح بواسطة الحاسب تتم وفقاً لبرنامج مخزن في الحاسب بحيث يتم وضع الدرجة الخام على نموذج ورقة الإجابة وما يقابل هذه الدرجة الخام من درجات معايرة.

وكذلك يستخدم الحاسب الآلي في تخزين وتحليل نتائج أساليب الملاحظة المتبعة في القياس السلوكي، حيث تسجل الوقائع السلوكية الخاصة بالمفحوص وتخزن في الحاسب على شرائط أو "ديسكات" خاصة وذلك بدلاً من تسجيلها في السجلات الورقية، وتستخدم في هذا المقام وحدات طرفية تربط على الوحدة الرئيسية للحاسب الآلي.

ونختم هذه المقدمة بأن نعرف التصحيح الآلي Automation أو "الأتمته" بأنه العلمية التي يستعان فيها بالحاسب الآلي في تصحيح وتفسير نتائج الاختبارات النفسية.

ونتحدث عن موضوع الحاسب الآلي في مجال مقاييس الشخصية في نقطتين رئيستين هما:

أولاً: أساليب إعداد البرامج:

بالرغم من أن الاختبارات الموضوعية في الشخصية تعتبر من أكثر الاختبارات النفسية قبولاً لعملية التصحيح الآلي، إلا أن بعض الاختبارات الأخرى مثل اختبار "الروشاخ" واختبار تفهم الموضوع واختبار وكسلر للذكاء دخلت جميعا إلى أساليب التصحيح الآلي، والمزايا الرئيسية لأساليب التصحيح الآلي عديدة مثل الدقة والسرعة في التصحيح والتفسير وتوفير الوقت والجهد، فما قد يستغرق تصحيحه بالطريقة التقليدية عن طريق مفاتيح التصحيح المثقبة وما يتبع ذلك من تحويل للدرجات الخام إلى درجات معايرة - عدة ساعات لا يستغرق في الحاسب الآلي إلا عدة دقائق.

وعملية إعداد برامج الحاسب ليقوم بالتصحيح والتفسير الآلي لنتائج الاختبارات النفسية ليست عملية معقدة بحال، وتقريباً فإن أي مبرمج متخصص يمكنه أن يقوم بهذا العمل وذلك طبقاً لإرشادات وتوجيهات الأخصائي النفسي الخبير بالاختبار الذي يتم برمجته، وذلك بأن تخزن في "ذاكرة" الجهاز المعلومات عن كيفية تصحيح إجابات أسئلة الاختبار طبقاً لاتجاه الإجابة الموجود بكراسة التعليمات، وما يتبع ذلك من تحديد الدرجة الخام وتحويل هذه الدرجة الخام إلى مقابلاتها من المعايير المناسبة المخزنة في ذاكرة الحاسب، وهذه المعايير تختلف بالطبع من اختبار لآخر فمثلاً اختبارات الذكاء تحول الدرجات الخام إلى نسب ذكاء انحرافية، واختبارات الشخصية تحول درجاتها إلى درجات تائية وهكذا.

وربما يكون أمر برمجة اختبارات مثل الشخصية المتعدد الأوجه أو اختبار كاليفورنيا للشخصية أو اختبار عوامل الشخصية - أمرا مفهوماً ومتوقعاً، لأن إجابة

المفحوص على مثل هذه الاختبارات تكون بنعم أو لا مما يسهل عملية إعداد البرامج، لكن اللافت للنظر هو إعداد برامج خاصة بالاختبارات الاسقاطية، وإعداد برامج لهذه الاختبارات الإسقاطية أمر لافت للنظر وذلك بسبب تعدد وتنوع الاستجابات التي يمكن للمفحوص أن يبديها مما يجعل "برمجة" هذه الاستجابات المتوقعة أو تطويعها لأساليب التصحيح الآلي أمراً بالغ الصعوبة والعسر.

ومما هو جدير بالذكر ان تصميم برامج تصحيح الاختبارات ليس مهمة الأخصائي النفسي - كما سبق الإشارة - ولكنها مهمة مبرمج الحاسب الآلي، أما الأخصائي النفسي فهو الذي يقدم الأساس العلمي لهذه البرمجة، ويقول آخر فإن منظر برامج الحاسب الآلي هو الأخصائي النفسي اما منفذها ومهندسها فهو المبرمج، اما التفسير الآلي Automated Interpretation لنتائج الاختبارات النفسية فهو أمر أكثر تعقيداً من مجرد تصحيح هذه الاختبارات، ذلك أنه في العديد من برامج الحاسب الآلي فإن الحاسب يقوم بطباعة تفسير نتائج المفحوص على الاختبار، وهذا التفسير للنتائج أشبه بما يسمى "التقرير النفسي"، وهذه النماذج من التفسيرات أو التقارير النفسية قائمة على أساس ما خزن في ذاكرة الحاسب الآلي من تفسيرات، وهذه التفسيرات هي عبارات تصف المفحوص بناء على درجته الخام او درجته المعايرة على الاختبار، وهذه العبارات والأوصاف قام بوضعها أخصائيون نفسيون متمرسون بهذا الاختبار ونتيجة لبحوث عديدة أجروها، معنى أن ذلك هذه التفسيرات نتيجة للبحوث المتوفرة عن الاختبار ونتيجة كذلك لخبرتهم المهنية وحسهم الإكلينيكي، وببساطة فإن الحاسب الآلي ما هو إلا أداة تعطينا صورة طبق الأصل لما خزن أو برمج فيه من معلومات، هذه المعلومات أعدها أشخاص إختصاصيون على أعلى قدر من الكفاءة، اما دور الحاسب فهو تنفيذ عملية التصحيح والتفسير بسرعة تفوق كثيراً السرعة التي يعمل بها الأخصائي النفسي.

معنى ذلك أنه يجب أن نضع في الأذهان أن جودة وكفاءة المادة العلمية التي تزود بها ذاكرة الجهاز في تفسير اختبار معين هي الأمر الأساسي الذي يجعل تفسير الاختبار بواسطة الحاسب الآلي من قبيل الأمور المطمئنة، لأن الحاسب هو في الأخير مجرد جهاز يعطي "تصوراً" معينا، هذا التصور هو نتيجة لما أدخل من بيانات.

وعملية تفسير النتائج هي "مربط الفرس" في الأمر كله، لأن التفسير هو الناتج النهائي الذي بناء عليه تتخذ على أساسه القرارات والتوصيات بخصوص المفحوص،

والذي يمكن قوله في هذا المقام أنه على المختصين في القياس النفسي في مجالاته المختلفة الاهتمام بالجوانب العلمية في عمليات البرمجة، وعدم الانسياق وراء الأهواء والدوافع التجارية، وليس معنى ذلك أن نطالب المؤسسات التي تعمل في هذا المجال أن تتخلى عن - أو تنحى جانباً - فكرة الربح من إنتاج وتوزيع هذه البرامج، ولكن المطلوب هو أن يتوفر أكبر قدر ممكن من المادة العلمية المدققة التي تكون القاعدة المعلوماتية في هذه البرمجة.

ثانياً: مشكلات برامج الحاسب الآلي:

رغم فوائد استخدام الحاسب الآلي في تصحيح وتفسير نتائج الاختبارات النفسية فإن بعض المشكلات تصاحب إنتاج هذه البرامج من أهمها:

* إن بعض من يقومون بإعداد المادة العلمية الخاصة بتفسير نتائج الاختبارات، وذلك لبرمجتها أو تخزينها في الحاسب قد لا يكونون على القدر المطلوب من الكفاءة العلمية، إذ ان بعضهم قد يقدم معلومات تنقصها الدقة والكفاية حيث قد تلجأ بعض الشركات المنتجة لبرامج الحاسب إلى الاستعانة بمثل هؤلاء الأفراد من قبيل خفض كلفة البرامج، وعلى ذلك فإن على الأخصائي النفسي أو المؤسسات النفسية التي تستخدم هذه البرامج، ان تتأكد من سلامة القاعدة المعلوماتية عن الاختبار المبرمج آلياً، والتأكد كذلك من استيفاء الاختبار للقواعد العلمية السيكومترية مثل كفاءة معاملات الثبات والصدق ودقة عملية المعايرة، وكفاءة البحوث العلمية المتعلقة بالاختبار والتي بنى عليها هذا كله.

* إن بعض الأخصائيين النفسيين الذين يعملون بمجال التصحيح والتفسير الآلي قد يكونون في مستوى الأخصائي النفسي المبتدئ، ولم يحصلوا على التدريب الكافي والمعلومات الوافية عن الاختبار الذي يتصدون للعمل به، لذا وجب أن يكون الأخصائي النفسي قد درب تدريباً مركزاً على إجراء الاختبار وتصحيحه وتفسير نتائجه بالطريقة التقليدية قبل أن يتصدى للعمل بهذا الاختبار وقد برمج على الحاسب.

* إن بعض أفراد المهن الأخرى ذات العلاقة بالاختبارات النفسية مثل الأطباء النفسيين أو الأطباء الممارسين قد يتصدون للعمل بالاختبارات النفسية المبرمجة على الحاسب الآلي دون أن يكون لديهم الإلمام الكافي بهذه الاختبارات وأساليب الاستفادة منها على الوجه العلمي الدقيق.

* إن بعض برامج الحاسب الآلي بالغة الصعوبة والتعقيد والكلفة ومن الصعب التعامل معها بصورة عملية، مثال ذلك برنامج اختبار "الروشاخ" والذي قام بإعداده "بتروسكي Pitrowski " ونشره لأول مرة عام ١٩٦٤م تحت اسم Computerized Perceptanalytic Rorschach (CPR). وما يذكر عن هذا البرنامج أن الوقت المستغرق لترميز استجابات واحد فقط من المفحوصين على الاختبار وإدخالها إلى الحاسب كان يستغرق تسع ساعات!، ورغم صدور صورة معدلة لهذا البرنامج عام ١٩٦٩م تمكن فيها المختصون من تخفيض الوقت اللازم لترميز وإدخال بيانات المفحوص على الاختبار، إلا أن البرنامج غير عملي مع ذلك، ويقال أنه إعداد هذا البرنامج وتعديله استغرق مدة ربع قرن.

* يوجد بالسوق العالمي منافسة شديدة بين الشركات المنتجة لبرامج الحاسب الآلي، بل إن الاختبار الواحد قد تتنافس على إنتاج برامجه عدة شركات، وعملية المقارنة بين كل برنامج وآخر تتطلب خبرة واسعة، ومن الصعب تفضيل برنامج على آخر بسبب المنافسة التجارية - المسعورة أحياناً - بين الشركات المنتجة، بحيث يصبح الأخصائي النفسي - المبتدئ خاصة - في حيرة من أمره عند اختيار واحد من هذه البرامج.

* إن التفسيرات المبرمجة التي تطبع بواسطة الحاسب الآلي يعوزها أحياناً الخصوصية بالنسبة لحالة المفحوص وقد تصبح أسراره عرضة لأن يطلع عليه أشخاص من غير ذوي الاختصاص من مبرمجي الحاسب الآلي او المساعدين الذين يلزم الاستعانة بهم كلما اقتضى الحال، وهؤلاء الأشخاص قد لا يعرفون أخلاقيات مهنة الأخصائي النفسي التي تؤكد على احترام أسرار المفحوص.

* يقال كذلك أن التقارير المطبوعة على الحاسب والتي تفسر فيها نتائج الاختبارات النفسية، يقال أنه تعوزها المسحة الفنية، وهذه المسحة الفنية هي التي يضفيها الأخصائي النفسي المتمرس بتفسير نتائج الاختبار على هذه التقارير، وهذه المسحة الفنية إنما تتأتى من خلال قيام الأخصائي النفسي بإجراء الاختبار بنفسه على المفحوص وبملاحظة سلوكياته أثناء إجراء الاختبار، هذا بالإضافة إلى الخلفية التي قد تتوفر للأخصائي النفسي عن المفحوص من خلال مقابلته إياه ودراسة حالته، وهذا معناه قيام الأخصائي النفسي بتطويع كل هذه المعلومات من خلال خبرته الإكلينيكية لإضفاء المسحة الفنية المهنية على التقرير النفسي ولذا فإن بعض الثقات من

الأخصائيين النفسين لا يكتفون في عملهم العلمي بالتقارير المستخرجة من الحاسب الآلي لوصف وتفسير نتيجة الاختبار، ولكنهم يجعلون ذلك التقرير جزءاً من القاعدة المعلوماتية التي يحكم بها على المفحوص، ويستعينون إلى جانب ذلك بنتائج دراسة الحالة أو المقابلة أو الملاحظة أو الوسائل التي يرى الأخصائي النفسي أنها لازمة لاستيفاء تفهم حالة المفحوص.

* ثمة مسألة مثارة وهي هل الحاسب الآلي وقد برمجت عليه أساليب تصحيح وتفسير الاختبارات النفسية يعتبر وكأنه منافس أو مزاحم للأخصائي النفسي؟ الواقع غير ذلك لأن الحاسب هو جهاز يساعد الأخصائي النفسي على أداء عمله بسرعة ودقة وليس منافسا له بحال، مثله في ذلك مثل الآلة الحاسبة للمحاسب تساعده وتسهل قيامه بالعمل ولكنها لا تلغي دوره بأي حال.

* تعطي بعض الاختبارات النفسية المبرمجة على الحاسب الآلي قدراً أكثر مما تستحقه وذلك بسبب تأثير الهالة أو الصورة الفوسفورية الزاعقة للحاسب الآلي، أو لحسن ظن "جمهور الناس" بالحاسب الآلي، وذلك رغم ما قد تحتوي عليه القاعدة العلمية المعلوماتية لهذا الاختبار من تجاوزات، لذا فإن من المرغوب التحوط وعدم الإسراف في حسن الظن بهذا الجهاز.

ملحق (٢)

يتناول هذا الملحق عرض مشروع ميثاق لمهنة الأخصائي النفسي في جمهورية مصر العربية ودول العالم العربي الأخرى، وهو مشروع مستمد من المواثيق الأخلاقية العالمية.

ولا ينكر منكر أهمية المواثيق الأخلاقية بالنسبة للمهن العالية، ومن بينها مهنة الأخصائي النفسي، لأن الميثاق فيه تحديد لقواعد السلوك المهني يلتزم بها أفراد الجماعة المهنية حيال أنفسهم، وحيال المهن الأخرى، وكذلك حيال الأفراد الذين ينتفعون بخدماتهم.

وقد روعي في إعداد مبادئ هذا الميثاق ومواده أن تشمل على التحديدات العامة للسلوك المهني، وذكر أهم ما يلزم الالتزام بـه في تحقيق أعلى قدر ممكن من الكفاءة المهنية، وكذلك تحديد الأخلاقيات العامة للمهنة خاصة في مجال القياس النفسي والعلاج والإرشاد النفسي، هذا إلى جانب تحديد ما يجب على الأخصائي أن يتبعه من سلوكيات مهنية إذا عمل في مؤسسات خاصة أو قام بإجراء بعض البحوث العلمية.

ومن المتوقع أن كل من يعمل بهذه المهنة سوف يستفيد من قراءة مواد هذا الميثاق، وما أحوجنا في العالم العربي إلى وجود هذه المواثيق المهنية التي تحدد قواعد السلوك المهني وتبين الخطأ والصواب فيه.

ومن المأمول أن يصل المؤلف ملاحظات الزملاء أعضاء مهنة الأخصائي النفسي على بنود هذا الميثاق ليستفاد بها في تعديله وتحسينه.

- مقدمة:

من ألزم الأمور بالنسبة للمهن العالية - ومن بينها مهنة الأخصائي النفسي - وجود ميثاق أخلاقي يلتزم به من يعمل بهذه المهنة وذلك بقصد التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ.

والميثاق الأخلاقي يساعد الشخص حديث الالتحاق بالمهنة على فهم حقوقه وواجباته وأخلاقيات المهنة. والقواعد الذي يشملها الميثاق هي أساس الآداب المهنية

وأساليب وقواعد السلوك بين أفراد المهنة وبين المنتفعين بها أو المستفيدين منها - ويمثل الميثاق بالنسبة لعامة الناس دليلاً لفهم السلوك المهني.

وبخلاف القوانين التي تنطبق على جميع المواطنين فإن الميثاق الأخلاقي ينطبق على أفراد المهنة فقط، ومن خصائص الميثاق الأخلاق الجيد ما يلي:

* أن يكون الميثاق واضحاً وكما تميز القوانين والأنظمة بين السلوك المقبول قانوناً وبين السلوك غير المقبول، فإن الميثاق يجب أن يميز بين ما هو أخلاقي وما غير أخلاقي في السلوك المهني.

* بالرغم من أن الميثاق الأخلاقي يهدف - فيما يهدف إليه - إلى الارتفاع بكفاءة الخدمة المهنية إلا أنه لا يجب أن يضع مستويات غير معقولة أو غير ممكنة من الأداء المهني للأفراد.

* يجب أن تقتصر معالجة الميثاق الأخلاقي للسلوك المهني أو ما يرتبط به ويجب الا تتخذ المواثيق المهنية وسيلة للتضييق على الأفراد المهنيين في حياتهم الخاصة.

* يستحسن أن يكون الميثاق كاملاً بحيث لا يهمل المسائل الرئيسية التي تخص الخلق المهني.

* يجب أن يضع الميثاق مهمة الأداء الممتاز في المهنة على أساس أنه الاعتبار الأهم في جميع الحالات.

وفي ضوء ما سبق فإن الشخص الذي يختار مهنة الأخصائي النفسي في جمهورية مصر العربية وسيلة لكسب عيشه يقبل الالتزام بأن يتفق سلوكه مع المبادئ والأخلاقيات المهنية الواردة بهذا الميثاق.

ونعني بهذا الميثاق مجموعة من المبادئ الأخلاقية تحدد قواعد السلوك المهني السليم يلتزم بها أفراد المهنة.

كما يقصد بالأخصائي النفسي الشخص المهني الحاصل على درجة جامعية في علم النفس سواء الليسانس أو الماجستير أو دكتوراة من إحدى الجامعات المصرية، أو من أي جامعة أخرى معترف بها، ويعمل في أحد مجالات علم النفس التخصصية.

مصادر الميثاق:

استقى الباحث مواد هذا الميثاق والمبادئ والتي اشتمل عليها من عدة مصادر هي:

أ- الميثاق الأخلاقي لجمعية علم النفس الأمريكية

American Psychological Association.

ب- الميثاق الأخلاقي للجمعية الأمريكية للأفراد والإرشاد

American Personnel and Guidance Association.

جـ- الميثاق الأخلاقي للجمعية الأمريكية للإرشاد النفسي

American Mental Health Counselors Association.

(وهذه المواثيق الثلاثة منشورة في مراجع القياس النفسي المعتمدة).

د- خبرة الباحث في مجال علم النفس كأخصائي نفسي في جمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب بالقاهرة، ومراقبة الاختبارات النفسية بوزارة الصناعة بالإسكندرية بمصر، ثم تدريس مقررات علم النفس المختلفة في كلية البنات بجامعة الأزهر وبعض الجامعات المصرية الأخرى، وكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

الميثاق الأخلاقي للأخصائي النفسي في جمهورية مصر العربية (أحكام عامة)

إن الأخصائي النفسي في جمهورية مصر العربية هو شخص مهني مسئول يعمل متعاونا مع زملائه ومع أفراد المهن الأخرى ومع جميع المواطنين، على تحقيق أكبر قدر ممكن من الفائدة لأفراد المجتمع المصري مستوحيا في سلوكياته العامة والمهنية المهديات التالية:

* القوانين التي أصدرتها أو تصدرها الدولة.
* اللوائح التي تصدرها الجهات التي يعمل بها.
* ما يرد في هذا الميثاق من إرشادات.

وعلى هذا فهو يلتزم بالأحكام العامة الآتية:

أ- ان يعامل المستفيدين من الخدمات النفسية بالعدل ودون تمييز بغض النظر عما بينهم من فوارق في الدين او الجنس أو اللون أو المستوى الاجتماعي أو المستوى الاقتصادي.

ب- أن يحترم حق المستفيدين في الحفاظ على أسرارهم الشخصية ولا يبوح بها إلا في الحالات القصوى ويكون هذا البوح للسلطات المعنية وللصالح العام.

جـ- أن يأخذ في اعتباره أن المؤسسات التي يعمل بها - سواء كانت حكومية أو خاصة - هي من المرافق العامة فيجب عليه المحافظة عليها.

د- أن يمتنع عن مناقشة المعلومات المهنية التي يتوصل إليها بحكم عمله مع الأشخاص غير المهنيين.

هـ- الا يقبل من الشركات التي تنتج أو تصنع أو تسوق الأجهزة او الاختبارات النفسية أي هدية أو منحة، خاصة إذا كانت توجيهاته ذات تأثير على رواج منتجات هذه الشركات.

و- أن يتعامل مع الزملاء من أفراد المهنة بنفس الطريقة التي يود أن يعاملوه بها.

ز- أن يتعاون مع زملاء المهنة الذين قد يطلب أي منهم مساعدة مهنية، وكذلك يلتزم بطلب المساعدة المهنية من الزملاء إذا صعب عليه أمر من الأمور الفنية المهنية.

ج-أن يشترك بالعضوية النشيطة في التنظيمات المهنية وأن يحاول خلال هذه المشاركة أن يمارس كل ما من شأنه تحسين أداء هذه التنظيمات المهنية.

ي- أن يحاول جاهداً جعل المهنة جذابة من حيث الشكل والمضمون وذلك حتى يشجع الشباب الجاد والملتزم على الالتحاق بها.

ك- الا يقدم استشارات أو إرشادات أو نصائح مهنية للمستفيدين إلا عن طريق الاتصال الشخصي بين المستفيد والأخصائي النفسي، سواء كان ذلك بأجر أو - بدون أجر - أما إذا قدم بعض الإرشادات أو النصائح خلال أجهزة الأعلام مثل التلفاز أو الإذاعة أو الصحافة فإن هذه النصائح والإرشادات تعتبر من قبيل المعلومات المهنية التي يتحرى فيها التبسيط مع الدقة العلمية وذلك تجنباً لسوء الفهم من جانب عامة الناس.

ل- أن يكون على معرفة بالمبادئ والمواثيق الأخلاقية التي تسود المهن الأخرى التي يتعامل معها بحكم عمله.

وإلى جانب التزامه بالأحكام العامة السابقة يلتزم الأخصائي النفسي بالمبادئ الآتية:

المبدأ الأول: المسئولية المهنية

يلتزم الأخصائي النفسي الذي يعمل بجمهورية مصر العربية في أي مجال من مجالات علم النفس أثناء تقديم خدماته إلى من يحتاج إليها من المستفيدين - مراعاة أن تكون هذه الخدمات وفق أرقى مستوى مستطاع في حدود الإمكانيات المتاحة له وعليه أن يعتبر نفسه مسئولاً عن ذلك وأن يقبل المساءلة في حالة التقصير.

وإلى جانب ما يرد في هذا الميثاق يلتزم الأخصائي النفسي لكي يحقق اعتبارات المسئولية المهنية بما يلي:

أ- كباحث علمي عليه أن يستشعر المسئولية المهنية في اختياره لموضوعات بحثه وتحليله لنتائجه وكتابة التقرير العلمي، وعليه أن يخطط بحوثه العلمية بحيث يكون احتمال

الخطأ بأقل قدر ممكن. وعليه عدم إخفاء أي جانب من جوانب النقص في جمع مادته العلمية أو تحليلها، كما يجب عليه ألا يذكر أي بيانات أو وقائع إلا أن يكون متأكداً منها بصورة تامة.

ب- كباحث علمي عليه أن يحدد علاقاته بالأفراد أو المؤسسات التي تمول بحوثه أو أعماله العلمية وتستفيد من نتائجها، بأن تكون علاقات مهنية حتى يتجنب ما من شأنه التأثير على موضوعية البحث العلمي.

جـ- كباحث علمي عليه أن يلتزم بنشر الحقائق العلمية التي يتوصل إليها ولا يقبل أي ضغط قد يتعرض له بقصد إخفاء الحقيقة أو جزء منها.

د- كعضو هيئة التدريس - في أي مستوى من مستويات التعليم - فإنه يلتزم بتوصيل معارفه ومعلوماته وخبراته المهنية إلى طلابه، وأن تكون المادة العلمية التي يقدمها لطلابه بأكبر قدر ممكن من الدقة والكفاية والموضوعية من حيث أمانة العرض.

هـ- كممارس في المجالات المختلفة عليه أن يتحمل مسئولية مهنية جسيمة ذلك أن قراراته قد تكون هامة ومصيرية في حياة المستفيدين، وعلى ذلك فإن هذه القرارات يجب أن تكون مدروسة باستفاضة وعناية وموضوعية.

المبدأ الثاني - الكفاءة المهنية:

إن الوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الكفاءة والمهنية والعلمية هو أمر على الأخصائي النفسي أن يصل إليه، وعليه أيضاً مساعدة زملاء المهنة على الوصول إليه. ويجب على الأخصائي النفسي أن يكون على وعي بمدى كفاءة الأدوات التي يستخدمها - سواء كانت من الأجهزة المختبرية أو الاختبارات النفسية - وأن يتدرب عليها تدريباً مكثفاً قبل استخدامها، وعليه أن يكون على صلة علمية وثيقة ودائمة بما يلحق مجال اختصاصه من تجديد.

إلى جانب ما يرد في هذا الميثاق يلتزم الأخصائي النفسي لكي يحقق اعتبارات الكفاءة المهنية بما يلي:

أ- التأكيد على أهمية المستوى التعليمي المتخصص وكذلك أهمية الخبرة والتدريب، وعلى ذلك لا يقبل في هذه المهنة إلا شخص حصل على درجة علمية في مجال التخصص بحيث يكون قابلاً للتدريب واكتساب الخبرة في أحد مجالات التخصص.

ب- كعضو هيئة تدريس - في أي مستوى من مستويات التعليم - عليه تادية واجبه في أن تكون مادته العلمية التي يقدمها لطلابه على أعلى وأحدث مستوى، وفي سبيل ذلك عليه الالتزام بتعليم نفسه تعليماً مستمراً وذلك عن طريق الإطلاع على الحديث من المراجع أو الدوريات، والاشتراك في المناقشات أو المؤتمرات العلمية.

جـ- كممارس في المجالات المختلفة عليه الاستفادة من الخبرات المهنية المتاحة مثل تبادل المعلومات مع زملاء المهنة أو حضور الدورات التدريبية، خاصة إذا كان حديث العهد بالعمل بالمهنة.

د- أن يكون على وعي بحقيقة أن المشكلات الشخصية تؤثر على الكفاءة المهنية، ولما كان الأخصائي النفسي - شأنه شأن البشر جميعاً - معرضا لبعض هذه المشكلات، مما قد يؤثر على كفاءته المهنية فإنه عليه إذا وجد نفسه في مثل هذه الظروف الا يتخذ قراراً يخص المستفيدين الذين يتعاملون معه، ويبلغ موقفه إلى الرؤساء المباشرين ليقوموا بالتصرف طبقاً لمقتضى الحلال وذلك حفاظاً على كفاءة القرارات التي تتخذ بشأن المستفيدين.

هـ- الالتزام بأن تبادل الخبرات مع زملاء المهنية والتنافس في سبيل تحسين مستوى الخدمات التي تقدم للمستفيد، لا يؤدي بأي حال من الأحوال إلى شكل من أشكال من أشكال الصراع.

المبدأ الثالث - الأخلاقيات العامة للمهنة:

إن أخلاقيات الأخصائي النفسي هي نفسها أخلاقيات المواطن الملتزم في جمهورية مصر العربية - فعليه إذن التزامات تجاه المتنفعين بخدماته ومع ذلك فإلى جانب التزامه الأخلاقي فإن عليه التزاما مهنياً أساسياً هو المحافظة على الصورة الطيبة لمهنة الأخصائي النفسي أمام من يتعامل معهم، وكذلك فإن التزاماته بقواعد السلوك القويم يجب أن تتسع بحيث تشمل سلوكياته الشخصية إلى جانب سلوكياته المهنية.

وإلى جانب ما يرد في هذا الميثاق يلتزم الأخصائي النفسي لكي يحقق اعتبارات أخلاقيات المهنة بما يلي:

أ- كعضو هيئة تدريس - في أي مستوى من مستويات التعليم - عليه مراعاة الحيدة التامة في عرض المادة العلمية لمدارس علم النفس واتجاهاته المختلفة، والا يكون

تفضيله لاتجاه بعينه له تأثيره على دقة العرض ولكن عليه أن يوضح لطلابه التوجيه السليم لعلم النفس عند عرض الموضوعات التي تتصل بذلك.

ب- الا يخرج بأي حال من الأحوال على الأنظمة والقوانين السائدة والمعمول بها في جمهورية مصر العربية.

جـ- إن الأوراق الرسمية التي تصدر عن الجهة التي يعمل بها الأخصائي النفسي وتخص المستفيد قد يترتب عليها أحكام قضائية، فلذا عليه أن يتأكد تماماً من دقة وصحة البيانات التي تتضمنها هذه الأوراق.

د- حرصا على المصلحة العامة من جهة وعلى الصورة الطيبة لمهنة الأخصائي النفسي من جهة أخرى، إذا لوحظ على السلوك المهني لأحد زملاء المهنة أي تقصير غير متعمد وجب على الزملاء الآخرين تقديم النصيحة الواجبة له، أما إذا كان التقصير متعمداً أو غير أخلاقي وجب إبلاغ الرؤساء المباشرين بهذا الأمر وذلك للتصرف طبقاً لمقتضى الحال.

المبدأ الرابع: أخلاقيات القياس النفسي:

عندما يستخدم الأخصائي النفسي أدوات الصنعة من اختبارات نفسية مختلفة، أو يقوم بإعداد هذه الاختبارات، فإن عليه أمرا أساسياً هو محاولة تحقيق أكبر قدر من النفع للأفراد أو المستفيدين الذين تجرى عليهم هذه الاختبارات.

وفي ضوء اعتبارات أخلاقيات القياس النفسي يراعي الأخصائي النفسي القائم باستخدام هذه الاختبارات ما ورد في هذا الميثاق من التزامات وذلك بالإضافة إلى ما يلي:

أ- إن البيانات التي يصل إليها عن طريق إجراء الاختبارات النفسية على المستفيدين هي من قبيل أسرار المهنة التي لا يجوز تداولها إلا بين الأفراد المهنيين.

ب- إن من حق المستفيد أو أي فرد يجري عليه الاختبار معرفة يجري عليه الاختبار معرفة الغرض الأساسي من عملية القياس، وكذلك بمستوى أدائه للاختبار فيوضح الأخصائي النفسي ذلك للمستفيد بأسلوب يتناسب مع فهمه، ومع ذلك فيجوز إخفاء الغرض من القياس أو نتيجته إذا كان في ذلك فائدة محققة للمستفيد.

جـ- أن يكون عارفا بالاختبارات النفسية الجديدة التي تصدر في جمهورية مصر العربية - سواء صدرت من الأفراد العلميين، أو من الهيئات العلمية - وأن يتوفر على فهم طريقة إجرائها وأسلوب تفسير نتائجها، وإذا صعب عليه فهم شيء من ذلك عليه اللجوء في هذا الشأن إلى من هو أخبر منه من زملاء المهنة أو بمؤلف الاختبار.

د- في حالة استخدام الحاسب الآلي في تصحيح الاختبار النفسي أو تفسير نتائجه، عليه أن يكون مستوعباً لأساليب العمل على الحاسب الآلي وأن يسعى إلى تلقي القدر اللازم من التدريب في هذا المجال، وعليه مراعاة عدم تسرب أي بيانات عن الاختبار إلى غير المختصين حتى لا تتعرض هذه البيانات لسوء الفهم أو سوء التفسير.

هـ- ألا يسمح للطلاب الذين يدرسون علم النفس في المرحلة الجامعية الأولى أن يتصدوا للعمل بالاختبارات النفسية، ويمكن أن يسمح لهم بإجراء بعض الاختبارات النفسية التي لا تتطلب خبرة مهنية خاصة ثم تصحيحها وتفسير نتائجها وذلك تحت إشرافه المباشر او تحت إشراف شخص علمي متخصص، ويكون هذا كله في حدود الأغراض التدريبية فقط.

و- لا يجوز - بأي حالة من الأحوال - تصوير أو استنساخ أي اختبار نفسي منشور في جمهورية مصر العربية أو جزء من هذا الاختبار إلا بإذن كتابي صريح من المؤلف والناشر، ومع ذلك فيجوز تصوير بعض الاختبارات النفسية وبكميات محدودة وذلك شرط أن تكون هذه الاختبارات غير مقننة في جمهورية مصر العربية، وغير ممكن الحصول عليها سواء من السوق المحلي أو الخارجي وتكون لازمة بالضرورة لأغراض التدريب العملي.

ز- لا يجوز بأي حال من الأحوال أن يحصل المستفيد أو أي شخص آخر غير مهني على نسخة من كراسة أسئلة الاختبار النفسي أو كراسة التعليمات.

ح- يجب الالتزام بما يرد في كراسة تعليمات الاختبار النفسي من تحديدات مثل تعليمات الاختبار الموجهة إلى المفحوص أو الزمن المعطي لحل الاختبار أو طريقة التصحيح وتفسير النتائج.

ط- إذا بدت - أثناء الاشتغال بأي اختبار نفسي من الاختبارات المقننة المنشورة في جمهورية مصر العربية - أية ملاحظات، فعلى الأخصائي النفسي الكتابة إلى زميل المهنة التي قام بإعداد هذا الاختبار للاستفادة من هذه الملاحظات. وأن يكون هذا

الإجراء من قبيل التناصح الواجب بين زملاء المهنة ولا يتعداه إلى التعريض او التشهير بأي حال.

ي- أن يعي حقيقة أساسية وهي ان الاختبارات النفسية تختلف فيما بينها من حيث المتطلبات العلمية والمهنية للأشخاص القائمين على إجرائها أو تصحيحها أو تفسير نتائجها، وعلى ذلك فلا يتصدى للعمل بالاختبار إلا إذا كان يتناسب أو مستواه العلمي وخبرته المهنية إلى جانب تلقي التدريب اللازم عليه.

وفي سبيل تحقيق اعتبارات أخلاقيات القياس النفسي، يلتزم الأخصائي النفسي القائم على إعداد أو تقنين الاختبارات النفسية - إلى جانب ما ذكر من أمور - بما يأتي:

أ- أن تتضمن كراسة التعليمات الخاصة بالاختبار بيانات رئيسية مثل تاريخ الاختبار (إذا كان من الاختبارات المعروفة عالمياً)، وتعليماته وثباته وصدقه ومعاييره وخصائص العينة التي قنن عليها والمبادئ الأخلاقية والمهنية لاستخدامه وفوائده في المجالات التطبيقية المختلفة.

ب- أن يذكر أي نقص أو تجاوز في إجراءات إعداد الاختبار بسبب ما قد يعرض من ظروف العينة التي تعامل معها، وأن ينبه في هذا المقام إلى أن الاختبار المنشور في هذه الحالة هو نسخة تجريبية تصلح فقط لأغراض التدريب أو الاستفادة العلمية.

جـ- أن يكون على بينة من أن عبارات أي اختبارات تفقد بمرور السنين شيئاً من دلالاتها وصلاحيتها، وعلى ذلك عليه أن يجدد الاختبارات التي يقوم على إعدادها ما استطاع وأن يستعين في ذلك بواحد أو أكثر من زملاء المهنة خاصة إذا كان الاختبار الذي أعده اختباراً عالمياً تصدر منه كل عدة سنوات طبعة مجددة أو منقحة.

د- أن يهدي نسخة من الاختبارات التي يعدها إلى من يعرف من زملاء المهنة، أو إلى الهيئات العلمية المتخصصة وذلك للاستفادة بآرائهم وخبرتهم في عمله العلمي من جهة، ومن جهة أخرى في تعريف أكبر عدد ممكن من زملاء المهنة بالاختبارات الحديثة النشر.

هـ- أن يذكر صراحة وفي مكان ظاهر من الحقيبة أو المظروف الذي يحتوي على أدوات الاختبار عبارة تشير إلى أنه يحظر بيع أو تداول هذا الاختبار إلا للمختصين في علم النفس من أفراد أو هيئات أو بإذن كتابي من المؤلف مع ضرورة التزام دور النشر التي تقوم على توزيع الاختبار بهذا الأمر.

المبدأ الخامس: أخلاقيات الإرشاد والعلاج النفسي

إن الأخصائي النفسي حين يعمل في مجال الإرشاد النفسي أو العلاج النفسي فإنه يهدف أساساً إلى توفير أكبر قدر ممكن من الرعاية للمستفيد، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف فإنه يوظف معلوماته وخبراته ويسخرها بحيث يساعد المستفيد على حل مشكلاته وتحقيق توافقه.

وفي ضوء اعتبارات أخلاقيات الإرشاد والعلاج النفسي يراعي الأخصائي النفسي ما ورد في هذا الميثاق من التزامات بالإضافة إلى ما يلي:

أ- ألا يتصدى لعملية العلاج النفسي أو الإرشاد النفسي إلا من درب على ذلك تدريباً علمياً وعملياً تحت إشراف المختصين في المجال وحصل على شهادة رسمية بذلك.

ب- أن يحاول تحسين أساليب الإرشادية والأساليب العلاجية التي يستخدمها بقدر الإمكان وذلك بقصد تحقيق أكبر قدر من النفع بالنسبة للمستفيد.

جـ- ألا يتخذ قراراً - أو يشارك في اتخاذ قرار بأن يدخل أحد المستفيدين في مستشفى للأمراض النفسية أو العقلية إجبارياً خلافا لرغبته إلا إذا كان هذا المستفيد خطراً على نفسه أو على لآخرين، أو كان الإدخال الإجباري فيه مصلحة لعلاج حالة المستفيد.

د- أن يعامل المستفيد من خدمات العلاج النفسي أو الإرشاد النفسي كإنسان بغض النظر عن تقييمه لسلوك المستفيد أو آرائه وبغض النظر كذلك عن دينه وجنسه ولونه ومستواه الاجتماعي او الاقتصادي.

هـ- أن يلتزم بمبدأ أساسي هو أنه من حق الشخص الذي يحتاج إلى الإرشاد النفسي او العلاج النفسي أن يتوفر له هذا الأمر بأكبر قدر ممكن من الكفاءة.

و- أن يهتم بتكوين العلاقة المهنية مع المستفيد ولا يسمح أن تتحول هذه العلاقة المهنية إلى علاقة شخصية.

ز- أن يعتبر البيانات التي تجمع عن المستفيد من الخدمات النفسية العلاجية أو الإرشادية ليست بمثابة بيانات عامة بل هي بيانات مهنية يتم التحفظ عليها في مكان آمن بحيث لا يطلع عليها إلا أهل الاختصاص.

ح- أن أسرار المستفيد لا يجوز بحال إفشاؤها حتى لذوى قرباه إلا إذا كان تعريف بعضهم بجزء من هذه الأسرار أمر أساسي في صالح إرشاد المستفيد أو علاجه.

ط- إذا استخدمت البيانات الخاصة بالمستفيد في تدريب الأخصائيين الجدد أو أغراض البحث العلمي - فيجب أن تعرض بصورة لا تكشف عن هوية المستفيد بأي حال من الأحوال.

ي- عندما تدل حالة المستفيد أنه قد أصبح خطراً على نفسه أو على الآخرين وجب إبلاغ أسرة المستفيد والسلطات المعنية.

المبدأ السادس: العمل في مجال المؤسسات الخاصة:

عندما يتجه الأخصائي النفسي إلى العمل بإحدى المؤسسات الخاصة - سواء كان يملكها أو يعمل فيها بأجر مثل المستشفيات الخاصة أو مراكز الرعاية النفسية الخاصة أو المدارس الخاصة - فإن عليه نفس الواجبات المنصوص عليها في هذا الميثاق من الالتزام بأرقى مستوى ممكن من الأداء المهني وأرقى مستوى ممكن من السلوك الأخلاقي.

وفي ضوء اعتبارات الرغبة في تقديم أفضل الخدمات النفسية الخاصة يلتزم الأخصائي النفسي إلى جانب ما جاء في هذا الميثاق، بما يلي:

أ- عندما يعلن عن الخدمات التي يقدمها للمستفيدين عليه أن يوضح - وفي مكان ظاهر من المحل الذي يتخذه مقراً لعملة اسمه والمؤهلات العلمية الحاصل عليها وخبراته، كما يبين عضويته في الجمعيات العلمية المتخصصة، كما يبين ساعات العمل اليومي ورقم الهاتف والأتعاب.

ب- أن يلتزم بتقديم الخدمات النفسية للعملاء في إطار تخصصه العلمي والمهني الدقيق، ولا يجوز بأي حال من الأحوال تجاوز هذا الاختصاص قاصداً بذلك تحقيق المزيد من الأرباح للمؤسسة الخاصة التي يعمل بها مغلبا بذلك الاعتبارات المهنية على الاعتبارات المادية.

جـ- أن تكون الأجور التي يتحملها المستفيد نظير الخدمات النفسية الخاصة معتدلة وتتناسب مع أجور المهنيين الآخرين.

د- إذا كانت الأنظمة أو اللوائح في بعض الجهات الحكومية تسمح للأخصائي النفسي بالعمل بأجر في المؤسسات الخاصة سواء في صورة انتداب أو استشارات أو ما شابه فمن غير الأخلاقي أن يوجه المستفيد الذي يتلقى خدمات مجانية من المؤسسة الحكومية إلى المؤسسة الخاصة المنتدب إليها.

المبدأ السابع: أخلاقيات معاملة المتطوعين في البحوث النفسية:

إن قيام الأخصائي النفسي بإجراء البحوث يهدف أساساً إلى تسخير علم النفس، ليكون في خدمة المواطن في جمهورية مصر العربية. ومن الهم أن يلتزم الأخصائي النفسي باحترام كرامة وإنسانية المتطوعين أو المفحوصين في البحوث أو التجارب العلمية التي يجريها.

وإلى جانب التزامه بالأسس الواردة في هذا الميثاق فإنه في ضوء تحقيق أخلاقيات معاملة المتطوعين أو المفحوصين في البحوث النفسية يلتزم الأخصائي بما يلي:

أ- أن يوضح للمتطوعين او المفحوصين موضوع البحث والأدوات المستخدمة فيه بوجه عام وبشكل يتناسب مع مستوى فهمهم.

ب- يجب ألا يعرض المفحوص أو المتطوع لأي نوع من أنواع الخطر مثل الصدمات الكهربائية أو المثيرات المؤلمة من أي نوع، أما إذا كان ذلك أمراً ضرورياً في التصميم التجريبي للبحث فيجب أن يعرف المفحوص أو المتطوع ذلك سلفا ويوافق عليه.

جـ- إذا كان المفحوص الذي تجري عليه التجارب النفسي من الأطفال او من ذوي الإعاقات العقلية، فإن الموافقة على اشتراكهم كمفحوصين في البحوث يجب أن تستصدر من الجهات التي تشرف عليهم مثل المدارس أو المؤسسات التي ينتمون إليها، أما إذا كان ثمة احتمال لتعرضهم لأي قدر من الألم فيجب موافقة ولي أمرهم على ذلك.

د- إذا كان التصميم التجريبي للبحث موضع التنفيذ يقوم على بعض التجارب الخداعية فإن على الأخصائي النفسي أن يوضح الغرض الذي من أجله خدع المتطوع او المفحوص عن الهدف الأساسي للتجربة وذلك فور الانتهاء منها، ويوصي الأخصائي النفسي المتطوع أو المفحوص بعدم إفشاء سر التجربة للآخرين.

هـ- احترام حرية المتطوع او المفحوص في الانسحاب من التجربة في أي وقت ولا يجب على الأخصائي النفسي بذل أي ضغط على المفحوص في هذا الشأن، وإن كان عليه توضيح غرض التجربة مرة أخرى للمفحوص لعله يعدل عن قراره بالانسحاب، ولكن في جميع الأحوال فإن قرار الانسحاب هو ملك للمتطوع أو المفحوص فقط.

المبدأ الثامن: العناية بحيوانات التجارب النفسية:

يمكن للأخصائي النفسي ان يستخدم الحيوانات في التجارب النفسية وذلك بغرض التوصل إلى معلومات علمية، وفي مقابل ذلك عليه رعاية حيوانات التجارب رعاية يتوفر فيها القدر اللازم من الرحمة.

أ- أن يكون عارفا بأساليب رعاية حيوانات التجارب وتوفير أنواع الطعام المخصصة لها، وأن يتأكد أن مساعديه لهم نفس الدراية والخبرة.

ب- أن يقلل ما أمكن من احتمالات تعرض حيوانات التجارب للخطر او الألم (مثل الصدمات الكهربائية - أو الحرمان من الطعام) إلا إذا كان التعريض هو أمر أساسي في التجربة العلمية.

جـ- إذا استلزم التصميم التجريبي لبحث ما إجراء جراحة للحيوان، فإن ذلك يتم بواسطة طبيب بيطري متخصص يولي الحيوان الرعاية الصحية اللازمة.

د- إذا كان من الضروري إنهاء حياة الحيوان لأسباب قاهرة (مثل كون الحيوان مصدر عدوى أو خطر) فإن ذلك يجب أن يتم بأدنى قدر ممكن من الألم بالنسبة للحيوان.

الملحق (٣)

قائمة بالشركات العالمية لتوزيع الاختبارات النفسية

- ADI Auxiliary Publications Project. Photoduptication Service. Library of Congress. Washington. DC 20540
- American Guidance Service. Publishers' Building. P.O. Box 99. Circle Pines. MN 55014-1796.
- Andres University Press. Berries Springs, MI 49104.
- ASIS/NAPS Microfiche Publications. P.O. Box 3513, Grand Central Station. New York, NY 10017.
- Biometrics, Research Dept., New York State Psychiatric Institute. 722 W, 168W. 168th st., New York, NY 10032.
- Bruce, Martin M., Publishers, 50 Larchmont Road, Box 248, Larchmont, NY 10538.
- Bureau of Educational Measurements, Emporia State University, Box 18, 1200 Commercial, Emporia, KA 66801 - 5087.
- Cambridge University Press. 32 E 57 Street, New York NY 10022.
- Camelot Behavioral Systems, P.O. Box 3447. Lawrence, KS 66044.
- Carney, Weedman and Associates, 2223 El Cajon Boulevard. Suite 307. San Diego, CA 92104.
- Centre de Psychologie Applique. Department Editions. Square Jouvenet Paris, France 16e, Mir 68-50.
- Century Diagnostics, 2101 E. Broadway. Suite 22, Tempe, AZ 85282.

- CTB/McGraw Hill. Del Monte Research park. 2500 Garden Road, Monterey. CA 93940 - 5380.
- Consulting Psychologists Press. Inc., 577 College Avenue, Palo Alto. CA 94306.
- Department of Mental Health Sciences. Hahemann Medical College and Hospital. 230 North Broad street. Philadelphia. PA 19102.
- Development Publications. 5605 Lamar Road, Bethe3sda, MD 20816.
- Diagnostic Specialists. 1170 North 660 West. Orem. UT 84057.
- DLM Teaching Resources. One DLM Park. P.O. Box 4000. Allen, TX 75002.
- EDITS/Educational and Industrial Testing Service, P.O. Box 7234, San Diego, CA 92107.
- Educational Testing service, Rosedale Road, Princeton. NJ 08541-0001.
- Educator's Employer's Tests & services Assn, 120 Detzel place, Cincinnati, OH 45219.
- Evaluation Research Associates. P.O. Box 6503, Teall Station. Syracuse, NY 13217.
- Willaim fullard, Department of Educational Psychology, Temple University, Philadelphia, PA 19122.
- Moliy R. Harrower, 2841 NW 4 Lane, Gainesville, FL 32607.

  Robin L. Hegvik, 307 North Wayne Avenue, Wayne, PA 19087.
- Institute for Personality and Ability testing Inc., P.O. Box 188, Champaign, IL 61820.
- Jastak Associates Inc., P.O. Box 4460, Wilmington, DE 19807

- Jung (C.G.) Institute of San Francisco, 2040 Gouge Street, San Francisco, CA 94109.

- Life Themes, Inc., P.O. Box 265, Palos Verde's Estates, CA 90274.

- London House Inc., 1550 Northwest highway. Park Ridge, IL 60068.

- Mafex Association, Inc., 90 Cherry street, Box 519. Johnstown. PA 15907.

- Manual Moderno, Avenue Sonora 206. Col. Hipodromo, 06100, mexical D.F., Mexico.

- Albert mehrabian. 9305 Beverlyscret Drive, Beverly Hills. CA 90210

- Charles E. Merrill Publishing Company. 1300 Alum Greek Drive, Box 508, Columbius. OH 43216.

- National Copmuter System, P.O. Box Minneapolis, MN 554440

- Pro. ed, 5341 Industrial Oaks Boulevar, Austin TX 78735-8898.

- Psychological Assessment resources. Inc. (PAR)., (PAR)., P.O. Box 998, Odessa, EL 33556 - 0998.

- psychological Corporation (The). 555 Academic Court. San Antonio. TX 78204-0952.

- Psychological Publications. Inc., 5300 Hollywood Boulevard. Los Angeles. CA 90027.

- Psychological Service. International Inc. 311 Main Street Worcester. MA 10608.

- Psychological Test Specialists. Box 9229. Missoula. MT 59807.

- Psychologists and Educators Inc. 211 West State Street. Jacsonville, IL 52650.

- Psychometric Affiliates, Box 807, Mufreesboro, TN 27133.

- Publishers Test Service, 2500 Garden Road. Monterey. CA 93940-5380.

- Purdue Research Foundations, Attn: William K. Lebold, Educational Research and Information Systems, Engineering and Administration Bldg, Purde University. West Lafayette, In 9707.
- Research Psychologists Press, Inc., 1110 Military St., P.O. Box 984 Port Huron, MI 48961- 0984.
- Riverside Publishing Company (The), 8420 Bryn Mawr Avenue, Chicago, IL 60631.
- Scholastic Testing Service, Inc., 480, Meyer Road, P. O. Box 1056, Bensenville, IL 60106.
- Science Research Associates, Inc., P.O. Box 5380 155 North Wacker Drive, chicago, Il 60606.
- Sheridan Psychological Inc., P. O. Box 6101 Organge, CA 92663-6101.
- Springer Publishing Co., 200 Park Avenue South, New York, NY 10003.
- Stoeling Company, 1350 South Kostner Avenue, chica, IL 60623-1196.
- Tests in Microfiche, Test College, Educational Testing Service, Princeton, NJ 08541.
- Western Pscyhological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles. CA 90025.

دليل الطالب

إلى قياس الشخصية في مختبر علم النفس

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة

علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان بقصد فهم هذا السلوك ومعرفة قوانينه ومن ثم التحكم فيه أو التنبؤ به. والقياس النفسي هو تقدير كمي لمظاهر السلوك المختلفة. والشخصية هي مجموع خصائص الفرد وما يتمتع به من سمات وميول واتجاهات وقيم والاختبار النفسي هو الأداة التي بها نقيس مظاهر السلوك ونحددها كمياً. والمختبر النفسي هو المكان الذي نجري فيه التجارب والقياسات المختلفة لمظاهر السلوك المشار إليها.

إذن هناك مفاهيم عدة تناولتها الفقرة السابقة وهي علم النفس والقياس النفسي والشخصية والاختبار النفسي والمختبر النفسي - ويهدف هذا الكتيب إلى تجميع هذه المفاهيم في خط واحد تحت عنوان دليل الطالب إلى قياس الشخصية في مختبر علم النفس.

ويدور هذا الدليل حول عدد من التمارين يتضمن كل تمرين أحد الاختبارات النفسية البسيطة السهلة التطبيق والتصحيح والتفسير والتي يمكن للطالب أن يقوم بتطبيقها تحت إشراف الأستاذ وذلك في الجزء العملي من مقرر قياس الشخصية.

وطريقة - الاستفادة من هذا الدليل كما يلي:

- يقرأ الطالب التمرين بالكامل مركزاً على الاختبار النفسي وطريقة تصحيحه وتفسير نتائجه.

- يقوم الطالب بتصوير ورقة الأسئلة (التي هي نفسها ورقة الإجابة) وكذلك يصور بطاقة المفحوص، وذلك بعدد المفحوصين الذين سوف يطبق عليهم الاختبار.

- تطبيق الاختبار وتصحيحه بإشراف أستاذ المادة ثم يضع ذلك كله في ملف المختبر أو ملف التدريب العملي.

- يستحسن أن يخصص جزء من ساعات مقرر قياس الشخصية للاستفادة من هذه التمارين أو بعضها. هذا الدليل رغم أن مصاحب لكتابنا "قياس الشخصية" إلا أن مستقل عنه لأن الكتاب يتحدث عن الاختبارات الكبرى او الاختبارات الأمهات التي

يمكن للطالب أن يقرأ عنها ولكنه لا يستطيع تطبيق معظمها بسبب صعوبة هذا التطبيق، أو عدم توفرها في مختبرات علم النفس في الجامعات العربية. هذا الدليل يحل هذه الإشكالية ويعرض للطالب بعض الاختبارات "السهلة" التي يمكنه التعامل معها.

هذا علماً بان النتائج التي يصل إليها الطالب من تطبيق هذه الاختبارات أو من حل الأسئلة التي تقع تحت عنوان "تدريب لطلاب مختبر علم النفس" هي من قبيل النتائج التعليمية ولا تعتبر نتائج علمية بحال من الأحوال.

وندعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل في هذا الدليل فائدة لطالب العلم وأن يهدينا جميعاً سبيل الرشاد وبالله التوفيق.

المؤلف

القاهرة الزيتون

صيف ٢٠٠٧

تمرين رقم (١)
اختبار الغضب

التمرين يحتوى على:

أ- ورقة الأسئلة.

ب- وصف الاختبار.

جـ- مفتاح التصحيح.

د- بيانات عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس.

و- محاضرة مختصة عن انفعال الغضب.

ز- بطاقة المفحوص.

اختبار الغضب
أ. (ورقة الأسئلة)

تعليمات:

تعطي في هذا الاختبار مجموعة من العبارات تتصل بمواقف في الحياة اليومية تتعلق بالغضب. وأمام كل عبارة مجموعة من الاختيارات على الوجه التالي:

١- لا يحدث.

٢- يحدث أحياناً.

٣- يحدث غالباً.

٤- يحدث دائماً.

اقرأ كل عبارة جيداً وضع علامة ✓ من خانة الاختيار الذي يناسبك، ليست هناك إجابة صحيحة او خاطئة المهم أن تعبر عنها تشعر به أو تفعله في الواقع

الاختيارات

العبارة	(١) لا يحدث	(٢) يحدث أحياناً	(٣) يحدث غالباً	(٤) يحدث دائماً
١- عندما أغضب فإنني لا أتصرف وأبقى كل شيء على حاله				
٢- عندما أغضب فإنني أتجهم وأقطب الجبين رافضاً الكلام.				
٣- عندما أغضب فإنني انسحب متجنباً الآخرين				
٤- عندما أغضب فإنني أغلي من الداخل ولا أظهر ذلك.				
٥- عندما أغضب فإنني أخفي الشكوى ولا أبوح بها.				
٦- عندما أغضب أكون أكثر حساسية للنقد				
٧- في الواقع أنا أكثر انسياقاً للغضب خلافا لما أظهر				
٨- عندما أغضب فإنني أكون أكثر انزعاجاً مما يتصور الناس				

ب- وصف الاختبار:

يقيس الاختبار انفعال الغضب وقدره الشخص على مقاومته أو التصرف طبقا له. وهو عبارة عن ثمانية عبارات لكل عبارة أربع اختيارات:

جـ- مفتاح التصحيح

أولاً: تعطي كل عبارة درجة حسب الاختيار على النحو التالي:

لا يحدث	درجة واحدة
يحدث أحياناً	درجتان
يحدث غالباً	ثلاث درجات
يحدث دائماً	أربع درجات

ثانياً: الدرجات تتراوح بين ٨ إلى ٣٢

ثالثاً: حسب العينات الأمريكية تتراوح الدرجة

المتوسطة بين ١٠-١٨ وذلك في دراسات

مؤلف الاختبار سبيلبرجر

د- بيانات عن الاختبار

اسم الاختبار The Anger - In Scale.

المؤلف: سبيلبرجر Speillerger.

المرجع: Atwar E. (1994). Psychology for living. Prentice - Hall.

المترجم: محمد شحاته ربيع

يعطى المفحوص خمس دقائق تقريباً للإجابة عن الاختبار.

- هذا الاختبار يناسب مستوى عمرى ١٦ سنة فما فوق.
- هذا الاختبار يناسب مستوى تعليمي ثانوي فما فوق.
- يطبق فردياً أو جمعياً

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس

- اقرأ الأخبار بعناية وتركيز
- يطبق الاختبار طالبان أحدهما فاحص والآخر مفحوص ثم يتبادلان الوضع.
- أعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين (من أساتذة علم النفس) لاستطلاع رأيهم في عبارات الاختبار.
- بالرجوع إلى المحاضرة المختصرة عن الغضب اكتب بحثاً نظرياً بعنوان "انفعال الغضب بين علم النفس التجريبي والقياس النفسي.

و- محاضرة مختصرة

انفعال الغضب Anger

الغضب هو استجابة انفعالية تتميز بالحدة والتوتر وتشتمل على مشاعر الكراهية والعداء. وهذه الاستجابة الانفعالية تصاحب العديد من مواقف الحياة اليومية والتي يواجه فيها الإنسان أحد المواقف التي من شأنها كف إحدى نشاطاته أو منع أحد أو بعض دوافعه من الإرضاء. أو شعور الإنسان بأنه غبن أو ظلم أو تعرض للهوان. وقد يحاول الإنسان

كظم انفعال الغضب وشكمه والتغلب عليه بحيث يرتد هذه الانفعـال إلى الداخـل "ويمثـل هذا الكظم عبئاً نفسياً على الشخص. ونوقن أن الاستطاعة على كظم الغيظ تتطلب قـدراً من النضج النفسي والاجتماعي لا يتوفر لغالبية الناس. وانفعال الغضب يصاحبـه العديـد من المظاهر الفسيولوجية مثل زيادة ضربات القلب وزيادة إيقاع التنفس - وهذا كلـه يرفـع من جاهزية الإنسان لكي يتخذ الوضع القتالي تجاه مثيرات الغضب.

ويمكن على هذا الأساس القول أن الغضب هو الانفعال الحـامي عنـد الإنسـان. وهذا الانفعال لا يسكن ولا يهدأ إلا بإزالة المسببات بحيث يهدأ سلوك الإنسان وعادة ما يشتمل سلوك الشخص الغاضب على مظاهر عدة مثـل تحطيـم العـائق أو الانتقـام مـن المصدر المثير للغضب بإحداث الأذى به. أما كظم الغيظ فناهيك به سـلوكاً ولكـن أغلـب الناس لا يستطيعون!

ومن الدراسات الشـهيرة في مجال الغضـب دراسـة نشـرت عـام ١٩٨٩ أعدتـها الأخصائية النفسية الأمريكية "كايرول تافريس Tavis " بعنـوان "الغضـب - الانفعـال الذي أساء فهمه" وأشارت في هذه الدراسة أن الكظم المتكـرر لانفعـال الغضـب يـؤدي بالشخص إلى الإصابة بضغط الدم المرتفع والتعرض لأمراض القلب الأخرى ومع ذلـك فإن كظم الغضب أمر من ضروريـات الحيـاة (لاحـظ أيـها القـارئ الكريـم أن الموقـف الإسلامي يشجع كظم الغيظ والعفو عن الناس خلافاً للمجتمعات غير الإسلامية).

والرأي أن الاستجابة حيال انفعال الغضب هي من قبيل الاختيارات الصعبة عنـد الإنسان. فإن هو استجاب لسوره الغضب واستسلم للانفلات الانفعالي خسـر الكثير أمـا إذا كظم الغيظ فإن يتعرض على مدى الأيام لأمراض القلب. ويبدو أن الحل الوسط هو الحل السعيد حيث يكظم الإنسان غيظه حيال مواقف الحياة اليومية كمضايقـات العمـل أو زحام الطريق او سوء أخلاق بعض السفهاء ولكن يغضب ويطلـق لغضبـه العنايـة في مواقف حساسة فيغضب لدينه ويغضب لعرضه ويغضب لوطنه ويغضب لشـرفه وقديمـا قيل "من استغضب ولم يغضب فهو حمار".

هل الغضب فطري او مكتسـب؟ لـن ندخـل في مطـاولات أو ملاسـنات ولكننـا نقول أننا نرث استعداداً عاماً للغضب ونتعلم على مـدى الأيـام مـم نغضـب فـالغضب سداه الوراثة ولحمته البيئة أو يقول آخر أن انفعال الغضب فطوى من أساسه مكتسب في مسبباته ومنصرفاته.

بطاقة المفحوص

الاسم: (اختياري)

النوع: ذكر

: أنثى

السن:

اسم الاختبار:

تاريخ الإجراء:

طريقة الإجراء : فردي

: جمعي

النتيجة

الدرجة: ....

تفسير الدرجة: ....

....

....

التقرير النفسي ....

....

....

الأخصائي النفسي

تحريراً في / /

تمرين رقم (٢)
اختبار "زونج" للقلق

التمرين يحتوى على:

أ- ورقة الأسئلة.

ب- وصف الاختبار.

جـ- مفتاح التصحيح.

د- بيانات عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس.

و- محضرة مختصرة عن القلق.

ز- بطاقة المفحوص.

اختبار "زونج" للقلق
أ- (ورقة الأسئلة)

تعطي في هذا الاختبار مجموعة من العبارات تتصل بمواقف في الحياة اليومية تتعلق بالقلق وأمام كل عبارة أربع خيارات:

١- يحدث نادراً. ٢- يحدث أحياناً.

٣- يحدث كثيراً. ٤- يحدث دائماً.

اقرأ كل عبارة جيداً وضع علامة ✓ في خانة الاختيار الذي يناسبك أو ينطبق عليك.

ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة المهم أن تعبر بصراحة عما تشعر به في الواقع.

الاختيارات

العبارة	(١) يحدث نادراً	(٢) يحدث أحياناً	(٣) يحدث كثيراً	(٤) يحدث دائماً
١- أشعر أنني عصبي ومتوتر				
٢- أشعر بالخوف دون سبب ظاهر				
٣- تنفلت أعصابي بسهولة				
٤- أشعر وكأنني أتمزق				
٥- أشعر بالسعادة في معظم الأحوال				
٦- تنتابني رعشة في اليدين والساقين				
٧- يضايقني الصداع وآلام الرأس والرقبة				
٨- أتعب بسرعة				
٩- أشعر بالهدوء والسكينة				
١٠- أشعر كأن ضربات قلبي تدق بسرعة.				
١١- تضايقني نوبات من الدوار				
١٢- تنتابني نوبات من الغثيان أو الرغبة في القيء				
١٣- أستطيع أن أتنفس بسهولة				
١٤- أشعر بالتخيل في أصابع اليدين والقدمين				
١٥- تضايقني اضطرابات الهضم				
١٦- كثيرا ما أذهب إلى الحمام للتبول				
١٧- يداي في العادة دافئتان				
١٨- أصاب بنوبات سخونة في الوجه				
١٩- استغرق في النوم بسرعة وسهولة.				
٢٠- أعاني من الكوابيس والأحلام المزعجة.				

ب- وصف الاختبار:

يقيس الاختبار الأعراض النفسية والجسمية للقلق ويتضمن ٢٠ عبارة لكل عبارة أربع اختيارات.

جميع العبارات تعطي مؤشرات إيجابية للقلق ما عدا العبارات ٥، ٩، ١٣، ١٧، ١٩ فهي معكوسة.

جـ- مفتاح التصحيح:

- يعطي المفحوص في العبارات ١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠ الدرجات التالية:

يحدث نادراً	درجة واحدة
يحدث أحياناً	درجتان
يحدث غالباً	ثلاث درجات
يحدث دائماً	أربع درجات

- يعطي المفحوص في العبارات ٥، ٦، ١٣، ١٧، ١٩ الدرجات التالية:

يحدث نادراً	أربع درجات
يحدث أحياناً	ثلاث درجات
يحدث غالباً	درجتان
يحدث دائماً	درجة واحدة

دلالات الدرجات:

- الدرجة الكلية هي مجموع الدرجات على عبارات الاختبار.
- تتراوح الدرجة الكلية بين ٢٠ – ٨٠.
- حسب العينة الأمريكية.

* الدرجات ٣٥ فما أقل تشير إلى المستوى السوي بمعنى عدم المعاناة من القلق أو الخلو من أعراضه.
* الدرجات من ٣٦ - ٤٧ تشير إلى مستوى متوسط من القلق.
* الدرجات من ٤٨ إلى ٥٩ تشير إلى مستوى عالي من القلق.
* الدرجات ٦٠ فما فوق تشير إلى مستوى من القلق المرضي يستوجب حسب العلاج النفسي.

د- بيانات عن الاختبار:

اسم الاختبار Self-Rating Anxiety Scale.

المؤلف: وليم زونج Zung

المرجع:

Atwar E. (1994). Psychology for living Prentice - Hall.

المترجم: محمد شحاته ربيع

- هذا الاختبار يناسب مستوى عمرى ١٦ سنة فما فوق.
- هذا الاختبار يناسب مستوى تعليمي ثانوي فما فوق.
- يطبق فردياً أو جمعاً
- يعطى المفحوص عشر دقائق تقريباً للإجابة عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس

- اقرأ الاختبار قراءة جيدة مع التركيز على الفقرات المعكوسة.
- طبق الاختبار على نفسك لمزيد من الفهم والاستيعاب.
- يطبق الاختبار طالبان أحدهما فاحص والآخر مفحوص ثم يتبادلان الوضع.
- اقرأ المحاضرة المختصرة عن القلق وأكتب مقالة بعنوان "الصدق الظاهري لاختبار زونج للقلق.؟
- هل تستطيع أن تبتكر بعض العبارات التي تقيس القلق.

د- محاضرة مختصرة

القلق Generalized Anxiety Disorder:

يقال أن هذا العصر هو عصر القلق وذلك بسبب ذيوع هذا الاضطراب في عصر تميز بتعقيد الحضارة وسرعة التغير الاجتماعي ووجود عوائق كثيرة في سبيل إرضاء حاجات الفرد. هذا إلى انتشار التفكك العائلي وضعف القيم الدينية وزيادة التطلعات الطبقية.

والقلق اضطراب نفسي تعريفه كما يلي:

" شعور عام غامض غير سار بالتوجس والخوف والتحفيز والتوتر مصحوب عادة ببعض الإحساسات الجسمية خاصة زيادة نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي ويأتي في نوبات متكررة مثل الشعور بفراغ في فم المعدة أو السحبة في الصدر او ضيق في التنفس أو الشعور ببنضات القلب أو الصداع أو كثرة الحركة.

والقلق له أعراض جسمية ونفسية:

ومن أهم أعراض القلق الجسمية:

- شعور المريض بآلام عضلية وبالذات في الصدر.
- اضطراب الجهاز الهضمي وحيث يشعر المريض بالغثيان والإسهال أو الإمساك.
- اعراض في الجهاز التنفسي مثل سرعة إيقاع التنفس والنهجان.
- أعراض في الجهاز البولي حيث يشعر المريض برغبة في الذهاب المتكرر إلى دوره المياه لا فراغ المثانة.
- أعراض في الجهاز العضلي حيث يتعرض المريض إلى آلام في السابقين والذراعين.

ومن أهم الأعراض النفسية:

- التوتر العصبي وعدم القدرة على التركيز.
- فقد الشهية للطعام مع نقصان الوزن.
- الأرق وصعوبة الاستسلام للنوم.
- المعاناة من الكوابيس والأحلام المزعجة.

بطاقة المفحوص

الاسم: (اختياري)

النوع: ذكر

أنثى

السن:

اسم الاختبار:

تاريخ الإجراء: فردي

جمعي

النتيجة

الدرجة:

تفسير الدرجة:

التقرير النفسي:

الأخصائي النفسي

تحريراً في / /

تمرين رقم (٣)
اختبار المرغوبية الاجتماعية

التمرين يحتوي على

أ- ورقة الأسئلة

ب- وصف الاختبار

جـ- مفتاح التصحيح

د- معلومات عن الاختبار

هـ- تدريب لطلاب مختبر لم النفس

و- نبذة مختصرة عن المرغوبية الاجتماعية

ز- بطاقة المفحوص

مقياس المرغوبية الاجتماعية
أ. (ورقة الأسئلة)

تعليمات:

تعطي في هذا الاختبار مجموعة من العبارات تتصل بمواقف في الحياة اليومية العادية وأمام كل عبارة خيارين "نعم" او " لا".

اقرأ كل عبارة جيداً وضع علامة ✓ في خانة الاختيار الذي يناسبك أو ينطبق عليك.

ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة – المهم أن تعبر بصراحة عما تشعر به أو تفعله في الواقع.

الاختبارات

العبارة	نعم	لا
١- لا أتردد في مساعدة شخص يعاني من مشكلة حتى ولو ادى ذلك إلى تعطيلي		
٢- أجد صعوبة في ان استمر في العمل دون تشجيع من رئيسى أو زملائى		
٣- لم يحدث أن شعرت بالكراهية الشديدة تجاه أحد من الناس.		
٤- في بعض الأحيان أنتابني الشك في قدرتي على النجاح في الحياة		
٥- أنا حريص جدا في اختيار ملابسي		
٦- أراعي آداب المائدة في منزلي كما أراعيها خارج المنزل		
٧- أثرثر قليلاً من حين لآخر		
٨- في بعض الأحيان شعرت بالسخط على بعض رؤسائي رغم أنني أعرف انهم على حق		
٩- أنا مستمع جيد عندما يتحدث الآخرون بغض النظر عن مركزهم الاجتماعي		
١٠- في بعض المناسبات أخذت بعض الفرص التي لا استحقها ويستحقها الآخرون		
١١- عندما أخطئ فإنني مستعد للإقرار بذلك.		
١٢- عادة ما يوافق فعلي قولي		
١٣- أجد من السهولة أن أتماشى مع المتشدقين بالكلام الأجوف		
١٤- أحياناً أحاول أن آخذ لا أن أعطى		
١٥- عندما لا أعرف أمراً من الأمور فإنني لا أخجل من الاعتراف بذلك		
١٦- أحاول أن استفيد من الآخرين لا أن أفيدهم		
١٧- أنا من العادة لطيف ومجامل حتى مع أشخاص لا احبهم		
١٨- أرفض تماماً أن يعاقب أحد الأشخاص بسبب خطأ ارتكبته أنا		
١٩- في بعض الأحيان شعرت بالغيرة حيال أشخاص أكثر منى حظاً		
٢٠- أنزعج أحياناً من أناس يطلبون مني بعض الخدمات		

ب- وصف الاختبار:

يتكون الاختبار من ٢٠ عبارة وتتضمن كل عبارة خيارين نعم أو لا ويقيس المظاهر المختلفة للمرغوبية الاجتماعية.

ج- مفتاح التصحيح

رقم السؤال	اتجاه الإجابة	رقم السؤال	اتجاه الإجابة	رقم السؤال	اتجاه السؤال	رقم السؤال	اتجاه الإجابة
١	نعم	٦	نعم	١١	نعم	١٦	لا
٢	لا	٧	لا	١٢	نعم	١٧	نعم
٣	لا	٨	لا	١٣	نعم	١٨	لا
٤	لا	٩	نعم	١٤	لا	١٩	نعم
٥	نعم	١٠	لا	١٥	نعم	٢٠	لا

- كل إجابة وفق الاتجاه بدرجة
- الدرجة الكلية هي عدد الإجابات في الاتجاه

حدود الدرجات:

* الدرجة المنخفضة من صفر إلى ٥

يتسم من يحصل على هذه الدرجة المختصة بالصراحة إلى الحد الذي يثير الاستهجان الاجتماعي أو عدم الحرص على المرغوبية الاجتماعية من الآخرين.

* الدرجة المعتدلة من ٦ إلى ١١

يتسم من يحصل على درجات داخل هذا المدى بأنهم يبدون قدراً متوسطاً من الحرص على المرغوبية الاجتماعية بمعنى أنهم يبدون قدراً معتدلاً من مجاراة القواعد والتقاليد الاجتماعية.

* الدرجة المرتفعة من ١٢ إلى ٢٠

يتسم من يحصل على درجات داخل هذا المدى بالحرص على القبول والاستحسان الاجتماعي ويبدو أن سلوكهم في الحياة اليومية يتميز بالحرص على مراعاة القواعد والتقاليد.

مع ملاحظة ما يأتي:

- ما سبق ذكره حسب عينات أمريكية.
- ثلثي إفراد العينات الأمريكية تقع درجاتهم في حدود الدرجة المعتدلة.
- سدس أفراد العينات الأمريكية تقع درجاتهم في حدود الدرجة المنخفضة.
- سدس أفراد العينات الأمريكية تقع درجاتهم في حدود الدرجة المرتفعة.

د- معلومات عن الاختبار:

اسم الاختبار The social desirability Scale

المؤلف: [د. كروان Crowne, D.

المرجع: Atwar E. (1994). Psychology for living Prentice - Hall.

المترجم: محمد شحاته ربيع

- هذا الاختبار يناسب مستوى عمرى ١٦ سنة فما فوق.
- هذا الاختبار يناسب مستوى تعليمي ثانوي فما فوق.
- يطبق فردياً أو جميعاً
- يعطى المفحوص عشر دقائق تقريباً للإجابة عن الاختبار

هـ- تدريب لطلاب مختبر عمل النفس

- اقرأ الاختبار جيداً وتوجه إلى أستاذ المادة إذا استعصى عليك فهم أي من العبارات.
- قم بتطبيق الاختبار على نفسك كمفحوص لمزيد من الفهم والتدريب.
- هل تستطيع أن تبتكر بعض العبارات التي تقيس المرغوبية الاجتماعية.
- طبق اختبار المرغوبية الاجتماعية على عينة من الذكور والإناث وكانت النتيجة كالآتي:

النوع	العدد	المستوى العمري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر	١٠٠	١٦-٢٤	٨	٢
أنثى	١٠٠	٢٦-٢٤	١٢	٣

- من الجدول السابق احسب: الدرجات المعيارية والتائية المقابلة للدرجات التالية:

ذكور ٧، ٨، ٩

إناث ١١، ١٢، ١٣

- طبق اختبارك لمعرفة الفوارق بين الجنسين على اختبار المرغوبية الاجتماعية - وهل الفوارق دالة من عدمه؟

د- نبذة عن المرغوبية الاجتماعية:

هي اتجاه الفرد إلى الظهور بمظهر يتفق مع التقاليد والقيم والانحراف الاجتماعية - بمعنى مجاراة أفراد المجتمع، وأن يراه هؤلاء الأفراد بصورة طيبة تتفق وتوقعاتهم منه.

وقد تنشط سلوكيات المرغوبية الاجتماعية بحيث تصل إلى الإسراف في المجاملة الذي يصل إلى حد النفاق أو استجداء رضا الآخرين وطلب الاستحسان الاجتماعي.

بطاقة المفحوص

الاسم: (اختياري)

النوع: ذكر

: أنثى

السن:

اسم الاختبار:

تاريخ الإجراء:

طريقة الإجراء : فردي

: جمعي

النتيجة

الدرجة: ....

تفسير الدرجة: ....

....

....

التقرير النفسي ....

....

....

الأخصائي النفسي

تحريرا في /   /

تمرين رقم (٤)

اختبار وجهة الضبط

التمرين يحتوى على:

أ- ورقة الأسئلة.

ب- وصف الاختبار.

جـ- مفتاح التصحيح.

د- بيانات عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس.

و- محضرة مختصرة عن وجهة الضبط.

ز- بطاقة المفحوص.

اختبار وجهة الضبط

أ. (ورقة الأسئلة)

تعليمات:

تعطي في هذا الاختبار مجموعة من العبارات تتصل بمواقف في الحياة اليومية العادية تصل وأمام كل عبارة خيارين نعم أو لا.

اقرأ كل عبارة جيداً وضع علامة ✓ في خانة الاختيار الذي يناسبك أو ينطبق عليك. ليس هناك إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة المهم أن تعبر بصراحة عما تشعر به أو تفعله في الواقع.

الاختيارات

لا	نعم	العبارة
		١- هل تعتقد أن بعض المشكلات سوف تحل من تلقاء نفسها دون تدخل منك؟
		٢- هل تعتقد أنك تستطيع أن تحمي نفسك من الإصابة بالأمراض البرد مثلاً؟
		٣- من وجهة نظرك هل يولد بعض الناس محظوظين؟
		٤- هل تعتقد أن حصولك على درجات مدرسية عالية راجع إلى مجهودك الشخصي وليس الحظ؟
		٥- هل يوجه إليك لوم على أخطاء لم ترتكبها
		٦- هل تعتقد أن شخصا ما يعمل بجدية سوف يصل إلى النجاح؟
		٧- هل تشعر في معظم الوقت أن لا فائدة من بذل الجهد لأن الأمور تجرى وفق ما هو مرسوم لا؟
		٨- هل تشعر إن إذا بدأ اليوم بداية طيبة، فإن سوف يستمر كذلك؟
		٩- هل تتصور أن الآباء يهتمون في الغالب بما يقوله الأبناء؟
		١٠- هل تعتقد أن الأشياء الطيبة تتحقق بمجرد التمنيات؟
		١١- عندما ينزل بك العقاب هل تتصور أنه بلا سبب معقول؟
		١٢- هل تجد من الصعب عليك تغيير آراء أصدقائك؟
		١٣- هل تظن أن التشجيع يؤدي إلى الكسب في اللعب أكثر من الحظ؟
		١٤- هل تشعر أن من المستحيل تغيير آراء والديك حيال أمر من الأمور؟
		١٥- هل تعتقد أن الآباء يجب أن يسمحوا الأبناء الفرصة لاتخاذ قراراتهم بأنفسهم؟
		١٦- هل تشعر أن من السهل إصلاح ما تفعله من الأخطاء؟
		١٧- هل تعتقد أن معظم الناس ميالون بطبعهم لممارسة الألعاب الرياضية؟
		١٨- هل تعتقد أنك أقل في القوة الجسمية من الآخرين من نفس عمرك؟
		١٩- هل تعتقد أن الطريقة المثلى لمواجهة المشكلات هو تجاهلها وتجنب التفكير فيها؟
		٢٠- هل تشعر أن لديك الكثير من الخيارات لتحديد أصدقائك؟
		٢١- إذا صادفت في الصباح شخصاً تحبه فهل تعتقد أن ذلك يجلب الحظ؟
		٢٢- هل تعتقد أن اهتمامك بأداء واجباتك المدرسية له تأثير على حصولك على درجات عالية؟
		٢٣- هل تعتقد أن إذا غضب منك أحد رفاقك فإنه ليس لديك إلا القليل لتفعله لمعالجة هذا الغضب؟

لا	نعم	العبارة
		٢٤- هل سبق لك أن اقتنيت شيئاً يجلب لك الحظ؟
		٢٥- هل تعتقد أن موقف الناس حيالك رهن بموقفك حيالهم؟
		٢٦- هل يساعدك والديك إذا طلبت منهم ذلك؟
		٢٧- هل شعرت بأن الذين يغضبون منك ليسوا على حق؟
		٢٨- هل تصورت أن ما تفعله اليوم يؤثر في أحداث الغد؟
		٢٩- هل تعتقد أن وقوع الأمور السيئة أو المكروهة أمر محتوم بغض النظر عن محاولة منع ذلك؟
		٣٠- هل تعتقد أن الناس سوف ينجحون في اتخاذ طريقهم في الحياة ما داموا يحاولون ذلك؟
		٣١- في أغلب الأوقات هل وجدت أن من الصعب أن تعبر عن آرائك؟
		٣٢- هل تعتقد أن تحقيق النجاح وليد العمل الجاد فقط؟
		٣٣- إذا عاداك شخص في مثل سنك، هل تعتقد أن من غير الممكن منع ذلك؟
		٣٤- هل تعتقد أن من السهل عليك إقناع أصدقائك بأن يفعلوا ما تريد؟
		٣٥- هل تشعر أن ليس لديك الخيار في تحديد نوعية الطعام الذي تتناوله في المنزل؟
		٣٦- هل تشعر أن إذا وجد شخص لا يحبك فإن ليس لديك فرصة لتعبير ذلك؟
		٣٧- هل شعرت بأنه ليس من الممكن بذل محاولات للتفوق في المدرسة لأن الآخرين أحسن منك؟
		٣٨- هل أنت من الأشخاص الذين يعتقدون أن التخطيط للأمور يجعلها تشير إلى الأحسن؟
		٣٩- معظم الوقت هل شعرت أن ليس لديك ما تقوله حول القرارات التي تتخذها أسرتك؟
		٤٠- هل تظن أن من الأفضل أن تكون ذكياً أكثر من أن تكون محظوظاً

ب- وصف الاختبار:

يتكون الاختبار من ٤٠ عبارة يجيب المفحوص عنها بنعم في حالة انطباق العبارة عليه و لا في حالة عدم انطباقها.

جـ- مفتاح التصحيح

رقم السؤال	اتجاه الإجابة	رقم السؤال	اتجاه الإجابة	رقم السؤال	اتجاه الإجابة	رقم السؤال	اتجاه الإجابة
١	نعم	١١	نعم	٢١	لا	٣١	نعم
٢	لا	١٢	نعم	٢٢	لا	٣٢	لا
٣	نعم	١٣	لا	٢٣	نعم	٣٣	نعم
٤	لا	١٤	نعم	٢٤	نعم	٣٤	لا
٥	نعم	١٥	لا	٢٥	لا	٣٥	نعم
٦	لا	١٦	نعم	٢٦	لا	٣٦	نعم
٧	نعم	١٧	نعم	٢٧	نعم	٣٧	نعم
٨	نعم	١٨	نعم	٢٨	لا	٣٨	لا
٩	لا	١٩	نعم	٢٩	نعم	٣٩	نعم
١٠	نعم	٢٠	لا	٣٠	لا	٤٠	لا

- كل إجابة وفق الاتجاه بدرجة.
- الدرجة الكلية هي عدد الإجابات في الاتجاه.
- الدرجة تشير إلى الوجهة الخارجية للضبط.

حدود الدرجات:

حسب العينة الأمريكية فإن حدود الدرجات كما يأتي:

الدرجة المنخفضة (من صفر إلى ٨)

حوالي ثلث أفراد العينة الأمريكية في مستوى الدرجة المنخفضة وهؤلاء الذين يحصلون هذه الدرجات المختصة يكون اتجاه محور الضبط لديهم داخلياً أي أنهم يعتبرون أنفسهم مسئولين مسئولية كاملة عن نجاحهم او فشلهم في الحياة.

الدرجة المعتدلة (من ٩-١٦) غالبية أفراد العينة الأمريكية تراوحت درجاتهم بين ٦، ١٦ وهؤلاء الأشخاص يعتبرون أنفسهم مسئولين مسئولية جزئية عن إدارة شئون حياتهم.

الدرجة المرتفعة (من ١٧-٤٠) فقط حوالي ١٥٪ من أفراد العينة الأمريكية حصلوا على درجات ١٧ فما فوق. وذوى الدرجات المرتفعة يكون اتجاه محور الضبط لديهم خارجياً أي أنهم يعتقدون أن نجاحهم أو فشلهم راجع إلى تأثير الأحداث المحيطة بهم والأفراد الذين يتعاملون معهم كما أنهم ينسبون نجاحهم أو فشلهم إلى الأقدار أو الحظ.

د- بيانات عن الاختبار:

اسم الاختبار: The locus of Control Scale

المؤلف: ناوسكي Nowicki

المرجع: Atwar E. (1994). Psychology for living Prentice - Hall.

المترجم: محمد شحاته ربيع

- هذا الاختبار يناسب مستوى عمرى ١٦ سنة فما فوق.
- هذا الاختبار يناسب مستوى تعليمي ثانوي فما فوق.
- يطبق فردياً أو جمعياً
- يعطى المفحوص عشرون دقيقة تقريباً للإجابة عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس

- اقرأ الاختبار جيداً وتوجه إلى أستاذ المادة إذا استعصى عليك فهم أي نقطة من النقاط.
- قم بتطبيق الاختبار على نفسك كمفحوص لمزيد من المفهم والتدريب.
- هل تستطيع أن تبتكر مجموعة من العبارات تقيس وجهة الضبط.
- طبق اختبار وجهة الضبط على عينة من الذكور والإناث وكانت النتيجة كالآتي:

النوع	العدد	المستوى العمر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	١٠٠	٢٠-٢٤	١٤	٣
إناث	١٠٠	٢٠-٢٤	١٥	٣

من الجدول السابق احسب:

- الدرجات المعيارية والتائية المقابلة للدرجات الخاصة التالية:

ذكور ٨، ١١، ١٧

إناث ٩، ١٢، ١٨

- طبق اختبار "ت" لمعرفة الفوارق بين الجنسين في وجهة الضبط - وهل الفوارق دالة من عدمه؟

- هل تستطيع أن تعيد صياغة عبارات هذا الاختبار بما يتفق مع بيئتك المحلية؟

و- محاضرة مختصرة:

وجهة الضبط

المسئولية يشير معنى وجهة الضبط أو محور الضبط إلى مركز للمسئولين في السلوك أو مجموعة الاعتقادات التي يتخذها الفرد عن العلاقة بين السلوك وما يتبع هذا السلوك من ثواب أو عقاب. ومعنى وجهة الضبط كذلك أن كل شخص يتخذ لنفسه تصوراً يتعلق بموقفه من الحياة وهذا الموقف يكون بوجه عام على نحوين:

الأول: الوجهة الداخلية في الضبط Internal locus of Control:

حيث يتصور الفرد أن قادر على الوصول إلى أهدافه بنفسه وبمجهوده الخاص وإن مسئول عن مجريات حياته اليومية كما أن يفسر أحداث الحياة على أنها نتيجة لجهوده وسعيه ودأبه. بمعنى أن الأشخاص الذين يتخذون الوجهة الداخلية للضبط يتصورون أن الوقائع السكيولوجية التي تدور في حياتهم اليومية إنما هي نتيجة مباشرة لإرادتهم وقدراتهم أي انهم يتصورون أنهم قادرون على إدارة مصيرهم بأنفسهم .

الثاني: الوجهة الخارجية في الضبط External Locus of Control:

حيث يتصور الفرد أن المواقف الخارجية هي المؤدية إلى حصوله على أهدافه وإن دور مجهوده الخاص في ذلك دور لا يعتد به. كما ان يتصور أن أحداث الحياة تجري وفق سيطرة قوى خارجة عن مثل الظروف المحيطة وما فيها من عوامل مثل الحظ والإقدار.

بمعنى أن الذين يتخذون الوجهة الخارجية يتصورون أن الوقائع التي تدور في حياتهم اليومية ليست نتيجة مباشرة لإرادتهم وقدرتهم إنما هي نتيجة لظروف خارجة منهم وتتحكم فيها عوامل مثل الصدفة أو الحظ.

بطاقة المفحوص

الاسم: (اختياري)

النوع: ذكر

: أنثى

السن:

اسم الاختبار:

تاريخ الإجراء:

طريقة الإجراء : فردي

: جمعي

النتيجة

الدرجة: ....

تفسير الدرجة: ....

....

....

التقرير النفسي ....

....

....

الأخصائي النفسي

تحريراً في / /

تمرين رقم (٥)

اختبار تحقيق الذات

التمرين يحتوي على:

أ- ورقة الأسئلة.

ب- وصف الاختبار.

جـ- مفتاح التصحيح.

د- بيانات عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس.

و- محاضرة مختصرة عن سلم الدوافع عند ماسلو

ز- بطاقة المفحوص.

اختبار تحقيق الذات

أ- (ورقة الأسئلة)

تعليمات:

تعطي في هذا الاختبار مجموعة من العبارات تتصل بمواقف في الحياة اليومية وأمام كل عبارة أربع خيارات:

١- لا ينطق مطلقاً

٢- لا تنطبق

٣- تنطبق.

٤- تنطبق تماماً

اقرأ كل عبارة جيداً وضع علامة ✓ في خانة الاختبار الـذي يناسـبك أولاً ينطبـق عليك، ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة المهم أن تعبر عما تشعر به فعلاً.

الاختبارات

العبارة	(١) لا تنطبق مطلقاً	(٢) لا تنطبق	(٣) تنطبق	(٤) تنطبق تماماً
١- لا أشعر بالخجل عندما تظهر على بعض الانفعالات				
٢- أشعر أن على أن تصرف طبقاً لما يتوقعه الناس مني				
٣- اعتقد أن الناس طيبون ويمكن الوقوف بهم				
٤- أرى ان لي مطلق الحرية في ان أغضب ممن احب				
٥- من الضروري أن يوافق الآخرون على ما أفعل				
٦- لا أتقبل نواحي الضعف الخاصة بي				
٧- أستطيع أن أحب الناس دون برهان على انهم يستحقون ذلك				
٨- أكره الفشل				
٩- أتجنب المحاولات التي تهدف إلى تبسيط وتحليل الاعتقادات السائدة				
١٠- من الأفضل ان تتصرف بتلقائية وليس من المهم أن تكون محبوباً				
١١- ليس هناك مهمة محددة في الحياة يتعين على أن أكرس حياتي لها				
١٢- استطيع ان أعبر عن مشاعري حتى ولو أدى ذلك إلى نتائج سيئة				
١٣- لا أشعر أنني مسئول عن مساعدة الأشخاص الآخرين				
١٤- تقلقني أفكار تدور حول خواص النقص عندي				
١٥- أشعر أنني محبوب من الناس لأني أحبهم				

ب- وصف الاختبار:

يقيس اختبار تحقيق الذات الاستقلالية وتقبل الذات بما تشتمل عليه من عواطف وانفعالات والشعور بالمسئولية والتوافق الذاتي مكون من ١٥ عبارة لكل عبارة أربعة خيارات:

جـ- مفتاح التصحيح:

أولاً: العبارات أرقام ١، ٣، ٤، ٧، ١٠، ١٢، ١٥ تصحح كما يلي:

لا تنطبق مطلقاً	درجة واحدة
لا تنطبق	درجتان
تنطبق	ثلاث درجات
منطبق تماما	أربع درجات

ثانياً: العبارات أرقام ٢، ٥، ٦، ٨، ٩، ١١، ١٣، ١٤ تصحح كما يلي:

لا تنطبق مطلقاً	أربع درجات
لا تنطبق	ثلاث درجات
تنطبق	درجتان
منطبق تماما	درجة واحدة

ثالثاً: الدرجات تتراوح بين ١٥-٦٠

رابعاً: الدرجة الكلية هي مجموع الدرجات المعطاة على عبارات الاختبار الخمسة عشر.

خامساً: المتوسط الحسابي حسب العينة الأمريكية من طلاب الجامعات ٤٥,٦٠

سادساً: الذين يحصلون على درجات مرتفعة يتسمون بصفات إيجابية مثل الانبساط والتوافق الذاتي والاعتدال في الأفكار والسلوك إلى جانب يعيشون في الحاضر والمستقبل بما فيها من آمال ومخاوف أكثر من كونهم يعيشون في الماضي بما فيه من مشاعر الذنب والأسى.

د- بيانات عن الاختبار:

اسم الاختبارSelf Actualigiation survey

المؤلف: جونز Jones وكواندال Crandell

المرجع: Atwar E. (1994). Psychology for living Prentice - Hall.

المترجم: محمد شحاته ربيع

- هذا الاختبار يناسب مستوى عمرى ١٦ سنة فما فوق.
- هذا الاختبار يناسب مستوى تعليمي ثانوي فما فوق.
- يطبق فردياً أو جمعياً
- يعطى المفحوص عشر دقائق تقريباً للإجابة عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس

- اقرأ الاختبار جيداً.
- يطبق الاختبار طالبان أحدهما فاحص والآخر مفحوص ثم يتبادلان الوضع.
- طبق الاختبار على أحد المفحوصين وصححه وفسر النتيجة.
- كون على بعض زملاءك مجموعة بحثية تدرس إجراءات تقنين هذا الاختبار بإشراف أستاذ المادة.
- بالرجوع إلى المحاضر المختصرة عن سلم الدوافع اكتب بحث نظريا بعنوان "تحقيق الذات بين النظرية والقياس".

و- محاضرة مختصرة

سلم الدوافع عند "ماسلو"

إبراهام ماسلو وتحقيق الذات:

ماسلو Maslow (١٩٠٨/ ١٩٧٠) هو عالم نفس أمريكي حصل على الدكتوراة من جامعة وسكونس عام ١٩٣٤ واشتغل بعلم النفس الإنساني وقدمه من خلال دراساته عند تحقيق الذات وترتيب الدوافع ومن أهم مؤلفات كتاب مبادئ علم نفس الشواذ أصدره عام ١٩٤٠ وكتاب الدافعية والشخصية أصدره عام ١٩٤٥.

ويسمى "ماسلو" الأب ؟ لعلم النفس الإنساني وعلم النفس الإنساني يسمى أحياناً القوة الثالثة (على أساس أن القوة الأولى هي التحليل النفسي والقوة الثانية هي السلوكية).

وأشتهر "ماسلو" بنظرية سلم الحاجات حيث افترض "ماسلو" أن حاجات الإنسان مرتبة ترتيباً هرمياً على أساس قوتها أو شدتها وبالرغم من أن جميع الحاجات البشرية فطرية إلا أن بعضها أكثر قوة من بعض وأكثر إلحاحاً وضغطاً ووضع "ماسلو" الحاجات الإنسانية في سلم هرمي مبين فيه الحاجات الدنيا والحاجات العليا والحاجات الدنيا أسفل السلم والحاجات العليا أعلى السلم. والحاجات الدنيا تتماثل مع حاجات الحيوان أما الحاجات العليا فهي خاصة بالإنسان والحاجات العليا هي حاجات تظهر متأخرة نسبياً لدى الفرد وهي برغم أهميتها ليست ضرورية لبقاء الفرد أو النوع.

ومع ترقي الفرد في سلم الحاجات تقل المظاهر الحيوانية في سلوكه وتتضح الجوانب الإنسانية. وهذه الحاجات التي قال "ماسلو" على مستويات خمسة ولا تظهر حاجات المستوى الثاني إلا إذا أرضيت حاجات المستوى الأول كذلك لا تظهر حاجات المستوى الثالث إلا إذا أرضيت حاجات المستوى الأول والثاني وهكذا.

سلم الدوافع:

تترتب الحاجات في ترتيب هيراركي على النحو التالي:

أولاً: الحاجات الفسيولوجية **Physiological Needs**:

وهي الحاجات التي ترتبط ارتباطاً مباشراً ببقاء الفرد ويشترك فيها الإنسان مع الحيوان وتشتمل هذه الحاجات الفسيولوجية على الحاجة إلى الطعام والشراب والتزاوج والإخراج والنوم وإذا لم تشبع واحدة من هذه الحاجات الفسيولوجية فإنها تبقى مسيطرة سيطرة تامة على حياة الفرد بحيث لا يهدأ حتى تشبع وإذا لم تشبع هلك!

ويعطينا "ماسلو" مثالاً طريفا حيث يقول إنه بالنسبة للشخص الجائع فإن المدينة المثالية بالنسبة له هي المكان الذي يوجد به الطعام والشراب أما إذا أشبع الإنسان حاجاته الفسيولوجية ظهر المستوى الثاني من الحاجات وهي حاجات الأمن.

ثانياً: حاجات الأمن **Safety Needs**:

وهذه الحاجات الأمنية تتمثل في الحاجة إلى الاستقرار والحماية والتحرر من الخوف والقلق. وعندما ترضى هذه الحاجات يشعر الفرد أن يعيش آمنا مطمئناً في دعة وسكينة في بيئة متحررة من أسباب الخوف والخطر.

ثالثاً: حاجات الحب والانتماء Love and Belonging's Needs:

إذا أشبعت الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن يطلب الإنسان المزيد فيطلب أن يحب وأن يكون محبوباً، وإذا حرم من حاجات الحب والانتماء شعر بالوحدة والخواء وانه يعيش في جزيرة منعزلة أو صحراء جرداء.

رابعاً: حاجات التقدير Esteem needs:

إن لذو خط عظيم ذلك الذي أوتي المستويات الثلاثة السابقة من سلم الحاجات لقد أرضى الأصعدة الثلاثة الفسيولوجية والأمنية والعاطفية فهل من مزيدا؟ نعم تلمح عليه الحاجة إلى التقدير سواء تقديره لنفسه أو تقدير الآخرين له وهذا التقدير إنما يتأتي بفعل مساهمات الشخص في المصالح الاجتماعية للمجتمع الذي يعيش فيه. أما النقص في إشباع حاجات التقدير فإن يؤدي إلى الشعور بالقصور وضعف الهمة.

خامساً: حاجات تحقيق الذات Self Actualization Needs:

هي قمة الإرضاءات الإنسانية حيث يؤكد الفرد ذاته ويحقق هويته. وقد أجرى "ماسلو" بعض الدراسات على الأفراد الذين وصلوا إلى تحقيق الذات وتبين له أنه تجمع بينهم عدة خصائص منها الإدراك الموضوعي الكامل والاهتمام بالعمل والانغماس فيه إلى جانب البساطة والتلقائية في السلوك وممارسة تجربة القمة والتي تتضمن الزهو والفرح وحب البشر والتعاطف معهم ورفض الخضوع والاستلام وهذا أرقى ما يصل إليه البشر.

ومن الشخصيات التي وصلت إلى تحقيق الذات وممارسة تجربة القمة الرؤساء "لنكولن" و "جفرسون" و "روزفلت" وهم أعيان المجتمع الأمريكي الحديث.

بطاقة المفحوص

الاسم: (اختياري)
النوع: ذكر
: أنثى
السن:
اسم الاختبار:
تاريخ الإجراء:
طريقة الإجراء : فردي
: جمعي

النتيجة

الدرجة: ....
تفسير الدرجة: ....
....
....
التقرير النفسي ....
....
....

الأخصائي النفسي

تحريراً في / /

تمرين رقم (٥)

اختبار الشعور بالوحدة

التمرين يحتوى على:

أ- ورقة الأسئلة.

ب- وصف الاختبار.

جـ- مفتاح التصحيح.

د- بيانات عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس.

و- نبذة عن الشعور بالوحدة

ز- بطاقة المفحوص

اختبار الشعور بالوحدة

أ. (ورقة الأسئلة)

تعليمات:

تعطي في هذا الاختبار مجموعة من العبارات تتصل بمواقف في الحياة اليومية تتعلق بالشعور الوحدة والعزلة عن الناس - وأمام كل عبارة مجموعة من الاختيارات على المنحو التالي:

١- لا يحدث أبداً.

٢- يحدث نادراً.

٣- يحدث أحياناً.

٤- يحدث دائماً

اقرأ كل عبارة جيداً وضع علامة ✓ في خانة الاختيار الذي يناسبك ليس هناك إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة المهم أن تعبر عما تشعر به أو تمارسه في الواقع .

الاختبارات

العبارة	(١) لا يحدث أبداً	(٢) يحدث نادراً	(٣) يحدث أحياناً	(٤) يحدث دائماً
١- أشعر انى على وفاق مع من حولى من الناس				
٢- أشعر أنني افتقد الصحبة				
٣- لا يوجد شخص أميل إليه فعلاً				
٤- لا أشعر بأنني شخص وحيد				
٥- أشعر بأنني عضو في مجموعة من الأصدقاء				
٦- أنني شخص مؤثر على من حولي من الناس				
٧- لا تدوم علاقتي بأحد فترة طويلة				
٨- من حولي من الناس لا يشاركونني اهتماماتي وأفكاري				
٩- اعتقد أنني شخص منطلق ومتفتح				
١٠- هناك العديد من الناس أشعر حيالهم بالقرب				
١١- أشعر بأنني وحيد بين الناس حولي				
١٢- علاقاتي الاجتماعية بالآخرين علاقات سطحية				
١٣- لا يوجد شخص يعرفني حق المعرفة				
١٤- أشعر بالعزلة عن الآخرين				
١٥- استطيع أن أجد الصحبة عندما أريد ذلك				
١٦- هناك كثير من الناس يفهمونني حقاً				
١٧- أشعر بالتعاسة لأنني شخص منعزل				
١٨- يحيط بى الكثير من الناس ولكنهم مع ذلك بعيدون عنى				
١٩- هناك أناس كثيرون يمكنني التحدث معهم				
٢٠- هناك أناس كثيرون يمكنني أن أميل إليهم				

ب- وصف الاختبار:

يقيس الاختبار الشعور بالوحدة وهذا الشعور يحدث بسبب غياب العلاقات الاجتماعية. والاختبار مكون من ٢٠ عبارة وأمام كل عبارة أربع اختيارات:

جـ- مفتاح التصحيح:

- يعطي المفحوص درجات حسب الاختيارات على النحو التالي في العبارات أرقام ٢، ٣، ٧، ٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨

لا يحدث أبداً	درجة واحدة
يحدث نادراً	درجتان
يحدث أحياناً	ثلاث درجات
يحدث دائما	أربع درجات

- تعكس الدرجات في العبارات ١، ٤، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠ ويكون التصحيح على الوجه التالي:

لا يحدث أبداً	أربع درجات
يحدث نادراً	ثلاث درجات
يحدث أحياناً	درجتان
يحدث دائماً	درجة واحدة

- تتراوح الدرجات بين ٢٠ - ٨٠

- المتوسط الحسابي للعينات الأمريكية

ذكور ٣٧,٠٦

إناث ٣٦,٠٦

د- بيانات عن الاختبار

اسم الاختبار: The revised UCLA

المؤلف: رسل Russel

المرجع:

Atwar E. (1994). Psychology for living Prentice - Hall.

المترجم: محمد شحاته ربيع

- هذا الاختبار يناسب مستوى عمرى ١٦ سنة فما فوق.
- هذا الاختبار يناسب مستوى تعليمي ثانوي فما فوق.
- يطبق فردياً أو جمعياً
- يعطى المفحوص حوالي ربع ساعة للإجابة عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس

- اقرأ الاختبار جيداً.
- يطبق الاختبار طالبان أحدهما فاحص والآخر مفحوص ثم يتبادلان الوضع.
- طبق الاختبار على أحد المفحوصين وصححه وفسر النتيجة.
- كيف تقوم مع فريق بحثي بإجراءات تقنين اختبار الشعور بالوحدة في البيئة المحلية.
- اكتب مقالة بعنوان "الشعور بالوحدة" وعلاقته بالاكتئاب".

و- نبذة عن الشعور بالوحدة:

الشعور بالوحدة Loneliness يرتبط بافتقار الفرد أن يكون طرفاً في علاقة محددة بين شخص أو أشخاص. ويحدث الشعور بالوحدة غالباً بسبب غياب نمط معين من العلاقات في حياة الفرد والشعور بالوحدة بوجه عام هو خبرة غير سارة ترتبط بكون علاقات الفرد الاجتماعية غير كاملة في مسارها الطبيعي سواء من حيث الكمية أو الكيفية.

بطاقة المفحوص

الاسم: (اختياري)

النوع: ذكر

: أنثى

السن:

اسم الاختبار:

تاريخ الإجراء:

طريقة الإجراء : فردي

: جمعي

النتيجة

الدرجة: ....

تفسير الدرجة: ....

....

....

التقرير النفسي ....

....

....

الأخصائي النفسي

تحريراً في / /

تمرين رقم (٧)
اختبار الاستجابة للمواقف الضاغطة

التمرين يحتوى على:

أ- ورقة الأسئلة.

ب- وصف الاختبار.

جـ- مفتاح التصحيح.

د- بيانات عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس.

و- محاضرة مختصرة عن الضغوط النفسية

ز- بطاقة المفحوص

اختبار الاستجابة للمواقف الضاغطة
أ. (ورقة الأسئلة)

تعليمات:

تخيل نفسك وقد وضعت (لا قدر الله) في موقف ضاغط كأن تعرضت لحادث سرقة أو اعتداء او موقف مثير للقلق مثل تأخر أحد أفراد الأسرة في العودة إلى المنزل حتى ساعة متأخرة من الليل وأغلق هاتفه المحمول بحيث لا تستطيع الاطمئنان عليه إلى غير ذلك.

هذا الاختبار لقياس نوعية استجابتك للمواقف الضاغطة هل الاستجابة جسمية أو نفسية أو مختلطة.

وتعطي في هذا الاختبار مجموعة من العبارات وأمام كل عبارة اختيارين (نعم - لا) اقرأ كل عبارة جيداً وضع علامة ✓ في خانة الاختيار الذي يناسبك أو يتفق معك.

لا توجد إجابة صحيحة او خاطئة بل المهم أن تعبر عما تشعر به أو يحدث في الواقع.

الاختبارات

العبارة	نعم	لا
١- عندما أكون في موقف ضاغط فإن ضربات قلبي تتزايد		
٢- عندما أكون في موقف ضاغط فإنه من الصعب على أن أركز تفكيري.		
٣- عندما أكون في موقف ضاغط فإنني أقلق بشدة حيال أمور تافهة		
٤- عندما أكون في موقف ضاغط فإنني أعاني من النرفزة والتهيج العصبي		
٥- عندما أكون في موقف ضاغط فإنني أصاب بالإسهال		
٦- عندما أكون في موقف ضاغط تأتي إلى خيالي لي مناظر مرعبة		
٧- عندما أكون في موقف ضاغط تسيطر على عقلي أفكار مثيرة للقلق لا أستطيع منعها.		
٨- عندما أكون في موقف ضاغط فإنني أصاب بتقلصات في المعدة		
٩- عندما أكون في موقف ضاغط فإنني أتحرك بعصبية قياماً وقعوداً		
١٠- عندما أكون في موقف ضاغط تتوارد أفكار تافه إلى ذهني تصيبني بالقلق.		
١١- عندما أكون في موقف ضاغط فإنني أشعر بعدم القدرة على الحركة.		
١٢- عندما أكون في موقف ضاغط فإنني أشعر بأنني أفقد الكثير بسبب عدم قدرتي على اتخاذ القرار المناسب بسرعة.		
١٣- عندما أكون في موقف ضاغط فإنني أفصد الكثير من العرق		
١٤- عندما أكون في موقف ضاغط فإن تؤثر على أفكار مزعجة لا أستطيع دفعها		

ب- وصف الاختبار:

يقيس الاختبار نوعية الاستجابة للمواقف الضاغطة هل هي استجابة جسمية أو نفسية أو مختلطة ويحتوي على ١٤ عبارة يجيب المفحوص عنها بنعم أو لا.

جـ- مفتاح التصحيح:

- يعطي المفحوص درجات الاستجابة النفسية إذا أجاب بنعم حيال العبارات الآتية: ٢، ٣، ٦، ٧، ١٠، ١٢، ١٤

- يعطي المفحوص درجات الاستجابة الجسمية إذا أجاب بنعم حيال العبارات الآتية: ١، ٤، ٥، ٨، ٩، ١١، ١٣

- الدرجة الأعلى يصنف المفحوص طبقاً لها بمعنى أنه إذا كانت درجة الاستجابة النفسية أعلى فإن المفحوص تكون مظاهر استجابته نفسية أكثر منها جسمية، والعكس إذا كانت الاستجابة الجسمية أعلى فإن المفحوص تكون مظاهر استجابته جسمية أكثر منها نفسية.

- إذا تساوت الدرجات تكون الاستجابة مختلطة.

د- بيانات عن الاختبار

اسم الاختبار: Stress Style Test: Body, Mind, Mixed

المؤلف: دانيال جولمان Golman

المرجع:

Atwar E. (1994). Psychology for living Prentice - Hall.

المترجم: محمد شحاته ربيع

- هذا الاختبار يناسب مستوى عمرى ١٦ سنة فما فوق.
- هذا الاختبار يناسب مستوى تعليمي ثانوي فما فوق.
- يطبق فردياً أو جمعياً
- يعطى المفحوص عشر دقائق تقريباً للإجابة عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس

- اقرأ الاختبار جيداً.
- يطبق الاختبار طالبان أحدهما فاحص والآخر مفحوص ثم يتبادلان الوضع.
- طبق الاختبار على أحد المفحوصين وصححه وفسر النتيجة.
- ما الفرق بين الاستجابة النفسية والاستجابة الجسمية للمواقف الضاغطة.
- اكتب مقالة بعنوان "فسيولوجيا المواقف الضاغطة" بالرجوع إلى كتابنا علم النفس التجريبي.

و- محاضرة مختصرة

الضغوط النفسية

لا يوجد شخص إلا وقد تعرض للضغوط النفسية Psychological Stress بشكل أو بآخر. وابسط الأمثلة على ذلك الضغوط النفسية التي يعاني منها الطلاب حيال الامتحانات. ناهيك عن الضغوط النفسية التي يعاني منها آباؤهم. كما أننا تعاني من الضغط النفسي الناتج عن انفعال الخوف إذا داهمنا سيارة مسرعة يقودها شاب طائش.

والعديد من الأمور تحدث للإنسان على الصعيد النفسي والجسمي من اهم هذه الأمور:

- أن أكثر الأعضاء تأثراً بالانفعال هو القلب حيث تضطرب ضرباته وتتغير حسب شدة الانفعال - وما من شخص إلا وقد عاين انفعال الخوف أو الغضب وشعر بخفقان القلب.
- كما تنقبض الأوعية الدموية بحيث يؤدي ذلك إلى ارتفاع ضغط الدم.

كما تزداد كثافة الدم أثناء الانفعال وتصبح قدرته على التجلط أكثر من الطبيعي وعلى ذلك يمكن حدوث جلطة في الشريان التاجي أثر موقف ضاغط (هذا بالطبع إلى جانب عوامل أخرى عديدة مثل وجود دهون في الدم أو تصلب في الشرايين).

- كما تنشط الغدد الصماء وعلى رأسها الغدة الكظرية (فوق الكلية) وتفرز هذه الغدة هرمون الاردنالين وهذا الإفراز يساعد الجسم على تعبئة طاقاته في مواجهة الطوارئ.
- كما يتأثر الجهاز العضلي بالانفعال بحيث يزداد التوتر العضلي حدة مما يؤدي إلى التعب والإجهاد.
- هذا إلى جانب زيادة فقد العرق ونقص إفراز اللعاب ولذا يشعر الإنسان أثناء الموقف الضاغط الناتج عن شده الانفعال بجفاف الريق.

وتختم هذه المحاضرة المختصرة بتعريف مختصر للضغط النفسي على النحو التالي:

الضغط النفسي هو حالة من التوتر تنتج عن تعرض الإنسان لموقف شديد أو باهظ يتجاوز قدرة الإنسان على الاحتمال.

بطاقة المفحوص

الاسم: (اختياري)

النوع: ذكر

: أنثى

السن:

اسم الاختبار:

تاريخ الإجراء:

طريقة الإجراء : فردي

: جمعي

النتيجة

الدرجة: ....

تفسير الدرجة: ....

....

....

التقرير النفسي ....

....

....

الأخصائي النفسي

تحريراً في / /

تمرين رقم (٨)
اختبار تقبل الآخرين

التمرين يحتوى على:

أ- ورقة الأسئلة.

ب- وصف الاختبار.

جـ- مفتاح التصحيح.

د- بيانات عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس.

و- نبذة عن تقبل الآخرين.

ز- بطاقة المفحوص

اختبار تقبل الآخرين
أ. (ورقة الأسئلة)

هذا الاختبار لقياس مدى تقبلك للآخرين ومدى ارتياحك لهم وارتياحهم لك.

ويحتوي هذه الاختبار على عدد من العبارات تصف مواقف عادية في الحياة اليومية وأمام كل عبارة عدة اختيارات.

اقرأ العبارة جيداً وضع علامة ✓ في خانة الاختيار الذي يناسبك ويتفق مع سلوكياتك.

لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة بل المهم ان تعبر عما تشعر به او يحدث في الواقع.

الاختيارات

العبارة	(١) أوافق بشدة	(٢) أوافق	(٣) غير متأكد	(٤) لا أوافق	(٥) لا أوافق بشده
١- عادة ما يطلعني الآخرون على مشاعرهم					
٢- يري الآخرون أنني منصت جيد لهم					
٣- أتقبل الآخرين قبولاً حسناً					
٤- يأتمنني الآخرون على أسرارهم					
٥- أظهر للآخرين قبولي لحديثهم					
٦- يشعر الآخرون بارتياح تجاهي					
٧- استمتع كثيرا بحديث الآخرين لي					
٨- أتعاطف كثيرا مع مشكلات الناس					
٩- أشجع الآخرين على البوح لي بمشاعرهم					
١٠- أبدي كثيراً من الصبر عندما يسترسل الآخرون في الحديث عن مشكلاتهم					

ب- وصف الاختبار:

يقيس هذا الاختبار قدرة الشخص على تقبل الآخرين قبولاً حسناً وما يرتبط بذلك من حسن الاستماع للناس والانفتاح عليهم ويتكون من عشرة عبارات لكل عبارة خمس اختيارات:

جـ- مفتاح التصحيح:

- يعطي المفحوص درجات حسب الاختيارات على النحو التالي:

أوافق بشدة	خمس درجات
أوافق	أربع درجات
غير متأكد	ثلاث درجات
لا أوافق	درجتان
لا أوافق بشدة	درجة واحدة

- تتراوح الدرجات بين ١٠ - ٥٠ درجة
- حسب العينة الأمريكية فإن دلالة الدرجات كما يلي:

	إناث	ذكور
الدرجة المرتفعة	من ٤٤ - ٥٠	من ٤١ - ٥٠
الدرجة المتوسطة	من ٣٣ - ٤٣	من ٢٩ - ٤٠
الدرجة المنخفضة	من صفر - ٣٢	من صفر - ٢٨

د- بيانات عن الاختبار:

اسم الاختبار: The Openes scale

المؤلف: Miller

المرجع: Atwar E. (1994). Psychology for living Prentice - Hall.

المترجم: محمد شحاته ربيع

- هذا الاختبار يناسب مستوى عمرى ١٦ سنة فما فوق.
- هذا الاختبار يناسب مستوى تعليمي ثانوي فما فوق.
- يطبق فردياً أو جميعاً
- يعطى المفحوص حوالي سبع دقائق للإجابة عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس

- اقرأ الاختبار جيداً.
- يطبق الاختبار طالبان أحدهما فاحص والآخر مفحوص ثم يتبادلان الوضع.
- طبق الاختبار على أحد المفحوصين وصححه وفسر النتيجة.
- هل تستطيع أن تبتكر عبارات أخرى تقيس تقبل الآخرين؟ اعرض هذه العبارات على محكمين للتأكد من كفاءتها.

و- نبذة عن تقبل الآخرين:

تقبل الآخرين صفة من الصفات الإيجابية في الشخصية وهذه الصفة تعبر عن نفسها في العديد من السلوكيات الجيدة حيال الآخرين. ويبدي الشخص المتقبل للآخرين التعاون والود والمحبة ورحابه الصدر ويعامل غيره بقدر كبير من التسامح وهذا التقبل من العلامات الإيجابية للصحة النفسية السوية ويدل كذلك على الانفتاح الاجتماعي.

بطاقة المفحوص

الاسم: (اختياري)

النوع: ذكر

: أنثى

السن:

اسم الاختبار:

تاريخ الإجراء:

طريقة الإجراء : فردي

: جمعي

النتيجة

الدرجة: ....

تفسير الدرجة: ....

....

....

التقرير النفسي ....

....

....

الأخصائي النفسي

تحريراً في / /

تمرين رقم (٩)

اختبار حسن التعاون مع الزملاء

التمرين يحتوى على:

أ- ورقة الأسئلة.

ب- وصف الاختبار.

جـ- مفتاح التصحيح.

د- بيانات عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس.

و- نبذة عن التعاون مع الزملاء

ز- بطاقة المفحوص

اختبار حسن التعاون مع الزملاء

أ. (ورقة الأسئلة)

تعليمات:

تعطي في هذا الاختبار مجموعة من العبارات تتصل بمواقف في الحياة اليومية بوجه عام وفي الحياة العملية بوجه خاص.

المطلوب منك ان تقرأ كل عبارة بعناية وتقرر إلى أي مدى تنطبق عليك - وهناك أربع اختيارات لكل عبارة على النحو التالي:

١- يحدث نادرا   ٢- يحدث أحياناً

٣- يحدث عادة   ٤- يحدث دائماً

وضع علامة ✓ في خانة الاختيار الذي يناسبك أو يتفق مع سلوكياتك. ليست هناك إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة المهم أن تعبر عما تفعله في الواقع.

الاختيارات

العبارة	(١) لا يحدث أبداً	(٢) يحدث نادراً	(٣) يحدث أحياناً	(٤) يحدث دائماً
١ - عندي استعداد لتبادل المعلومات المتعلقة بالعمل مع الزملاء				
٢- أقدم النصيحة والمشورة دون أن أبدى مظاهر التكبر				
٣- أشارك الزملاء الفرحة بحسن إنجاز الأعمال المطلوبة.				
٤- عندما اوجه النقد إلى أحد الزملاء يكون ذلك بيني وبينه فقط.				
٥- يثق بي زملاء العمل ثقة اعتز بها				
٦- أراعي الأمانة والحيدة في التعامل مع الزملاء				
٧- عندما أتحدث عن رئيسي في العمل فإنني اهتم بإنجازاته وليس بأمور شخصية				
٨- أحاول بقدر الإمكان أن اجعل "جو العمل" مريحاً				
٩- أتقبل الزملاء الجدد وأشعرهم أنهم أخوة				
١٠- لا انقد زميلي الذي يخطئ بل أوجهه.				
١١- انتهز الفرص السانحة لأجامل الزملاء				
١٢- لا أتدخل في خصوصيات الزملاء				
١٣- حتى لو شعرت بكراهية أحد الزملاء فإنني لا أضايقه				
١٤- عندما يساعدونني الآخرون فإنني أزجي لهم الشكر.				
١٥- عندما يعبر زميل عن رأيه فإنني استمع إليه دون مقاطعة				

ب- وصف الاختبار:

يتكون الاختبار من ١٥ عبارة تقيس سلوكيات التعاون في العمل - ولكل عبارة أربع اختيارات.

جـ- مفتاح التصحيح:

تعطي الدرجات للاختيارات الأربعة على النحو التالي:

يحدث نادراً　　　صفر

يحدث أحياناً　　　درجة واحدة

يحدث عادة	درجتان
يحدث دائما	ثلاث درجات

تفسير الدرجات:

من ٣٧ – ٤٥ درجة متعاون بدرجة طيبة.

من ٣٠ – ٣٦ درجة متعاون بدرجة متوسطة.

أقل من ٣٠ درجة متعاون بدرجة متدنية، ويحتاج إلى تحسين سلوكياته.

د- بيانات عن الاختبار

د- بيانات عن الاختبار:

اسم الاختبار: The Happy Coworker

المؤلف: أ. دوبرين Dubrin, A.J

المرجع:

Dubrin, A.J (2004). Applying Psychology. Prentice - Hall.

المترجم: محمد شحاته ربيع

- هذا الاختبار يناسب مستوى عمرى ١٦ سنة فما فوق.
- هذا الاختبار يناسب مستوى تعليمي ثانوي فما فوق.
- يطبق فردياً أو جمعياً
- يعطى المفحوص حوالي عشر دقائق للإجابة عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس

أ- اقرأ الاختبار بعناية خصوصاً تعليمات التصحيح وتفسير الدرجات.

- يطبق هذا الاختبار اثنان من الطلاب أحدهما فاحص والآخر مفحوص ثم يتبادلان الوضع.

جـ- كون مع زملائك مجموعة بحثية تقوم بإجراءات حساب ثبات هذا الاختبار وصدقه وإعداد المعايير المناسبة

د- "شخصية العامل المثالي" تحت هذا العنوان اكتب مقالة نظرية بالرجوع إلى المؤلفات المتخصصة في عمل النفس الصناعي.

و- نبذة عن حسن التعاون مع الزملاء

من الصفات الإيجابية في شخصية الفرد حسن التعاون مع زملاء العمل وهذا التعاون يتبدى في سلوكيات إيجابية مثل تبادل المعلومات مع الزملاء وتقبل زملاء العمل بعضهم لبعض وانتفاء الصراعات فيما بينهم ووجود المنافسة التي هي تسابق شريف إلى تحقيق الأهداف المنوطة بفريق العمل. هذا إلى تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

بطاقة المفحوص

الاسم: (اختياري)

النوع: ذكر

: أنثى

السن:

اسم الاختبار:

تاريخ الإجراء:

طريقة الإجراء : فردي

: جمعي

التتيجة

الدرجة: ....

تفسير الدرجة: ....

....

....

التقرير النفسي ....

....

....

الأخصائي النفسي

تحريرا في /   /

تمرين رقم (١٠)

اختبار "زكرمان" لقياس الإثارة الحسية

التمرين يحتوى على:

أ- ورقة الأسئلة.

ب- وصف الاختبار.

جـ- مفتاح التصحيح.

د- بيانات عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس.

و- نبذة عن الإثارة الحسية

ز- بطاقة المفحوص

اختبار "زكرمان" لقياس الإثارة الحسية

أ. (ورقة الأسئلة)

تعليمات:

يتكون هذا الاختبار من عدد من الأسئلة وكل سؤال يعرض بديلين متعارضين أ، ب حول موضوع معين ✓ اقرأ الأسئلة جيداً ومطلوب منك أن تشير بعلامة ✓ إلى البديل الذي يتفق معك. لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة ولكن المطلوب أن تعبر عن موقفك الشخصي بصراحة.

الأسئلة

١ - أ- أفضل الوظيفة التي تتطلب الكثير من الأسفار.

ب- أفضل وظيفة في مكان محدد بالذات.

٢-أ- اشعر بالرغبة في الاعتكاف بالمنزل في الأيام التي يسوء فيها الجو.

ب- لا أحب أن أبقى داخل المنزل في الأيام التي يسوء فيه الجو.

٣- أ- يصيبني الملل عندما أرى نفس الوجوه يومياً.

ب- أحب صحبة الأصدقاء الذين اقابلهم يومياً.

٤-أ- أحب أن أعيش في مجتمع مثالي حيث يشعر كل فرد بالأمن والأمان والسعادة.

ب- كنت أود أن أعيش في الأيام الحافلة بالأحداث في التاريخ.

٥-أ- أحب أن أقوم أحياناً ببعض الأشياء التي تثير الخوف.

ب- الشخص العاقل هو الذي تجنب السلوكيات الخطرة.

٦-أ- لا أرغب في أن أنوم مغناطيسياً.

ب- لا مانع لدى من أن انواع مغناطسياً.

٧- أ- أكبر الأهداف أهمية في الحياة هو اكتساب أكبر قدر ممكن من الخبرات.

ب- أكبر الأهداف أهمية في الحياة هو العيش في سلام وسعادة.

٨-أ- افضل أن أجرب القفز من الطائرة بالباراشوت "المظلة".

ب- لا أرغب إطلاقاً أن أجرب القفز من الطائرة بالباراشوت "المظلة".

٩- أ- أدخل تحت دش الماء البارد بالتدريج حتى أعتاد عليه.

ب- أحب أن أغطس في الماء البارد سواء في حمام السباحة أو في البحر دفعة واحدة.

١٠-أ- عندما أسافر لقضاء أجازة أفضل أن أحصل على غرفة مريحة وهادئة.

ب- عندما أسافر لقضاء أجازة أفضل العيش في مخيمات متنقلة.

١١-أ- أفضل التعامل مع الناس ذوي الانفعالات الحارة حتى وإن كانوا مضطربين قليلاً.

ب- أحب التعامل مع أناس يتصفون بالهدوء والسكينة.

١٢-أ- إن أي رسم جميل يجب أن يهيج المشاعر والإحساسات.

ب- أن الرسم الجميل يجب أن يعطى الشعور بالهدوء والسكينة.

١٣-أ- الأشخاص الذين يركبون الدرجات النارية "الموتوسيكلات" لابد أن عندهم رغبة لا شعورية في إيذاء أنفسهم.

ب- أحب أن أقود الدرجات النارية

ب- وصف الاختبار:

يتكون الاختبار من ١٣ فقرة وكل فقرة تتكون من عبارتين أو بريلـين متعـارضين حول نفس الموضوع - ويقيس الاختبار البحث عن الإثارة الحسية.

جـ- مفتاح التصحيح :

اتجاه الإجابة	رق الفقرة	اتجاه الإجابة	رقم الفقرة
أ	٨	أ	١
ب	٩	ب	٢
ب	١٠	أ	٣
أ	١١	ب	٤
أ	١٢	أ	٥
ب	١٣	ب	٦
		أ	٧

كل إجابة في الاتجاه بدرجة

تفسير الدرجات:

من ١ إلى ٣ منخفض جداً في البحث عن الإثارة الحسية

من ٤ إلى ٥ منخفض في البحث عن الإثارة الحسية.

من ٦ إلى ٩ متوسط في البحث عن الإثارة الحسية.

من ١٠ إلى ١١ مرتفع في البحث عن الإثارة الحسية.

من ١٢ إلى ١٣ مرتفع في البحث عن الإثارة الحسية.

د- بيانات عن الاختبار:

اسم الاختبار: Sensation seeking Inventory

المؤلف: Zuckerman زكرمان.

المرجع: Atwar E. (1995) Psychlogy for Living. Prentice - Hall.

المترجم: محمد شحاته ربيع

- هذا الاختبار يناسب مستوى عمرى ١٦ سنة فما فوق.
- هذا الاختبار يناسب مستوى تعليمي ثانوي فما فوق.
- يطبق فردياً أو جميعاً
- يعطى المفحوص حوالي عشر دقائق للإجابة عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس:

أ- اقرأ المقياس جيداً وتوجه إلى أستاذ المادة بالسؤال إذا استعصى عليك فهم أي نقطة من النقاط.

ب- قم بتطبيق المقياس على نفسك كمفحوص لمزيد من الفهم والتدريب.

جـ- طبق هذا المقياس على أحد المفحوصين وصححه واحسب الدرجة عليه.

د- كون على مجموعة من زملائك مجموعة بحثية لإجراء دراسة بعنوان "الفوارق بين الأطفال والمراهقين في البحث عن الأثارة الحسية".

هـ- اكتب بحثا بعنوان "دراسات دافعية الإثارة الحسية في مجال علم النفس التجريبي".

و- نبذة عن الإثارة الحسية

من دوافع الإنسان دافع التماس التنبيهات الحسية بحيث يكون الإنسان في أحسن حالاته إذا كان مستوى الإثارة الحسية متوسطاً بحيث لا تنعدم المثيرات الحسية تماماً فيصل الإنسان إلى مرحلة التفريط الحسي Sensory Deprivation مقابل زيادة المثيرات الحسية إلى حد الازعاج او ما يسمى الإفراط الحسي Sensory Overload.

وكما يؤدي الإفراط الحسي إلى الإزعاج فإن التفريط الحسي يؤدي إلى الإحساس بالملل والضجر.

بطاقة المفحوص

الاسم: (اختياري)

النوع: ذكر

: أنثى

السن:

اسم الاختبار:

تاريخ الإجراء:

طريقة الإجراء : فردي

: جمعي

النتيجة

الدرجة: ....

تفسير الدرجة: ....

....

....

التقرير النفسي ....

....

....

الأخصائي النفسي

تحريرا في / /

تمرين رقم (١١)

اختبار الثقة بالنفس

التمرين يحتوى على:

أ- ورقة الأسئلة.

ب- وصف الاختبار.

جـ- مفتاح التصحيح.

د- بيانات عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس.

و- نبذة عن الثقة بالنفس

ز- بطاقة المفحوص

اختبار الثقة بالنفس

أ. (ورقة الأسئلة)

تعطي في هذا الاختبار مجموعة من العبارات تصف بعض السلوكيات من الحياة اليومية عامة ومن حياة العمل بوجه خاص. وأمام كل عبارة اختياران (نعم - لا).

اقرأ كل عبارة جيداً وضع علامة ✓ من خانة الاختيار الذي يناسبك أو يتفق معك. ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة إنما المهم أن تعبر بصراحة عما تشعر به أو تفعله في الواقع.

الاختبارات

لا	نعم	العبارة
		١- أشعر بالإثارة والنشاط عندما أبدأ العمل اليومي
		٢- معظم ما حققته من نجاح في المدرسة أو في العمل يعود إلى الحظ
		٣- عادة ما أتساءل لماذا لم أحقق مزيداً من النجاح في العمل
		٤- عندما أكلف بعمل صعب فإنني عادة ما أؤديه بثقة
		٥- اعتقد أنني أبذل في عملي كل طاقتي
		٦- أستطيع أن أضع حدوداً للآخرين في تعاملهم معي دون أن أشعر بالقلق
		٧- عادة ما اعتذر عما قد أقع فيه من أخطاء
		٨- عادة ما أتأثر بمعاناة الآخرين بحيث تسوء حالتي.
		٩- اهتم كثيراً بما يحققه الآخرون من كسب مادي، خاصة إذا كانوا يعملون في مجال تخصصي
		١١- اشعر وكأنني فاشل عندما لا أستطيع تحقيق بعض الأهداف
		١٢- الأعمال الصعبة تعطيني دفعة معنوية قوية
		١٣- عندما يمدحني الآخرون فإنني أشك في صدق نواياهم
		١٤- عندما أسمع مدحا يوجه إلى آخرين فإنني أشعر بالضيق
		١٥- أجد من السهل على أن اعتذر
		١٦- زملائي في العمل يعتقدون أنني لا أستحق ما حققت من نجاح
		١٧- من يريد صداقتي ليس من الضروري أن يقدم لي الكثير
		١٨- إذا مدحني رئيسي في العمل فإنني لا أصدق ذلك إلا بصعوبة
		١٩- اشعر أنني شخص عادي مثل بقية الناس
		٢٠- مواجهة المشكلات تسبب لي كثيراً من الانزعاج

ب- وصف الاختبار:

يقيس الاختبار الثقة بالذات في مجال الأعمال. ويتألف من ٢٠ عبارة يجيب عنها المفحوص إما بنعم أو لا.

جـ- مفتاح التصحيح :

رقم العبارة	اتجاه الإجابة	رقم العبارة	اتجاه الإجابة	رقم العبارة	رقم العبارة	اتجاه الإجابة	رقم العبارة
١	نعم	٦	نعم	١١	نعم	١٦	لا
٢	لا	٧	لا	١٢	لا	١٧	لا
٣	لا	٨	لا	١٣	لا	١٨	لا
٤	نعم	٩	لا	١٤	نعم	١٩	لا
٥	نعم	١٠	لا	١٥	لا	٢٠	لا

كل إجابة في الاتجاه بدرجة.

تفسير الدرجات.

إذا حصل المفحوص على درجات بين ١٧-٢٠ فمعنى ذلك أنه واثق بنفسه بدرجة عالية.

إذا حصل المفحوص على درجات بين ١١-١٦ فمعنى ذلك أنه واثق بنفسه بدرجة متوسطة.

إذا حصل المفحوص على درجات بين صفر - ١٠ فمعنى ذلك أن ثقته بنفسه ضعيفة ويحتاج إلى مزيد من التدريب على سلوكيات الثقة بالنفس.

د- بيانات عن الاختبار:

اسم الاختبار: The Self Esteem Checklist

المؤلف: Dubrin.

المرجع:

Dubin, A.J. (2004). Applying Psychology Prentice - Hall.

المترجم: محمد شحاته ربيع

- هذا الاختبار يناسب مستوى عمرى ١٦ سنة فما فوق.
- هذا الاختبار يناسب مستوى تعليمي ثانوي فما فوق.
- يطبق فردياً أو جمعياً

- يعطى المفحوص حوالي ربع ساعة للإجابة عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس:

- اقرأ الاختبار بعناية

- يطبق هذا الاختبار اثنان من الطلاب أحدهما فاحص والآخر مفحوص ثم يتبادلات الوضع.

- كون مع مجموع من زملائك فريقاً علمياً يقوم بتطبيق هذا الاختبار على عينة كبيرة ويقوم بحساب ما يلي:

  * ثبات الاختبار.

  * صدق الاختبار.

  * المعايير التائية والتساعية

و- نبذة عن الثقة بالنفس:

الثقة بالنفس أو تقدير الذات Self Esteem سمة إيجابية من سمات الشخصية وتدور حول اعتداد الفرد بنفسه ومعرفته لقدر نفسه. ويتضمن ذلك عدم الحط من قيمة الذات ولكن في نفس الوقت عدم المغالاة في تقدير الذات الذي يصل إلى حد الغرور.

والشخص الذي يتصف بالثقة بالنفس وتقدير الذات شخص يتمتع بصحة نفسية سوية ويتمتع كذلك بالتوافق الذاتي الذي يقوم في جوهره على إقامة علاقات راضية مرضية مع نفسه فيكون عارفاً لقدراته فيحسن استغلالها ويكون عازما لعيوبه ويحاول إصلاحها. وقديماً قيل "رحم الله امرأ عرف قدر نفسه".

بطاقة المفحوص

الاسم: (اختياري)
النوع: ذكر
: أنثى
السن:
اسم الاختبار:
تاريخ الإجراء:
طريقة الإجراء : فردي
: جمعي

النتيجة

الدرجة: ....
تفسير الدرجة: ....
....
....
التقرير النفسي ....
....
....

الأخصائي النفسي

تحريراً في / /

تمرين رقم (١٢)
اختبار الميل إلى التأجيل

التمرين يحتوى على:

أ- ورقة الأسئلة.

ب- وصف الاختبار.

جـ- مفتاح التصحيح.

د- بيانات عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس.

و- نبذة عن الميل إلى التأجيل

ز- بطاقة المفحوص

اختبار الميل إلى التأجيل
أ. ورقة الأسئلة

تعطي في هذا الاختبار مجموعة من العبارات تتصل بمواقف في الحياة اليومية تتعلق بالميل إلى تأجيل الأعمال وأمام كل عبارة اختياران (تنطبق - لا تنطبق)

اقرأ كل عبارة جيداً وضع علامة ✓ في خانة الاختيار الذي يناسبك أو يتفق معك ليست هنا إجابة صحيحة أو خاطئة المهم أن تعبر عما تفعله في الواقع بصراحة.

الاختبارات

لا تنطبق	تنطبق	العبارة
		١- أبذل جهدي في العمل ولكن تحت ضغط وإلحاح من رؤسائي
		٢- قبل أن ابدأ أي عمل كلفت به أهتم كثيراً ببعض الطقوس مثل ترتيب الأوراق وإعداد الأقلام وأضيع في ذلك كثيراً من الوقت
		٣- عادة ما أقوم بإتمام العمل في اللحظة الأخيرة
		٤- عندما أؤجل عملاً كلفت به فإنني أتوقع أن رئيسي سوف ينسى هذا التكليف.
		٥- أشعر بصعوبة بالغة في بداية تنفيذ أي مهمة اكلف بها في العمل
		٦- أنتظر طويلاً حتى أستطيع أن ابدأ في تنفيذ المهام الروتينية في العمل
		٧- عادة ما أؤجل عمل اليوم إلى الغد حتى ولو كان العمل سهلاً
		٨- من الصعوبة بمكان النسبة لي أن أتم عملاً بدأته
		٩- عندي الكثير من السلبيات أتلهى بها عن أداء العمل
		١٠- كثيراً ما أطلب من زملائي إعطائي مزيداً من الوقت لتنفيذ ما هو مطلوب مني.

ب- وصف الاختبار:

الاختبار مكون من عشر عبارات ويقيس الميل إلى التأجيل - وكل عبارة أمامها خياران تنطبق أو تنطبق.

جـ- مفتاح التصحيح:

- كل إجابة من خانة تنطبق تعطي درجة واحدة.
- كل إجابة في خانة لا تنطبق تعطي صفر.

تفسير الدرجات:

- إذ زادت الدرجات عن سبع فإن المفحوص محتاج إلى تعديل سلوكياته حيال أداء العمل في موعده وعدم تأجيل عمل اليوم إلى الغد. (وهذا التفسير حسب دوبرين مؤلف الاختبار)

د- بيانات عن الاختبار:

اسم الاختبار Procrastination Tendencies

المؤلف: Dubrim, A.J.

المرجع: Dubrin, A.J. (2004), Applying Psychology. Prentice - Hall

المترجم: محمد شحاتة ربيع

- الاختبار يناسب مستوى عمري ١٦ سنة فما فوق.
- الاختبار يناسب مستوى تعليمي ثانوي فما فوق.
- يطبق فردياً وجمعياً.
- يعطى المفحوص حوالي سبع دقائق للإجابة عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس:

- اقرأ الاختبار بعناية واجب عليه بصراحة وصححه طبقاً لمفتاح التصحيح واحسب الدرجة وعلق على دلالتها.
- يطبق الاختبار طالبان أحدهما فاحص والآخر مفحوص ثم يتبادلان الوضع.
- اعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس لاستطاع رأيهم في عبارات الاختبار.
- هل تستطيع أن تبتكر عبارات أخرى تقيس الميل إلى التأجيل والتسويق في الأعمال.
- اكتب مقالة تحت عنوان "تأجيل عمل اليوم إلى الغد - سلوك سلبي".

و- نبذة عن الميل إلى التأجيل:

الميل إلى تأجيل الأعمال والتسويف في الواجبات هو من الخصائص السلبية في الشخصية وهذه الخصائص السلبية إنما يكتسبها الفرد من خلال عملية التطبيع الاجتماعي وهي عملية يلقن الفرد من خلالها قيم المجتمع وأخلاقياته ومثله وتقاليده.

ومن سوء الحظ فإن التطبيع الاجتماعي في دول العالم الثالث المتخلف يقوم على استدماج الكثير من السلوكيات والقيم السلبية مثل التواكلية والانامالية والاستهتار بالعمل وتغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة.

بطاقة المفحوص

الاسم: (اختياري)
النوع: ذكر
: أنثى
السن:
اسم الاختبار:
تاريخ الإجراء:
طريقة الإجراء : فردي
: جمعي

النتيجة

الدرجة: ....
تفسير الدرجة: ....
....
....
التقرير النفسي ....
....
....

الأخصائي النفسي

تحريراً في / /

تمرين رقم (١٣)
اختبار الدافعية والرضا عن العمل

التمرين يحتوى على:

أ- ورقة الأسئلة.

ب- وصف الاختبار.

جـ- مفتاح التصحيح.

د- بيانات عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس.

و- محاضرة مختصرة عن الدافعية والرضا عن العمل

ز- بطاقة المفحوص

اختبار الدافعية والرضا عن العمل
أ. (ورقة الأسئلة)

تعليمات:

تعطي في هذا الاختبار مجموعة من العبارات تتصل بالسلوك اليومي من مواقع العمل المختلفة وأمام كل عبارة مجموعة من الاختيارات على الوجه التالي:

١- لا تنطبق مطلقاً

٢- لا تنطبق.

٣- محايد

٤- تنطبق

٥- تنطبق تماماً

اقرأ كل عبارة جيداً وضع علامة ✓ في خانة الاختيار الذي يناسبك ويتفق مع سلوكياتك في عملك.

الاختيارات

العبارة	(١) لا تنطبق مطلقاً	(٢) لا تنطبق	(٣) محايد	(٤) تنطبق	(٥) ينطبق تماماً
١- اعرف ما هو مطلوب مني					
٢- أمتلك الأدوات والأجهزة اللازمة للعمل					
٣- يتيح لي العمل فرصة الإجادة بصورة دائمة					
٤- أتلقى المدح والثناء من رؤسائي في المناسبات المختلفة					
٥- يبدي رؤسائي المباشرون اهتمامهم بي					
٦- يؤخذ بآرائي واقتراحاتي في العمل					
٧- أشعر أن دوري في العمل هام ومؤثر					
٨- لي أصدقاء كثيرون من زملاء العمل					
٩- أتنافس مع زملائي في إجادة العمل					
١٠- في العام الماضي تلقيت العلاوات أو الترقيات التي استحقها					

ب- وصف الاختبار:

يقيس الاختبار الدافعية والرضا عن العمل ويتكون من عشرة عبارات لكل عبارة خمسة اختيارات سوف نشرح معنى الدافعية والرضا من العمل في نقطة قادمة.

جـ- مفتاح التصحيح:

يعطي المفحوص درجة حسب الاختيارات على النحو التالي:

لا تنطبق مطلقاً	درجة واحدة
لا تنطبق	درجتان
محايد	ثلاث درجات
تنطبق	أربع درجات
تنطبق تماماً	خمس درجات

تفسير الدرجات:

- ٤٢ درجة فما فوق تشير إلى تحقيق التوافق المهني والرضا عن العمل بدرجة طيبة.
- من ٣٣ إلى ٤١ درجة إشارة إلى تحقيق التوافق المهني والرضا عن العمل بدرجة مناسبة.
- ٣٢ درجة مما أقل إشارة إلى صعوبات في تحقيق التوافق المهني والرضا عن العمل
- هذه التفسيرات حسب مؤلف الاختبار على عينات أمريكية .

د- بيانات عن الاختبار:

اسم الاختبار The Motivation and satisfaction Quig

المؤلف: ماركوس باكنجهام Buckingham

المرجع: Dubrin, A.J. (2004), Applying Psychology Prentice - Hall

المترجم: محمد شحاتة ربيع

- الاختبار يناسب مستوى عمري ١٦ سنة فما فوق.
- الاختبار يناسب مستوى تعليمي ثانوي فما فوق.
- يطبق فردياً وجمعياً.
- يعطى المفحوص حوالي سبع دقائق للإجابة عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس:

- اقرأ الاختبار جيداً وطبقه على نفسك ثم على أحد زملائك حتى تحسن فهمه.
- كون مع بعض زملائك فريقاً علمياً تكون مهمته ما يلي:

* حساب ثبات الاختبار عن طريق إعادة الإجراء على عينة مكونة من ٥٠ مفحوصاً.

* حساب صدق الاختبار عن طريق معامل الارتباط بين درجات عدد من الأفراد على الاختبار ودرجاتهم على محك آخر وليكن تقديرات المشرفين عليهم في العمل.

- تطبيق الاختبار على عينة كبيرة من ٥٠٠ فرد وحساب المعالم الإحصائية المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

- عمل جداول الدرجة المعيارية والدرجة التائية للدرجات الخام التي حصل عليها أفراد العينة من أدنى درجة إلى أعلى درجة.

و- محاضرة مختصرة:

الدافعية والرضا عن العمل

الدافع Motive قوة محركة وموجهة لسلوك الكائن الحي فهو يحفز هذا السلوك ويثيره ويوجهه إلى غاية معينة ودوافع الإنسان كثيرة منها ما هو فطري ومنها ما هو مكتسب ومن أهم دوافع الإنسان دافعية العمل.

ويمكن النظر إلى دافعية العمل من منظورين

الأول: أن الدافعية خاصية مستمرة بمعنى أن بعض الناس لديهم دافعية قوية والبعض الآخر لديهم دافعية ضعيفة وأن ذوي الدافعية القوية يبقون كذلك طوال حياتهم وإن ذوي الدافعية الضعيفة يبقون كذلك طوال حياتهم. وطبقاً لذلك فإن الدافعية سمة ثابتة كأنها أمر فطري ولادي.

الثاني: أن الدافعية هي نتيجة العوامل الموقفية أو البيئية بمعنى أن الظروف المحيطة بالفرد هي التي تحدد مدى دافعيته وليس الأمر راجعاً إلى أمور فطرية ولادية. ومن العوامل المؤثرة في دافعية الفرد طبقاً لهذا المنظور علاقة الفرد بزملائه في العمل ونظام الأجور والمكافآت والحوافز والعوامل الفيزيقية المرتبطة بالعمل مثل الإضاءة والتهوية والحرارة.

ومع ذلك فإن الرأي الذي نوقن به أن الدافعية عامة ومنها دافعية العمل هي نتيجة تضافر هاتين القوتين مما أي نتيجة ما يولد الفرد مزودا به من جهة- ومن جهة أخرى مدى استغلال واستنفار البيئة المحيطة بالفرد لهذه الدافعية - وبمعنى آخر نحن نرث دافعية عامة والبيئة هي التي تستنهض هذه الدافعية وتوجهها.

الرضا عن العمل Job Satisfaction الرضا عن العمل حالة انفعالية إيجابية أو سارة ناتجة عن نظرة الفرد لعمله أو لوظيفته ويرتبط الرضا عن العمل بعوامل عديدة مثل الراتب وساعات العمل وفرص الترقي والعلاقة مع الزملاء والرؤساء.

بطاقة المفحوص

الاسم: (اختياري)

النوع: ذكر

: أنثى

السن:

اسم الاختبار:

تاريخ الإجراء:

طريقة الإجراء : فردي

: جمعي

النتيجة

الدرجة: ....

تفسير الدرجة: ....

....

....

التقرير النفسي ....

....

....

الأخصائي النفسي

تحريراً في / /

تمرين رقم (١٤)
اختبار الشعور بالجودة

التمرين يحتوى على:

أ- ورقة الأسئلة.

ب- وصف الاختبار.

جـ- مفتاح التصحيح.

د- بيانات عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس.

و- نبذة عن الشعور بالجودة

ز- بطاقة المفحوص

اختبار الشعور بالجودة
أ. (ورقة الأسئلة)

تعليمات:

تعطي في هذا الاختبار مجموعة من العبارات تصف بعض السلوكيات من الحياة اليومية وأمام كل عبارة اختياران (نعم - لا).

اقرأ كل عبارة جيداً وضع علامة ✓ من خانة الاختيار الذي يناسبك أو يتفق معك ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة إنما المهم أن تعبر بصراحة عما تشعر به أو تفعله في الواقع.

الاختبارات

لا	نعم	العبارة
		١- نادراً ما يضطرب نومي أو أصاب بالأرق
		٢- طاقتي على العمل تكون جيدة في الصباح وتستمر كذلك طول اليوم
		٣- عانيت من المرض لمدة أقل من خمسة أيام في العام الماضي
		٤- مازلت أشعر بالتفاؤل في النظرة إلى المستقبل
		٥- لا أدخن ولا أتناول المشروبات الروحية أو المخدرات
		٦- أنا حريص على تناول الطعام الصحي والمفيد
		٧- أنا أقرب إلى النحافة مني إلى السمنة
		٨- أنا معتدل في تناول الطعام لست شرها ولا مقلا
		٩- أمارس الرياضة بشكل منتظم
		١٠- لا احتاج إلى أي من العقاقير الطبية بصفة دائمة
		١١- أنا اهتم كثيراً بمستقبلي ولكنني لا أقلق بشأنه
		١٢- علاقتي بمن حولي علاقات مرنة وطيبة
		١٣- لدى فكرة واضحة عن أهدافي وخططي لبلوغها
		١٤- نادراً ما أشعر بالإحباط أو خيبة الأمل
		١٥- أحصل على قسط وافر من الراحة كل يوم
		١٦- لي بعض الهوايات أقضي في ممارستها بعض الوقت
		١٧- أعرف أن الحياة اليومية تشوبها المتاعب أحياناً، ولكنني لا أتضايق مع ذلك.
		١٨- أستطيع أن أشارك الآخرين مشاعرهم كما أسمح لهم بمشاركتي مشاعري
		١٩- أهتم بلياقتي وصحتي البدنية في المقام الأول
		٢٠- أحب الحياة، ولا اشعر بالخوف من الموت

وصف الاختبار:

يقيس الاختبار الشعور بالجودة – والشعور بالجودة معناه اللياقة النفسية التي تلزم الأشخاص الذين يعملون في المواقع المختلفة.

ويتكون الاختبار من ٢٠ عبارة يجيب المفحوص من كل عبارة بنعم أو لا.

جـ- مفتاح التصحيح:

- كل إجابة بنعم تعطي ٤ درجات.
- كل إجابة بلا تعطي صفر.

تفسير الدرجات كما يلي:

من ٨٠ إلى ٧٠ ممتاز في الشعور بالجودة واللياقة النفسية.

من ٦٩ إلى ٦٠ جيد في الشعور بالجودة واللياقة النفسية.

أقل من ٦٠ يحتاج الشخص أن يراجع أسلوب حياته وعادته ليكون أكثر قدرة على تحمل ضغوط الحياة وتحقيق النجاح.

د- بيانات عن الاختبار

اسم الاختبار: The Wellness Inventory

المؤلف: انيناشامباخ Schamoach

المترجم: محمد شحاتة ربيع.

المرجع:

Dubriem, A. J. (2004). Applying Psychology. Prentice- Hall

- الاختبار يناسب مستوى عمري ١٦ سنة فما فوق.
- الاختبار يناسب مستوى تعليمي ثانوية عامة فما فوق.
- يطبق فردياً أو جمعياً.
- يعطى المفحوص حوالي ربع ساعة للإجابة عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس

أ- يطبق هذا الاختبار اثنان من الطلاب أحدهما فاحص والآخر مفحوص ثم يتبادلان الوضع.

ب- يقوم الأستاذ المشرف على المختبر بمراجعة عملية تصحيح الاختبار وتفسيره.

جـ- كون مجموعة بحثية تقوم بدراسة تحت عنوان (الفوارق بين الجنسين في الشعور بالجودة) ودراسة أخرى تحت عنوان (الفوارق بين المراهقين وكبار السن في الشعور بالجودة).

د- اكتب فعالة علمية تحت عنوان (الشعور بالجودة وعلاقته بالصحة النفسية).

و- نبذة عن الشعور بالجودة:

الشعور بالجودة معناه اللياقة النفسية التي تلزم الشخص ليواجه مقدرات هذه الحياة. وهذا الشعور علامة إيجابية من علامات الصحة النفسية ويرتبط إيما ارتباطاً بالسعادة النفسية وشعور الفرد بأنه في أحسن الأحوال كما يرتبط بالتوافق الذاتي الذي هو من جوهره إقامة علاقات راضية مرضية مع الذات أي ان يرضي الفرد عن نفسه دون غلو أو غرور وأن يكون عارف بمزاياه ويحسن استغلالها وعارفا بعيوبه ويحاول قدر الإمكان إصلاحها.

بطاقة المفحوص

الاسم: (اختياري)

النوع: ذكر

: أنثى

السن:

اسم الاختبار:

تاريخ الإجراء:

طريقة الإجراء : فردي

: جمعي

النتيجة

الدرجة: ....

تفسير الدرجة: ....

....

....

التقرير النفسي ....

....

....

الأخصائي النفسي

تحريرا في / /

تمرين رقم (١٥)

اختبار شدة الشعور الوجداني

التمرين يحتوى على:

أ- ورقة الأسئلة.

ب- وصف الاختبار.

جـ- مفتاح التصحيح.

د- بيانات عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس.

و- نبذة عن الشعور الوجداني

ز- بطاقة المفحوص

اختبار شدة الشعور الوجداني

أ. (ورقة الأسئلة)

فيما يلي مجموعة من الأسئلة تتصل بالاستجابات الانفعالية لمواقف الحياة اليومية المختلفة. عليك قراءة هذه الأسئلة جيداً والإجابة عليها طبقاً لما يتفق مع استجاباتك لهذه المواقف. وتكون الإجابة طبقاً لمقياس متدرج من ستة مستويات هي (لا يحدث أبداً - يحدث نادراً - يحدث قليلاً - يحدث أحياناً - يحدث غالباً - يحدث دائماً).

علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ولكن المطلوب أن تكون الإجابة تقديراً دقيقاً لموقفك كما يحدث في الواقع.

المطلوب منك أن تضع علامة ✓ أمام كل عبارة في واحدة من الخانات الست المبينة أمام العبارات.

الاختيارات

العبارة	الإجابة					
	لا يحدث أبداً	يحدث نادرا	يحدث قليلاً	يحدث أحياناً	يحدث غالبا	يحدث دائماً
١- أشعر عندما أنجز شيئاً صعباً بالابتهاج والسرور						
٢- عندما أشعر بالسعادة فإنني أمتلئ حماساً ومرحاً						
٣- أحب مخالطة الآخرين حباً شديداً						
٤- أشعر بالضيق عندما اضطر إلى الكذب						
٥- أشعر بالفرح الشديد عندما أستطيع حل إحدى المشكلات						
٦- اعتقد أن انفعالاتي أكثر قوة وعمقاً من انفعالات الآخرين						
٧- ينتابني شعور بالسعادة كما لو كنت أطير في السماء فرحاً						
٨- أشعر أنني ممتلئ بالحماسة						
٩- أشعر بالبهجة عندما أنجز عملاً كنت أتصور أنه عمل صعب						
١٠- تتسارع ضربات قلبي عندما أكون بانتظار وقوع حادث هام						
١١- أتأثر كثيراً عندما أشاهد فيلماً يحكي قصة حزينة						
١٢- عندما أشعر بالسعادة فإنني أشعر كذلك بالرضا والهدوء أكثر من شعوري بالصخب والإثارة						
١٣- أشعر بتسارع ضربات قلبي وارتعاش صوتي عندما أتحدث أمام جماعة من الناس لأول مرة.						
١٤- عند وقوع أحداث طيبة فإنني عادة ما						

العبارة	الإجابة					
	لا يحدث أبداً	يحدث نادراً	يحدث قليلاً	يحدث أحياناً	يحدث غالبا	يحدث دائماً
أكون أكثر ابتهاجاً من الآخرين						
١٥- يقول عني أصدقائي أنني شخص أميل إلى الانفعال						
١٦- احب الذكريات إلى نفسي هي ذكريات الأوقات التي شعرت فيها بالرضا والهدوء أكثر من ذكريات أوقات الحماس والصخب						
١٧- يؤثر في كثيرا رؤية شخص أصيب إصابة جسمية من إحدى الحوادث						
١٨- من السهل على أن انتقل من حالة السرور إلى حالة الفرح الشديد						
١٩- ينطبق على الوصف بأنني هادئ						
٢٠- عندما أكون سعيداً أشعر أنني أكاد أطير فرحاً						
٢١- عندما أشاهد صورة مروعة في إحدى الجرائد فإنني أشعر بألم في المعدة						
٢٢- عندما أكون سعيداً فإنني أشعر أنني ذو طاقة هائلة						
٢٣- عندما أتسلم جائزة فإنني أفرح بذلك فرحاً شديداً						
٢٤- عندما أنجح في عمل شيء ما فإن شعوري هو الهدوء والرضا						
٢٥- عندما ارتكب أحد الأخطاء فإنه ينتابني شعور شديد بالذنب والخجل						
٢٦- يمكنني أن أبقى هادئاً حتى في المواقف العاصفة						

العبارة	الإجابة					
	لا يحدث أبداً	يحدث نادراً	يحدث قليلاً	يحدث أحياناً	يحدث غالبا	يحدث دائماً
٢٧- عندما تسير الأمور على ما يرام أشعر كأنني في قمة السعادة						
٢٨- عندما أغضب فإنه من السهل على أن أبقى هادئاً ومتوازناً						
٢٩- عندما أنجح في أداء شيء بكفاءة فإن شعوري يكون أقرب إلى الرضا والاسترخاء منه إلى الإثارة والابتهاج						
٣٠- شعوري بالقلق يكون عميقاً جداً						
٣١- انفعالاتي السلبية (مثل الغضب والحزن) تكون متوسطة في شدتها						
٣٢- عندما أتأثر أو أنفعل فإنني أرغب في تعريف الآخرين بهذا التأثر والانفعال						
٣٣- إن الشعور بالسعادة يكون عندي في الرضا والهدوء						
٣٤- يقول أصدقائي عني أنني شخص شديد التوتر						
٣٥- عندما أكون سعيداً فإنني أشعر أن طاقتي قوية إلى حد التفجر						
٣٦- عندما أشعر بالذنب فإن هذا الشعور يكون شديداً جداً						
٣٧- شعوري بالسعادة هو أقرب إلى الرضا منه إلى الفرح						
٣٨- عندما يمدحني أحد فإن شعوري بالسعادة يكون شديداً						

ج- تصحيح الاختبار:

أولاً: تعطي الدرجات على الاستجابات كما يلي:

لا يحدث أبداً (١) درجة واحدة.

يحدث نادراً (٢) درجتان

يحدث قليلا (٣) ثلاث درجات

يحدث أحياناً (٤) أربع درجات

يحدث غالباً (٥) خمس درجات

يحدث دائماً (٦) ست درجات

ثانياً: بالنسبة للعبارات أرقام (١٢، ١٦، ١٩، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٧) تحول أو تعكس الدرجات على الاستجابات كما لي:

لا يحدث أبداً (٦) ست درجات

يحدث نادراً (٥) خمس درجات

يحدث قليلاً (٤) أربع درجات

يحدث أحياناً (٣) ثلاث درجات

يحدث غالباً (٢) درجتان

يحدث دائماً (١) درجة واحدة

ملحوظة: هذه العبارات عكس اتجاه بقية عبارات الاختبار ولذلك تعكس الدرجة أو تحول.

ثالثاً: تجمع الدرجات التي حصل عليها المفحوص ويعتبر ناتج الجمع هو الدرجة الخام.

رابعاً: يقسم ناتج الجمع على عدد العبارات أي على ٣٨ والناتج هي الدرجة المؤشرة على ما يقيسه الاختبار وهو الشعور الوجداني.

خامساً: الدرجة المرتفعة هي ما تزيد عن ٤ وتشير إلى شدة الشعور الوجداني عند المفحوص والدرجة المنخفضة هي ما تقل عن ٣ وتشير إلى ضعف الشعور الوجداني عند المفحوص.

د- بيانات عن الاختبار:

اسم الاختبار The Effect intensity Measure

المؤلف: لارسن وديفر Larsen and Diver.

المرجع: Altas, E. (1995). Psychology for living. Prentice Hall

المترجم: محمد شحاتة ربيع

- الاختبار يناسب مستوى عمري ١٦ سنة فما فوق.
- الاختبار يناسب مستوى تعليمي ثانوي فما فوق.
- يطبق فردياً وجمعياً.
- يعطى المفحوص حوالي نصف ساعة للإجابة عن الاختبار.

هـ- تدريب لطلاب مختبر علم النفس:

أ- اقرأ المقياس جيداً وتوجه إلى أستاذ المادة بالسؤال إذا استعصى عليك فهم أي نقطة من النقاط:

ب- قم بتطبيق المقياس أولا على نفسك كمفحوص لمزيد من الفهم والتدريب.

جـ- طبق هذا المقياس على أحد المفحوصين وصححه واحسب الدرجة عليه.

د- كون مع بعض زملائك مجموعة بحثية لإجراء دراسة بعنوان الفوارق بين الجنسين في شدة الشعور الوجداني.

هـ- اكتب مقالة علمية بعنوان "فسيولوجيا الانفعال".

و- نبذة عن الشعور الوجداني:

الوجدان Affect هو مصطلح بديل عن مصطلح الانفعال Emotion والانفعال حالة نفسية أو هو استثارة يتعرض لها الإنسان ويحاول أن يقوم بسلوك يؤدي إلى تخفيف هذه الاستثارة ويقصد بالشعور الوجداني قوة انفعالات الشخص وشدتها وحدتها، وما قد يتميز به الشخص من عمق الاستجابات الانفعالية أو سطحيتها.

بطاقة المفحوص

الاسم: (اختياري)

النوع: ذكر

: أنثى

السن:

اسم الاختبار:

تاريخ الإجراء:

طريقة الإجراء : فردي

: جمعي

النتيجة

الدرجة: ....

تفسير الدرجة: ....

....

....

التقرير النفسي ....

....

....

الأخصائي النفسي

تحريراً في / /

مراجع دليل الطالب

١- محمد شحاته ربيع: علم النفس التجريبي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٤.
٢- محمد شحاتة ربيع: أصول علم النفس الصناعي، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٦.
٣- محمد شحاته ربيع: أصول الصحة النفسية، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٦.

4- Atwar, E. (1995). Psychology for living. Prentice - Hall.

5- Dubrin, A.J. (2004). Applying Psychology. Prentice - Hall.

6- Gregory, R.J. (1996). Psychological Testing. Allyn and bacon.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١- توفيق رمزي وأحمد بلقيس (١٩٨٢)م.
علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان.

٢- حامد عبد السلام زهران (١٩٧٤)
علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب: القاهرة.

٣- صفوت فرج (١٩٨٩)م.
القياس النفسي، الأنجلو المصرية: القاهرة.

٤- عطوف محمود ياسين (١٩٨١)م
علم النفس العيادي، دار العلم للملايين: بيروت.

٥- عطية محمود هنا ومحمد سامي هنا (١٩٧٦)م
علم النفس الإكلينيكي، النهضة العربية: القاهرة.

٦- فؤاد البهي السيد (١٩٧٨)م
علم النفس الإحصائي، دار الفكر العربي: القاهرة.

٧- لويس كامل مليكه(١٩٨٠)م
علم النفس الإكلينيكي، الهيئة العامة للكتاب: القاهرة.

٨- فؤاد أبو حطب وسيد أحمد عثمان (١٩٧٩)م
التقويم النفسي، الأنجلو المصرية: القاهرة.

٩- مختار حمزة (١٩٨٢)م
أسس علم النفس الاجتماعي، دار البيان العربي.

١٠- محمد شحاته ربيع (١٩٩٥)م
التراث النفسي عند علماء المسلمين، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية.

١١- محمد شحاته ربيع (١٩٨٨)م

اختبار الرياض منيسوتا للشخصية. الخريجي: الرياض.

١٢- محمد شحاته ربيع (١٩٨٦)م

اختبار الرياض بيتا للذكاء، تهامه: الرياض.

١٣- محمد شحاته ربيع (١٩٧٢)م

أثر المهنة التربوية على الصحة النفسية للمدرسات والمدرسين.

رسالة دكتوراة: كلية الآداب جامعة الاسكندرية.

١٤- محمد عبد السلام أحمد (١٩٦٠)

القياس النفسي والتربوي، النهضة المصرية: القاهرة.

١٥- يوسف مراد (١٩٨٢)م

الفراسة عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.

ثانياً: مصادر مختارة

1- Keyser, D.J. and Sweetland, R.C. (1985).

Test Critiques.

Test Corporation of America.

هذا مصدر رئيس ومن أمهات مراجع كتب القياس النفسي ومكون من خمسة أجزاء ضخمة، ويتناول بالعرض والشرح والتحليل والنقد الغالبية العظمى من اختبارات الذكاء والقدرات والشخصية الموجودة في الساحة السيكولوجية، وقد شارك في عرض هذه الاختبارات عشرات من أركان القياس النفسي في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد حرر هذا السفر بأسلوب أخاذ يجمع بين جودة العرض وبساطته واستيفاء الجوانب العلمية والسيكومترية لكل اختبار مع نقد موضوعي وبناء. وهذا الكتاب - فيما نعلم - هو المنافس لكتاب "بورس" الموسوعي العريق.

وقد عولنا عليه في تحرير العديد من فصول هذا الكتاب.

2- Mitchell, J.V. 91985)

The Ninth Mental Measurements Yearbook.

University of Nebraska.

هذا المصدر أغنى من أن نعرف به، وهو امتداد للعمل الموسوعي الذي دأب عليه بورس Buros لعقود مضت. وقد رعت جامعة نبراسكا الأمريكية هذا العمل وصدرت الطبعة التاسعة بإشراف "متشل" وهذه الطبعة جزءان ضخمان صدرا عام ١٩٨٥م. ثم صدر ملحق لهما عام ١٩٨٨م.

والكتاب كما هو معلوم يعرض لمعظم الاختبارات النفسية الموجودة في الخزانة السيكولوجية شارحا ومعلقا وناقداً وعارضاً لوظيفة الاختبار وإجراءات معايرته وثباته وصدقه والبحوث التي أجريت عليه وقد عولنا عليه في تحرير العديد من فصول الكتاب.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1- Aiken, R.L. (1989).

Assessment of Personality Allyn and Bacon.

2- Aiken, R.L. (1985)

Psychological Testing and Assessment.

Allyn and Baccon.

3- Anastasi, A. (1988)

Psychological Testing.

Macmillan.

Psychological Testing and Easement.

4- Cohen, R.J and Swedlit, M.E. (2005)

McGraw - Hill

Psychological Testing and Assessment.

5- Cronbach, L.J. (1990)

Essentials of Psychological Testing.

Harper.

6- Dubim, A.J. (2004) Applying Psychology.

Prentice - Hall

7- Freeman, F.S. (1962)

Therory and Pratice of psychological Testing.

Holt, Rinehart.

8- Graham, J.R. and Lilly, R.S. (1984)

Psychological Testing

Prentice Hall.

9-Gregory, R.J. (1996).

Psychological Testing

Allyn and bacon.

10- Kaplan, R.M. and Saccuzzo, D.P. (1989).

Psychological Testing

Brooks/Cole.

11- Lanyon, R.L. and Goodstein (1982)

Personality Assessment.

Wiley.

12- Robinson, J.P. (1991)

Measures of Personality and Social Psychological Attitudes.

Academic press.

رابعاً: دوائر المعارف والقواميس المتخصصة الأجنبية:

1- Chaplin, J.P. (1985).

Dictionary of Psychology.

Laurel.

2- Corsini, R.J. (1994)

Encyclopedia of Psychology.

Wiley.

3- Eysenck, H.J. (1982(

Encyclopedia of psychology.

Continuum

4- Goldenson, R.M. (1984)

Longman Dictionary of psychology and psychiatry.

Longman.

5- Stratton, P. and Hays, N. (1990(

A Student's dictionary of psychology.

Edward Arnold.

6- Wolman, B.B. (1989)

Dictio nary of behavioral science.

Academic Press.

قياس الشخصية

دار المسيرة
للنشر والتوزيع والطباعة
www.massira.jo

9789957064433